١٧

بحار الأنوار

الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار

تأليف

العلم العلامة الحجة فخر الأمة المولى

الشيخ محمد باقر المجلسي

قدس سره

دار إحياء التراث العربي

بسم الله الرحمن الرحیم

بحارالانوار الجامعه لدرر اخبار الائمه الاطهار علیهم السلام

کاتب:

محمدباقر بن محمدتقی علامه مجلسی

نشرت فی الطباعة:

دار احیاء التراث العربی

رقمی الناشر:

مرکز القائمیة باصفهان للتحریات الکمبیوتریة

الفهرس

الفهرس ----- ۵

بحار الأنوار الجامعه لدرر أخبار الائمه الأطهار المجلد ۱۷ ----- ۶

اشاره ----- ۶

تتمه کتاب تاریخ نبینا صلی الله علیه و آله ----- ۶

باب ۱۳ وجوب طاعته و حبه و التفویض إلیه صلی الله علیه و آله ----- ۶

باب ۱۴ آداب العشره معه صلی الله علیه و آله و تفخیمه و توقیره فی حیاته و بعد وفاته ص ----- ۲۱

باب ۱۵ عصمته و تأویل بعض ما یوهم خلاف ذلک ----- ۴۰

باب ۱۶ سهوه و نومه صلی الله علیه و آله عن الصلاه ----- ۱۰۳

باب ۱۷ علمه صلی الله علیه و آله و ما دفع إلیه من الکتب و الوصایا و آثار الأنبیاء علیهم السلام و من دفعه إلیه و عرض الأعمال علیه و عرض أمته علیه و أنه یقدر علی معجزات الأنبیاء علیه و علیهم السلام ----- ۱۳۶

باب ۱۸ فصاحته و بلاغته صلی الله علیه و آله ----- ۱۶۲

أبواب معجزاته صلی الله علیه و آله ----- ۱۶۵

باب ۱ إعجاز أم المعجزات القرآن الکریم و فیه بیان حقیقه الإعجاز و بعض النوادر ----- ۱۶۵

باب ۲ جوامع معجزاته صلی الله علیه و آله و نوادرها ----- ۲۳۱

باب ۳ ما ظهر له صلی الله علیه و آله شاهدا علی حقیته من المعجزات السماویه و الغرائب العلویه من انشقاق القمر و رد الشمس و حبسها و إظلال الغمامه و ظهور الشهب و نزول الموائد و النعم من السماء و ما یشاکل ذلک زائدا علی ما مضی فی باب جوامع المعجزات ۳۵۳

باب ۴ معجزاته صلی الله علیه و آله فی إطاعه الأرضیات من الجمادات و النباتات له و تکلمها معه ----- ۳۶۹

باب ۵ ما ظهر من إعجازه صلی الله علیه و آله فی الحیوانات بأنواعها و إخبارها بحقیته و فیه کلام الشاه المسمومه زائدا علی ما مر فی باب جوامع المعجزات ----- ۳۹۶

تنبیه و اصلاح ----- ۴۲۷

مراجع التصحیح و التخریج و التعلیق ----- ۴۲۹

فهرست ما فی هذا الجزء ----- ۴۳۲

رموز الکتاب ----- ۴۳۴

تعریف مرکز ----- ۴۳۹

بحار الأنوار الجامعه لدرر أخبار الائمه الأطهار المجلد ۱۷

اشاره

سرشناسه : مجلسی محمد باقربن محمدتقی ۱۰۳۷ - ۱۱۱۱ق.

عنوان و نام پدیدآور : بحارالانوار: الجامعه لدرراخبارالائمهالطهار تالیف محمدباقر المجلسی.

مشخصات نشر : بیروت داراحیاء التراث العربی [-۱۳].

مشخصات ظاهری : ج - نمونه.

یادداشت : عربی.

یادداشت : فهرست نویسی بر اساس جلد بیست و چهارم، ۱۴۰۳ق. [۱۳۶۰].

یادداشت : جلد۲۴،۵۲،۶۵،۶۶،۶۷،۸۷،۹۲،۹۱،۹۴،۱۰۳،۱۰۸(چاپ سوم:۱۴۰۳ق.=۱۹۸۳م.=[۱۳۶۱]).

یادداشت : کتابنامه.

مندرجات : ج.۲۴.کتاب الامامه. ج.۵۲.تاریخ الحجه. ج۶۵،۶۶،۶۷.الایمان و الکفر. ج.۸۷.کتاب الصلاه. ج.۹۱،۹۲.الذکر و الدعا. ج.۹۴.کتاب السوم. ج.۱۰۳.فهرست المصادر. ج.۱۰۸.الفهرست.-

موضوع : احادیث شیعه -- قرن ۱۱ق

رده بندی کنگره : BP۱۳۵/م۳ب۳۱۳۰۰ ی ح

رده بندی دیویی : ۲۹۷/۲۱۲

شماره کتابشناسی ملی : ۱۶۸۰۹۴۶

ص: ۱

تتمه کتاب تاریخ نبینا صلی الله علیه و آله

باب ۱۳ وجوب طاعته و حبه و التفویض إلیه صلی الله علیه و آله

الآیات؛

آل عمران: «قُلْ أَطِیعُوا اللَّهَ وَ الرَّسُولَ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّ اللَّهَ لا یُحِبُّ الْکافِرِینَ»(۳۲)

(و قال تعالى): «وَ أَطِيعُوا اللَّهَ وَ الرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ»(۱۳۲)

(و قال تعالى): «لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْ ءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبَهُمْ فَإِنَّهُمْ ظالِمُونَ»(۱۲۸)

النساء: «وَ مَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهارُ خالِدِينَ فِيها وَ ذلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ* وَ مَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ وَ يَتَعَدَّ حُدُودَهُ يُدْخِلْهُ ناراً خالِداً فِيها وَ لَهُ (۱) عَذابٌ مُهِينٌ»(۱۳-۱۴) (و قال تعالى): «يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنازَعْتُمْ فِي شَيْ ءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَ الرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَ الْيَوْمِ الْآخِرِ ذلِكَ خَيْرٌ وَ أَحْسَنُ تَأْوِيلًا»(۵۹) (و قال تعالى): «وَ مَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَ الرَّسُولَ فَأُولئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَ الصِّدِّيقِينَ وَ الشُّهَداءِ وَ الصَّالِحِينَ وَ حَسُنَ أُولئِكَ رَفِيقاً»(۶۹)

المائده: «وَ أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ احْذَرُوا فَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ فَاعْلَمُوا أَنَّما عَلى رَسُولِنَا الْبَلاغُ الْمُبِينُ»(۹۲)

۱- هكذا في النسخه، و الصحيح كما في غيرها و في المصحف الشريف له.

الأنفال: «وَ أَطِيعُوا اللَّهَ وَ رَسُولَهُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ»(١)

(و قال تعالى): «يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَ رَسُولَهُ وَ لا تَوَلَّوْا عَنْهُ وَ أَنْتُمْ تَسْمَعُونَ»(٢٠)

التوبه: «وَ يُطِيعُونَ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ أُولئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ»(٧١)

النور: «وَ مَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ وَ يَخْشَ اللَّهَ وَ يَتَّقْهِ فَأُولئِكَ هُمُ الْفائِزُونَ»(٥٢) (إلى قوله تعالى): «قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ ... فَإِنَّما عَلَيْهِ (١) ما حُمِّلَ وَ عَلَيْكُمْ ما حُمِّلْتُمْ وَ إِنْ تُطِيعُوهُ تَهْتَدُوا وَ ما عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلاغُ الْمُبِينُ»(٥٤)

(إلى قوله تعالى): «وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ»(٥٦)

الأحزاب: «وَ ما كانَ لِمُؤْمِنٍ وَ لا مُؤْمِنَةٍ إِذا قَضَى اللَّهُ وَ رَسُولُهُ أَمْراً أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَ مَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلالًا مُبِيناً»(٣٦)

(و قال تعالى): «وَ مَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ فَقَدْ فازَ فَوْزاً عَظِيماً»(٧١) (إلى قوله تعالى): (٢) «إِنَّ اللَّهَ لَعَنَ الْكافِرِينَ وَ أَعَدَّ لَهُمْ سَعِيراً *خالِدِينَ فِيها أَبَداً لا يَجِدُونَ وَلِيًّا وَ لا نَصِيراً* يَوْمَ تُقَلَّبُ وُجُوهُهُمْ فِي النَّارِ يَقُولُونَ يا لَيْتَنا أَطَعْنَا اللَّهَ وَ أَطَعْنَا الرَّسُولَا»(٦٤-٦٦)

الزخرف: (٣) «يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ لا تُبْطِلُوا أَعْمالَكُمْ»(٣٣)

الفتح: «وَ مَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهارُ وَ مَنْ يَتَوَلَّ يُعَذِّبْهُ عَذاباً أَلِيماً»(١٧)

الحجرات: «وَ إِنْ تُطِيعُوا اللَّهَ وَ رَسُولَهُ لا يَلِتْكُمْ مِنْ أَعْمالِكُمْ شَيْئاً»(١٤)

المجادله: «وَ أَطِيعُوا اللَّهَ وَ رَسُولَهُ»(١٣) (إلى قوله تعالى): «إِنَّ الَّذِينَ يُحَادُّونَ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ أُولئِكَ فِي الْأَذَلِّينَ *كَتَبَ اللَّهُ لَأَغْلِبَنَّ أَنَا وَ رُسُلِي إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ»(٢١)

الحشر: «ذلِكَ بِأَنَّهُمْ شَاقُّوا اللَّهَ وَ رَسُولَهُ وَ مَنْ يُشَاقِّ اللَّهَ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقابِ»(٤)

١- الصحيح: فان تولوا فانما عليه.

٢- فيه وهم لان الآيات الآتيه متقدمه ترتيبا على قوله: و من يطع اللّه.

٣- فيه وهم، و الصحيح: محمّد: ۴٧، لان الآيات مذكوره فى هذه السوره.

(و قال تعالى): «وَ ما آتاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَ ما نَهاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا وَ اتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقابِ»(٧)

التغابن: «وَ أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ فَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ فَإِنَّما عَلى رَسُولِنَا الْبَلاغُ الْمُبِينُ»(١٢)

تفسير: أقول: أوردنا تفسير لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْ ءٌ في باب العصمه و سيأتى أن المراد بأولى الأمر الأئمه المعصومون عليهم السلام.

وَ أَحْسَنُ تَأْوِيلًا أى عاقبه أو تأويلا من تأويلكم بلا رد فَإِنَّما عَلَيْهِ أى على النبى صلى الله عليه و آله ما حُمِّلَ من التبليغ وَ عَلَيْكُمْ ما حُمِّلْتُمْ من الامتثال إِذا قَضَى اللَّهُ وَ رَسُولُهُ أَمْراً أى قضى رسول الله و ذكر الله للتعظيم و الإشعار بأن قضاءه قضاء الله قيل نزل فى زينب بنت جحش بنت عمته أميمه بنت عبد المطلب خطبها رسول الله صلى الله عليه و آله لزيد بن حارثه فأبت هى و أخوها عبد الله و قيل فى أم كلثوم بنت عقبه وَهَبَتْ نَفْسَها لِلنَّبِيِّ صلى الله عليه و آله فزوجها من زيد أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَهُ مِنْ أَمْرِهِمْ أى أن يختاروا من أمرهم شيئا بل يجب عليهم أن يجعلوا اختيارهم تبعا لاختيار الله و رسوله يَوْمَ تُقَلَّبُ وُجُوهُهُمْ فِي النَّارِ أى تصرف من جهه إلى أخرى كاللحم يشوى بالنار أو من حال إلى حال لا يَلِتْكُمْ مِنْ أَعْمالِكُمْ أى لا ينقصكم من أجورها شيئا من لات ليتا إذا نقص و المحاده المخالفه و المضاده و المشاقه الخلاف و العداوه.

«١»-كا، الكافى مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي زَاهِرٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِسْمَاعِيلَ عَنْ صَفْوَانَ بْنِ يَحْيَى عَنْ عَاصِمِ بْنِ حُمَيْدٍ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ النَّحْوِيِّ (١) قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ أَدَّبَ نَبِيَّهُ عَلَى مَحَبَّتِهِ فَقَالَ وَ إِنَّكَ لَعَلى خُلُقٍ عَظِيمٍ (٢) ثُمَّ فَوَّضَ إِلَيْهِ فَقَالَ عَزَّ وَ جَلَّ وَ ما آتاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَ ما نَهاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا (٣)

١- أبو إسحاق النحوى هو ثعلبه الآتى، و الرجل هو ثعلبه بن ميمون الأسدى الكوفيّ، كان وجها من أصحابنا، قاريا فقيها نحويا لغويا راويا، و كان حسن العمل، كثير العباده و الزهد، روى عن أبى عبد اللّه و أبى الحسن عليهما السلام.

٢- القلم: ۴.

٣- الحشر: ٧.

وَ قَالَ عَزَّ وَ جَلَّ مَنْ يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطاعَ اللَّهَ (١) ثُمَّ قَالَ وَ إِنَّ نَبِيَّ اللَّهِ فَوَّضَ إِلَى عَلِيٍّ علیه السلام وَ ائْتَمَنَهُ فَسَلَّمْتُمْ وَ جَحَدَ النَّاسُ فَوَ اللَّهِ لَنُحِبُّكُمْ أَنْ تَقُولُوا إِذَا قُلْنَا وَ تَصْمُتُوا إِذَا صَمَتْنَا وَ نَحْنُ فِيمَا بَيْنَكُمْ وَ بَيْنَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ مَا جَعَلَ اللَّهُ لِأَحَدٍ خَيْراً فِي خِلَافِ أَمْرِنَا (٢).

الْعِدَّةُ عَنْ أَحْمَدَ عَنِ ابْنِ أَبِي نَجْرَانَ عَنْ عَاصِمٍ مِثْلَهُ (٣).

«٢»-كا، الكافی الْعِدَّةُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحَجَّالِ عَنْ ثَعْلَبَةَ عَنْ زُرَارَةَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ وَ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام يَقُولَانِ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ فَوَّضَ إِلَى نَبِيِّهِ صلی الله علیه و آله أَمْرَ خَلْقِهِ لِيَنْظُرَ كَيْفَ طَاعَتُهُمْ ثُمَّ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ (۴) ما آتاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَ ما نَهاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا (۵)

أَبُو عَلِيٍّ الْأَشْعَرِيُّ عَنِ ابْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ عَنْ ثَعْلَبَةَ مِثْلَهُ (۶)- ير، بصائر الدرجات ابْنُ عَبْدِ الْجَبَّارِ مِثْلَهُ (٧).

«٣»-كا، الكافی عَلِيٌّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنِ ابْنِ أُذَيْنَةَ عَنْ فُضَيْلِ بْنِ يَسَارٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام يَقُولُ لِبَعْضِ أَصْحَابِ قَيْسٍ الْمَاصِرِ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ أَدَّبَ نَبِيَّهُ فَأَحْسَنَ أَدَبَهُ فَلَمَّا أَكْمَلَ لَهُ الْأَدَبَ قَالَ وَ إِنَّكَ لَعَلى خُلُقٍ عَظِيمٍ (٨) ثُمَّ فَوَّضَ إِلَيْهِ أَمْرَ الدِّينِ وَ الْأُمَّةِ لِيَسُوسَ (٩) عِبَادَهُ فَقَالَ عَزَّ وَ جَلَّ ما آتاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَ ما نَهاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا (١٠) وَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله كَانَ مُسَدَّداً مُوَفَّقاً مُؤَيَّداً

١- النساء: ٨٠.

٢- أصول الكافی ١: ٢۶۵.

٣- أصول الكافی ١: ٢۶۵.

۴- الحشر: ٧.

۵- أصول الكافی ١: ٢۶۶.

۶- أصول الكافی ١: ٢۶٧.

٧- بصائر الدرجات: ١١١.

٨- القلم: ۴.

٩- أی ليدبرهم و يتولى أمرهم.

١٠- الحشر: ٧.

بِرُوحِ الْقُدُسِ لَا يَزِلُّ وَ لَا يُخْطِئُ فِي شَيْ ءٍ مِمَّا يَسُوسُ بِهِ الْخَلْقَ فَتَأَدَّبَ بِآدَابِ اللَّهِ ثُمَّ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ فَرَضَ الصَّلَاةَ رَكْعَتَيْنِ رَكْعَتَيْنِ عَشْرَ رَكَعَاتٍ فَأَضَافَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله إِلَى الرَّكْعَتَيْنِ رَكْعَتَيْنِ وَ إِلَى الْمَغْرِبِ رَكْعَةً فَصَارَتْ عَدِيلَةَ الْفَرِيضَهِ لَا يَجُوزُ تَرْكُهُنَّ إِلَّا فِي سَفَرٍ وَ أَفْرَدَ الرَّكْعَهَ فِي الْمَغْرِبِ فَتَرَكَهَا قَائِمَةً فِي السَّفَرِ وَ الْحَضَرِ فَأَجَازَ اللَّهُ لَهُ ذَلِكَ كُلَّهُ فَصَارَتِ الْفَرِيضَةُ سَبْعَ عَشْرَةَ رَكْعَةً ثُمَّ سَنَّ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله النَّوَافِلَ أَرْبَعاً وَ ثَلَاثِينَ رَكْعَةً مِثْلَيِ الْفَرِيضَهِ فَأَجَازَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لَهُ ذَلِكَ وَ الْفَرِيضَةُ وَ النَّافِلَهُ إِحْدَى وَ خَمْسُونَ رَكْعَةً مِنْهَا رَكْعَتَانِ بَعْدَ الْعَتَمَهِ جَالِساً تُعَدُّ بِرَكْعَةٍ مَكَانَ الْوَتْرِ وَ فَرَضَ اللَّهُ فِي السَّنَهِ صَوْمَ شَهْرِ رَمَضَانَ وَ سَنَّ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله صَوْمَ شَعْبَانَ وَ ثَلَاثَهِ أَيَّامٍ فِي كُلِّ شَهْرٍ مِثْلَيِ الْفَرِيضَهِ فَأَجَازَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لَهُ ذَلِكَ وَ حَرَّمَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ الْخَمْرَ بِعَيْنِهَا وَ حَرَّمَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله الْمُسْكِرَ مِنْ كُلِّ شَرَابٍ فَأَجَازَ اللَّهُ لَهُ ذَلِكَ وَ عَافَ (۱) رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله أَشْيَاءَ وَ كَرِهَهَا لَمْ يَنْهَ عَنْهَا نَهْيَ حَرَامٍ إِنَّمَا نَهَى عَنْهَا نَهْيَ عافه (۲) (إِعَافَةٍ) وَ كَرَاهَةٍ ثُمَّ رَخَّصَ فِيهَا فَصَارَ الْأَخْذُ بِرُخَصِهِ وَاجِباً عَلَى الْعِبَادِ كَوُجُوبِ مَا يَأْخُذُونَ بِنَهْيِهِ وَ عَزَائِمِهِ وَ لَمْ يُرَخِّصْ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فِيمَا نَهَاهُمْ عَنْهُ نَهْيَ حَرَامٍ وَ لَا فِيمَا أَمَرَ بِهِ أَمْرَ فَرْضٍ لَازِمٍ فَكَثِيرَ الْمُسْكِرِ مِنَ الْأَشْرِبَهِ نَهَاهُمْ عَنْهُ نَهْيَ حَرَامٍ لَمْ يُرَخِّصْ فِيهِ لِأَحَدٍ وَ لَمْ يُرَخِّصْ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله لِأَحَدٍ تَقْصِيرَ الرَّكْعَتَيْنِ اللَّتَيْنِ ضَمَّهُمَا إِلَى مَا فَرَضَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ بَلْ أَلْزَمَهُمْ ذَلِكَ إِلْزَاماً وَاجِباً لَمْ يُرَخِّصْ لِأَحَدٍ فِي شَيْ ءٍ مِنْ ذَلِكَ إِلَّا لِلْمُسَافِرِ وَ لَيْسَ لِأَحَدٍ أَنْ يُرَخِّصَ مَا لَمْ يُرَخِّصْهُ (۳) رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَوَافَقَ أَمْرُ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله أَمْرَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ نَهْيُهُ نَهْيَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ وَجَبَ عَلَى الْعِبَادِ التَّسْلِيمُ لَهُ كَالتَّسْلِيمِ لِلَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى (۴).

«۴»-كا، الكافي مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى أَدَّبَ نَبِيَّهُ صلى الله عليه و آله (۵) فَلَمَّا انْتَهَى بِهِ إِلَى

۱- عاف الشي: كرهه فتركه.

۲- في المصدر: نهى إعافه.

۳- في المصدر: أن يرخص شيئا ما لم يرخصه.

۴- أصول الكافي ۱: ۲۶۶ و ۲۶۷.

۵- في البصائر: أدب نبيه صلّى اللّه عليه و آله على أدبه.

مَا أَرَادَ قَالَ (۱) وَ إِنَّکَ لَعَلی خُلُقٍ عَظِیم (۲) فَفَوَّضَ إِلَیْهِ دِینَهُ فَقَالَ وَ ما آتاکُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَ ما نَهاکُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا (۳) وَ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ فَرَضَ الْفَرَائِضَ (۴) وَ لَمْ یَقْسِمْ لِلْجَدِّ شَیْئاً وَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله أَطْعَمَهُ السُّدُسَ فَأَجَازَ اللَّهُ جَلَّ ذِکْرُهُ لَهُ ذَلِکَ (۵) وَ ذَلِکَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ هذا (۶) عَطاؤُنا فَامْنُنْ أَوْ أَمْسِکْ بِغَیْرِ حِسابٍ (۷).

یر، بصائر الدرجات الْحَجَّالُ عَنِ اللُّؤْلُؤِیِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ مِثْلَهُ (۸).

«۵»-کا، الکافی الْحُسَیْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنِ الْمُعَلَّی عَنِ الْوَشَّاءِ عَنْ حَمَّادٍ عَنْ زُرَارَةَ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: وَضَعَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله دِیَهَ الْعَیْنِ وَ دِیَهَ النَّفْسِ وَ حَرَّمَ النَّبِیذَ وَ کُلَّ مُسْکِرٍ فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ وَضَعَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله مِنْ غَیْرِ أَنْ یَکُونَ جَاءَ فِیهِ شَیْ ءٌ قَالَ نَعَمْ لِیُعْلَمَ مَنْ یُطِیعُ الرَّسُولَ مِمَّنْ یَعْصِیهِ (۹).

«۶»-کا، الکافی مُحَمَّدُ بْنُ یَحْیَی عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَیْنِ (۱۰) قَالَ وَجَدْتُ فِی نَوَادِرِ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام لَا وَ اللَّهِ مَا فَوَّضَ اللَّهُ إِلَی أَحَدٍ مِنْ خَلْقِهِ إِلَّا إِلَی رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ إِلَی الْأَئِمَّهِ علیهم السلام قَالَ عَزَّ وَ جَلَّ إِنَّا أَنْزَلْنا إِلَیْکَ الْکِتابَ بِالْحَقِّ لِتَحْکُمَ بَیْنَ النَّاسِ بِما أَراکَ اللَّهُ وَ هِیَ جَارِیَهٌ فِی الْأَوْصِیَاءِ علیهم السلام (۱۱).

«۷»-کا، الکافی مُحَمَّدُ بْنُ یَحْیَی عَنْ مُحَمَّدِ بْنُ الْحَسَنِ عَنْ یَعْقُوبَ بْنِ یَزِیدَ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ زِیَادٍ

۱- فی المصدر: قال له.

۲- القلم: ۴.

۳- الحشر: ۷.

۴- فی البصائر: فرض فی القرآن.

۵- زاد فی البصائر بعد ذلک: و إن اللّه حرم الخمر بعینها، و حرم رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله کل مسکر فأجاز اللّه له.

۶- ص: ۳۹.

۷- أصول الکافی ۱: ۲۶۷.

۸- بصائر الدرجات: ۱۱۱.

۹- أصول الکافی ۱: ۲۶۷.

۱۰- محمّد بن الحسن خ ل، و هو الموجود فی المصدر.

۱۱- أصول الکافی ۱: ۲۶۸.

عَنْ مُحَمَّدِ بْنُ الْحَسَنِ الْمِيثَمِيِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ أَدَّبَ رَسُولَهُ صلی الله علیه و آله حَتَّى قَوَّمَهُ عَلَى مَا أَرَادَ ثُمَّ فَوَّضَ إِلَيْهِ فَقَالَ عَزَّ ذِكْرُهُ ما آتاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَ ما نَهاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا (١) فَمَا فَوَّضَ اللَّهُ إِلَى رَسُولِهِ فَقَدْ فَوَّضَهُ إِلَيْنَا (٢).

«٨»-كا، الكافی عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ صَنْدَلٍ الْخَيَّاطِ عَنْ زَيْدٍ الشَّحَّام قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام فِی قَوْلِهِ تَعَالَى هذا عَطاؤُنا فَامْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسابٍ (٣) قَالَ أَعْطَى سُلَيْمَانَ مُلْكاً عَظِيماً ثُمَّ جَرَتْ هَذِهِ الْآيَةُ فِی رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَكَانَ لَهُ أَنْ يُعْطِيَ مَا شَاءَ مَنْ شَاءَ وَ أَعْطَاهُ اللَّهُ أَفْضَلَ مِمَّا أَعْطَى سُلَيْمَانَ لِقَوْلِهِ تَعَالَى ما آتاكُمُ (۴) الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَ ما نَهاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا (۵).

«٩»-ن، عيون أخبار الرضا علیه السلام مَاجِيلَوَيْهِ عَنْ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ يَاسِرٍ الْخَادِمِ قَالَ: قُلْتُ لِلرِّضَا علیه السلام مَا تَقُولُ فِی التَّفْوِيضِ فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى فَوَّضَ إِلَى نَبِيِّهِ صلی الله علیه و آله أَمْرَ دِينِهِ فَقَالَ ما آتاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَ ما نَهاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا فَأَمَّا الْخَلْقَ وَ الرِّزْقَ فَلَا ثُمَّ قَالَ علیه السلام إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ خالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَ هُوَ يَقُولُ عَزَّ وَ جَلَّ الَّذِی (۶) خَلَقَكُمْ ثُمَّ رَزَقَكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ هَلْ مِنْ شُرَكائِكُمْ مَنْ يَفْعَلُ مِنْ ذلِكُمْ مِنْ شَيْءٍ سُبْحانَهُ وَ تَعالى عَمَّا يُشْرِكُونَ (٧).

«١٠»-ير، بصائر الدرجات مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْجَبَّارِ عَنِ الْبَرْقِيِّ عَنْ فَضَالَةَ عَنْ رِبْعِيٍّ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ أَدَّبَ نَبِيَّهُ صلی الله علیه و آله فَأَحْسَنَ تَأْدِيبَهُ فَقَالَ خُذِ الْعَفْوَ وَ أْمُرْ بِالْعُرْفِ وَ أَعْرِضْ عَنِ الْجاهِلِينَ (٨) فَلَمَّا كَانَ ذَلِكَ أَنْزَلَ اللَّهُ إِنَّكَ لَعَلى خُلُقٍ عَظِيمٍ (٩) وَ فَوَّضَ إِلَيْهِ

ص: ٧

١- الحشر: ٧.

٢- أصول الكافی ١: ٢۶٨.

٣- ص: ٣٩.

۴- الحشر: ٧.

۵- أصول الكافی: ٢۶٨.

۶- فی المصدر: كما فی المصحف: اللّه الذی.

٧- عيون الأخبار: ٣٢۶. و الآيه فی سوره الروم: ۴٠.

٨- الأعراف: ١٩٩.

٩- القلم: ۴.

أَمْرَ دِينِهِ فَقَالَ ما آتاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَ ما نَهاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا (۱) فَحَرَّمَ اللَّهُ الْخَمْرَ بِعَيْنِهَا وَ حَرَّمَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله كُلَّ مُسْكِرٍ فَأَجَازَ اللَّهُ ذَلِكَ وَ كَانَ يَضْمَنُ عَلَى اللَّهِ الْجَنَّةَ فَيُجِيزُ اللَّهُ ذَلِكَ لَهُ وَ ذَكَرَ الْفَرَائِضَ فَلَمْ يَذْكُرِ الْجَدَّ فَأَطْعَمَهُ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله سَهْماً فَأَجَازَ اللَّهُ ذَلِكَ وَ لَمْ يُفَوِّضْ إِلَى أَحَدٍ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ غَيْرِهِ (۲).

«۱۱»-ير، بصائر الدرجات مُحَمَّدُ بْنُ عِيسَى عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْمُؤْمِنِ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: إِنَّ اللَّهَ أَدَّبَ نَبِيَّهُ صلى الله عليه و آله حَتَّى إِذَا أَقَامَهُ عَلَى مَا أَرَادَ قَالَ لَهُ وَ أْمُرْ بِالْعُرْفِ وَ أَعْرِضْ عَنِ الْجاهِلِينَ (۳) فَلَمَّا فَعَلَ ذَلِكَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله زَكَّاهُ اللَّهُ فَقَالَ إِنَّكَ لَعَلى خُلُقٍ عَظِيمٍ (۴) فَلَمَّا زَكَّاهُ فَوَّضَ إِلَيْهِ دِينَهُ فَقَالَ ما آتاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَ ما نَهاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا (۵) فَحَرَّمَ اللَّهُ الْخَمْرَ وَ حَرَّمَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله كُلَّ مُسْكِرٍ فَأَجَازَ اللَّهُ ذَلِكَ كُلَّهُ وَ إِنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ الصَّلَاةَ وَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَقَّتَ أَوْقَاتِهَا فَأَجَازَ اللَّهُ لَهُ ذَلِكَ (۶).

«۱۲»-ختص، الإختصاص ير، بصائر الدرجات ابْنُ يَزِيدَ وَ مُحَمَّدُ بْنُ عِيسَى عَنْ زِيَادٍ الْقَنْدِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عُمَارَةَ عَنْ فُضَيْلِ بْنِ يَسَارٍ قَالَ: سَأَلْتُهُ كَيْفَ كَانَ يَصْنَعُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام بِشَارِبِ الْخَمْرِ قَالَ كَانَ يَحُدُّهُ قُلْتُ فَإِنْ عَادَ قَالَ كَانَ يَحُدُّهُ قُلْتُ فَإِنْ عَادَ قَالَ كَانَ يَحُدُّهُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ فَإِنْ عَادَ كَانَ يَقْتُلُهُ قُلْتُ كَيْفَ كَانَ يَصْنَعُ بِشَارِبِ الْمُسْكِرِ قَالَ مِثْلَ ذَلِكَ قُلْتُ فَمَنْ شَرِبَ شَرْبَةَ مُسْكِرٍ كَمَنْ شَرِبَ شَرْبَةَ خَمْرٍ قَالَ سَوَاءٌ فَاسْتَعْظَمْتُ ذَلِكَ فَقَالَ لِي يَا فُضَيْلُ لَا تَسْتَعْظِمْ ذَلِكَ فَإِنَّ اللَّهَ إِنَّمَا بَعَثَ مُحَمَّداً صلى الله عليه و آله رَحْمَةً لِلْعالَمِينَ وَ اللَّهُ أَدَّبَ نَبِيَّهُ فَأَحْسَنَ تَأْدِيبَهُ فَلَمَّا ائْتَدَبَ فَوَّضَ إِلَيْهِ فَحَرَّمَ اللَّهُ الْخَمْرَ وَ حَرَّمَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله كُلَّ مُسْكِرٍ فَأَجَازَ اللَّهُ ذَلِكَ لَهُ وَ حَرَّمَ اللَّهُ مَكَّةَ وَ حَرَّمَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله

۱- قد مر ذكر موضعه مرارا.

۲- بصائر الدرجات: ۱۱۱.

۳- الأعراف: ۱۹۹.

۴- القلم: ۴.

۵- تقدم ذكر موضعه قبلا.

۶- بصائر الدرجات: ۱۱۱.

الْمَدِينَهَ فَأَجَازَ اللَّهُ كُلَّهُ لَهُ وَ فَرَضَ اللَّهُ الْفَرَائِضَ مِنَ الصُّلْبِ فَأَطْعَمَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله الْجَدَّ فَأَجَازَ ذَلِکَ كُلَّهُ لَهُ ثُمَّ قَالَ لَهُ يَا فُضَيْلُ حُرِّفَ وَ مَا حُرِّفَ مَنْ يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطاعَ اللَّهَ (۱).

«۱۳»-یر، بصائر الدرجات ابْنُ يَزِيدَ عَنْ زِيَادٍ الْقَنْدِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ مِثْلَهُ (۲).

«۱۴»-یر، بصائر الدرجات مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ بَشِيرٍ عَنِ ابْنِ بُكَيْرٍ عَنْ زُرَارَهَ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ علیه السلام عَنْ أَشْيَاءَ مِنَ الصَّلَاهِ وَ الدِّيَاتِ وَ الْفَرَائِضِ وَ أَشْيَاءَ مِنْ أَشْبَاهِ هَذَا فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ فَوَّضَ إِلَی نَبِيِّهِ صلى الله عليه و آله (۳).

«۱۵»-یر، بصائر الدرجات أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ عَنِ ابْنِ بُكَيْرٍ عَنْ زُرَارَهَ عَنْ حُمْرَانَ عَنْهُ علیه السلام مِثْلَهُ (۴).

«۱۶»-یر، بصائر الدرجات بَعْضُ أَصْحَابِنَا (۵) عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ النُّعْمَانِ عَنِ ابْنِ مُسْكَانَ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ قَالَ: قَالَ لِی جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ علیهما السلام إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله كَانَ يُفَوَّضُ إِلَيْهِ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی فَوَّضَ إِلَی سُلَيْمَانَ علیه السلام مُلْكَهُ فَقَالَ هذا عَطاؤُنا فَامْنُنْ أَوْ أَمْسِکْ بِغَيْرِ حِسابٍ (۶) وَ إِنَّ اللَّهَ فَوَّضَ إِلَی مُحَمَّدٍ صلى الله عليه و آله نَبِيِّهِ فَقَالَ ما آتاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَ ما نَهاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا فَقَالَ رَجُلٌ إِنَّمَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله مُفَوَّضاً إِلَيْهِ فِی الزَّرْعِ وَ الضَّرْعِ فَلَوَی جَعْفَرٌ علیه السلام عَنْهُ عُنُقَهُ مُغْضَباً فَقَالَ فِی كُلِّ شَيْ ءٍ وَ اللَّهِ فِی كُلِّ شَيْ ءٍ (۷).

«۱۷»-یر، بصائر الدرجات مُحَمَّدُ بْنُ عِيسَی عَنِ النَّضْرِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سُلَيْمَانَ أَوْ عَمَّنْ رَوَاهُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: إِنَّ اللَّهَ أَدَّبَ مُحَمَّداً صلى الله عليه و آله تَأْدِيباً فَفَوَّضَ

۱- الاختصاص: مخطوط. بصائر الدرجات: ۱۱۲.

۲- بصائر الدرجات: ۱۱۲.

۳- بصائر الدرجات: ۱۱۱.

۴- بصائر الدرجات: ۱۱۱.

۵- فی المصدر: بعض أصحابه.

۶- ص: ۳۹.

۷- بصائر الدرجات: ۱۱۱ و ۱۱۲.

إِلَيْهِ الْأَمْرَ وَ قَالَ ما آتاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَ ما نَهاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا (۱) وَ كَانَ مِمَّا أَمَرَهُ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ فَرَائِضُ الصُّلْبِ وَ فَرَضَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله لِلْجَدِّ فَأَجَازَ اللَّهُ ذَلِكَ لَهُ وَ حَرَّمَ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ الْخَمْرَ بِعَيْنِهَا وَ حَرَّمَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله كُلَّ مُسْكِرٍ فَأَجَازَ اللَّهُ ذَلِكَ لَهُ (۲).

«۱۸»-یر، بصائر الدرجات عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَامِرٍ عَنِ الْبَرْقِيِّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفُضَيْلِ عَنِ الثُّمَالِيِّ قَالَ: قَرَأْتُ هَذِهِ الْآيَةَ عَلَى أَبِي جَعْفَرٍ علیه السلام لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْ ءٌ (۳) قَوْلَ اللَّهِ لِنَبِيِّهِ صلى الله عليه و آله وَ أَنَا أُرِيدُ أَنْ أَسْأَلَهُ عَنْهَا فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ علیه السلام بَلَى وَ شَيْ ءٌ وَ شَيْ ءٌ مَرَّتَيْنِ وَ كَيْفَ لَا يَكُونُ لَهُ مِنَ الْأَمْرِ شَيْ ءٌ وَ قَدْ فَوَّضَ اللَّهُ إِلَيْهِ دِينَهُ فَقَالَ ما آتاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَ ما نَهاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا فَمَا أَحَلَّ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَهُوَ حَلَالٌ وَ مَا حَرَّمَ فَهُوَ حَرَامٌ (۴).

«۱۹»-یر، بصائر الدرجات أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عُذَافِرٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى أَدَّبَ مُحَمَّداً صلى الله عليه و آله فَلَمَّا تَأَدَّبَ فَوَّضَ إِلَيْهِ فَقَالَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى ما آتاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَ ما نَهاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا (۵) وَ قَالَ مَنْ يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطاعَ اللَّهَ (۶) فَكَانَ فِيمَا فَرَضَ فِي الْقُرْآنِ فَرَائِضُ الصُّلْبِ وَ فَرَضَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَرَائِضَ الْجَدِّ فَأَجَازَ اللَّهُ ذَلِكَ (۷) لَهُ فِي أَشْيَاءَ كَثِيرَةٍ فَمَا حَرَّمَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَهُوَ بِمَنْزِلَةِ مَا حَرَّمَ اللَّهُ (۸).

یر، بصائر الدرجات إبراهيم بن هاشم عن عمرو بن عثمان عن محمد بن عذافر عن رجل من

۱- الحشر: ۷.

۲- بصائر الدرجات: ۱۱۲.

۳- آل عمران: ۱۲۸.

۴- بصائر الدرجات: ۱۱۲.

۵- الحشر: ۵.

۶- النساء: ۸۰.

۷- فی المصدر: فأجاز اللّه ذلک، و أنزل فی القرآن تحریم الخمر بعینها، فحرم رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله تحریم المسکر فأجاز اللّه له ذلک فی أشیاء کثیره.

۸- بصائر الدرجات: ۱۱۲.

إخواننا عن أبی جعفر علیه السلام مثله (۱).

«۲۰»-یر، بصائر الدرجات أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ سَعِیدٍ عَنْ عَلِیِّ بْنِ النُّعْمَانِ عَنِ ابْنِ مُسْکَانَ عَنِ ابْنِ خُنَیْسٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: مَا أَعْطَی اللَّهُ نَبِیّاً شَیْئاً إِلَّا وَ قَدْ أَعْطَاهُ مُحَمَّداً صلی الله علیه و آله قَالَ لِسُلَیْمَانَ بْنِ دَاوُدَ علیه السلام فَامْنُنْ أَوْ أَمْسِکْ بِغَیْرِ حِسابٍ (۲) وَ قَالَ لِمُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله ما آتاکُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَ ما نَهاکُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا (۳)

«۲۱»-یر، بصائر الدرجات ابْنُ هَاشِمٍ عَنْ یَحْیَی بْنِ أَبِی عِمْرَانَ عَنْ یُونُسَ عَنْ إِبْرَاهِیمَ بْنِ عَبْدِ الْحَمِیدِ عَنْ أَبِی بَصِیرٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام (۴) قَالَ إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ مُحَمَّداً طَاهِراً ثُمَّ أَدَّبَهُ حَتَّی قَوَّمَهُ عَلَی مَا أَرَادَ ثُمَّ فَوَّضَ إِلَیْهِ الْأَمْرَ فَقَالَ ما آتاکُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَ ما نَهاکُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا فَحَرَّمَ اللَّهُ الْخَمْرَ بِعَیْنِهَا وَ حَرَّمَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله الْمُسْکِرَ مِنْ کُلِّ شَرَابٍ وَ فَرَضَ اللَّهُ فَرَائِضَ الصُّلْبِ وَ أَعْطَی رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله الْجَدَّ فَأَجَازَ اللَّهُ لَهُ ذَلِکَ وَ أَشْیَاءَ ذَکَرَهَا مِنْ هَذَا الْبَابِ (۵).

«۲۲»-شی، تفسیر العیاشی عَنْ جَابِرٍ الْجُعْفِیِّ قَالَ: قَرَأْتُ عِنْدَ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَوْلَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ لَیْسَ لَکَ مِنَ الْأَمْرِ شَیْ ءٌ (۶) قَالَ بَلَی وَ اللَّهِ إِنَّ لَهُ مِنَ الْأَمْرِ شَیْئاً وَ شَیْئاً وَ شَیْئاً وَ لَیْسَ حَیْثُ ذَهَبْتَ وَ لَکِنِّی أُخْبِرُکَ أَنَّ اللَّهَ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی لَمَّا أَمَرَ نَبِیَّهُ صلی الله علیه و آله أَنْ یُظْهِرَ وَلَایَةَ عَلِیٍّ علیه السلام فَکَّرَ فِی عَدَاوَةِ قَوْمِهِ لَهُ وَ مَعْرِفَتِهِ بِهِمْ وَ ذَلِکَ لِلَّذِی فَضَّلَهُ اللَّهُ بِهِ عَلَیْهِمْ فِی جَمِیعِ خِصَالِهِ کَانَ أَوَّلَ مَنْ آمَنَ بِرَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ بِمَنْ أَرْسَلَهُ وَ کَانَ أَنْصَرَ النَّاسِ لِلَّهِ وَ لِرَسُولِهِ وَ أَقْتَلَهُمْ لِعَدُوِّهِمَا وَ أَشَدَّهُمْ بُغْضاً لِمَنْ خَالَفَهُمَا وَ فَضْلَ عِلْمِهِ الَّذِی لَمْ یُسَاوِهِ

۱- بصائر الدرجات: ۱۱۲. و الزیاده التی ذکرنا فی الهامش المتقدم موجوده فی هذا الطریق أیضا، و فیه أیضا: و أشیاء کثیره و کل ما حرم.

۲- ص: ۳۹.

۳- بصائر الدرجات: ۱۱۲. و الآیه قد أشرنا إلی موضعها آنفا.

۴- فی المصدر: سألت أبا عبد اللّه علیه السلام عن قوله: إن اللّه فوض الامر إلی محمّد صلّی اللّه علیه و آله، فقال: «ما آتاکُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَ ما نَهاکُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا» قال: إن اللّه اه.

۵- بصائر الدرجات ۱۱۲ و ۱۱۳.

۶- آل عمران: ۱۲۸.

أَحَدٌ وَ مَنَاقِبُهُ الَّتِي لَا تُحْصَى شَرَفاً فَلَمَّا فَكَّرَ النَّبِيُّ صلى الله علیه و آله فِي عَدَاوَةِ قَوْمِهِ لَهُ فِي هَذِهِ الْخِصَالِ وَ حَسَدِهِمْ لَهُ عَلَيْهَا ضَاقَ عَنْ ذَلِكَ (۱) فَأَخْبَرَ اللَّهُ أَنَّهُ لَيْسَ لَهُ مِنْ هَذَا الْأَمْرِ شَيْءٌ إِنَّمَا الْأَمْرُ فِيهِ إِلَى اللَّهِ أَنْ يُصَيِّرَ عَلِيّاً علیه السلام وَصِيَّهُ وَ وَلِيَّ الْأَمْرِ بَعْدَهُ فَهَذَا عَنَى اللَّهُ وَ كَيْفَ لَا يَكُونُ لَهُ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ وَ قَدْ فَوَّضَ اللَّهُ إِلَيْهِ أَنْ جَعَلَ مَا أَحَلَّ فَهُوَ حَلَالٌ وَ مَا حَرَّمَ فَهُوَ حَرَامٌ قَالَ ما آتاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَ ما نَهاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا (۲).

«۲۳»-شی، تفسير العياشي عَنْ جَابِرٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ علیه السلام قَوْلَهُ لِنَبِيِّهِ صلى الله علیه و آله لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ (۳) فَسِّرْهُ لِي قَالَ فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ علیه السلام لِشَيْءٍ قَالَهُ اللَّهُ وَ لِشَيْءٍ أَرَادَهُ اللَّهُ يَا جَابِرُ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله علیه و آله كَانَ حَرِيصاً عَلَى (۴) أَنْ يَكُونَ عَلِيٌّ علیه السلام مِنْ بَعْدِهِ عَلَى النَّاسِ وَ كَانَ عِنْدَ اللَّهِ خِلَافُ مَا أَرَادَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله علیه و آله قَالَ قُلْتُ فَمَا مَعْنَى ذَلِكَ قَالَ نَعَمْ عَنَى بِذَلِكَ قَوْلَ اللَّهِ لِرَسُولِهِ لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ يَا مُحَمَّدُ الْأَمْرُ (إِلَيَ) فِي عَلِيٍّ أَوْ فِي غَيْرِهِ أَ لَمْ أَتْلُ عَلَيْكَ يَا مُحَمَّدُ فِيمَا أَنْزَلْتُ مِنْ كِتَابِي إِلَيْكَ الم أَ حَسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَ هُمْ لا يُفْتَنُونَ (۵) إِلَى قَوْلِهِ فَلَيَعْلَمَنَّ قَالَ فَوَّضَ (۶) رَسُولُ اللَّهِ الْأَمْرَ إِلَيْهِ (۷).

ص: ۱۲

۱- فی البرهان: فعاق عن ذلک صدره. أقول: الظاهر أن عاق مصحف ضاق.

۲- تفسیر العیّاشیّ: مخطوط، و قد أخرجه البحرانیّ فی تفسیر البرهان ۱: ۳۱۴.

۳- آل عمران: ۱۲۸.

۴- أی کان النبیّ صلّی اللّه علیه و آله و سلم حریصا علی أن تقع خلافته خارجا کما أمره اللّه تشریعا، و کان عند اللّه خلاف ذلک بأنّه علم أنّها ستغصب منه و أن الأمه تفتنون بذلک.

۵- العنکبوت: ۲.

۶- فوض علی بناء المجهول، و رسول اللّه مرفوع به، و قوله: الامر إلیه بدل اشتمال، فالضمیر المجرور راجع إلی رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله، و یمکن أن یقرأ علی بناء المعلوم بأن یکون الضمیر راجعا إلی علیّ علیه السلام و الأول أظهر، منه رحمه اللّه. أقول: و یمکن أن یکون الضمیر راجعا إلی اللّه علی الثانی، فیکون المعنی فوض رسول اللّه الامر إلی اللّه تعالی، و فی تفسیر البرهان الحدیث هکذا: قال رسول اللّه: الامر إلیه.

۷- تفسیر العیّاشیّ: مخطوط، و أخرجه البحرانیّ أیضا فی تفسیر البرهان ۱: ۳۱۴.

«۲۴»-شی، تفسیر العیاشی عَنِ الْجَرْمِیِّ (۱) عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام أَنَّهُ قَرَأَ لَیسَ لَکَ مِنَ الْأَمْرِ شَیْ ءٌ أَنْ تَتُوبَ عَلَیْهِمْ أَوْ تُعَذِّبَهُمْ (۲) فَإِنَّهُمْ ظَالِمُونَ (۳).

«۲۵»-کشف، کشف الغمه مِنْ مَنَاقِبِ الْخُوَارِزْمِیِّ عَنْ جَابِرٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله إِنَّ اللَّهَ لَمَّا خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضَ دَعَاهُنَّ فَأَجَبْنَهُ فَعَرَضَ عَلَیْهِنَّ نُبُوَّتِی وَ وَلَایَهَ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ علیهما السلام فَقَبِلَتَاهُمَا ثُمَّ خَلَقَ الْخَلْقَ وَ فَوَّضَ إِلَیْنَا أَمْرَ الدِّینِ فَالسَّعِیدُ مَنْ سَعِدَ بِنَا وَ الشَّقِیُّ مَنْ شَقِیَ بِنَا نَحْنُ الْمُحِلُّونَ لِحَلَالِهِ وَ الْمُحَرِّمُونَ لِحَرَامِهِ (۴).

أقول: سیأتی سائر أخبار التفویض و الکلام علیها فی کتاب الإمامه إن شاء الله تعالی.

«۲۶»-ع، علل الشرائع الطَّالَقَانِیُّ عَنْ أَبِی صَالِحٍ الْحَذَّاءِ (۵) عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِدْرِیسَ الْحَنْظَلِیِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ (۶) عَنْ حُمَیْدٍ الطَّوِیلِ عَنْ أَنَسٍ قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْبَادِیَهِ وَ کَانَ یُعْجِبُنَا أَنْ یَأْتِیَ الرَّجُلُ مِنْ أَهْلِ الْبَادِیَهِ یَسْأَلُ النَّبِیَّ صلی الله علیه و آله فَقَالَ یَا رَسُولَ اللَّهِ مَتَی قِیَامُ السَّاعَهِ فَحَضَرَتِ الصَّلَاهُ فَلَمَّا قَضَی (۷) صَلَاتَهُ قَالَ أَیْنَ السَّائِلُ عَنِ السَّاعَهِ قَالَ أَنَا یَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ فَمَا أَعْدَدْتَ لَهَا قَالَ وَ اللَّهِ مَا أَعْدَدْتُ لَهَا مِنْ کَثِیرِ عَمَلٍ صَلَاهٍ وَ لَا صَوْمٍ إِلَّا أَنِّی أُحِبُّ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ فَقَالَ لَهُ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله الْمَرْءُ مَعَ مَنْ أَحَبَّ قَالَ أَنَسٌ فَمَا رَأَیْتُ الْمُسْلِمِینَ فَرِحُوا بَعْدَ الْإِسْلَامِ بِشَیْ ءٍ أَشَدَّ مِنْ فَرَحِهِمْ بِهَذَا (۸).

«۲۷»-ع، علل الشرائع بِإِسْنَادِهِ (۹) عَنِ الْحَکَمِ بْنِ أَبِی لَیْلَی قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله لَا یُؤْمِنُ عَبْدٌ حَتَّی أَکُونَ أَحَبَّ إِلَیْهِ مِنْ نَفْسِهِ وَ یَکُونَ عِتْرَتِی أَحَبَّ إِلَیْهِ مِنْ عِتْرَتِهِ وَ یَکُونَ

۱- لم نظفر فی أصحاب الإمام الباقر علیه السلام علی من یکون لقبه الجرمی و الرجل مجهول، و متن الحدیث یخالف ما علیه المسلمون، و هو قراءه شاذه لم تثبت عن الباقر علیه السلام.

۲- فی البرهان: أن یتوب علیهم أو یعذبهم.

۳- تفسیر العیّاشیّ: مخطوط، و أخرجه البحرانیّ فی تفسیر البرهان ۱: ۳۱۴.

۴- کشف الغمّه: ۸۵.

۵- فی المصدر: حدّثنا أبو أحمد القاسم بن بندار المعروف بأبی صالح الحذاء.

۶- فی المصدر: محمّد بن عبد اللّه بن المثنی بن عبد اللّه بن أنس بن مالک الأنصاریّ.

۷- أی أداها.

۸- علل الشرائع: ۵۸.

۹- الحدیث مسند فی المصدر، لم یذکر إسناده المصنّف اختصارا.

أَهْلِی أَحَبَّ إِلَیْهِ مِنْ أَهْلِهِ وَ یَکُونَ ذَاتِی أَحَبَّ إِلَیْهِ مِنْ ذَاتِهِ (۱).

«۲۸»-ع، علل الشرائع ابْنُ الْمُتَوَکِّلِ عَنِ السَّعْدَآبَادِیِّ عَنْ عَبْدِ الْعَظِیمِ الْحَسَنِیِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْفَضْلِ عَنْ شَیْخٍ مِنْ أَهْلِ الْکُوفَهِ عَنْ جَدِّهِ مِنْ قِبَلِ أُمِّهِ وَ اسْمُهُ سُلَیْمَانُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْهَاشِمِیُّ قَالَ سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِیٍّ علیهما السلام یَقُولُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله لِلنَّاسِ وَ هُمْ مُجْتَمِعُونَ عِنْدَهُ أَحِبُّوا اللَّهَ لِمَا یَغْذُوکُمْ بِهِ مِنْ نِعَمِهِ وَ أَحِبُّونِی لِلَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ أَحِبُّوا قَرَابَتِی لِی (۲).

أقول: سیأتی الأخبار الکثیره فی باب ثواب حب آل محمد علیهم السلام.

«۲۹»-ما، الأمالی للشیخ الطوسی جَمَاعَهٌ عَنْ أَبِی الْمُفَضَّلِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ الْعَلَوِیِّ عَنْ مُوسَی بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَسَنِ عَنْ أَبِیهِ عَنْ جَدِّهِ عَنْ أَبِیهِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَسَنِ عَنْ أَبِیهِ وَ خَالِهِ عَلِیِّ بْنِ الْحُسَیْنِ عَنِ الْحَسَنِ وَ الْحُسَیْنِ ابْنَیْ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ عَنْ أَبِیهِمَا عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ علیهما السلام قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ إِلَی النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله فَقَالَ یَا رَسُولَ اللَّهِ مَا أَسْتَطِیعُ فِرَاقَکَ وَ إِنِّی لَأَدْخُلُ مَنْزِلِی فَأَذْکُرُکَ فَأَتْرُکُ ضَیْعَتِی وَ أُقْبِلُ حَتَّی أَنْظُرَ إِلَیْکَ حُبّاً لَکَ فَذَکَرْتُ إِذَا کَانَ یَوْمُ الْقِیَامَهِ وَ أُدْخِلْتَ الْجَنَّهَ فَرُفِعْتَ فِی أَعْلَی عِلِّیِّینَ فَکَیْفَ لِی بِکَ یَا نَبِیَّ اللَّهِ فَنَزَلَ وَ مَنْ یُطِعِ اللَّهَ وَ الرَّسُولَ فَأُولئِکَ مَعَ الَّذِینَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَیْهِمْ مِنَ النَّبِیِّینَ وَ الصِّدِّیقِینَ وَ الشُّهَداءِ وَ الصَّالِحِینَ وَ حَسُنَ أُولئِکَ رَفِیقاً (۳) فَدَعَا النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله الرَّجُلَ فَقَرَأَهَا عَلَیْهِ وَ بَشَّرَهُ بِذَلِکَ (۴).

ص: ۱۴

۱- علل الشرائع: ۵۸.

۲- علل الشرائع: ۲۰۰.

۳- النساء: ۶۹.

۴- مجالس الشیخ: ۳۹ و ۴۰.

باب ۱۴ آداب العشره معه صلی الله علیه و آله و تفخیمه و توقیره فی حیاته و بعد وفاته ص

الآيات؛

النور: «إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَ رَسُولِهِ وَ إِذا كانُوا مَعَهُ عَلى أَمْرٍ جامِعٍ لَمْ يَذْهَبُوا حَتَّى يَسْتَأْذِنُوهُ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَأْذِنُونَكَ أُولئِكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَ رَسُولِهِ فَإِذَا اسْتَأْذَنُوكَ لِبَعْضِ شَأْنِهِمْ فَأْذَنْ لِمَنْ شِئْتَ مِنْهُمْ وَ اسْتَغْفِرْ لَهُمُ اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ* لا تَجْعَلُوا دُعاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعاءِ بَعْضِكُمْ بَعْضاً قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الَّذِينَ يَتَسَلَّلُونَ مِنْكُمْ لِواذاً فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذابٌ أَلِيمٌ»(۶۲-۶۳)

الأحزاب: «يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ إِلى طَعامٍ غَيْرَ ناظِرِينَ إِناهُ وَ لكِنْ إِذا دُعِيتُمْ فَادْخُلُوا فَإِذا طَعِمْتُمْ فَانْتَشِرُوا وَ لا مُسْتَأْنِسِينَ لِحَدِيثٍ إِنَّ ذلِكُمْ كانَ يُؤْذِي النَّبِيَّ فَيَسْتَحْيِي مِنْكُمْ وَ اللَّهُ لا يَسْتَحْيِي مِنَ الْحَقِّ وَ إِذا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتاعاً فَسْئَلُوهُنَّ مِنْ وَراءِ حِجابٍ ذلِكُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَ قُلُوبِهِنَّ وَ ما كانَ لَكُمْ أَنْ تُؤْذُوا رَسُولَ اللَّهِ وَ لا أَنْ تَنْكِحُوا أَزْواجَهُ مِنْ بَعْدِهِ أَبَداً إِنَّ ذلِكُمْ كانَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيماً»(۵۳) (إلى قوله تعالى): «إِنَّ اللَّهَ وَ مَلائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَ سَلِّمُوا تَسْلِيماً*إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِي الدُّنْيا وَ الْآخِرَةِ وَ أَعَدَّ لَهُمْ عَذاباً مُهِيناً»(۵۷) (إلى قوله تعالى): «يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَكُونُوا كَالَّذِينَ آذَوْا مُوسى فَبَرَّأَهُ اللَّهُ مِمَّا قالُوا وَ كانَ عِنْدَ اللَّهِ وَجِيهاً»(۶۹)

الفتح: «إِنَّا أَرْسَلْناكَ شاهِداً وَ مُبَشِّراً وَ نَذِيراً* لِتُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَ رَسُولِهِ وَ تُعَزِّرُوهُ وَ تُوَقِّرُوهُ وَ تُسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَ أَصِيلًا»(۸-۹)

الحجرات: «يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ وَ رَسُولِهِ وَ اتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ* يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَرْفَعُوا أَصْواتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ وَ لا تَجْهَرُوا

لَهُ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ أَنْ تَحْبَطَ أَعْمالُكُمْ وَ أَنْتُمْ لا تَشْعُرُونَ *إِنَّ الَّذِينَ يَغُضُّونَ أَصْواتَهُمْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ أُولئِكَ الَّذِينَ امْتَحَنَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ لِلتَّقْوى لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَ أَجْرٌ عَظِيمٌ *إِنَّ الَّذِينَ يُنادُونَكَ مِنْ وَراءِ الْحُجُراتِ أَكْثَرُهُمْ لا يَعْقِلُونَ*وَ لَوْ أَنَّهُمْ صَبَرُوا حَتَّى تَخْرُجَ إِلَيْهِمْ لَكانَ خَيْراً لَهُمْ وَ اللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ»(۱-۵)

المجادله: «أَ لَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ ما فِي السَّماواتِ وَ ما فِي الْأَرْضِ ما يَكُونُ مِنْ نَجْوى ثَلاثَةٍ إِلَّا هُوَ رابِعُهُمْ وَ لا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سادِسُهُمْ وَ لا أَدْنى مِنْ ذلِكَ وَ لا أَكْثَرَ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَ ما كانُوا ثُمَّ يُنَبِّئُهُمْ بِما عَمِلُوا يَوْمَ الْقِيامَةِ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ* أَ لَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ نُهُوا عَنِ النَّجْوى ثُمَّ يَعُودُونَ لِما نُهُوا عَنْهُ وَ يَتَناجَوْنَ بِالْإِثْمِ وَ الْعُدْوانِ وَ مَعْصِيَةِ الرَّسُولِ وَ إِذا جاؤُكَ حَيَّوْكَ بِما لَمْ يُحَيِّكَ بِهِ اللَّهُ وَ يَقُولُونَ فِي أَنْفُسِهِمْ لَوْ لا يُعَذِّبُنَا اللَّهُ بِما نَقُولُ حَسْبُهُمْ جَهَنَّمُ يَصْلَوْنَها فَبِئْسَ الْمَصِيرُ* يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذا تَناجَيْتُمْ فَلا تَتَناجَوْا بِالْإِثْمِ وَ الْعُدْوانِ وَ مَعْصِيَةِ الرَّسُولِ وَ تَناجَوْا بِالْبِرِّ وَ التَّقْوى وَ اتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ* إِنَّمَا النَّجْوى مِنَ الشَّيْطانِ لِيَحْزُنَ الَّذِينَ آمَنُوا وَ لَيْسَ بِضارِّهِمْ شَيْئاً إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَ عَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ* يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا فِي الْمَجالِسِ فَافْسَحُوا يَفْسَحِ اللَّهُ لَكُمْ وَ إِذا قِيلَ انْشُزُوا فَانْشُزُوا يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجاتٍ وَ اللَّهُ بِما تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ *يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذا ناجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْواكُمْ صَدَقَةً ذلِكَ خَيْرٌ لَكُمْ وَ أَطْهَرُ فَإِنْ لَمْ تَجِدُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ *أَ أَشْفَقْتُمْ أَنْ تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْواكُمْ صَدَقاتٍ فَإِذْ لَمْ تَفْعَلُوا وَ تابَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ فَأَقِيمُوا الصَّلاةَ وَ آتُوا الزَّكاةَ وَ أَطِيعُوا اللَّهَ وَ رَسُولَهُ وَ اللَّهُ خَبِيرٌ بِما تَعْمَلُونَ»(۷-۱۲)

تفسير: قال البيضاوى إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ أى الكاملون فى الإيمان الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَ رَسُولِهِ من صميم قلوبهم وَ إِذا كانُوا مَعَهُ عَلى أَمْرٍ جامِعٍ كالجمعه و الأعياد و الحروب و المشاوره فى الأمور لَمْ يَذْهَبُوا حَتَّى يَسْتَأْذِنُوهُ يستأذنوا رسول الله صلى الله عليه و آله فيأذن لهم و اعتباره فى كمال الإيمان لأنه كالمصداق لصحته و المميز للمخلص فيه و المنافق (۱)

۱- فى المصدر: و المميز للمخلص فيه عن المنافق.

فإن ديدنه التسلل (۱) و الفرار و لتعظيم الجرم فى الذهاب عن مجلسه بغير إذنه و لذلک أعاده مؤکدا على أسلوب أبلغ فقال إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَأْذِنُونَکَ أُولئِکَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَ رَسُولِهِ فإنه يفيد أن المستأذن مؤمن لا محاله و أن الذاهب بغير إذن ليس کذلک فَإِذَا اسْتَأْذَنُوکَ لِبَعْضِ شَأْنِهِمْ ما يعرض لهم من المهام و فيه أيضا مبالغه و تضييق للأمر فَأْذَنْ لِمَنْ شِئْتَ مِنْهُمْ تفويض للأمر إلى رأى الرسول صلى الله عليه و آله و استدل به على أن بعض الأحکام مفوضه إلى رأيه و من منع ذلک قيد المشيه بأن تکون تابعه لعلمه بصدقه و کأن المعنى فأذن لمن علمت أن له عذرا وَ اسْتَغْفِرْ لَهُمُ اللَّهَ بعد الإذن فإن الاستئذان و لو لعذر قصور لأنه تقديم لأمر الدنيا على أمر الدين إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ لفرطات العباد رَحِيمٌ بالتيسير عليهم لا تَجْعَلُوا دُعاءَ الرَّسُولِ بَيْنَکُمْ کَدُعاءِ بَعْضِکُمْ بَعْضاً لا تقيسوا دعاءه إياکم على دعاء بعضکم بعضا فى جواز الإعراض و المساهله فى الإجابه و الرجوع بغير إذن فإن المبادره إلى إجابته واجبه و المراجعه بغير إذنه محرمه و قيل لا تجعلوا نداءه و تسميته کنداء بعضکم بعضا باسمه و رفع الصوت (۲) و النداء وراء الحجرات و لکن بلقبه المعظم مثل يا نبى الله و يا رسول الله مع التوقير و التواضع و خفض الصوت أو لا تجعلوا دعاءه عليکم کدعاء بعضکم على بعض فلا تبالوا بسخطه فإنه مستجاب (۳) أو لا تجعلوا دعاءه لله کدعاء صغيرکم کبيرکم يجيبه مره و يرده أخرى فإن دعاءه موجب (۴) قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الَّذِينَ يَتَسَلَّلُونَ مِنْکُمْ يتسللون قليلا قليلا من الجماعه و نظير تسلل تدرج (۵) لِواذاً ملاوذه بأن يستتر بعضهم ببعض حتى يخرج أو يلوذ بمن يؤذن له فينطلق معه کأنه تابعه و انتصابه على الحال فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ بترک مقتضاه و يذهبون سمتا على خلاف سمته و عن لتضمنه معنى الإعراض أو يصدون عن أمره دون المؤمنين من خالفه عن الأمر إذا صد عنه دونه و حذف المفعول لأن المقصود بيان المخالف عنه و الضمير لله فإن الأمر

ص: ۱۷

۱- التسلل: الخروج خفيه واحدا بعد واحد.

۲- و رفع الصوت به.

۳- فى المصدر: فلا تنالوا بسخطه فان دعاءه موجب.

۴- فان دعاءه مستجاب.

۵- فى المصدر: تدرج و تدخل.

له حقيقه أو للرسول فإنه المقصود بالـذكر أَنْ تُصِـيبَهُمْ فِتْنَةٌ محنه فى الدنيا أَوْ يُصِـيبَهُمْ عَذابٌ أَلِيمٌ فى الآخره. (۱) و قال فى قوله تعـالى يـا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَـدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ أى إلا وقت أن يؤذن لكم أو إلا مأذونا لكم إِلى طَعامٍ متعلق بيؤذن لأنه متضـمن معنى يدعى للإشعار بأنه لا يحسن الدخول على الطعام من غير دعوه و إن أذن كما أشعر به قوله غَيْرَ ناظِرِينَ إِنـاهُ غير منتظرين وقته أو إدراكه حـال (۲) من فاعـل لا ـ تـدخلوا أو المجرور فى لكم و قرئ بالجر صـفه لطعام وَ لكِنْ إِذا دُعِيتُمْ فَادْخُلُوا فَإِذا طَعِمْتُمْ فَانْتَشِـرُوا تفرقوا و لا تمكثوا و الآيه خطاب لقوم كانوا يتحينون طعام رسول الله صـلى الله عليه و آله فيدخلون و يقعـدون منتظرين لإـدراكه مخصوصه بهم و بأمثـالهم و إلاـ لمـا جـاز لأحـد أن يـدخل بيوته بالإذن لغير الطعام و لا اللبث بعد الطعام لمهم وَ لا مُسْتَأْنِسِينَ لِحَدِيثٍ بعضكم (۳) بعضا أو لحديث أهل البيت بالتسمع له إِنَّ ذلِكُمْ اللبث كانَ يُؤْذِي النَّبِيَّ لتضييق المنزل عليـه و على أهلـه و اشـتغاله فى مـا لاـ يعنيـه فَيَسْـتَحْيِي مِنْكُمْ مـن إخراجكم بقـوله وَ اللَّهُ لاـ يَسْـتَحْيِي مِنَ الْحَـقِّ يعنى أن إخراجكم حق فينبغى أن لاـ يـترك حيـاء كمـا لم يتركه الله ترك الحيى فـأمركم بـالخروج وَ إِذا سَـأَلْتُمُوهُنَّ مَتاعـاً شـيئا ينتفع به فَسْـئَلُوهُنَّ المتاع مِنْ وَراءِ حِجابٍ ستر ذلِكُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَ قُلُوبِهِنَّ من الخواطر الشيطانيه وَ ما كانَ لَكُمْ و ما صح لكم أَنْ تُؤْذُوا رَسُولَ اللَّهِ أن تفعلوا ما يكرهه وَ لا أَنْ تَنْكِحُوا أَزْواجَهُ مِنْ بَعْـدِهِ أَبَـداً من بعـد وفاته أو فراقه إِنَّ ذلِكُمْ يعنى إيـذاءه و نكاح نسائه كانَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيماً ذنبا عظيما (۴) إِنْ تُبْدُوا شَـيْئاً لنكاحهن على ألسنتكم أَوْ تُخْفُوهُ فى صدوركم فَإِنَّ اللَّهَ كانَ بِكُلِّ شَيْ ءٍ عَلِيماً فيعلم ذلك فيجازيكم به لا جُناحَ عَلَيْهِنَّ فِي آبائِهِنَّ

ص: ۱۸

۱- أنوار التنزيل ۲: ۱۵۳ و ۱۵۴.

۲- فى المصدر: و هو حال.

۳- فى المصدر: لحديث بعضكم بعضا.

۴- فى المصدر: بعد قوله عظيما: و فيه تعظيم من اللّه لرسوله و إيجاب لحرمته حيا و ميتا، و لذلك بالغ فى الوعيد عليه: فقال «إِنْ تُبْدُوا شَيْئاً» كنكاحهن على السنتكم.

وَ لا أَبْنائِهِنَّ وَ لا إِخْوانِهِنَّ وَ لا أَبْناءِ إِخْوانِهِنَّ وَ لا أَبْناءِ أَخَواتِهِنَّ استئناف لمن لا يجب الاحتجاب عنهم

روى أنه لما نزلت آيه الحجاب قال الآباء و الأبناء و الأقارب يا رسول الله أ و نكلمهن أيضا من وراء حجاب فنزلت.

و إنما لم يذكر العم و الخال لأنهما بمنزله الوالدين و لذلك سمى العم أبا (١) أو لأنه كره ترك الاحتجاب منهما مخافه أن يصفا لأبنائهما وَ لا نِسائِهِنَّ و لا نساء المؤمنات (٢) وَ لا ما مَلَكَتْ أَيْمانُهُنَّ من العبيد و الإماء و قيل من الإماء خاصه وَ اتَّقِينَ اللَّهَ فيما أمرتن به إِنَّ اللَّهَ كانَ عَلى كُلِّ شَيْ ءٍ شَهِيداً لا تخفى عليه خافيه. (٣) إِنَّ اللَّهَ وَ مَلائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ قال الطبرسی رحمه الله معناه أن الله يصلى على النبى و يثنى عليه بالثناء الجميل و يبجله بأعظم التبجيل و ملائكته يصلون عليه و يثنون عليه بأحسن الثناء و يدعون له بأزكى الدعاء يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَ سَلِّمُوا تَسْلِيماً

قَالَ أَبُو حَمْزَةَ الثُّمَالِيُّ حَدَّثَنِی السُّدِّيُّ وَ حُمَيْدُ بْنُ سَعْدٍ الْأَنْصَارِيُّ وَ بُرَيْدُ بْنُ أَبِی زِيَادٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِی لَيْلَى عَنْ كَعْبِ بْنِ عُجْرَةَ قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَهُ قُلْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ هَذَا السَّلَامُ عَلَيْكَ قَدْ عَرَفْنَاهُ كَيْفَ الصَّلَاهُ عَلَيْكَ (۴) قَالَ قُولُوا اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَ آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ وَ بَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَ آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ.

وَ عَنْ أَبِی بَصِيرٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام عَنْ هَذِهِ الْآيَهِ فَقُلْتُ كَيْفَ صَلَاهُ اللَّهِ عَلَى رَسُولِهِ فَقَالَ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ تَزْكِيَتُهُ لَهُ فِی السَّمَاوَاتِ الْعُلَى فَقُلْتُ قَدْ عَرَفْتُ صَلَاتَنَا عَلَيْهِ فَكَيْفَ التَّسْلِيمُ فَقَالَ هُوَ التَّسْلِيمُ لَهُ فِی الْأُمُورِ.

فعلى هذا يكون معنى قوله وَ سَلِّمُوا تَسْلِيماً انقادوا لأمره و ابذلوا الجهد فى

١- فى المصدر: و لذلك سمى العم أبا فى قوله تعالى: «وَ إِلهَ آبائِكَ إِبْراهِيمَ وَ إِسْماعِيلَ وَ إِسْحاقَ».

٢- فى المصدر: يعنى نساء المؤمنات.

٣- أنوار التنزيل ٢: ٢٧٨ و ٢٧٩.

۴- فى المصدر: فكيف الصلاه عليك.

طاعته و جمیع ما یأمرکم به و قیل معناه سلموا علیه بالدعاء أی قولوا السلام علیک یا رسول الله.

إِنَّ الَّذِینَ یُؤْذُونَ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ قیل هم المنافقون و الکافرون و الذین وصفوا الله بما لا یلیق به و کذبوا رسله و کذبوا علیه (۱) و إن الله عز و جل لا یلحقه أذی و لکن لما کانت مخالفه الأمر فیما بیننا تسمی إیذاء خوطبنا بما نتعارفه (۲) و قیل معناه یؤذون رسول الله فقدم ذکر الله علی وجه التعظیم إذ جعل أذی رسوله أذی له تشریفا له و تکریما لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِی الدُّنْیا وَ الْآخِرَهِ أی یبعدهم الله من رحمته و یحل بهم وبال نقمته بحرمان زیادات الهدی فی الدنیا و الخلود فی النار فی الآخره وَ أَعَدَّ لَهُمْ فی الآخره عَذاباً مُهِیناً أی مذلا و لا تَکُونُوا کَالَّذِینَ آذَوْا مُوسی أی لا تؤذوا محمدا کما آذی بنو إسرائیل موسی علیه السلام. (۳) أقول قد مضی إیذاؤهم موسی علیه السلام فی کتاب النبوه.

و قال رحمه الله فی قوله تعالی وَ تُعَزِّرُوهُ أی تنصروه بالسیف و اللسان و الهاء تعود إلی النبی صلی الله علیه و آله وَ تُوَقِّرُوهُ أی تعظموه و تبجلوه وَ تُسَبِّحُوهُ بُکْرَهً وَ أَصِیلًا أی تصلوا لله بالغدوه و العشی (۴) و کثیر من القراء اختاروا الوقف علی وَ تُوَقِّرُوهُ لاختلاف الضمیر فیه و فیما بعده و قیل وَ تُعَزِّرُوهُ أی و تنصروا الله وَ تُوَقِّرُوهُ أی و تعظموه و تطیعوه فتکون الکنایات متفقه (۵)

«۱۴»- وَ قَالَ رَحِمَهُ اللَّهُ فِی قَوْلِهِ تَعَالَی یا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا لا تُقَدِّمُوا نَزَلَتْ فِی وَفْدِ تَمِیمٍ وَ هُمْ عُطَارِدُ بْنُ حَاجِبِ بْنِ زُرَارَهَ فِی أَشْرَافٍ مِنْ بَنِی تَمِیمٍ مِنْهُمُ الْأَقْرَعُ بْنُ حَابِسٍ وَ الزِّبْرِقَانُ بْنُ بَدْرٍ وَ عَمْرُو بْنُ الْأَهْتَمِ وَ قَیْسُ بْنُ عَاصِمٍ فِی وَفْدٍ عَظِیمٍ فَلَمَّا دَخَلُوا الْمَسْجِدَ نَادَوْا

۱- فی المصدر بعد قوله: کذبوا علیه: فعلی هذا یکون معنی یؤذون اللّه یخالفون أمره و یصفونه بما هو منزه عنه و یشبهونه بغیره، فان اللّه عزّ اسمه لا یلحقه أذی.

۲- زاد فی المصدر هنا: و قیل یؤذون اللّه یلحدون فی أسمائه و صفاته.

۳- مجمع البیان ۸: ۳۶۹- ۳۷۲.

۴- زاد هنا فی المصدر: و قیل معناه و تنزهوه عما لا یلیق به.

۵- مجمع ۹: ۱۱۲.

رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله مِنْ وَرَاءِ الْحُجُرَاتِ أَنِ اخْرُجْ إِلَيْنَا يَا مُحَمَّدُ فَآذَى ذَلِكَ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَخَرَجَ إِلَيْهِمْ فَقَالُوا جِئْنَاكَ لِنُفَاخِرَكَ فَأْذَنْ لِشَاعِرِنَا وَ خَطِيبِنَا قَالَ أَذِنْتُ فَقَامَ عُطَارِدُ بْنُ حَاجِبٍ وَ قَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِی جَعَلَنَا مُلُوكاً الَّذِی لَهُ الْفَضْلُ عَلَيْنَا وَ الَّذِی وَهَبَ لَنَا أَمْوَالًا عِظَاماً نَفْعَلُ بِهَا الْمَعْرُوفَ وَ جَعَلَنَا أَعَزَّ أَهْلِ الْمَشْرِقِ وَ أَكْثَرَ عَدَداً وَ عُدَّةً فَمَنْ مِثْلُنَا فِی النَّاسِ فَمَنْ فَاخَرَنَا فَلْيَعُدَّ مِثْلَ مَا عَدَدْنَا وَ لَوْ شِئْنَا لَأَكْثَرْنَا مِنَ الْكَلَامِ وَ لَكِنَّا نَسْتَحْيِی مِنَ الْإِكْثَارِ ثُمَّ جَلَسَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله لِثَابِتِ بْنِ قَيْسِ بْنِ شَمَّاسٍ قُمْ فَأَجِبْهُ فَقَامَ فَقَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِی خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضَ خَلْقَهُ وَ قَضَى فِيهِ أَمْرَهُ (١) وَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ عِلْمَهُ وَ لَمْ يَكُنْ شَیْ ءٌ قَطُّ إِلَّا مِنْ فَضْلِهِ ثُمَّ كَانَ مِنْ فَضْلِهِ أَنْ جَعَلَنَا مُلُوكاً وَ اصْطَفَى مِنْ خَيْرِ خَلْقِهِ رَسُولًا أَكْرَمَهُ نَسَباً (٢) وَ أَصْدَقَهُ حَدِيثاً وَ أَفْضَلَهُ حَسَباً فَأَنْزَلَ عَلَيْهِ كِتَاباً وَ ائْتَمَنَهُ عَلَى خَلْقِهِ فَكَانَ خِيَرَةَ اللَّهِ عَلَى الْعَالَمِينَ ثُمَّ دَعَا النَّاسَ إِلَى الْإِيمَانِ بِاللَّهِ فَآمَنَ بِهِ الْمُهَاجِرُونَ مِنْ قَوْمِهِ وَ ذَوِی رَحِمِهِ أَكْرَمُ النَّاسِ أَحْسَاباً وَ أَحْسَنُهُمْ وُجُوهاً فَكَانَ (٣) أَوَّلَ الْخَلْقِ إِجَابَةً وَ اسْتَجَابَ لِلَّهِ حِينَ دَعَاهُ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله (٤) (نَحْنُ) فَنَحْنُ أَنْصَارُ رَسُولِ اللَّهِ وَ رِدْؤُهُ نُقَاتِلُ النَّاسَ حَتَّى يُؤْمِنُوا فَمَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَ رَسُولِهِ مَنَعَ مَالَهُ وَ دَمَهُ وَ مَنْ نَكَثَ جَاهَدْنَاهُ فِی اللَّهِ أَبَداً وَ كَانَ قَتْلُهُ عَلَيْنَا يَسِيراً أَقُولُ هَذَا وَ أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ لِلْمُؤْمِنِينَ وَ الْمُؤْمِنَاتِ وَ السَّلَامُ عَلَيْكُمْ ثُمَّ قَامَ الزِّبْرِقَانُ بْنُ بَدْرٍ يُنْشِدُ وَ أَجَابَهُ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ فَلَمَّا فَرَغَ حَسَّانُ مِنْ قَوْلِهِ قَالَ الْأَقْرَعُ إِنَّ هَذَا الرَّجُلَ خَطِيبُهُ أَخْطَبُ مِنْ خَطِيبِنَا وَ شَاعِرُهُ أَشْعَرُ مِنْ شَاعِرِنَا وَ

١- فی المصدر: قضی فیهن أمره.

٢- فی المصدر: أكرمهم نسبا، و أصدقهم حدیثا، و أفضلهم حسبا.

٣- أی فكان ذو رحمه، و المراد به علیّ علیه السلام.

٤- فی المصدر: حین دعاه رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله نحن، فنحن. أقول: فیه اضطراب.

أَصْوَاتُهُمْ أَعْلَى مِنْ أَصْوَاتِنَا فَلَمَّا فَرَغُوا أَجَازَهُمْ (۱) رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَأَحْسَنَ جَوَائِزَهُمْ وَ أَسْلَمُوا عَنِ ابْنِ إِسْحَاقَ وَ قِيلَ إِنَّهُمْ نَاسٌ مِنْ بَنِی الْعَنْبَرِ كَانَ النَّبِیُّ صلى الله عليه و آله أَصَابَ مِنْ ذَرَارِيِّهِمْ فَأَقْبَلُوا فِی فِدَائِهِمْ فَقَدِمُوا الْمَدِينَةَ وَ دَخَلُوا الْمَسْجِدَ وَ عَجَّلُوا أَنْ يَخْرُجَ إِلَيْهِمُ النَّبِیُّ صلى الله عليه و آله فَجَعَلُوا يَقُولُونَ يَا مُحَمَّدُ اخْرُجْ إِلَيْنَا- عَنْ أَبِی حَمْزَةَ الثُّمَالِیِّ عَنْ عِكْرِمَةَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ.

بَيْنَ يَدَیِ اللَّهِ وَ رَسُولِهِ بين اليدين عباره عن الأمام و معناه لا تقطعوا أمرا دون الله و رسوله و لا تعجلوا به و قدم هاهنا بمعنى تقدم و هو لازم و قيل معناه لا تمكنوا أحدا يمشی أمام رسول الله صلى الله عليه و آله بل كونوا تبعا له و أخروا أقوالكم و أفعالكم عن قوله و فعله و قال الحسن نزل فی قوم ذبحوا الأضحيه قبل العيد فأمرهم رسول الله صلى الله عليه و آله بالإعاده و قال ابن عباس نهوا أن يتكلموا قبل كلامه أی إذا كنتم جالسين فی مجلس رسول الله صلى الله عليه و آله فسئل عن مسأله فلا تسبقوه بالجواب حتى يجيب النبی صلى الله عليه و آله أولا و قيل معناه لا تسبقوه بقول و لا فعل حتى يأمركم به و الأولى حمل الآيه على الجميع لا تَرْفَعُوا أَصْواتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِیِّ لأن فيه أحد شيئين إما نوع استخفاف به فهو الكفر و إما سوء الأدب فهو خلاف التعظيم المأمور به وَ لا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ أی غضوا أصواتكم عند مخاطبتكم إياه و فی مجلسه فإنه ليس مثلكم إذ يجب تعظيمه و توقيره من كل وجه و قيل معناه لا تقولوا له يا محمد كما يخاطب بعضكم بعضا بل خاطبوه بالتعظيم و التبجيل و قولوا يا رسول الله أَنْ تَحْبَطَ أَعْمالُكُمْ أی كراهه أن تحبط أو لئلا تحبط وَ أَنْتُمْ لا تَشْعُرُونَ أنكم أحبطتم أعمالكم بجهر صوتكم على صوته و ترك تعظيمه إِنَّ الَّذِينَ يَغُضُّونَ أَصْواتَهُمْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ أی يخفضون أصواتهم فی مجلسه إجلالا له أُولئِكَ الَّذِينَ امْتَحَنَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ لِلتَّقْوى أی اختبرها فأخلصها للتقوى و قيل معناه أنه علم خلوص نياتهم و قيل معناه عاملهم معامله المختبر بما تعبدهم به من هذه العباده فخلصوا على الاختبار كما يخلص جيد الذهب بالنار لَهُمْ مَغْفِرَةٌ من الله لذنوبهم وَ أَجْرٌ عَظِيمٌ على طاعاتهم إِنَّ الَّذِينَ يُنادُونَكَ مِنْ وَراءِ الْحُجُراتِ و هم

۱- أی أعطاهم الجائزه.

الجفـاه من بنی تمیم لم یعلموا فی أی حجره هو فکـانوا یطوفون علی الحجرات و ینـادونه أَکْثَرُهُمْ لا یَعْقِلُونَ إذ لم یعرفوا مقـدار النبی صـلی الله علیه و آله و لا ما اسـتحقه من التوقیر فهم بمنزله البهائم وَ لَوْ أَنَّهُمْ صَبَرُوا حَتَّی تَخْرُجَ إِلَیْهِمْ لَکانَ خَیْراً لَهُمْ من أن ینادوک من وراء الحجرات. (۱) قوله تعـالی مِنْ نَجْوی ثَلاـثَهٍ قال البیضاوی ما یقع من تناجی ثلاثه و یجوز أن یقـدر مضاف أو یأول نجوی بمتناجین و یجعل ثلاثه صفه لها إِلَّا هُوَ رابِعُهُمْ إلا إن الله یجعلهم أربعه من حیث إنه یشارکهم فی الاطلاع علیها وَ لا خَمْسَهٍ و لاـ نجوی خمسه إِلَّا هُوَ سادِسُـهُمْ و تخصـیص العـددین إما لخصوص الواقعه فإن الآیه نزلت فی تناجی المنافقین أو لأن الله وتر یحب الوتر و الثلاثه أول الأوتار أو لأن التشاور لا بد له من اثنین یکونان کالمتنازعین و ثالث یتوسط بینهما وَ لا أَدْنی مِنْ ذلِکَ و لا أقل مما ذکر کالواحد و الاثنین وَ لا أَکْثَرَ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ یعلم ما یجری بینهم أَیْنَ ما کانُوا فإن علمه بالأشـیاء لیس لقرب مکانی حتی یتفاوت باختلاف الأمکنه ثُمَّ یُنَبِّئُهُمْ بِما عَمِلُوا یَوْمَ الْقِیامَهِ تفضـیحا لهم و تقریرا لما یسـتحقونه من الجزاء. (۲) و قال الطبرسـی رحمه الله فی قوله أَ لَمْ تَرَ إِلَی الَّذِینَ نُهُوا عَنِ النَّجْوی نزلت فی الیهود و المنـافقین إنهم کـانوا یتنـاجون فیما بینهم دون المؤمنین و ینظرون إلی المؤمنین و یتغـامزون بـأعینهم فـإذا رأی المؤمنون نجواهم قـالوا مـا نراهم إلاـ و قـد بلغهم عن أقربائنـا و إخواننـا الـذین خرجوا فی السـرایا قتل أو مصـیبه أو هزیمه فیقع ذلک فی قلوبهم و یحزنهم فلما طال ذلک شـکوا إلی رسول الله صلی الله علیه و آله فأمرهم أن لا یتناجوا دون المسـلمین فلم ینتهوا عن ذلک و عادوا إلی مناجاتهم فنزلت الآیه وَ یَتَناجَوْنَ بِالْإِثْمِ وَ الْعُـدْوانِ فی مخـالفه الرسـول و هو قوله وَ مَعْصِ-یَهِ الرَّسُولِ و ذلـک أنه نهـاهم عن النجوی فعصوه (۳) أو یوصـی بعضهم بعضا بترک أمر الرسول و المعصیه له وَ إِذا جاؤُکَ حَیَّوْکَ بِما لَمْ یُحَیِّکَ بِهِ اللَّهُ و ذلک أن الیهود کانوا یأتون

۱- مجمع البیان ۹: ۱۲۹- ۱۳۱.

۲- أنوار التنزیل ۲: ۵۰۴.

۳- فی المصدر هنا زیاده هی: و یجوز أن یکون الاثم و العدوان ذلک السر الذی یجری بینهم لانه شی ء یسوء المسلمین.

النبی صلی الله علیه و آله فیقولون السام علیک و السام الموت و هم یوهمونه أنهم یقولون السلام علیک و کان النبی صلی الله علیه و آله یرد علی من قال ذلک و یقول و علیک وَ یَقُولُونَ فِی أَنْفُسِهِمْ أی یقول بعضهم لبعض لَوْ لا یُعَذِّبُنَا اللَّهُ بِما نَقُولُ أی لو کان هذا نبیا فهلا یعذبنا الله و لا یستجیب له فینا قوله علیکم (۱) حَسْبُهُمْ أی کافیهم جَهَنَّمُ یَصْلَوْنَها یوم القیامه و یحترقون فیها فَبِئْسَ الْمَصِیرُ أی فبئس المرجع و المآل جهنم وَ تَناجَوْا بِالْبِرِّ وَ التَّقْوی أی بأفعال الخیر و الطاعه و اتقاء معاصی (۲) الله إِنَّمَا النَّجْوی مِنَ الشَّیْطانِ یعنی نجوی المنافقین و الکفار لِیَحْزُنَ الَّذِینَ آمَنُوا بتوهمهم أنها فی نکبه أصابتهم وَ لَیْسَ الشیطان أو التناجی بِضارِّهِمْ أی المؤمنین (۳) شَیْئاً إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ أی بعلم الله و قیل بأمر الله لأن سببه بأمره و هو الجهاد إِذا قِیلَ لَکُمْ تَفَسَّحُوا

قَالَ قَتَادَهُ کَانُوا یَتَنَافَسُونَ فِی مَجْلِسِ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَإِذَا رَأَوْا مَنْ جَاءَهُمْ مُقْبِلًا ضَنُّوا بِمَجَالِسِهِمْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ فَأَمَرَهُمُ اللَّهُ أَنْ یَفْسَحَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ وَ قَالَ الْمُقَاتِلَانِ کَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فِی الصُّفَّهِ وَ فِی الْمَکَانِ ضِیقٌ وَ ذَلِکَ یَوْمَ الْجُمُعَهِ وَ کَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یُکْرِمُ أَهْلَ بَدْرٍ مِنَ الْمُهَاجِرِینَ وَ الْأَنْصَارِ فَجَاءَ أُنَاسٌ مِنْ أَهْلِ بَدْرٍ وَ فِیهِمْ ثَابِتُ بْنُ قَیْسِ بْنِ شَمَّاسٍ وَ قَدْ سَبَقُوا فِی الْمَجْلِسِ فَقَامُوا حِیَالَ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله فَقَالُوا السَّلَامُ عَلَیْکَ أَیُّهَا النَّبِیُّ وَ رَحْمَهُ اللَّهِ وَ بَرَکَاتُهُ فَرَدَّ عَلَیْهِمُ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله ثُمَّ سَلَّمُوا عَلَی الْقَوْمِ بَعْدَ ذَلِکَ فَرَدُّوا عَلَیْهِمْ فَقَامُوا عَلَی أَرْجُلِهِمْ یَنْظُرُونَ إِلَی الْقَوْمِ فَلَمْ یَفْسَحُوا لَهُمْ (۴) فَشَقَّ ذَلِکَ عَلَی النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله فَقَالَ لِمَنْ حَوْلَهُ مِنَ الْمُهَاجِرِینَ وَ الْأَنْصَارِ مِنْ غَیْرِ أَهْلِ بَدْرٍ قُمْ یَا فُلَانُ قُمْ یَا فُلَانُ بِقَدْرِ النَّفَرِ الَّذِینَ کَانُوا بَیْنَ یَدَیْهِ مِنْ أَهْلِ بَدْرٍ فَشَقَّ ذَلِکَ عَلَی مَنْ أُقِیمَ مِنْ مَجْلِسِهِ وَ عُرِفَ الْکَرَاهِیَهُ فِی وُجُوهِهِمْ وَ قَالَ الْمُنَافِقُونَ لِلْمُسْلِمِینَ أَ لَسْتُمْ تَزْعُمُونَ أَنَّ صَاحِبَکُمْ یَعْدِلُ بَیْنَ النَّاسِ فَوَ اللَّهِ مَا عَدَلَ عَلَی هَؤُلَاءِ إِنَ

۱- فی المصدر: و علیکم. یعنی السام و هو الموت، فقال سبحانه.

۲- فی المصدر: و الطاعه و الخوف من عذاب اللّه و اتقاء معاصی اللّه.

۳- المنقول هنا من قوله: (لِیَحْزُنَ) إلی هنا یخالف المصدر، نعم یوافق ما فی البیضاوی، و الظاهر أنّه وهم فی النسبه.

۴- فی المصدر: ینتظرون أن یوسع لهم فلم یفسحوا لهم.

قَوْماً أَخَذُوا مَجالِسَهُمْ وَ أَحَبُّوا الْقُرْبَ مِنْ نَبِيِّهِمْ فَأَقامَهُمْ وَ أَجْلَسَ مَنْ أَبْطَأَ عَنْهُ مُقامَهُمْ فَنَزَلَتِ الْآيَهُ.

و التفسح التوسع فى المجالس هو مجلس النبى صلى الله عليه و آله و قيل مجالس الذكر كلها فَافْسَحُوا يَفْسَحِ اللَّهُ لَكُمْ أى فتوسعوا يوسع الله مجالسكم فى الجنه وَ إِذا قِيلَ انْشُزُوا ارتفعوا و قوموا و وسعوا على إخوانكم فَانْشُزُوا أى فافعلوا ذلك و قيل معناه و إذا قيل لكم انهضوا إلى الصلاه و الجهاد و عمل الخير فَانْشُزُوا و لا تقصروا و إذا قيل لكم ارتفعوا فى المجلس و توسعوا للداخل فافعلوا أو إذا نودى للصلاه فانهضوا و قيل وردت فى قوم كانوا يطلبون (١) المكث عنده صلى الله عليه و آله فيكون كل واحد منهم يحب أن يكون آخر خارج فأمرهم الله أن يقوموا إذا قيل لهم انشزوا يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجاتٍ قال ابن عباس يرفع الله الذين أوتوا العلم من المؤمنين على الذين لم يؤتوا العلم درجات و قيل معناه لكى يرفع الله الذين آمنوا منكم بطاعتهم لرسول الله صلى الله عليه و آله درجه و الذين أوتوا العلم بفضل علمهم و سابقتهم درجات فى الجنه و قيل درجات فى مجلس رسول الله صلى الله عليه و آله فأمره الله سبحانه أن يقرب العلماء من نفسه فوق المؤمنين الذين لا يعلمون ليتبين (٢) فضل العلماء على غيرهم إِذا ناجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْواكُمْ صَدَقَةً أى إذا ساررتم الرسول فقدموا قبل أن تساروه صدقه و أراد بذلك تعظيم النبى صلى الله عليه و آله و أن يكون ذلك سببا لأن يتصدقوا فيؤجروا و تخفيفا عنه صلى الله عليه و آله قال المفسرون فلما نهوا عن المناجاه حتى يتصدقوا ضن (٣) كثير من الناس فكفوا عن المسأله (٤) فلم يناجه أحد إلا على بن أبى طالب عليهما السلام قال مجاهد و ما كان إلا ساعه و قال مقاتل كان ذلك ليال (ليالى) عشرا (٥) ثم نسخت بما بعدها و كانت الصدقه مفوضه إليهم غير مقدره (۶)

١- فى المصدر: يطيلون المكث.

٢- ليبين خ ل، و هو الموجود فى المصدر.

٣- ضن بالشى ء: بخل.

۴- فى المصدر: فكفوا عن المساره.

۵- فى المصدر: ليالى عشرا.

۶- مجمع البيان ٩: ٢۴٩- ٢۵٣.

وَ قَالَ الْبَيْضَاوِيُّ عَنْ عَلِيٍّ علیه السلام إِنَّ فِي كِتَابِ اللَّهِ آيَةً مَا عَمِلَ بِهَا أَحَدٌ غَيْرِي كَانَ لِي دِينَارٌ فَصَرَفْتُهُ فَكُنْتُ إِذَا نَاجَيْتُهُ تَصَدَّقْتُ بِدِرْهَمٍ.

ذٰلِكَ أی التصدق خَيْرٌ لَكُمْ وَ أَطْهَرُ أی لأنفسكم من الريبه و حب المال و هو يشعر بالندبيه لكن قوله فَإِنْ لَمْ تَجِدُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ أی لمن لم يجد حيث رخص لنفی المناجاه بلا تصدق أدل علی الوجوب أَ أَشْفَقْتُمْ أَنْ تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْواكُمْ صَدَقاتٍ أ خفتم الفقر من تقديم الصدقه أو أ خفتم التقدير لما يعدكم الشيطان عليه من الفقر فَإِذْ لَمْ تَفْعَلُوا وَ تابَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ بأن رخص لكم أن لا تفعلوه و فيه إشعار بأن إشفاقهم ذنب تجاوز الله عنه لما رأی منهم مما قام مقام توبتهم و إذ علی بابها و قيل بمعنی إذا أو إن (۱).

«۱»-فس، تفسير القمی قَالَ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَ رَسُولِهِ إِلَى قَوْلِهِ حَتَّى يَسْتَأْذِنُوهُ فَإِنَّهَا نَزَلَتْ فِي قَوْمٍ كَانُوا إِذَا جَمَعَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله لِأَمْرٍ مِنَ الْأُمُورِ فِي بَعْثٍ يَبْعَثُهُ أَوْ حَرْبٍ قَدْ حَضَرَتْ يَتَفَرَّقُونَ بِغَيْرِ إِذْنِهِ فَنَهَاهُمُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَنْ ذَلِكَ وَ قَوْلُهُ فَإِذَا اسْتَأْذَنُوكَ لِبَعْضِ شَأْنِهِمْ قَالَ نَزَلَتْ فِي حَنْظَلَةَ بْنِ أَبِي عَامِرٍ وَ ذَلِكَ أَنَّهُ تَزَوَّجَ فِي اللَّيْلَهِ الَّتِي كَانَ فِي صُبْحِهَا (۲) حَرْبُ أُحُدٍ فَاسْتَأْذَنَ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله أَنْ يُقِيمَ عِنْدَ أَهْلِهِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ هَذِهِ الْآيَهَ (۳) فَأَقَامَ عِنْدَ أَهْلِهِ ثُمَّ أَصْبَحَ وَ هُوَ جُنُبٌ فَحَضَرَ الْقِتَالَ فَاسْتُشْهِدَ (۴) فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله رَأَيْتُ الْمَلَائِكَهَ تَغْسِلُ حَنْظَلَةَ بِمَاءِ الْمُزْنِ فِي صِحَافِ فِضَّهٍ بَيْنَ السَّمَاءِ وَ الْأَرْضِ فَكَانَ يُسَمَّى غَسِيلَ الْمَلَائِكَهِ قَوْلُهُ لا تَجْعَلُوا دُعاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعاءِ بَعْضِكُمْ بَعْضاً قَالَ لَا تَدْعُوا رَسُولَ اللَّهِ كَمَا يَدْعُو بَعْضُكُمْ بَعْضاً ثُمَّ قَالَ فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ يَعْنِي بَلِيَّهً أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذابٌ أَلِيمٌ قَالَ الْقَتْلُ.

وَ فِي رِوَايَهِ أَبِي الْجَارُودِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ علیه السلام فِي قَوْلِهِ لا تَجْعَلُوا دُعاءَ

۱- أنوار التنزيل ۲: ۵۰۵ و ۵۰۶.

۲- صبيحتها خ ل، و هو الموجود فی المصدر.

۳- فی المصدر: فأنزل اللّه هذه الآيه: «فَأْذَنْ لِمَنْ شِئْتَ مِنْهُمْ» أقول: هو موجود أيضا فی غير نسخه المصنّف.

۴- و استشهد خ ل، و هو الموجود: فی المصدر.

الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعاءِ بَعْضِكُمْ بَعْضاً يَقُولُ لَا تَقُولُوا يَا مُحَمَّدُ وَ لَا يَا أَبَا الْقَاسِمِ وَ لَكِنْ قُولُوا يَا نَبِيَّ اللَّهِ وَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ اللَّهُ فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَيْ يَعْصُونَ أَمْرَهُ (١).

«٢»-فس، تفسير القمی قَوْلُهُ یـا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا لا تَدْخُلُوا بُیُوتَ النَّبِیِّ إِلّا أَنْ یُؤْذَنَ لَکُمْ إِلی طَعامٍ غَیْرَ ناظِرِینَ إِناهُ فَإِنَّهُ لَمَّا تَزَوَّجَ (٢) رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله بِزَیْنَبَ بِنْتِ جَحْشٍ وَ کَانَ یُحِبُّهَا فَأَوْلَمَ وَ دَعَا أَصْحَابَهُ وَ کَانَ أَصْحَابُهُ إِذَا أَکَلُوا کَانُوا یُحِبُّونَ أَنْ یَتَحَدَّثُوا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ کَانَ یُحِبُّ أَنْ یَخْلُوَ مَعَ زَیْنَبَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ یا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا لا تَدْخُلُوا بُیُوتَ النَّبِیِّ إِلّا أَنْ یُؤْذَنَ لَکُمْ وَ ذَلِکَ أَنَّهُمْ کَانُوا یَدْخُلُونَ بِلَا إِذْنٍ فَقَالَ عَزَّ وَ جَلَّ إِلّا أَنْ یُؤْذَنَ لَکُمْ إِلَی قَوْلِهِ مِنْ وَراءِ حِجابٍ قَوْلُهُ وَ ما کانَ لَکُمْ أَنْ تُؤْذُوا رَسُولَ اللّهِ الْآیَهَ فَإِنَّهُ کَانَ سَبَبَ نُزُولِهَا أَنَّهُ لَمَّا أَنْزَلَ اللَّهُ النَّبِیُّ أَوْلی بِالْمُؤْمِنِینَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَ أَزْواجُهُ أُمَّهاتُهُمْ وَ حَرَّمَ اللَّهُ نِسَاءَ النَّبِیِّ عَلَی الْمُسْلِمِینَ غَضِبَ طَلْحَهُ فَقَالَ یُحَرِّمُ مُحَمَّدٌ عَلَیْنَا نِسَاءَهُ وَ یَتَزَوَّجُ هُوَ بِنِسَائِنَا لَئِنْ أَمَاتَ اللَّهُ مُحَمَّداً لَنَرْکُضَنَّ بَیْنَ خَلَاخِیلِ نِسَائِهِ کَمَا رَکَضَ بَیْنَ خَلَاخِیلِ نِسَائِنَا فَأَنْزَلَ اللَّهُ وَ ما کانَ لَکُمْ أَنْ تُؤْذُوا رَسُولَ اللّهِ وَ لا أَنْ تَنْکِحُوا أَزْواجَهُ مِنْ بَعْدِهِ أَبَداً إِلَی قَوْلِهِ کانَ بِکُلِّ شَیْ ءٍ عَلِیماً ثُمَّ رَخَّصَ لِقَوْمٍ مَعْرُوفِینَ الدُّخُولَ عَلَیْهِنَّ بِغَیْرِ إِذْنٍ فَقَالَ لا جُناحَ عَلَیْهِنَّ إِلَی قَوْلِهِ عَلی کُلِّ شَیْ ءٍ شَهِیداً ثُمَّ ذَکَرَ مَا فَضَّلَ اللَّهُ نَبِیَّهُ فَقَالَ إِنَّ اللّهَ وَ مَلائِکَتَهُ یُصَلُّونَ عَلَی النَّبِیِّ إِلَی قَوْلِهِ تَسْلِیماً قَالَ علیه السلام صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَیْهِ تَزْکِیَهٌ لَهُ وَ ثَنَاءٌ عَلَیْهِ وَ صَلَوَاتُ الْمَلَائِکَهِ مَدْحُهُمْ لَهُ وَ صَلَاهُ النَّاسِ دُعَاؤُهُمْ لَهُ وَ التَّصْدِیقُ وَ الْإِقْرَارُ بِفَضْلِهِ وَ قَوْلُهُ وَ سَلِّمُوا تَسْلِیماً یَعْنِی سَلِّمُوا لَهُ بِالْوَلَایَهِ وَ بِمَا جَاءَ بِهِ قَوْلُهُ إِنَّ الَّذِینَ یُؤْذُونَ اللّهَ وَ رَسُولَهُ قَالَ نَزَلَتْ فِیمَنْ غَصَبَ أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام حَقَّهُ وَ أَخَذَ حَقَّ فَاطِمَهَ علیها السلام (٣) وَ آذَاهَا وَ قَدْ قَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله مَنْ آذَاهَا فِی حَیَاتِی کَمَنْ آذَاهَا بَعْدَ مَوْتِی وَ مَنْ آذَاهَا بَعْدَ مَوْتِی کَمَنْ آذَاهَا فِی حَیَاتِی وَ مَنْ آذَاهَا فَقَدْ آذَانِی وَ مَنْ آذَانِی فَقَدْ آذَی اللَّهَ (۴) وَ هُوَ

١- تفسير القمّیّ: ۴۶۲.

٢- أن تزوج خ ل. و فی المصدر: قال: لما تزوج.

٣- أی الآیه تشملهما بإطلاقها، و أنهما مصداقين لها.

۴- قد أخرج البخاری نحوه فی صحیحه و سیأتی التنصیص بألفاظه فی محله.

قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ الْآيَهَ (١).

«٣»-فس، تفسير القمى يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تُقَدِّمُوا الْآيَهَ نَزَلَتْ فِي وَفْدِ تَمِيم (٢) كَانُوا إِذَا قَدِمُوا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَقَفُوا عَلَى بَابِ حُجْرَتِهِ فَنَادَوْا يَا مُحَمَّدُ اخْرُجْ إِلَيْنَا وَ كَانُوا إِذَا خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله تَقَدَّمُوهُ فِي الْمَشْيِ وَ كَانُوا إِذَا كَلَّمُوهُ رَفَعُوا أَصْوَاتَهُمْ فَوْقَ صَوْتِهِ وَ يَقُولُونَ يَا مُحَمَّدُ يَا مُحَمَّدُ مَا تَقُولُ فِي كَذَا وَ كَذَا كَمَا يُكَلِّمُونَ بَعْضُهُمْ بَعْضاً فَأَنْزَلَ اللَّهُ يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِلَى قَوْلِهِ إِنَّ الَّذِينَ يُنادُونَكَ بَنُو تَمِيمٍ (فِي) وَفْدِ بَنِي تَمِيمٍ (٣).

«۴»-فس، تفسير القمى قَالَ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ فِي قَوْلِهِ أَ لَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ نُهُوا عَنِ النَّجْوى ثُمَّ يَعُودُونَ لِما نُهُوا عَنْهُ قَالَ كَانَ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله يَأْتُونَهُ فَيَسْأَلُونَهُ أَنْ يَسْأَلَ اللَّهَ لَهُمْ وَ كَانُوا يَسْأَلُونَ مَا لَا يَحِلُّ لَهُمْ فَأَنْزَلَ اللَّهُ وَ يَتَناجَوْنَ بِالْإِثْمِ وَ الْعُدْوانِ وَ مَعْصِيَتِ الرَّسُولِ وَ قَوْلُهُمْ لَهُ إِذَا أَتَوْهُ أَنْعِمْ صَبَاحاً وَ أَنْعِمْ مَسَاءً وَ هِيَ تَحِيَّهُ أَهْلِ الْجَاهِلِيَّهِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ وَ إِذا جاؤُكَ حَيَّوْكَ بِما لَمْ يُحَيِّكَ بِهِ اللَّهُ فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله قَدْ أَبْدَلَنَا اللَّهُ بِخَيْرٍ مِنْ ذَلِكَ تَحِيَّهِ أَهْلِ الْجَنَّهِ السَّلَامُ عَلَيْكُمْ قَوْلُهُ فَافْسَحُوا يَفْسَحِ اللَّهُ لَكُمْ قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله إِذَا دَخَلَ الْمَسْجِدَ يَقُومُ لَهُ النَّاسُ فَنَهَاهُمُ اللَّهُ أَنْ يَقُومُوا لَهُ فَقَالَ فَافْسَحُوا أَيْ وَسِّعُوا لَهُ فِي الْمَجْلِسِ وَ إِذا قِيلَ انْشُزُوا فَانْشُزُوا يَعْنِي إِذَا قَالَ قُومُوا فَقُومُوا قَوْلُهُ يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذا ناجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْواكُمْ صَدَقَهً قَالَ إِذَا سَأَلْتُمْ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله حَاجَهً فَتَصَدَّقُوا بَيْنَ يَدَيْ حَاجَتِكُمْ لِيَكُونَ أَقْضَى لِحَوَائِجِكُمْ فَلَمْ يَفْعَلْ ذَلِكَ أَحَدٌ إِلَّا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام فَإِنَّهُ تَصَدَّقَ بِدِينَارٍ وَ نَاجَى رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله بِعَشْرِ نَجَوَاتٍ (۴).

«۵»-فس، تفسير القمى أَحْمَدُ بْنُ زِيَادٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ سَمَاعَهَ عَنْ صَفْوَانَ عَنِ ابْنِ مُسْكَانَ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ

١- تفسير القمّیّ: ۵٣٢ و ۵٣٣، و فيه: و هو قول اللّه تعالى: «وَ الَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَ الْمُؤْمِناتِ» يعنى عليّا عليه السلام و فاطمه عليها السلام «بِغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدِ احْتَمَلُوا» الآيه.

٢- فى المصدر و غير نسخه المصنّف: فى وفد بنى تميم.

٣- تفسير القمّیّ: ۶٣٨ و ۶٣٩.

۴- تفسير القمّیّ: ۴۶٨- ۴٧٠.

عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَی إِذا ناجَیْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَیْنَ یَدَیْ نَجْواکُمْ صَدَقَةً قَالَ قَدَّمَ عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ علیهما السلام بَیْنَ یَدَیْ نَجْوَاهُ صَدَقَةً ثُمَّ نَسَخَتْهَا قَوْلُهُ (۱) أَ أَشْفَقْتُمْ أَنْ تُقَدِّمُوا بَیْنَ یَدَیْ نَجْواکُمْ صَدَقاتٍ (۲).

«۶»-فس، تفسیر القمی عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْحَسَنِیُّ عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ سَعِیدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَرْوَانَ عَنْ عُبَیْدِ بْنِ خُنَیْسٍ عَنْ صَبَّاحٍ عَنْ لَیْثِ بْنِ أَبِی سُلَیْمٍ عَنْ مُجَاهِدٍ قَالَ: قَالَ عَلِیٌّ علیه السلام إِنَّ فِی کِتَابِ اللَّهِ لَآیَةً مَا عَمِلَ بِهَا أَحَدٌ قَبْلِی وَ لَا یَعْمَلُ بِهَا أَحَدٌ بَعْدِی آیَةَ النَّجْوَی إِنَّهُ کَانَ لِی دِینَارٌ فَبِعْتُهُ بِعَشَرَةِ دَرَاهِمَ فَجَعَلْتُ أُقَدِّمُ بَیْنَ یَدَیْ کُلِّ نَجْوَةٍ (۳) أُنَاجِیهَا النَّبِیَّ صلی الله علیه و آله دِرْهَماً قَالَ فَنَسَخَتْهَا (۴) أَ أَشْفَقْتُمْ أَنْ تُقَدِّمُوا بَیْنَ یَدَیْ نَجْواکُمْ صَدَقاتٍ إِلَی قَوْلِهِ وَ اللَّهُ خَبِیرٌ بِما تَعْمَلُونَ (۵)

«۷»-فس، تفسیر القمی أَحْمَدُ بْنُ إِدْرِیسَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْحَکَمِ عَنْ أَبِی بَکْرٍ الْحَضْرَمِیِّ وَ بَکْرِ بْنِ أَبِی بَکْرٍ عَنْ سُلَیْمَانَ بْنِ خَالِدٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ علیه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ إِنَّمَا النَّجْوی مِنَ الشَّیْطانِ قَالَ الثَّانِی قَوْلُهُ ما یَکُونُ مِنْ نَجْوی ثَلاثَةٍ إِلَّا هُوَ رابِعُهُمْ قَالَ فُلَانٌ وَ فُلَانٌ وَ أَبُو فُلَانٍ (۶) أَمِینُهُمْ حِینَ اجْتَمَعُوا وَ دَخَلُوا الْکَعْبَةَ فَکَتَبُوا بَیْنَهُمْ کِتَاباً إِنْ مَاتَ مُحَمَّدٌ أَنْ لَا یَرْجِعَ الْأَمْرُ فِیهِمْ أَبَداً (۷).

«۸»-کا، الکافی الْحُسَیْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنِ الْمُعَلَّی عَنْ سُلَیْمَانَ بْنِ سَمَاعَةَ عَنْ عَمِّهِ عَاصِمٍ الْکُوزِیِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام أَنَّ النَّبِیَّ صلی الله علیه و آله قَالَ: مَنْ وُلِدَ لَهُ أَرْبَعَةُ أَوْلَادٍ لَمْ یُسَمِّ أَحَدَهُمْ بِاسْمِی فَقَدْ جَفَانِی (۸).

۱- ثم نسخها بقوله خ ل. و فی المصدر: ثم نسخها قوله.

۲- تفسیر القمّیّ: ۶۷۰.

۳- نجوی خ ل، و هو الموجود فی المصدر.

۴- فنسختها قوله خ ل.

۵- تفسیر القمّیّ: ۶۷۰.

۶- ابن فلان خ ل و هو الموجود فی المصدر.

۷- تفسیر القمّیّ: ۶۶۹.

۸- فروع الکافی ۲: ۸۶.

«۹»-کا، الکافی مُحَمَّدُ بْنُ یَحْیَی عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِی هَارُونَ مَوْلَی آلِ جَعْدَهَ قَالَ: کُنْتُ جَلِیساً لِأَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام بِالْمَدِینَهِ فَفَقَدَنِی أَیَّاماً ثُمَّ إِنِّی جِئْتُ إِلَیْهِ فَقَالَ لِی لَمْ أَرَکَ مُنْذُ أَیَّامٍ یَا أَبَا هَارُونَ فَقُلْتُ وُلِدَ لِی غُلَامٌ فَقَالَ بَارَکَ اللَّهُ لَکَ فِیهِ فَمَا سَمَّیْتَهُ قُلْتُ سَمَّیْتُهُ مُحَمَّداً فَأَقْبَلَ بِخَدِّهِ نَحْوَ الْأَرْضِ وَ هُوَ یَقُولُ مُحَمَّدٌ مُحَمَّدٌ مُحَمَّدٌ حَتَّی کَادَ یَلْصَقُ خَدُّهُ بِالْأَرْضِ ثُمَّ قَالَ بِنَفْسِی وَ بِوُلْدِی وَ بِأُمِّی (۱) وَ بِأَبَوَیَّ وَ بِأَهْلِ الْأَرْضِ کُلِّهِمْ جَمِیعاً الْفِدَاءُ لِرَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله لَا تَسُبَّهُ وَ لَا تَضْرِبْهُ وَ لَا تُسِئْ إِلَیْهِ وَ اعْلَمْ أَنَّهُ لَیْسَ فِی الْأَرْضِ دَارٌ فِیهَا اسْمُ مُحَمَّدٍ إِلَّا وَ هِیَ تُقَدَّسُ کُلَّ یَوْمٍ (۲).

«۱۰»-کا، الکافی مُحَمَّدُ بْنُ یَحْیَی عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ صَفْوَانَ قَالَ: کُنْتُ عِنْدَ الرِّضَا علیه السلام فَعَطَسَ فَقُلْتُ لَهُ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْکَ ثُمَّ عَطَسَ فَقُلْتُ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْکَ ثُمَّ عَطَسَ فَقُلْتُ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْکَ وَ قُلْتُ لَهُ جُعِلْتُ فِدَاکَ إِذَا عَطَسَ مِثْلُکَ نَقُولُ لَهُ کَمَا یَقُولُ بَعْضُنَا لِبَعْضٍ یَرْحَمُکَ اللَّهُ أَوْ کَمَا نَقُولُ قَالَ نَعَمْ أَ لَیْسَ تَقُولُ صَلَّی اللَّهُ عَلَی مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ قُلْتُ بَلَی قَالَ ارْحَمْ مُحَمَّداً وَ آلَ مُحَمَّدٍ قَالَ بَلَی وَ قَدْ صَلَّی عَلَیْهِ (۳) وَ رَحِمَهُ وَ إِنَّمَا صَلَوَاتُنَا عَلَیْهِ رَحْمَهٌ لَنَا وَ قُرْبَهٌ (۴).

«۱۱»-کا، الکافی الْعِدَّهُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ عَنْ إِسْمَاعِیلَ بْنِ مِهْرَانَ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِیِّ بْنِ أَبِی حَمْزَهَ عَنْ أَبِیهِ وَ حُسَیْنِ بْنِ أَبِی الْعَلَاءِ عَنْ أَبِی بَصِیرٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِذَا ذُکِرَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله فَأَکْثِرُوا الصَّلَاهَ عَلَیْهِ فَإِنَّهُ مَنْ صَلَّی عَلَی النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله صَلَاهً وَاحِدَهً صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ أَلْفَ صَلَاهٍ فِی أَلْفِ صَفٍّ مِنَ الْمَلَائِکَهِ وَ لَمْ یَبْقَ شَیْ ءٌ مِمَّا خَلَقَهُ اللَّهُ إِلَّا صَلَّی عَلَی الْعَبْدِ لِصَلَاهِ اللَّهِ عَلَیْهِ وَ صَلَاهِ مَلَائِکَتِهِ فَمَنْ لَمْ یَرْغَبْ فِی هَذَا فَهُوَ جَاهِلٌ مَغْرُورٌ

۱- فی المصدر: بأهلی.

۲- فروع الکافی ۲: ۹۲.

۳- فی المصدر: و قد صلّی اللّه. أقول: الکلام لا یخلو عن سقط و لعلّ الصحیح هکذا: قال:

۴- أصول الکافی ۲: ۶۵۳ و ۶۵۴.

قَدْ بَرِئَ اللَّهُ مِنْهُ وَ رَسُولُهُ وَ أَهْلُ بَيْتِهِ (۱).

«۱۲»-کا، الکافی أَبُو عَلِيٍّ الْأَشْعَرِيُّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ عُبَيْسِ بْنِ هِشَامٍ عَنْ ثَابِتٍ عَنْ أَبِی بَصِيرٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله مَنْ ذُكِرْتُ عِنْدَهُ فَنَسِيَ أَنْ يُصَلِّيَ عَلَيَّ خَطَّأَ (۲) اللَّهُ بِهِ طَرِيقَ الْجَنَّهِ (۳).

«۱۳»-کا، الکافی مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ وَ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ سَهْلٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنْ هَارُونَ بْنِ الْجَهْمِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام فِی حَدِيثٍ طَوِيلٍ فِی ذِكْرِ وَفَاهِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمَا قَالَ فَلَمَّا أَنْ صُلِّيَ عَلَيْهِ حُمِلَ فَأُدْخِلَ الْمَسْجِدَ فَلَمَّا أُوقِفَ عَلَى قَبْرِ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله بَلَغَ عَائِشَهَ الْخَبَرُ وَ قِيلَ لَهَا إِنَّهُمْ قَدْ أَقْبَلُوا بِالْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ علیهما السلام لِيُدْفَنَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَخَرَجَتْ مُبَادِرَهً عَلَى بَغْلٍ بِسَرْجٍ فَكَانَتْ أَوَّلَ امْرَأَهٍ رَكِبَتْ فِی الْإِسْلَامِ سَرْجاً فَوَقَفَتْ فَقَالَتْ نَحُّوا ابْنَكُمْ عَنْ بَيْتِی فَإِنَّهُ لَا يُدْفَنُ فِيهِ شَيْ ءٌ وَ لَا يُهْتَكُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله حِجَابُهُ فَقَالَ لَهَا الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ علیهما السلام قَدِيماً هَتَكْتِ أَنْتِ وَ أَبُوكِ حِجَابَ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ أَدْخَلْتِ بَيْتَهُ مَنْ لَا يُحِبُّ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله قُرْبَهُ وَ إِنَّ اللَّهَ سَائِلُكِ عَنْ ذَلِكِ يَا عَائِشَهُ إِنَّ أَخِی أَمَرَنِی أَنْ أُقَرِّبَهُ مِنْ أَبِيهِ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله لِيُحْدِثَ بِهِ عَهْداً وَ اعْلَمِی أَنَّ أَخِی أَعْلَمُ النَّاسِ بِاللَّهِ وَ رَسُولِهِ وَ أَعْلَمُ بِتَأْوِيلِ كِتَابِهِ مِنْ أَنْ يَهْتِكَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله سِتْرَهُ لِأَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى يَقُولُ يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ وَ قَدْ أَدْخَلْتِ أَنْتِ بَيْتَ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله الرِّجَالَ بِغَيْرِ إِذْنِهِ وَ قَدْ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَرْفَعُوا أَصْواتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ وَ لَعَمْرِی لَقَدْ ضَرَبْتِ أَنْتِ لِأَبِيكِ وَ فَارُوقِهِ عِنْدَ أُذُنِ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله الْمَعَاوِلَ وَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِنَّ الَّذِينَ يَغُضُّونَ أَصْواتَهُمْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ أُولئِكَ الَّذِينَ امْتَحَنَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ لِلتَّقْوى (۴) وَ لَعَمْرِی لَقَدْ أَدْخَلَ أَبُوكِ وَ فَارُوقُهُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله بِقُرْبِهِمَا مِنْهُ الْأَذَى وَ مَا رَعَيَا مِنْ حَقِّهِ مَا أَمَرَهُمَا اللَّهُ بِهِ عَلَى لِسَانِ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله إِنَّ اللَّهَ حَرَّمَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَمْوَاتاً مَا حَرَّمَ مِنْهُمْ أَحْيَاءً وَ تَاللَّهِ يَا عَائِشَهُ

۱- أصول الکافی ۲: ۴۹۲.

۲- یدل علی التأکید فی الاهتمام بالصلاه علیه و التحفظ عن النسیان عنها.

۳- أصول الکافی ۲: ۴۹۵.

۴- تقدم ذکر موضع الآیه و غیرها فی صدر الباب.

لَوْ كَانَ هَذَا الَّذِی کَرِهْتِیهِ مِنْ دَفْنِ الْحَسَنِ علیه السلام عِنْدَ أَبِیهِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَیْهِمَا جَائِزاً فِیمَا بَیْنَنَا وَ بَیْنَ اللَّهِ لَعَلِمْتِ أَنَّهُ سَیُدْفَنُ وَ إِنْ رَغِمَ مَعْطِسُکِ (۱).

أقول: سیأتی أخبار الصلاه علیه صلی الله علیه و آله فی کتاب الدعاء و آداب الزیاره فی کتاب المزار و عدم الإشراف علی قبره صلی الله علیه و آله و سائر الآداب فی سائر أبواب الکتاب لا سیما فی أحوال زوجاته صلی الله علیه و آله.

«۱۴»-وَ قَالَ الْقَاضِی فِی الشِّفَاءِ فِی ذِکْرِ عَادَهِ الصَّحَابَهِ فِی تَوْقِیرِهِ صلی الله علیه و آله قَالَ رَوَی أُسَامَهُ بْنُ شَرِیکٍ أَتَیْتُ النَّبِیَّ صلی الله علیه و آله وَ أَصْحَابُهُ حَوْلَهُ کَأَنَّمَا عَلَی رُءُوسِهِمُ الطَّیْرُ.

وَ قَالَ عُرْوَهُ بْنُ مَسْعُودٍ حِینَ وَجَّهَتْهُ قُرَیْشٌ عَامَ الْقَضِیَّهِ إِلَی رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ رَأَی مِنْ تَعْظِیمِ أَصْحَابِهِ لَهُ وَ أَنَّهُ لَا یَتَوَضَّأُ إِلَّا ابْتَدَرُوا وَضُوءَهُ وَ کَادُوا یَقْتَتِلُونَ عَلَیْهِ وَ لَا یَبْصُقُ بُصَاقاً وَ لَا یَتَنَخَّمُ نُخَامَهً إِلَّا تَلَقَّوْهَا بِأَکُفِّهِمْ فَدَلَکُوا بِهَا وُجُوهَهُمْ وَ أَجْسَادَهُمْ وَ لَا تَسْقُطُ مِنْهُ شَعْرَهٌ إِلَّا ابْتَدَرُوهَا وَ إِذَا أَمَرَهُمْ بِأَمْرٍ ابْتَدَرُوا أَمْرَهُ وَ إِذَا تَکَلَّمَ خَفَضُوا أَصْوَاتَهُمْ عِنْدَهُ وَ مَا یُحِدُّونَ النَّظَرَ إِلَیْهِ تَعْظِیماً لَهُ فَلَمَّا رَجَعَ إِلَی قُرَیْشٍ قَالَ یَا مَعْشَرَ قُرَیْشٍ إِنِّی أَتَیْتُ کِسْرَی فِی مُلْکِهِ وَ قَیْصَرَ فِی مُلْکِهِ وَ النَّجَاشِیَّ فِی مُلْکِهِ وَ إِنِّی وَ اللَّهِ مَا رَأَیْتُ مَلِکاً فِی قَوْمٍ قَطُّ مِثْلَ مُحَمَّدٍ فِی أَصْحَابِهِ.

وَ عَنْ أَنَسٍ لَقَدْ رَأَیْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ الْحَلَّاقُ یَحْلِقُهُ وَ أَطَافَ بِهِ أَصْحَابُهُ فَمَا یُرِیدُونَ أَنْ یَقَعَ شَعْرُهُ إِلَّا فِی یَدِ رَجُلٍ.

وَ فِی حَدِیثِ قَیْلَهَ فَلَمَّا رَأَیْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله جَالِساً الْقُرْفُصَاءَ أُرْعِدْتُ مِنَ الْفَرَقِ هَیْبَهً لَهُ وَ تَعْظِیماً.

-وَ فِی حَدِیثِ الْمُغِیرَهِ کَانَ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یَقْرَعُونَ بَابَهُ بِالْأَظَافِیرِ.

وَ قَالَ الْبَرَاءُ بْنُ عَازِبٍ لَقَدْ کُنْتُ أُرِیدُ أَنْ أَسْأَلَ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله عَنِ الْأَمْرِ فَأُؤَخِّرُهُ سِنِینَ مِنْ هَیْبَتِهِ ثُمَّ قَالَ وَ اعْلَمْ أَنَّ حُرْمَهَ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله بَعْدَ مَوْتِهِ وَ تَوْقِیرَهُ وَ تَعْظِیمَهُ لَازِمٌ کَمَا کَانَ حَالَ حَیَاتِهِ وَ ذَلِکَ عِنْدَ ذِکْرِهِ صلی الله علیه و آله وَ ذِکْرِ حَدِیثِهِ وَ سُنَّتِهِ وَ سَمَاعِ اسْمِهِ وَ سِیرَتِهِ وَ مُعَامَلَهِ آلِهِ وَ عِتْرَتِهِ وَ تَعْظِیمِ أَهْلِ بَیْتِهِ وَ صَحَابَتِهِ.

وَ عَنِ ابْنِ حُمَیْدٍ قَالَ: نَاظَرَ أَبُو جَعْفَرٍ الْمَنْصُورُ مَالِکاً فِی مَسْجِدِ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَقَالَ

۱- أصول الکافی ۱: ۳۰۲ و ۳۰۳.

لَهُ مَالِکٌ یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ لَا تَرْفَعْ صَوْتَکَ فِی هَذَا الْمَسْجِدِ فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ أَدَّبَ قَوْماً فَقَالَ لا تَرْفَعُوا أَصْواتَکُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِیِّ الْآیَهَ وَ مَدَحَ قَوْماً فَقَالَ إِنَّ الَّذِینَ یَغُضُّونَ أَصْواتَهُمْ الْآیَهَ وَ ذَمَّ قَوْماً فَقَالَ إِنَّ الَّذِینَ یُنادُونَکَ مِنْ وَراءِ الْحُجُراتِ (۱) وَ إِنَّ حُرْمَتَهُ مَیِّتاً کَحُرْمَتِهِ حَیّاً.

وَ قَالَ مُصْعَبُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ مَالِکٌ وَ لَقَدْ کُنْتُ أَرَی جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ علیهما السلام وَ کَانَ کَثِیرَ الدُّعَابَهِ وَ التَّبَسُّم فَإِذَا ذُکِرَ عِنْدَهُ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله اصْفَرَّ وَ مَا رَأَیْتُ یُحَدِّثُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله إِلَّا عَلَی طَهَارَهٍ وَ قَدْ کُنْتُ أَخْتَلِفُ (۲) إِلَیْهِ زَمَاناً فَمَا کُنْتُ أَرَاهُ إِلَّا عَلَی ثَلَاثِ خِصَالٍ إِمَّا مُصَلِّیاً وَ إِمَّا صَامِتاً وَ إِمَّا یَقْرَأُ الْقُرْآنَ وَ لَا یَتَکَلَّمُ فِیمَا لَا یَعْنِیهِ وَ کَانَ مِنَ الْعُلَمَاءِ وَ الْعُبَّادِ الَّذِینَ یَخْشَوْنَ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ (۳).

«۱۴»-۱۵- ن، عیون أخبار الرضا علیه السلام بِالْإِسْنَادِ إِلَی دَارِم (۴) عَنِ الرِّضَا علیه السلام قَالَ: سَمِعْتُ أَبِی یُحَدِّثُ عَنْ أَبِیهِ عَنْ جَدِّهِ علیه السلام عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ کَانَ رَسُولُ اللَّهِ فِی قُبَّهٍ مِنْ أَدَم وَ قَدْ رَأَیْتُ بِلَالًا الْحَبَشِیَّ وَ قَدْ خَرَجَ مِنْ عِنْدِهِ وَ مَعَهُ فَضْلُ وَضُوءِ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَابْتَدَرَهُ النَّاسُ فَمَنْ أَصَابَ مِنْهُ شَیْئاً تَمَسَّحَ بِهِ وَجْهَهُ وَ مَنْ لَمْ یُصِبْ مِنْهُ شَیْئاً أَخَذَ مِنْ یَدَیْ صَاحِبِهِ فَمَسَحَ بِهِ وَجْهَهُ وَ کَذَلِکَ فُعِلَ بِفَضْلِ وَضُوءِ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام (۵).

«۱۶»-طب، طب الأئمه علیهم السلام مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَیْنِ عَنْ فَضَالَهَ عَنْ إِسْمَاعِیلَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِیهِ علیه السلام قَالَ: مَا اشْتَکَی رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَجَعاً قَطُّ إِلَّا کَانَ مَفْزَعُهُ إِلَی الْحِجَامَهِ.

وَ قَالَ أَبُو ظَبْیَهَ حَجَمْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ أَعْطَانِی دِینَاراً وَ شَرِبْتُ دَمَهُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله أَ شَرِبْتَ (۶) قُلْتُ نَعَمْ قَالَ وَ مَا حَمَلَکَ عَلَی ذَلِکَ قُلْتُ أَتَبَرَّکُ بِهِ قَالَ أَخَذْتَ أَمَاناً مِنَ الْأَوْجَاعِ وَ الْأَسْقَامِ وَ الْفَقْرِ وَ الْفَاقَهِ وَ اللَّهِ مَا تَمَسُّکَ النَّارُ أَبَداً (۷).

۱- تقدم ذکر موضع الآیات فی صدر الباب.

۲- اختلف إلی المکان: تردد.

۳- شرح الشفاء ۱: ۶۷- ۷۲.

۴- تقدم إسناد دارم فی ج ۱: ۵۲. راجعه.

۵- عیون أخبار الرضا: ۲۲۷.

۶- فی المصدر: أشربته؟.

۷- طبّ الأئمّه: ۶۹ و ۷۰.

باب ۱۵ عصمته و تأويل بعض ما يوهم خلاف ذلک

الآيات؛

البقره: «وَ لَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْواءَهُمْ بَعْدَ الَّذِی جاءَکَ مِنَ الْعِلْمِ ما لَکَ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَلِیٍّ وَ لا نَصِیرٍ»(۱۲۰) (و قال تعالى): «وَ لَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْواءَهُمْ مِنْ بَعْدِ ما جاءَکَ مِنَ الْعِلْمِ إِنَّکَ إِذاً لَمِنَ الظَّالِمِینَ»(۱۴۵) (و قال تعالى): «الْحَقُّ مِنْ رَبِّکَ فَلا تَکُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِینَ»(۱۴۷)

آل عمران: «الْحَقُّ مِنْ رَبِّکَ فَلا تَکُنْ مِنَ الْمُمْتَرِینَ»(۶۰) (و قال تعالى): «لَیْسَ لَکَ مِنَ الْأَمْرِ شَیْ ءٌ أَوْ یَتُوبَ عَلَیْهِمْ أَوْ یُعَذِّبَهُمْ فَإِنَّهُمْ ظالِمُونَ»(۱۲۸)

النساء: «إِنَّا أَنْزَلْنا إِلَیْکَ الْکِتابَ بِالْحَقِّ لِتَحْکُمَ بَیْنَ النَّاسِ بِما أَراکَ اللَّهُ وَ لا تَکُنْ لِلْخائِنِینَ خَصِیماً* وَ اسْتَغْفِرِ اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ کانَ غَفُوراً رَحِیماً* وَ لا تُجادِلْ عَنِ الَّذِینَ یَخْتانُونَ أَنْفُسَهُمْ إِنَّ اللَّهَ لا یُحِبُّ مَنْ کانَ خَوَّاناً أَثِیماً»(۱۰۵-۱۰۷) (إلى قوله تعالى): «وَ لَوْ لا فَضْلُ اللَّهِ عَلَیْکَ وَ رَحْمَتُهُ لَهَمَّتْ طائِفَةٌ مِنْهُمْ أَنْ یُضِلُّوکَ وَ ما یُضِلُّونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ وَ ما یَضُرُّونَکَ مِنْ شَیْ ءٍ وَ أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَیْکَ الْکِتابَ وَ الْحِکْمَةَ وَ عَلَّمَکَ ما لَمْ تَکُنْ تَعْلَمُ وَ کانَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَیْکَ عَظِیماً»(۱۱۲)

الأنعام: «وَ إِنْ کانَ کَبُرَ عَلَیْکَ إِعْراضُهُمْ فَإِنِ اسْتَطَعْتَ أَنْ تَبْتَغِیَ نَفَقاً فِی الْأَرْضِ أَوْ سُلَّماً فِی السَّماءِ فَتَأْتِیَهُمْ بِآیَةٍ وَ لَوْ شاءَ اللَّهُ لَجَمَعَهُمْ عَلَى الْهُدى فَلا تَکُونَنَّ مِنَ الْجاهِلِینَ»(۳۵)

(و قال تعالى): «وَ لا تَطْرُدِ الَّذِینَ یَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَداةِ وَ الْعَشِیِّ یُرِیدُونَ وَجْهَهُ ما عَلَیْکَ مِنْ حِسابِهِمْ مِنْ شَیْ ءٍ وَ ما مِنْ حِسابِکَ عَلَیْهِمْ مِنْ شَیْ ءٍ فَتَطْرُدَهُمْ فَتَکُونَ مِنَ الظَّالِمِینَ* وَ کَذلِکَ فَتَنَّا بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لِیَقُولُوا أَ هؤُلاءِ مَنَّ اللَّهُ عَلَیْهِمْ مِنْ بَیْنِنا أَ لَیْسَ اللَّهُ بِأَعْلَمَ بِالشَّاکِرِینَ»(۵۲-۵۳)

ص: ۳۴

الأعراف: «وَ إِمَّا يَنْزَغَنَّکَ مِنَ الشَّيْطانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ»(۲۰۰)

الأنفال: «ما كانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَكُونَ لَهُ أَسْرى حَتَّى يُثْخِنَ فِی الْأَرْضِ تُرِيدُونَ عَرَضَ الدُّنْيا وَ اللَّهُ يُرِيدُ الْآخِرَةَ وَ اللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ* لَوْ لا كِتابٌ مِنَ اللَّهِ سَبَقَ لَمَسَّكُمْ فِيما أَخَذْتُمْ عَذابٌ عَظِيمٌ»(۶۷-۶۸)

التوبه: «عَفَا اللَّهُ عَنْکَ لِمَ أَذِنْتَ لَهُمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَکَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَ تَعْلَمَ الْكاذِبِينَ»(۴۳)

يونس: «فَإِنْ كُنْتَ فِی شَکٍّ مِمَّا أَنْزَلْنا إِلَيْکَ فَسْئَلِ الَّذِينَ يَقْرَؤُنَ الْكِتابَ مِنْ قَبْلِکَ لَقَدْ جاءَکَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّکَ فَلا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ* وَ لا تَكُونَنَّ مِنَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآياتِ اللَّهِ فَتَكُونَ مِنَ الْخاسِرِينَ»(۹۴-۹۵)

هود: «فَلا تَکُ فِی مِرْيَةٍ مِمَّا يَعْبُدُ هؤُلاءِ ما يَعْبُدُونَ إِلَّا كَما يَعْبُدُ آباؤُهُمْ مِنْ قَبْلُ وَ إِنَّا لَمُوَفُّوهُمْ نَصِيبَهُمْ غَيْرَ مَنْقُوصٍ»(۱۰۹) (إلى قوله): «فَاسْتَقِمْ كَما أُمِرْتَ وَ مَنْ تابَ مَعَکَ وَ لا تَطْغَوْا إِنَّهُ بِما تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ»(۱۱۲)

الرعد: «وَ لَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْواءَهُمْ بَعْدَ ما جاءَکَ مِنَ الْعِلْمِ ما لَکَ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَ لا واقٍ»(۳۷)

الإسراء: «لا تَجْعَلْ مَعَ اللَّهِ إِلهاً آخَرَ فَتَقْعُدَ مَذْمُوماً مَخْذُولًا»(۲۲) (و قال تعالى): «وَ لا تَجْعَلْ مَعَ اللَّهِ إِلهاً آخَرَ فَتُلْقى فِی جَهَنَّمَ مَلُوماً مَدْحُوراً»(۳۹)

(و قال سبحانه): «وَ إِنْ كادُوا لَيَفْتِنُونَکَ عَنِ الَّذِی أَوْحَيْنا إِلَيْکَ لِتَفْتَرِیَ عَلَيْنا غَيْرَهُ وَ إِذاً لَاتَّخَذُوکَ خَلِيلًا* وَ لَوْ لا أَنْ ثَبَّتْناکَ لَقَدْ كِدْتَ تَرْكَنُ إِلَيْهِمْ شَيْئاً قَلِيلًا* إِذاً لَأَذَقْناکَ ضِعْفَ الْحَياةِ وَ ضِعْفَ الْمَماتِ ثُمَّ لا تَجِدُ لَکَ عَلَيْنا نَصِيراً»(۷۳-۷۵) (و قال تعالى): «وَ لَئِنْ شِئْنا لَنَذْهَبَنَّ بِالَّذِی أَوْحَيْنا إِلَيْکَ ثُمَّ لا تَجِدُ لَکَ بِهِ عَلَيْنا وَكِيلًا* إِلَّا رَحْمَةً مِنْ رَبِّکَ إِنَّ فَضْلَهُ كانَ عَلَيْکَ كَبِيراً»(۸۶-۸۷)

الحج: «وَ ما أَرْسَلْنا مِنْ قَبْلِکَ مِنْ رَسُولٍ وَ لا نَبِيٍّ إِلَّا إِذا تَمَنَّى أَلْقَى الشَّيْطانُ فِی أُمْنِيَّتِهِ فَيَنْسَخُ اللَّهُ ما يُلْقِی الشَّيْطانُ ثُمَّ يُحْكِمُ اللَّهُ آياتِهِ وَ اللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ* لِيَجْعَلَ ما

يُلْقِي الشَّيْطانُ فِتْنَةً لِلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ وَ الْقاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ وَ إِنَّ الظَّالِمِينَ لَفِي شِقاقٍ بَعِيدٍ* وَ لِيَعْلَمَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَيُؤْمِنُوا بِهِ فَتُخْبِتَ لَهُ قُلُوبُهُمْ وَ إِنَّ اللَّهَ لَهادِ الَّذِينَ آمَنُوا إِلى صِراطٍ مُسْتَقِيمٍ»(۵۲-۵۴)

الشعراء: «فَلا تَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلهاً آخَرَ فَتَكُونَ مِنَ الْمُعَذَّبِينَ»(۲۱۳)

القصص: «وَ ما كُنْتَ تَرْجُوا أَنْ يُلْقى إِلَيْكَ الْكِتابُ إِلَّا رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ فَلا تَكُونَنَّ ظَهِيراً لِلْكافِرِينَ* وَ لا يَصُدُّنَّكَ عَنْ آياتِ اللَّهِ بَعْدَ إِذْ أُنْزِلَتْ إِلَيْكَ وَ ادْعُ إِلى رَبِّكَ وَ لا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُشْرِكِينَ* وَ لا تَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلهاً آخَرَ لا إِلهَ إِلَّا هُوَ»(۸۶-۸۸)

الأحزاب: «وَ إِذْ تَقُولُ لِلَّذِي أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِ أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ وَ اتَّقِ اللَّهَ وَ تُخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ وَ تَخْشَى النَّاسَ وَ اللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشاهُ»(۳۷)

سبأ: «قُلْ إِنْ ضَلَلْتُ فَإِنَّما أَضِلُّ عَلى نَفْسِي وَ إِنِ اهْتَدَيْتُ فَبِما يُوحِي إِلَيَّ رَبِّي إِنَّهُ سَمِيعٌ قَرِيبٌ»(۵۰)

الزمر: «وَ لَقَدْ أُوحِيَ إِلَيْكَ وَ إِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَ لَتَكُونَنَّ مِنَ الْخاسِرِينَ»(۶۵) حمعسق: «أَمْ يَقُولُونَ افْتَرى عَلَى اللَّهِ كَذِباً فَإِنْ يَشَإِ اللَّهُ يَخْتِمْ عَلى قَلْبِكَ»(۲۴)

الزخرف: «وَ سْئَلْ مَنْ أَرْسَلْنا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رُسُلِنا أَ جَعَلْنا مِنْ دُونِ الرَّحْمنِ آلِهَةً يُعْبَدُونَ»(۴۵) (و قال تعالى): «قُلْ إِنْ كانَ لِلرَّحْمنِ وَلَدٌ فَأَنَا أَوَّلُ الْعابِدِينَ»(۸۱)

الجاثيه: «ثُمَّ جَعَلْناكَ عَلى شَرِيعَةٍ مِنَ الْأَمْرِ فَاتَّبِعْها وَ لا تَتَّبِعْ أَهْواءَ الَّذِينَ لا يُوقِنُونَ- (۱) إِنَّهُمْ لَنْ يُغْنُوا عَنْكَ مِنَ اللَّهِ شَيْئاً»(۱۸-۱۹)

الفتح: «لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ ما تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَ ما تَأَخَّرَ»(۲)

النجم: «وَ ما يَنْطِقُ عَنِ الْهَوى* إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحى»(۲-۳)

التحريم: «يا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ ما أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ تَبْتَغِي مَرْضاتَ أَزْواجِكَ وَ اللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ»(۱)

۱- هكذا في النسخ، و الصحيح كما في المصحف الشريف: لا يعلمون.

عبس: «عَبَسَ وَ تَوَلَّى* أَنْ جاءَهُ الْأَعْمى* وَ ما يُدْرِيكَ لَعَلَّهُ يَزَّكَّى* أَوْ يَذَّكَّرُ فَتَنْفَعَهُ الذِّكْرى* أَمَّا مَنِ اسْتَغْنى* فَأَنْتَ لَهُ تَصَدَّى *وَ ما عَلَيْكَ أَلَّا يَزَّكَّى* وَ أَمَّا مَنْ جاءَكَ يَسْعى* وَ هُوَ يَخْشى* فَأَنْتَ عَنْهُ تَلَهَّى* كَلَّا إِنَّها تَذْكِرَةٌ *فَمَنْ شاءَ ذَكَرَهُ»(۱-۱۲)

تفسير: قوله لَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْواءَهُمْ هذه الشرطيه لا تنافى عصمته صلى الله عليه و آله فإنها تصدق مع استحاله المقدم أيضا و الغرض منه يأسهم عن أن يتبعهم صلى الله عليه و آله فى أهوائهم الباطله و قطع أطماعهم عن ذلک و التنبيه على سوء حالهم و شده عذابهم لأن النبى مع غايه قربه فى جنابه تعالى إذا كان حاله على تقدير هذا الفعل كذلک فكيف يكون حال غيره كما ورد أنه نزل القرآن بإياک أعنى و اسمعى يا جاره.

قوله تعالى فَلا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ قال البيضاوى أى الشاكين فى أنه هل من ربک أو فى كتمانهم الحق عالمين به و ليس المراد به نهى الرسول صلى الله عليه و آله عن الشک فيه لأنه غير متوقع منه و ليس بقصد و اختيار بل إما تحقيق الأمر و أنه لا يشک فيه ناظر أو أمر الأمه باكتساب المعارف المزيحه للشک على الوجه الأبلغ. (۱) و قال فى قوله تعالى لَيْسَ لَکَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ اعتراض أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبَهُمْ عطف على قوله أَوْ يَكْبِتَهُمْ و المعنى أن الله مالک أمرهم فإما يهلكهم أو يكبتهم أو يتوب عليهم إن أسلموا أو يعذبهم إن أصروا و ليس لک من أمرهم شى ء و إنما أنت عبد مأمور لإنذارهم و جهادهم و يحتمل أن يكون معطوفا على الأمر أو شى ء بإضمار أن أى ليس لک من أمرهم أو من التوبه عليهم أو من تعذيبهم شى ء أو ليس لک من أمرهم شى ء أو التوبه عليهم أو تعذيبهم و أن تكون أو بمعنى إلا أن أى ليس لک من أمرهم شى ء إلا أن يتوب عليهم فتسر به أو يعذبهم فتشتفى منهم

روى أن عتبه بن أبى وقاص شجه يوم أحد و كسر رباعيته فجعل يمسح الدم عن وجهه و يقول كيف يفلح قوم خضبوا وجه نبيهم بالدم فنزلت.

و قيل هم أن يدعو عليهم فنهاه الله لعلمه بأن فيهم من يؤمن فَإِنَّهُمْ ظالِمُونَ قد استحقوا التعذيب بظلمهم انتهى. (۲)

ص: ۳۷

۱- أنوار التنزيل ۱: ۱۲۲.

۲- أنوار التنزيل ۱: ۲۳۱.

أقول: كون الأـمر فى الإهلاـك و التعـذيب و قبول التوبه إلى الله تعالى لا ينافى عصـمته صـلى الله عليه و آله بوجه و أما الخبران فغير ثابتين و مع ثبوتهما أيضا لا ينافى العصـمه لأن الـدعاء عليهم لم يكن منهيا عنه قبل ذلك و إنما أمره تعالى بالكف لنوع من المصلحه و بعد النهى لم يدع عليهم و قد أثبتنا فى باب وجوب طاعته صلى الله عليه و آله الأخبار الوارده فى تأويل تلك الآيه.

قوله تعـالى بِمـا أَراكَ اللَّهُ قـال الرازى فى تفسـيره أى بمـا أعلمـك الله و سـمى ذلـك العلم بـالرؤيه لأن العلم اليقينى المبرأ عن جهـات الريب يكون جاريـا مجرى الرؤيه فى القوه و الظهور قال المحققون هـذه الآيه تـدل على أنه صـلى الله عليه و آله ما كان يحكم إلا بالوحى و النص و اتفق المفسـرون على أن أكثر الآيات فى طعمه (١) سرق درعا فلما طلبت الدرع منه رمى واحدا من اليهود بتلك السرقه و لما اشتدت الخصومه بين قومه و بين قوم اليهود جاءوا إلى النبى صلى الله عليه و آله و طلبوا منه أن يعينهم على هذا المقصود و أن يلحق هذه الخيانه باليهودى فهم الرسول صلى الله عليه و آله بذلك فنزلت الآيه.

وَ لا تَكُنْ لِلْخائِنِينَ خَصِيماً أى لا تكن لأجل الخائنين مخاصـما لمن كان بريئا عن الذنب يعنى لا تخاصم اليهود لأجل المنافقين قال الطاعنون فى عصـمه الأنبياء عليهم السـلام دلت هـذه الآيه على صـدور الـذنب من الرسول صـلى الله عليه و آله فإنه لو لا أن الرسول صـلى الله عليه و آله أراد أن يخاصم لأجل الخائن و يذب عنه لما ورد النهى عنه و الجواب أنه صـلى الله عليه و آله كان لم يفعل ذلك و إلا لم يرد النهى عنه (٢) بل ثبت فى الروايه أن قوم طعمه لما التمسوا من الرسول صـلى الله عليه و آله أن يذب عن طعمه و أن يلحق السـرقه باليهودى توقف و انتظر الوحى فنزلت هـذه الآيه و كان الغرض من هـذا النهى تنبيه النبى صـلى الله عليه و آله على أن طعمه كذاب و أن اليهودى برى ء عن ذلك الجرم.

فإن قيل الدليل على أن ذلك الجرم قد وقع من النبى صلى الله عليه و آله قوله بعد هذه الآيه

١- هو طعمه بن أبيرق بن عمرو بن حارثه بن ظفر بن الخزرج بن عمرو الأنصارىّ.

٢- الموجود فى المصدر: و الجواب أن النهى عن الشى ء لا يقتضى كون المنهى فاعلا للمنهى عنه.

وَ اسْتَغْفِرِ اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ كانَ غَفُوراً رَحِيماً فلما أمره الله تعالى بالاستغفار دل على سبق الذنب فالجواب من وجوه الأول لعله مال طبعه إلى نصره طعمه بسبب أنه كان ظاهرا من المسلمين فأمر بالاستغفار لهذا القدر و حسنات الأبرار سيئات المقربين.

الثانی أن القوم لما شهدوا علی سرقه الیهودی و علی براءه طعمه من تلک السرقه و لم یظهر للرسول صلی الله علیه و آله ما یوجب القدح فی شهادتهم هم أن یقضی بالسرقه علی الیهودی ثم لما أطلعه الله علی کذب هؤلاء الشهود عرف أن ذلک القضاء لو وقع کان خطاء (۱) و استغفاره کان بسبب أنه هم بذلک الحکم الذی لو وقع لکان خطاء فی نفسه و إن کان معذورا عند الله فیه.

الثالث قوله وَ اسْتَغْفِرِ اللَّهَ یحتمل أن یکون المراد و استغفر الله لأولئک الذین یذبون عن طعمه و یریدون أن یظهروا براءته عن السرقه (۲) و المراد بالذین یختانون أنفسهم طعمه و من عاونه من قومه ممن علم کونه سارقا و الاختیان الخیانه و إنما قال یَخْتانُونَ أَنْفُسَهُمْ لأن من أقدم علی المعصیه فقد حرم نفسه الثواب و أوصلها إلی العقاب فکان ذلک منه خیانه مع نفسه مَنْ کانَ خَوَّاناً أَثِیماً أی طعمه حیث خان فی الدرع و أثم فی نسبه الیهودی إلی تلک السرقه. (۳) قوله تعالی وَ لَوْ لا فَضْلُ اللَّهِ عَلَیْکَ وَ رَحْمَتُهُ أی لو لا أن الله خصک بالفضل و هو النبوه و بالرحمه و هی العصمه لَهَمَّتْ طائِفَهٌ مِنْهُمْ أَنْ یُضِلُّوکَ أی یلقونک فی الحکم الباطل الخطاء وَ ما یُضِلُّونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ بسبب تعاونهم علی الإثم و العدوان و شهادتهم بالزور و البهتان وَ ما یَضُرُّونَکَ مِنْ شَیْ ءٍ فیه وجهان أحدهما ما یضرونک من شی ء فی المستقبل فوعده تعالی فی هذه الآیه إدامه العصمه لما یریدون (۴) من إیقاعه فی الباطل.

ص: ۳۹

۱- فی المصدر: لکان خطاء، فکان استغفاره.

۲- فی المصدر: بعد ذلک، ثمّ قال تعالی: وَ لا تُجادِلْ عَنِ الَّذِینَ یَخْتانُونَ أَنْفُسَهُمْ إِنَّ اللَّهَ لا یُحِبُّ مَنْ کانَ خَوَّاناً أَثِیماً.

۳- مفاتیح الغیب ۳: ۳۰۷ و ۳۰۸.

۴- فی المصدر: فوعده اللّه تعالی فی هذه الآیه بادامه العصمه له ممّا یریدون.

و الثانی المعنی أنهم و إن سعوا فی إلقائک فی الباطل فأنت ما وقعت فی الباطل لأنک بنیت الأمر علی ظاهر الحال و أنت ما أمرت إلاـ ببناء الأحکام علی الظواهر وَ أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَیْکَ الْکِتابَ وَ الْحِکْمَهَ فعلی الأول المعنی لما أنزل علیک الکتاب و الحکمه و أمرک بتبلیغ الشریعه إلی الخلق فکیف یلیق بحکمته أن لا یعصمک عن الوقوع فی الشبهات و الضلالات و علی الثانی المعنی أنزل علیک الکتاب و الحکمه و أوجب فیهما بناء أحکام الشرع علی الظاهر فکیف یضرک بناء الأمر علی الظاهر وَ عَلَّمَکَ ما لَمْ تَکُنْ تَعْلَمُ وَ کانَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَیْکَ عَظِیماً فیه وجهان الأول أن یکون المراد ما یتعلق بالدین أی أنزل الله علیک الکتاب و الحکمه و أطلعک علی سرائرهما (۱) و أوقفک علی حقائقهما مع أنک ما کنت قبل ذلک عالما بشی ء منها فکذلک یفعل بک فی مستأنف أیامک ما لا یقدر أحد من المنافقین علی إضلالک و إزلالک. (۲) الثانی أن یکون المراد و علمک ما لم تکن تعلم من أخبار الأولین فکذلک یعلمک من حیل المنافقین و وجوه کیدهم ما تقدر علی الاحتراز عن وجوه کیدهم و مکرهم انتهی ملخص کلامه (۳) و سیأتی شرح تلک القصه فی باب ما جری بینه صلی الله علیه و آله و بین المنافقین و أهل الکتاب.

و قال البیضاوی فی قوله تعالی وَ إِنْ کانَ کَبُرَ عَلَیْکَ أی عظم و شق إِعْراضُهُمْ عنک و عن الإیمان بما جئت به فَإِنِ اسْتَطَعْتَ إلی قوله بِآیَهٍ أی منفذا تنفذ فیه إلی جوف الأرض فتطلع لهم آیه أو مصعدا تصعد إلی السماء فتنزل منها آیه و جواب الشرط الثانی محذوف تقدیره فافعل و الجمله هو جواب الأول و المقصود بیان حرصه البالغ علی إسلام قومه و أنه لو قدر أن یأتیهم بآیه من تحت الأرض أو من فوق السماء لأتی بها رجاء إیمانهم وَ لَوْ شاءَ اللَّهُ لَجَمَعَهُمْ عَلَی الْهُدی بأن یأتیهم بآیه ملجئه و لکن لم یفعل لخروجه عن الحکمه فَلا تَکُونَنَّ مِنَ الْجاهِلِینَ بالحرص علی ما لا یکون و الجزع فی

۱- فی المصدر: علی أسرارهما و هو الصحیح.

۲- أزله أی حمله علی الزلل.

۳- مفاتیح الغیب ۳: ۳۱۰.

مواطن الصبر فإن ذلك من دأب الجهله. (۱) و قال الرازی المقصود من أول الآیه أن یقطع الرسول صلی الله علیه و آله طمعه عن إیمانهم و أن لا یتأذی بسبب إعراضهم عن الإیمان و قوله فَلا تَکُونَنَّ مِنَ الْجاهِلِینَ هذا النهی لا یقتضی إقدامه علی مثل تلک الحاله کما أن قوله وَ لا تُطِعِ الْکافِرِینَ وَ الْمُنافِقِینَ لا یدل علی أنه صلی الله علیه و آله أطاعهم قبل (۲) بل المقصود أنه لا ینبغی أن یشتد تحسرک علی تکذیبهم و لا یجوز أن تحزن (۳) من إعراضهم عنک فإنک إن فعلت ذلک قرب حالک من حال الجاهل (۴) و قال فی قوله تعالی وَ لا تَطْرُدِ الَّذِینَ یَدْعُونَ رَبَّهُمْ

رُوِیَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ أَنَّهُ قَالَ: مَرَّ الْمَلَأُ مِنْ قُرَیْشٍ عَلَی رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ عِنْدَهُ صُهَیْبٌ وَ خَبَّابٌ وَ بِلَالٌ وَ عَمَّارٌ وَ غَیْرُهُمْ مِنْ ضُعَفَاءِ الْمُسْلِمِینَ فَقَالُوا یَا مُحَمَّدُ أَ رَضِیتَ بِهَؤُلَاءِ عَنْ قَوْمِکَ أَ فَنَحْنُ نَکُونُ تَبَعاً لِهَؤُلَاءِ اطْرُدْهُمْ عَنْ بَیْتِکَ فَلَعَلَّکَ إِنْ طَرَدْتَهُمُ اتَّبَعْنَاکَ فَقَالَ صلی الله علیه و آله ما أَنَا بِطارِدِ الْمُؤْمِنِینَ فَقَالُوا فَأَقِمْهُمْ عَنَّا إِذَا جِئْنَا فَإِذَا قُمْنَا فَأَقْعِدْهُمْ مَعَکَ إِنْ شِئْتَ فَقَالَ نَعَمْ طَمَعاً فِی إِیمَانِهِمْ.

رُوِیَ أَنَّ عُمَرَ قَالَ لَهُ لَوْ فَعَلْتَ ذَلِکَ حَتَّی نَنْظُرَ إِلَی مَا یَصِیرُونَ (۵) ثُمَّ أَلَحُّوا وَ قَالُوا لِلرَّسُولِ صلی الله علیه و آله اکْتُبْ بِذَلِکَ کِتَاباً فَدَعَا بِالصَّحِیفَهِ فَنَزَلَتِ الْآیَهُ (۶) وَ اعْتَذَرَ عُمَرُ مِنْ مَقَالَتِهِ فَقَالَ سَلْمَانُ وَ خَبَّابٌ فِینَا نَزَلَتْ فَکَانَ رَسُولُ اللَّهُ یَقْعُدُ مَعَنَا وَ نَدْنُو مِنْهُ حَتَّی یَمَسَّ رُکْبَتَنَا رُکْبَتَهُ وَ کَانَ یَقُومُ عَنَّا إِذَا أَرَادَ الْقِیَامَ فَنَزَلَ قَوْلُهُ وَ اصْبِرْ نَفْسَکَ فَتَرَکَ الْقِیَامَ عَنَّا إِلَی أَنْ نَقُومَ عَنْهُ وَ قَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِی لَمْ یُمِتْنِی حَتَّی أَمَرَنِی أَنْ أَصْبِرَ نَفْسِی مَعَ قَوْمٍ مِنْ أُمَّتِی مَعَکُمُ الْمَحْیَا وَ مَعَکُمُ الْمَمَاتُ.

ثم قال احتج الطاعنون فی عصمه الأنبیاء بهذه الآیه من وجوه.

ص: ۴۱

۱- أنوار التنزیل ۱: ۳۷۷.

۲- فی المصدر: و قبل دینهم.

۳- فی المصدر: أن تجزع.

۴- مفاتیح الغیب: ۴: ۵۳.

۵- فی المصدر: إلی ما ذا یصیرون.

۶- فی المصدر: فدعا بالصحیفه و بعلی علیه السلام لیکتب فنزلت هذه الآیه فرمی الصحیفه.

الأول أنه صلى الله عليه و آله طردهم و الله تعالى نهاه عن ذلک الطرد و کان ذلک الطرد ذنبا.

و الثانی أنه تعالی قال فَتَطْرُدَهُمْ فَتَکُونَ مِنَ الظّالِمِینَ و قد ثبت أنه طردهم فیلزم أن یقال إنه کان من الظالمین.

و الثالث أنه تعالی حکی عن نوح علیه السلام أنه قال وَ ما أَنَا بِطارِدِ الْمُؤْمِنِینَ (۱) ثم إنه تعالی أمر محمدا صلی الله علیه و آله بمتابعه الأنبیاء فی جمیع الأعمال الحسنه أنه قال (۲) أُولئِکَ الَّذِینَ هَدَی اللَّهُ فَبِهُداهُمُ اقْتَدِهْ (۳) و بهذا الطریق وجب علی محمد صلی الله علیه و آله أن لا یطردهم فلما طردهم کان ذلک ذنبا.

الرابع أنه تعالی ذکر هذه الآیه فی سوره الکهف فزاد فیها فقال تُرِیدُ زِینَهَ الْحَیاهِ الدُّنْیا (۴) ثم إنه تعالی نهاه عن الالتفات إلی زینه الحیاه الدنیا فی آیه أخری فقال وَ لا تَمُدَّنَّ عَیْنَیْکَ إِلی ما مَتَّعْنا بِهِ أَزْواجاً مِنْهُمْ زَهْرَهَ الْحَیاهِ الدُّنْیا (۵) فکان ذلک ذنبا.

و الخامس نقل أن أولئک الفقراء کلما دخلوا علی رسول الله صلی الله علیه و آله بعد هذه الواقعه فکان صلی الله علیه و آله یقول مرحبا بمن عاتبنی ربی فیهم أو لفظا هذا معناه و ذلک یدل أیضا علی الذنب.

و الجواب عن الأول أنه صلی الله علیه و آله ما طردهم لأجل الاستخفاف بهم و الاستنکاف من فقرهم و إنما عین (۶) لجلوسهم وقتا معینا سوی الوقت الذی کان یحضر فیه أکابر قریش

۱- الشعراء: ۱۱۴.

۲- فی المصدر: حیث قال.

۳- الأنعام: ۹۰.

۴- الکهف: ۲۸.

۵- طه: ۱۳۲.

۶- و قد عرفت قبلا أنّه کان بإشاره بعض أصحابه کعمر، و کان صلّی اللّه علیه و آله یشاور أصحابه فی الأمور، و ربما کان یعمل علی طبق آرائهم تحبیبا لهم و مصلحه لاستجماعهم، و لعله تعالی نهاه عن ذلک إشاره إلی خطاء من کان یحرصه علی ذلک.

و کـان غرضه صـلی الله علیه و آله منه التلطـف و إدخـالهم فی الإسـلام و لعله صـلی الله علیه و آله کـان یقـول هؤلاـء الفقراء لا یفوتهم بسـبب هـذه أمرهم فی الدنیا و فی الدین و هؤلاء الکفار فإنهم یفوتهم الدین و الإسـلام و کان ترجیح هذا الجانب أولی فأقصی ما یقال إن هذا الاجتهاد وقع خطأ إلا أن الخطاء فی الاجتهاد مغفور.

أما قوله ثانیا إن طردهم یوجب کونه صـلی الله علیه و آله من الظالمین فجوابه أن الظلم عباره عن وضع الشی ء فی غیر موضعه و المعنی أن أولئـک الفقراء کـانوا یسـتحقون التعظیم من الرسول صـلی الله علیه و آله فإذا طردهم عن ذلک المجلس فکان ذلک ظلمـا إلاـ أنه من بـاب ترک الأـولی و الأفضـل لاـ من باب ترک الواجبات و کـذا الجواب عن سائر الوجوه فإنا نحمل کل هـذه الوجوه علی ترک الأفضل و الأکمل و الأولی و الأحری انتهی کلامه. (۱)

و أقول: جمله القول فی تلک الآیه أنها لا تدل علی وقوع الطرد عنه صـلی الله علیه و آله و لعله صلی الله علیه و آله بعد ما ذکروا ذلک انتظر الوحی فنهاه الله تعالی عن ذلک و الأخبار الداله علی ذلک غیر ثابته فلا یحکم بها مع معارضه الأدله العقلیه و النقلیه الداله علی عصمته صلی الله علیه و آله و قد تقدم بعضها فی باب عصمه الأنبیاء صلوات الله علیهم و لو سلم أنه وقع منه ما ذکروه فلعله کان مأذونا فی إیقاع کل ما یراه موجبا لهـدایه الخلق و ترغیبهم فی الإسـلام و لما أظهروا أنهم یسـلمون عنـد وقوع المناوبه فعله صـلی الله علیه و آله رغبه فی إسـلامهم و لما علم الله أنهم لا یسـلمون بذلک و إنما غرضـهم فی ذلک الإضـرار بالمسلمین نهاه الله تعالی عن ذلک فصار بعـد النهی حراما و إنما بین تعالی أنه لو ارتکب ذلک بعد النهی یکون من الظالمین لا قبله و إنما أکـد ذلـک لقطع أطمـاع الکفـار عن مثـل ذلـک و لبیـان الاعتنـاء بشـأن فقراء المؤمنین و أمـا قول نوح علیه السـلام ما أَنَا بِطارِدِ الْمُؤْمِنِینَ فلعل المراد الطرد بالکلیه أو علی غیر جهه المصـلحه و من غیر وعد لإسلام الکافرین معلقا علیه أو یقال إنه علیه السلام لعله نهاه الله عن ذلک و لما لم ینه النبی صلی الله علیه و آله بعد کان یجوز له ذلک و أما قوله تعالی فَبِهُداهُمُ اقْتَدِهْ فلیس المراد الاقتداء فی جمیع الأمور لاختلاف الشرائع بل المراد الاقتداء بهم فی الأمور التی

۱- مفاتیح الغیب ۴: ۷۱ و ۷۲.

لا تختلف باختلاف الملل و الشرائع.

و قال البيضاوى فى قوله تعالى وَ إِمَّا يَنْزَغَنَّکَ مِنَ الشَّيْطانِ نَزْغٌ أى ينخسنک منه نخس أى وسوسه تحملک على خلاف ما أمرت به کاعتراء غضب و فکر. (۱) و قال الرازى احتج الطاعنون فى عصمه الأنبياء عليهم السلام بهذه الآيه و قالوا لو لا أنه يجوز من الرسول الإقدام على المعصيه و الذنب لم يقل له ذلک.

و الجواب عنه من وجوه الأول أن حاصل هذا الکلام أنه تعالى قال إن حصل فى قلبک من الشيطان نزغ و لم يدل ذلک على الحصول کما أنه تعالى قال لَئِنْ أَشْرَکْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُکَ (۲) و لم يدل ذلک على أنه أشرک و قال لَوْ کانَ فِيهِما آلِهَهٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتا (۳) و لم يدل ذلک على أنه حصل فيهما آلهه.

الثانى هب أنا سلمنا أن الشيطان يوسوس إلى الرسول صلى الله عليه و آله إلا أن هذا لا يقدح فى عصمته صلى الله عليه و آله إنما القادح فى عصمته لو قبل الرسول صلى الله عليه و آله وسوسته و الآيه لا تدل على ذلک

وَ عَنِ الشَّعْبِيِّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله مَا مِنْ إِنْسَانٍ إِلَّا وَ مَعَهُ شَيْطَانٌ قَالُوا وَ أَنْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ وَ أَنَا لَکِنَّهُ أَسْلَمَ بِعَوْنِ اللَّهِ وَ لَقَدْ أَتَانِي فَأَخَذْتُ بِحَلْقِهِ وَ لَوْ لَا دَعْوَهُ سُلَيْمَانَ عليه السلام لَأُصْبِحَنَّ فِي الْمَسْجِدِ طَرِيحاً.

و هذا کالدلاله على أن الشيطان يوسوس إلى الرسول صلى الله عليه و آله.

الثالث هب أنا سلمنا أن الشيطان يوسوس إليه و أنه صلى الله عليه و آله يقبل أثر وسوسته إلا أنا نخص هذه الحاله بترک الأفضل و الأولى

قَالَ صلى الله عليه و آله وَ إِنَّهُ لَيُرَانُ (۴) عَلَى قَلْبِي وَ إِنِّي لَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ فِي الْيَوْمِ وَ اللَّيْلَهِ سَبْعِينَ مَرَّهً.

انتهى. (۵)

ص: ۴۴

۱- أنوار التنزيل ۱: ۴۶۱.

۲- الزمر: ۶۵.

۳- الأنبياء: ۲۲.

۴- فى المصدر: ليغان. أقول: أى ليغشى.

۵- مفاتيح الغيب ۴: ۴۹۶ و ۴۹۷.

أقول: على أنه يحتمل أن يكون من قبيل الخطاب العام أو يكون الخطاب متوجها إليه صلى الله عليه و آله و المراد به أمته كما مر مرارا و سيأتى تأويل قوله تعالى ما كانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَكُونَ لَهُ أَسْرى فى باب قصه بدر.

قوله تعالى عَفَا اللَّهُ عَنْكَ قال الرازى فى تفسيره احتج بعضهم بهذه الآيه على صدور الذنب عن الرسول صلى الله عليه و آله من وجهين.

الأول أنه تعالى قال عَفَا اللَّهُ عَنْكَ و العفو يستدعى سابقه الذنب.

و الثانى أنه تعالى قال لِمَ أَذِنْتَ لَهُمْ و هذا استفهام بمعنى الإنكار فدل هذا على أن ذلك الإذن كان معصيه.

و الجواب عن الأول لا نسلم أن قوله عَفَا اللَّهُ عَنْكَ يوجب الذنب و لم لا يجوز أن يقال إن ذلك يدل على مبالغه الله تعالى فى تعظيمه و توقيره كما يقول الرجل لغيره إذا كان معظما عنده عفا الله عنك ما صنعت فى أمرى و رضى الله عنك ما جوابك عن كلامى و عافاك الله لا عرفت حقى فلا يكون غرضه من هذا الكلام إلا مزيد التبجيل و التعظيم و قال على بن الجهم فيما يخاطب به المتوكل و قد أمر بنفيه.

عفا الله عنك أ لا حرمه يجوز. بفضلك عن أبعدا.

و الجواب عن الثانى أن نقول لا يجوز أن يكون المراد بقوله لِمَ أَذِنْتَ لَهُمْ (۱) الإنكار لأنا نقول إما أن يكون صدر عن الرسل ذنب فى هذه الواقعه أو لم يصدر عنه ذنب فإن قلنا إنه ما صدر عنه امتنع على هذا التقدير أن يكون قوله لِمَ أَذِنْتَ لَهُمْ إنكارا عليه و إن قلنا إنه كان قد صدر عنه ذنب فقوله عَفَا اللَّهُ عَنْكَ لِمَ أَذِنْتَ لَهُمْ يدل على حصول العفو عنه و بعد حصول العفو عنه يستحيل أن يتوجه الإنكار عليه فثبت أن على جميع التقادير يمتنع أن يقال إن قوله لِمَ أَذِنْتَ لَهُمْ يدل على كون الرسول صلى الله عليه و آله مذنبا و هذا جواب شاف قاطع و عند هذا يحمل قوله لِمَ أَذِنْتَ لَهُمْ

۱- معنى الآيه: أنك لم أذنت لهم و كان الأولى أن لا تأذن لهم حتّى يتبين لك الذين صدقوا و تعلم الكاذبين، و ليس فيها عتاب عليه، بل فيها إشاره إلى أنك لو لم تكن أذنت لهم لكان يظهر لك المنافقون و الكاذبون.

على ترك الأولى و الأكمل لا سيما و هذه الواقعه كانت من أحسن ما يتعلق بالحروب و مصالح الدنيا انتهى. (۱) و قال السيد المرتضى رضى الله عنه فى كتاب تنزيه الأنبياء أما قوله تعالى عَفَا اللَّهُ عَنْكَ فليس يقتضى وقوع معصيه و لا غفران عقاب و لا يمتنع أن يكون المقصد (۲) به التعظيم و الملاطفه فى المخاطبه لأن أحدنا قد يقول لغيره إذا خاطبه أ رأيت رحمك الله و غفر الله لك و هو لا يقصد إلى الاستصفاح له عن عقاب ذنوبه بل ربما لم يخطر بباله أن له ذنبا و إنما الغرض الإجمال فى المخاطبه و استعمال ما قد صار فى العاده علما على تعظيم المخاطب و توقيره و أما قوله تعالى لِمَ أَذِنْتَ لَهُمْ فظاهره الاستفهام و المراد به التقرير و استخراج ذكر عله إذنه و ليس بواجب حمل ذلك على العتاب لأن أحدنا قد يقول لغيره لم فعلت كذا و كذا تاره معاتبا و أخرى مستفهما و تاره مقررا فليست هذه اللفظه خاصه للعتاب و الإنكار و أكثر ما يقتضيه و غايه ما يمكن أن يدعى فيها أن تكون داله على أنه صلى الله عليه و آله ترك الأولى و الأفضل و قد بينا أن ترك الأولى ليس بذنب و إن كان الثواب ينقص معه فإن الأنبياء عليهم السلام يجوز أن يتركوا كثيرا من النوافل و قد يقول أحدنا لغيره إذا ترك الندب لم تركت الأفضل و لم عدلت عن الأولى و لا يقتضى ذلك إنكارا و لا قبيحا (۳) انتهى كلامه زيد إكرامه.

أقول: يجوز أن يكون إذنه صلى الله عليه و آله لهم حسنا موافقا لأمره تعالى و يكون العتاب متوجها إلى المستأذنين الذين علم الله من قبلهم النفاق أو إلى جماعه حملوا النبى صلى الله عليه و آله على ذلك كما مر مرارا و من هذا القبيل قوله تعالى يا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ أَ أَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَ أُمِّيَ إِلٰهَيْنِ مِنْ دُونِ اللَّهِ (۴) و لا تنافى بين كون استيذانهم حراما و إذنه صلى الله عليه و آله بحسب ما يظهرونه من الأعذار ظاهرا واجبا أو مباحا أو تركا للأولى.

۱- مفاتيح الغيب ۴: ۶۵۱.

۲- فى المصدر: أن يكون المقصود به.

۳- تنزيه الأنبياء: ۱۱۴.

۴- المائده: ۱۱۶.

قوله تعالی فَإِنْ کُنْتَ فِی شَکٍ مِمَّا أَنْزَلْنا إِلَیْکَ قال الرازی فی تفسیره اختلف المفسرون فی أن المخاطب بهذا الخطاب من هو فقیل هو النبی صلی الله علیه و آله و قیل غیره فأما من قال بالأول فاختلفوا فیه علی وجوه.

الأول أن الخطاب مع النبی صلی الله علیه و آله فی الظاهر و المراد غیره کقوله تعالی یا أَیُّهَا النَّبِیُّ إِذا طَلَّقْتُمُ النِّساءَ (۱) و کقوله یا أَیُّهَا النَّبِیُّ اتَّقِ اللَّهَ وَ لا تُطِعِ الْکافِرِینَ وَ الْمُنافِقِینَ (۲) و کقوله لَئِنْ أَشْرَکْتَ لَیَحْبَطَنَّ عَمَلُکَ (۳) و کقوله لعیسی علیه السلام أَ أَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ (۴) و من الأمثله المشهوره إیاک أعنی و اسمعی یا جاره و الذی یدل علی صحه ما ذکرناه وجوه الأول قوله تعالی فی آخر السوره یا أَیُّهَا النَّاسُ إِنْ کُنْتُمْ فِی شَکٍّ مِنْ دِینِی (۵) فبین أن المذکور فی أول الآیه علی سبیل الرمز هم المذکورون فی هذه الآیه علی سبیل التصریح.

و الثانی أن الرسول لو کان شاکا فی نبوه نفسه لکان شک غیره فی نبوته أولی و هذا یوجب سقوط الشریعه بالکلیه.

و الثالث أن بتقدیر أن یکون شاکا فی نبوه نفسه فکیف تزول ذلک الشک بإخبار أهل الکتاب عن نبوته مع أنهم فی الأکثر کانوا کفارا و إن حصل فیهم من کان مؤمنا إلا أن قوله لیس بحجه لا سیما و قد تقرر أن ما فی أیدیهم من التوراه و الإنجیل مصحف محرف فثبت أن الحق هو أن هذا الخطاب و إن کان فی الظاهر مع الرسول إلا أن المراد هو الأمه و مثل هذا معتاد فإن السلطان الکبیر إذا کان له أمیر و کان تحت رایه ذلک الأمیر جمع فإذا أراد أن یأمر الرعیه بأمر مخصوص فإنه لا یوجه خطابه علیهم بل یوجه ذلک الخطاب علی ذلک الأمیر الذی أمره علیهم (۶) لیکون

ص: ۴۷

۱- الطلاق: ۱.

۲- الأحزاب: ۱.

۳- الزمر: ۶۵.

۴- المائده: ۱۱۶.

۵- یونس: ۱۰۴.

۶- فی المصدر: علی ذلک الامیر الذی جعله أمیرا علیهم.

ذلک أقوی تأثیرا فی قلوبهم.

الثانی أنه تعالی علم أن الرسول لم یشک فی ذلک إلا أن المقصود أنه متی سمع هذا الکلام فإنه یصرح و یقول یا رب لا أشک و لا أطلب الحجه من قول أهل الکتاب بل یکفینی ما أنزلته علی من الدلائل الظاهره و نظیره قوله تعالی للملائکه أَ هؤُلاءِ إِیّاکُمْ کانُوا یَعْبُدُونَ (۱) و کما قال لعیسی علیه السلام أَ أَنْتَ قُلْتَ (۲) و المقصود منه أن یصرح عیسی علیه السلام بالبراءه من ذلک فکذا هنا و الثالث هو أن محمدا صلی الله علیه و آله کان من البشر و کان حصول الخواطر المشوشه و الأفکار المضطربه فی قلبه من الجائزات و تلک الخواطر لا تندفع إلا بإیراد الدلائل و تقریر البینات فهو تعالی أنزل هذا النوع من التقریرات حتی أن بسببها یزول (۳) عن خاطره تلک الوسواس و نظیره قوله تعالی فَلَعَلَّکَ تارِکٌ بَعْضَ ما یُوحی إِلَیْکَ (۴) و أقول تمام التقریر فی هذا الباب أن قوله إن کنت (۵) فی شک فافعل کذا و کذا قضیه شرطیه و القضیه الشرطیه لا إشعار فیها البته بأن الشرط وقع أو لم یقع و لا بأن الجزاء وقع أو لم یقع بل لیس فیها إلا بیان أن ماهیه ذلک الشرط مستلزمه لماهیه ذلک الجزاء فقط فالفائده فی إنزال هذه الآیه تکثیر الدلائل و تقویتها بما یزید فی قوه الیقین و طمأنینه النفس و سکون الصدر و لهذا السبب أکثر الله فی کتابه من تقریر دلائل التوحید و النبوه.

الرابع أن المقصود استماله قلوب الکفار و تقریبهم من قبول الإیمان و ذلک لأنهم طالبوه مره بعد أخری بما یدل علی صحه نبوته و کأنهم استحیوا من تلک المعاودات و المطالبات فصار مانعا لهم من قبول الإیمان (۶) فقال تعالی و إن کنت فی شک من نبوتک فتمسک بالدلیل الفلانی یعنی أن أولی الناس أن لا یشک فی نبوته هو نفسه ثم مع هذا إن طلب هو من نفسه دلیلا علی نبوه نفسه بعد ما سبق من الدلائل الباهره

ص: ۴۸

۱- سبأ: ۴۰.

۲- المائده: ۱۱۶.

۳- فی المصدر: تزول.

۴- هود: ۱۲.

۵- فی المصدر: فان کنت.

۶- فی المصدر: و ذلک الاستحیاء صار مانعا لهم عن قبول الایمان.

فإنه ليس فيه عيب و لا يحصل بسببه نقصان فإذا لم يستقبح ذلك منه فى حق نفسه فلأن لا يستقبح من غيره طلب الدلائل كان أولى فثبت أن المقصود بهذا الكلام استماله القوم و إزاله الحياء عنهم فى تكثير المناظرات.

الخامس أن يكون التقدير أنك لست بشاك البته و لو كنت شاكا لكان لك طرق كثيره فى إزاله ذلك الشك كقوله تعالى لَوْ كانَ فِيهِما آلِهَهٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتا (۱) و المعنى لو فرض ذلك الممتنع واقعا لزم منه المحال الفلانى و كذلك هاهنا لو فرضنا وقوع هذا الشك فارجع إلى التوراه و الإنجيل لتعرف بهما أن هذا الشك زائل و هذه الشبهه باطله.

السادس قال الزجاج إن الله تعالى خاطب الرسول صلى الله عليه و آله و هو يتناول الخلق كقوله إِذا طَلَّقْتُمُ النِّساءَ قال القاضى هذا بعيد لأنه متى قيل الرسول داخل تحت هذا الخطاب فقد عاد السؤال. (۲) السابع أن لفظ إن للنفى يعنى لا نأمرك بالسؤال لأنك شاك لكن لتزداد يقينا كما ازداد إبراهيم عليه السلام بمعاينه إحياء الموتى يقينا و أما الوجه الثانى و هو أن يقال هذا الخطاب ليس مع الرسول و تقريره أن الناس فى زمانه كانوا فرقا ثلاثه المصدقون به و المكذبون له و المتوقفون فى أمره (۳) فخاطبهم الله تعالى بهذا الخطاب فقال فإن كنت أيها الإنسان فى شك مما أنزلنا إليك من الهدى على لسان محمد صلى الله عليه و آله فاسأل أهل الكتاب ليدلوك على صحه نبوته و إنما وحد الله تعالى و هو يريد الجمع

۱- الأنبياء: ۲۲.

۲- فى المصدر: و هو شامل للخلق و هو كقوله «يا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذا طَلَّقْتُمُ النِّساءَ» قال: و هذا أحسن الاقاويل، قال القاضى: هذا بعيد، لانه متى كان الرسول داخلا تحت هذا الخطاب فقد عاد السؤال، سواء أريد معه غيره أو لم يرد، و إن جاز أن يراد هو مع غيره فما الذى يمنع أن يراد بانفراده كما يقتضيه الظاهر، ثمّ قال: و مثل هذا التأويل يدلّ على قله التحصيل انتهى أقول: الظاهر من الطبرسىّ أن الزجاج أراد الوجه الأوّل راجع مجمع البيان.

۳- زاد فى المصدر: الشاكون فيه.

كما فى قوله يا أَيُّهَا الْإِنْسانُ ما غَرَّكَ (۱) و يا أَيُّهَا الْإِنْسانُ إِنَّكَ كادِحٌ (۲) و لما ذكر لهم (۳) ما يزيل ذلك الشك عنهم حذرهم من أن يلتحقوا بالقسم الثانى و هم المكذبون فقال وَ لا تَكُونَنَّ مِنَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآياتِ اللَّهِ فَتَكُونَ مِنَ الْخاسِرِينَ (۴) ثم اختلفوا فى أن المسئول عنه من هم فقال المحققون هم الذين آمنوا من أهل الكتاب كعبد الله بن سلام و عبد الله بن صوريا و تميم الدارى و كعب الأحبار لأنهم هم الذين يوثق بخبرهم و منهم من قال الكل سواء كانوا من المسلمين أو الكفار لأنهم إذا بلغوا عدد التواتر ثم قرءوا آيه من التوراه و الإنجيل و تلك الآيه داله على البشاره بمحمد صلى الله عليه و آله فقد حصل الغرض.

فإن قيل إذا كان مذهبكم أن هذه الكتب قد دخلها التحريف و التغيير فكيف يمكن التعويل عليها قلت إنما حرفوها بسبب إخفاء الآيات الداله على نبوه محمد صلى الله عليه و آله فإن بقيت فيها آيات داله على نبوته صلى الله عليه و آله كان ذلك من أقوى الدلائل على صحه نبوته لأنها لما بقيت مع توفر دواعيهم على إزالتها دل ذلك على أنها كانت فى غايه الظهور و أما أن المقصود من ذلك السؤال معرفه أى الأشياء ففيه قولان الأول أنه القرآن و معرفه نبوه الرسول صلى الله عليه و آله.

و الثانى أنه رجع ذلك إلى قوله تعالى فَمَا اخْتَلَفُوا حَتَّى جاءَهُمُ الْعِلْمُ (۵) و الأول أولى لأنه هو الأهم و الحاجه إلى معرفته أتم.

و اعلم أنه تعالى لما بين هذا الطريق قال بعده لَقَدْ جاءَكَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَلا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ و المعنى ثبت عندك بالآيات و البراهين القاطعه أن ما أتاك هو

۱- الانفطار: ۶.

۲- الانشقاق: ۶.

۳- فى المصدر: بعد الآيه الثانيه: و قوله: (فَإِذا مَسَّ الْإِنْسانَ ضُرٌّ) و لم يرد فى جميع هذه الآيات إنسانا بعينه، بل المراد هو الجماعه، فكذا، هاهنا، و لما ذكر اللّه تعالى لهم إه.

۴- يونس: ۹۵.

۵- يونس: ۹۳.

الحق الـذى لا مدخل فيه للمريه فلا تكونن من الممترين وَ لا تَكُونَنَّ مِنَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآياتِ اللَّهِ أى أثبت و دم على ما أنت عليه من انتفاء المريه عنك و انتفاء التكذيب و يجوز أن يكون ذلك على سبيل التهييج و إظهار التسدد و لذلك قال صلى الله عليه و آله عند نزوله لا أشك و لا أسأل أشـهد أنه الحق انتهى. (۱) و ذكر الطبرسى رحمه الله أكثر تلك الوجوه و قال بعد إيراد الوجه الأول من الوجوه الذى ذكره الرازى و روى عن الحسن و قتاده و سعيد بن جبير أنهم قالوا إن النبى صلى الله عليه و آله لم يشك و لم يسأل و هو المروى أيضا عن أبى عبـد الله عليه السـلام و قال بعد إيراد الوجوه فى سؤال أهل الكتاب و قال الزهرى إن هذه الآيه نزلت فى السـماء فإن صـح ذلك فقـد كفى المئونه (۲) و رواه أصـحابنا أيضـا عن أبى عبـد الله عليه السـلام و قيل أيضا إن المراد بالشك الضـيق و الشـده بما يعاينه من تعنتهم و أذاهم أى إن ضـقت ذرعا بما تلقى من أذى قومك فاسأل الـذين يقرءون الكتـاب من قبلـك كيف صبر الأنبياء على أذى قومهم فاصبر كـذلك. (۳) قوله تعـالى فَلا تَكُ فِي مِرْيَةٍ أى فى شك و قـد مر الكلام فى أن النهى عن المريه لا يدل على حصولها مع إمكان الخطاب العام أو توجه الخطاب واقعا إلى الغير مِمَّا يَعْبُدُ هؤُلاءِ أنه باطـل و أن مصـير من يعبـدهم إلى النـار مـا يَعْبُدُونَ إِلَّا كَمـا يَعْبُدُ آبـاؤُهُمْ مِنْ قَبْلُ أى من جهه التقليـد بلا حجه وَ إِنَّا لَمُوَفُّوهُمْ نَصِيبَهُمْ من العـذاب غَيْرَ مَنْقُوصٍ أى على مقدار ما يسـتحقونه فآيسـهم سـبحانه بهذا القول عن العفو و المغفره فَاسْتَقِمْ أى على الوعـظ و الإنـذار و التمسـك بالطـاعه و الأمر بها و الـدعاء إليها كَما أُمِرْتَ فى القرآن و غيره وَ مَنْ تابَ مَعَكَ أى و ليسـتقم من تاب معك من الشـرك كما أمروا أو من رجع إلى الله و إلى نبيه و قيل استقم أنت على الأداء و ليستقيموا على القبول وَ لا تَطْغَوْا أى لا تجاوزوا أمر الله بالزياده و النقصان فتخرجوا عن حد الاستقامه.

۱- مفاتيح الغيب ۵: ۲۶- ۲۸.

۲- لانه صلّى اللّه عليه و آله و سلم امر بالسؤال حينئذ عن أرواح الأنبياء و مؤمنى الأمم الماضيه.

۳- مجمع البيان ۵: ۱۳۳.

قال الطبرسی رحمه الله قال ابن عباس ما نزل علی رسول الله صلی الله علیه و آله آیه کانت أشد علیه و لا أشق من هذه الآیه و لذلک قال لأصحابه حین قالوا له أسرع إلیک الشیب یا رسول الله شیبتنی هود و الواقعه. (۱) قوله تعالی وَ لَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْواءَهُمْ قد مر الکلام فی مثله فلا نعیده قال الطبرسی رحمه الله خطاب للنبی صلی الله علیه و آله و المراد به الأمه مِنْ وَلِیٍّ أی ناصر یعینک (۲) علیه و یمنعک من عذابه وَ لا واقٍ یقیک منه قوله تعالی لا تَجْعَلْ مَعَ اللَّهِ إِلهاً آخَرَ قال الرازی قال المفسرون هذا فی الظاهر خطاب للنبی صلی الله علیه و آله و لکن المعنی (۳) عام لجمیع المکلفین و یحتمل أیضا أن یکون الخطاب للإنسان کأنه قیل أیها الإنسان لا تجعل مع الله إلها آخر و هذا الاحتمال عندی أولی لأنه تعالی عطف علیه قوله وَ قَضی رَبُّکَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِیَّاهُ إلی قوله إِمَّا یَبْلُغَنَّ عِنْدَکَ الْکِبَرَ أَحَدُهُما أَوْ کِلاهُما و هذا لا یلیق بالنبی صلی الله علیه و آله لأن أبویه ما بلغا الکبر عنده فعلمنا أن المخاطب بهذا هو نوع الإنسان و أما قوله فَتَقْعُدَ ففیه وجوه.

الأول أن معناه المکث أی فتمکث فی الناس مَذْمُوماً مَخْذُولًا و هذا معنی شائع لهذا اللفظ فی عرف العرب و الفرس. (۴) الثانی أن من شأن المذموم المخذول أن یقعد نادما متفکرا علی ما فرط منه الثالث أن المتمکن من تحصیل الخیرات یسعی فی تحصیلها و السعی إنما یتأتی بالقیام و أما العاجز عن تحصیلها فإنه لا یسعی بل یبقی جالسا قاعدا عن الطلب (۵)

۱- مجمع البیان ۵: ۱۹۹.

۲- مجمع البیان ۶: ۲۹۷.

۳- فی المصدر: و لکن فی المعنی.

۴- نقل المصنّف معنی قوله، و أمّا الفاظه فهکذا: و هذه اللفظه مستعمله فی لسان العرب و الفرس فی هذا المعنی، فإذا سأل الرجل غیره ما یصنع فلان فی تلک البلده؟ فیقول المجیب: هو قاعد بأسوإ حال، معناه المکث سواء کان قائما أو جالسا.

۵- هنا اختصار، و الموجود فی المصدر: فلما کان القیام علی الرجل أحد الأمور التی بها یتم الفوز بالخیرات، و کان القعود و الجلوس علامه علی عدم تلک المکنه و القدره لا جرم جعل القیام کنایه عن القدره علی تحصیل الخیرات، و القعود کنایه عن العجز و الضعف.

فالقعود كنايه عن العجز و الضعف انتهى. (۱) و الكلام فى الآيه الثانيه كالكلام فى الأولى.

قوله مَدْحُوراً أى مطرودا مبعدا عن رحمه الله.

قوله تعالى وَ إِنْ كادُوا لَيَفْتِنُونَکَ قال الطبرسى رحمه الله فى سبب نزوله أقوال أحدها أن قريشا قالت للنبى صلى الله عليه و آله لا ندعك تستلم الحجر حتى تلم (۲) بآلهتنا فحدث نفسه و قال ما على فى أن ألم بها و الله يعلم أنى لها لكاره و يدعوننى أستلم الحجر فنزلت عن ابن جبير.

و ثانيها أنهم قالوا كف عن شتم آلهتنا و تسفيه أحلامنا و اطرد هؤلاء العبيد و السقاط الذين رائحتهم رائحه الضأن حتى نجالسك و نسمع منك فطمع فى إسلامهم فنزلت.

ثالثها أن رسول الله صلى الله عليه و آله أخرج الأصنام من المسجد فطلبت إليه قريش أن يترك صنما كان على المروه فهم بتركه ثم أمر بكسره (۳) فنزلت و رواه العياشى بإسناده.

و رابعها أنها نزلت فى وفد ثقيف قالوا نبايعك على أن تعطينا ثلاث خصال لا تنحنى يعنون الصلاه (۴) و لا تكسر أصنامنا بأيدينا و تمتعنا باللات سنه فقال صلى الله عليه و آله لا خير فى دين ليس فيه ركوع و لا سجود فأما كسر أصنامكم بأيديكم فذاك لكم و أما الطاغيه اللات (۵) فإنى غير ممتعكم بها و قام رسول الله صلى الله عليه و آله و توضأ فقال عمر ما بالكم آذيتم رسول الله صلى الله عليه و آله إنه لا يدع الأصنام فى أرض العرب فما زالوا به حتى أنزل الله هذه الآيات عن ابن عباس.

و خامسها أن وفد ثقيف قالوا أجلنا سنه حتى نقبض ما يهدى لآلهتنا فإذا

۱- مفاتيح الغيب ۵: ۳۸۱ و ۳۸۲.
۲- ألم بالقوم و على القوم: أتاهم فنزل بهم و زارهم زياره غير طويله.
۳- فى المصدر: ثم أمر بعد بكسره.
۴- فى المصدر: لا ننحنى بفنون الصلاه.
۵- فى المصدر: و أمّا الطاعه للات.

قبضنا ذلک کسرناها و أسلمنا فهم بتأجیلهم فنزلت عن الکلبی فقال وَ إِنْ کادُوا لَیَفْتِنُونَکَ عَنِ الَّذِی أَوْحَیْنا إِلَیْکَ إن مخففه عن الثقیله و المعنی أن المشرکین هموا و قاربوا أن یزیلوک و یصرفوک عن حکم القرآن لِتَفْتَرِیَ عَلَیْنا غَیْرَهُ أی لتخترع علینا غیر ما أوحیناه إلیک و المعنی لتحل محل المفتری لأنک تخبر أنک لا تنطق إلا عن وحی فإذا اتبعت أهواءهم أوهمت أنک تفعله بأمر الله فکنت کالمفتری وَ إِذاً لَاتَّخَذُوکَ خَلِیلًا أی لتولوک و أظهروا صداقتک (۱) وَ لَوْ لا أَنْ ثَبَّتْناکَ أی ثبتنا قلبک علی الحق و الرشد بالنبوه و العصمه و المعجزات و قیل بالألطاف الخفیه لَقَدْ کِدْتَ تَرْکَنُ إِلَیْهِمْ شَیْئاً قَلِیلًا أی لقد قاربت أن تسکن إلیهم بعض السکون یقال کدت أفعل کذا أی قاربت أن أفعله و لم أفعله

وَ قَدْ صَحَّ عَنْهُ صلی الله علیه و آله قَوْلُهُ وُضِعَ عَنْ أُمَّتِی مَا حَدَّثَتْ بِهِ نَفْسَهَا مَا لَمْ یَعْمَلْ بِهِ أَوْ یَتَکَلَّمْ.

قال ابن عباس یرید حیث سکت عن جوابهم و الله أعلم بنیته ثم توعده سبحانه علی ذلک لو فعله فقال إِذاً لَأَذَقْناکَ ضِعْفَ الْحَیاهِ وَ ضِعْفَ الْمَماتِ أی لو فعلت ذلک لعذبناک ضعف عذاب الحیاه و ضعف عذاب الممات (۲) لأن ذنبک أعظم و قیل المراد بالضعف العذاب المضاعف ألمه قال ابن عباس رسول الله صلی الله علیه و آله معصوم و لکن هذا تخفیف لأمته لئلا یرکن أحد من المؤمنین إلی أحد من المشرکین فی شی ء من أحکام الله و شرائعه ثُمَّ لا تَجِدُ لَکَ عَلَیْنا نَصِیراً أی ناصرا ینصرک. (۳) و قال الرازی احتج الطاعنون فی عصمه الأنبیاء علیهم السلام بهذه الآیه بوجوه

ص: ۵۴

۱- فیه حذف و اختصار و الموجود فی المصدر هکذا: معناه و إنک لو أجبتهم إلی ما طلبوا منک لتولوک و أظهروا خلتک أی صداقتک لموافقتک معهم، و قیل: من الخله التی، هی الحاجه أی فقیرا محتاجا إلیهم، و الأول أوجه.

۲- فی المصدر: أی مثلی ما نعذب به المشرک فی الدنیا، و مثلی ما نعذب به المشرک فی الآخره لان ذنبک یکون أعظم.

۳- مجمع البیان ۶: ۴۳۱ و ۴۳۲. أقول: الآیه و أمثالها تدلّ علی انه تعالی امتن علیه باعطائه ملکه العصمه و تثبیته بها عن الوقوع فی المعاصی: و لو لا أن اللّه عصمه؛ و ترکه علی حاله البشریه و طبعها لرکن إلیهم قلیلا، فلیس فیها دلاله علی صدور ذنب أو مقاربته له.

الأول أنها دلت على أنه صلى الله عليه و آله قرب من أن يفترى على الله و الفريه على الله من أعظم الذنوب.

الثانى أنها تدل على أنه لو لا أن الله تعالى ثبته و عصمه لقرب أن يركن إلى دينهم.

الثالث أنه لو لا سبق جرم و جنايه لم يحتج إلى ذكر هذا الوعيد الشديد.

و الجواب عن الأول أن كاد معناه المقاربه فكان معنى الآيه أنه قرب وقوعه فى الفتنه و هذا لا يدل على الوقوع.

و عن الثانى أن كلمه لو لا تفيد انتفاء الشى ء لثبوت غيره تقول لو لا على لهلك عمر و معناه أن وجود على عليه السلام منع من حصول الهلاك لعمر فكذلك هاهنا فقوله وَ لَوْ لا أَنْ ثَبَّتْناكَ معناه لو لا حصل تثبيت الله لك يا محمد فكان تثبيت الله مانعا من حصول ذلك الركون.

و عن الثالث أن التهديد على المعصيه لا يدل على الإقدام عليها و الدليل عليه آيات منها قوله تعالى وَ لَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنا بَعْضَ الْأَقاوِيلِ لَأَخَذْنا مِنْهُ بِالْيَمِينِ (١) الآيات و قوله تعالى لَئِنْ أَشْرَكْتَ (٢) و قوله وَ لا تُطِعِ الْكافِرِينَ (٣) انتهى (۴) و قال الطبرسى رحمه الله فى قوله تعالى وَ لَئِنْ شِئْنا لَنَذْهَبَنَّ بِالَّذِى أَوْحَيْنا إِلَيْكَ يعنى القرآن و معناه أنى أقدر أن آخذ ما أعطيتك كما منعته غيرك و لكن دبرتك بالرحمه لك فأعطيتك ما تحتاج إليه و منعتك ما لا تحتاج إلى النص عليه (۵) ثُمَّ لا تَجِدُ لَكَ بِهِ عَلَيْنا وَكِيلًا أى ثم لو فعلنا ذلك لم تجد علينا وكيلا يستوفى ذلك منا. (۶)

ص: ۵۵

١- الحاقّه: ۴۴.

٢- الزمر: ۶۵.

٣- الأحزاب: ١.

۴- مفاتيح الغيب ۵: ۴٢٠.

۵- زاد فى المصدر بعد ذلك: و إن توهم قوم أنّه ممّا تحتاج إليه فتدبر أنت بتدبير ربك و ارض بما اختاره لك.

۶- مجمع البيان ۶: ۴٣٨.

قوله تعالی وَ ما أَرْسَلْنا مِنْ قَبْلِکَ قال الرازی ذکر المفسرون فی سبب نزول هذه الآیه أن الرسول لما رأی إعراض قومه عنه شق علیه ما رأی من مباعدتهم عما جاءهم به تمنی فی نفسه أن یأتیهم من الله ما یقارب بینه و بین قومه و ذلک لحرصه علی إیمانهم فجلس ذات یوم فی ناد (۱) من أندیه قریش کثیر أهله و أحب یومئذ أن لا یأتیه من الله شی ء ینفروا عنه و تمنی ذلک فأنزل تعالی سوره النَّجْمِ (۲) إِذا هَوی فقرأها رسول الله صلی الله علیه و آله حتی بلغ أَ فَرَأَیْتُمُ اللَّاتَ وَ الْعُزَّی وَ مَناةَ الثَّالِثَهَ الْأُخْری ألقی الشیطان علی لسانه تلک الغرانیق (۳) العلی. منها الشفاعه ترتجی. فلما سمعت قریش فرحوا و مضی رسول الله صلی الله علیه و آله فی قراءته و قرأ السوره کلها فسجد المسلمون لسجوده و سجد جمیع من فی المسجد من المشرکین فلم یبق فی المسجد مؤمن و لا کافر إلا سجد سوی الولید بن المغیره و سعید بن العاص فإنهما أخذا حفنه (۴) من البطحاء و رفعاها إلی جبهتیهما و سجدا علیها لأنهما کانا شیخین کبیرین لم یستطیعا السجود و تفرقت قریش و قد سرهم ما سمعوا و قالوا قد ذکر محمد آلهتنا بأحسن الذکر فلما أمسی رسول الله صلی الله علیه و آله أتاه جبرئیل علیه السلام فقال ما ذا صنعت تلوت علی الناس ما لم آتک به عن الله و قلت ما لم أقل

۱- النادی: المجلس.

۲- فی المصدر: و النجم.

۳- فی النهایه: الغرانیق هاهنا الأصنام، و هی فی الأصل: الذکور من طیر الماء واحدها غرنوق و غرنیق، سمی به لبیاضه، و قیل: هو الکرکی، و الغرنوق أیضا الشاب الناعم الابیض، و کانوا یزعمون أن الأصنام تقربهم من اللّه و تشفع لهم، فشبهت بالطیور التی تعلو فی السماء و ترتفع انتهی أقول: حدیث الغرانیق من الخرافات التی روتها العامّه، و هو موضوع ممّا لا أصل له، و العجب من علماء أهل السنه کیف رووه فی کتبهم و فیه إزراء شنیع للرسول المطهر صلّی اللّه علیه و آله و هتک لقداسته و حرمته، فکیف یجوز لمسلم آمن باللّه و عرف رسوله و صدقه أن یتفوه بمثل هذا الکلام فی حق النبیّ الذی لا ینطق إلّا عن الوحی و لا یفعل إلّا ما فیه رضا الرب، فلو کان یثبت ذلک فهل یمکن أن یعتمد علی قول من هذا قوله و فعاله، أ لیس یشک کل من سمع منه حکما من أحکام الدین فی أنه هل أوحی إلیه بذلک أو ألقی الشیطان فی امنیته، نعوذ باللّه من الضلال و الخذلان و اتباع وساوس الشیطان.

۴- الحفنه: مل ء الکفین. المصدر: أخذا حفنه من التراب من البطحاء.

لک فحزن رسول الله صلی الله علیه و آله حزنا شدیدا و خاف من الله خوفا عظیما حتی نزل قوله وَ ما أَرْسَلْنا مِنْ قَبْلِکَ مِنْ رَسُولٍ وَ لا نَبِیٍّ الآیه هـذا روایه عامه المفسـرین الظاهریین و أما أهل التحقیق فقـد قالوا هـذه الروایه باطله موضوعه و احتجوا بالقرآن و السنه و المعقول أما القرآن فوجوه.

أحـدها قوله تعـالی وَ لَوْ تَقَوَّلَ عَلَیْنا بَعْضَ الْأَقاوِیلِ لَأَخَـذْنا مِنْهُ بِالْیَمِینِ ثُمَّ لَقَطَعْنا مِنْهُ الْوَتِینَ (۱) و ثانیها قُلْ ما یَکُونُ لِی أَنْ أُبَـدِّلَهُ مِنْ تِلْقاءِ نَفْسِی إِنْ أَتَّبِعُ إِلَّا ما یُوحی إِلَیَّ (۲) و ثالثها قوله وَ ما یَنْطِقُ عَنِ الْهَوی إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْیٌ یُوحی (۳) فلو أنه قرأ عقیب هذه الآیه تلک الغرانیق العلی لکان قد أظهر (۴) کذب الله تعالی فی الحال و ذلک لا یقول به مسلم.

و رابعها قوله تعالی وَ إِنْ کادُوا لَیَفْتِنُونَکَ (۵) و کاد معناه قرب أن یکون الأمر کذلک مع أنه لم یحصل.

و خامسها قوله وَ لَوْ لا أَنْ ثَبَّتْناکَ (۶) و کلمه لو لا تفید انتفاء الشی ء لانتفاء غیره فدل علی أن الرکون القلیل لم یحصل.

و سادسها قوله کَذلِکَ لِنُثَبِّتَ بِهِ فُؤادَکَ (۷) و سابعها قوله سَنُقْرِئُکَ فَلا تَنْسی (۸)

۱- الحاقّه: ۴۴- ۴۶.

۲- یونس: ۱۵.

۳- النجم: ۳ و ۴.

۴- فی المصدر: و غیر نسخه المصنّف: قد ظهر.

۵- الإسراء: ۷۳.

۶- الإسراء: ۷۴.

۷- الفرقان: ۳۲.

۸- الأعلی: ۶.

و أما السنه فهی أنه روی عن محمد بن إسحاق بن (۱) خزیمه أنه سئل عن هذه القصه قال هذا من وضع الزنادقه و صنف فیه کتابا.

و قال الإمام أبو بکر البیهقی هذه القصه غیر ثابته من جهه النقل ثم أخذ یتکلم فی أن رواه هذه القصه مطعونون و أیضا فقد روی البخاری فی صحیحه أنه صلی الله علیه و آله قرأ سوره و النجم و سجد فیها المسلمون و المشرکون و الإنس و الجن و لیس فیه حدیث الغرانیق (۲) و روی هذا الحدیث من طرق کثیره و لیس فیها البته حدیث الغرانیق.

و أما المعقول فمن وجوه أحدها أن من جوز علی الرسول صلی الله علیه و آله تعظیم الأوثان فقد کفر لأن من المعلوم بالضروره أن أعظم سعیه صلی الله علیه و آله کان فی نفی الأوثان.

و ثانیها أنه صلی الله علیه و آله ما کان یمکنه فی أول الأمر أن یصلی و یقرأ القرآن عند الکعبه آمنا لأذی المشرکین له حتی کانوا ربما مدوا أیدیهم إلیه و إنما کان یصلی إذا لم یحضروها لیلا أو فی أوقات خلوه و ذلک یبطل قولهم.

و ثالثها أن معاداتهم للرسول صلی الله علیه و آله کانت أعظم من أن یقروا بهذا القدر من القراءه دون أن یقفوا علی حقیقه الأمر فکیف أجمعوا علی أنه عظم آلهتهم حتی خروا سجدا مع أنه لم یظهر عندهم موافقته لهم.

و رابعها قوله فَیَنْسَخُ اللَّهُ ما یُلْقِی الشَّیْطانُ ثُمَّ یُحْکِمُ اللَّهُ آیاتِهِ و ذلک أن إحکام (۳) الآیات بإزاله تلقیه الشیطان عن الرسول أقوی من نسخه بهذه الآیات التی تنتفی الشبهه (۴) معها فإذا أراد الله تعالی إحکام الآیات لئلا یلتبس ما لیس بقرآن قرآنا فبأن یمنع الشیطان من ذلک أصلا أولی.

و خامسها و هو أقوی الوجوه أنا لو جوزنا ذلک ارتفع الأمان عن شرعه و جوزنا

۱- استظهر المصنّف فی الهامش أن الصحیح: ابن جریر. أقول: الموجود فی المصدر ما هو فی المتن.

۲- و لعلّ البخاری قطع الحدیث فأورد موضوع السجده فقط یؤید ذلک قوله: و المشرکون.

۳- فی المصدر: و ذلک لان إحکام الآیات بازاله ما یلقیه الشیطان.

۴- فی المصدر: تبقی الشبهه.

فی کل واحد من الأحکام و الشرائع أن یکون کذلک و یبطل قوله تعالی بَلِّغْ ما أَنْزِلَ إِلَیْکَ مِنْ رَبِّکَ وَ إِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَما بَلَّغْتَ رِسالَتَهُ وَ اللَّهُ یَعْصِمُکَ مِنَ النَّاسِ (۱) فإنه لا فرق بین النقصان عن الوحی و بین الزیاده فیه فبهذه الوجوه عرفنا علی سبیل الإجمال أن هذه القصه موضوعه أکثر ما فی الباب أن جمعا من المفسرین ذکروها لکنهم ما بلغوا حد التواتر و خبر الواحد لا یعارض الدلائل العقلیه و النقلیه المتواتره و لنشرع الآن فی التفصیل فنقول التمنی جاء فی اللغه لأمرین أحدهما تمنی القلب و الثانی القراءه قال الله تعالی وَ مِنْهُمْ أُمِّیُّونَ لا یَعْلَمُونَ الْکِتابَ إِلَّا أَمانِیَّ (۲) أی إلا قراءه لأن الأمی لا یعلم القرآن من المصحف و إنما یعلمه قراءه و قال حسان

تمنی کتاب الله أول لیله و آخرها لاقی الحمام المقادر

فأما إذا فسرنا بالقراءه (۳) ففیه قولان:

الأول أنه تعالی أراد بذلک ما یجوز أن یسهو الرسول فیه و یشتبه علی القاری دون ما رووه من قوله تلک الغرانیق العلی.

الثانی المراد فیه وقوع هذه الکلمه فی قراءته ثم اختلف القائلون بهذا علی وجوه. الأول أن النبی صلی الله علیه و آله لم یتکلم بقوله تلک الغرانیق العلی و لا الشیطان تکلم به و لا أحد تکلم به لکنه صلی الله علیه و آله لما قرأ سوره النجم اشتبه الأمر علی الکفار فحسبوا بعض ألفاظه ما رووه و ذلک علی حسب ما جرت العاده به من توهم بعض الکلمات علی غیر ما یقال و هو ضعیف لوجوه:

أحدها أن التوهم فی مثل ذلک إنما یصح فیما قد جرت العاده بسماعه فأما غیر المسموع فلا یقع ذلک فیه.

و ثانیها أنه لو کان کذلک لوقع هذا التوهم لبعض السامعین دون البعض فإن العاده

۱- المائده: ۶۷.

۲- البقره: ۷۸.

۳- فی المصدر: فالحاصل أن الامنیه اما القراءه و اما الخاطر، أما إذا فسرناها بالقراءه.

مانعه من اتفاق الجمع العظيم فی الساعه الواحده علی حال واحده (۱) فی المحسوسات.

و ثالثها لو کان کذلک لم یکن مضافا إلی الشیطان.

الوجه الثانی قالوا إن ذلک الکلام کلام شیطان الجن و ذلک بأن تکلم بکلام من تلقاء نفسه أوقعه فی درج تلک التلاوه (۲) لیظن أنه من جنس الکلام المسموع من الرسول قالوا و الذی یؤکده أنه لا خلاف أن الجن (۳) و الشیطان متکلمون فلا یمتنع أن یأتی الشیطان بصوت مثل صوت الرسول صلی الله علیه و آله فیتکلم بهذه الکلمات فی أثناء کلام الرسول صلی الله علیه و آله و عند سکوته فإذا سمع الحاضرون ظنوا أنه کلام الرسول (۴) ثم لا یکون هذا قادحا فی النبوه لما لم یکن فعلا له و هذا أیضا ضعیف فإنک إذا جوزت أن یتکلم الشیطان فی أثناء کلام الرسول صلی الله علیه و آله بما یشتبه علی السامعین کونه کلاما للرسول بقی هذا الاحتمال فی کل ما یتکلم به الرسول فیفضی إلی ارتفاع الوثوق عن کل الشرع. (۵) فإن قیل هذا الاحتمال قائم فی الکل لکنه لو وقع لوجب فی حکمه الله أن یشرح الحال فیه کما فی هذه الواقعه إزاله للتلبیس.

قلنا لا یجب علی الله إزاله الاحتمالات کما فی المتشابهات و إذا لم یجب علی الله ذلک یمکن الاحتمال فی الکل.

الوجه الثالث أن یقال المتکلم بذلک بعض شیاطین الإنس و هم الکفره فإنه صلی الله علیه و آله لما انتهی فی قراءه هذه السوره إلی هذا الموضع و ذکر أسماء آلهتهم و قد علموا من عادته أنه یعیبها فقال بعض من حضر تلک الغرانیق العلی فاشتبه الأمر علی القوم لکثره لغط (۶) القوم و کثره صیاحهم و طلبهم تغلیطه و إخفاء قراءته و لعل

۱- فی المصدر: علی خیال واحد فاسد فی المحسوسات.

۲- فی المصدر: أوقعه فی درج تلک التلاوه فی بعض وقفاته.

۳- فی المصدر: لا خلاف فی أن الجن.

۴- فی المصدر: فاذا سمع الحاضرون تلک الکلمه بصوت مثل صوت الرسول صلّی اللّه علیه و آله و ما رأوا شخصا آخر ظنّ الحاضرون أنّه کلام الرسول.

۵- مضافا الی أنّه یجب علی النبیّ صلّی اللّه علیه و آله بعد ذلک إزاله الشبهه و بیان الحق.

۶- اللغط: الصوت و الجلبه، أو أصوات مبهمه لا تفهم.

ذلک فی صلاته لأنهم کانوا یقربون منه فی حال صلاته و یسمعون قراءته و یلغون فیها و قیل إنه صلی الله علیه و آله کان إذا تلا القرآن علی قریش توقف فی فصول الآیات فألقی بعض الحاضرین ذلک الکلام فی تلک الوقفات فتوهم القوم أنه من قراءه الرسول صلی الله علیه و آله ثم أضاف الله ذلک إلی الشیطان لأنه بوسوسته یحصل أولا أو لأنه سبحانه جعل ذلک المتکلم نفسه شیطانا و هذا أیضا ضعیف لوجهین (۱) أحدهما أنه لو کان کذلک لکان یجب علی الرسول صلی الله علیه و آله إزاله الشبهه و تصریح الحق و تبکیت ذلک القائل و إظهار أن هذه الکلمه منه صدرت و لو فعل ذلک (۲) کان ذلک أولی بالنقل.

فإن قیل إنما لم یفعل الرسول صلی الله علیه و آله ذلک لأنه کان قد أدی السوره بکمالها إلی الأمه دون هذه الزیاده فلم یکن ذلک مؤدیا إلی التلبیس کما لم یؤد سهوه فی الصلاه بعد أن وصفها إلی اللبس.

قلنا إن القرآن لم یکن مستقرا علی حاله واحده فی زمن حیاته لأنه کان تأتیه الآیات فیلحقها بالسور فلم یکن تأدیه تلک السوره بدون هذه الزیاده سببا لزوال اللبس و أیضا فلو کان کذلک لما استحق العقاب (۳) من الله علی ما رواه القوم.

الوجه الرابع و هو أن المتکلم بهذا هو الرسول صلی الله علیه و آله ثم إن هذا یحتمل ثلاثه أوجه فإنه إما أن یکون قال هذه الکلمه سهوا أو قسرا أو اختیارا أما الأول فکما یروی عن قتاده و مقاتل أنه صلی الله علیه و آله کان یصلی عند المقام (۴) فسها و جری علی لسانه هاتان الکلمتان (۵) فلما فرغ من السوره سجد و سجد کل من فی المسجد و فرح المشرکون مما سمعوا فأتاه جبرئیل علیه السلام فاستقرأه فلما انتهی إلی الغرانیق قال

۱- مضافا الی ما مر من الاشکال. مع أن ذلک نوع تسلط من الشیطان علیه صلّی اللّه علیه و آله و یأتی انه لا سلطان له علیه.

۲- فی المصدر: و ثانیهما: لو فعل ذلک لکان.

۳- استظهر المصنّف فی الهامش أن الصواب (العتاب) أقول: هو کذلک، و المصدر أیضا یؤیده.

۴- فی المصدر فنعس و جری علی لسانه.

۵- حدیث سهوه صلّی اللّه علیه و آله فی الصلاه ممّا أطبقت الشیعه علی خلافه.

لم آتک بهذا فحزن رسول الله صلی الله علیه و آله إلی أن نزلت هذه الآیه و هذا أیضا ضعیف من وجوه أحدها أنه لو جاز هذا السهو لجاز فی سائر المواضع و حینئذ تزول الثقه عن الشرع.

و ثانیها أن الساهی لا یجوز أن یقع منه مثل هذه الألفاظ المطابقه لوزن السوره و طریقتها و معناها فإنا نعلم بالضروره أن واحدا لو أنشد قصیده لما جاز أن یسهو حتی یتفق منه بیت شعر فی وزنها و معناها و طریقتها.

و ثالثها هب أنه تکلم بذلک سهوا فکیف لم ینتبه (۱) لذلک حین قرأها علی جبرئیل علیه السلام و ذلک ظاهر.

و أما الوجه الثانی فهو أنه صلی الله علیه و آله تکلم قسرا بذلک فهو الذی قال قوم إن الشیطان أجبر النبی صلی الله علیه و آله علی التکلم به و هذا أیضا فاسد لوجوه.

أحدها أن الشیطان لو قدر علی ذلک فی حق النبی صلی الله علیه و آله لکان اقتداره علینا أکثر فوجب أن یزیل الشیطان الناس عن الدین و لجاز فی أکثر ما یتکلم به الواحد منا أن یکون ذلک بإجبار الشیطان.

و ثانیها أن الشیطان لو قدر علی هذا الإجبار لارتفع الأمان عن الوحی لقیام هذا الاحتمال.

و ثالثها أنه باطل بدلاله قوله تعالی حاکیا عن الشیطان وَ ما کانَ لِی عَلَیْکُمْ مِنْ سُلْطانٍ إِلَّا أَنْ دَعَوْتُکُمْ فَاسْتَجَبْتُمْ لِی فَلا تَلُومُونِی وَ لُومُوا أَنْفُسَکُمْ (۲) و قال تعالی إِنَّهُ لَیْسَ لَهُ سُلْطانٌ عَلَی الَّذِینَ آمَنُوا وَ عَلی رَبِّهِمْ یَتَوَکَّلُونَ إِنَّما سُلْطانُهُ عَلَی الَّذِینَ یَتَوَلَّوْنَهُ (۳) و قال إِلَّا عِبادَکَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِینَ (۴) و لا شک أنه صلی الله علیه و آله کان سید المخلصین.

و أما الوجه الثالث و هو أنه صلی الله علیه و آله تکلم بذلک اختیارا و هاهنا وجهان:

ص: ۶۲

۱- هکذا فی نسخه المصنّف، و الصواب کما فی غیرها و فی المصدر: لم یتنبه.

۲- إبراهیم: ۲۲.

۳- النحل: ۹۹ و ۱۰۰.

۴- الحجر: ۴۰.

أحدهما أن نقول إن هذه الكلمه باطله.

و الثانی أن نقول إنها لیست کلمه باطله أما علی الوجه الأول فذکروا فیه طریقین:

الأول:

قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ فِی رِوَایَهِ عَطَاءٍ إِنَّ شَیْطَاناً یُقَالُ لَهُ الْأَبْیَضُ أَتَاهُ عَلَی صُورَهِ جَبْرَئِیلَ علیه السلام وَ أَلْقَی عَلَیْهِ هَذِهِ الْکَلِمَهَ فَقَرَأَهَا فَسَمِعَ الْمُشْرِکُونَ ذَلِکَ وَ أَعْجَبَهُمْ فَجَاءَهُ جَبْرَئِیلُ علیه السلام وَ اسْتَعْرَضَهُ فَقَرَأَ السُّورَهَ فَلَمَّا بَلَغَ إِلَی تِلْکَ الْکَلِمَهِ قَالَ جَبْرَئِیلُ علیه السلام أَنَا مَا جِئْتُکَ بِهَذِهِ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله إِنَّهُ أَتَانِی آتٍ عَلَی صُورَتِکَ فَأَلْقَاهُ (۱) عَلَی لِسَانِی.

الطریق الثانی:

قال بعض الجهال إنه صلی الله علیه و آله لشده حرصه علی إیمان القوم أدخل هذه الکلمه من عند نفسه ثم رجع عنها و هذان القولان لا یرغب فیهما مسلم البته لأن الأول یقتضی أنه صلی الله علیه و آله ما کان یمیز بین الملک المعصوم و الشیطان الخبیث.

و الثانی یقتضی أنه کان خائنا فی الوحی و کل واحد منهما خروج عن الدین.

و أما الوجه الثانی و هو أن هذه الکلمه لیست باطله فههنا أیضا طرق الأول أن یقال الغرانیق هم الملائکه و قد کان ذلک قرآنا منزلا فی وصف الملائکه فلما توهم المشرکون أنه یرید آلهتهم نسخ الله تلاوته.

الثانی أن یقال إن المراد منه الاستفهام علی سبیل الإنکار فکأنه قال أ شفاعتهن ترتجی.

الثالث أنه تعالی ذکر الإثبات و أراد النفی کقوله تعالی یُبَیِّنُ اللَّهُ لَکُمْ أَنْ تَضِلُّوا (۲) أی لا تضلوا کما یذکر النفی و یرید به الإثبات کقوله تعالی قُلْ تَعالَوْا أَتْلُ ما حَرَّمَ رَبُّکُمْ عَلَیْکُمْ أَلَّا تُشْرِکُوا بِهِ (۳) و المعنی أن تشرکوا و هذان الوجهان الأخیران یعترض علیهما بأنه لو جاز ذلک بناء علی هذا التأویل فلم لا یجوز أن یظهروا کلمه الکفر فی جمله القرآن أو فی الصلاه بناء علی التأویل و لکن الأصل فی الدین أن

۱- فی المصدر: فألقاها.

۲- النساء: ۱۷۶.

۳- الأنعام: ۱۵۱، و الصحیح کما فی المصحف الشریف و المصدر: حرم ربکم علیکم.

لا نجوز علیهم شیئا من ذلک (۱) لأن الله تعالی قد نصبهم حجه و اصطفاهم للرساله فلا یجوز علیهم ما یطعن فی ذلک أو ینفر و مثل ذلک فی النفر أعظم من الأمور التی جنبه الله تعالی (۲) کنحو الکتابه و الفظاظه و قول الشعر فهذه الوجوه المذکوره فی قوله تلک الغرانیق العلی و قد ظهر علی القطع کذبها فهذا کله إذا فسرنا التمنی بالتلاوه أما إذا فسرناها بالخاطر و تمنی القلب فالمعنی أن النبی صلی الله علیه و آله متی تمنی بعض ما یتمناه من الأمور وسوس الشیطان إلیه بالباطل و یدعوه إلی ما لا ینبغی ثم إن الله تعالی ینسخ ذلک و یبطله و یهدیه إلی ترک الالتفات إلی وسوسته ثم اختلفوا فی کیفیه تلک الوسوسه علی وجوه:

أحدها أنه ما یتقرب به إلی المشرکین من ذکر آلهتهم (۳) قالوا إنه صلی الله علیه و آله کان یحب أن یتألفهم و کان یتردد (۴) ذلک فی نفسه فعند ما لحقه النعاس زاد تلک الزیاده من حیث کانت فی نفسه و هذا أیضا خروج عن الدین و بیانه ما تقدم.

و ثانیها ما قال مجاهد من أنه صلی الله علیه و آله کان یتمنی إنزال الوحی علیه علی سرعه دون تأخیر فنسخ الله ذلک بأن عرفه أن إنزال ذلک بحسب المصالح فی الحوادث و النوازل و غیرها.

و ثالثها یحتمل أنه صلی الله علیه و آله عند نزول الوحی کان یتفکر فی تأویله إذا کان محتملا (۵) فیلقی الشیطان فی جملته ما لم یرده فبین تعالی أنه ینسخ ذلک بالإبطال و یحکم ما أراده بأدلته و آیاته.

و رابعها معنی الآیه إذا تمنی أراد فعلا تقربا إلی الله (۶) ألقی الشیطان فی ذکره (۷)

۱- فی المصدر: أن لا یجوز علیهم شی ء من ذلک.

۲- فی المصدر: حثه اللّه تعالی علی ترکها.

۳- فی المصدر: من ذکر آلهتهم بالثناء.

۴- فی المصدر: کان یردد ذلک.

۵- فی المصدر: إذا کان مجملا.

۶- فی المصدر: مقربا إلی اللّه.

۷- فکرته خ ل و فی المصدر: فکره.

مـا يخـالفه فيرجع إلى الله فى ذلـک و هو کقوله إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذا مَسَّهُمْ طـائِفٌ مِنَ الشَّيْطـانِ تَـذَكَّرُوا فَـإِذا هُمْ مُبْصِـرُونَ (۱) و کقوله تعالى وَ إِمَّا يَنْزَغَنَّکَ مِنَ الشَّيْطانِ نَزْغٌ فَاسْـتَعِذْ بِاللَّهِ (۲) و من النـاس من قال لا يجوز حمل الأمنيه على تمنى القلب لأنه لو کـان کـذلک لم يکن مـا يخطر ببـال رسول الله صـلى الله عليه و آله فتنه للکفـار و ذلک يبطله قوله لِيَجْعَلَ ما يُلْقِي الشَّيْطانُ فِتْنَةً لِلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ و الجواب لا يبعد أنه إذا قوى التمنى اشـتغل الخاطر به فحصل به السـهو فى الأفعال الظاهره بسـببه فيصير ذلک فتنه للکفار انتهى کلامه (۳) و قال السـيد المرتضى قدس الله روحه فى التنزيه بعد نقل بعض الروايات السابقه قلنا أما الآيه فلاـ دلاله فى ظاهرها على هـذه الخرافه التى قصوا بها (۴) و ليس يقتضـى الظاهر إلا أحـد أمرين إما أن يريد بالتمنى التلاوه کما قال حسان (۵) أو تمنى القلب فـإن أراد التلاـوه کـان المراد أن من أرسل قبلک من الرسل کان إذا تلا ما يؤديه إلى قومه حرفوا عليه و زادوا فيمـا يقـوله و نقصـوا کمـا فعلت اليهـود فى الکـذب على نـبيهم عليه السـلام فأضـاف ذلـک إلى الشـيطان لأـنه يقع بوسوسـته و غروره ثم بين أن الله تعـالى يزيـل ذلک و يـدحضه (۶) بظهـور حججه و ينسـخه و يحسم (۷) ماده الشـبهه به و إنما خرجت الآـيه على هـذا الوجه مخرج التسـليه له صـلى الله عليه و آله لمـا کـذب المشـرکون عليه و أضـافوا إلى تلاوته من مـدح آلهتهم مـا لم يکن فيهـا و إن کان المراد تمنى القلب فالوجه فى الآيه أن الشـيطان متى تمنى بقلبه (۸) بعض ما يتمناه من الأمور يوسوس إليه بالباطل و يحدثه

۱- الأعراف: ۲۰۱.

۲- الأعراف: ۲۰۰.

۳- مفاتيـح الغيب ۶: ۱۶۵- ۱۶۸. أقول: أکثر ما ذکره من الوجوه مأخوذ من السـيّد المرتضـى قدّس سـرّه مع تفصـيل راجع تنزيه الأنبياء، و ما أخرجه المصنّف بعد ذلک.

۴- فى المصدر: قصوها.

۵- فى المصدر: کما قال حسان بن ثابت:

۶- دحض الحجه : أبطلها.

۷- حسمه: قطعه مستأصلا إيّاه فانقطع.

۸- فى المصدر: متى تمنى النبىّ بقلبه.

بالمعاصی و یغریه (۱) بها و یدعوه إلیها و أن الله تعالی ینسخ ذلک و یبطله بما یرشده إلیه من مخالفه الشیطان و عصیانه و ترک استماع غروره فأما الأحادیث المرویه فی هذا الباب فلا یلتفت إلیها من حیث تضمنت ما قد نزهت العقول الرسل علیهم السلام عنه هذا لو لم تکن فی أنفسها مطعونه مضعفه (۲) عند أصحاب الحدیث بما یستغنی عن ذکره و کیف یجیز ذلک علی النبی صلی الله علیه و آله من یسمع الله یقول کَذلِکَ لِنُثَبِّتَ بِهِ فُؤادَکَ (۳) یعنی القرآن و قوله تعالی وَ لَوْ تَقَوَّلَ عَلَیْنا (۴) الآیات و قوله تعالی سَنُقْرِئُکَ فَلا تَنْسی (۵) علی أن من یجیز السهو علی الأنبیاء علیهم السلام یجب أن لا یجیز ما تضمنته هذه الروایه المنکره لما فیه (۶) من غایه التنفیر عن النبی صلی الله علیه و آله لأن الله تعالی قد جنب نبیه صلی الله علیه و آله من الأمور الخارجه عن باب المعاصی کالغلظه و الفظاظه و قول الشعر و غیر ذلک مما هو دون مدح الأصنام المعبوده دون الله تعالی علی أنه صلی الله علیه و آله لا یخلو و حوشی مما قرف به (۷) من أن یکون تعمد ما حکوه و فعله قاصدا أو فعله ساهیا و لا حاجه بنا إلی إبطال القصد فی هذا الباب و العمد لظهوره و إن کان فعله ساهیا فالساهی لا یجوز أن یقع منه مثل هذه الألفاظ المطابقه لوزن السوره و طریقتها ثم بمعنی ما تقدمها من الکلام لأنا نعلم ضروره أن شاعرا لو أنشد قصیده لما جاز أن یسهو حتی یتفق منه بیت شعر فی وزنها و فی معنی البیت الذی تقدمه و علی الوجه الذی یقتضیه فائدته و هو مع ذلک یظن أنه من القصیده التی ینشدها و هذا ظاهر فی بطلان هذه الدعوی علی النبی صلی الله علیه و آله (۸) علی أن بعض أهل العلم قد قال یمکن أن یکون وجه التباس الأمر أن رسول الله صلی الله علیه و آله

۱- أی یحضه بها.

۲- فی المصدر: ضعیفه.

۳- الفرقان: ۳۲.

۴- الحاقّه: ۴۴.

۵- الأعلی: ۶.

۶- فی المصدر: لما فیها.

۷- أی اتهم به بالبناء للمفعول. و فی المصدر: قذف به.

۸- فی المصدر: هنا زیاده هی: علی أن الموحی إلیه من اللّه النازل بالوحی و تلاوه القرآن جبرئیل علیه السلام، و کیف یجوز السهو علیه؟.

لما تلا هـذه السوره فی ناد غاص بأهله (۱) و کان أکثر الحاضـرین من قریش المشـرکین فانتهی إلی قوله تعالی أَ فَرَأَیْتُمُ اللّاتَ وَ الْعُزّی و علم من قرب من مکـانه من قریش أنه سـیورد بعـدها مـا یقـدح فیهن قال کالمعارض (۲) له و الراد علیه تلـک الغرانیق العلی و إن شـفاعتهن لترجی فظن کثیر من حضـر (۳) أن ذلک من قوله صـلی الله علیه و آله و اشـتبه علیه (۴) الأمر لأنهم کانوا یلفظون (۵) عند قراءته صـلی الله علیه و آله و یکثر کلامهم و ضجاجهم طلبا لتغلیطه و إخفاء قراءته و یمکن أن یکون هذا أیضا فی الصـلاه لأنهم کانوا یقربون منه فی حال صلاته عند الکعبه و یسمعون قراءته و یلغون فیها و قیل أیضا إنه صلی الله علیه و آله کـان إذا تلاـ القرآن علی قریش توقف فی فصول الآیـات و أتی بکلام علی سبیل الحجاج لهم فلما تلا أَ فَرَأَیْتُمُ اللّاتَ وَ الْعُزّی وَ مَنـاهَ الثّالِثَهَ الْأُخْری قـال صـلی الله علیه و آله تلـک الغرانیـق العلی و منهـا الشـفاعه ترتجی علی سبیـل الإنکـار علیهم و أن الأـمر بخلاف ما ظنوه من ذلک و لیس یمتنع أن یکون هـذا فی صـلاه لأن الکلام فی الصـلاه حینئـذ کان مباحا و إنما نسخ من بعد و قیل إن المراد بالغرانیق الملائکه و قـد جاء مثل هـذا فی بعض الحـدیث فتوهم المشـرکون أنه یریـد آلهتهم و قیل إن ذلک کان قرآنـا منزلا فی وصف الملائکه تلاه الرسول صـلی الله علیه و آله فلما ظن المشـرکون أن المراد به آلهتهم نسـخت تلاوته و کل هـذا یطـابق مـا ذکرناه من تأویل قوله تعالی إِذا تَمَنّی أَلْقَی الشَّیْطانُ فِی أُمْنِیَّتِهِ لأن بغرور الشـیطان و وسوسـته أضـیف إلی تلاوته صلی الله علیه و آله ما لم یرده بها و کل هذا واضح بحمد الله (۶) انتهی.

و قال القاضی عیاض فی الشفاء بعد توهین الحدیث و القدح فی سنده بوجوه شتی

۱- غص المکان بهم: امتلأ و ضاق علیهم.

۲- فی المصدر: و علم من قرب مکانه منه من قریش أنّه سیورد بعدها ما یسوؤهم به فیهن؛ قال کالمعارض.

۳- فی المصدر: کثیر ممن حضر.

۴- فی المصدر: و اشتبه علیهم.

۵- یلغطون خ ل و هو الموجود فی المصدر.

۶- تنزیه الأنبیاء: ۱۰۷- ۱۰۹.

و قد قررنا بالبرهان و الإجماع عصمته صلى الله عليه و آله من جريان الكفر على قلبه أو لسانه لا عمدا و لا سهوا أو أن يتشبه عليه ما يلقيه الملك مما يلقى الشيطان أو أن يكون للشيطان عليه سبيل أو أن يتقول على الله لا عمدا و لا سهوا ما لم ينزل عليه ثم قال و وجه ثان و هو استحاله هذه القصه نظرا و عرفا و ذلك أن الكلام لو كان كما روى لكان بعيد الالتيام متناقض الأقسام (١) ممتزج المدح بالذم متخاذل التأليف و النظم و لما كان النبى صلى الله عليه و آله و لا من بحضرته من المسلمين و صناديد قريش من المشركين (٢) ممن يخفى عليه ذلك و هذا لا يخفى (٣) على أدنى متأمل فكيف بمن رجح حلمه (۴) و اتسع فى باب البيان و معرفه فصيح الكلام علمه.

و وجه ثالث أنه قد علم من عاده المنافقين و معاندى المشركين و ضعفه القلوب و الجهله من المسلمين نفورهم لأول وهله و تخليط العدو على النبى صلى الله عليه و آله لأقل فتنه و ارتداد من فى قلبه مرض ممن أظهر الإسلام لأدنى شبهه و لم يحك أحد فى هذه القصه شيئا سوى هذه الروايه الضعيفه الأصل و لو كان ذلك لوجدت قريش (۵) على المسلمين الصوله و لأقامت بها اليهود عليهم الحجه كما فعلوه مكابره فى قضيه الإسراء حتى كانت فى ذلك لبعض الضعفاء رده و كذلك ما روى فى قصه القضيه و لا فتنه أعظم من هذه البليه لو وجدت و لا تشغيب (۶) للمعادى حينئذ أشد من هذه الحادثه لو أمكنت فما روى عن معاند فيها كلمه و لا عن مسلم بسببها شبهه (٧) فدل على بطلها و اجتثاث أصلها ثم ذكر أكثر الوجوه التى ذكرها السيد و الرازى. (٨)

ص: ۶٨

١- فى المصدر: ان هذا الكلام لو كان صحيحا لكان بعيد الالتيام، لكونه متناقض الاقسام.

٢- فى المصدر: و صناديد المشركين.

٣- فى المصدر: و هذا ممّا لا يخفى.

۴- فى المصدر: فكيف ممن رجح حلمه.

۵- فى المصدر: لوجدت قريش بها.

۶- شغب القوم و بهم و عليهم: هيج الشر عليهم.

٧- فى المصدر: و لا عن مسلم ببنت شفه. أقول: بنت شفه: الكلمه.

٨- شرح الشفاء ٢: ٢٢٩- ٢٣١.

و قال الطبرسی رحمه الله بعد نقل ملخص كلام السید و قال البلخی و یجوز أن یكون النبی صلی الله علیه و آله سمع هاتین الكلمتین من قومه و حفظهما فلما قرأها ألقاهما الشیطان فی ذكره فكاد أن یجریها علی لسانه فعصمه الله و نبهه و نسخ وسواس الشیطان و أحكم آیاته بأن قرأها النبی صلی الله علیه و آله محكمه سلیمه مما أراد الشیطان و الغرانیق جمع غرنوق و هو الحسن الجمیل یقال شاب غرنوق و غرانق إذا كان ممتلیا ریانا ثم یحكم آیاته أی یبقی آیاته و دلائله و أوامره محكمه لا سهو فیها و لا غلط لِيَجْعَلَ ما يُلْقِي الشَّيْطانُ إلی قوله وَ الْقاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ أی لیجعل ذلك تشدیدا فی التعبد و امتحانا علی الذین فی قلوبهم شك و علی الذین قست قلوبهم من الكفار فیلزمهم الدلاله علی الفرق بین ما یحكمه الله و بین ما یلقیه الشیطان لَفِي شِقاقٍ بَعِيدٍ أی فی معاداه و مخالفه بعیده عن الحق وَ لِيَعْلَمَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ بالله و توحیده و حكمته أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ أی أن القرآن حق لا یجوز علیه التغییر و التبدیل فَيُؤْمِنُوا بِهِ أی فیثبتوا علی إیمانهم و قیل یزدادوا إیمانا (1) فتخبت له قلوبهم أی تخشع و تتواضع لقوه إیمانهم. (2) و قال رحمه الله فی قوله تعالی فَلا تَدْعُ مَعَ اللَّهِ المراد به سائر المكلفین و إنما أفرده بالخطاب لیعلم أن العظیم الشأن إذا أوعد فمن دونه كیف حاله و إذا حذر هو فغیره أولی بالتحذیر. (3) قوله تعالی وَ ما كُنْتَ تَرْجُوا قال الرازی فی كلمه إلا وجهان: أحدهما أنها للاستثناء ثم قال صاحب الكشاف هذا كلام محمول علی المعنی كأنه قیل و ما ألقی إلیك الكتاب إِلَّا رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ و یمكن أیضا إجراؤه علی ظاهره أی و ما كنت ترجو إلا أن یرحمك الله رحمه فینعم علیك بذلك أی و ما كنت ترجو إلا علی هذا الوجه و الثانی أن إلا بمعنی لكن أی و لكن رحمه من ربك ألقی إلیك ثم إنه كلفه بأمور أحدها أن لا یكون مظاهرا للكفار. (4)

1- فی المصدر: ایمانا الی ایمانهم.

2- مجمع البیان 7: 91 و 92.

3- مجمع البیان 7: 209.

4- فی قوله: و لا تكونن ظهیرا للكافرین.

و ثانيها (۱) وَ لا يَصُدُّنَّكَ عَنْ آياتِ اللَّهِ قال الضحاك و ذلك حين دعوه إلى دين آبائه ليزوجوه و يقاسموه شطرا من مالهم أى لا تلتفت إلى هؤلاء و لا تركن إلى قولهم فيصدك عن اتباع آيات الله.

و ثالثها قوله وَ ادْعُ إِلى رَبِّكَ أى إلى دين ربك و أراد التشديد فى الدعاء للكفار و المشركين (۲) فلذلك قال وَ لا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُشْرِكِينَ لأن من رضى بطريقتهم أو مال إليهم كان منهم.

و رابعها قوله وَ لا تَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلهاً آخَرَ و هذا و إن كان واجبا على الكل إلا أنه تعالى خاطبه به خصوصا لأجل التعظيم فإن قيل الرسول كان معلوما منه أن لا يفعل شيئا من ذلك البته فما الفائده فى هذا النهى.

قلت لعل الخطاب معه و لكن المراد غيره و يجوز أن يكون المعنى لا تعتمد على غير الله و لا تتخذ غيره وكيلا فى أمورك فإنه من وكل بغير الله (۳) فكأنه لم يكمل طريقه فى التوحيد انتهى. (۴) و قال البيضاوى هذا و ما قبله للتهييج و قطعه أطماع المشركين عن مساعدته لهم. (۵) أقول سيأتى تأويل قوله تعالى وَ إِذْ تَقُولُ لِلَّذِی أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ فى باب تزويج زينب إن شاء الله.

و قال الطبرسى رحمه الله: قُلْ إِنْ ضَلَلْتُ عن الحق كما تدعون فَإِنَّما أَضِلُّ عَلى نَفْسِی أى فإنما يرجع وبال ضلالى على لأنى مأخوذ به دون غيرى وَ إِنِ اهْتَدَيْتُ فَبِما يُوحِی إِلَيَّ رَبِّی أى فبفضل ربى حيث أوحى إلى فله المنه بذلك على دون خلقه إِنَّهُ سَمِيعٌ لأقوالنا قَرِيبٌ منا فلا يخفى عليه المحق و المبطل. (۶)

ص: ۷۰

۱- فى المصدر: و ثانيها أن قال: و لا يصدنك.

۲- فى المصدر: و أراد التشدد فى دعاء الكفّار و المشركين.

۳- فى المصدر: من وثق بغير اللّه.

۴- مفاتيح الغيب ۶: ۴۲۶.

۵- أنوار التنزيل ۲: ۲۲۶.

۶- مجمع البيان ۸: ۳۹۷.

قوله تعالی لَئِنْ أَشْرَكْتَ قال السید رضی الله عنه قد قیل (۱) فی هذه الآیه أن الخطاب للنبی صلی الله علیه و آله و المراد به أمته و قد روی عن ابن عباس أنه قال نزل القرآن علی إیاک (۲) أعنی و اسمعی یا جاره و جواب آخر أن هذا خبر یتضمن الوعید و لیس یمتنع أن یتوعد الله علی العموم و علی سبیل الخصوص من یعلم أنه لا یقع منه ما تناوله الوعید لکنه لا بد أن یکون مقدورا له و جائزا بمعنی الصحه لا بمعنی الشک و لهذا یجعل جمیع وعید القرآن عاما لمن یقع منه ما تناوله الوعید و لمن علم الله تعالی أنه لا یقع منه و لیس قوله تعالی لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ علی سبیل التقدیر و الشرط بأکثر من قوله تعالی لَوْ كانَ فِيهِما آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتا (۳) لأن استحاله وجود ثان معه إذا لم یمنع من تقدیر ذلک و بیان حکمه فأولی أن یسوغ تقدیر وقوع الشرک الذی هو مقدور ممکن و بیان حکمه.

و الشیعه لها فی هذه الآیه جواب تتفرد به و هو أن النبی صلی الله علیه و آله لما نص علی أمیر المؤمنین علیه السلام بالإمامه فی ابتداء الأمر (۴) جاءه قوم من قریش فقالوا له یا رسول الله إن الناس قریبو عهد بالإسلام و لا یرضون أن تکون النبوه فیک و الخلافه فی ابن عمک (۵) فلو عدلت بها إلی غیره لکان أولی فقال لهم النبی صلی الله علیه و آله ما فعلت ذلک برأیی فأتخیر فیه لکن الله تعالی أمرنی به و فرضه علی فقالوا له فإذا لم تفعل ذلک مخافه الخلاف علی ربک تعالی فأشرک معه فی الخلافه رجلا من قریش تسکن الناس إلیه لیتم لک أمرک و لا یخالف الناس علیک فنزلت الآیه و المعنی فیها لَئِنْ أَشْرَكْتَ فی الخلافه مع أمیر المؤمنین علیه السلام غیره لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ و علی هذا التأویل السؤال قائم لأنه إذا کان

۱- فی المصدر: قد قلنا.

۲- فی المصدر: بإیاک.

۳- الأنبیاء: ۲۲.

۴- لعله حین نزل «وَ أَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ» فأنذرهم فی دار أبی طالب رضی اللّه عنه و نص علی خلافه علیّ علیه السلام حینئذ.

۵- و لذلک غصبوا خلافته بعده، بمزعمه أن النبوّه و الخلافه لا یجتمعان فی بیت واحد.

قـد علم الله تعالى أنه صـلى الله عليه و آله لا يفعل ذلك و لا يخالف أمره لعصـمته فما الوجه فى الوعيـد (۱) فلا بد من الرجوع إلى ما ذكرنا. (۲) و قال البيضاوى أَمْ يَقُولُونَ بل أ يقولون افْتَرى عَلَى اللَّهِ كَذِباً افترى محمد بدعوى النبوه و القرآن (۳) فَإِنْ يَشَإِ اللَّهُ يَخْتِمْ عَلى قَلْبِكَ استبعاد للافتراء عن مثله بالإشعار على أنه إنمـا يجترئ عليه من كان مختوما على قلبه جاهلا بربه فأما من كان ذا بصـيره و معرفه فلا فكأنه قال إن يشإ الله خذلانک يختم على قلبك لتجترئ بالافتراء عليه و قيل يختم على قلبك يمسك القرآن و الوحى عنه فكيف تقـدر على أن تفترى أو يربـط عليه بـالصبر فلا يشق عليك أذاهم. (۴) قوله تعالى وَ سْئَلْ مَنْ أَرْسَلْنا قـال الرازى و الطبرسـى أى أمم من أرسـلنا و المراد مؤمنو أهـل الكتـاب فإنهم سـيخبرونك أنه لم يرد فى دين أحـد من الأنبياء عباده الأصـنام و إذا كان هـذا متفقا عليه بين كل الأنبياء و الرسل وجب أن لا يجعلوه سـبب بغض محمـد صـلى الله عليه و آله و الخطـاب و إن توجه إلى النبى صـلى الله عليه و آله فالمراد به الأمه. (۵) و القول الثانى قال عطاء عن ابن عباس لما أسـرى بالنبى صلى الله عليه و آله إلى المسـجد الأقصى بعث الله تعالى له آدم عليه السلام و جميع المرسلين من ولده عليه السلام فأذن جبرئيل ثم أقـام و قـال يـا محمـد تقـدم فصـل بهم فلما فرغ رسول الله صـلى الله عليه و آله من الصـلاه قال له جبرئيل عليه السـلام سل يا محمد مَنْ أَرْسَلْنا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رُسُلِنا الآيه فقال صلى الله عليه و آله لا أسأل لأنى لست شاكا فيه.

و القول الثالث أن ذكر السؤال فى موضع لا يمكن السؤال فيه يكون المراد منه

۱- الوجه فيه قطع اطماع المخالفين عن العـدول عن وصايته أو اشـراك غيره معه فيها. فبين أن العـدول عن ذلك مساوق لابطال مـا تحمل فى مـده رسالته من النصب و العناء و إحباط أجره و ثوابه، نظير قوله تعالى: «وَ إِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَما بَلَّغْتَ رِسالَتَهُ» فى غـدير خم، فكما أنّه لا يرضى إبطال ما عمله فى مده نبوّته فكذلك لا يرضى بذلك.

۲- تنزيه الأنبياء: ۱۱۹ و ۱۲۰.

۳- بل بدعوى أن أجر الرساله هو الموده فى القربى، على ما هو المستفاد ممّا قبله من الآيات.

۴- أنوار التنزيل ۲: ۳۹۸.

۵- فهذا اول الأقوال.

النظر و الاستدلال كقول من قال سل الأرض من شق أنهارك و غرس أشجارك و جنى ثمارك فإنها إن لم تجبك جهارا أجابتك اعتبارا و هاهنا سؤال النبى صلى الله عليه و آله عن الأنبياء الذين كانوا قبله ممتنع و كان المراد منه انظر فى هذه المسأله بعقلك و تدبر فيه بنفسك و الله أعلم. (۱) قوله تعالى فَأَنَا أَوَّلُ الْعابِدِينَ قال الطبرسى رحمه الله فيه أقوال أحدها إِنْ كانَ لِلرَّحْمنِ وَلَدٌ على زعمكم فأنا أول من عبد الله وحده و أنكر قولكم.

و ثانيها أن إن بمعنى ما و المعنى ما كان للرحمن ولد فَأَنَا أَوَّلُ الْعابِدِينَ لله المقرين بذلك.

و ثالثها أن معناه لو كان له ولد لكنت أنا أول الآنفين من عبادته لأن من يكون له ولد لا يكون إلا جسما محدثا و من كان كذلك لا يستحق العباده من قولهم عبدت من الأمر أى أنفت منه.

و رابعها أنه يقول كما أنى لست أول من عبد الله فكذلك ليس لله ولد.

و خامسها أن معناه لو كان له ولد لكنت أول من يعبده بأن له ولدا و لكن لا ولد له فهذا تحقيق لنفى الولد و تبعيد له لأنه تعليق محال بمحال. (۲) و قال البيضاوى عَلى شَرِيعَةٍ على طريقه مِنَ الْأَمْرِ أمر الدين فَاتَّبِعْها فاتبع شريعتك الثابته بالحجج وَ لا تَتَّبِعْ أَهْواءَ الَّذِينَ لا يَعْلَمُونَ آراء الجهال التابعه للشهوات و هم رؤساء قريش قالوا ارجع إلى دين آبائك إِنَّهُمْ لَنْ يُغْنُوا عَنْكَ مِنَ اللَّهِ شَيْئاً مما أراد بك. (۳) قوله لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ قال السيد المرتضى رضى الله عنه فى التنزيه أما من نفى عنه صلى الله عليه و آله صغائر الذنوب مضافا إلى كبائرها فله عن هذه الآيه أجوبه منها أنه أراد تعالى

ص: ۷۳

۱- مجمع البيان ۹: ۴۹ و ۵۰، مفاتيح الغيب ۲۷: ۲۱۶ و فيه: و تدبر فيها بعقلك.

۲- مجمع البيان ۹: ۵۷ و ۵۸.

۳- أنوار التنزيل ۲: ۴۲۳.

بإضافه الـذنب إليه ذنب أبيه آدم عليه السـلام و حسـنت هـذه الإضافه للاتصال و القربى و غفره (۱) لـه من حيث أقسم على الله تعالى به فأبر قسـمه فهـذا الـذنب المتقـدم و الـذنب المتأخر هو ذنب شـيعته و شـيعه أخيه عليه السـلام و هذا الجواب يعترضه أن صـاحبه نفى عن نبى ذنبـا و أضـافه إلى آخر و السؤال عنه فيمن أضافه إليه كالسؤال فيمن نفاه عنه و يمكن إذا أردنا نصـره هـذا الجواب أن نجعل الـذنوب كلها لأمته صـلى الله عليه و آله و يكون ذكر التقدم و التأخر إنما أراد به ما تقدم زمانه و ما تأخر كما يقول القائل مؤكدا قد غفرت لک ما قدمت و ما أخرت و صفحت عن السالف و الآنف من ذنوبک و لإضافه أمته إليه (۲) وجه فى الاستعمال معروف لأن القائل قد يقول لمن حضره من بنى تميم أو غيرهم من القبائل أنتم فعلتم كذا و كذا و قتلتم فلانا و إن كان الحاضـرون ما شهدوا ذلک و لا فعلوه و حسنت الإضافه للاتصال و النسب (۳) و لا سبب أوكد مما بين الرسول عليه السلام و أمته و قد يجوز توسعا و تجوزا أن يضاف ذنوبهم إليه.

و منها أنه سمى تركه الندب ذنبا و حسن ذلک أنه صلى الله عليه و آله (۴) ممن لا يخالف الأوامر إلا هذا الضرب من الخلاف و لعظم منزلته و قدره جاز أن يسـمى الذنب منه ما إذا وقع من غيره لم يسم ذنبا. (۵) و منها أن القول خرج مخرج التعظيم و حسن الخطـاب كمـا قلنـاه فى قوله تعـالى عَفَـا اللَّهُ عَنْکَ و ليس هـذا بشـى ء لأن العاده جرت فيما يخرج هـذا المخرج من الألفاظ أن يجرى مجرى الـدعاء مثـل قولهـم غفر الله لـک و يغفر الله لـک و ما أشـبه ذلک و لفظ الآيه بخلاف هـذا لأن المغفره جرت فيها مجرى الجزاء و الغرض فى الفتح (۶) و قد كنا

۱- فى المصدر: و عفوه له.

۲- فى المصدر: و لإضافه ذنب امته إليه.

۳- فى المصدر: و التسبب.

۴- فى المصدر: لانه.

۵- ثم ضعف ذلک بقوله: و هذا الوجه يضعفه على بعد هذه التسميه أنّه لا يكون معنى لقوله:

۶- فى المصدر: و العوض فى الفتح.

ذكرنا فی هذه الآیه وجها اخترناه و هو أشبه بالظاهر مما تقدم و هو أن یکون المراد بقوله ما تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِکَ الذنوب إلیک لأن الذنب مصدر و المصدر یجوز إضافته إلی الفاعل و المفعول معا ألا تری أنهم یقولون أعجبنی ضرب زید عمرو إذا أضافوه إلی المفعول و معنی المغفره علی هذا التأویل هی الإزاله و الفسخ و النسخ لأحکام أعدائه من المشرکین علیه و ذنوبهم إلیه فی منعهم إیاه عن مکه و صدهم له عن المسجد الحرام و هذا التأویل یطابق ظاهر الکلام حتی تکون المغفره غرضا فی الفتح و وجها له و إلا فإذا أراد مغفره ذنوبه لم یکن لقوله إِنَّا فَتَحْنا لَکَ فَتْحاً مُبِیناً لِیَغْفِرَ لَکَ اللَّهُ معنی معقول لأن المغفره للذنوب لا تعلق لها بالفتح و لیست غرضا فیه فأما قوله ما تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِکَ وَ ما تَأَخَّرَ فلا یمتنع أن یرید به ما تقدم زمانه من فعلهم القبیح بک و بقومک و ما تأخر و لیس لأحد أن یقول إن سوره الفتح نزلت علی رسول الله صلی الله علیه و آله بین مکه و المدینه و قد انصرف من الحدیبیه و قال قوم من المفسرین إن الفتح أراد به فتح خیبر لأنه کان تالیا لتلک الحال و قال آخرون بل أراد به أنا قضینا لک فی الحدیبیه قضاء حسنا فکیف تقولون ما لم یقله أحد من أن المراد بالآیه فتح مکه و السوره (۱) قبل ذلک بمده طویله و ذلک أن السوره و إن کانت نزلت فی الوقت الذی ذکر و هو قبل فتح مکه فغیر ممتنع أن یرید بقوله تعالی إِنَّا فَتَحْنا لَکَ فَتْحاً مُبِیناً فتح مکه و یکون علی طریق البشاره له و الحکم له بأنه سیدخل مکه و ینصره الله علی أهلها و لهذا نظائر فی القرآن و مما یقوی أن الفتح فی السوره أراد به فتح مکه قوله تعالی لَتَدْخُلُنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرامَ إِنْ شاءَ اللَّهُ آمِنِینَ مُحَلِّقِینَ رُؤُسَکُمْ وَ مُقَصِّرِینَ لا تَخافُونَ فَعَلِمَ ما لَمْ تَعْلَمُوا فَجَعَلَ مِنْ دُونِ ذلِکَ فَتْحاً قَرِیباً (۲) و الفتح القریب هاهنا هو فتح خیبر فأما حمل الفتح علی القضاء الذی قضاه فی الحدیبیه فهو خلاف الظاهر و مقتضی الآیه لأن الفتح بالإطلاق الظاهر منه الظفر و النصر و یشهد له قوله تعالی وَ یَنْصُرَکَ اللَّهُ نَصْراً عَزِیزاً (۳)

۱- فی المصدر: و السوره نزلت قبل ذلک.

۲- الفتح: ۲۷.

۳- الفتح: ۳.

فإن قیل لیس یعرف إضافه المصدر إلی المفعول إلا إذا کان المصدر متعدیا بنفسه مثل قولهم أعجبنی ضرب زید عمرو و إضافه مصدر غیر متعد إلی مفعوله غیر معروفه.

قلنا هذا تحکم فی اللسان و علی أهله لأنهم فی کتب العربیه کلها أطلقوا أن المصدر یضاف إلی الفاعل و المفعول معا و لم یستثنوا متعدیا من غیره و لو کان بینهما فرق لبینوه و فصلوه کما فعلوا ذلک فی غیره و لیس قله الاستعمال معتبره فی هذا الباب لأن الکلام إذا کان له أصل فی العربیه استعمل علیه و إن کان قلیل الاستعمال و بعد فإن ذنبهم هاهنا إلیه إنما هو صدهم له عن المسجد الحرام و منعهم إیاه عن دخوله فمعنی الذنب متعد و إن کان معنی المصدر متعدیا جاز أن یجری مجری ما یتعدی بلفظه فإن من عادتهم أن یحملوا الکلام تاره علی معناه و أخری علی لفظه انتهی. (۱) و قال الطبرسی رحمه الله لأصحابنا فیه وجهان أحدهما أن المراد لیغفر لک الله ما تقدم من ذنب أمتک و ما تأخر بشفاعتک و یؤیده

ما رواه المفضل بن عمر عن الصادق علیه السلام قال سأله رجل عن هذه الآیه فقال و الله ما کان له ذنب و لکن الله ضمن له أن یغفر ذنوب شیعه علی علیه السلام ما تقدم من ذنبهم و ما تأخر..

وَ رَوَی عُمَرُ بْنُ یَزِیدَ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ لِیَغْفِرَ لَکَ اللَّهُ ما تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِکَ وَ ما تَأَخَّرَ قَالَ مَا کَانَ لَهُ ذَنْبٌ وَ لَا هَمَّ بِذَنْبٍ وَ لَکِنَّ اللَّهَ حَمَّلَهُ ذُنُوبَ شِیعَتِهِ ثُمَّ غَفَرَهَا لَهُ (۲).

ثم ذکر سائر الوجوه التی ذکرها السید رحمه الله و سیأتی تأویلها فی الأخبار و تأویل آیه التحریم فی باب أحوال أزواج النبی صلی الله علیه و آله. قوله تعالی عَبَسَ وَ تَوَلَّی قال الطبرسی رحمه الله قیل نزلت الآیات فی عبد الله ابن أم مکتوم و ذلک أنه أتی رسول الله صلی الله علیه و آله و هو یناجی عتبه بن ربیعه و أبا جهل بن هشام و العباس بن عبد المطلب و أبیا و أمیه ابنی خلف یدعوهم إلی الله و یرجو إسلامهم فقال یا رسول الله أقرئنی و علمنی مما علمک الله فجعلینادیه و یکرر النداء و لا یدری أنه مشتغل مقبل علی غیره حتی ظهرت الکراهه فی وجه رسول الله صلی الله علیه و آله لقطعه

۱- تنزیه الأنبیاء: ۱۱۷ و ۱۱۸.

۲- مجمع البیان ۹: ۱۱۰.

کلامه و قال فی نفسه یقول هؤلاء الصنادید إنما أتباعه العمیان و العبید فأعرض عنه و أقبل علی القوم الذین یکلمهم فنزلت الآیات

فَکَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله بَعْدَ ذَلِکَ یُکْرِمُهُ وَ إِذَا رَآهُ قَالَ مَرْحَباً بِمَنْ عَاتَبَنِی فِیهِ رَبِّی وَ یَقُولُ هَلْ لَکَ مِنْ حَاجَةٍ.

و استخلفه علی المدینه مرتین فی غزوتین ثم قال بعد نقل ما سیأتی من کلام السید رحمه الله و قیل إن ما فعله الأعمی کان نوعا من سوء الأدب فحسن تأدیبه بالإعراض عنه إلا أنه کان یجوز أن یتوهم أنه إنما أعرض عنه لفقره و أقبل علیهم لرئاستهم تعظیما لهم فعاتبه الله سبحانه علی ذلک

وَ رُوِیَ عَنِ الصَّادِقِ علیه السلام أَنَّهُ قَالَ: کَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله إِذَا رَأَی عَبْدَ اللَّهِ ابْنَ أُمِّ مَکْتُوم قَالَ مَرْحَباً مَرْحَباً لَا وَ اللَّهِ لَا یُعَاتِبُنِی اللَّهُ فِیکَ أَبَداً وَ کَانَ یَصْنَعُ فِیهِ مِنَ اللُّطْفِ حَتَّی کَانَ یَکُفُّ عَنِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله مِمَّا یَفْعَلُ بِهِ.

عَبَسَ أی بسر و قبض وجهه وَ تَوَلَّی أی أعرض بوجهه أَنْ جاءَهُ الْأَعْمی أی لأن جاءه وَ ما یُدْرِیکَ لَعَلَّهُ أی لعل هذا الأعمی یَزَّکَّی یتطهر بالعمل الصالح و ما یتعلمه منک أَوْ یَذَّکَّرُ أی یتذکر فیتعظ بما تعلمه من مواعظ القرآن فَتَنْفَعَهُ الذِّکْری فی دینه قالوا و فی هذا لطف عظیم لنبیه صلی الله علیه و آله إذ لم یخاطبه فی باب العبوس فلم یقل عبست فلما جاوز العبوس عاد إلی الخطاب أَمَّا مَنِ اسْتَغْنی أی من کان عظیما فی قومه و استغنی بالمال فَأَنْتَ لَهُ تَصَدَّی أی تتعرض له و تقبل علیه بوجهک وَ ما عَلَیْکَ أَلَّا یَزَّکَّی أی أیّ شی ء یلزمک إن لم یسلم فإنه لیس علیک إلا البلاغ وَ أَمَّا مَنْ جاءَکَ یَسْعی أی یعمل فی الخیر یعنی ابن أم مکتوم وَ هُوَ یَخْشی الله عز و جل فَأَنْتَ عَنْهُ تَلَهَّی أی تتغافل و تشتغل عنه بغیره کَلَّا أی لا تعد لذلک و انزجر عنه إِنَّها تَذْکِرَةٌ أی إن آیات القرآن تذکیر و موعظه للخلق فَمَنْ شاءَ ذَکَرَهُ أی ذکر التنزیل أو القرآن أو الوعظ انتهی. (۱) و قال السید رضی الله عنه فی التنزیه أما ظاهر الآیه فغیر دال علی توجهها إلی النبی صلی الله علیه و آله و لا فیها ما یدل علی أنها خطاب له بل هی خبر محض لم یصرح بالمخبر عنه و فیها ما یدل عند التأمل علی أن المعنی بها غیر النبی صلی الله علیه و آله لأنه وصفه بالعبوس

۱- مجمع البیان ۱۰: ۴۳۸.

و ليس هـذا من صـفات النبى صـلى الله عليه و آله فى قرآن و لاـ خبر مع الأعـداء المبـاينين (۱) (المنابذين) فضـلا عن المؤمنين المسترشـدين ثم وصـفه بأنه يتصدى للأغنياء و يتلهى عن الفقراء و هذا مما لا يصف به نبينا صـلى الله عليه و آله من يعرفه فليس هذا مشـبها لأخلاقه الواسعه و تحننه إلى قومه و تعطفه و كيف يقول له صـلى الله عليه و آله وَ ما عَلَيْكَ أَلَّا يَزَّكّى و هو صلى الله عليه و آله مبعوث للـدعاء و التنبيه و كيف لا يكون ذلك عليه و كان هـذا القول إغراء بترك الحرص على إيمان قومه و قد قيل إن هذه السوره نزلت فى رجل من أصـحاب رسول الله صلى الله عليه و آله كان منه هذا الفعل المنعوت فيها و نحن و إن شككنا فى عين من نزلت فيه فلاـ ينبغى أن نشـك فى أنهـا لم يعن بهـا النـبى صـلى الله عليه و آله و أى تنفير أبلغ من العبوس فى وجوه المؤمنين و التلهى عنهم و الإقبال على الأغنياء الكافرين (۲) و قد نزه الله تعالى النبى صـلى الله عليه و آله عما دون هذا فى التنفير بكثير انتهى. (۳)

أقول: بعد تسـليم نزولها فيه صـلى الله عليه و آله كان العتاب على ترك الأولى أو المقصود منه إيذاء الكفار و قطع أطماعهم عن موافقه النبى صلى الله عليه و آله لهم و ذمهم على تحقير المؤمنين كما مر مرارا.

«۱»-فس، تفسير القمى قَوْلُهُ إِنَّا أَنْزَلْنا إِلَيْكَ الْكِتابَ بِالْحَقِّ (۴) الْآيَهَ فَإِنَّهُ كَانَ سَبَبَ نُزُولِهَا أَنَّ قَوْماً مِنَ الْأَنْصَارِ مِنْ بَنِی أُبَيْرِقٍ (۵) إِخْوَهً ثَلَاثَهً كَانُوا مُنَافِقِينَ بُشَيْرٌ وَ مُبَشِّرٌ وَ بِشْرٌ فَنَقَبُوا عَلَى عَمِّ قَتَادَهَ بْنِ النُّعْمَانِ وَ كَانَ قَتَادَهُ بَدْرِيّاً وَ أَخْرَجُوا طَعَاماً كَانَ أَعَدَّهُ لِعِيَالِهِ وَ سَيْفاً وَ دِرْعاً فَشَكَا قَتَادَهُ ذَلِكَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله إِنَّ قَوْماً أَنْقَبُوا (۶) عَلَى عَمِّي وَ أَخَذُوا طَعَاماً كَانَ أَعَدَّهُ لِعِيَالِهِ وَ دِرْعاً وَ سَيْفاً وَ هُمْ أَهْلُ بَيْتِ سَوْءٍ وَ كَانَ مَعَهُمْ فِي الرَّأْيِ رَجُلٌ مُؤْمِنٌ يُقَالُ لَهُ لَبِيدُ بْنُ سَهْلٍ فَقَالَ بَنُو أُبَيْرِقٍ لِقَتَادَهَ هَذَا عَمَلُ لَبِيدِ بْنِ سَهْلٍ فَبَلَغَ ذَلِكَ

۱- فى المصدر: المنابذين.

۲- زاد فى المصدر: و التصدى لهم.

۳- تنزيه الأنبياء: ۱۱۸ و ۱۱۹.

۴- النساء: ۱۰۵.

۵- بنو ابيرق: بطن من الأنصار، من الازد، من القحطانيه.

۶- هكذا فى نسخه المصنّف، و فى غيرها و فى المصدر: نقبوا و هو الصحيح.

لَبِيداً فَأَخَذَ سَيْفَهُ وَ خَرَجَ عَلَيْهِمْ فَقَالَ يَا بَنِی أُبَيْرِقٍ أَ تَرْمُونَنِی بِالسَّرَقِ (۱) وَ أَنْتُمْ أَوْلَی بِهِ مِنِّی وَ أَنْتُمُ الْمُنَافِقُونَ تَهْجُونَ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ تَنْسُبُونَهُ إِلَی قُرَيْشٍ لَتُبَيِّنُنَّ ذَلِكَ أَوْ لَأَمْلَأَنَّ سَيْفِی مِنْكُمْ فَدَارُوهُ فَقَالُوا لَهُ (۲) ارْجِعْ رَحِمَكَ اللَّهُ (۳) فَإِنَّكَ بَرِیءٌ مِنْ ذَلِكَ فَمَشَی بَنُو أُبَيْرِقٍ إِلَی رَجُلٍ مِنْ رَهْطِهِمْ يُقَالُ لَهُ أُسَيْدُ بْنُ عُرْوَةَ وَ كَانَ مِنْطِيقاً (۴) بَلِيغاً فَمَشَی إِلَی رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ قَتَادَةَ بْنَ النُّعْمَانِ عَمَدَ إِلَی أَهْلِ بَيْتٍ مِنَّا أَهْلِ شَرَفٍ وَ حَسَبٍ وَ نَسَبٍ فَرَمَاهُمْ بِالسَّرَقِ وَ أَنَّبَهُمْ (۵) بِمَا لَيْسَ فِيهِمْ فَاغْتَمَّ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله مِنْ ذَلِكَ وَ جَاءَ إِلَيْهِ قَتَادَةُ فَأَقْبَلَ عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَقَالَ لَهُ عَمَدْتَ إِلَی أَهْلِ بَيْتِ شَرَفٍ وَ حَسَبٍ وَ نَسَبٍ فَرَمَيْتَهُمْ بِالسَّرِقَةِ فَعَاتَبَهُ (۶) عِتَاباً شَدِيداً فَاغْتَمَّ قَتَادَةُ مِنْ ذَلِكَ وَ رَجَعَ إِلَی عَمِّهِ وَ قَالَ لَيْتَنِی مِتُّ وَ لَمْ أُكَلِّمْ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَقَدْ كَلَّمَنِی بِمَا كَرِهْتُهُ فَقَالَ عَمُّهُ اللَّهُ الْمُسْتَعَانُ فَأَنْزَلَ اللَّهُ فِی ذَلِكَ عَلَی نَبِيِّهِ صلی الله علیه و آله إِنَّا أَنْزَلْنا إِلَيْكَ الْكِتابَ بِالْحَقِّ إِلَی قَوْلِهِ وَ هُوَ مَعَهُمْ إِذْ يُبَيِّتُونَ ما لا يَرْضی مِنَ الْقَوْلِ يَعْنِی الْفِعْلَ فَوَقَعَ الْقَوْلُ مَقَامَ الْفِعْلِ ثُمَّ قَالَ ثُمَّ يَرْمِ بِهِ بَرِيئاً لَبِيدَ بْنَ سَهْلٍ.

وَ فِی رِوَايَةِ أَبِی الْجَارُودِ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: إِنَّ أُنَاساً مِنْ رَهْطِ بُشَيْرٍ الْأَدْنَيْنَ قَالُوا انْطَلِقُوا إِلَی رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله نُكَلِّمُهُ فِی صَاحِبِنَا وَ نُعْذِرُهُ فَإِنَّ صَاحِبَنَا بَرِیءٌ فَلَمَّا أَنْزَلَ اللَّهُ يَسْتَخْفُونَ مِنَ النَّاسِ وَ لا يَسْتَخْفُونَ مِنَ اللَّهِ وَ هُوَ مَعَهُمْ إِلَی قَوْلِهِ وَكِيلًا (۷) فَأَقْبَلَتْ رَهْطُ بُشَيْرٍ فَقَالُوا يَا بُشَيْرُ اسْتَغْفِرِ اللَّهَ وَ تُبْ (۸) مِنَ الذَّنْبِ فَقَالَ وَ الَّذِی أَحْلِفُ بِهِ مَا سَرَقَهَا إِلَّا لَبِيدٌ فَنَزَلَتْ وَ مَنْ يَكْسِبْ خَطِيئَةً أَوْ إِثْماً ثُمَّ يَرْمِ بِهِ بَرِيئاً فَقَدِ احْتَمَلَ بُهْتاناً وَ إِثْماً مُبِيناً (۹)

۱- فی المصدر: بالسرقه.

۲- و قالوا خ ل، و هو الموجود فی المصدر.

۳- يرحمك اللّه خ ل.

۴- المنطيق: البليغ.

۵- اتهمهم خ ل أقول: أنبه: عنفه و لامه. و فی المصدر: فرماهم بالسرقه.

۶- و عاتبه خ ل. و هو الموجود فی المصدر.

۷- النساء: ۱۰۸ و ۱۰۹.

۸- وتب إليه خ ل.

۹- النساء: ۱۱۲.

ثُمَّ إِنَّ بُشَيْراً كَفَرَ وَ لَحِقَ بِمَكَّهَ وَ أَنْزَلَ اللَّهُ فِي النَّفَرِ الَّذِينَ أَعْذَرُوا بُشَيْراً وَ أَتَوُا النَّبِيَّ صلى الله عليه و آله لِيُعْذِرُوهُ وَ لَوْ لا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ وَ رَحْمَتُهُ لَهَمَّتْ طائِفَهٌ مِنْهُمْ أَنْ يُضِلُّوكَ وَ ما يُضِلُّونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ وَ ما يَضُرُّونَكَ مِنْ شَيْ ءٍ وَ أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْكَ الْكِتابَ وَ الْحِكْمَهَ وَ عَلَّمَكَ ما لَمْ تَكُنْ تَعْلَمُ وَ كانَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيماً (۱) فَنَزَلَ (۲) فِي بُشَيْرٍ وَ هُوَ بِمَكَّهَ وَ مَنْ يُشاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ ما تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدى وَ يَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ ما تَوَلَّى وَ نُصْلِهِ جَهَنَّمَ وَ ساءَتْ مَصِيراً (۳).

وَ فِي تَفْسِيرِ النُّعْمَانِيِّ بِإِسْنَادِهِ الَّذِي يَأْتِي فِي كِتَابِ الْقُرْآنِ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام قَالَ: إِنَّ قَوْماً مِنَ الْأَنْصَارِ كَانُوا يُعْرَفُونَ بِبَنِي أُبَيْرِقٍ وَ سَاقَ الْحَدِيثَ نَحْواً مِمَّا رَوَاهُ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ أَوَّلًا (۴).

۱- النساء: ۱۱۳.

۲- فنزلت خ ل و في المصدر: و نزلت.

۳- تفسير القمّيّ: ۱۳۸- ۱۴۰، و الآيه في سوره النساء: ۱۱۵.

۴- تفسير النعمانيّ: ۹۲- ۹۴، أقول حيث إن ألفاظه يخالف كثيرا، ما تقدم من تفسير القمّيّ فنورد متن الخبر لمزيد الفائده، قال: إن قوما من الأنصار كانوا يعرف ببني ابيرق و كانوا من المنافقين قد أظهروا الايمان و أسروا النفاق، و هم ثلاثه إخوه يقال لهم: بشر و مبشر و بشير، و كان بشر يكنى أبا طعمه، و كان رجلا خبيثا شاعرا، قال: فنقبوا على رجل من الأنصار يقال له: رفاعه بن زيد بن عامر، و كان عم قتاده بن النعمان الأنصاريّ، و كان قتاده ممن شهد بدرا، فأخذوا له طعاما كان أعده لعياله و سيفا و درعا، فقال رفاعه لابن أخيه قتاده: إن بني ابيرق قد فعلوا بي كذا و كذا، فلما بلغ بنو ابيرق ذلك جاءوا إليهما و قالوا لهما: إن هذا من عمل لبيد بن سهل، و كان لبيد بن سهل رجلا صالحا شجاعا بطلا إلّا أنّه فقير لا مال له، فبلغ لبيدا قولهم فأخذ سيفه و خرج إليهم، و قال لهم: يا بني ابيرق أ ترمونني بالسرقه و أنتم أولى به مني؟ و اللّه و اللّه لتبينن ذلك أو لامكنن سيفي هذا منكم، فلم يزالوا يلاقونه حتّى رجع عنهم و قالوا له: أنت بري ء من هذا، فجاء قتاده بن النعمان إلى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله فقال: بأبي أنت و امي إن أهل بيت منا نقبوا على عمي و أخذوا له كذا و كذا و هم أهل بيت سوء، و ذكرهم بقبيح، فبلغ ذلك بني ابيرق فمشوا إلى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و معهم رجل من بني عمهم يقال له: اشتر بن عروه و كان فصيحا خطيبا، فقال: يا رسول اللّه إن قتاده بن النعمان عمد إلى أهل بيت منا لهم حسب و نسب و صلاح، و رماهم بالسرقه، و ذكرهم بالقبيح، و قال فيهم: غير الواجب، فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله: إن كان.

«۲»-فس، تفسير القمی فِی رِوَايَهِ أَبِی الْجَارُودِ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ عليه السلام فِی قَوْلِهِ تَعَالَی وَ إِنْ كانَ كَبُرَ عَلَيْكَ إِعْراضُهُمْ قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله عليه و آله يُحِبُّ إِسْلَامَ الْحَارِثِ بْنِ عَامِرِ بْنِ نَوْفَلِ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ دَعَاهُ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله عليه و آله وَ جَهَدَ بِهِ أَنْ يُسْلِمَ فَغَلَبَ عَلَيْهِ الشَّقَاءُ فَشَقَّ ذَلِكَ عَلَی رَسُولِ اللَّهِ صلی الله عليه و آله فَأَنْزَلَ اللَّهُ وَ إِنْ كانَ كَبُرَ عَلَيْكَ إِعْراضُهُمْ إِلَی قَوْلِهِ نَفَقاً فِی الْأَرْضِ يَقُولُ سَرَباً وَ قَالَ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ فِی قَوْلِهِ نَفَقاً فِی الْأَرْضِ أَوْ سُلَّماً فِی السَّماءِ قَالَ إِنْ قَدَرْتَ أَنْ تَحْفِرَ الْأَرْضَ أَوْ تَصْعَدَ السَّمَاءَ أَيْ لَما تَقْدِرُ عَلَی ذَلِكَ ثُمَّ قَالَ وَ لَوْ شاءَ اللَّهُ لَجَمَعَهُمْ عَلَی الْهُدی أَيْ جَعَلَهُمْ كُلَّهُمْ مُؤْمِنِينَ وَ قَوْلُهُ فَلا تَكُونَنَّ مِنَ الْجاهِلِينَ (۱) مُخَاطَبَةٌ لِلنَّبِيِّ صلی الله عليه و آله وَ الْمَعْنَی لِلنَّاسِ (۲).

«۳»-فس، تفسير القمی قَوْلُهُ وَ لا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَداهِ وَ الْعَشِيِّ الْآيَهَ فَإِنَّهُ كَانَ سَبَبُ نُزُولِهَا أَنَّهُ كَانَ بِالْمَدِينَهِ قَوْمٌ فُقَرَاءُ مُؤْمِنُونَ يُسَمَّوْنَ أَصْحَابَ الصُّفَّهِ وَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله عليه و آله أَمَرَهُمْ أَنْ يَكُونُوا فِی صُفَّهٍ يَأْوُونَ إِلَيْهَا وَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله عليه و آله يَتَعَاهَدُهُمْ بِنَفْسِهِ وَ رُبَّمَا حَمَلَ إِلَيْهِمْ مَا يَأْكُلُونَ وَ كَانُوا يَخْتَلِفُونَ إِلَی رَسُولِ اللَّهِ صلی الله عليه و آله فَيَقْرَبُهُمْ وَ يَقْعُدُ مَعَهُمْ وَ يُؤْنِسُهُمْ وَ كَانَ إِذَا جَاءَ الْأَغْنِيَاءُ وَ الْمُتْرَفُونَ مِنْ أَصْحَابِهِ ينكروا (أَنْكَرُوا) عَلَيْهِ (۳) ذَلِكَ وَ يقولوا (يَقُولُونَ) لَهُ اطْرُدْهُمْ عَنْكَ فَجَاءَ يَوْماً رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ إِلَی رَسُولِ اللَّهِ صلی الله عليه و آله وَ عِنْدَهُ رَجُلٌ مِنْ

ص: ۸۱

۱- الأنعام: ۳۵.

۲- تفسير القمّیّ: ۱۸۵.

۳- أنكروا عليه خ ل و هو الموجود فی المصدر.

أَصْحَابِ الصُّفَّهِ (۱) قَدْ لَزِقَ بِرَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ رَسُولُ اللَّهِ يُحَدِّثُهُ فَقَعَدَ الْأَنْصَارِيُّ بِالْبُعْدِ مِنْهُمَا فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله تَقَدَّمْ فَلَمْ يَفْعَلْ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله لَعَلَّكَ خِفْتَ أَنْ يَلْزَقَ فَقْرُهُ بِكَ فَقَالَ الْأَنْصَارِيُّ اطْرُدْ هَؤُلَاءِ عَنْكَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ وَ لا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ الْآيَهَ ثُمَّ قَالَ وَ كَذلِكَ فَتَنَّا بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ أَيْ اخْتَبَرْنَا الْأَغْنِيَاءَ بِالْغِنَى لِنَنْظُرَ كَيْفَ مُوَاسَاتُهُمْ لِلْفُقَرَاءِ وَ كَيْفَ يُخْرِجُونَ مَا فَرَضَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ فِي أَمْوَالِهِمْ وَ اخْتَبَرْنَا الْفُقَرَاءَ لِنَنْظُرَ كَيْفَ صَبْرُهُمْ عَلَى الْفَقْرِ وَ عَمَّا فِي أَيْدِي الْأَغْنِيَاءِ لِيَقُولُوا أَيِ الْفُقَرَاءُ أَ هؤُلاءِ الْأَغْنِيَاءُ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنْ بَيْنِنا أَ لَيْسَ اللَّهُ بِأَعْلَمَ بِالشَّاكِرِينَ ثُمَّ فَرَضَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ أَنْ يُسَلِّمَ عَلَى التَّوَّابِينَ الَّذِينَ عَمِلُوا السَّيِّئَاتِ ثُمَّ تَابُوا فَقَالَ وَ إِذا جاءَكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِآياتِنا فَقُلْ سَلامٌ عَلَيْكُمْ كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلى نَفْسِهِ الرَّحْمَهَ يَعْنِي أَجِبِ الرَّحْمَهَ لِمَنْ تَابَ وَ الدَّلِيلُ عَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ أَنَّهُ مَنْ عَمِلَ مِنْكُمْ سُوءاً بِجَهالَهٍ ثُمَّ تابَ مِنْ بَعْدِهِ وَ أَصْلَحَ فَأَنَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ (۲).

«۴»-فس، تفسير القمى وَ إِمَّا يَنْزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطانِ نَزْغٌ (۳) قَالَ إِنْ عَرَضَ فِي قَلْبِكَ مِنْهُ شَيْءٌ وَ وَسْوَسَهٌ (۴).

«۵»-فس، تفسير القمى فِي رِوَايَهِ أَبِي الْجَارُودِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام فِي قَوْلِهِ عَفَا اللَّهُ عَنْكَ لِمَ أَذِنْتَ لَهُمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَ تَعْلَمَ الْكاذِبِينَ (۵) يَقُولُ تَعْرِفُ أَهْلَ الْعُذْرِ وَ الَّذِينَ جَلَسُوا بِغَيْرِ عُذْرٍ (۶).

«۶»-فس، تفسير القمى أَبِي عَنْ عَمْرِو بْنِ سَعِيدٍ الرَّاشِدِيِّ (۷) عَنِ ابْنِ مُسْكَانَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: لَمَّا أُسْرِيَ بِرَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله إِلَى السَّمَاءِ وَ أَوْحَى (۸) اللَّهُ إِلَيْهِ فِي عَلِيٍّ عليه السلام

۱- رجل من أصحابه من أصحاب الصفه خ ل.

۲- تفسير القمّيّ: ۱۸۹ و ۱۹۰. و الآيات فى سوره الأنعام: ۵۲- ۵۴.

۳- الأعراف: ۲۰۰.

۴- تفسير القمّيّ: ۲۳۴.

۵- التوبه: ۴۳.

۶- تفسير القمّيّ: ۲۶۹.

۷- فى المصدر: عمران بن سعيد الراشدى و لم اتحقّق أيهما صحيح.

۸- فأوحى اللّه خ ل و هو الموجود فى المصدر.

مَا أَوْحَى مِنْ شَرَفِهِ وَ عِظَمِهِ عِنْدَ اللَّهِ وَ رُدَّ إِلَى الْبَيْتِ الْمَعْمُورِ وَ جَمَعَ لَهُ النَّبِيِّينَ وَ صَلَّوْا (۱) خَلْفَهُ عَرَضَ فِي نَفْسِهِ (۲) مِنْ عِظَمِ مَا أَوْحَى إِلَيْهِ فِي عَلِيٍّ عليه السلام فَأَنْزَلَ اللَّهُ فَإِنْ كُنْتَ فِي شَكٍّ مِمَّا أَنْزَلْنا إِلَيْكَ فَسْئَلِ الَّذِينَ يَقْرَؤُنَ الْكِتابَ مِنْ قَبْلِكَ يَعْنِي الْأَنْبِيَاءَ فَقَدْ أَنْزَلْنَا عَلَيْهِمْ فِي كُتُبِهِمْ مِنْ فَضْلِهِ مَا أَنْزَلْنَا فِي كِتَابِكَ لَقَدْ جاءَكَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَلا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ وَ لا تَكُونَنَّ مِنَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآياتِ اللَّهِ فَتَكُونَ مِنَ الْخاسِرِينَ (۳) فَقَالَ الصَّادِقُ عليه السلام فَوَ اللَّهِ مَا شَكَّ وَ لَا سَأَلَ (۴).

«۷»-فس، تفسير القمی لا تَجْعَلْ مَعَ اللَّهِ إِلهاً آخَرَ فَتَقْعُدَ مَذْمُوماً مَخْذُولًا (۵) أَيْ فِي النَّارِ وَ هُوَ مُخَاطَبَةٌ لِلنَّبِيِّ صلی الله علیه و آله وَ الْمَعْنَى لِلنَّاسِ وَ هُوَ قَوْلُ الصَّادِقِ عليه السلام إِنَّ اللَّهَ بَعَثَ نَبِيَّهُ بِإِيَّاكِ أَعْنِي وَ اسْمَعِي يَا جَارَةُ (۶).

«۸»-فس، تفسير القمی فَتُلْقى فِي جَهَنَّمَ مَلُوماً مَدْحُوراً (۷) فَالْمُخَاطَبَةُ لِلنَّبِيِّ صلی الله علیه و آله وَ الْمَعْنَى لِلنَّاسِ قَوْلُهُ وَ إِنْ كادُوا لَيَفْتِنُونَكَ عَنِ الَّذِي أَوْحَيْنا إِلَيْكَ لِتَفْتَرِيَ عَلَيْنا غَيْرَهُ قَالَ يَعْنِي أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام وَ إِذاً لَاتَّخَذُوكَ خَلِيلًا أَيْ صَدِيقاً لَوْ أَقَمْتَ غَيْرَهُ ثُمَّ قَالَ وَ لَوْ لا أَنْ ثَبَّتْناكَ لَقَدْ كِدْتَ تَرْكَنُ إِلَيْهِمْ شَيْئاً قَلِيلًا إِذاً لَأَذَقْناكَ ضِعْفَ الْحَياةِ وَ ضِعْفَ الْمَماتِ (۸) مِنْ يَوْمِ الْمَوْتِ إِلَى أَنْ تَقُومَ السَّاعَةُ (۹).

«۹»-فس، تفسير القمی وَ لَقَدْ أُوحِيَ إِلَيْكَ إِلَى قَوْلِهِ مِنَ الْخاسِرِينَ (۱۰) فَهَذِهِ مُخَاطَبَةٌ لِلنَّبِيِّ صلی الله علیه و آله وَ الْمَعْنَى لِأُمَّتِهِ وَ الدَّلِيلُ عَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ بَلِ اللَّهَ فَاعْبُدْ وَ كُنْ مِنَ

۱- فی المصدر: فصلوا.

۲- فی نفس رسول اللّه خ ل و هو الموجود فی المصدر.

۳- یونس: ۹۴ و ۹۵.

۴- تفسير القمّیّ: ۲۹۲ و ۲۹۳.

۵- الإسراء: ۲۲.

۶- تفسير القمّیّ: ۳۸۰.

۷- الإسراء: ۳۹.

۸- الإسراء: ۷۲- ۷۵.

۹- تفسير القمّیّ: ۳۸۲ و ۳۸۶.

۱۰- الزمر: ۶۵.

الشَّاكِرِينَ (۱) وَ قَدْ عَلِمَ أَنَّ نَبِيَّهُ صلى الله عليه و آله يَعْبُدُهُ وَ يَشْكُرُهُ وَ لَكِنِ اسْتَعْبَدَ نَبِيَّهُ صلى الله عليه و آله بِالدُّعَاءِ إِلَيْهِ تَأْدِيباً لِأُمَّتِهِ.

حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ أَحْمَدَ عَنْ عَبْدِ الْكَرِيمِ بْنِ عَبْدِ الرَّحِيمِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفُضَيْلِ عَنْ أَبِي حَمْزَةَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ لِنَبِيِّهِ صلى الله عليه و آله لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَ لَتَكُونَنَّ مِنَ الْخاسِرِينَ (۲) قَالَ تَفْسِيرُهَا لَئِنْ أَمَرْتَ بِوَلَايَةِ أَحَدٍ مَعَ وَلَايَةِ عَلِيٍّ عليه السلام مِنْ بَعْدِكَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَ لَتَكُونَنَّ مِنَ الْخاسِرِينَ (۳).

«۱۰»-فس، تفسير القمي أَبِي عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ عَنِ الثُّمَالِيِّ عَنْ أَبِي الرَّبِيعِ قَالَ: سَأَلَ نَافِعٌ أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام فَقَالَ أَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِ اللَّهِ وَ سْئَلْ مَنْ أَرْسَلْنا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رُسُلِنا أَ جَعَلْنا مِنْ دُونِ الرَّحْمنِ آلِهَةً يُعْبَدُونَ (۴) مَنِ الَّذِي (۵) سَأَلَ مُحَمَّدٌ صلى الله عليه و آله (۶) وَ كَانَ بَيْنَهُ وَ بَيْنَ عِيسَى عليه السلام خَمْسُمِائَةِ سَنَةٍ قَالَ فَتَلَا أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام هَذِهِ الْآيَةَ سُبْحانَ الَّذِي أَسْرى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بارَكْنا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آياتِنا (۷) فَكَانَ مِنَ الْآيَاتِ الَّتِي أَرَاهَا اللَّهُ مُحَمَّداً صلى الله عليه و آله حِينَ أَسْرَى بِهِ إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ أَنْ حَشَرَ اللَّهُ الْأَوَّلِينَ وَ الْآخِرِينَ مِنَ النَّبِيِّينَ وَ الْمُرْسَلِينَ ثُمَّ أَمَرَ جَبْرَئِيلَ فَأَذَّنَ شَفْعاً وَ أَقَامَ شَفْعاً ثُمَّ قَالَ فِي إِقَامَتِهِ حَيَّ عَلَى خَيْرِ الْعَمَلِ ثُمَّ تَقَدَّمَ مُحَمَّدٌ صلى الله عليه و آله فَصَلَّى بِالْقَوْمِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَ سْئَلْ مَنْ أَرْسَلْنا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رُسُلِنا أَ جَعَلْنا مِنْ دُونِ الرَّحْمنِ آلِهَةً يُعْبَدُونَ فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله عَلَامَ تَشْهَدُونَ وَ مَا كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ قَالُوا نَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَ أَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ أُخِذَتْ عَلَى ذَلِكَ مَوَاثِيقُنَا وَ عُهُودُنَا قَالَ نَافِعٌ صَدَقْتَ يَا أَبَا جَعْفَرٍ (۸).

۱- الزمر: ۶۶.

۲- الزمر: ۶۵.

۳- تفسير القمّيّ: ۵۷۹ و ۵۸۰.

۴- الزخرف: ۴۵.

۵- من ذا الذى خ ل.

۶- رسول اللّه خ ل فى المواضع.

۷- الإسراء: ۱.

۸- تفسير القمّيّ: ۶۱۰ و ۶۱۱ و فيه: صدقت يا محمّد يا با جعفر.

«۱۱»-فس، تفسیر القمی قُلْ إِنْ کانَ لِلرَّحْمنِ وَلَدٌ فَأَنَا أَوَّلُ الْعابِدِینَ (۱) یَعْنِی أَوَّلَ الْآنِفِینَ لَهُ أَنْ یَکُونَ لَهُ وَلَدٌ (۲).

«۱۲»-فس، تفسیر القمی قَالَ عَلِیُّ بْنُ إِبْرَاهِیمَ فِی قَوْلِهِ تَعَالَی ثُمَّ جَعَلْناکَ عَلی شَرِیعَهٍ مِنَ الْأَمْرِ إِلَی قَوْلِهِ لَنْ یُغْنُوا عَنْکَ مِنَ اللَّهِ شَیْئاً (۳) فَهَذَا تَأْدِیبٌ لِرَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ الْمَعْنَی لِأُمَّتِهِ (۴).

«۱۳»-فس، تفسیر القمی عَبَسَ وَ تَوَلَّی أَنْ جاءَهُ الْأَعْمی قَالَ نَزَلَتْ فِی عُثْمَانَ وَ ابْنِ أُمِّ مَکْتُومٍ وَ کَانَ ابْنُ أُمِّ مَکْتُومٍ مُؤَذِّنَ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ کَانَ أَعْمَی وَ جَاءَ (۵) إِلَی رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ عِنْدَهُ أَصْحَابُهُ وَ عُثْمَانُ عِنْدَهُ فَقَدَّمَهُ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله عَلَی عُثْمَانَ فَعَبَسَ عُثْمَانُ وَجْهَهُ وَ تَوَلَّی عَنْهُ فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَبَسَ وَ تَوَلَّی یَعْنِی عُثْمَانَ أَنْ جاءَهُ الْأَعْمی وَ ما یُدْرِیکَ لَعَلَّهُ یَزَّکَّی أَیْ یَکُونُ طَاهِراً أَزْکَی أَوْ یَذَّکَّرُ قَالَ یُذَکِّرُهُ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَتَنْفَعَهُ الذِّکْری ثُمَّ خَاطَبَ عُثْمَانَ فَقَالَ أَمَّا مَنِ اسْتَغْنی فَأَنْتَ لَهُ تَصَدَّی قَالَ أَنْتَ إِذَا جَاءَکَ غَنِیٌّ تَتَصَدَّی لَهُ وَ تَرْفَعُهُ وَ ما عَلَیْکَ أَلَّا یَزَّکَّی أَیْ لَا تُبَالِی زَکِیّاً کَانَ أَوْ غَیْرَ زَکِیٍّ إِذَا کَانَ غَنِیّاً وَ أَمَّا مَنْ جاءَکَ یَسْعی یَعْنِی ابْنَ أُمِّ مَکْتُومٍ وَ هُوَ یَخْشی فَأَنْتَ عَنْهُ تَلَهَّی (۶) أَیْ تَلْهُو وَ لَا تَلْتَفِتُ إِلَیْهِ (۷).

«۱۴»-فس، تفسیر القمی وَ ما أَرْسَلْنا مِنْ قَبْلِکَ مِنْ رَسُولٍ وَ لا نَبِیٍّ إِلَی قَوْلِهِ وَ اللَّهُ عَلِیمٌ حَکِیمٌ (۸) فَإِنَّ الْعَامَّهَ رَوَوْا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله کَانَ فِی الصَّلَاهِ فَقَرَأَ سُورَهَ النَّجْمِ فِی الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَ قُرَیْشٌ یَسْتَمِعُونَ لِقِرَاءَتِهِ فَلَمَّا انْتَهَی إِلَی هَذِهِ الْآیَهِ أَ فَرَأَیْتُمُ اللَّاتَ وَ الْعُزَّی وَ مَناهَ الثَّالِثَهَ الْأُخْری أَجْرَی إِبْلِیسُ عَلَی لِسَانِهِ فَإِنَّهَا الْغَرَانِیقُ الْعُلَی (۹) وَ إِنَّ شَفَاعَتَهُنَّ لَتُرْتَجَی فَفَرِحَتْ قُرَیْشٌ وَ سَجَدُوا وَ کَانَ فِی الْقَوْمِ الْوَلِیدُ بْنُ الْمُغِیرَهِ الْمَخْزُومِیُّ وَ هُوَ شَیْخٌ کَبِیرٌ فَأَخَذَ کَفّاً مِنْ حَصًی فَسَجَدَ عَلَیْهِ وَ هُوَ قَاعِدٌ وَ قَالَتْ قُرَیْشٌ قَدْ أَقَرَّ مُحَمَّدٌ بِشَفَاعَهِ

ص: ۸۵

۱- الزخرف: ۸۱.

۲- تفسیر القمّیّ: ۶۱۴.

۳- الجاثیه: ۱۸ و ۱۹.

۴- تفسیر القمّیّ: ۶۱۸ و ۶۱۹.

۵- فجاء خ ل و هو الموجود فی المصدر.

۶- عبس: ۱- ۱۰.

۷- تفسیر القمّیّ: ۷۱۱ و ۷۱۲.

۸- الحجّ: ۵۲.

۹- الأولی خ ل.

اللَّاتِ وَ الْعُزَّى قَالَ فَنَزَلَ جَبْرَئِيلُ عليه السلام فَقَالَ لَهُ قَرَأْتَ مَا لَمْ أُنْزِلْ عَلَيْكَ (۱) وَ أَنْزَلَ عَلَيْهِ وَ ما أَرْسَلْنا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَ لا نَبِيٍّ إِلَّا إِذا تَمَنَّى أَلْقَى الشَّيْطانُ فِي أُمْنِيَّتِهِ فَيَنْسَخُ اللَّهُ ما يُلْقِي الشَّيْطانُ (۲).

وَ أَمَّا الْخَاصَّةُ (۳) فَإِنَّهُ رُوِيَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله أَصَابَهُ خَصَاصَةٌ (۴) فَجَاءَ إِلَى رَجُلٍ مِنَ الْأَنْصَارِ فَقَالَ لَهُ هَلْ عِنْدَكَ مِنْ طَعَامٍ فَقَالَ نَعَمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَ ذَبَحَ لَهُ عَنَاقاً وَ شَوَاهُ فَلَمَّا أَدْنَاهُ مِنْهُ (۵) تَمَنَّى رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله أَنْ يَكُونَ مَعَهُ عَلِيٌّ وَ فَاطِمَةُ وَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ عليهم السلام فَجَاءَ أَبُو بَكْرٍ وَ عُمَرُ ثُمَّ جَاءَ عَلِيٌّ عليه السلام بَعْدَهُمَا فَأَنْزَلَ اللَّهُ فِي ذَلِكَ وَ مَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَ لَا نَبِيٍّ وَ لَا مُحَدَّثٍ (۶) إِلَّا إِذَا تَمَنَّى أَلْقَى الشَّيْطَانُ فِي أُمْنِيَّتِهِ يَعْنِي أَبَا بَكْرٍ وَ عُمَرَ فَيَنْسَخُ اللَّهُ ما يُلْقِي الشَّيْطانُ يَعْنِي لَمَّا جَاءَ عَلِيٌّ عليه السلام بَعْدَهُمَا ثُمَّ يُحْكِمُ اللَّهُ آياتِهِ لِلنَّاسِ يَعْنِي يَنْصُرُ اللَّهُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام ثُمَّ قَالَ لِيَجْعَلَ ما يُلْقِي الشَّيْطانُ فِتْنَةً يَعْنِي فُلَاناً وَ فُلَاناً لِلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ وَ الْقاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ يَعْنِي إِلَى الْإِمَامِ الْمُسْتَقِيمِ ثُمَّ قَالَ وَ لا يَزالُ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي مِرْيَةٍ مِنْهُ أَيْ فِي شَكٍّ مِنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ حَتَّى تَأْتِيَهُمُ السَّاعَةُ بَغْتَةً أَوْ يَأْتِيَهُمْ عَذابُ يَوْمٍ عَقِيمٍ قَالَ الْعَقِيمُ الَّذِي لَا مِثْلَ لَهُ فِي الْأَيَّامِ ثُمَّ قَالَ الْمُلْكُ يَوْمَئِذٍ لِلَّهِ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ فَالَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ وَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَ كَذَّبُوا بِآياتِنا قَالَ وَ لَمْ يُؤْمِنُوا بِوَلَايَةِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَ الْأَئِمَّةِ عليهم السلام فَأُولئِكَ لَهُمْ عَذابٌ مُهِينٌ (۷).

أقول: قال فى النهايه الغرانيق هاهنا الأصنام و هى فى الأصل الذكور من طير الماء واحدها غرنوق و غرنيق سمى به لبياضه و قيل هو الكركى (۸) و الغرنوق أيضا

ص: ۸۶

۱- ما لم أنزل به عليك خ ل.

۲- الحجّ: ۵۲.

۳- الخاص خ ل.

۴- الخصاصه: الفقر.

۵- فى المصدر: فلما دنا منه.

۶- قد يحتمل أن يكون قوله: و لا محدث من زيادات الراوى؟ و الا يدلّ على التحريف و هو خلاف ما اجمع عليه الشيعه الإماميّه بل المسلمون، و الحديث كما ترى مرسل و لو كان مسندا لما كان يوجب علما و لا عملا.

۷- تفسير القمّىّ: ۴۴۱ و ۴۴۲.

۸- الكركى بالضم: طائر كبير أغبر اللون طويل العنق و الرجلين، أبتر الذنب، قليل اللحم يأوى الى الماء أحيانا.

الشاب الناعم الأبيض و كانوا يزعمون أن الأصنام تقربهم من الله تعالی و تشفع لهم فشبهت بالطيور التی تعلو فی السماء و ترتفع قوله يعنی إلی الإمام المستقيم كذا فيما عندنا من النسخ (۱) و لعل فيه سقطا و الظاهر أنه تفسير لقوله وَ إِنَّ اللّٰهَ لَهادِ الَّذِينَ آمَنُوا إِلیٰ صِراطٍ مُسْتَقِيمٍ بأن المراد بالصراط المستقيم الإمام المستقيم علی الحق و يحتمل أن يكون تفسيرا لِلْقاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ أی قسا قلوبهم عن الميل إلی الإمام المستقيم و قبول ولايته.۱۵- قب، المناقب لابن شهرآشوب قَالَ عَلَمُ الْهُدَی وَ النَّاصِرُ لِلْحَقِّ فِی رِوَايَاتِهِمْ إِنَّ النَّبِيَّ صلی الله عليه و آله لَمَّا بَلَغَ إِلَی قَوْلِهِ أَ فَرَأَيْتُمُ اللَّاتَ وَ الْعُزَّی وَ مَنَاةَ الثَّالِثَةَ الْأُخْرَی أَلْقَی الشَّيْطَانُ فِی تِلَاوَتِهِ تِلْكَ الْغَرَانِيقُ الْعُلَی وَ إِنَّ شَفَاعَتَهُنَّ لَتُرْتَجَی فَسَرَّ بِذَلِكَ الْمُشْرِكُونَ فَلَمَّا انْتَهَی إِلَی السَّجْدَةِ سَجَدَ الْمُسْلِمُونَ وَ الْمُشْرِكُونَ مَعاً.

إِنْ صَحَّ هَذَا الْخَبَرُ فَمَحْمُولٌ عَلَی أَنَّهُ كَانَ يَتْلُو الْقُرْآنَ فَلَمَّا بَلَغَ إِلَی هَذَا الْمَوْضِعِ قَالَ بَعْضُ الْمُشْرِكِينَ ذَلِكَ فَأَلْقَی فِی تِلَاوَتِهِ فَأَضَافَهُ اللَّهُ إِلَی الشَّيْطَانِ لِأَنَّهُ إِنَّمَا حَصَلَ بِإِغْرَائِهِ وَ وَسْوَسَتِهِ وَ هُوَ الصَّحِيحُ

لِأَنَّ الْمُفَسِّرِينَ رَوَوْا فِی قَوْلِهِ وَ ما كانَ صَلاتُهُمْ عِنْدَ الْبَيْتِ إِلَّا مُكاءً (۲) كَانَ النَّبِيُّ صلی الله عليه و آله فِی الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ فَقَامَ رَجُلَانِ مِنْ عَبْدِ الدَّارِ عَنْ يَمِينِهِ يَصْفِرَانِ وَ رَجُلَانِ عَنْ يَسَارِهِ يُصَفِّقَانِ بِأَيْدِيهِمَا فَيُخَلِّطَانِ (۳) عَلَيْهِ صَلَاتَهُ فَقَتَلَهُمُ اللَّهُ جَمِيعاً بِبَدْرٍ قَوْلُهُ فَذُوقُوا الْعَذابَ (۴).

وَ رُوِیَ فِی قَوْلِهِ وَ قالَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَیْ قَالَ رُؤَسَاؤُهُمْ مِنْ قُرَيْشٍ لِأَتْبَاعِهِمْ لَمَّا عَجَزُوا عَنْ مُعَارَضَةِ الْقُرْآنِ لا تَسْمَعُوا لِهٰذَا الْقُرْآنِ وَ الْغَوْا فِيهِ أَیْ عَارِضُوهُ بِاللَّغْوِ وَ الْبَاطِلِ وَ الْمُكَاءِ وَ رَفْعِ الصَّوْتِ بِالشِّعْرِ لَعَلَّكُمْ تَغْلِبُونَ (۵) بِاللَّغْوِ (۶)

۱۶-ع، علل الشرائع ابْنُ الْوَلِيدِ عَنِ ابْنِ أَبَانٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عِيسَی

۱- و كذا فيما عندنا من النسخ المخطوطه و المطبوعه.

۲- الأنفال: ۳۵.

۳- فی المصدر: فيختلطان عليه.

۴- الأنفال ۳۵.

۵- فصّلت: ۱۶.

۶- مناقب آل أبی طالب ۱: ۴۶.

عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عُمَيْرٍ (۱) رَفَعَهُ إِلَى أَحَدِهِمَا علیهما السلام فِی قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ لِنَبِیِّهِ صلی الله علیه و آله فَإِنْ کُنْتَ فِی شَکٍّ مِمَّا أَنْزَلْنا إِلَیْکَ فَسْئَلِ الَّذِینَ یَقْرَؤُنَ الْکِتابَ مِنْ قَبْلِکَ (۲) قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله لَا شَکَّ وَ لَا أَشُکُّ (۳).

«۱۷»-ع، علل الشرائع الْمُظَفَّرُ الْعَلَوِیُّ عَنِ ابْنِ الْعَیَّاشِیِّ عَنْ أَبِیهِ عَنْ عَلِیِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ بَکْرِ بْنِ صَالِحٍ عَنْ أَبِی الْخَیْرِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حَسَّانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِیسَی عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِیلَ الدَّارِیِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِیدٍ الْإِذْخِرِیِّ وَ کَانَ مِمَّنْ یَصْحَبُ مُوسَی بْنَ مُحَمَّدِ بْنِ الرِّضَا علیهما السلام أَنَّ مُوسَی أَخْبَرَهُ أَنَّ یَحْیَی بْنَ أَکْثَمَ کَتَبَ إِلَیْهِ یَسْأَلُهُ عَنْ مَسَائِلَ فِیهَا وَ أَخْبِرْنِی عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَإِنْ کُنْتَ فِی شَکٍّ مِمَّا أَنْزَلْنا إِلَیْکَ فَسْئَلِ الَّذِینَ یَقْرَؤُنَ الْکِتابَ مِنْ قَبْلِکَ (۴) مَنِ الْمُخَاطَبُ بِالْآیَهِ فَإِنْ کَانَ الْمُخَاطَبُ بِهِ النَّبِیَّ صلی الله علیه و آله أَ لَیْسَ قَدْ شَکَّ فِیمَا أَنْزَلَ اللَّهُ (۵) أَ لَیْسَ قَدْ شَکَّ فِیمَا أَنْزَلَ اللَّهُ (۶) عَزَّ وَ جَلَّ إِلَیْهِ وَ إِنْ کَانَ الْمُخَاطَبُ بِهِ غَیْرَهُ فَعَلَی غَیْرِهِ (۷) إِذًا أُنْزِلَ الْکِتَابُ قَالَ مُوسَی فَسَأَلْتُ أَخِی عَلِیَّ بْنَ مُحَمَّدٍ علیهما السلام عَنْ ذَلِکَ قَالَ أَمَّا قَوْلُهُ فَإِنْ کُنْتَ فِی شَکٍّ مِمَّا أَنْزَلْنا إِلَیْکَ فَسْئَلِ الَّذِینَ یَقْرَؤُنَ الْکِتابَ مِنْ قَبْلِکَ فَإِنَّ الْمُخَاطَبَ بِذَلِکَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ لَمْ یَکُنْ فِی شَکٍّ مِمَّا أَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ لَکِنْ قَالَتِ الْجَهَلَهُ کَیْفَ لَا یَبْعَثُ إِلَیْنَا نَبِیّاً مِنَ الْمَلَائِکَهِ إِنَّهُ لَمْ یُفَرِّقْ بَیْنَهُ وَ بَیْنَ غَیْرِهِ فِی الِاسْتِغْنَاءِ عَنِ الْمَأْکَلِ وَ الْمَشْرَبِ (۸) وَ الْمَشْیِ فِی الْأَسْوَاقِ فَأَوْحَی اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَی نَبِیِّهِ صلی الله علیه و آله فَسْئَلِ الَّذِینَ یَقْرَؤُنَ الْکِتابَ مِنْ قَبْلِکَ بِمَحْضَرٍ مِنَ الْجَهَلَهِ هَلْ بَعَثَ اللَّهُ رَسُولًا قَبْلَکَ إِلَّا وَ هُوَ یَأْکُلُ الطَّعَامَ وَ یَمْشِی فِی الْأَسْوَاقِ وَ لَکَ بِهِمْ أُسْوَهٌ وَ إِنَّمَا

۱- استظهر المصنّف فی الهامش أنّه إبراهیم بن عمر، و لعله کما استظهر، فیکون هو إبراهیم بن عمر الیمانیّ الصنعانی لروایه حماد عنه.

۲- یونس: ۹۴.

۳- استظهر المصنّف أن الصحیح: لا أشک و لا أسأل، قلت: و الموجود فی المصدر یطابق المتن راجع علل الشرائع: ۵۴.

۴- أشرنا إلی موضعه آنفا.

۵- هو النبیّ صلّی اللّه علیه و آله خ ل و فی التحف: و ان کان المخاطب النبیّ فقد شک.

۶- قد أنزل خ ل.

۷- فی التحف: فعلی من إذا انزل الکتاب؟.

۸- فی التحف: اذ لم یفرق بینه و بیننا فی الاستغناء عن المآکل و المشارب.

قَالَ فَإِنْ كُنْتَ فِی شَکٍّ وَ لَمْ یَکُنْ (۱) وَ لَکِنْ لِیُنْصِفَهُمْ (۲) کَمَا قَالَ لَهُ صلی الله علیه و آله فَقُلْ تَعالَوْا نَدْعُ أَبْناءَنا وَ أَبْناءَکُمْ وَ نِساءَنا وَ نِساءَکُمْ وَ أَنْفُسَنا وَ أَنْفُسَکُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ اللّهِ عَلَی الْکاذِبِینَ (۳) وَ لَوْ قَالَ تَعَالَوْا نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَهَ اللَّهِ عَلَیْکُمْ لَمْ یَکُونُوا یُجِیبُونَ لِلْمُبَاهَلَهِ وَ قَدْ عَرَفَ أَنَّ نَبِیَّهُ صلی الله علیه و آله مُؤَدٍّ عَنْهُ رِسَالَتَهُ وَ مَا هُوَ مِنَ الْکَاذِبِینَ وَ کَذَلِکَ عَرَفَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله أَنَّهُ صَادِقٌ فِیمَا یَقُولُ وَ لَکِنْ أَحَبَّ أَنْ یُنْصِفَ مِنْ نَفْسِهِ (۴).

ف، تحف العقول مُرْسَلًا مِثْلَهُ- شی، تفسیر العیاشی عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِیدٍ مِثْلَهُ.

«۱۸»-شی، تفسیر العیاشی عَنْ عَبْدِ الصَّمَدِ بْنِ بَشِیرٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام فِی قَوْلِ اللَّهِ فَإِنْ کُنْتَ فِی شَکٍّ مِمَّا أَنْزَلْنا إِلَیْکَ فَسْئَلِ الَّذِینَ یَقْرَؤُنَ الْکِتابَ مِنْ قَبْلِکَ قَالَ لَمَّا أُسْرِیَ بِالنَّبِیِّ صلی الله علیه و آله فَفَرَغَ مِنْ مُنَاجَاهِ رَبِّهِ رُدَّ إِلَی الْبَیْتِ الْمَعْمُورِ وَ هُوَ بَیْتٌ فِی السَّمَاءِ الرَّابِعَهِ بِحِذَاءِ الْکَعْبَهِ فَجَمَعَ اللَّهُ النَّبِیِّینَ وَ الرُّسُلَ وَ الْمَلَائِکَهَ وَ أَمَرَ جَبْرَئِیلَ فَأَذَّنَ وَ أَقَامَ وَ تَقَدَّمَ بِهِمْ فَصَلَّی فَلَمَّا فَرَغَ الْتَفَتَ إِلَیْهِ فَقَالَ فَسْئَلِ الَّذِینَ یَقْرَؤُنَ الْکِتابَ مِنْ قَبْلِکَ إِلَی قَوْلِهِ مِنَ الْمُهْتَدِینَ (۵).

«۱۹»-فس، تفسیر القمی مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَیْنِ عَنْ عَلِیِّ بْنِ النُّعْمَانِ عَنْ عَلِیِّ بْنِ أَیُّوبَ عَنْ عُمَرَ بْنِ یَزِیدَ بَیَّاعِ السَّابِرِیِّ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَوْلُ اللَّهِ فِی کِتَابِهِ لِیَغْفِرَ لَکَ اللّهُ ما تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِکَ وَ ما تَأَخَّرَ قَالَ مَا کَانَ لَهُ ذَنْبٌ وَ لَا هَمَّ بِذَنْبٍ وَ لَکِنَّ اللَّهَ حَمَّلَهُ ذُنُوبَ شِیعَتِهِ ثُمَّ غَفَرَهَا لَهُ (۶).

«۲۰»-ن، عیون أخبار الرضا علیه السلام تَمِیمٌ الْقُرَشِیُّ عَنْ أَبِیهِ عَنْ حَمْدَانَ بْنِ سُلَیْمَانَ عَنْ عَلِیِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْجَهْمِ قَالَ: سَأَلَ الْمَأْمُونُ الرِّضَا علیه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ لِیَغْفِرَ لَکَ اللّهُ ما تَقَدَّمَ مِنْ

۱- فی التحف: و لم یکن شک.

۲- و لکن للنصفه خ ل و هو الموجود فی التحف.

۳- آل عمران: ۶۱.

۴- علل الشرائع: ۵۴.

۵- تفسیر العیّاشیّ: مخطوط، و الآیه ذکرنا موضعها فی الآیات.

۶- تفسیر القمّیّ: ۶۳۵.

ذَنْبِکَ وَ ما تَأَخَّرَ (۱) قالَ الرِّضَا علیه السلام لَمْ یَکُنْ أَحَدٌ عِنْدَ مُشْرِکِی أَهْلِ مَکَّهَ أَعْظَمَ ذَنْباً مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله لِأَنَّهُمْ کَانُوا یَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ ثَلَاثَمِائَهٍ وَ سِتِّینَ صَنَماً فَلَمَّا جاءَهُمْ بِالدَّعْوَهِ إِلَی کَلِمَهِ الْإِخْلَاصِ کَبُرَ ذَلِکَ عَلَیْهِمْ وَ عَظُمَ وَ قَالُوا أَ جَعَلَ الْآلِهَهَ إِلهاً واحِداً إِنَّ هذا لَشَیْ ءٌ عُجابٌ وَ انْطَلَقَ الْمَلَأُ مِنْهُمْ أَنِ امْشُوا وَ اصْبِرُوا عَلی آلِهَتِکُمْ إِنَّ هذا لَشَیْ ءٌ یُرادُ ما سَمِعْنا بِهذا فِی الْمِلَّهِ الْآخِرَهِ إِنْ هذا إِلَّا اخْتِلاقٌ (۲) فَلَمَّا فَتَحَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَلَی نَبِیِّهِ مُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله مَکَّهَ قَالَ لَهُ یَا مُحَمَّدُ إِنَّا فَتَحْنا لَکَ مَکَّهَ (۳) فَتْحاً مُبِیناً لِیَغْفِرَ لَکَ اللَّهُ ما تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِکَ وَ ما تَأَخَّرَ عِنْدَ مُشْرِکِی أَهْلِ مَکَّهَ بِدُعَائِکَ إِلَی تَوْحِیدِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فِیمَا تَقَدَّمَ وَ مَا تَأَخَّرَ لِأَنَّ مُشْرِکِی مَکَّهَ أَسْلَمَ بَعْضُهُمْ وَ خَرَجَ بَعْضُهُمْ عَنْ مَکَّهَ وَ مَنْ بَقِیَ مِنْهُمْ لَمْ یَقْدِرْ عَلَی إِنْکَارِ التَّوْحِیدِ عَلَیْهِ إِذَا دَعَا النَّاسَ إِلَیْهِ فَصَارَ ذَنْبُهُ عِنْدَهُمْ فِی ذَلِکَ مَغْفُوراً بِظُهُورِهِ عَلَیْهِمْ (۴) فَقَالَ الْمَأْمُونُ لِلَّهِ دَرُّکَ یَا أَبَا الْحَسَنِ فَأَخْبِرْنِی عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ عَفَا اللَّهُ عَنْکَ لِمَ أَذِنْتَ لَهُمْ قَالَ الرِّضَا علیه السلام هَذَا مِمَّا نَزَلَ بِإِیَّاکِ أَعْنِی وَ اسْمَعِی یَا جَارَهْ خَاطَبَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ بِذَلِکَ نَبِیَّهُ صلی الله علیه و آله وَ أَرَادَ بِهِ أُمَّتَهُ وَ کَذَلِکَ قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ لَئِنْ أَشْرَکْتَ لَیَحْبَطَنَّ عَمَلُکَ وَ لَتَکُونَنَّ مِنَ الْخاسِرِینَ وَ قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ لَوْ لا أَنْ ثَبَّتْناکَ لَقَدْ کِدْتَ تَرْکَنُ إِلَیْهِمْ شَیْئاً قَلِیلًا قَالَ صَدَقْتَ یَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ الْخَبَرَ (۵).

«۲۱»-فر، تفسیر فرات بن إبراهیم جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ بِشْرَوَیْهِ الْقَطَّانُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِیمَ الرَّازِیِّ عَنِ ابْنِ مُسْکَانَ عَنِ ابْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ عَلِیٍّ علیه السلام (۶) قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ عَلَی رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله لِیَغْفِرَ لَکَ اللَّهُ ما تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِکَ وَ ما تَأَخَّرَ قَالَ یَا جَبْرَئِیلُ مَا الذَّنْبُ الْمَاضِی وَ مَا الذَّنْبُ الْبَاقِی قَالَ جَبْرَئِیلُ لَیْسَ لَکَ ذَنْبٌ یَغْفِرُهَا (یَغْفِرُهُ) لَکَ (۷).

۱- أشرنا إلی موضع الآیه قبلا.

۲- ص: ۵- ۷.

۳- المصدر خال عن قوله: مکّه.

۴- لا ینافی هذا المعنی ما تقدم فی الخبر السابق لان إراده الجمیع ممکن.

۵- عیون أخبار الرضا: ۱۰۸- ۱۱۲. و الآیات قد أشرنا إلی موضعها فی صدر الباب.

۶- فی المصدر: عن أبی عبد اللّه، عن أبیه، عن آبائه علیهم السلام عن أمیر المؤمنین علیّ علیه السلام.

۷- تفسیر فرات: ۱۵۹.

أقول: لعل المعنى أنه ليس المراد ذنبك إذ ليس لک ذنب بل ذنوب أمتک أو نسبتهم إليک بالذنب أو غير ذلک مما مر.

أقول: قد مضت دلائل عصمته صلى الله عليه و آله فى كتاب أحوال الأنبياء عليهم السلام و سيأتى فى كتاب الإمامه و سائر أبواب هذا المجلد مشحون بالأخبار و الآيات الداله عليها و الأمر أوضح من أن يحتاج إلى البيان فلذا اكتفينا فى هذا الباب بتأويل بعض ما يوهم خلاف ذلک وَ اللَّهُ الْمُسْتَعانُ تذنيب قال السيد المرتضى قدس الله روحه فى التنزيه فإن قيل ما معنى قوله تعالى وَ وَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدى قلنا فى معنى هذه الآيه أجوبه.

أولها أنه أراد وجدک ضالا عن النبوه فهداک إليها أو عن شريعه الإسلام التى نزلت عليه و أمر بتبليغها إلى الخلق و بإرشاده صلى الله عليه و آله إلى ما ذكرناه أعظم النعمه عليه فالكلام فى الآيه خارج مخرج الامتنان و التذكير بالنعم. (۱) و ثانيها أن يكون أراد الضلال عن المعيشه و طريق التكسب يقال للرجل الذى لا يهتدى طريق معيشته و وجه مكسبه هو ضال لا يدرى ما يصنع و لا أين يذهب فامتن الله عليه بأن رزقه و أغناه و كفاه.

و ثالثها وجدک ضالا بين مكه و المدينه عند الهجره فهداک و سلمک من أعدائک و هذا الوجه قريب (۲) لو لا أن السوره مكيه إلا أن يحمل على أن المراد سيجدک (۳) على مذهب القرب (۴) فى حمل الماضى على المستقبل.

و رابعها وجدک مضلولا عنک فى قوم لا يعرفون حقک فهداهم إلى معرفتک يقال فلان ضال فى قومه و بين أهله إذا كان مضلولا عنه.

۱- زاد فى المصدر: و ليس لاحد أن يقول: ان الظاهر بخلاف ذلک لانه لا بد فى الظاهر من تقدير محذوف يتعلق به الضلال، لان الضلال هو الذهاب و الانصراف، فلا بد من أمر يكون منصرفا عنه، فمن ذهب الى أنّه أراد الذهاب عن الدين فلا بدّ له من أن يقدر هذه اللفظه ثمّ يحذفها ليتعلق بها لفظ الضلال، و ليس هو فى ذلک أولى منا فيما قدرناه و حذفناه.
۲- أو وجدک ضالا حين حملتک حليمه الى مكّه كما تقدم قصتها سابقا.
۳- فى المصدر: لو لا أن السوره مكيه و هى مقدّمه للهجره الى المدينه، اللّهمّ الا أن يحمل قوله تعالى: «وَجَدَكَ» على أنّه سيجدک.
۴- كذا فى النسخ كلها و هو تصحيف و الصحيح مذهب العرب.

و خامسها أنه روى فى قراءه هذه الآيه الرفع أ لم يجدك يتيم فآوى و وجدك ضال فهدى على أن اليتيم وجده و كذا الضال و هذا الوجه ضعيف لأن القراءه غير معروفه لأن الكلام يفسد أكثر معانيه. (۱) فإن قيل ما معنى وَ وَضَعْنا عَنْكَ وِزْرَكَ قلنا أما الوزر فى أصل اللغه فهو الثقل و إنما سميت الذنوب بأنها أوزار لأنها يثقل كاسبها و حاملها و إذا كان أصل الوزر ما ذكرناه فكل شى ء أثقل الإنسان و غمه و كده و جهده جاز أن يسمى وزرا تشبيها بالوزر الذى هو الثقل الحقيقى و ليس يمتنع أن يكون الوزر فى الآيه إنما أراد به غمه و همه صلى الله عليه و آله بما كان عليه قومه من الشرك بأنه كان (۲) هو و أصحابه بينهم مستضعفا مقهورا مغمورا فكل ذلك مما يتعب الفكر و يكد النفس فلما أن أعلى الله كلمته و نشر دعوته و بسط يده خاطبه بهذا الخطاب تذكيرا له بموقع النعمه عليه ليقابله بالشكر و الثناء و الحمد و يقوى هذا التأويل قوله تعالى وَ رَفَعْنا لَكَ ذِكْرَكَ و قوله جل و عز فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْراً و العسر بالشدائد و الغموم أشبه و كذلك اليسر بتفريج الكرب و إزاله الهموم و الغموم أشبه.

فإن قيل هذا التأويل يبطله أن هذه السوره مكيه نزلت على النبى صلى الله عليه و آله و هو فى الحال الذى (۳) ذكرتم أنها كانت تغمه من ضعف الكلمه و شده الخوف من الأعداء. (۴) قلنا عن هذا السؤال جوابين (۵) أحدهما أنه تعالى لما بشره بأنه يعلى دينه على الدين كله و يظهره عليه و يشفى من أعدائه غيظه و غيظ المؤمنين به كان بذلك واضعا عنه ثقل غمه بما كان يلحقه من قومه و مطيبا لنفسه و مبدلا عسره يسرا لأنه يثق

۱- تنزيه الأنبياء ۱۰۵ و ۱۰۶.

۲- فى المصدر: و انه كان.

۳- فى المصدر: و هو فى الحال التى ذكرتم.

۴- زاد فى المصدر هنا: و قيل أن يعلى اللّه كلمه المسلمين على المشركين، فلا وجه لما ذكرتموه.

۵- فى المصدر: جوابان:

بأن وعد الله تعالى حق لا يخلف فامتن الله عليه بنعمه سبقت الامتنان و تقدمته.

و الوجه الآخر (۱) أن يكون اللفظ و إن كان ظاهره للماضی (۲) فالمراد به الاستقبال و لهذا نظائر كثيره فی القرآن و الاستعمال قال الله تعالی وَ نادی أَصْحابُ النَّارِ أَصْحابَ الْجَنَّهِ (۳) و قال تعالی وَ نادَوْا یا مالِکُ لِیَقْضِ عَلَیْنا رَبُّکَ (۴) إلی غیر ذلک مما شهرته تغنی عن ذکره. (۵)

تذييل: قال المحقق الطوسی قدس الله روحه فی التجريد و لا تنافی العصمه القدره.

و قال العلامه نور الله ضريحه فی شرحه اختلف القائلون بالعصمه فی أن المعصوم هل يتمكن من فعل المعصيه أم لا فذهب قوم منهم إلی عدم تمكنه من ذلك و ذهب آخرون إلی تمكنه منها أما الأولون فمنهم من قال إن المعصوم مختص فی بدنه أو نفسه بخاصيه تقتضی امتناع إقدامه علی المعصيه و منهم من قال إن العصمه هی القدره علی الطاعه و عدم القدره علی المعصيه و هو قول أبی الحسين البصری و أما الآخرون الذين لم يسلبوا القدره فمنهم من فسرها بأنه الأمر الذی يفعله الله تعالی بالعبد من الألطاف المقربه إلی الطاعات التی يعلم معها أنه لا يقدم علی المعصيه بشرط أن لا ينتهی ذلك الأمر إلی الإلجاء و منهم من فسرها بأنها ملكه نفسانيه لا يصدر عن صاحبها معها المعاصی و آخرون قالوا العصمه لطف يفعله الله لصاحبها لا يكون له معه داع إلی ترك الطاعات و ارتكاب المعصيه و أسباب هذا اللطف أمور أربعه:

أحدها أن يكون لنفسه أو لبدنه خاصيه تقتضی ملكه مانعه من الفجور و هذه الملكه مغايره للفعل.

الثانی أن يحصل له علم بمثالب المعاصی و مناقب الطاعات.

۱- فی المصدر: و الجواب الآخر.

۲- فی المصدر: الماضی.

۳- الأعراف: ۵۰.

۴- الزخرف: ۷۷.

۵- تنزيه الأنبياء: ۱۱۴ و ۱۱۵.

الثالث تأكيد هذه العلوم بتتابع الوحی أو الإلهام من الله تعالی.

الرابع مؤاخذته علی ترک الأولی بحیث یعلم أنه لا یترک مهملا بل یضیق علیه الأمر فی غیر الواجب من الأمور الحسنه فإذا اجتمعت هذه الأمور کان الإنسان معصوما و المصنف رحمه الله اختار المذهب الثانی و هو أن العصمه لا تنافی القدره بل المعصوم قادر علی فعل المعصیه و إلا لما استحق المدح علی ترک المعصیه و لا الثواب و لبطل الثواب و العقاب فی حقه فکان خارجا عن التکلیف و ذلک باطل بالإجماع و بالنقل فی قوله تعالی قُلْ إِنَّما أَنَا بَشَرٌ مِثْلُکُمْ یُوحی إِلَیَّ انتهی. (۱) و قال السید المرتضی رحمه الله فی کتاب الغرر و الدرر ما حقیقه العصمه التی یعتقد وجوبها للأنبیاء و الأئمه علیهم السلام و هل هی معنی یضطر إلی الطاعه و یمتنع من المعصیه (۲) أو معنی یضامّ الاختیار فإن کان معنی یضطر إلی الطاعه و یمتنع من المعصیه فکیف یجوز الحمد و الذم لفاعلهما و إن کان معنی یضامّ الاختیار فاذکروه و دلوا علی صحه مطابقته له و وجوب اختصاص المذکورین به دون من سواهم فقد قال بعض المعتزله إن الله تعالی عصم أنبیاءه بالشهاده لهم بالاستعصام کما ضلل قوما بنفس الشهاده (۳) فإن یکن ذلک هو المعتمد أنعم بذکره و دل علی صحته و بطلان ما عساه فعله من الطعن علیه و إن یکن باطلا دل علی بطلانه و صحه الوجه المعتمد فیه دون ما سواه.

الجواب اعلم أن العصمه هی اللطف الذی یفعله الله تعالی فیختار العبد عنده الامتناع من فعل القبیح فیقال علی هذا إن الله عصمه بأن فعل له ما اختار عنده العدول عن القبیح و یقال إن العبد معصوم لأنه اختار عند هذا الداعی الذی فعل له الامتناع من القبیح و أصل العصمه فی موضوع اللغه المنع یقال عصمت فلانا من السوء إذا منعت من حلوله به غیر أن المتکلمین أجروا هذه اللفظه علی من امتنع باختیاره عند اللطف الذی یفعله الله تعالی به لأنه إذا فعل به ما یعلم أنه یمتنع عنده من فعل القبیح

۱- شرح التجرید: ۲۰۴ و ۲۰۵.

۲- فی المصدر: و یمنع من المعصیه. و کذا فیما بعده.

۳- فی المصدر: بنفس الشهاده علیهم بالضلال.

فقد منعه من القبیح فأجروا علیه لفظه المانع قهرا و قسرا و أهل اللغه یتعارفون ذلک أیضا و یستعملونه لأنهم یقولون فیمن أشار علی غیره برأی فقبله منه مختارا و احتمی بذلک من ضرر یلحقه و سوء یناله أنه حماه من ذلک الضرر و منعه و عصمه منه و إن کان ذلک علی سبیل الاختیار.

فإن قیل أ فتقولون فیمن لطف له بما اختار عنده الامتناع من فعل واحد قبیح أنه معصوم قلنا نقول ذلک مضافا و لا نطلقه فنقول إنه معصوم من کذا و لا نطلق فیوهم أنه معصوم من جمیع القبائح و نطلق فی الأنبیاء و الأئمه علیهم السلام العصمه بلا تقیید لأنهم (۱) لا یفعلون شیئا من القبائح بخلاف ما تقوله المعتزله من نفی الکبائر عنهم دون الصغائر.

فإن قیل فإذا کان تفسیر العصمه ما ذکرتم فألا عصم الله جمیع المکلفین و فعل بهم ما یختارون عنده الامتناع من القبائح قلنا کل من علم الله أن له لطفا یختار عنده الامتناع من القبائح فإنه لا بد أن یفعل به و إن لم یکن نبیا و لا إماما لأن التکلیف یقتضی فعل اللطف علی ما دل علیه فی مواضع کثیره غیر أنه یکون فی المکلفین (۲) من لیس فی المعلوم أن شیئا متی فعل اختار عنده الامتناع من القبیح فیکون هذا المکلف لا عصمه له فی المعلوم و لا لطف و تکلیف من لا لطف له یحسن و لا یقبح و إنما القبیح منع اللطف فیمن له لطف مع ثبوت التکلیف فأما قول بعضهم إن العصمه هی الشهاده من الله تعالی بالاستعصام فباطل لأن الشهاده لا تجعل الشی ء علی ما هو به و إنما تتعلق به علی ما هو علیه لأن الشهاده هی الخبر و الخبر عن کون الشی ء علی صفه لا یؤثر فی کونه علیها فتحتاج أولا إلی أن یتقدم لنا العلم بأن زیدا معصوم أو معتصم و نوضح عن معنی ذلک ثم تکون الشهاده من بعد مطابقه لهذا العلم و هذا بمنزله من سأل عن حد المتحرک فقال هو الشهاده بأنه متحرک أو المعلوم أنه علی هذه الصفه و فی هذا البیان کفایه لمن تأمله انتهی. (۳)

ص: ۹۵

۱- فی المصدر: لانهم عندنا لا یفعلون.

۲- فی المصدر: غیر أنّه لا یمتنع أن یکون فی المکلفین.

۳- الغرر و الدرر: ۳۹۳ و ۳۹۴ ط إیران. و طبعت تلک المسأله مستقله بعنوان مسئله فی العصمه ضمن عده من الکتب المسماه بکلمات المحققین راجع ص ۲۰۳ من تلک المجموعه.

و قال الصدوق رحمه الله فی رساله العقائد اعتقادنا فی الأنبیاء و الرسل و الملائکه و الأئمه صلوات الله علیهم أجمعین أنهم معصومون مطهرون من کل دنس و أنهم لا یذنبون ذنبا صغیرا و لا کبیرا و لا یَعْصُونَ اللّهَ ما أَمَرَهُمْ وَ یَفْعَلُونَ ما یُؤْمَرُونَ و من نفی العصمه عنهم فی شی ء من أحوالهم فقد جهلهم و اعتقادنا فیهم أنهم موصوفون بالکمال و العلم من أوائل أمورهم إلی أواخرها لا یوصفون فی شی ء من أحوالهم بنقص و لا جهل. (۱) و قال الشیخ المفید رفع الله درجته فی شرح هذا الکلام العصمه من الله لحججه هی التوفیق و اللطف و الاعتصام من الحجج بهما عن الذنوب و الغلط فی دین الله و العصمه تفضل من الله تعالی علی من علم أنه یتمسک بعصمته و الاعتصام فعل المعتصم و لیست العصمه مانعه من القدره علی القبیح و لا مضطره للمعصوم إلی الحسن و لا ملجئه له إلیه بل هی الشی ء الذی یعلم الله تعالی أنه إذا فعله بعبد من عبیده لم یؤثر معه معصیه له و لیس کل الخلق یعلم هذا من حاله بل المعلوم منهم ذلک هم الصفوه و الأخیار قال الله تعالی إِنَّ الَّذِینَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنّا الْحُسْنی (۲) الآیه و قال وَ لَقَدِ اخْتَرْناهُمْ عَلی عِلْمٍ عَلَی الْعالَمِینَ (۳) و قال وَ إِنَّهُمْ عِنْدَنا لَمِنَ الْمُصْطَفَیْنَ الْأَخْیارِ (۴) و الأنبیاء و الأئمه صلوات الله علیهم من بعدهم معصومون فی حال نبوتهم و إمامتهم من الکبائر و الصغائر کلها و العقل یجوز علیهم ترک مندوب إلیه علی غیر التعمد للتقصیر و العصیان و لا یجوز علیهم ترک مفترض إلا أن نبینا صلی الله علیه و آله و الأئمه صلوات الله علیهم من بعده کانوا سالمین من ترک المندوب و المفترض قبل حال إمامتهم علیهم السلام و بعدها و أما الوصف لهم بالکمال فی کل أحوالهم فإن المقطوع به کمالهم فی جمیع أحوالهم التی کانوا فیها حججا لله تعالی علی خلقه و قد جاء الخبر بأن رسول الله صلی الله علیه و آله و الأئمه من ذریته علیهم السلام کانوا حجج الله تعالی منذ أکمل عقولهم إلی أن قبضهم و لم یکن لهم قبل أحوال التکلیف أحوال نقص و جهل

۱- اعتقادات الصدوق: ۱۰۸ و ۱۰۹. فیه بعد قوله فقد جهلهم: و من جهلهم فهو کافر.

۲- الأنبیاء: ۱۰۱.

۳- الدخان: ۳۲.

۴- ص: ۴۷.

و أنهم یجرون مجری عیسی و یحیی علیهما السلام فی حصول الکمال لهم مع صغر السن و قبل بلوغ الحلم و هذا أمر تجوزه العقول و لا تنکره و لیس إلی تکذیب الأخبار سبیل و الوجه أن نقطع علی کمالهم علیهم السلام فی العلم و العصمه فی أحوال النبوه و الإمامه و نتوقف فی ما قبل ذلک و هل کانت أحوال نبوه و إمامه أم لا و نقطع علی أن العصمه لازمه لهم منذ أکمل الله عقولهم إلی أن قبضهم علیهم السلام انتهی. (۱) و سیأتی مزید توضیح لتلک المقاصد فی کتاب الإمامه إن شاء الله تعالی.

باب ۱۶ سهوه و نومه صلی الله علیه و آله عن الصلاه

الآیات؛

الأنعام: «وَ إِذا رَأَیْتَ الَّذِینَ یَخُوضُونَ فِی آیاتِنا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّی یَخُوضُوا فِی حَدِیثٍ غَیْرِهِ وَ إِمَّا یُنْسِیَنَّکَ الشَّیْطانُ فَلا تَقْعُدْ بَعْدَ الذِّکْری مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِینَ»(۶۸)

الکهف: «وَ اذْکُرْ رَبَّکَ إِذا نَسِیتَ وَ قُلْ عَسی أَنْ یَهْدِیَنِ (۲) رَبِّی لِأَقْرَبَ مِنْ هذا رَشَداً»(۲۴)

الأعلی: «سَنُقْرِئُکَ فَلا تَنْسی* إِلَّا ما شاءَ اللَّهُ»(۶-۷)

تفسیر: قال الطبرسی رحمه الله: وَ إِذا رَأَیْتَ الَّذِینَ یَخُوضُونَ فِی آیاتِنا قیل الخطاب له و المراد غیره و معنی یَخُوضُونَ یکذبون بآیاتنا و دیننا و الخوض التخلیط فی المفاوضه علی سبیل العبث و اللعب و ترک التفهم و التبین فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ أی فاترکهم و لا تجالسهم حَتَّی یَخُوضُوا فِی حَدِیثٍ غَیْرِهِ أی یدخلوا فی حدیث غیر الاستهزاء بالقرآن وَ إِمَّا یُنْسِیَنَّکَ الشَّیْطانُ أی و إن أنساک الشیطان نهینا إیاک عن الجلوس معهم فَلا تَقْعُدْ بَعْدَ الذِّکْری أی بعد ذکرک نهینا و ما یجب علیک من الإعراض مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِینَ

ص: ۹۷

۱- تصحیح الاعتقادات: ۶۰ و ۶۱.

۲- هکذا فی النسخ، و الصحیح کما فی المصحف الشریف: عسی أن یهدین ربی.

یعنی فی مجالس الکفار و الفساق الذین یظهرون التکذیب بالقرآن و الآیات و الاستهزاء بذلک قال الجبائی و فی هذه الآیه دلاله علی بطلان قول الإمامیه فی جواز التقیه علی الأنبیاء و الأئمه و أن النسیان لا یجوز علی الأنبیاء و هذا القول غیر صحیح و لا مستقیم لأن الإمامیه إنما تجوز التقیه علی الإمام فیما یکون علیه دلاله قاطعه توصل إلی العلم و یکون المکلف مزاح العله فی تکلیفه ذلک فأما ما لا یعرف إلا بقول الإمام من الأحکام و لا یکون علی ذلک دلیل إلا من جهته فلا یجوز علیه التقیه فیه و هذا کما إذا تقدم من النبی صلی الله علیه و آله بیان فی شی ء من أحکام الشریعه فإنه یجوز منه أن لا یبین فی حال أخری لأمته ذلک الشی ء إذا اقتضته المصلحه و أما النسیان و السهو فلم یجوزوهما علیهم فیما یؤدونه عن الله تعالی فأما ما سواه فقد جوزوا علیهم أن ینسوه أو یسهو عنه ما لم یؤد ذلک إلی إخلال بالعقل و کیف لا یکون کذلک و قد جوزوا علیهم النوم و الإغماء و هما من قبیل السهو فهذا ظن منه فاسد و بعض الظن إثم انتهی کلامه رحمه الله. (۱) و فیه من الغرابه ما لا یخفی فإنا لم نر من أصحابنا من جوز علیهم السهو مطلقا فی غیر التبلیغ و إنما جوز الصدوق و شیخه الإسهاء من الله لنوع من المصلحه و لم أر من صرح بتجویز السهو الناشی من الشیطان علیهم مع أن ظاهر کلامه یوهم عدم القول بنفی السهو مطلقا بین الإمامیه إلا أن یقال مراده عدم اتفاقهم علی ذلک و أما النوم فستعرف ما فیه فالأصوب حمل الآیه علی أن الخطاب للنبی صلی الله علیه و آله ظاهرا و المراد غیره أو هو من قبیل الخطاب العام (۲) کما عرفت فی الآیات السابقه فی الباب المقدم و العجب أن الرازی تعرض لتأویل الآیه مع أنه لا یأبی عن ظاهره مذهبه و هو رحمه الله أعرض عنه.

قال الرازی فی تفسیره إنه خطاب للنبی صلی الله علیه و آله و المراد غیره و قیل الخطاب لغیره أی إِذا رَأَیْتَ أیها السامع الَّذِینَ یَخُوضُونَ فِی آیاتِنا و نقل الواحدی أن

۱- مجمع البیان ۴: ۳۱۶ و ۳۱۷.

۲- و لا یشمله عمومه، و إلا فیعود المحذور.

المشركين كانوا إذا جالسوا المؤمنين وقعوا فی رسول الله صلی الله علیه و آله و القرآن فشتموا و استهزءوا فأمرهم أن لا يقعدوا معهم حَتّٰى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ انتهى. (۱) و أما النسيان فی الآیه الثانیه فیحتمل (۲) أن یکون المراد به الترک کما ورد کثیرا فی الآیات و هو مصرح به فی کتب اللغه و الآیه الثالثه إخبار بعدم النسیان و أما الاستثناء بالمشیه فقال البیضاوی إِلّا ما شاءَ اللّٰهُ نسیانه بأن ینسخ تلاوته و قیل المراد به القله و الندره لما روی أنه صلی الله علیه و آله أسقط آیه فی قراءته فی الصلاه فحسب أبی أنها نسخت فسأله فقال نسیتها أو نفی النسیان رأسا فإن القله تستعمل للنفی انتهی. (۳) و قال الرازی فی تفسیره قال الواحدی سَنُقْرِئُكَ أی سنجعلك قارئا بأن نلهمك القراءه فَلا تَنْسى ما تقرؤه و کان جبرئیل لا یفرغ من آخر الوحی حتی یتکلم هو بأوله مخافه النسیان فقال الله سَنُقْرِئُكَ فَلا تَنْسى أی سنعلمك هذا القرآن حتی تحفظه ثم ذکروا فی کیفیه ذلك وجوها:

أحدها أن جبرئیل سیقرأ علیك القرآن مرات حتی تحفظه حفظا لا تنساه.

و ثانیها أنا نشرح صدرك و نقوی خاطرك حتی تحفظه بالمره الواحده حفظا لا تنساه (۴) و قیل قوله فَلا تَنْسى معناه النهی و الألف مزیده للفاصله یعنی فلا تغفل عن قراءته و تکریره (۵) أما قوله إِلّا ما شاءَ اللّٰهُ ففیه احتمالان:

أحدهما أن یقال هذه الاستثناء غیر حاصل فی الحقیقه و أنه لم ینس بعد نزول

ص: ۹۹

۱- مفاتیح الغیب ۴: ۹۲.

۲- احتمال بعید لا یوافق سیاق الآیه و معناها.

۳- أنوار التنزیل ۲: ۵۹۸.

۴- فی المصدر: و ثالثها: انه تعالی لما أمره فی أول السوره بالتسبیح فکأنّه تعالی قال: واظب علی ذلك و دم علیه، فانا سنقرئك القرآن الجامع لعلوم الاولین و الآخرین، و یکون فیه ذکرك و ذکر قومك، و نجمعه فی قلبك، و نیسرك للیسری و هو العمل به.

۵- فی المصدر: و القول المشهور أن هذا خبر، و المعنی سنقرئك الی أن تصیر بحیث لا تنسی و تأمن النسیان.

هذه الآيه شيئا فذكره إما للتبرک أو لبيان أنه لو أراد أن يصيره ناسيا لذلک لقدر عليه حتى يعلم أن عدم النسيان من فضل الله تعالى أو لأن يبالغ فى التثبت و التيقظ و التحفظ فى جميع المواضع أو يكون الغرض منع النسيان كما يقول الرجل لصاحبه أنت سهيمى فيما أملك إلا فيما شاء الله و لا يقصد استثناء.

و ثانيهما أن يكون استثناء فى الحقيقه بأن يكون المراد إلا ما شاء الله أن تنسى ثم تذكر بعد ذلک كما روى أنه صلى الله عليه و آله نسى فى الصلاه آيه أو يكون المراد بالإنساء النسخ أو يكون المراد القله و الندره و يشترط أن لا يكون ذلک القليل من واجبات الشرع بل من الآداب و السنن انتهى (۱).

«۱»-يب، تهذيب الأحكام الْحُسَيْنُ بْنُ سَعِيدٍ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَيْرٍ عَنْ جَمِيلٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام عَنْ رَجُلٍ صَلَّى رَكْعَتَيْنِ ثُمَّ قَامَ فَذَهَبَ فِی حَاجَتِهِ قَالَ يَسْتَقْبِلُ الصَّلَاةَ (۲) قُلْتُ فِيمَا يَرْوِی النَّاسُ فَذَكَرَ لَهُ حَدِيثَ ذِی الشِّمَالَيْنِ فَقَالَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله لَمْ يَبْرَحْ مِنْ مَكَانِهِ وَ لَوْ بَرِحَ اسْتَقْبَلَ (۳).

«۲»-يب، تهذيب الأحكام الْحُسَيْنُ بْنُ سَعِيدٍ عَنْ فَضَالَةَ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ سَمَاعَةَ عَنْ أَبِی بَصِيرٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام عَنْ رَجُلٍ صَلَّى رَكْعَتَيْنِ ثُمَّ قَامَ فَذَهَبَ فِی حَاجَتِهِ قَالَ يَسْتَقْبِلُ الصَّلَاةَ قُلْتُ فَمَا بَالُ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله لَمْ يَسْتَقْبِلْ حِينَ صَلَّى رَكْعَتَيْنِ فَقَالَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله لَمْ يَنْفَتِلْ مِنْ مَوْضِعِهِ (۴).

«۳»-يب، تهذيب الأحكام سَعْدٌ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ بَشِيرٍ عَنِ الْحَارِثِ بْنِ الْمُغِيرَهِ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِی عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام إِنَّا صَلَّيْنَا الْمَغْرِبَ فَسَهَا الْإِمَامُ فَسَلَّمَ فِی الرَّكْعَتَيْنِ فَأَعَدْنَا الصَّلَاةَ فَقَالَ لِمَ أَعَدْتُمْ أَ لَيْسَ قَدِ انْصَرَفَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فِی الرَّكْعَتَيْنِ فَأَتَمَّ بِرَكْعَتَيْنِ أَ لَا أَتْمَمْتُمْ (۵).

۱- مفاتيح الغيب ۸: ۴۱۰، و ذكر المصنّف معنى كلامه.

۲- فى المصدر و الوسائل: ثم قام قال: يستقبل.

۳- تهذيب الأحكام ۱: ۲۳۴، و فيه: لاستقبل خ ل.

۴- تهذيب الأحكام ۱: ۲۳۴، و فيه: لم ينتقل (لم ينفتل خ ل).

۵- تهذيب الأحكام ۱: ۱۸۶ و ۱۸۷. و فيه: فى ركعتين.

«۴»-یب، تهذیب الأحکام سَعْدٌ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ فَضَالَةَ عَنْ سَيْفِ بْنِ عَمِيرَةَ عَنِ الْحَضْرَمِيِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله سَهَا فَسَلَّمَ فِی رَكْعَتَيْنِ ثُمَّ ذَكَرَ حَدِيثَ ذِی الشِّمَالَيْنِ فَقَالَ ثُمَّ قَامَ فَأَضَافَ إِلَيْهَا رَكْعَتَيْنِ (۱).

«۵»-یب، تهذیب الأحکام سَعْدٌ عَنْ أَبِی الْجَوْزَاءِ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عُلْوَانَ عَنْ عَمْرِو بْنِ خَالِدٍ عَنْ زَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ آبَائِهِ عَنْ عَلِيٍّ علیهم السلام قَالَ: صَلَّى بِنَا رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله الظُّهْرَ خَمْسَ رَكَعَاتٍ ثُمَّ انْفَتَلَ فَقَالَ لَهُ بَعْضُ الْقَوْمِ يَا رَسُولَ اللَّهِ هَلْ زِيدَ فِی الصَّلَاةِ شَیْ ءٌ فَقَالَ وَ مَا ذَاكَ قَالَ صَلَّيْتَ بِنَا خَمْسَ رَكَعَاتٍ قَالَ فَاسْتَقْبَلَ الْقِبْلَةَ وَ كَبَّرَ وَ هُوَ جَالِسٌ ثُمَّ سَجَدَ سَجْدَتَيْنِ لَيْسَ فِيهِمَا قِرَاءَةٌ وَ لَا رُكُوعٌ ثُمَّ سَلَّمَ وَ كَانَ يَقُولُ هُمَا الْمُرْغِمَتَانِ (۲).

«۶»-یب، تهذیب الأحکام أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ فَضَّالٍ عَنْ أَبِی جَمِيلَةَ عَنْ زَيْدٍ الشَّحَّامِ قَالَ: قَالَ إِنَّ نَبِيَّ اللَّهِ صَلَّى بِالنَّاسِ رَكْعَتَيْنِ ثُمَّ نَسِیَ حَتَّى انْصَرَفَ فَقَالَ لَهُ ذُو الشِّمَالَيْنِ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَ حَدَثَ فِی الصَّلَاةِ شَیْ ءٌ فَقَالَ أَيُّهَا النَّاسُ أَ صَدَقَ ذُو الشِّمَالَيْنِ فَقَالُوا نَعَمْ لَمْ تُصَلِّ إِلَّا رَكْعَتَيْنِ فَقَامَ فَأَتَمَّ مَا بَقِیَ مِنْ صَلَاتِهِ (۳).

«۷»-یب، تهذیب الأحکام مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَى عَنْ مُوسَى بْنِ عُمَرَ بْنِ يَزِيدَ عَنِ ابْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِی سَعِيدٍ الْقَمَّاطِ قَالَ: سَمِعْتُ رَجُلًا يَسْأَلُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام عَنْ رَجُلٍ وَجَدَ غَمْزاً فِی بَطْنِهِ أَوْ أَذًى وَ سَاقَهُ إِلَى أَنْ قَالَ علیه السلام كُلُّ ذَلِكَ وَاسِعٌ إِنَّمَا هُوَ بِمَنْزِلَةِ رَجُلٍ سَهَا فَانْصَرَفَ فِی رَكْعَةٍ أَوْ رَكْعَتَيْنِ أَوْ ثَلَاثٍ مِنَ الْمَكْتُوبَةِ فَإِنَّمَا عَلَيْهِ أَنْ يَبْنِيَ عَلَى صَلَاتِهِ ثُمَّ ذَكَرَ سَهْوَ النَّبِيِّ صلی الله علیه و آله (۴).

ص: ۱۰۱

۱- تهذیب الأحکام ۱: ۱۸۶، و للحدیث صدر هو هکذا: قال: صلیت بأصحابی المغرب، فلما أن صلیت رکعتین سلمت، فقال بعضهم: انما صلیت رکعتین فأعدت، فأخبرت أبا عبد اللّه علیه السلام فقال: لعلک أعدت؟ فقلت: نعم، فضحک ثمّ قال: انما کان یجزیک أن تقوم و ترکع رکعه، ان رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله اه.

۲- تهذیب الأحکام: ۲۳۶.

۳- و للحدیث صدر لم یورده المصنّف. فراجع التهذیب ۱: ۲۳۶ و ۲۳۷.

۴- التهذیب ۱: ۲۳۷.

«٨»-یب، تهذیب الأحکام مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُكَيْرٍ عَنْ زُرَارَةَ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ علیه السلام هَلْ سَجَدَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله سَجْدَتَيِ السَّهْوِ قَطُّ فَقَالَ لَا وَ لَا سَجَدَهُمَا (١) فَقِيهٌ (٢).

أقول: قال الشیخ رحمه الله فی التهذیب بعد إیراد هذا الخبر الذی أفتی به ما تضمنه هذا الخبر (٣) فأما الأخبار التی قدمناها من أن النبی صلی الله علیه و آله سها فسجد فإنها موافقه للعامه و إنما ذکرناها لأن ما یتضمنه من الأحکام معمول بها علی ما بیناه. (۴) و قال رحمه الله فی مقام آخر فی الجمع بین الأخبار مع أن فی الحدیثین الأولین ما یمنع من التعلق بهما و هو حدیث ذی الشمالین و سهو النبی صلی الله علیه و آله و هذا مما تمنع العقول منه. (۵) و قال رحمه الله فی الإستبصار بعد ذکر خبرین من الأخبار السابقه مع أن فی الحدیثین ما یمنع من التعلق بهما و هو حدیث ذی الشمالین و سهو النبی صلی الله علیه و آله و ذلک مما یمنع منه الأدله القاطعه فی أنه لا یجوز علیه السهو و الغلط. (۶) و قال الصدوق رحمه الله فی الفقیه إن الغلاه و المفوضه لعنهم الله ینکرون سهو النبی صلی الله علیه و آله و یقولون لو جاز أن یسهو صلی الله علیه و آله فی الصلاه جاز أن یسهو فی التبلیغ لأن الصلاه علیه فریضه کما أن التبلیغ علیه فریضه و هذا لا یلزمنا و ذلک لأن جمیع الأحوال المشترکه یقع علی النبی صلی الله علیه و آله فیها ما یقع علی غیره و هو متعبد بالصلاه کغیره ممن لیس بنبی و لیس کل من سواه بنبی کهو فالحاله التی اختص بها هی النبوه و التبلیغ من شرائطها و لا یجوز أن یقع علیه فی التبلیغ ما یقع فی الصلاه

١- یسجدهما خ ل.

٢- التهذیب ١: ٢٣۶.

٣- و الخبر أقوی ممّا تقدم سندا، و فیما تقدم دلیل علی أن هذا المضمون کان مشهورا بین العامّه، فالاخبار وارده فی شرح ما یقولونه.

۴- التهذیب ١: ٢٣۶.

۵- التهذیب ١: ١٨٧.

۶- الاستبصار ١: ٣٧١.

لأنها عباده مخصوصه و الصلاه عباده مشترکه و بها یثبت له العبودیه و بإثبات النوم له عن خدمه ربه عز و جل من غیر إراده له و قصد منه إلیه نفی الربوبیه عنه لأن الذی لا تَأْخُذُهُ سِنَهٌ وَ لا نَوْمٌ هو الله الحی القیوم و لیس سهو النبی صلی الله علیه و آله کسهونا لأن سهوه من الله عز و جل و إنما أسهاه لیعلم أنه بشر مخلوق فلا یتخذ ربا معبودا دونه و لیعلم الناس بسهوه حکم السهو متی سهوا و سهونا من الشیطان و لیس للشیطان علی النبی صلی الله علیه و آله و الأئمه علیهم السلام سلطان إِنَّما سُلْطانُهُ عَلَی الَّذِینَ یَتَوَلَّوْنَهُ وَ الَّذِینَ هُمْ بِهِ مُشْرِکُونَ و علی من تبعه من الغاوین و یقول الدافعون لسهو النبی إنه لم یکن فی الصحابه من یقال له ذو الیدین و إنه لا أصل للرجل و لا للخبر و کذبوا لأن الرجل معروف و هو أبو محمد عمیر بن عبد عمر المعروف بذی الیدین فقد نقل عنه المخالف و الموافق و قد أخرجت عنه أخبارا فی کتاب وصف قتال القاسطین بصفین و کان شیخنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الولید یقول أول درجه من الغلو نفی السهو عن النبی صلی الله علیه و آله و لو جاز أن یرد الأخبار الوارده فی هذا المعنی لجاز أن یرد جمیع الأخبار و فی ردها إبطال الدین و الشریعه و أنا أحتسب الأجر فی تصنیف کتاب منفرد فی إثبات سهو النبی صلی الله علیه و آله و الرد علی منکریه إن شاء الله (۱).

«۹»-کا، الکافی مُحَمَّدُ بْنُ یَحْیَی عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عِیسَی عَنْ سَمَاعَهَ بْنِ مِهْرَانَ قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ رَجُلٍ نَسِیَ أَنْ یُصَلِّیَ الصُّبْحَ حَتَّی طَلَعَتِ الشَّمْسُ قَالَ یُصَلِّیهَا حِینَ یَذْکُرُهَا فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله رَقَدَ عَنْ صَلَاهِ الْفَجْرِ حَتَّی طَلَعَتِ الشَّمْسُ ثُمَّ صَلَّاهَا حِینَ

۱- من لا یحضره الفقیه: ۹۷ و ۹۸. أقول: حاصل کلام الصدوق قدس اللّه روحه الشریف أن ما یجوز السهو علیه إسهاء اللّه إیاه لمصلحه کنفی الربوبیه عنه و إثبات أنّه بشر مخلوق، و إعلام الناس حکم سهوهم فی العبادات و أمثاله، و أمّا السهو الذی یعترینا من الشیطان فانه صلّی اللّه علیه و آله و سلم منه بری ء و هو ینزهه عن ذلک، و لیس للشیطان علیه سلطان و لا سبیل، فبذلک یعلم أن ما اشتهر من أن الصدوق رحمه اللّه کان من القائلین بجواز السهو علی النبیّ صلّی اللّه علیه و آله باطل غیر صحیح بل هو من القائلین بتنزهه عن ذلک، و قضیه الاسهاء لمصلحه الأمه ممّا أخذه عن الاخبار المتقدمه و الآتیه. و سیأتی من المصنّف ایعاز الی ضعف ذلک ایضا.

اسْتَيْقَظَ وَ لَكِنَّهُ تَنَحَّى عَنْ مَكَانِهِ ذَلِكَ ثُمَّ صَلَّى (۱).

«۱۰»-كا، الكافى مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ النُّعْمَانِ عَنْ سَعِيدٍ الْأَعْرَجِ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ نَامَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله عَنِ الصُّبْحِ وَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ أَنَامَهُ حَتَّى طَلَعَتِ (۲) الشَّمْسُ عَلَيْهِ وَ كَانَ ذَلِكَ رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ لِلنَّاسِ أَ لَا تَرَى لَوْ أَنَّ رَجُلًا نَامَ حَتَّى طَلَعَتِ الشَّمْسُ لَعَيَّرَهُ النَّاسُ وَ قَالُوا لَا تَتَوَرَّعُ (۳) لِصَلَاتِكَ فَصَارَتْ أُسْوَةً وَ سُنَّةً فَإِنْ قَالَ رَجُلٌ لِرَجُلٍ نِمْتَ عَنِ الصَّلَاةِ قَالَ قَدْ نَامَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَصَارَتْ أُسْوَةً وَ رَحْمَةً رَحِمَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ بِهَا هَذِهِ الْأُمَّةَ (۴).

«۱۱»-كا، الكافى مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عِيسَى عَنْ سَمَاعَةَ بْنِ مِهْرَانَ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام مَنْ حَفِظَ سَهْوَهُ فَأَتَمَّهُ فَلَيْسَ عَلَيْهِ سَجْدَتَا السَّهْوِ فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله صَلَّى بِالنَّاسِ الظُّهْرَ رَكْعَتَيْنِ ثُمَّ سَهَا فَسَلَّمَ فَقَالَ لَهُ ذُو الشِّمَالَيْنِ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَ نَزَلَ فِي الصَّلَاةِ شَيْءٌ فَقَالَ وَ مَا ذَلِكَ (۵) فَقَالَ إِنَّمَا صَلَّيْتَ رَكْعَتَيْنِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله أَ تَقُولُونَ مِثْلَ قَوْلِهِ قَالُوا نَعَمْ فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَأَتَمَّ بِهِمُ الصَّلَاةَ وَ سَجَدَ بِهِمْ سَجْدَتَيِ السَّهْوِ قَالَ قُلْتُ أَ رَأَيْتَ مَنْ صَلَّى رَكْعَتَيْنِ وَ ظَنَّ أَنَّهُمَا (۶) أَرْبَعاً فَسَلَّمَ وَ انْصَرَفَ ثُمَّ ذَكَرَ بَعْدَ مَا ذَهَبَ أَنَّهُ إِنَّمَا صَلَّى رَكْعَتَيْنِ قَالَ يَسْتَقْبِلُ الصَّلَاةَ مِنْ أَوَّلِهَا قَالَ قُلْتُ فَمَا بَالُ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله لَمْ يَسْتَقْبِلِ الصَّلَاةَ وَ إِنَّمَا أَتَمَّ بِهِمْ مَا بَقِيَ مِنْ صَلَاتِهِ فَقَالَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله لَمْ يَبْرَحْ مِنْ مَجْلِسِهِ فَإِنْ كَانَ لَمْ يَبْرَحْ مِنْ مَجْلِسِهِ فَلْيُتِمَّ مَا نَقَصَ مِنْ صَلَاتِهِ إِذَا كَانَ قَدْ حَفِظَ الرَّكْعَتَيْنِ الْأَوَّلَتَيْنِ (۷).

۱- فروع الكافى ۱: ۸۱.

۲- فى المصدر: حتى تطلع.

۳- تفرغ خ ل.

۴- فروع الكافى ۱: ۸۱.

۵- ذلك خ ل و هو الموجود فى التهذيب.

۶- أنهما أربع خ ل، و هو الموجود فى التهذيب.

۷- فروع الكافى ۱: ۹۸ و ۹۹.

يب، تهذيب الأحكام الْحُسَيْنُ بْنُ سَعِيدٍ عَنِ الْحَسَنِ عَنْ زُرْعَةَ عَنْ سَمَاعَةَ مِثْلَهُ (۱).

«۱۲»-كا، الكافی الْعِدَّةُ عَنِ الْبَرْقِيِّ عَنْ مَنْصُورِ بْنِ الْعَبَّاسِ عَنْ عَمْرِو بْنِ سَعِيدٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ صَدَقَةَ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِی الْحَسَنِ الْأَوَّلِ عليه السلام أَ سَلَّمَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فِی الرَّكْعَتَيْنِ الْأَوَّلَتَيْنِ فَقَالَ نَعَمْ قُلْتُ وَ حَالُهُ حَالُهُ قَالَ إِنَّمَا أَرَادَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ أَنْ يُفَقِّهَهُمْ (۲).

«۱۳»-كا، الكافی مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنِ ابْنِ عِيسَى عَنْ عَلِيِّ بْنِ النُّعْمَانِ عَنْ سَعِيدٍ الْأَعْرَجِ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله ثُمَّ سَلَّمَ فِی رَكْعَتَيْنِ فَسَأَلَهُ مَنْ خَلْفَهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله أَ حَدَثَ فِی الصَّلَاةِ شَیْ ءٌ قَالَ وَ مَا ذَاكَ قَالُوا إِنَّمَا صَلَّيْتَ رَكْعَتَيْنِ فَقَالَ أَ كَذَاكَ يَا ذَا الْيَدَيْنِ وَ كَانَ يُدْعَى ذَا الشِّمَالَيْنِ فَقَالَ نَعَمْ فَبَنَى عَلَى صَلَاتِهِ فَأَتَمَّ الصَّلَاةَ أَرْبَعاً وَ قَالَ إِنَّ اللَّهَ هُوَ الَّذِی أَنْسَاهُ رَحْمَةً لِلْأُمَّةِ أَ لَا تَرَى لَوْ أَنَّ رَجُلًا صَنَعَ هَذَا لَعُيِّرَ وَ قِيلَ مَا تُقْبَلُ صَلَاتُكَ فَمَنْ دَخَلَ عَلَيْهِ الْيَوْمَ ذَاكَ قَالَ قَدْ سَنَّ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ صَارَتْ أُسْوَةً وَ سَجَدَ سَجْدَتَيْنِ لِمَكَانِ الْكَلَامِ (۳).

«۱۴»-ن، عیون أخبار الرضا علیه السلام تَمِيمٌ الْقُرَشِيُّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيٍّ الْأَنْصَارِيِّ عَنِ الْهَرَوِيِّ قَالَ: قُلْتُ لِلرِّضَا عليه السلام يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ إِنَّ فِی الْكُوفَةِ (۴) قَوْماً يَزْعُمُونَ أَنَّ النَّبِيَّ صلی الله علیه و آله لَمْ يَقَعْ عَلَيْهِ السَّهْوُ فِی صَلَاتِهِ فَقَالَ كَذَبُوا لَعَنَهُمُ اللَّهُ إِنَّ الَّذِی لَا يَسْهُو هُوَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْخَبَرَ (۵).

«۱۵»-سن، المحاسن جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْأَشْعَثِ عَنِ ابْنِ الْقَدَّاحِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِيهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ: صَلَّى النَّبِيُّ صلی الله علیه و آله صَلَاةً وَ جَهَرَ فِيهَا بِالْقِرَاءَةِ فَلَمَّا انْصَرَفَ قَالَ لِأَصْحَابِهِ هَلْ أَسْقَطْتُ شَيْئاً فِی الْقُرْآنِ (۶) قَالَ فَسَكَتَ الْقَوْمُ فَقَالَ النَّبِيُّ صلی الله علیه و آله أَ فِيكُمْ أُبَيُّ بْنُ كَعْبٍ فَقَالُوا نَعَمْ فَقَالَ هَلْ أَسْقَطْتُ فِيهَا بِشَیْ ءٍ قَالَ نَعَمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّهُ كَانَ كَذَا وَ كَذَا فَغَضِبَ صلی الله علیه و آله ثُمَّ قَالَ مَا بَالُ أَقْوَامٍ يُتْلَى عَلَيْهِمْ كِتَابُ اللَّهِ فَلَا يَدْرُونَ مَا يُتْلَى عَلَيْهِمْ

ص: ۱۰۵

۱- التهذیب ۱: ۲۳۵.

۲- فروع الكافی ۱: ۹۹.

۳- فروع الكافی ۱: ۹۹.

۴- فی المصدر: فی سواد الكوفه.

۵- عیون الأخبار: ۳۲۶.

۶- فی المصدر: هل أسقطت شیئا فی القراءه؟.

مِنْهُ وَ لَا مَا يُتْرَكُ هَكَذَا هَلَكَتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ حَضَرَتْ أَبْدَانُهُمْ وَ غَابَتْ قُلُوبُهُمْ وَ لَا يَقْبَلُ اللَّهُ صَلَاةَ عَبْدٍ لَا يَحْضُرُ قَلْبُهُ مَعَ بَدَنِهِ (۱).

أقول: فی هذا الحدیث مع ضعف سنده إشكال من حیث اشتماله علی التعبیر بأمر مشترک (۲) إلا أن یقال إنه صلی الله علیه و آله إنما فعل ذلک عمدا لینبههم علی غفلتهم و كان ذلک لجواز الاكتفاء ببعض السوره (۳) كما ذهب إلیه كثیر من أصحابنا أو لأن الله تعالی أمره بذلک فی خصوص تلک الصلاه لتلک المصلحه و القرینه علیه ابتداؤه صلی الله علیه و آله بالسؤال أو یقال إنما كان الاعتراض علی اتفاقهم علی الغفله و استمرارهم علیها.

«۱۶»-یر، بصائر الدرجات الْحُسَیْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنِ الْمُعَلَّی عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ إِدْرِیسَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنِ الْمُفَضَّلِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: یَا مُفَضَّلُ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی جَعَلَ لِلنَّبِیِّ صلی الله علیه و آله خَمْسَهَ أَرْوَاحٍ رُوحَ الْحَیَاهِ فِیهِ دَبَّ وَ دَرَجَ (۴) وَ رُوحَ الْقُوَّهِ فِیهِ نَهَضَ وَ جَاهَدَ وَ رُوحَ الشَّهْوَهِ فِیهِ أَكَلَ وَ شَرِبَ وَ أَتَی النِّسَاءَ مِنَ الْحَلَالِ وَ رُوحَ الْإِیمَانِ فِیهِ أَمَرَ وَ عَدَلَ وَ رُوحَ الْقُدُسِ فِیهِ حَمَلَ النُّبُوَّهَ فَإِذَا قُبِضَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله انْتَقَلَ رُوحُ الْقُدُسِ فَصَارَ فِی الْإِمَامِ وَ رُوحُ الْقُدُسِ لَا یَنَامُ وَ لَا یَغْفُلُ وَ لَا یَلْهُو وَ لَا یَسْهُو وَ الْأَرْبَعَهُ الْأَرْوَاحِ تَنَامُ وَ تَلْهُو وَ تَغْفُلُ وَ تَسْهُو وَ رُوحُ الْقُدُسِ ثَابِتٌ یَرَی بِهِ مَا فِی شَرْقِ الْأَرْضِ وَ غَرْبِهَا وَ بَرِّهَا وَ بَحْرِهَا قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاکَ یَتَنَاوَلُ الْإِمَامُ مَا بِبَغْدَادَ بِیَدِهِ قَالَ نَعَمْ وَ مَا دُونَ الْعَرْشِ (۵).

ختص، الإختصاص سعد عن إسماعیل بن محمد البصری عن عبد الله بن إدریس مثله أقول سیأتی أخبار كثیره فی أن روح القدس لا یلهو و لا یسهو و لا یلعب.

«۱۷»-یه، من لا یحضر الفقیه الْحَسَنُ بْنُ مَحْبُوبٍ عَنِ الرِّبَاطِیِّ عَنْ سَعِیدٍ الْأَعْرَجِ قَالَ سَمِعْتُ

۱- المحاسن: ۲۶۰ و ۲۶۱.

۲- و هو النسیان.

۳- و قد یمكن أن یقال: إنّه قرأ سوره بتمامها، و آیات من سوره اخری.

۴- دب: مشی علی الیدین و الرجلین درج: مشی. یقال: هو أكذب من دب و درج أی أكذب الاحیاء و الأموات.

۵- بصائر الدرجات: ۱۳۴.

أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام یَقُولُ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی أَنَامَ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله عَنْ صَلَاهِ الْفَجْرِ حَتَّی طَلَعَتِ الشَّمْسُ ثُمَّ قَامَ فَبَدَأَ فَصَلَّی الرَّکْعَتَیْنِ اللَّتَیْنِ قَبْلَ الْفَجْرِ ثُمَّ صَلَّی الْفَجْرَ وَ أَسْهَاهُ فِی صَلَاتِهِ فَسَلَّمَ فِی الرَّکْعَتَیْنِ ثُمَّ وَصَفَ مَا قَالَهُ ذُو الشِّمَالَیْنِ وَ إِنَّمَا فَعَلَ ذَلِکَ بِهِ رَحْمَهً لِهَذِهِ الْأُمَّهِ لِئَلَّا یُعَیَّرَ الرَّجُلُ الْمُسْلِمُ إِذَا هُوَ نَامَ عَنْ صَلَاتِهِ أَوْ سَهَا فِیهَا فَقَالَ قَدْ أَصَابَ ذَلِکَ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله (۱).

أقول: قال الشهید رحمه الله فی الذکری

رَوَی زُرَارَهُ فِی الصَّحِیحِ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله إِذَا دَخَلَ وَقْتُ صَلَاهٍ مَکْتُوبَهٍ فَلَا صَلَاهَ نَافِلَهً حَتَّی یُبْدَأَ بِالْمَکْتُوبَهِ قَالَ فَقَدِمْتُ الْکُوفَهَ فَأَخْبَرْتُ الْحَکَمَ بْنَ عُتَیْبَهَ وَ أَصْحَابَهُ فَقَبِلُوا ذَلِکَ مِنِّی فَلَمَّا کَانَ فِی الْقَابِلِ لَقِیتُ أَبَا جَعْفَرٍ علیه السلام فَحَدَّثَنِی أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله عَرَّسَ فِی بَعْضِ أَسْفَارِهِ وَ قَالَ مَنْ یَکْلَؤُنَا (۲) فَقَالَ بِلَالٌ أَنَا فَنَامَ بِلَالٌ وَ نَامُوا حَتَّی طَلَعَتِ الشَّمْسُ فَقَالَ یَا بِلَالُ مَا أَرْقَدَکَ فَقَالَ یَا رَسُولَ اللَّهِ أَخَذَ بِنَفْسِیَ الَّذِی أَخَذَ بِأَنْفَاسِکُمْ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله قُومُوا فَتَحَوَّلُوا عَنْ مَکَانِکُمُ الَّذِی أَصَابَکُمْ فِیهِ الْغَفْلَهُ وَ قَالَ یَا بِلَالُ أَذِّنْ فَأَذَّنَ فَصَلَّی رَسُولُ اللَّهِ رَکْعَتَیِ الْفَجْرِ وَ أَمَرَ أَصْحَابَهُ فَصَلَّوْا رَکْعَتَیِ الْفَجْرِ ثُمَّ قَامَ فَصَلَّی بِهِمُ الصُّبْحَ ثُمَّ قَالَ مَنْ نَسِیَ شَیْئاً مِنَ الصَّلَاهِ فَلْیُصَلِّهَا إِذَا ذَکَرَهَا فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ یَقُولُ وَ أَقِمِ الصَّلاهَ لِذِکْرِی (۳) قَالَ زُرَارَهُ فَحَمَلْتُ الْحَدِیثَ إِلَی الْحَکَمِ وَ أَصْحَابِهِ فَقَالَ نَقَضْتَ حَدِیثَکَ الْأَوَّلَ فَقَدِمْتُ عَلَی أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام فَأَخْبَرْتُهُ بِمَا قَالَ الْقَوْمُ فَقَالَ یَا زُرَارَهُ أَلَّا أَخْبَرْتَهُمْ أَنَّهُ قَدْ فَاتَ الْوَقْتَانِ جَمِیعاً وَ أَنَّ ذَلِکَ کَانَ قَضَاءً مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله.

ثم قال الشهید رحمه الله و لم أقف علی راد لهذا الخبر من حیث توهم القدح فی العصمه

وَ قَدْ رَوَی الْعَامَّهُ عَنْ أَبِی قَتَادَهَ وَ جَمَاعَهٍ مِنَ الصَّحَابَهِ فِی هَذِهِ الصُّورَهِ أَنَّ النَّبِیَّ صلی الله علیه و آله أَمَرَ بِلَالًا فَأَذَّنَ فَصَلَّی رَکْعَتَیِ الْفَجْرِ ثُمَّ أَمَرَهُ فَأَقَامَ فَصَلَّی صَلَاهَ الْفَجْرِ انْتَهَی.

(۴)

۱- من لا یحضره الفقیه: ۱۱۹.

۲- أی من یحرسنا؟.

۳- طه: ۱۴.

۴- الذکری: ۱۳۴.

و قال شیخنا البهائی قدس الله روحه بعد نقل هذا الخبر و خبر ابن سنان و ربما یظن تطرق الضعف إلیهما لتضمنهما لما یوهم القدح فی العصمه لکن قال شیخنا فی الذکری إنه لم یطلع علی راد لهما من هذه الجهه و هو یعطی تجویز الأصحاب صدور ذلک و أمثاله عن المعصوم و للنظر فیه مجال واسع انتهی تبیین اعلم بعد ما أحطت خبرا بما أسلفناه من الأخبار و الأقوال أنا قد قدمنا القول فی عصمه الأنبیاء صلوات الله علیهم فی کتاب النبوه و ذکرت هناک أن أصحابنا الإمامیه أجمعوا علی عصمه الأنبیاء و الأئمه صلوات الله علیهم من الذنوب الصغیره و الکبیره عمدا و خطأ و نسیانا قبل النبوه و الإمامه و بعدهما بل من وقت ولادتهم إلی أن یلقوا الله سبحانه و لم یخالف فیه إلا الصدوق محمد بن بابویه و شیخه ابن الولید قدس الله روحهما فجوزا الإسهاء من الله تعالی لا السهو الذی یکون من الشیطان و لعل خروجهما لا یخل بالإجماع لکونهما معروفی النسب و أما السهو فی غیر ما یتعلق بالواجبات و المحرمات کالمباحات و المکروهات فظاهر أکثر أصحابنا أیضا الإجماع علی عدم صدوره عنهم و یدل علی جمله ذلک کونه سببا لتنفیر الخلق منهم و لما عرفت من بعض الآیات و الأخبار فی ذلک لا سیما فی أقوالهم علیهم السلام لقوله تعالی وَ ما یَنْطِقُ عَنِ الْهَوی إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْیٌ یُوحی (۱) و قوله تعالی إِنْ أَتَّبِعُ إِلَّا ما یُوحی إِلَیَّ (۲) و لعموم ما دل علی التأسی بهم علیهم السلام فی جمیع أقوالهم و أفعالهم و ما ورد فی وجوب متابعتهم و فی الخبر المشهور عن الرضا علیه السلام فی وصف الإمام فهو معصوم مؤید موفق مسدد قد أمن من الخطإ و الزلل و العثار

وَ سَیَأْتِی فِی تَفْسِیرِ النُّعْمَانِیِّ فِی کِتَابِ الْقُرْآنِ بِإِسْنَادِهِ عَنْ إِسْمَاعِیلَ بْنِ جَابِرٍ عَنِ الصَّادِقِ علیه السلام عَنْ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام فِی بَیَانِ صِفَاتِ الْإِمَامِ قَالَ: فَمِنْهَا أَنْ یُعْلَمَ الْإِمَامُ الْمُتَوَلِّی عَلَیْهِ أَنَّهُ مَعْصُومٌ مِنَ الذُّنُوبِ کُلِّهَا صَغِیرِهَا وَ کَبِیرِهَا لَا

ص: ۱۰۸

۱- النجم: ۳ و ۴.

۲- الأنعام: ۵۰.

يَزِلَّ فِي الْفُتْيَا وَ لَا يُخْطِئُ فِي الْجَوَابِ وَ لَا يَسْهُو وَ لَا يَنْسَى وَ لَا يَلْهُو بِشَيْ ءٍ (۱) مِنْ أَمْرِ الدُّنْيَا وَ سَاقَ الْحَدِيثَ الطَّوِيلَ إِلَى أَنْ قَالَ وَ عَدَلُوا عَنْ أَخْذِ الْأَحْكَامِ مِنْ أَهْلِهَا مِمَّنْ فَرَضَ اللَّهُ طَاعَتَهُمْ (۲) مِمَّنْ لَا يَزِلُّ وَ لَا يُخْطِئُ وَ لَا يَنْسَى (۳).

و غيرها من الأخبار الداله بفحاويها على تنزههم عنها و كيف يسهو فى صلاته من كان يرى من خلفه كما يرى من بين يديه و لم يغير النوم منه شيئا و يعلم ما يقع فى شرق الأرض و غربها و يكون استغراقه فى الصلاه بحيث لا يشعر بسقوط الرداء عنه و لا ما يقع عليه.

و قال المحقق الطوسى رحمه الله فى التجريد و يجب فى النبى صلى الله عليه و آله العصمه ليحصل الوثوق فيحصل الغرض و لوجوب متابعته و ضدها و للإنكار عليه و كمال العقل و الذكاء و الفطنه و قوه الرأى و عدم السهو و كلما ينفر عنه من دناءه الآباء و عهر (۴) الأمهات و الفظاظه و الغلظ و الأبنه و شبهها و الأكل على الطريق و شبهه. (۵) و قال العلامه الحلى قدس الله روحه فى شرح الكلام الأخير أى يجب فى النبى كمال العقل و هو ظاهر و أن يكون فى غايه الذكاء و الفطنه و قوه الرأى بحيث لا يكون ضعيف الرأى مترددا فى الأمور متحيرا لأن ذلك من أعظم المنفرات عنه و أن لا يصح عليه السهو لئلا يسهو عن بعض ما أمر بتبليغه و أن يكون منزها عن دناءه الآباء و عهر الأمهات لأن ذلك منفر عنه و أن يكون منزها عن الفظاظه و الغلظه لئلا تحصل النفره عنه و أن يكون منزها عن الأمراض المنفره نحو الأبنه و سلس الريح و الجذام و البرص و عن كثير من المباحات الصارفه عن القبول منه القادحه فى تعظيمه نحو الأكل على الطريق و غير ذلك لأن كل ذلك مما ينفر عنه فيكون منافيا للغرض من البعثه انتهى. (۶)

۱- فى المصدر: و لا يلهوه شى ء من أمور الدنيا.

۲- فى المصدر: ممن فرض اللّه طاعته على عباده.

۳- تفسير النعمانىّ: ۷۹ و ۱۲۴.

۴- العهر: الزناء و الفجور.

۵- شرح التجريد: ۱۹۵.

۶- شرح التجريد: ۱۹۵.

و قـال المحقق رحمه الله فی النافع و الحق رفع منصب الإمامه عن السـهو فی العباده. (۱) و قال الشـيخ المفيد نور الله ضريحه فيما وصـل إلينـا من شـرحه على عقائـد الصـدوق رضـی الله عنه فأما نص أبی جعفر رحمه الله بالغلو على من نسب مشايـخ القميين و علمائهم إلى التقصـير فليس نسبه هؤلاء القوم إلى التقصير علامه على غلو الناس إذا و فی جمله المشار إليهم بالشيخوخيه و العلم من كـان مقصـرا و إنمـا يجب الحكم بـالغلو على من نسب المحققين إلى التقصـير سواء كـانوا من أهل قم أو غيرها من البلاد و سائر الناس و قد سـمعنا حكايه ظاهره عن أبی جعفر محمد بن الحسن بن الوليد رحمه الله لم نجد لها دافعا فی التقصـير و هی ما حكی عنه أنه قال أول درجه فی الغلو نفی السهو عن النبی صلى الله عليه و آله و الإمام عليه السلام فإن صحت هذه الحكايه عنه فهو مقصـر مع أنه من علماء القميين و مشـيختهم انتهی كلامه زاد الله إكرامه. (۲) و قـال العلامه رحمه الله فی المنتهی فی مسأله التكبير فی سجدتی السهو احتج المخالف بما

رَوَاهُ أَبُو هُرَيْرَهَ عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله قَالَ: ثُمَّ كَبَّرَ وَ سَجَدَ.

و الجواب هذا الحديث عندنا باطل لاسـتحاله السهو على النبی صلى الله عليه و آله. (۳) و قال فی مسأله أخری قال الشيخ و قول مالك باطل لاسـتحاله السـهو على النبی صلى الله عليه و آله. (۴) و قال الشـهيد رحمه الله فی الـذكری و خبر ذی اليدين متروك بين الإماميه لقيام الدليل العقلی على عصمه النبی صلى الله عليه و آله عن السهو لم يصر إلى ذلك غير ابن بابويه. (۵)

۱- النافع: ۴۵.

۲- النافع: ۴۵. تصحيح الاعتقادات: ۶۵ و ۶۶.

۳- منتهی المطلب ۱: ۴۱۸.

۴- منتهی المطلب ۱: ۴۱۹.

۵- الذكری: ۲۱۵.

فإذا عرفت ذلك فلنتكلم فيما تقدم من الأخبار فإنها مع كثرتها مشتمله على سهو النبی صلی الله علیه و آله فحملها الأكثر على التقيه لاشتهارها بين العامه و بعضهم طرحها لاختلافها و مخالفتها لأصول المذهب من حيث ترك النبی صلی الله علیه و آله الصلاه الواجبه و إن كان سهوا و إخباره بالكذب فی قوله كل ذلك لم يكن على ما رواه المخالفون و عدم الإعاده مع التكلم فيها عمدا و فی بعضها مع الاستدبار على ما رووه و لمخالفتها لموثقه

ابْنِ بُكَيْرٍ أَنَّ النَّبِيَّ صلی الله علیه و آله لَمْ يَسْجُدْ لِلسَّهْوِ قَطُّ.

و حملها على أنه صلی الله علیه و آله إنما فعل ذلك عمدا بأمره تعالى لتعليم الأمه أو لبعض المصالح بعيد و كذا حمل الكلام على الإشاره أبعد.

قال العلامه رحمه الله فی المنتهی و التذكره بعد إيراد الخبر الذی رواه المخالفون عن أبی هريره فی قضيه ذی اليدين و الجواب أن هذا الحديث مردود من وجوه:

أحدها أنه يتضمن إثبات السهو فی حق النبی صلی الله علیه و آله و هو محال عقلا و قد بينا فی كتب الكلام.

الثانی أن أبا هريره أسلم بعد أن مات ذو اليدين بسنتين فإن ذا اليدين قتل يوم بدر و ذلك بعد الهجره بسنتين و أسلم أبو هريره بعد الهجره بسبع سنين و اعترض على هذا بأن الذی قتل يوم بدر ذو الشمالين و اسمه عبد بن (1) عمرو بن نضله الخزاعی

١- فی المصدر: عبد بن عمر، و فی أسد الغابه ٣: ٣٣٠: عبد عمرو بن نضله الخزاعیّ، و قال فی ج ٢: ١٤١: ذو الشمالين و اسمه عمير بن عبد عمرو بن نضله بن عمرو بن غبشان بن سليم بن مالك بن أفصى بن حارثه بن عمرو بن عامر، ثمّ قال بعد كلام فی نسبه: و أسلم و شهد بدرا و قتل بها قتله أسامه الجشمی، و هذا ليس بذی اليدين الذی ذكر فی السهو فی الصلاه، لان ذا الشمالين قتل ببدر، و السهو فی الصلاه شهده أبو هريره، و كان إسلامه بعد بدر بسنين.

و ذو اليدين عاش بعد وفاه النبى صلى الله عليه و آله و مات فى أيام معاويه و قبره بذى خشب و اسمه الخرباق و الدليل عليه أن عمران بن حصين روى هذا الحديث فقال فيه فقام الخرباق فقال أ قصرت الصلاه أم نسيت يا رسول الله.

و أجيب بأن الأوزاعى روى فقال فقام ذو الشمالين فقال أ قصرت الصلاه أم نسيت يا رسول الله و ذو الشمالين قتل يوم بدر لا محاله و روى الأصحاب أن ذا اليدين كان يقال له ذو الشمالين رواه سعيد الأعرج عن أبى عبد الله عليه السلام.

الثَّالِثُ أَنَّهُ رُوِیَ فِی هَذَا الْخَبَرِ أَنَّ ذَا الْيَدَيْنِ قَالَ أَ قَصُرَتِ الصَّلَاهُ أَمْ نَسِيتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ كُلُّ ذَلِکَ لَمْ يَكُنْ.

وَ رُوِیَ أَنَّهُ صلى الله عليه و آله قَالَ: إِنَّمَا السَّهْوُ (۱) لَكُمْ.

وَ رُوِیَ أَنَّهُ قَالَ: لَمْ أَنْسَ وَ لَمْ تَقْصُرِ الصَّلَاهُ.

انتهى. (۲)

وَ رَوَى الْحُسَيْنُ بْنُ مَسْعُودٍ مِنْ عُلَمَاءِ الْمُخَالِفِينَ فِی شَرْحِ السُّنَّهِ، بِإِسْنَادِهِ عَنْ دَاوُدَ بْنِ الْحُصَيْنِ عَنْ أَبِی سُفْيَانَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَهَ يَقُولُ صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله صَلَاهَ الْعَصْرِ فَسَلَّمَ فِی رَكْعَتَيْنِ فَقَامَ ذُو الْيَدَيْنِ فَقَالَ أَ قَصُرَتِ الصَّلَاهُ أَمْ نَسِيتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله كُلُّ ذَلِکَ لَمْ يَكُنْ فَقَالَ قَدْ كَانَ بَعْضُ ذَلِکَ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَأَقْبَلَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله عَلَى النَّاسِ فَقَالَ أَ صَدَقَ ذُو الْيَدَيْنِ فَقَالُوا نَعَمْ فَأَتَمَّ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله مَا بَقِیَ مِنْ صَلَاتِهِ ثُمَّ سَجَدَ سَجْدَتَيْنِ وَ هُوَ جَالِسٌ بَعْدَ التَّسْلِيمِ.

ثم قال هذا حديث متفق على صحته أخرجه مسلم عن قتيبه عن مالك و أخرجاه من طرق عن ابن سيرين عن أبى هريره.

وَ بِالْإِسْنَادِ عَنِ ابْنِ سِيرِينَ عَنْ أَبِی هُرَيْرَهَ قَالَ: صَلَّى بِنَا رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله إِحْدَى صَلَاتَيِ الْعَشِیِّ قَالَ ابْنُ سِيرِينَ قَدْ سَمَّاهَا أَبُو هُرَيْرَهَ وَ لَكِنْ نَسِيتُ أَنَا قَالَ فَصَلَّى بِنَا رَكْعَتَيْنِ ثُمَّ سَلَّمَ فَقَامَ إِلَى خَشَبَهٍ مَعْرُوضَهٍ (۳) فِی الْمَسْجِدِ فَاتَّكَأَ عَلَيْهَا كَأَنَّهُ غَضْبَانُ وَ وَضَعَ يَدَهُ الْيُمْنَى عَلَى الْيُسْرَى وَ شَبَّکَ بَيْنَ أَصَابِعِهِ وَ وَضَعَ خَدَّهُ الْأَيْمَنَ عَلَى ظَهْرِ كَفِّهِ

۱- فى المنتهى: أسهو لابين لكم.

۲- منتهى المطلب ۱: ۳۰۸، التذكره ۱: الفصل الثالث فى التروك.

۳- أى موضوعه بالعرض.

الْيُسْرَى وَ خَرَجَتِ السَّرَعَانُ مِنْ أَبْوَابِ الْمَسْجِدِ فَقَالُوا أَ قَصُرَتِ الصَّلَاهُ وَ فِی الْقَوْمِ أَبُو بَکْرٍ وَ عُمَرُ فَهَابَاهُ أَنْ يُکَلِّمَاهُ وَ فِی الْقَوْمِ رَجُلٌ فِی يَدِهِ طُولٌ يُقَالُ لَهُ ذُو الْيَدَيْنِ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَ نَسِيتَ أَمْ قَصُرَتِ الصَّلَاهُ فَقَالَ لَمْ أَنْسَ وَ لَمْ تَقْصُرْ فَقَالَ أَ كَمَا قَالَ ذُو الْيَدَيْنِ فَقَالُوا نَعَمْ فَتَقَدَّمَ فَصَلَّى مَا تَرَکَ ثُمَّ سَلَّمَ ثُمَّ کَبَّرَ وَ سَجَدَهُ مِثْلَ سُجُودِهِ أَوْ أَطْوَلُ ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ وَ کَبَّرَ ثُمَّ کَبَّرَ فَرُبَّمَا سَأَلُوهُ ثُمَّ سَلَّمَ فَيَقُولُ نُبِّئْتُ أَنَّ عِمْرَانَ بْنَ حُصَيْنٍ قَالَ ثُمَّ سَلَّمَ.

هذا حديث متفق على صحته أخرجه مسلم عن عمرو الناقد و غيره عن ابن عيينه عن أيوب عن ابن سيرين.

و قوله خرجت السرعان هم المنصرفون عن الصلاه بسرعه و احتج الأوزاعی بهذا الحديث على أن كلام العمد إذا كان من مصلحه الصلاه لا يبطل الصلاه لأن ذا اليدين تكلم عامدا فكلم النبی صلى الله عليه و آله القوم عامدا و القوم أجابوا رسول الله صلى الله عليه و آله بنعم عامدين مع علمهم بأنهم لم يتموا الصلاه و من ذهب إلى أن غير كلام الناسی يبطل الصلاه زعم أن هذا كان قبل تحريم الكلام فی الصلاه ثم نسخ و لا وجه لهذا الكلام من حيث إن تحريم الكلام فی الصلاه كان بمكه و حدوث هذا الأمر إنما كان بالمدينه لأن راويه أبو هريره و هو متأخر الإسلام و قد رواه عمران بن حصين و هجرته متأخره فأما كلام القوم فروى عن ابن سيرين أنهم أومئوا أی نعم و لو صح أنهم قالوا بألسنتهم فكان ذلك جوابا لرسول الله صلى الله عليه و آله و إجابه الرسول لا يبطل الصلاه و أما ذو اليدين فكلامه كان على تقدير النسخ و قصر الصلاه و كان الزمان زمان نسخ فكان كلامه على هذا التوهم فی حكم كلام الناسی و كلام رسول الله صلى الله عليه و آله جرى على أنه أكمل الصلاه فكان فی حكم الناسی و قوله لم أنس دليل على أن من قال ناسيا لم أفعل كذا و كان فعل لا يعد كاذبا لأن الخطأ و النسيان عن الإنسان مرفوع. و بسند آخر

عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ أَنَّ النَّبِیَّ صلى الله عليه و آله صَلَّى الْعَصْرَ فَسَلَّمَ فِی ثَلَاثِ رَكَعَاتٍ ثُمَّ دَخَلَ مَنْزِلَهُ فَقَامَ إِلَيْهِ رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ الْخِرْبَاقُ وَ كَانَ فِی يَدِهِ طُولٌ فَقَالَ أَ قَصُرَتِ الصَّلَاهُ فَخَرَجَ مُغْضَباً يَجُرُّ رِدَاءَهُ فَقَالَ أَ صَدَقَ هَذَا قَالُوا نَعَمْ فَصَلَّى رَكْعَهً ثُمَّ سَلَّمَ

ثُمَّ سَجَدَ سَجْدَتَيْنِ ثُمَّ سَلَّمَ.

و لم يذكروا التشهد و في الحديث دليل على أن من تحول عن القبله ساهيا لا إعاده عليه انتهى.

أقول: لا يخفى عليك الاختلاف الواقع بيننا و بينهم في نقل هذا الخبر ففي أكثر أخبارنا أنها كانت صلاه الظهر و في أكثر أخبارهم أنها كانت صلاه العصر و في بعض أخبارهم أنه سلم عن ركعتين و في بعضها أنه سلم عن ثلاث و في بعضها أنه صلى الله عليه و آله دخل منزله و هو متضمن للاستدبار المبطل عندنا مطلقا و في بعضها ما ظاهره أنه كان في موضع الصلاه إلى غير ذلك من الاختلافات التي تضعف الاحتجاج بالخبر.

و قال الآبي في إكمال الإكمال بعض شروح صحيح مسلم في قوله فقام ذو اليدين و في روايه رجل من بني سليم و في روايه رجل يقال له الخرباق و كان في يده طول و في روايه رجل بسيط اليدين قال صلى بنا رسول الله صلى الله عليه و آله صلاه العصر فسلم في ركعتين فقام ذو اليدين و في روايه صلاه الظهر.

قال المحققون هما قضيتان و في حديث عمران بن الحصين و سلم في ثلاث ركعات من العصر فهذه قضيه ثالثه في يوم آخر و في قوله كل ذلك لم يكن تأويلان أحدهما لم يكن المجموع و لا ينفي وجود أحدهما.

و الثاني و هو الصواب لم يكن ذاك و لا ذا في ظني بل ظني أني أكملت الصلاه أربعا ثم قال و هذا يدل على جواز النسيان في الأفعال و العبادات على الأنبياء و أنهم لا يقرون عليه و نقلوا عن الزهري أن ذا اليدين قتل يوم بدر و أن قصته في الصلاه كانت قبل بدر قالوا و لا يمنع من هذا كون أبي هريره رواه و هو متأخر الإسلام عن بدر لأن الصحابي قد يروي ما لا يحضره بأن يسمعه من النبي صلى الله عليه و آله أو صحابي آخر. (1) ثم أطال الكلام في ذلك إلى أن قال و أما قولهم إن ذا اليدين قتل يوم بدر فغلط و إنما المقتول يوم بدر ذو الشمالين و لسنا ندافعهم أن ذا الشمالين قتل يوم بدر لأن ابن إسحاق و غيره من أهل السير ذكروه فيمن قتل يوم بدر قال ابن إسحاق ذو

۱- لكن حديثه حيث روى مفصلا كما مرّ عن ابن سيرين آنفا نص على حضوره عند النبيّ حيث يقول فقام الى خشبه معروضه في المسجد فاتكأ عليها كانه غضبان و وضع يده اليمنى على اليسرى إلخ أ فلا تراه كيف يتورع في نقل الحالات لئلا يفوته الأمانه في الحديث؟!.

الشمالين هو عمير بن عمرو بن غيشان من خزاعه قال أبو عمرو فذو اليدين غير ذى الشمالين المقتول ببدر بدليل حضور أبى هريره و ما ذكرنا من قصه ذى اليدين أن المتكلم رجل من بنى سليم كما ذكره مسلم و فى روايه ابن الحصين اسمه الخرباق فذو اليدين الذى شهد السهو سلمى و ذو اليدين المقتول ببدر خزاعى يخالفه فى الاسم و النسب. (١) انتهى و قال القاضى عياض فى كتاب الشفاء اعلم أن الطوارى من التغييرات و الآفات على آحاد البشر لا تخلو أن تطرأ على جسمه أو على حواسه بغير قصد و اختيار كالأمراض و الأسقام أو بقصد و اختيار و كله فى الحقيقه عمل و فعل و لكن جرى رسم المشايخ بتفصيله إلى ثلاثه أنواع عقد بالقلب و قول باللسان و عمل بالجوارح و جميع البشر تطرأ عليهم الآفات و التغييرات بالاختيار و بغير الاختيار فى هذه الوجوه كلها و النبى صلى الله عليه و آله و إن كان من البشر و يجوز على جبلته صلى الله عليه و آله ما يجوز على جبله البشر فقد قامت البراهين القاطعه و تمت كلمه الإجماع على خروجه عنهم و تنزيهه عن كثير من الآفات التى تقع على الاختيار و على غير الاختيار فأما حكم عقد قلب النبى صلى الله عليه و آله من وقت نبوته فاعلم أن ما تعلق منه بطريق التوحيد و العلم بالله و صفاته و الإيمان به و بما أوحى إليه فعلى غايه المعرفه و وضوح العلم و اليقين و الانتفاء عن الجهل بشىء من ذلك أو الشك أو الريب فيه و العصمه من كل ما يضاد المعرفه بذلك و اليقين هذا ما وقع عليه إجماع المسلمين و لا يصح بالبراهين الواضحه أن يكون فى عقود الأنبياء سواه. (٢) و أما عصمتهم من هذا الفن قبل النبوه فللناس فيه خلاف و الصواب أنهم معصومون قبل النبوه من الجهل بالله و صفاته و الشك فى شىء من ذلك. (٣) و أما ما عدا هذا الباب من عقود قلوبهم فجماعها أنها مملوه علما و يقينا على الجمله و أنها قد احتزت (۴) من المعرفه بأمور الدين و الدنيا ما لا شىء فوقه (۵) و اعلم أن الأمه مجمعه على عصمه النبى صلى الله عليه و آله من الشيطان و كفايته منه لا فى جسمه بأنواع الأذى

١- و التحقيق ان الرجل واحد و هو المقتول ببدر فراجع كتاب ابى هريره للسيّد شرف الدين ره.

٢- شرح الشفاء ٢: ١٧٣ و ١٧۴.

٣- شرح الشفاء ٢: ١٩٩ و ٢٠٠.

۴- فى المصدر: قد احتوت.

۵- شرح الشفاء ٢: ٢٠٩.

و لا على خاطره بالوساوس. (۱) و أما أقواله صلى الله عليه و آله فقامت الدلائل الواضحه بصحه المعجزه على صدقه و أجمعت الأمه فيما كان طريقه البلاغ أنه معصوم فيه من الإخبار عن شی ء منها بخلاف ما هو به لا قصدا و لا عمدا و لا سهوا و غلطا (۲) و أما ما ليس سبيله سبيل البلاغ من الأخبار التی لا مستند لها إلى الأحكام و لا أخبار المعاد و لا تضاف إلى وحی بل فی أمور الدنيا و أحوال نفسه فالذی يجب تنزيه النبی صلى الله عليه و آله عن أن يقع خبره فی شی ء من ذلک بخلاف مخبره لا عمدا و لا سهوا و لا غلطا و أنه معصوم من ذلک فی حال رضاه و فی حال سخطه و جده و مزحه و صحته و مرضه و دليله اتفاق جميع السلف و إجماعهم عليه و ذلک أنا نعلم من ديدن الصحابه و عادتهم و مبادرتهم إلى تصديق جميع أحواله و الثقه بجميع أخباره فی أی باب كانت و عن أی شی ء وقعت و أنه لم يكن لهم توقف و لا تردد فی شی ء منها و لا استثبات عن حاله عند ذلک هل وقع فيها سهو أم لا. (۳) و أيضا فإن الكذب متى عرف من أحد فی شی ء من الأخبار بخلاف ما هو على أی وجه كان استريب بخبره و اتهم فی حديثه و لم يقع قوله فی النفوس موقعا ثم قال و الصواب تنزيه النبوه عن قليله و كثيره و سهوه و عمده إذ عمده النبوه البلاغ و الإعلام و التبيين و تجويز شی ء من هذا قادح فی ذلک مشكک.

ثم قال فإن قلت فما معنى قوله صلى الله عليه و آله فی حديث السهو كل ذلک لم يكن فاعلم أن للعلماء فی ذلک أجوبه أما على القول بتجويز الوهم و الغلط فيما ليس طريقه من القول البلاغ و هو الذی زيفناه فلا اعتراض بهذا الحديث و شبهه و أما على مذهب من يمنع السهو و النسيان فی أفعاله جمله و يرى أنه فی مثل هذا عامد بصوره النسيان ليسن فهو صادق فی خبره لأنه لم ينس و لا قصرت و هو قول مرغوب عنه و أما على إحاله السهو عليه فی الأقوال و تجويز السهو عليه فيما ليس طريقه القول ففيه أجوبه.

منها أنه صلى الله عليه و آله أخبر عن اعتقاده و ضميره أما إنكار القصر فحق و صدق باطنا و

۱- شرح الشفاء ۲: ۲۱۳.

۲- شرح الشفاء ۲: ۲۲۲.

۳- شرح الشفاء ۲: ۲۴۲ و ۲۴۳.

ظاهرا و أما النسيان فأخبر صلى الله عليه و آله عن اعتقاده و أنه لم ينس فى ظنه فكأنه قصد بهذا الخبر عن ظنه.

و منها أن قوله لم أنس راجع إلى السلم أى إنى سلمت قصدا و سهوت عن العدد.

و منها أن المراد لم يجتمع القصر و النسيان بل كان أحدهما و مفهوم اللفظ خلافه.

و منها أن المراد ما نسيت و لكن أنسيت كما ورد فى الحديث لست أنسى و لكن أنسى.

و منها أنه نفى النسيان و هو غفله و آفه و لكنه سها و السهو إنما هو شغل بال. (۱) و أما ما يتعلق بالجوارح من الأعمال فأجمع المسلمون على عصمه الأنبياء عليهم السلام من الفواحش و الكبائر الموبقات و أما الصغائر فجوزها جماعه من السلف و غيرهم على الأنبياء و ذهب طائفه أخرى إلى الوقف و ذهب طائفه أخرى من المحققين (۲) من الفقهاء و المتكلمين إلى عصمتهم من الصغائر أيضا و قال بعض أئمتنا و لا يجب على القولين أن يختلف أنهم معصومون عن تكرار الصغائر و كثرتها إذ يلحقها ذلك بالكبائر و لا فى صغيره أدت إلى إزاله الحشمه و أسقطت المروءه و أوجبت الإزراء و الخساسه فهذا أيضا مما يعصم عنه الأنبياء إجماعا و قد ذهب بعضهم إلى عصمتهم من مواقعه المكروه قصدا. (۳) و قد اختلف فى عصمتهم من المعاصى قبل النبوه فمنعها قوم (۴) و جوزها آخرون و الصحيح تنزيههم من كل عيب و عصمتهم من كل ما يوجب الريب. (۵) ثم قال هذا حكم ما يكون المخالفه فيه من الأعمال عن قصد و ما يكون بغير قصد و تعمد كالسهو و النسيان فى الوظائف الشرعيه فأحوال الأنبياء عليهم السلام فى ترک المؤاخذه به

۱- شرح الشفاء ۲: ۲۴۵- ۲۵۰.

۲- و ذهبت الطائفه الإماميّه إلى ذلک.

۳- شرح الشفاء ۲: ۲۵۶- ۲۵۹.

۴- و الشيعه الإماميّه قائلون بعصمتهم عنها أيضا.

۵- شرح الشفاء ۲: ۲۶۴.

و كونه ليس بمعصيه لهم مع أممهم سواء ثم ذلك على نوعين ما طريقه البلاغ و تعليم الأمه بالفعل و ما هو خارج عن هذا مما يختص بنفسه أما الأول فحكمه عند جماعه من العلماء حكم السهو فى القول لا يجوز طروء المخالفه فيها لا عمدا و لا سهوا و اعتذروا عن أحاديث السهو بتوجيهات و إلى هذا مال أبو إسحاق و ذهب الأكثر من الفقهاء و المتكلمين إلى أن المخالفه فى الأفعال البلاغيه و الأحكام الشرعيه سهوا و عن غير قصد منه جائز عليه كما تقرر من أحاديث السهو فى الصلاه و فرقوا بين الأقوال و الأفعال فى ذلك و القائلون بتجويز ذلك يشترطون أن الرسل لا تقر على السهو و الغلط بل ينبهون عليه و يعرفون حكمه بالفور على قول بعضهم و هو الصحيح و قبل انقراضهم على قول الآخرين و أما ما ليس طريقه البلاغ و لا بيان الأحكام من أفعاله صلى الله عليه و آله و ما يختص به من أمور دينه و أذكار قلبه ما لم يفعله ليتبع فيه فالأكثر من طبقات علماء الأمه على جواز السهو و الغلط فيها على سبيل الندره و ذهبت طائفه إلى منع السهو و النسيان و الغفلات و الفترات فى حقه صلى الله عليه و آله جمله (۱) و هو مذهب جماعه المتصوفه و أصحاب علم القلوب و المقامات انتهى ملخص كلامه. (۲) و قد بسط القول فيها بما لا مزيد عليه و إنما أوردت هذه الكلمات منها لتطلع على مذاهبهم فى العصمه فإذا أحطت خبرا بما تلونا عليك فاعلم أن هذه المسأله فى غايه الإشكال لدلاله كثير من الآيات و الأخبار على صدور السهو عنهم عليهم السلام نحو قوله تعالى وَ لَقَدْ عَهِدْنا إِلى آدَمَ مِنْ قَبْلُ فَنَسِيَ وَ لَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْماً (۳) و قوله تعالى وَ اذْكُرْ رَبَّكَ إِذا نَسِيتَ (۴) و قوله تعالى فَلَمَّا بَلَغا مَجْمَعَ بَيْنِهِما نَسِيا حُوتَهُما (۵) و قوله فَإِنِّي نَسِيتُ الْحُوتَ وَ ما أَنْسانِيهُ إِلَّا الشَّيْطانُ أَنْ أَذْكُرَهُ (۶) و قوله لا تُؤاخِذْنِي بِما نَسِيتُ (۷)

۱- و إنّى ذلك ذهب أكثر الإماميّه فيه و فيما قبله.

۲- شرح الشفاء ۲: ۲۶۷- ۲۷۰.

۳- طه: ۱۱۵.

۴- الكهف: ۲۴.

۵- الكهف: ۶۱.

۶- الكهف: ۶۳.

۷- الكهف: ۷۳.

و قوله تعالی فَلا تَنْسی إِلَّا ما شاءَ اللَّهُ (۱) و ما أسلفنا من الأخبار و غیرها و إطباق الأصحاب إلا ما شذ منهم علی عدم جواز السهو علیهم مع دلاله بعض الآیات و الأخبار علیه فی الجمله و شهاده بعض الدلائل الکلامیه و الأصول المبرهنه علیه مع ما عرفت فی أخبار السهو من الخلل و الاضطراب و قبول الآیات للتأویل و الله یهدی إلی سواء السبیل قال السید المرتضی قدس الله روحه فی کتاب تنزیه الأنبیاء فإن قیل ما معنی قوله لا تُؤاخِذْنِی بِما نَسِیتُ (۲) و عندکم أن النسیان لا یجوز علی الأنبیاء علیهم السلام.

فأجاب بأن فیه وجوها ثلاثه أحدها أنه أراد النسیان المعروف و لیس ذلک بعجب مع قصر المده فإن الإنسان ینسی ما قرب زمانه لما یعرض له من شغل القلب و غیر ذلک.

و الوجه الثانی أنه أراد لا تؤاخذنی بما ترکت و یجری ذلک مجری قوله تعالی وَ لَقَدْ عَهِدْنا إِلی آدَمَ مِنْ قَبْلُ فَنَسِیَ أی ترک

وَ قَدْ رُوِیَ هَذَا الْوَجْهُ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ عَنْ أُبَیِّ بْنِ کَعْبٍ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله قَالَ: قَالَ مُوسَی علیه السلام لا تُؤاخِذْنِی بِما نَسِیتُ (۳) یَقُولُ بِمَا تَرَکْتُ مِنْ عَهْدِکَ.

و الوجه الثالث أنه أراد لا تؤاخذنی بما فعلته مما یشبه النسیان فسماه نسیانا للمشابهه کما قال المؤذن لإخوه یوسف علیه السلام إِنَّکُمْ لَسارِقُونَ (۴) أی إنکم تشبهون السراق و إذا حملنا هذه اللفظه علی غیر النسیان الحقیقی فلا سؤال فیها و إذا حملناه علی النسیان فی الحقیقه کان الوجه فیه أن النبی صلی الله علیه و آله إنما لا یجوز علیه النسیان فیما یؤدیه أو فی شرعه أو فی أمر یقتضی التنفیر عنه فأما فیما هو خارج عما ذکرناه فلا مانع من النسیان أ لا تری أنه إذا نسی أو سها فی مأکله أو مشربه علی وجه لا یستمر

۱- الأعلی: ۶ و ۷.

۲- طه: ۱۱۵.

۳- الکهف: ۷۳.

۴- یوسف: ۷۰.

و لا- يتصل فينسب إلى أنه مغفل أن ذلك غير ممتنع انتهى كلامه رحمه الله. (۱) و يظهر منه عدم انعقاد الإجماع من الشيعه على نفى مطلق السهو عن الأنبياء عليهم السلام و بعد ذلك كله فلا معدل عما عليه المعظم لوثاقه دلائلهم و كونه أنسب بعلو شأن الحجج عليهم السلام و رفعه منازلهم و أما أحاديث النوم عن الصلاه فقد روتها العامه أيضا بطرق كثيره كما

رَوَاهُ فِي شَرْحِ السُّنَّةِ بِإِسْنَادِهِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله حِينَ قَفَلَ مِنْ (۲) خَيْبَرَ أَسْرَى (۳) حَتَّى إِذَا كَانَ مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ عَرَّسَ (۴) وَ قَالَ لِبِلَالٍ اكْلَأْ لَنَا الصُّبْحَ وَ نَامَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ أَصْحَابُهُ وَ كَلَأَ بِلَالٌ مَا قَدَرَ لَهُ ثُمَّ اسْتَنَدَ إِلَى رَاحِلَتِهِ وَ هُوَ مُقَابِلُ الْفَجْرِ فَغَلَبَتْهُ عَيْنَاهُ فَلَمْ يَسْتَيْقِظْ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ لَا بِلَالٌ وَ لَا أَحَدٌ مِنَ الرَّكْبِ حَتَّى ضَرَبَتْهُمُ الشَّمْسُ فَفَزِعَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَقَالَ يَا بِلَالُ فَقَالَ بِلَالٌ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَخَذَ بِنَفْسِيَ الَّذِي أَخَذَ بِنَفْسِكَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ اقْتَادُوا فَبَعَثُوا رَوَاحِلَهُمْ فَاقْتَادُوا شَيْئاً ثُمَّ أَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله بِلَالًا فَأَقَامَ الصَّلَاةَ فَصَلَّى بِهِمُ الصُّبْحَ ثُمَّ قَالَ حِينَ قَضَى الصَّلَاةَ مَنْ نَسِيَ صَلَاةً فَلْيُصَلِّهَا إِذَا ذَكَرَهَا فَإِنَّ اللَّهَ يَقُولُ أَقِمِ الصَّلاةَ لِذِكْرِي (۵).

و رواه بأسانيد أخرى بتغيير ما.

أقول: و لم أر من قدماء الأصحاب من تعرض لردها إلا شرذمه من المتأخرين ظنوا أنه ينافى العصمه التى ادعوها و ظنى أن ما ادعوه لا- ينافى هذا إذ الظاهر أن مرادهم العصمه فى حال التكليف و التميز و القدره و إن كان سهوا و إن كان قبل النبوه و الإمامه و إلا فظاهر أنهم عليهم السلام كانوا لا يأتون بالصلاه و الصوم و سائر العبادات فى حال رضاعهم مع أن ترك بعضها من الكبائر و لذا قال المفيد رحمه الله فيما نقلنا عنه منذ أكمل الله عقولهم و هذا لا ينافى الأخبار الوارده بأنهم عليهم السلام كانوا من الكاملين فى عالم الذر و يتكلمون فى بطون أمهاتهم و عند ولادتهم لأن الله تعالى مع أنه أكمل أرواحهم فى عالم

۱- تنزيه الأنبياء: ۸۴.

۲- قفل: رجع من السفر.

۳- أسرى: سار ليلا.

۴- عرس القوم: نزلوا من السفر للاستراحه ثمّ يرتحلون.

۵- طه: ۱۴.

الـذر و يظهر منهم الغرائب فی سائر أحوالهم علی وجه الإعجاز جعلهم مشارکین مع سائر الخلق فی النمو و حاله الصبا و الرضاع و البلوغ و إن کان بلوغهم لکمال عقولهم قبل غیرهم و لم یکلفهم فی حال رضاعهم و عدم تمکنهم من المشی و القیام بالصلاه و غیرها فإذا صاروا فی حـد یتأتی ظاهرا منهم الأفعال و التروک لا یصـدر منهم معصـیه فعلا و ترکا و عمدا و سـهوا و حاله النوم أیضا مثل ذلک و لا یشمل السهو تلک الحاله لکن فیه إشکال من جهه ما تقدم من الأخبار و سیأتی أن نومه صلی الله علیه و آله کان کیقظته و کان یعلم فی النوم ما یعلم فی الیقظه فکیف ترک صلی الله علیه و آله الصلاه مع علمه بدخول الوقت و خروجه و کیف عول علی بلال فی ذلـک مع أنه مـا کـان یحتـاج إلی ذلـک فمن هـذه الجهه یمکن التوقف فی تلـک الأخبار مع اشـتهار القصه بین المخالفین و احتمال صدورها تقیه و یمکن الجواب عن الإشکال بوجوه:

الأول أن تکون تلک الحاله فی غالب منامه صـلی الله علیه و آله و قد یغلب الله علیه النوم لمصـلحه فلا یدری ما یقع و یکون فی نومه ذلک کسائر الناس کما یشعر به بعض تلک الأخبار.

الثـانی أن یکون مطلعـا علی مـا یقع لکن لاـ یکون فی تلک الحاله مکلفا بإیقاع العبادات فإن معظم تکالیفهم تابع لتکالیف سائر الخلق فإنهم کانوا یعلمون کفر المنافقین و نجاسه أکثر الخلق و أکثر الأشـیاء و ما یقع علیهم و علی غیرهم من المصائب و غیرها و لم یکونوا مکلفین بالعمل بهذا العلم.

الثالث أن یقال کان مأمورا فی ذلک الوقت من الله تعالی بترک الصلاه لمصلحه مع علمه بدخول الوقت و خروجه.

الرابع أن یقـال لاـ ینافی اطلاعه فی النوم علی الأمور عـدم قـدرته علی القیام ما لم تزل عنه تلک الحاله فإن الاطلاع من الروح و النوم من أحوال الجسد.

قال القاضی عیاض فی الشفاء فإن قلت فما تقول فی نومه صلی الله علیه و آله عن الصلاه یوم الوادی

و قد قال إن عینی تنامان و لا ینام قلبی.

فاعلم أن للعلماء فی ذلک أجوبه.

ص: ۱۲۱

الأول أن المراد بأن هـذا حكم قلبه عند نومه و عينيه فی غالب الأوقات و قد يندر منه غير ذلک كما يندر من غيره خلاف عادته و يصـحح هـذا التأويـل قوله فی الحـديث إن الله قبض أرواحنا و قول بلال فيه ما ألقيت على نومه مثلها قط و لكن مثل هـذا إنما يكون منه لأمر يريـد الله من إثبات حكم و تأسيس سنه و إظهار شـرع و كما قال فی الحديث الآخر و لو شاء الله لأيقظنا و لكن أراد أن يكون لمن بعدكم.

و الثانی أن قلبه لا يستغرقه النوم حتى يكون منه الحدث فيه لما

- رُوِیَ أَنَّهُ كَانَ يَنَامُ حَتَّى يَنْفُخَ وَ حَتَّى يُسْمَعَ غَطِيطُهُ ثُمَّ يُصَلِّی وَ لَمْ يَتَوَضَّأْ.

و قيل لا ينام من أجل أنه يوحى إليه فی النوم و ليس فی قصه الوادی إلا نوم عينيه عن رؤيه الشمس و ليس هذا من فعل القلب

وَ قَدْ قَالَ عليه السلام إِنَّ اللَّهَ قَبَضَ أَرْوَاحَنَا وَ لَوْ شَاءَ لَرَدَّهَا إِلَيْنَا فِی حِينٍ غَيْرِ هَذَا.

فإن قيل فلو لا عادته من استغراق النوم لما قال لبلال اكلأ لنا الصبح.

فقيل فی الجواب إنه كان من شأنه صـلى الله عليه و آله التغليس بالصبح و مراعاه أول الفجر لا تصح ممن نامت عينه إذ هو ظاهر يدرک بالجوارح الظاهره فوكل بلالا بمراعات أوله ليعلم بذلک كما لو شغل بشغل غير النوم عن مراعاته انتهى كلامه. (۱) و لم نتعرض لما فيه من الخطإ و الفساد لظهوره و لنختم هذا الباب بإيراد رساله وصـلت إلينا تنسب إلى الشيخ السديد المفيد أو السيد النقيب الجليل المرتضى قدس الله روحهما و إلى المفيد أنسب و هذه صوره الرساله بعينها كما وجدتها.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ الحمـد لله الـذی اصـطفى محمدا لرسالته و اختاره على علم للأداء عنه و فضـله على كافه خليقته و جعله قدوه فی الدين و عصمه من الزلات و برأه من السيئات و حرسه من الشبهات و أكمل له الفضل و رفعه فی أعلى الدرجات صلى الله عليه و آله الذين بمودتهم تنم الصالحات.

و بعـد وقفت أيها الأخ وفقک الله لمياسـير الأمور و وقانا و إياک المعسور على ما كتبت به فی معنى ما وجدته لبعض مشايخک بسنده إلى الحسن بن محبوب عن الرباطی

۱- شرح الشفاء ۲: ۲۷۵ و ۲۷۸.

عن سعيد الأعرج عن أبى عبد الله جعفر بن محمد عليهما السلام فيما يضاف إلى النبى صلى الله عليه و آله من السهو فى الصلاه و النوم عنها حتى خرج وقتها فإن الشيخ الذى ذكرته زعم أن الغلاه تنكر ذلك و تقول لو جاز أن يسهو فى الصلاه لجاز أن يسهو فى التبليغ لأن الصلاه فريضه كما أن التبليغ عليه فريضه فرد هذا القول بأن قال لا يلزم من قبل أن جميع الأحوال المشتركه يقع على النبى صلى الله عليه و آله فيها ما يقع على غيره و هو متعبد بالصلاه كغيره من أمته و ساق كلام الصدوق إلى آخره نحوا مما أسلفنا ثم قال و سألت أعزك الله بطاعته أن أثبت لك ما عندى فيما حكيته عن هذا الرجل و أبين عن الحق فى معناه و إنا نجيبك إلى ذلك و الله الموفق للصواب.

اعلم أن الذى حكيت عنه ما حكيت مما قد أثبتناه قد تكلف ما ليس من شأنه فأبدى بذلك عن نقصه فى العلم و عجزه و لو كان ممن وفق لرشده لما تعرض لما لا يحسنه و لا هو من صناعته و لا يهتدى إلى معرفته لكن الهوى مرد لصاحبه (۱) نعوذ بالله من سلب التوفيق و نسأله العصمه من الضلال و نستهديه فى سلوك نهج الحق و واضح الطريق بمنه.

الحديث الذى روته الناصبه و المقلده من الشيعه أن النبى صلى الله عليه و آله سها فى صلاته فسلم فى ركعتين ناسيا فلما نبه على غلطه فيما صنع أضاف إليهما ركعتين ثم سجد سجدتى السهو من أخبار الآحاد التى لا تثمر علما و لا توجب عملا و من عمل على شى ء منها فعلى الظن يعتمد فى عمله بها دون اليقين و قد نهى الله تعالى عن العمل على الظن فى الدين و حذر من القول فيه بغير علم يقين فقال وَ أَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ ما لا تَعْلَمُونَ (۲) و قال إِلَّا مَنْ شَهِدَ بِالْحَقِّ وَ هُمْ يَعْلَمُونَ (۳) و قال وَ لا تَقْفُ ما لَيْسَ لَکَ بِهِ عِلْمٌ إِنَ

ص: ۱۲۳

۱- قوله: مرد أى مهلک. أقول: يبعد عن الشيخ المفيد بالنسبه إلى شيخه الصدوق ذلک التعبير جدا.

۲- البقره: ۱۶۹، و الآيه هكذا: إنّما يأمركم- يعنى الشيطان- بالسوء و الفحشاء و أن تقولوا على اللّه ما لا تعلمون.

۳- الزخرف: ۸۶، تمام الآيه هكذا: و لا يملك الذين يدعون من دونه الشفاعه إلّا من شهد بالحق و هم يعلمون.

السَّمْعَ وَ الْبَصَرَ وَ الْفُؤادَ كُلُّ أُولئِكَ كانَ عَنْهُ مَسْؤُلًا (۱) و قال وَ ما يَتَّبِعُ أَكْثَرُهُمْ إِلَّا ظَنًّا إِنَّ الظَّنَّ لا يُغْنِي مِنَ الْحَقِّ شَيْئاً (۲) و قال إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَ إِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ (۳) و أمثال ذلك فى القرآن مما يتضمن الوعيد على القول فى دين الله بغير علم و الذم و التهديد لمن عمل فيه بالظن و اللوم له على ذلك و إذا كان الخبر بأن النبى صلى الله عليه و آله سها من أخبار الآحاد التى من عمل عليها كان بالظن عاملا حرم الاعتقاد لصحته و لم يجز القطع به و وجب العدول عنه إلى ما يقتضيه اليقين من كماله صلى الله عليه و آله و عصمته و حراسه الله له من الخطاء فى عمله و التوفيق له فيما قال و عمل به من شريعته و فى هذا القدر كفايه فى إبطال حكم من حكم على النبى صلى الله عليه و آله بالسهو فى صلاته.

فصل على أنهم اختلفوا فى الصلاه التى زعموا أنه صلى الله عليه و آله سها فيها فقال بعضهم هى الظهر و قال بعضهم هى العصر و قال بعض آخر منهم بل كانت عشاء الآخره و اختلافهم فى الصلاه دليل على وهن الحديث و حجه فى سقوطه و وجوب ترك العمل به و اطراحه فصل على أن فى الخبر نفسه ما يدل على اختلافه

وَ هُوَ مَا رَوَوْهُ مِنْ أَنَّ ذَا الْيَدَيْنِ قَالَ لِلنَّبِيِّ صلى الله عليه و آله لَمَّا سَلَّمَ فِي الرَّكْعَتَيْنِ الْأُولَيَيْنِ مِنَ الصَّلَاهِ الرُّبَاعِيَّهِ أَ قَصُرَتِ الصَّلَاهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَمْ نَسِيتَ فَقَالَ صلى الله عليه و آله (عَلَى) مَا زَعَمَ (۴) كُلُّ ذَلِكَ لَمْ يَكُنْ.

فنفى صلى الله عليه و آله أن تكون الصلاه قصرت و نفى أن يكون قد سها فيها فليس يجوز عندنا و عند الحشويه المجيزين عليه السهو أن يكذب النبى صلى الله عليه و آله متعمدا و لا ساهيا و إذا كان أخبر أنه لم يسه و كان صادقا فى خبره فقد ثبت كذب من أضاف إليه السهو و وضح بطلان دعواه فى ذلك بلا ارتياب.

فصل و قد تأول بعضهم ما حكوه من قوله كل ذلك لم يكن على ما يخرجه عن الكذب مع سهوه فى الصلاه بأن قالوا إنه صلى الله عليه و آله نفى أن يكون وقع الأمران معا

۱- الإسراء: ۳۶.

۲- يونس: ۳۶.

۳- يونس: ۶۶.

۴- هكذا فى نسخه المصنّف، و الصحيح كما فى الطبعه الحروفيه: على ما زعم.

يريد أنه لم يجتمع قصر الصلاه و السهو فكان قد حصل أحدهما و وقع.

و هـذا باطـل من وجهين أحـدهما أنه لو كان أراد ذلك لم يكن جوابا عن السؤال و الجواب عن غير السؤال لغو لا يجوز وقوعه من النبى صلى الله عليه و آله.

و الثـانى أنه لو كان كما ادعوه لكان صـلى الله عليه و آله ذاكرا به من غير اشـتباه فى معناه لأنه قـد أحاط علما بأن أحـد الشـيئين كـان دون صـاحبه و لو كان كـذلك لارتفع السـهو الـذى ادعوه و كانت دعواهم باطله بلا ارتياب و لم يكن أيضا معنى لمسألته حين سأل عن قول ذى اليـدين و هل هو على ما قال أو على غير ما قال لأن هـذا السؤال يدل على اشـتباه الأمر عليه فيما ادعاه ذو اليدين و لا يصح وقوع مثله من متيقن لما كان فى الحال.

فصل و مما يدل على بطلان الحديث أيضا اختلافهم فى جبران الصـلاه التى ادعوا السهو فيها و البناء على ما مضى منها و الإعاده لها فأهل العراق يقولون إنه أعاد الصـلاه لأنه تكلم فيها و الكلام فى الصـلاه يوجب الإعاده عندهم و أهل الحجاز و من مال إلى قولهم يزعمون أنه بنى على ما مضـى و لم يعـد شـيئا و لم يقض و سـجد لسـهوه سـجدتين و من تعلق بهـذا الحـديث من الشـيعه يذهب فيه إلى مذهب أهل العراق لأنه تضـمن كلام النبى صـلى الله عليه و آله فى الصلاه عمدا و التفاته عن القبله إلى من خلفه و سؤاله عن حقيقه مـا جرى و لا يختلف فقهاؤهم فى أن ذلك يوجب الإعاده و الحـديث متضـمن أن النبى صـلى الله عليه و آله بنى على ما مضـى و لم يعـد و هـذا الاختلاف الـذى ذكرناه فى هـذا الحديث أدل دليل على بطلانه و أوضح حجه فى وضـعه و اختلاقه.

فصل على أن الروايه له من طريق الخاصه و العامه كالروايه من الطريقين معا أن النبى صـلى الله عليه و آله سها فى صلاه الفجر و كان قد قرأ فى الأوله منهما سوره النجم حتى انتهى إلى قوله أَ فَرَأَيْتُمُ اللّاتَ وَ الْعُزّى وَ مَناةَ الثّالِثَةَ الْأُخْرى (1) فألقى الشيطان على لسانه تلك الغرانيق العلى و إن شفاعتهن لترتجى ثم نبه على سهوه فخر ساجدا

۱- النجم: ۱۹ و ۲۰.

فسجد المسلمون و کان سجودهم اقتداء به و أما المشرکون فکان سجودهم سرورا بدخوله معهم فی دینهم قالوا و فی ذلک أنزل الله تعالی وَ ما أَرْسَلْنا مِنْ قَبْلِکَ مِنْ رَسُولٍ وَ لا نَبِیٍّ إِلَّا إذا تَمَنَّی أَلْقَی الشَّیْطانُ فِی أُمْنِیَّتِهِ (۱) یعنون فی قراءته و استشهدوا علی ذلک ببیت من الشعر:

تمنی کتاب الله یتلوه قائما**و أصبح ظمآن و مسد (۲) (سدّ) قاریا

فصل و لیس حدیث سهو النبی صلی الله علیه و آله فی الصلاه أشهر فی الفریقین من روایتهم (۳) أن یونس علیه السلام ظن أن الله تعالی یعجز عن الظفر به و لا یقدر علی التضییق علیه و تأولوا قوله تعالی فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَیْهِ (۴) علی ما رووه و اعتقدوه فیه و فی أکثر روایاتهم أن داود علیه السلام هوی امرأه أوریا بن حنان فاحتال فی قتله ثم نقلها إلیه و روایاتهم أن یوسف بن یعقوب علیه السلام هم بالزنا و عزم علیه و غیر ذلک من أمثاله و من روایاتهم التشبیه لله تعالی بخلقه و التجویر له فی حکمه فیجب علی الشیخ الذی سألت أیها الأخ عنه أن یدین الله بکل ما تضمنته هذه الروایات لیخرج بذلک عن الغلو علی ما ادعاه فإن دان بها خرج عن التوحید و الشرع و إن ردها ناقض فی اعتداله و إن کان ممن لا یحسن المناقضه لضعف بصیرته و الله نسأل التوفیق.

فصل و الخبر المروی أیضا فی نوم النبی صلی الله علیه و آله عن صلاه الصبح من جنس الخبر عن سهوه فی الصلاه فإنه من أخبار الآحاد التی لا توجب علما و لا عملا و من عمل علیه فعلی الظن یعتمد فی ذلک دون الیقین و قد سلف قولنا فی نظیر ذلک ما یغنی عن إعادته فی هذا الباب مع أنه یتضمن خلاف ما علیه عصابه الحق لأنهم لا یختلفون فی أن من فاتته صلاه فریضه فعلیه أن یقضیها أی وقت ذکرها من لیل أو نهار ما لم یکن الوقت مضیقا لصلاه فریضه حاضره و إذا حرم أن یؤدی فریضه قد دخل وقتها لیقضی فرضا قد

۱- الحجّ: ۵۲، و الصحیح کما فی المصحف الشریف: من رسول و لا نبی.

۲- کذا فی نسخه المصنّف، و استظهر فی الهامش أنّه مصحف: و سد.

۳- أی روایه العامّه و کذا فیما بعده.

۴- الأنبیاء: ۸۷.

فاته كان حظر النوافل عليه قبل قضاء ما فاته من الفرض أولى

هَذَا مَعَ الرِّوَايَهِ عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله أَنَّهُ قَالَ: لَا صَلَاهَ لِمَنْ عَلَيْهِ صَلَاهٌ.

يريد أنه لا نافله لمن عليه فريضه.

فصل و لسنا ننكر أن يغلب النوم على الأنبياء عليهم السلام فى أوقات الصلوات حتى تخرج فيقضوها بعد ذلك و ليس عليهم فى ذلك عيب و لا نقص لأنه ليس ينفك بشر من غلبه النوم و لأن النائم لا عيب عليه و ليس كذلك السهو لأنه نقص عن الكمال فى الإنسان و هو عيب يختص به من اعتراه و قد يكون من فعل الساهى تاره كما يكون من فعل غيره و النوم لا يكون إلا من فعل الله تعالى فليس من مقدور العباد على حاله و لو كان من مقدورهم لم يتعلق به نقص و عيب لصاحبه لعمومه جميع البشر و ليس كذلك السهو لأنه يمكن التحرز منه و لأنا وجدنا الحكماء يجتنبون أن يودعوا أموالهم و أسرارهم ذوى السهو و النسيان و لا يمتنعون من إيداعه من تعتريه الأمراض و الأسقام و وجدنا الفقهاء يطرحون ما يرويه ذوو السهو من الحديث إلا أن يشركهم فيه غيرهم من ذوى اليقظه و الفطنه و الذكاء و الحذاقه فعلم فرق ما بين السهو و النوم بما ذكرناه و لو جاز أن يسهو النبى صلى الله عليه و آله فى صلاته و هو قدوه فيها حتى يسلم قبل تمامها و ينصرف عنها قبل إكمالها و يشهد الناس ذلك فيه و يحيطوا به علما من جهته لجاز أن يسهو فى الصيام حتى يأكل و يشرب نهارا فى شهر رمضان بين أصحابه و هم يشاهدونه و يستدركون عليه الغلط و ينبهونه عليه بالتوقيف على ما جناه و لجاز أن يجامع النساء فى شهر رمضان نهارا و لم يؤمن عليه السهو فى مثل ذلك إلى وطء ذوات المحارم ساهيا و يسهو فى الحج حتى يجامع فى الإحرام و يسعى قبل الطواف و لا يحيط علما بكيفيه رمى الجمار و يتعدى من ذلك إلى السهو فى كل أعمال الشريعه حتى ينقلها عن حدودها و يضعها فى غير أوقاتها و يأتى بها على غير حقائقها و لم ينكر أن يسهو عن تحريم الخمر فيشربها ناسيا أو يظنها شرابا حلالا ثم ينفصل بعد ذلك لما بين عليه من صفتها و لم ينكر أن يسهو فيما يخبر به عن نفسه و عن غيره ممن ليس بربه بعد أن يكون منصوبا فى الأداء و يكون مخصوصا بالأداء و تكون العله فى جواز ذلك كله أنها عباده مشتركه بينه و بين أمته كما كانت الصلاه عباده مشتركه بينه و بينهم حسب اعتلال الرجل الذى ذكرت أيها الأخ عنه من إعلاله

و يكون ذلك أيضا لإعلام الخلق أنه مخلوق ليس بقديم معبود و ليكون حجه على الغلاه الذين اتخذوه ربا و ليكون أيضا سببا لتعليم الخلق أحكام السهو فى جميع ما عددناه من الشريعه كما كان سببا فى تعليم الخلق حكم السهو فى الصلاه و هذا ما لا يذهب إليه مسلم و لا غال و لا موحد و لا يجيزه على التقدير فى النبوه ملحد و هو لازم لمن حكيت عنه ما حكيت فيما أفتى به من سهو النبى صلى الله عليه و آله و اعتل به و دل على ضعف عقله و سوء اختياره و فساد تخيله و ينبغى أن يكون كل (1) من منع السهو على النبى صلى الله عليه و آله غاليا خارجا عن حد الاقتصاد و كفى بمن صار إلى هذا المقال خزيا.

فصل ثم العجب حكمه بأن سهو النبى صلى الله عليه و آله من الله و سهو من سواه من أمته و كافه البشر من غيرها من الشيطان بغير علم فيما ادعاه و لا حجه و لا شبهه يتعلق بها أحد من العقلاء اللهم إلا أن يدعى الوحى فى ذلك و يتبين به عن ضعف عقله لكافه الألباء ثم العجب من قوله إن سهو النبى صلى الله عليه و آله من الله دون الشيطان، لأنه ليس للشيطان على النبى صلى الله عليه و آله سلطان و إنما زعم أن سلطانه عَلَى الَّذِينَ يَتَوَلَّوْنَهُ وَ الَّذِينَ هُمْ بِهِ مُشْرِكُونَ و على من اتبعه من الغاوين ثم هو يقول إن هذا السهو الذى من الشيطان يعم جميع البشر سوى الأنبياء و الأئمه عليهم السلام فكلهم أولياء الشيطان و أنهم غاوون إذا كان للشيطان عليهم سلطان و كان سهوهم منه دون الرحمن و من لم يتيقظ لجهله فى هذا الباب كان فى عداد الأموات.

فصل فأما قول الرجل المذكور إن ذا اليدين معروف فإنه يقال له أبو محمد عمير بن عبد عمرو و قد روى عنه الناس فليس الأمر كما ذكر و قد عرفه بما يرفع معرفته من تكنيته و تسميته بغير معروف بذلك و لو أنه يعرفه بذى اليدين لكان أولى من تعريفه بتسميته بعمير فإن المنكر له يقول له من ذو اليدين و من هو عمير و من هو عبد عمرو و هذا كله مجهول غير معروف و دعواه أنه قد روى الناس عنه دعوى لا ـ برهان عليها و ما وجدنا فى أصول الفقهاء و لا الرواه حديثا عن هذا الرجل و لا ذكرا له و لو كان معروفا كمعاذ بن جبل و عبد الله بن مسعود و أبى هريره و أمثالهم لكان ما تفرد به غير معمول عليه

١- استظهر المصنّف فى الهامش أن الصحيح: و حكمه بكون كل من منع.

لما ذكرنا من سقوط العمل بأخبار الآحاد فكيف و قد بينا أن الرجل مجهول غير معروف فهو متناقض باطل بما لا شبهه فيه عند العقلاء و من العجب بعد هذا كله أن خبر ذى اليدين يتضمن أن النبى صلى الله عليه و آله سها فلم يشعر بسهوه أحد من المصلين معه من بنى هاشم و المهاجرين و الأنصار و وجوه الصحابه و سادات الناس و لا نظر إلى ذلك و عرفه إلا ذو اليدين المجهول الذى لا يعرفه أحد و لعله من بعض الأعراب أو أشعر القوم به فلم ينبهه أحد منهم على غلطه و لا رأى صلاح الدين و الدنيا بذكر ذلك له صلى الله عليه و آله إلا المجهول من الناس ثم لم يكن يستشهد على صحه قول ذى اليدين فيما خبر به من سهوه إلا أبو بكر و عمر فإنه سألهما عما ذكره ذو اليدين ليعتمد قولهما فيه و لم يثق بغيرهما فى ذلك و لا سكن إلى أحد سواهما فى معناه و إن شيعيا يعتمد على هذا الحديث فى الحكم على النبى صلى الله عليه و آله بالغلط و النقص و ارتفاع العصمه عنه من العباد لناقص العقل ضعيف الرأى قريب إلى ذوى الآفات المسقطه عنهم التكليف وَ اللَّهُ الْمُسْتَعانُ و هو حسبنا وَ نِعْمَ الْوَكِيلُ هذا آخر ما وجدنا من تلك الرساله و كان المنتسخ سقيما و فيما أورده رحمه الله مع متانته اعتراضات يظهر بعضها مما أسلفنا و لا يخفى على من أمعن النظر فيها و الله الموفق للصواب.

ص: ١٢٩

باب ۱۷ علمه صلى الله عليه و آله و ما دفع إليه من الكتب و الوصايا و آثار الأنبياء عليهم السلام و من دفعه إليه و عرض الأعمال عليه و عرض أمته عليه و أنه يقدر على معجزات الأنبياء عليه و عليهم السلام

«۱»-كا، الكافی عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْحَاقَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَمَّادٍ عَنْ بُرَيْدٍ عَنْ أَحَدِهِمَا عليهما السلام فِی قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ ما يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَ الرَّاسِخُونَ فِی الْعِلْمِ (۱) فَرَسُولُ اللَّهِ أَفْضَلُ الرَّاسِخِينَ فِی الْعِلْمِ قَدْ عَلَّمَهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ جَمِيعَ مَا أَنْزَلَ عَلَيْهِ مِنَ التَّنْزِيلِ وَ التَّأْوِيلِ وَ مَا كَانَ اللَّهُ لِيُنْزِلَ عَلَيْهِ شَيْئاً لَمْ يُعَلِّمْهُ تَأْوِيلَهُ وَ أَوْصِيَاؤُهُ مِنْ بَعْدِهِ يَعْلَمُونَهُ كُلَّهُ وَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ تَأْوِيلَهُ إِذَا قَالَ الْعَالِمُ فِيهِمْ بِعِلْمٍ فَأَجَابَهُمُ اللَّهُ بِقَوْلِهِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنا (۲) وَ الْقُرْآنُ خَاصٌّ وَ عَامٌّ وَ مُحْكَمٌ وَ مُتَشَابِهٌ وَ نَاسِخٌ وَ مَنْسُوخٌ فَالرَّاسِخُونَ فِی الْعِلْمِ يَعْلَمُونَهُ (۳).

أقول: قوله و الذين لا يعلمون تأويله لعل المراد بهم الشيعه إذا قال العالم فيهم بعلم أی الراسخون فی العلم الذين بين أظهرهم قوله فأجابهم الله الضمير إما راجع إلی الذين لا يعلمون أی أجاب عنهم و من قبلهم علی الحذف و الإيصال أو إلی الرَّاسِخُونَ فِی الْعِلْمِ أی أجاب الله الراسخين من قبل الشيعه و سيأتی تمام الكلام فيه فی كتاب الإمامه.

«۲»-كا، الكافی مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَی عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَسْلَمَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَيُّوبَ عَنْ عَمْرِو بْنِ شِمْرٍ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام فِی قَوْلِهِ تَعَالَی إِنَّ فِی ذلِكَ لَآياتٍ لِلْمُتَوَسِّمِينَ (۴) قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله عليه و آله الْمُتَوَسِّمَ وَ أَنَا

۱- آل عمران: ۷.

۲- آل عمران: ۷.

۳- أصول الكافی ۱: ۲۱۳.

۴- الحجر: ۷۵.

مِنْ بَعْدِهِ وَ الْأَئِمَّهُ مِنْ ذُرِّيَّتِي الْمُتَوَسِّمُونَ (۱).

«۳»-کا، الکافی مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمْزَهَ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: تُعْرَضُ الْأَعْمَالُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله أَعْمَالُ الْعِبَادِ كُلَّ صَبَاحٍ أَبْرَارُهَا وَ فُجَّارُهَا فَاحْذَرُوهَا وَ هُوَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَ رَسُولُهُ (۲) وَ سَكَتَ (۳).

أقول: لعل ضميرى أبرارها و فجارها راجعان إلى الأعمال و فيه تجوز و يحتمل إرجاعهما إلى العباد و إرجاع فاحذروها إلى الأعمال و فيه بعد (۴).

«۴»-کا، الکافی الْعِدَّهُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْوَشَّاءِ قَالَ سَمِعْتُ الرِّضَا علیه السلام يَقُولُ إِنَّ الْأَعْمَالَ تُعْرَضُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله أَبْرَارَهَا وَ فُجَّارَهَا (۵).

«۵»-کا، الکافی عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عِيسَى عَنْ سَمَاعَهَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ مَا لَكُمْ تَسُوءُونَ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ كَيْفَ نَسُوءُهُ فَقَالَ أَ مَا تَعْلَمُونَ أَنَّ أَعْمَالَكُمْ تُعْرَضُ عَلَيْهِ فَإِذَا رَأَى فِيهَا مَعْصِيَهً سَاءَهُ ذَلِكَ فَلَا تَسُوءُوا رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ سُرُّوهُ (۶).

«۶»-کا، الکافی مُحَمَّدٌ عَنْ أَحْمَدَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ النُّعْمَانِ (۷) رَفَعَهُ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ علیه السلام يَمَصُّونَ الثِّمَادَ وَ يَدَعُونَ النَّهَرَ الْعَظِيمَ قِيلَ لَهُ وَ مَا النَّهَرُ الْعَظِيمُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ الْعِلْمُ الَّذِي أَعْطَاهُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ جَمَعَ لِمُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله سُنَنَ النَّبِيِّينَ مِنْ آدَمَ علیه السلام وَ هَلُمَّ جَرّاً إِلَى مُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله قِيلَ لَهُ وَ مَا تِلْكَ السُّنَنُ قَالَ عِلْمُ

۱- أصول الكافی ۱: ۲۱۸ و ۲۱۹.

۲- التوبه: ۱۰۵.

۳- أصول الكافی ۱: ۲۱۹.

۴- أقول: أبرار جمع بر كافعال جمع فعل و هو الطاعه و فجار كقطام اسم للفجور و ضمير فاحذروها راجع إلى فجارها ای فاحذروا الفجور من الاعمال.

۵- أصول الكافی ۱: ۲۲۰.

۶- أصول الكافی ۱: ۲۱۹.

۷- فی البصائر: عن بعض الصادقين رفعه.

النَّبِيِّينَ بِأَسْرِهِ وَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله صَيَّرَ ذَلِكَ كُلَّهُ عِنْدَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام (۱).

ير، بصائر الـدرجات أحمـد بن محمد عن على بن النعمان مثله (۲) بيـان الثماد ككتاب الماء القليل الـذى لا ماده له أو ماء يظهر فى الشتاء و يذهب فى الصيف.

«۷»-كـا، الكافى مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَـدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَم عَنْ عَبْـدِ الرَّحْمَنِ بْنِ كَثِيرٍ عَنْ أَبِى جَعْفَرٍ عليه السـلام قَـالَ: كَانَ جَمِيعُ الْأَنْبِيَاءِ مِائَهَ أَلْفِ نَبِيٍّ (۳) وَ عِشْـرِينَ أَلْفَ نَبِيٍّ مِنْهُمْ خَمْسَةٌ أُولُو الْعَزْمِ نُوحٌ وَ إِبْرَاهِيمُ وَ مُوسَـى وَ عِيسَـى وَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ عَلَيْهِمْ وَ إِنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِى طَالِبٍ عليهما السـلام كَانَ هِبَهَ اللَّهِ لِمُحَمَّدٍ صـلى الله عليه و آله وَ وَرِثَ عِلْمَ الْأَوْصِـيَاءِ وَ عِلْمَ مَنْ كَانَ قَبْلَهُ أَمَا إِنَّ مُحَمَّداً وَرِثَ عِلْمَ مَنْ كَانَ قَبْلَهُ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ وَ الْمُرْسَلِينَ (۴).

«۸»-كا، الكافى أَحْمَدُ بْنُ إِدْرِيسَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ عَنْ صَـفْوَانَ بْنِ يَحْيَى عَنْ شُـعَيْبٍ الْحَدَّادِ عَنْ ضُـرَيْسٍ الْكُنَاسِيِّ قَالَ: كُنْتُ عِنْـدَ أَبِى عَبْـدِ اللَّهِ عليه السـلام وَ عِنْدَهُ أَبُو بَصِـيرٍ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السـلام إِنَّ دَاوُدَ عليه السـلام وَرِثَ عِلْمَ الْأَنْبِيَاءِ وَ إِنَّ سُلَيْمَانَ عليه السـلام وَرِثَ دَاوُدَ عليه السـلام وَ إِنَّ مُحَمَّداً صـلى الله عليه و آله وَرِثَ سُـلَيْمَانَ عليه السـلام (۵) وَ إِنَّا وَرِثْنَا مُحَمَّداً صلى الله عليه و آله وَ إِنَّ عِنْـدَنَا صُـحُفَ إِبْرَاهِيمَ وَ أَلْوَاحَ مُوسَـى فَقَالَ أَبُو بَصِـيرٍ إِنَّ هَـذَا لَهُوَ الْعِلْمُ فَقَالَ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ لَيْسَ هَذَا هُوَ الْعِلْمَ (۶) إِنَّمَا الْعِلْمُ مَا يَحْدُثُ بِاللَّيْلِ وَ النَّهَارِ يَوْماً بِيَوْمٍ وَ سَاعَةً بِسَاعَهٍ (۷).

ير، بصائر الدرجات أيوب بن نوح و محمد بن عيسى عن صفوان مثله (۸).

۱- أصول الكافى ۱: ۲۲۲.

۲- بصائر الدرجات: ۳۲ و ۳۳، و للحديث فى الكتابين ذيل يأتى فى باب علم أمير المؤمنين عليه السلام.

۳- تقدم فى باب معنى النبوّه ما ينافى هذا فى العدد.

۴- أصول الكافى ۱: ۲۲۴.

۵- فى البصائر: ورث سليمان عليه السلام و ما هناك.

۶- زاد فى البصائر: إنّما هذا الاثر.

۷- أصول الكافى ۱: ۲۲۵.

۸- بصائر الدرجات: ۳۷، و أورد بعض قطعاته أيضا فى صلى الله عليه و آله ۹۴.

«۹»-کا، الکافی مُحَمَّدُ بْنُ یَحْیَی عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِیلَ عَنْ عَلِیِّ بْنِ النُّعْمَانِ عَنِ ابْنِ مُسْکَانَ عَنْ أَبِی بَصِیرٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: قَالَ لِی یَا أَبَا مُحَمَّدٍ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ لَمْ یُعْطِ الْأَنْبِیَاءَ شَیْئاً إِلَّا وَ قَدْ أَعْطَاهُ مُحَمَّداً صلی الله علیه و آله قَالَ وَ قَدْ أَعْطَی مُحَمَّداً صلی الله علیه و آله جَمِیعَ مَا أَعْطَی الْأَنْبِیَاءَ علیهم السلام وَ عِنْدَنَا الصُّحُفُ الَّتِی قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ صُحُفِ إِبْراهِیمَ وَ مُوسی (۱) قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاکَ هِیَ الْأَلْوَاحُ قَالَ نَعَمْ (۲).

«۱۰»-کا، الکافی مُحَمَّدُ بْنُ یَحْیَی عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِی زَاهِرٍ أَوْ غَیْرِهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حَمَّادٍ عَنْ أَخِیهِ أَحْمَدَ عَنْ إِبْرَاهِیمَ عَنْ أَبِیهِ عَنْ أَبِی الْحَسَنِ الْأَوَّلِ علیه السلام قَالَ: قُلْتُ لَهُ جُعِلْتُ فِدَاکَ أَخْبِرْنِی عَنِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله وَرِثَ النَّبِیِّینَ کُلَّهُمْ قَالَ نَعَمْ قُلْتُ مِنْ لَدُنْ آدَمَ علیه السلام حَتَّی انْتَهَی إِلَی نَفْسِهِ قَالَ مَا بَعَثَ اللَّهُ نَبِیّاً إِلَّا وَ مُحَمَّدٌ صلی الله علیه و آله أَعْلَمُ مِنْهُ قَالَ قُلْتُ إِنَّ عِیسَی ابْنَ مَرْیَمَ علیه السلام کَانَ یُحْیِی الْمَوْتَی بِإِذْنِ اللَّهِ قَالَ صَدَقْتَ وَ سُلَیْمَانُ بْنُ دَاوُدَ علیه السلام کَانَ یَفْهَمُ مَنْطِقَ الطَّیْرِ وَ کَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یَقْدِرُ عَلَی هَذِهِ الْمَنَازِلِ قَالَ فَقَالَ إِنَّ سُلَیْمَانَ بْنَ دَاوُدَ علیه السلام قَالَ لِلْهُدْهُدِ حِینَ فَقَدَهُ وَ شَکَّ فِی أَمْرِهِ فَقَالَ ما لِیَ لا أَرَی الْهُدْهُدَ أَمْ کانَ مِنَ الْغائِبِینَ (۳) حِینَ فَقَدَهُ فَغَضِبَ عَلَیْهِ فَقَالَ لَأُعَذِّبَنَّهُ عَذاباً شَدِیداً أَوْ لَأَذْبَحَنَّهُ أَوْ لَیَأْتِیَنِّی بِسُلْطانٍ مُبِینٍ (۴) وَ إِنَّمَا غَضِبَ لِأَنَّهُ کَانَ یَدُلُّهُ عَلَی الْمَاءِ فَهَذَا وَ هُوَ طَائِرٌ قَدْ أُعْطِیَ مَا لَمْ یُعْطَ سُلَیْمَانُ وَ قَدْ کَانَتِ الرِّیحُ وَ النَّمْلُ وَ الْجِنُّ وَ الْإِنْسُ وَ الشَّیَاطِینُ وَ الْمَرَدَةُ لَهُ طَائِعِینَ وَ لَمْ یَکُنْ یَعْرِفُ الْمَاءَ تَحْتَ الْهَوَاءِ وَ کَانَ الطَّیْرُ یَعْرِفُهُ وَ إِنَّ اللَّهَ یَقُولُ فِی کِتَابِهِ وَ لَوْ أَنَّ قُرْآناً سُیِّرَتْ بِهِ الْجِبالُ أَوْ قُطِّعَتْ بِهِ الْأَرْضُ أَوْ کُلِّمَ بِهِ الْمَوْتی (۵) وَ قَدْ وَرِثْنَا نَحْنُ هَذَا الْقُرْآنَ الَّذِی فِیهِ مَا تُسَیَّرُ بِهِ الْجِبَالُ وَ تُقَطَّعُ بِهِ الْبُلْدَانُ وَ تُحْیَا بِهِ الْمَوْتَی وَ نَحْنُ نَعْرِفُ الْمَاءَ تَحْتَ الْهَوَاءِ وَ إِنَّ فِی کِتَابِ اللَّهِ لَآیَاتٍ مَا یُرَادُ بِهَا أَمْرٌ إِلَّا أَنْ یَأْذَنَ اللَّهُ بِهِ مَعَ مَا قَدْ یَأْذَنُ اللَّهُ مِمَّا کَتَبَهُ الْمَاضُونَ جَعَلَهُ اللَّهُ لَنَا فِی أُمِّ الْکِتَابِ إِنَّ اللَّهَ یَقُولُ وَ ما مِنْ غائِبَةٍ

۱- الأعلی: ۱۹.

۲- أصول الکافی ۱: ۲۲۵.

۳- النمل: ۲۰.

۴- النمل: ۲۱.

۵- الرعد: ۳۱.

فِی السَّماءِ وَ الْأَرْضِ إِلَّا فِی کِتابٍ مُبِینٍ (۱) ثُمَّ قَالَ ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْکِتابَ الَّذِینَ اصْطَفَیْنا مِنْ عِبادِنا (۲) فَنَحْنُ الَّذِینَ اصْطَفَانَا اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ أَوْرَثَنَا هَذَا الَّذِی فِیهِ تِبْیَانُ کُلِّ شَیْ ءٍ (۳).

أقول: قوله علیه السلام مع ما قد یأذن الله أی أعطانا مع ذلک الأسماء التی کان الأنبیاء علیهم السلام یتلونها للأشیاء فتحصل بإذن الله.

«۱۱»-کا، الکافی مُحَمَّدُ بْنُ یَحْیَی عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ سَعِیدٍ وَ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ عَنْ زَکَرِیَّا بْنِ عِمْرَانَ الْقُمِّیِّ عَنْ هَارُونَ بْنِ الْجَهْمِ عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام لَمْ أَحْفَظِ اسْمَهُ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام یَقُولُ إِنَّ عِیسَی ابْنَ مَرْیَمَ علیه السلام أُعْطِیَ حَرْفَیْنِ کَانَ یَعْمَلُ بِهِمَا وَ أُعْطِیَ مُوسَی علیه السلام أَرْبَعَةَ أَحْرُفٍ وَ أُعْطِیَ إِبْرَاهِیمُ علیه السلام ثَمَانِیَةَ أَحْرُفٍ وَ أُعْطِیَ نُوحٌ خَمْسَةَ عَشَرَ حَرْفاً وَ أُعْطِیَ آدَمُ خَمْسَةً وَ عِشْرِینَ حَرْفاً وَ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی جَمَعَ ذَلِکَ کُلَّهُ لِمُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله (۴) وَ إِنَّ اسْمَ اللَّهِ الْأَعْظَمَ ثَلَاثَةٌ وَ سَبْعُونَ حَرْفاً أَعْطَی (۵) مُحَمَّداً صلی الله علیه و آله اثْنَیْنِ وَ سَبْعِینَ حَرْفاً وَ حُجِبَ عَنْهُ حَرْفٌ وَاحِدٌ (۶).

یر، بصائر الدرجات أحمد مثله (۷)- ۱۲- یر، بصائر الدرجات مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْجَبَّارِ عَنْ مُحَمَّدٍ الْبَرْقِیِّ عَنْ فَضَالَةَ عَنْ عَبْدِ الصَّمَدِ بْنِ بَشِیرٍ عَنْهُ علیه السلام مِثْلَهُ (۸)

ص: ۱۳۴

۱- النمل: ۷۵.

۲- فاطر: ۳۲.

۳- أصول الکافی ۱: ۲۲۶.

۴- فی البصائر: و إنّه جمع اللّه ذلک لمحمّد صلّی اللّه علیه و آله و أهل بیته.

۵- فی البصائر: أعطی اللّه. و فیه فی آخر الحدیث: حرفا واحد.

۶- أصول الکافی ۱: ۲۳۰.

۷- بصائر الدرجات: ۵۷.

۸- بصائر الدرجات: ۵۷، متن الحدیث فیه هکذا: قال: کان مع عیسی بن مریم علیه السلام حرفان یعمل بهما و کان مع موسی علیه السلام أربعه أحرف، و کان مع إبراهیم علیه السلام سته أحرف، و کان مع آدم علیه السلام خمسه و عشرین حرفا، و کان مع نوح علیه السلام ثمانیه، و جمع ذلک کله لرسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله، ان اسم اللّه ثلاثه و سبعون حرفا، و حجب عنه واحدا.

أقول: سيأتی مثله فی كتاب الإمامه بأسانيد.

«۱۳»-كا، الكافی مُحَمَّدٌ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ عَنْ أَبِی إِسْمَاعِيلَ السَّرَّاجِ عَنْ بَشِيرِ بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ مُفَضَّلِ بْنِ عُمَرَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: كُلُّ نَبِیٍّ وَرِثَ عِلْماً أَوْ غَيْرَهُ فَقَدِ انْتَهَى إِلَى آلِ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه و آله (۱).

«۱۴»-كا، الكافی مُحَمَّدُ بْنُ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ وَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ وَ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ جَمِيعاً عَنِ الْحَسَنِ بْنِ الْعَبَّاسِ بْنِ الْحَرِيشِ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ الثَّانِی عليه السلام قَالَ: قَالَ رَجُلٌ لِأَبِی جَعْفَرٍ عليه السلام أَ رَأَيْتَ قَوْلَكَ فِی لَيْلَةِ الْقَدْرِ وَ تَنَزُّلِ الْمَلَائِكَةِ وَ الرُّوحِ فِيهَا إِلَى الْأَوْصِيَاءِ يَأْتُونَهُمْ بِأَمْرٍ لَمْ يَكُنْ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله قَدْ عَلِمَهُ أَوْ يَأْتُونَهُمْ بِأَمْرٍ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله يَعْلَمُهُ وَ قَدْ عَلِمْتَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله مَاتَ وَ لَيْسَ مِنْ عِلْمِهِ شَیْ ءٌ إِلَّا وَ عَلِیٌّ عليه السلام لَهُ وَاعٍ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام مَا لِی وَ لَكَ أَيُّهَا الرَّجُلُ وَ مَنْ أَدْخَلَكَ عَلَیَّ قَالَ أَدْخَلَنِی عَلَيْكَ الْقَضَاءُ لِطَلَبِ الدِّينِ قَالَ فَافْهَمْ مَا أَقُولُ لَكَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله لَمَّا أُسْرِیَ بِهِ لَمْ يَهْبِطْ حَتَّى أَعْلَمَهُ اللَّهُ جَلَّ ذِكْرُهُ عِلْمَ مَا قَدْ كَانَ وَ مَا سَيَكُونُ وَ كَانَ كَثِيرٌ مِنْ عِلْمِهِ ذَلِكَ جُمَلًا يَأْتِی تَفْسِيرُهَا فِی لَيْلَةِ الْقَدْرِ وَ كَذَلِكَ كَانَ عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ عليهما السلام قَدْ عَلِمَ جُمَلَ الْعِلْمِ وَ يَأْتِی تَفْسِيرُهُ فِی لَيَالِی الْقَدْرِ كَمَا كَانَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله قَالَ السَّائِلُ أَ وَ مَا كَانَ فِی الْجُمَلِ تَفْسِيرٌ قَالَ بَلَى وَ لَكِنَّهُ إِنَّمَا يَأْتِی بِالْأَمْرِ مِنَ اللَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى فِی لَيَالِی الْقَدْرِ إِلَى النَّبِیِّ صلى الله عليه و آله وَ إِلَى الْأَوْصِيَاءِ افْعَلْ كَذَا وَ كَذَا لِأَمْرٍ كَانُوا قَدْ عَلِمُوهُ أُمِرُوا كَيْفَ يَعْمَلُونَ فِيهِ قُلْتُ فَسِّرْ لِی هَذَا قَالَ لَمْ يَمُتْ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله إِلَّا حَافِظاً لِجُمْلَةِ الْعِلْمِ وَ تَفْسِيرِهِ قُلْتُ فَالَّذِی كَانَ يَأْتِيهِ فِی لَيَالِی الْقَدْرِ عِلْمُ مَا هُوَ قَالَ الْأَمْرُ وَ الْيُسْرُ فِيمَا كَانَ قَدْ عَلِمَ.

وَ الْخَبَرُ طَوِيلٌ أَخَذْنَا مِنْهُ مَوْضِعَ الْحَاجَةِ (۲).

«۱۵»-كا، الكافی مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِی زَاهِرٍ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْكُوفِیِّ عَنْ يُوسُفَ الْأَبْزَارِیِّ عَنِ الْمُفَضَّلِ قَالَ لِی قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام ذَاتَ لَيْلَةٍ (۳) وَ كَانَ لَا يُكَنِّينِی

۱- أصول الكافی ۱: ۲۳۲.

۲- أصول الكافی ۱: ۲۴۲ و ۲۵۱ و ۲۵۲.

۳- فی المصدر: ذات يوم.

قَبْلَ ذَلِكَ يَا بَا عَبْدِ اللَّهِ قَالَ قُلْتُ لَبَّيْكَ قَالَ إِنَّ لَنَا فِي كُلِّ لَيْلَهِ جُمُعَهٍ سُرُوراً قُلْتُ زَادَكَ اللَّهُ وَ مَا ذَاكَ قَالَ إِذَا كَانَ لَيْلَهُ الْجُمُعَهِ وَافَى رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله الْعَرْشَ وَ وَافَى الْأَئِمَّهُ عليهم السلام مَعَهُ وَ وَافَيْنَا مَعَهُمْ فَلَا تُرَدُّ أَرْوَاحُنَا إِلَى أَبْدَانِنَا إِلَّا بِعِلْمٍ مُسْتَفَادٍ وَ لَوْ لَا ذَلِكَ لَأَنْفَدْنَا (۱).

«۱۶»-کا، الکافی مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنِ ابْنِ عِيسَى عَنِ الْبَزَنْطِيِّ عَنْ ثَعْلَبَهَ عَنْ زُرَارَهَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام يَقُولُ لَوْ لَا أَنَّا نَزْدَادُ لَأَنْفَدْنَا قَالَ قُلْتُ تَزْدَادُونَ شَيْئاً لَا يَعْلَمُهُ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله قَالَ أَمَا إِنَّهُ إِذَا كَانَ ذَلِكَ عُرِضَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله ثُمَّ عَلَى الْأَئِمَّهِ ثُمَّ انْتَهَى الْأَمْرُ إِلَيْنَا (۲).

«۱۷»-کا، الکافی عَلِيٌّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنِ ابْنِ أُذَيْنَهَ عَنْ زُرَارَهَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: نَزَلَ جَبْرَئِيلُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله بِرُمَّانَتَيْنِ مِنَ الْجَنَّهِ فَأَعْطَاهُ إِيَّاهُمَا فَأَكَلَ وَاحِدَهً وَ كَسَرَ الْأُخْرَى بِنِصْفَيْنِ فَأَعْطَى عَلِيّاً عليه السلام نِصْفَهَا فَأَكَلَهَا فَقَالَ يَا عَلِيُّ أَمَّا الرُّمَّانَهُ الْأُولَى الَّتِي أَكَلْتُهَا فَالنُّبُوَّهُ لَيْسَ لَكَ فِيهَا شَيْ ءٌ وَ أَمَّا الْأُخْرَى فَهُوَ الْعِلْمُ فَأَنْتَ شَرِيكِي فِيهِ (۳).

«۱۸»-یر، بصائر الدرجات أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفُضَيْلِ عَنِ الثُّمَالِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عليهما السلام قَالَ: قُلْتُ لَهُ الْأَئِمَّهُ يُحْيُونَ الْمَوْتَى وَ يُبْرِءُونَ الْأَكْمَهَ وَ الْأَبْرَصَ وَ يَمْشُونَ عَلَى الْمَاءِ قَالَ مَا أَعْطَى اللَّهُ نَبِيّاً شَيْئاً قَطُّ إِلَّا وَ قَدْ أَعْطَاهُ مُحَمَّداً صلى الله عليه و آله وَ أَعْطَاهُ مَا لَمْ يَكُنْ عِنْدَهُمْ الْخَبَرَ (۴).

«۱۹»-یر، بصائر الدرجات عَلِيُّ بْنُ خَالِدٍ عَنِ ابْنِ يَزِيدَ عَنْ عَبَّاسٍ الْوَرَّاقِ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عِيسَى عَنِ ابْنِ مُسْكَانَ عَنْ لَيْثٍ الْمُرَادِيِّ عَنْ سَدِيرٍ (۵) قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام

۱- أصول الکافی ۱: ۲۵۴.

۲- أصول الکافی ۱: ۲۵۵.

۳- أصول الکافی ۱: ۲۶۳.

۴- بصائر الدرجات: ۷۶.

۵- فی المصدر: لیث المرادی أنّه حدثه عن سدیر فأتیته فقلت: فان لیث المرادی حدّثنی عنک بحدیث، قال: و ما هو؟ قلت: جعلت فداک حدیث الیمانیّ، قال: نعم کنت عند أبی جعفر علیه السلام.

فَمَرَّ بِنَا رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْيَمَنِ فَسَأَلَهُ أَبُو جَعْفَرٍ علیه السلام عَنِ الْيَمَنِ فَأَقْبَلَ يُحَدِّثُ فَقَالَ لَهُ أَبُو جَعْفَرٍ علیه السلام هَلْ تَعْرِفُ دَارَ كَذَا وَ كَذَا قَالَ نَعَمْ وَ رَأَيْتُهَا قَالَ فَقَالَ لَهُ أَبُو جَعْفَرٍ علیه السلام هَلْ تَعْرِفُ صَخْرَةً عِنْدَهَا فِي مَوْضِعِ كَذَا وَ كَذَا قَالَ نَعَمْ وَ رَأَيْتُهَا فَقَالَ الرَّجُلُ مَا رَأَيْتُ رَجُلًا أَعْرَفَ بِالْبِلَادِ مِنْكَ فَلَمَّا قَامَ الرَّجُلُ قَالَ لِي أَبُو جَعْفَرٍ علیه السلام يَا أَبَا الْفَضْلِ تِلْكَ الصَّخْرَةُ الَّتِي غَضِبَ (۱) مُوسَى فَأَلْقَى الْأَلْوَاحَ فَمَا ذَهَبَ مِنَ التَّوْرَاةِ الْتَقَمَتْهُ الصَّخْرَةُ فَلَمَّا بَعَثَ اللَّهُ رَسُولَهُ أَدَّتْهُ إِلَيْهِ وَ هِيَ عِنْدَنَا (۲).

«۲۰»-یر، بصائر الدرجات عَنْ أَبِي خَالِدٍ الْقَمَّاطِ (۳) عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: عِنْدَنَا صُحُفُ إِبْرَاهِيمَ وَ مُوسَى وَرِثْنَاهَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله (۴).

«۲۱»-یر، بصائر الدرجات أَبُو مُحَمَّدٍ عَنْ عِمْرَانَ بْنِ مُوسَى عَنْ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ الْبَغْدَادِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَسْبَاطٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفُضَيْلِ عَنِ الثُّمَالِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: فِي الْجَفْرِ (۵) إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَمَّا أَنْزَلَ أَلْوَاحَ مُوسَى علیه السلام أَنْزَلَهَا عَلَيْهِ وَ فِيهَا تِبْيَانُ كُلِّ شَيْءٍ كَانَ وَ هُوَ كَائِنٌ إِلَى أَنْ تَقُومَ السَّاعَةُ فَلَمَّا انْقَضَتْ أَيَّامُ مُوسَى أَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ أَنِ اسْتَوْدِعِ الْأَلْوَاحَ وَ هِيَ زَبَرْجَدَةٌ مِنَ الْجَنَّةِ الْجَبَلَ فَأَتَى مُوسَى الْجَبَلَ فَانْشَقَّ لَهُ الْجَبَلُ فَجَعَلَ فِيهِ الْأَلْوَاحَ مَلْفُوفَةً فَلَمَّا جَعَلَهَا فِيهِ انْطَبَقَ الْجَبَلُ عَلَيْهَا فَلَمْ تَزَلْ فِي الْجَبَلِ حَتَّى بَعَثَ اللَّهُ نَبِيَّهُ مُحَمَّداً صلی الله علیه و آله فَأَقْبَلَ رَكْبٌ مِنَ الْيَمَنِ يُرِيدُونَ النَّبِيَّ صلی الله علیه و آله فَلَمَّا انْتَهَوْا إِلَى الْجَبَلِ انْفَرَجَ الْجَبَلُ وَ خَرَجَتِ الْأَلْوَاحُ مَلْفُوفَةً كَمَا وَضَعَهَا مُوسَى علیه السلام فَأَخَذَهَا الْقَوْمُ فَلَمَّا وَقَعَتْ فِي أَيْدِيهِمْ أُلْقِيَ فِي قُلُوبِهِمْ أَنْ لَا يَنْظُرُوا إِلَيْهَا وَ هَابُوهَا حَتَّى يَأْتُوا بِهَا رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ أَنْزَلَ اللَّهُ

۱- في المصدر: حيث غضب.

۲- بصائر الدرجات: ۳۷ و ۳۸.

۳- الحديث: في المصدر مسند، و هو هكذا: حدّثنا محمّد بن عيسى، عمن رواه عن محمد، قال: حدّثني عبد اللّه بن إبراهيم الأنصاريّ الهمدانيّ، عن أبي خالد القماط، عن أبي عبد اللّه عليه السلام قال: سمعته يقول: لنا ولاده من رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله طهر، و عندنا إه.

۴- بصائر الدرجات: ۳۸.

۵- في المصدر و في غير نسخه المصنّف: إن في الجفر.

جَبْرَئِيلَ عَلَى نَبِيِّهِ صلى الله عليه و آله فَأَخْبَرَهُ بِأَمْرِ الْقَوْمِ وَ بِالَّذِی أَصَابُوا فَلَمَّا قَدِمُوا عَلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله ابْتَدَأَهُمُ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله فَسَأَلَهُمْ عَمَّا وَجَدُوا فَقَالُوا وَ مَا عِلْمُكَ بِمَا وَجَدْنَا فَقَالَ أَخْبَرَنِی بِهِ رَبِّی وَ هِيَ الْأَلْوَاحُ قَالُوا نَشْهَدُ أَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَأَخْرَجُوهَا فَدَفَعُوهَا إِلَيْهِ فَنَظَرَ إِلَيْهَا وَ قَرَأَهَا وَ كِتَابُهَا بِالْعِبْرَانِيِّ ثُمَّ دَعَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام فَقَالَ دُونَكَ هَذِهِ فَفِيهَا عِلْمُ الْأَوَّلِينَ وَ عِلْمُ الْآخِرِينَ وَ هِيَ أَلْوَاحُ مُوسَى عليه السلام وَ قَدْ أَمَرَنِی رَبِّی أَنْ أَدْفَعَهَا إِلَيْكَ قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ لَسْتُ أُحْسِنُ قِرَاءَتَهَا قَالَ إِنَّ جَبْرَئِيلَ أَمَرَنِی أَنْ آمُرَكَ أَنْ تَضَعَهَا تَحْتَ رَأْسِكَ لَيْلَتَكَ هَذِهِ فَإِنَّكَ تُصْبِحُ وَ قَدْ عُلِّمْتَ قِرَاءَتَهَا قَالَ فَجَعَلَهَا تَحْتَ رَأْسِهِ فَأَصْبَحَ وَ قَدْ عَلَّمَهُ اللَّهُ كُلَّ شَيْ ءٍ فِيهَا فَأَمَرَهُ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله أَنْ يَنْسَخَهَا فَنَسَخَهَا فِی جِلْدِ شَاةٍ وَ هُوَ الْجَفْرُ وَ فِيهِ عِلْمُ الْأَوَّلِينَ وَ الْآخِرِينَ وَ هُوَ عِنْدَنَا وَ الْأَلْوَاحُ وَ عَصَا مُوسَى عِنْدَنَا وَ نَحْنُ وَرِثْنَا النَّبِيَّ صلى الله عليه و آله (۱).

شی، تفسير العياشی مِثْلَهُ وَ زَادَ فِی آخِرِهِ قَالَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام تِلْكَ الصَّخْرَةُ الَّتِی حَفِظَتْ أَلْوَاحَ مُوسَى عليه السلام تَحْتَ شَجَرَةٍ فِی وَادٍ يُعْرَفُ بِكَذَا

۲۲- یر، بصائر الدرجات مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ عَنْ مُوسَى بْنِ سَعْدَانَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْقَاسِمِ عَنْ صَبَّاحٍ الْمُزَنِيِّ عَنِ الْحَارِثِ بْنِ حَصِيرَةَ عَنْ حَبَّةَ الْعُرَنِيِّ قَالَ سَمِعْتُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام يَقُولُ إِنَّ يُوشَعَ بْنَ نُونٍ عليه السلام كَانَ وَصِيَّ مُوسَى بْنِ عِمْرَانَ عليه السلام وَ كَانَتْ أَلْوَاحُ مُوسَى مِنْ زُمُرُّدٍ أَخْضَرَ فَلَمَّا غَضِبَ مُوسَى عليه السلام أَلْقَى الْأَلْوَاحَ مِنْ يَدِهِ فَمِنْهَا مَا تَكَسَّرَ وَ مِنْهَا مَا بَقِيَ وَ مِنْهَا مَا ارْتَفَعَ فَلَمَّا ذَهَبَ عَنْ مُوسَى عليه السلام الْغَضَبُ قَالَ يُوشَعُ بْنُ نُونٍ أَ عِنْدَكَ تِبْيَانُ مَا فِی الْأَلْوَاحِ قَالَ نَعَمْ فَلَمْ يَزَلْ يَتَوَارَثُونَهَا (۲) رَهْطٌ مِنْ بَعْدِ رَهْطٍ حَتَّى وَقَعَتْ فِی أَيْدِی أَرْبَعَةِ رَهْطٍ مِنَ الْيَمَنِ وَ بَعَثَ اللَّهُ مُحَمَّداً صلى الله عليه و آله بِتِهَامَةَ وَ بَلَغَهُمُ الْخَبَرُ فَقَالُوا مَا يَقُولُ هَذَا النَّبِيُّ قِيلَ يَنْهَى عَنِ الْخَمْرِ وَ الزِّنَا وَ يَأْمُرُ بِمَحَاسِنِ الْأَخْلَاقِ وَ كَرَمِ الْجِوَارِ فَقَالُوا هَذَا أَوْلَى بِمَا فِی أَيْدِينَا مِنَّا فَاتَّفَقُوا أَنْ يَأْتُوهُ فِی شَهْرِ كَذَا وَ كَذَا فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَى جَبْرَئِيلَ ائْتِ النَّبِيَّ فَأَخْبِرْهُ فَأَتَاهُ فَقَالَ إِنَّ فُلَاناً وَ فُلَاناً وَ فُلَاناً وَ فُلَاناً وَرِثُوا أَلْوَاحَ مُوسَى عليه السلام

۱- بصائر الدرجات: ۳۸.

۲- فی المصدر: فلم يزل يتوارثها.

وَ هُمْ يَأْتُونَکَ فِی شَهْرِ کَذَا وَ کَذَا فِی لَيْلَهِ کَذَا وَ کَذَا فَسَهِرَ لَهُمْ تِلْکَ اللَّيْلَهَ فَجَاءَ الرَّکْبُ فَدَقُّوا عَلَيْهِ الْبَابَ وَ هُمْ يَقُولُونَ يَا مُحَمَّدُ قَالَ نَعَمْ يَا فُلَانَ بْنَ فُلَانٍ وَ يَا فُلَانَ بْنَ فُلَانٍ وَ يَا فُلَانَ بْنَ فُلَانٍ وَ يَا فُلَانَ بْنَ فُلَانٍ أَيْنَ الْکِتَابُ الَّذِی تَوَارَثْتُمُوهُ مِنْ يُوشَعَ بْنِ نُونٍ وَصِیِّ مُوسَی بْنِ عِمْرَانَ قَالُوا نَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيکَ لَهُ وَ أَنَّکَ مُحَمَّداً رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ اللَّهِ مَا عَلِمَ بِهِ أَحَدٌ قَطُّ مُنْذُ وَقَعَ عِنْدَنَا قَبْلَکَ قَالَ فَأَخَذَهُ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله فَإِذَا هُوَ کِتَابٌ بِالْعِبْرَانِيَّهِ دَقِيقٌ (۱) فَدَفَعَهُ إِلَیَّ وَ وَضَعْتُهُ عِنْدَ رَأْسِی فَأَصْبَحْتُ بِالْغَدَاهِ (۲) وَ هُوَ کِتَابٌ بِالْعَرَبِيَّهِ جَلِيلٌ فِيهِ عِلْمُ مَا خَلَقَ اللَّهُ مُنْذُ قَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَ الْأَرْضُ إِلَی أَنْ تَقُومَ السَّاعَهُ فَعَلِمْتُ ذَلِکَ (۳).

أقول: يمكن الجمع بين الخبرين بتحقق الأمرين معا و يحتمل أن يكونا واقعتين لكنه بعيد.

«۲۳»-یر، بصائر الدرجات مُعَاوِيَهُ بْنُ حُکَيْمٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ شُعَيْبِ (۴) بْنِ غَزْوَانَ عَنْ رَجُلٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: دَخَلَ عَلَيْهِ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْيَمَنِ فَقَالَ يَا يَمَانِیُّ أَ تَعْرِفُ شِعْبَ کَذَا وَ کَذَا قَالَ نَعَمْ قَالَ لَهُ تَعْرِفُ شَجَرَهً فِی الشِّعْبِ صِفَتُهَا کَذَا وَ کَذَا قَالَ لَهُ نَعَمْ قَالَ لَهُ تَعْرِفُ صَخْرَهً تَحْتَ الشَّجَرَهِ قَالَ لَهُ نَعَمْ قَالَ فَتِلْکَ الصَّخْرَهُ الَّتِی حَفِظَتْ أَلْوَاحَ مُوسَی علیه السلام عَلَی مُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله (۵).

«۲۴»-ک، إكمال الدين أَبِی وَ ابْنُ الْوَلِيدِ مَعاً عَنْ سَعْدٍ عَنْ جَمَاعَهٍ مِنْ أَصْحَابِنَا الْکُوفِيِّينَ عَنِ ابْنِ بَزِيعٍ عَنْ أُمَيَّهَ بْنِ عَلِیٍّ عَنْ دُرُسْتَ الْوَاسِطِیِّ أَنَّهُ سَأَلَ أَبَا الْحَسَنِ مُوسَی علیه السلام کَانَ رَسُولُ اللَّهِ (۶) مَحْجُوجاً بِآبِی قَالَ لَا وَ لَکِنَّهُ کَانَ مُسْتَوْدَعاً لِلْوَصَايَا فَدَفَعَهَا إِلَيْهِ قَالَ قُلْتُ فَدَفَعَهَا إِلَيْهِ عَلَی أَنَّهُ مَحْجُوجٌ بِهِ فَقَالَ لَوْ کَانَ مَحْجُوجاً بِهِ لَمَا دَفَعَ إِلَيْهِ الْوَصَايَا قُلْتُ

۱- رقيق خ ل.

۲- فی المصدر: فأصبحت بالكتاب.

۳- بصائر الدرجات: ۳۹. أقول: تقدم الحديث ملخصا فی ج ۱۳: ۲۲۵ و ذكرنا هنا وجه الجمع بين الأحاديث راجع.

۴- فی المصدر: عن شعيب بن غزوان.

۵- بصائر الدرجات: ۳۹.

۶- فی المصدر و الكافی: أ كان رسول اللّه صلّی اللّه عليه و آله.

فَمَا كَانَ حَالُ آبِی قَالَ أَقَرَّ بِالنَّبِیِّ صلی الله علیه و آله وَ بِمَا جَاءَ بِهِ وَ دَفَعَ إِلَیْهِ الْوَصَایَا وَ مَاتَ آبِی مِنْ یَوْمِهِ (۱).

أقول: روی الکلینی هذا الخبر عن محمد بن یحیی عن سعد عن جماعه من أصحابنا عن أحمد بن هلال عن أمیه بن علی القیسی عن درست مثله (۲) إلا أن فیه کان رسول الله صلی الله علیه و آله محجوجا بأبی طالب و کذا فی آخر الخبر فما کان حال أبی طالب و الظاهر أن أحدهما تصحیف الآخر لوحده الخبر و یحتمل أن یکون السائل سأل عن حال کلیهما و کان الجواب واحدا ثم التعلیل الوارد فی الخبر فیه إشکال ظاهر إذ دفع الوصیه لا ینافی کونه حجه علی النبی صلی الله علیه و آله کما أن النبی دفع الوصایا إلی أمیر المؤمنین علیه السلام عند موته مع أنه کان حجه علیه و یمکن أن یتکلف فیه بوجوه:

الأول أن یکون المراد بالدفع الدفع قبل ظهور آثار الموت فإن الإمام إنما یدفع الکتب و الآثار إلی الإمام الذی بعده عند ما یظهر له انتهاء مدته فیکون قوله و مات آبی من یومه أی کذا اتفق من غیر علمه بذلک أو یکون ما أعطاه عند موته غیر ما أعطاه قبل ذلک و إنما أعطی عند الموت بقیه الوصایا.

الثانی أن یکون المراد بالدفع دفعا خاصا من جهه کونه مستودعا للوصایا لا من جهه کونها له بالأصاله و دفعها إلی غیره عند انتهاء حاجته کما صرح علیه السلام أولا بقوله و لکنه کان مستودعا للوصایا فالمعنی أنه لو کان کذلک لما دفع إلیه الوصایا علی هذا الوجه.

الثالث أن یکون المراد بکونه محجوجا بأبی طالب کونه مؤاخذا بسببه و بأنه

ص: ۱۴۰

۱- کمال الدین: ۳۷۴.

۲- أصول الکافی ۱: ۴۴۵ أقول: أبی و مثله آبه (باماله الیاء و التاء) من ألقاب علماء النصاری و کان آبی هذا اسمه بالط علی ما سیجی ء فصحف «ابی بالط» فی نسخ الکافی بابی طالب و لو کان ذاک المستودع للوصایا أبا طالب لما أخر الأداء و الدفع الی یوم وفاته؟! بل الظاهر أن الثانی عشر من أوصیاء عیسی علیه السلام لما لم یکن له ان یوصی الی أحد استودع الوصایا حین وفاته عند من یوصلها إلی النبیّ محمّد صلّی اللّه علیه و آله فکان آبی بالط آخر المستودعین الذین تناهت إلیهم الوصایا فقدم إلی النبیّ لاداء الودیعه فدفع الوصایا إلیه و الدفع انما یقال لایصال الرجل ما لیس له إلی صاحبه فلو کان النبیّ محجوجا به لما دفع إلیه الوصایا مقدما بل کان علی النبیّ ان یقدم إلیه لاخذ الوصایا.

لم یهده إلی الإسلام فأجاب علیه السلام بأنه کان مسلما و کان من الأوصیاء و کان مستودعا للوصایا و أقر به و دفع إلیه الوصایا فلم یفهم السائل و قال فدفع الوصایا یدل علی تمام الحجه علی أبی طالب فیکون أبو طالب محجوجا برسول الله صلی الله علیه و آله حیث علم ذلک و دفع إلیه الوصایا و لم یؤمن به فأجاب علیه السلام بأنه لو کان لم یؤمن به لما دفع إلیه الوصایا بل کان مؤمنا.

الرابع أن یکون المحجوج بالمعنی الأول و الضمیر فی قوله علی أنه راجعا إلی أبی طالب و فی قوله به إلی النبی صلی الله علیه و آله کما ذکرنا فی الوجه الثالث فالجواب أنه لو کان رعیه له لما کان دفع إلیه الوصایا و لا یخفی بعده و مخالفته لآخر الخبر و لما هو المعلوم من کونه حجه علی جمیع الخلق إلا أن یقال أنه لم یکن حجیته علیه مثل سائر الخلق لأنه کان حاملا للوصایا و دافعها إلیه و لا یخفی ما فیه و سیأتی بعض القول فی هذا الخبر فی باب أحوال أبی طالب رضی الله عنه.

«۲۵»-ک، إکمال الدین أَبِی عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ عِیسَی عَنِ ابْنِ أَبِی الْخَطَّابِ وَ ابْنِ یَزِیدَ وَ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ جَمِیعاً عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ عَنِ ابْنِ بُکَیْرٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: الَّذِی تَنَاهَتْ إِلَیْهِ وَصِیَّهُ عِیسَی ابْنِ مَرْیَمَ علیه السلام یُقَالُ لَهُ آبِی (۱).

«۲۶»-ک، إکمال الدین ابْنُ الْوَلِیدِ عَنِ الصَّفَّارِ وَ سَعْدٍ مَعاً عَنِ ابْنِ یَزِیدَ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَمَّنْ حَدَّثَهُ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: کَانَ آخِرَ أَوْصِیَاءِ عِیسَی علیه السلام رَجُلٌ یُقَالُ لَهُ بالط (۲).

«۲۷»-ک، إکمال الدین أَبِی وَ ابْنُ الْوَلِیدِ مَعاً عَنْ سَعْدٍ عَنِ النَّهْدِیِّ وَ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ مَعاً عَنْ إِسْمَاعِیلَ بْنِ سَهْلٍ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ دُرُسْتَ الْوَاسِطِیِّ وَ غَیْرِهِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: کَانَ سَلْمَانُ الْفَارِسِیُّ رَحِمَهُ اللَّهُ قَدْ أَتَی غَیْرَ وَاحِدٍ مِنَ الْعُلَمَاءِ وَ کَانَ آخِرُ مَنْ أَتَی آبِیَ فَمَکَثَ عِنْدَهُ مَا شَاءَ اللَّهُ فَلَمَّا ظَهَرَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله قَالَ آبِی یَا سَلْمَانُ إِنَّ صَاحِبَکَ الَّذِی (تَطْلُبُهُ) قَدْ ظَهَرَ (۳) بِمَکَّهَ فَتَوَجَّهَ إِلَیْهِ سَلْمَانُ رَحِمَهُ اللَّهِ (۴).

۱- کمال الدین: ۳۷۳، و فیه: رجل یقال له: ابی.

۲- کمال الدین: ۳۷۳.

۳- فی المصدر: إن صاحبک الذی تطلبه بمکّه قد ظهر.

۴- کمال الدین: ۳۷۳.

«۲۸»-سن، المحاسن أَبُو إِسْحَاقَ الْخَفَّافُ عَمَّنْ ذَكَرَهُ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: كَانَ الَّذِی تَنَاهَتْ إِلَيْهِ وَصَايَا عِيسَى علیه السلام آبِیَ.

وَ رَوَاهُ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَيْرٍ (۱) عَنْ دُرُسْتَ وَ زَادَ فِيهِ فَلَمَّا أَنْ أَتَاهُ سَلْمَانُ قَالَ لَهُ إِنَّ الَّذِی تَطْلُبُ قَدْ ظَهَرَ الْيَوْمَ بِمَكَّهَ فَتَوَجَّهَ إِلَيْهِ (۲).

أقول: يحتمل أن يكون بالط و آبی واحدا و يحتمل تعددهما و يكون الوصايا من عيسى عليه السلام انتهى إليه صلى الله عليه و آله من جهتين بل من جهات لما سيأتی أنه انتهى إليه من جهه برده أيضا و أما أبو طالب فإنه كان من أوصياء إبراهيم و إسماعيل عليهما السلام و كان حافظا لكتبهم و وصاياهم من تلك الجهه لا من جهه بنی إسرائيل و موسى و عيسى عليهما السلام لم يكونا مبعوثين إليهم بل كانوا على مله إبراهيم عليه السلام كما مرت الإشاره إليه فی كتاب النبوه.

«۲۹»-كا، الكافی مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ وَ غَيْرُهُ عَنْ سَهْلٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى وَ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ جَمِيعاً عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ جَابِرٍ وَ عَبْدِ الْكَرِيمِ بْنِ عَمْرٍو عَنْ عَبْدِ الْحَمِيدِ بْنِ أَبِی الدَّيْلَمِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: أَوْصَى مُوسَى علیه السلام إِلَى يُوشَعَ بْنِ نُونٍ علیه السلام وَ أَوْصَى يُوشَعُ بْنُ نُونٍ علیه السلام إِلَى وُلْدِ هَارُونَ علیه السلام وَ لَمْ يُوصِ إِلَى وُلْدِهِ وَ لَا إِلَى وُلْدِ مُوسَى علیه السلام إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ لَهُ الْخِيَرَهُ يَخْتَارُ مَنْ يَشَاءُ مِمَّنْ يَشَاءُ وَ بَشَّرَ مُوسَى وَ يُوشَعُ بِالْمَسِيحِ علیه السلام فَلَمَّا أَنْ بَعَثَ اللَّهُ الْمَسِيحَ علیه السلام قَالَ الْمَسِيحُ علیه السلام لَهُمْ إِنَّهُ سَوْفَ يَأْتِی مِنْ بَعْدِی نَبِیٌّ اسْمُهُ أَحْمَدُ مِنْ وُلْدِ إِسْمَاعِيلَ يَجِی ءُ بِتَصْدِيقِی وَ تَصْدِيقِكُمْ وَ عُذْرِی وَ عُذْرِكُمْ وَ جَرَتْ مِنْ بَعْدِهِ فِی الْحَوَارِيِّينَ فِی الْمُسْتَحْفَظِينَ وَ إِنَّمَا سَمَّاهُمُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ الْمُسْتَحْفَظِينَ لِأَنَّهُمُ اسْتُحْفِظُوا الِاسْمَ الْأَكْبَرَ وَ هُوَ الْكِتَابُ الَّذِی يُعْلَمُ بِهِ عِلْمُ كُلِّ شَیْ ءٍ الَّذِی كَانَ مَعَ الْأَنْبِيَاءِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ لَقَدْ أَرْسَلْنا رُسُلًا مِنْ قَبْلِكَ وَ أَنْزَلْنا مَعَهُمُ الْكِتابَ وَ الْمِيزانَ (۳) الْكِتَابُ الِاسْمُ الْأَكْبَرُ وَ إِنَّمَا عُرِفَ مِمَّا يُدْعَى الْكِتَابَ التَّوْرَاهُ

۱- فی المصدر: و رواه عن أبيه: عن ابن أبی عمير.

۲- المحاسن: ۲۳۵.

۳- هكذا فی النسخ، و فی المصدر: «لقد» بحذف العاطف، و فی المصحف الشريف:

وَ الْإِنْجِيلُ وَ الْفُرْقَانُ فِيهَا كِتَابُ نُوحٍ عليه السلام وَ فِيهَا كِتَابُ صَالِحٍ وَ شُعَيْبٍ وَ إِبْرَاهِيمَ عليهم السلام فَأَخْبَرَ اللَّهُ (۱) عَزَّ وَ جَلَّ إِنَّ هذا لَفِی الصُّحُفِ الْأُولی صُحُفِ إِبْراهِیمَ وَ مُوسی (۲) فَأَیْنَ صُحُفُ إِبْرَاهِیمَ إِنَّمَا (۳) صُحُفُ إِبْرَاهِیمَ علیه السلام الِاسْمُ الْأَکْبَرُ وَ صُحُفُ مُوسَی علیه السلام الِاسْمُ الْأَکْبَرُ فَلَمْ تَزَلِ الْوَصِیَّهُ فِی عَالِمٍ بَعْدَ عَالِمٍ حَتَّی دَفَعُوهَا إِلَی مُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله فَلَمَّا بَعَثَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ مُحَمَّداً أَسْلَمَ لَهُ الْعَقِبَ مِنَ الْمُسْتَحْفَظِینَ وَ کَذَّبَهُ بَنُو إِسْرَائِیلَ وَ دَعَا إِلَی اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ جَاهَدَ فِی سَبِیلِهِ (۴).

إِلَی آخِرِ الْخَبَرِ بِطُولِهِ وَ سَیَأْتِی فِی أَبْوَابِ النُّصُوصِ عَلَی الْأَئِمَّهِ علیهم السلام.

«۳۰»-ع، علل الشرائع الْمُظَفَّرُ الْعَلَوِیُّ عَنِ ابْنِ الْعَیَّاشِیِّ عَنْ أَبِیهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ نُصَیْرٍ عَنِ ابْنِ عِیسَی عَنِ ابْنِ مَعْرُوفٍ عَنِ ابْنِ مَهْزِیَارَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِیلَ (۵) عَنْ أَبِی إِسْمَاعِیلَ السَّرَّاجِ عَنْ بِشْرِ بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ مُفَضَّلٍ الْجُعْفِیِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ سَمِعْتُهُ یَقُولُ أَ تَدْرِی مَا کَانَ قَمِیصُ یُوسُفَ علیه السلام قَالَ قُلْتُ لَا قَالَ إِنَّ إِبْرَاهِیمَ علیه السلام لَمَّا أُوقِدَتْ لَهُ النَّارُ أَتَاهُ جَبْرَئِیلُ علیه السلام بِثَوْبٍ مِنْ ثِیَابِ الْجَنَّهِ وَ أَلْبَسَهُ إِیَّاهُ فَلَمْ یَضُرَّهُ مَعَهُ رِیحٌ وَ لَا بَرْدٌ وَ لَا حَرٌّ فَلَمَّا حَضَرَ إِبْرَاهِیمَ علیه السلام الْمَوْتُ جَعَلَهُ فِی تَمِیمَهٍ (۶) وَ عَلَّقَهُ عَلَی إِسْحَاقَ علیه السلام وَ عَلَّقَهُ إِسْحَاقُ علیه السلام عَلَی یَعْقُوبَ علیه السلام فَلَمَّا وُلِدَ لِیَعْقُوبَ علیه السلام یُوسُفُ عَلَّقَهُ عَلَیْهِ فَکَانَ فِی عَضُدِهِ حَتَّی کَانَ مِنْ أَمْرِهِ مَا کَانَ فَلَمَّا أَخْرَجَ یُوسُفُ علیه السلام الْقَمِیصَ مِنَ التَّمِیمَهِ وَجَدَ یَعْقُوبُ علیه السلام رِیحَهُ وَ هُوَ قَوْلُهُ تَعَالَی إِنِّی لَأَجِدُ رِیحَ یُوسُفَ لَوْ لا أَنْ تُفَنِّدُونِ (۷) فَهُوَ ذَلِکَ الْقَمِیصُ الَّذِی أُنْزِلَ بِهِ مِنَ الْجَنَّهِ قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاکَ فَإِلَی مَنْ

۱- فی المصدر: فأخبره اللّه.

۲- الأعلی: ۱۸ و ۱۹.

۳- إن خ ل.

۴- أصول الکافی ۱: ۲۹۳.

۵- فی المصدر: محمّد بن إسماعیل السراج، و أسقط کلمه عن أبی إسماعیل، و فیه وهم و سقط من الطابع، و الصحیح ما فی المتن، و محمّد بن إسماعیل هو ابن بزیع، و أبو إسماعیل هو عبد اللّه بن عثمان بن عمرو بن خالد الفزاری.

۶- التمیمه: ما یجعل فیه العوذات و یعلق لدفع العین و غیر ذلک.

۷- یوسف: ۹۴.

صار هذا القميص؟ قال : إلى أهله ، وكل نبى ورث علما أو غيره فقد انتهى إلى محمد وآله (۱).

یر، بصائر الدرجات محمد بن الحسين عن محمد بن إسماعيل مثله (۲).

«۳۱»-یر، بصائر الدرجات ابْنُ مَعْرُوفٍ عَنْ حَمَّادٍ عَنْ حَرِيزٍ عَنْ أَبِی بَصِيرٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: سُئِلَ عَلِیٌّ علیه السلام عَنْ عِلْمِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله فَقَالَ عِلْمُ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله عِلْمُ جَمِيعِ النَّبِيِّينَ وَ عِلْمُ مَا كَانَ وَ عِلْمُ مَا هُوَ كَائِنٌ إِلَى قِيَامِ السَّاعَهِ (۳).

أَقُولُ رَوَى السَّيِّدُ فِی سَعْدِ السُّعُودِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْعَبَّاسِ بْنِ مَرْوَانَ مِنْ تَفْسِيرِهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْعَلَاءِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ شَمُّونٍ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ رُشَيْدٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَرَّجَانِیِّ عَنْ أَبِی هَارُونَ الْعَبْدِیِّ عَنْ أَبِی سَعِيدٍ الْخُدْرِیِّ أَنَّ عَمَّارَ بْنَ يَاسِرٍ قَالَ لِرَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَدِدْتُ أَنَّكَ عُمِّرْتَ فِينَا عُمُرَ نُوحٍ علیه السلام فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله يَا عَمَّارُ حَيَاتِی خَيْرٌ لَكُمْ وَ وَفَاتِی لَيْسَ بِشَرٍّ لَكُمْ أَمَّا فِی حَيَاتِی فَتُحْدِثُونَ وَ أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ لَكُمْ وَ أَمَّا بَعْدَ وَفَاتِی فَاتَّقُوا اللَّهَ وَ أَحْسِنُوا الصَّلَاهَ عَلَیَّ وَ عَلَى أَهْلِ بَيْتِی وَ إِنَّكُمْ تُعْرَضُونَ عَلَیَّ بِأَسْمَائِكُمْ وَ أَسْمَاءِ آبَائِكُمْ وَ أَنْسَابِكُمْ وَ قَبَائِلِكُمْ فَإِنْ يَكُنْ خَيْراً حَمِدْتُ اللَّهَ وَ إِنْ يَكُنْ سِوَى ذَلِكَ اسْتَغْفَرْتُ اللَّهَ لَكُمْ فَقَالَ الْمُنَافِقُونَ وَ الشُّكَّاكُ وَ الَّذِينَ فِی قَلْبِهِمْ مَرَضٌ يَزْعُمُ أَنَّ الْأَعْمَالَ تُعْرَضُ عَلَيْهِ بَعْدَ وَفَاتِهِ بِأَسْمَاءِ الرِّجَالِ وَ أَسْمَاءِ آبَائِهِمْ وَ أَنْسَابِهِمْ إِلَى قَبَائِلِهِمْ إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْإِفْكُ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى قُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَ رَسُولُهُ وَ الْمُؤْمِنُونَ فَقِيلَ لَهُ وَ مَنِ الْمُؤْمِنُونَ قَالَ عَامَّهٌ وَ خَاصَّهٌ أَمَّا الَّذِی قَالَ اللَّهُ وَ الْمُؤْمِنُونَ فَهُمْ آلُ مُحَمَّدٍ ثُمَّ قَالَ وَ سَتُرَدُّونَ إِلى عالِمِ الْغَيْبِ وَ الشَّهادَهِ فَيُنَبِّئُكُمْ بِما كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ (۴) مِنْ طَاعَهٍ وَ مَعْصِيَهٍ (۵).

«۳۲»-یر، بصائر الدرجات أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَمَّادٍ عَنْ سَيْفٍ التَّمَّارِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: وَ رَبِّ الْكَعْبَهِ وَ رَبِّ الْبَيْتِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ لَوْ كُنْتُ بَيْنَ مُوسَى وَ الْخَضِرِ علیهما السلام لَأَخْبَرْتُهُمَا أَنِّی أَعْلَمُ مِنْهُمَا وَ لَأَنْبَأْتُهُمَا بِمَا لَيْسَ فِی أَيْدِيهِمَا لِأَنَّ مُوسَى وَ الْخَضِرَ علیهما السلام

۱- علل الشرائع : ۲۹.

۲- بصائر الدرجات: ۵۲.

۳- بصائر الدرجات: ۳۵.

۴- التوبه: ۱۰۵.

۵- سعد السعود: ۹۸ و فیه: من طاعه اللّه و معصيته.

أَعْطِيَا عِلْمَ مَا كَانَ وَ لَمْ يُعْطَيَا عِلْمَ مَا هُوَ كَائِنٌ وَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله أَعْطِيَ عِلْمَ مَا كَانَ وَ مَا هُوَ كَائِنٌ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَهِ فَوَرِثْنَاهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وِرَاثَهً (۱).

«۳۳»-یر، بصائر الدرجات عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ حَمْدَانَ بْنِ سُلَيْمَانَ (۲) عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْيَمَانِيِّ (۳) عَنْ مُسْلِمِ بْنِ الْحَجَّاجِ عَنْ يُونُسَ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عُلْوَانَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ أُولِي الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ وَ فَضَّلَهُمْ بِالْعِلْمِ وَ أَوْرَثَنَا عِلْمَهُمْ وَ فَضَّلَنَا عَلَيْهِمْ فِي عِلْمِهِمْ وَ عَلَّمَ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله مَا لَمْ يَعْلَمُوا وَ عَلَّمَنَا عِلْمَ الرَّسُولِ وَ عِلْمَهُمْ (۴).

«۳۴»-یر، بصائر الدرجات الْيَقْطِينِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عُمَرَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْوَلِيدِ السَّمَّانِ قَالَ: قَالَ لِي أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام يَا عَبْدَ اللَّهِ مَا تَقُولُ الشِّيعَهُ فِي عَلِيٍّ وَ مُوسَى وَ عِيسَى عليهم السلام قَالَ قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ وَ مِنْ أَيِّ الْحَالاتِ تَسْأَلُنِي قَالَ أَسْأَلُكَ عَنِ الْعِلْمِ فَأَمَّا الْفَضْلُ فَهُمْ سَوَاءٌ قَالَ قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ فَمَا عَسَى أَنْ أَقُولَ فِيهِمْ فَقَالَ هُوَ وَ اللَّهِ أَعْلَمُ مِنْهُمَا ثُمَّ قَالَ يَا عَبْدَ اللَّهِ أَ لَيْسَ يَقُولُونَ إِنَّ لِعَلِيٍّ مَا لِلرَّسُولِ مِنَ الْعِلْمِ قَالَ قُلْتُ بَلَى قَالَ فَخَاصِمْهُمْ فِيهِ قَالَ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى قَالَ لِمُوسَى وَ كَتَبْنا لَهُ فِي الْأَلْواحِ مِنْ كُلِّ شَيْ ءٍ فَأَعْلَمَنَا أَنَّهُ لَمْ يُبَيِّنْ لَهُ الْأَمْرَ كُلَّهُ وَ قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى لِمُحَمَّدٍ صلى الله عليه و آله وَ جِئْنا بِكَ عَلى هؤُلاءِ شَهِيداً وَ نَزَّلْنا عَلَيْكَ الْكِتابَ تِبْياناً لِكُلِّ شَيْ ءٍ (۵).

«۳۵»-یر، بصائر الدرجات مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ عَنِ ابْنِ سِنَانٍ عَنْ عَمَّارِ بْنِ مَرْوَانَ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: أَعْطَى اللَّهُ مُحَمَّداً صلى الله عليه و آله مِثْلَ مَا أَعْطَى آدَمَ عليه السلام فَمَنْ دُونَهُ مِنَ الْأَوْصِيَاءِ

۱- بصائر الدرجات: ۳۵. صدر الحديث هكذا: سيف التمار قال: كنا مع أبي عبد اللّه عليه السلام جماعه من الشيعه في الحجر، فقال: علينا عين، فالتفتنا يمنه و يسره فلم نر أحدا، فقلنا: ليس علينا عين، قال: و ربّ الكعبه.

۲- في المصدر: حمدان بن محمّد بن سليمان النيسابوريّ، و الظاهر أن الصحيح ما في متن الكتاب، و هو حمدان بن سليمان بن عميره أبو الخير النيسابوريّ المعروف بالتاجر.

۳- في المصدر: عبد اللّه بن محمّد اليمانيّ و لعله الصحيح. راجع التقريب و تهذيب التهذيب و في المصدر بعد ذلك: عن يوسف.

۴- بصائر الدرجات: ۶۲. و فيه: أورثنا علمهم و فضلهم.

۵- بصائر الدرجات: ۶۲. و الآيتان في النساء: ۴۱ و النحل: ۸۹.

كُلِّهِمْ يَا جَابِرُ هَلْ تَعْرِفُونَ ذَلِكَ (۱).

«۳۶»-ختص، الإختصاص ابْنُ عِيسَى عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُكَيْرٍ الْهَجَرِيِّ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: إِنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ علیهما السلام كَانَ هِبَةَ اللَّهِ لِمُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله وَرِثَ عِلْمَ الْأَوْصِيَاءِ وَ عِلْمَ مَا كَانَ قَبْلَهُ أَمَا إِنَّ مُحَمَّداً وَرِثَ عِلْمَ مَنْ كَانَ قَبْلَهُ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ وَ الْمُرْسَلِينَ (۲).

«۳۷»-فس، تفسير القمی أَبِي عَنِ ابْنِ مَرَّارٍ عَنْ يُونُسَ عَنْ هِشَامٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام فِي قَوْلِهِ تَعَالَى وَ كَذلِكَ نُرِي إِبْراهِيمَ مَلَكُوتَ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ وَ لِيَكُونَ مِنَ الْمُوقِنِينَ (۳) قَالَ كُشِطَ لَهُ (۴) عَنِ الْأَرْضِ وَ مَنْ عَلَيْهَا وَ عَنِ السَّمَاءِ وَ مَا فِيهَا وَ الْمَلَكِ الَّذِي يَحْمِلُهَا وَ الْعَرْشِ وَ مَنْ عَلَيْهِ وَ فُعِلَ ذَلِكَ بِرَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام (۵).

«۳۸»-ير، بصائر الدرجات أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ الْمُغِيرَهِ عَنِ ابْنِ مُسْكَانَ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام كَذلِكَ نُرِي إِبْراهِيمَ مَلَكُوتَ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ وَ لِيَكُونَ مِنَ الْمُوقِنِينَ قَالَ كُشِطَ لِإِبْرَاهِيمَ علیه السلام السَّمَاوَاتُ السَّبْعُ حَتَّى نَظَرَ إِلَى مَا فَوْقَ الْعَرْشِ وَ كُشِطَ لَهُ الْأَرْضُ حَتَّى رَأَى مَا فِي الْهَوَاءِ وَ فُعِلَ بِمُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله مِثْلُ ذَلِكَ وَ إِنِّي لَأَرَى صَاحِبَكُمْ وَ الْأَئِمَّةَ مِنْ بَعْدِهِ قَدْ فُعِلَ بِهِمْ مِثْلُ ذَلِكَ.

«۳۹»-ير، بصائر الدرجات مُحَمَّدُ بْنُ عِيسَى عَنِ الْبَرْقِيِّ عَنِ النَّضْرِ عَنْ يَحْيَى الْحَلَبِيِّ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام هَلْ رَأَى مُحَمَّدٌ صلی الله علیه و آله مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ كَمَا رَأَى إِبْرَاهِيمُ قَالَ وَ صَاحِبُكُمْ (۶).

أقول: سيأتی فی كتاب الإمامه مثله بأسانيد كثيره.

«۴۰»-ير، بصائر الدرجات أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفُضَيْلِ عَنْ أَبِي الصَّبَّاحِ

ص: ۱۴۶

۱- يعرفون ذلک خ بصائر الدرجات: ۳۳.

۲- الاختصاص: مخطوط.

۳- الأنعام: ۷۵.

۴- كشط الشی ء: رفع عنه شيئا قد غشاه. و عن الشی ء نزعه و كشف عنه.

۵- تفسير القمّیّ: ۱۹۳.

۶- بصائر الدرجات: ۳۰ و فيه: نعم و صاحبكم.

الْكِنَانِيِّ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام قَالَ: خَرَجَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ فِی يَدِهِ الْيُمْنَى كِتَابٌ وَ فِی يَدِهِ الْيُسْرَى كِتَابٌ فَنَشَرَ الْكِتَابَ الَّذِی فِی يَدِهِ الْيُمْنَى فَقَرَأَ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ كِتَابٌ لِأَهْلِ الْجَنَّهِ بِأَسْمَائِهِمْ وَ أَسْمَاءِ آبَائِهِمْ لَا يُزَادُ فِيهِمْ وَاحِدٌ وَ لَا يُنْقَصُ مِنْهُمْ وَاحِدٌ قَالَ ثُمَّ نَشَرَ الَّذِی بِيَدِهِ الْيُسْرَى فَقَرَأَ كِتَابٌ مِنَ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ لِأَهْلِ النَّارِ بِأَسْمَائِهِمْ وَ أَسْمَاءِ آبَائِهِمْ وَ قَبَائِلِهِمْ لَا يُزَادُ فِيهِمْ وَاحِدٌ وَ لَا يُنْقَصُ مِنْهُمْ وَاحِدٌ (۱).

«۴۱»-ير، بصائر الدرجات مُحَمَّدُ بْنُ عِيسَى عَنْ عَبْدِ الصَّمَدِ بْنِ بَشِيرٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: انْتَهَى النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله إِلَى السَّمَاءِ السَّابِعَهِ وَ انْتَهَى إِلَى سِدْرَهِ الْمُنْتَهَى قَالَ فَقَالَتِ السِّدْرَهُ مَا جَازَنِی (۲) مَخْلُوقٌ قَبْلَكَ ثُمَّ دَنا فَتَدَلَّى فَكانَ قابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنى فَأَوْحى قَالَ فَدَفَعَ إِلَيْهِ كِتَابَ أَصْحَابِ الْيَمِينِ وَ كِتَابَ أَصْحَابِ الشِّمَالِ فَأَخَذَ كِتَابَ أَصْحَابِ الْيَمِينِ بِيَمِينِهِ وَ فَتَحَهُ وَ نَظَرَ فِيهِ فَإِذَا فِيهِ أَسْمَاءُ أَهْلِ الْجَنَّهِ وَ أَسْمَاءُ آبَائِهِمْ وَ قَبَائِلِهِمْ قَالَ وَ فَتَحَ كِتَابَ أَصْحَابِ الشِّمَالِ وَ نَظَرَ فِيهِ فَإِذَا فِيهِ أَسْمَاءُ أَهْلِ النَّارِ وَ أَسْمَاءُ آبَائِهِمْ وَ قَبَائِلِهِمْ ثُمَّ نَزَلَ وَ مَعَهُ الصَّحِيفَتَانِ فَدَفَعَهُمَا إِلَى عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ علیهما السلام (۳).

أَقُولُ سَيَأْتِی مِثْلُهُ فِی بَابِ الْمِعْرَاجِ وَ كِتَابِ الْإِمَامَهِ.

«۴۲»-ير، بصائر الدرجات أَبُو الْفَضْلِ الْعَلَوِیُّ عَنْ سَعِيدِ بْنِ عِيسَى عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْحَكَمِ بْنِ ظُهَيْرٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ شَرِيكِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ عَبْدِ الْأَعْلَى (۴) عَنْ أَبِی وَقَّاصٍ عَنْ سَلْمَانَ الْفَارِسِیِّ قَالَ سَمِعْتُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام يَقُولُ فِی قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ إِنَّ فِی ذلِكَ لَآياتٍ لِلْمُتَوَسِّمِينَ (۵) فَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله يَعْرِفُ الْخَلْقَ بِسِيمَاهُمْ وَ أَنَا بَعْدَهُ الْمُتَوَسِّمُ وَ الْأَئِمَّهُ مِنْ ذُرِّيَّتِی الْمُتَوَسِّمُونَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَهِ (۶).

۱- بصائر الدرجات: ۵۲.

۲- فی المصدر: ما جاوزنی.

۳- بصائر الدرجات: ۵۳.

۴- وصفه فی المصدر بالتغلبی.

۵- الحجر: ۷۵.

۶- بصائر الدرجات: ۱۰۴ و ۱۰۵.

«۴۳»-لی، الأمالی للصدوق ابْنُ الْمُتَوَكِّلِ عَنِ الْحِمْيَرِيِّ عَنِ ابْنِ عِيسَى عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ مُقَاتِلِ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الصَّادِقِ علیه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله أَنَا سَيِّدُ النَّبِيِّينَ وَ وَصِيِّي سَيِّدُ الْوَصِيِّينَ وَ أَوْصِيَائِي سَادَاتُ الْأَوْصِيَاءِ إِنَّ آدَمَ علیه السلام سَأَلَ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ أَنْ يَجْعَلَ لَهُ وَصِيّاً صَالِحاً فَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَيْهِ أَنِّي أَكْرَمْتُ الْأَنْبِيَاءَ بِالنُّبُوَّةِ ثُمَّ اخْتَرْتُ خَلْقِي وَ جَعَلْتُ خِيَارَهُمُ الْأَوْصِيَاءَ ثُمَّ أَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَيْهِ يَا آدَمُ أَوْصِ إِلَى شَيْثٍ علیه السلام فَأَوْصَى آدَمُ علیه السلام إِلَى شَيْثٍ علیه السلام وَ هُوَ هِبَةُ اللَّهِ بْنُ آدَمَ وَ أَوْصَى شَيْثٌ علیه السلام إِلَى ابْنِهِ شَبَّانَ وَ هُوَ ابْنُ نَزْلَهَ الْحَوْرَاءِ الَّتِي أَنْزَلَهَا اللَّهُ عَلَى آدَمَ مِنَ الْجَنَّهِ فَزَوَّجَهَا ابْنَهُ شَيْثاً وَ أَوْصَى شَبَّانُ إِلَى محلث (۱) وَ أَوْصَى محلثُ إِلَى محوق وَ أَوْصَى محوقُ إِلَى عميشَا (۲) وَ أَوْصَى عميشَا إِلَى أَخْنُوخَ وَ هُوَ إِدْرِيسُ النَّبِيُّ علیه السلام وَ أَوْصَى إِدْرِيسُ علیه السلام إِلَى نَاحُورَ وَ دَفَعَهَا نَاحُورُ إِلَى نُوحٍ النَّبِيِّ علیه السلام وَ أَوْصَى نُوحٌ إِلَى سَامٍ وَ أَوْصَى سَامٌ إِلَى عَثَامِرَ وَ أَوْصَى عَثَامِرُ إِلَى بَرْعَيْثَاشَا (۳) وَ أَوْصَى برعيثَاشَا إِلَى يَافِثَ وَ أَوْصَى يَافِثُ إِلَى بَرَّهَ وَ أَوْصَى بَرَّهُ إِلَى جَفيسهَ (۴) وَ أَوْصَى جفيسهُ إِلَى عِمْرَانَ وَ دَفَعَهَا عِمْرَانُ إِلَى إِبْرَاهِيمَ الْخَلِيلِ علیه السلام وَ أَوْصَى إِبْرَاهِيمُ علیه السلام إِلَى ابْنِهِ إِسْمَاعِيلَ علیه السلام وَ أَوْصَى إِسْمَاعِيلُ إِلَى إِسْحَاقَ علیه السلام وَ أَوْصَى إِسْحَاقُ إِلَى يَعْقُوبَ علیه السلام وَ أَوْصَى يَعْقُوبُ علیه السلام إِلَى يُوسُفَ علیه السلام وَ أَوْصَى يُوسُفُ علیه السلام إِلَى بثريَا وَ أَوْصَى بثريَا إِلَى شُعَيْبٍ علیه السلام وَ دَفَعَهَا شُعَيْبٌ إِلَى مُوسَى بْنِ عِمْرَانَ وَ أَوْصَى مُوسَى بْنُ عِمْرَانَ إِلَى يُوشَعَ بْنِ نُونٍ وَ أَوْصَى يُوشَعُ بْنُ نُونٍ إِلَى دَاوُدَ علیه السلام وَ أَوْصَى دَاوُدُ علیه السلام إِلَى سُلَيْمَانَ علیه السلام وَ أَوْصَى سُلَيْمَانُ علیه السلام إِلَى آصَفَ بْنِ بَرْخِيَا وَ أَوْصَى آصَفُ بْنُ بَرْخِيَا إِلَى زَكَرِيَّا علیه السلام وَ دَفَعَهَا زَكَرِيَّا إِلَى عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ علیه السلام وَ أَوْصَى عِيسَى علیه السلام إِلَى شَمْعُونَ بْنِ حَمُّونَ الصَّفَا علیه السلام وَ أَوْصَى شَمْعُونُ علیه السلام إِلَى يَحْيَى بْنِ زَكَرِيَّا علیه السلام وَ أَوْصَى يَحْيَى بْنُ زَكَرِيَّا إِلَى مُنْذِرٍ وَ أَوْصَى مُنْذِرٌ إِلَى سُلَيْمَهَ (۵) وَ أَوْصَى سُلَيْمَهُ إِلَى بُرْدَهَ (۶) ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ

۱- فی المصدر: مجلث، و كذا فيما بعده.

۲- فی المصدر: غثميشا (عثميشاء خ ل) و كذا فيما بعده.

۳- فی نسخه من المصدر: برعيثاثا.

۴- فی نسخه من المصدر: جفسيه.

۵- فی اثبات الوصيه: سلمه.

۶- فی اثبات الوصيه: برزه. و فيه بعد برزه: أبی بن برزه و بعده دوس بن أبی برزه ثمّ اسيد بن دوس ثمّ هوف ثمّ يحيی بن هوف، ثمّ محمّد صلّى اللّه عليه و آله و سلم.

صلی الله علیه و آله : وَ دَفَعَهَا إِلَيَّ بَرِدَةٌ ، وَ أَنَا أَدفَعُهَا إِلَيكَ يَاعَلِيُّ ، وَ أَنتَ تَدفَعُهَا إِلَى وَصِيِّكَ ، وَ يَدفَعُهَا وَصِيُّكَ إِلَى أَوصِيَائِكَ مِن وُلدِكَ ، وَاحِدٍ بَعدَ وَاحِدٍ حَتَّى يَدفَعَ إِلَى خَيرِ أَهلِ الأَرضِ بَعدَكَ ، وَ لَتَكفُرَنَّ بِكَ الأُمَّةُ وَ لَتَختَلِفَنَّ عَلَيكَ اختِلَافاً شَدِيداً ، الثَّابِتُ عَلَيكَ كَالمُقِيمِ مَعِي ، وَالشَّاذُّ عَنكَ فِي النَّارِ ، وَ النَّارُ مَثوًى لِلكَافِرِينَ (۱).

أقول: سيأتی الأخبار فی ذلک فی باب اتصال الوصيه من كتاب الإمامه.

«۴۴»-فس، تفسير القمی عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ الصَّفَّارِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِنَّ أَعْمَالَ الْعِبَادِ تُعْرَضُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله كُلَّ صَبَاحٍ أَبْرَارَهَا وَ فُجَّارَهَا فَاحْذَرُوا فَلْيَسْتَحْيِ أَحَدُكُمْ أَنْ يُعْرَضَ عَلَى نَبِيِّهِ الْعَمَلُ الْقَبِيحُ.

عَنْهُ علیه السلام قَالَ: مَا مِنْ مُؤْمِنٍ يَمُوتُ أَوْ كَافِرٍ يُوضَعُ فِي قَبْرِهِ حَتَّى يُعْرَضَ عَمَلُهُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ وَ عَلِيٍّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمَا وَ هَلُمَّ جَرّاً إِلَى آخِرِ مَنْ فَرَضَ اللَّهُ طَاعَتَهُ فَذَلِكَ قَوْلُهُ وَ قُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَ رَسُولُهُ وَ الْمُؤْمِنُونَ (۲).

«۴۵»-مع، معانی الأخبار عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْمُذَكِّرُ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَحْمَدَ الطَّبَرِيِّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ زَكَرِيَّا عَنْ خِرَاشٍ قَالَ حَدَّثَنَا مَوْلَايَ أَنَسٌ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله حَيَاتِي خَيْرٌ لَكُمْ وَ مَوْتِي خَيْرٌ لَكُمْ أَمَّا حَيَاتِي فَتُحَدِّثُونِّي وَ أُحَدِّثُكُمْ وَ أَمَّا مَوْتِي فَتُعْرَضُ عَلَيَّ أَعْمَالُكُمْ عَشِيَّةَ الْإِثْنَيْنِ وَ الْخَمِيسِ فَمَا كَانَ مِنْ عَمَلٍ صَالِحٍ حَمِدْتُ اللَّهَ عَلَيْهِ وَ مَا كَانَ مِنْ عَمَلٍ سَيِّءٍ اسْتَغْفَرْتُ اللَّهَ لَكُمْ (۳).

«۴۶»-فس، تفسير القمی أَبِي عَنْ حَنَانٍ عَنْ أَبِيهِ سَدِيرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله مُقَامِي بَيْنَ أَظْهُرِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ فَإِنَّ اللَّهَ يَقُولُ وَ ما كانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ

۱- الامالی : ۲۴۲ ، أقول : فی الحديث غرابه شديده لوجوه منها : اشتماله علی أسماء غير معروفه غريبه مخالفه لما تقدم فی مجلدات قصص الانبياء : ، ومنها قله الواسطه بين يوسف وشعيب عليهما السلام ، وبين يوشع وداود عليهما السلام وبين سليمان وزكريا عليهما السلام وبين يحيی عليه السلام ونبينا محمد صلی الله علیه و آله ، وراوی الحديث مقاتل بن سليمان من رجال العامه ، وغير موثق عند أصحابنا.

۲- تفسير القمّیّ: ۲۷۹ و ۲۸۰. و الآيه فی سوره التوبه: ۱۰۵.

۳- معانی الأخبار: ۱۱۷.

وَ أَنْتَ فِيهِمْ (۱) وَ مُفَارَقَتِی إِیَّاکُمْ خَیْرٌ لَکُمْ فَقَالُوا یَا رَسُولَ اللَّهِ مُقَامُکَ بَیْنَ أَظْهُرِنَا خَیْرٌ لَنَا فَکَیْفَ تَکُونُ مُفَارَقَتُکَ خَیْراً لَنَا قَالَ إِنَّمَا مُفَارَقَتِی (۲) إِیَّاکُمْ خَیْرٌ لَکُمْ فَإِنَّ أَعْمَالَکُمْ تُعْرَضُ عَلَیَّ کُلَّ خَمِیسٍ وَ إِثْنَیْنِ فَمَا کَانَ مِنْ حَسَنَهٍ حَمِدْتُ اللَّهَ عَلَیْهَا وَ مَا کَانَ مِنْ سَیِّئَهٍ اسْتَغْفَرْتُ اللَّهَ لَکُمْ (۳).

«۴۷»-یر، بصائر الدرجات مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْحَمِیدِ عَنِ الْمُفَضَّلِ بْنِ صَالِحٍ عَنْ زَیْدٍ الشَّحَّامِ قَالَ: سَأَلْتُهُ (۴) عَنْ أَعْمَالِ هَذِهِ الْأُمَّهِ قَالَ مَا مِنْ صَبَاحٍ یَمْضِی إِلَّا وَ هِیَ تُعْرَضُ عَلَی نَبِیِّ اللَّهِ أَعْمَالُ هَذِهِ الْأُمَّهِ (۵).

«۴۸»-یر، بصائر الدرجات أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنِ الْأَهْوَازِیِّ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْبَطَائِنِیِّ عَنْ أَبِی بَصِیرٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: قُلْتُ لَهُ إِنَّ أَبَا الْخَطَّابِ کَانَ یَقُولُ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله تُعْرَضُ عَلَیْهِ أَعْمَالُ أُمَّتِهِ کُلَّ خَمِیسٍ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام لَیْسَ هُوَ هَکَذَا وَ لَکِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله تُعْرَضُ عَلَیْهِ أَعْمَالُ هَذِهِ الْأُمَّهِ کُلَّ صَبَاحٍ أَبْرَارُهَا وَ فُجَّارُهَا فَاحْذَرُوا وَ هُوَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ اعْمَلُوا فَسَیَرَی اللَّهُ عَمَلَکُمْ وَ رَسُولُهُ وَ الْمُؤْمِنُونَ (۶).

«۴۹»-یر، بصائر الدرجات أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنِ الْوَشَّاءِ قَالَ سَمِعْتُ الرِّضَا علیه السلام یَقُولُ إِنَّ الْأَعْمَالَ تُعْرَضُ عَلَی رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله أَبْرَارَهَا وَ فُجَّارَهَا (۷).

«۵۰»-یر، بصائر الدرجات عَلِیُّ بْنُ إِسْمَاعِیلَ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عِیسَی عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ الْمُخْتَارِ عَنْ أَبِی بَصِیرٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: الْأَعْمَالُ تُعْرَضُ کُلَّ خَمِیسٍ عَلَی رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله (۸).

«۵۱»-یر، بصائر الدرجات عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِیسَی عَنِ الْأَهْوَازِیِّ عَنْ جَعْفَرٍ وَ فَضَالَهَ

۱- الأنفال: ۳۳.

۲- فی المصدر: أما مفارقتی.

۳- تفسیر القمّیّ: ۲۵۴.

۴- الضمیر راجع اما إلی الباقر أو إلی الصادق علیهما السلام.

۵- بصائر الدرجات: ۱۲۶.

۶- بصائر الدرجات: ۱۲۶، و الآیه فی سوره التوبه: ۱۰۵.

۷- بصائر الدرجات: ۱۲۶.

۸- بصائر الدرجات: ۱۲۶.

عَنْ سَعِيدٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِنَّ أَعْمَالَ أُمَّهِ مُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله تُعْرَضُ عَلَی رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله کُلَّ خَمِیسٍ فَلْیَسْتَحْیِ أَحَدُکُمْ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله أَنْ یُعْرَضَ عَلَیْهِ الْقَبِیحُ (۱).

أقول: سیأتی أخبار کثیره فی ذلک فی کتاب الإمامه.

«۵۲»-یر، بصائر الدرجات أَحْمَدُ بْنُ مُوسَی عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ مَالِکٍ عَنْ یُوسُفَ الْأَبْزَارِیِّ عَنِ الْمُفَضَّلِ قَالَ: قَالَ لِی أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام ذَاتَ یَوْمٍ (۲) إِنَّ لَنَا فِی کُلِّ لَیْلَهِ جُمُعَهٍ سُرُوراً قُلْتُ زَادَکَ اللَّهُ وَ مَا ذَاکَ قَالَ إِنَّهُ إِذَا کَانَ لَیْلَهُ الْجُمُعَهِ وَافَی رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله الْعَرْشَ وَ وَافَی الْأَئِمَّهُ علیهم السلام مَعَهُ وَ وَافَیْنَا مَعَهُمْ فَلَا تُرَدُّ أَرْوَاحُنَا إِلَی أَبْدَانِنَا إِلَّا بِعِلْمٍ مُسْتَفَادٍ وَ لَوْ لَا ذَلِکَ لَنَفِدَ مَا عِنْدَنَا (۳).

«۵۳»-یر، بصائر الدرجات الْحَسَنُ بْنُ عَلِیِّ بْنِ مُعَاوِیَهَ عَنْ مُوسَی بْنِ سَعْدَانَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِی أَیُّوبَ (۴) عَنْ شَرِیکِ بْنِ مَلِیحٍ وَ حَدَّثَنِی الْخَضِرُ بْنُ عِیسَی عَنِ الْکَاهِلِیِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِی أَیُّوبَ (۵) عَنْ شَرِیکٍ عَنْ أَبِی یَحْیَی الصَّنْعَانِیِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: قَالَ یَا أَبَا یَحْیَی لَنَا فِی لَیَالِی الْجُمُعَهِ لَشَأْنٌ مِنَ الشَّأْنِ قَالَ فَقُلْتُ لَهُ جُعِلْتُ فِدَاکَ وَ مَا ذَلِکَ الشَّأْنُ قَالَ یُؤْذَنُ لِأَرْوَاحِ الْأَنْبِیَاءِ الْمَوْتَی وَ أَرْوَاحِ الْأَوْصِیَاءِ الْمَوْتَی وَ رُوحِ الْوَصِیِّ الَّذِی بَیْنَ ظَهْرَانَیْکُمْ (۶) یُعْرَجُ بِهَا إِلَی السَّمَاءِ حَتَّی تُوَافِیَ عَرْشَ رَبِّهَا فَتَطُوفُ بها (بِهِ) أُسْبُوعاً وَ تُصَلِّی عِنْدَ کُلِّ قَائِمَهٍ مِنْ قَوَائِمِ الْعَرْشِ رَکْعَتَیْنِ ثُمَّ تُرَدُّ إِلَی الْأَبْدَانِ الَّتِی کَانَتْ فِیهَا

ص: ۱۵۱

۱- بصائر الدرجات: ۱۲۶.

۲- فی المصدر، قال لی أبو عبد اللّه علیه السلام ذات یوم: و کان لا یکنینی قبل ذلک- یا با عبد اللّه، فقلت: لبیک جعلت فداک، قال.

۳- بصائر الدرجات: ۳۶.

۴- فی المصدر: عبد اللّه بن أیّوب، و الحدیث یوجد فی أصول الکافی ۱: ۲۵۳ و فیه أیضا اعبد اللّه بن أیّوب، و الظاهر من الأردبیلیّ فی جامع الرواه ۱: ۴۷۲ أنّه عبد اللّه بن أیوب بن راشد الزهری بیاع الزطی.

۵- الصحیح عبد اللّه بن أیوب کما تقدم.

۶- أی بینکم و وسطکم.

فَتُصْبِحُ الْأَنْبِيَاءُ وَ الْأَوْصِيَاءُ قَدْ مُلِئُوا وَ أُعْطُوا سُرُوراً وَ يُصْبِحُ الْوَصِيُّ الَّذِي بَيْنَ ظَهْرَانَيْكُمْ وَ قَدْ زِيدَ فِي عِلْمِهِ مِثْلُ جَمِّ الْغَفِيرِ (1).

«54»-ير، بصائر الدرجات مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَرِيشٍ (2) عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله إِنَّ أَرْوَاحَنَا وَ أَرْوَاحَ النَّبِيِّينَ تُوَافِي الْعَرْشَ كُلَّ لَيْلَةِ جُمُعَةٍ فَتُصْبِحُ الْأَوْصِيَاءُ وَ قَدْ زِيدَ فِي عِلْمِهِمْ مِثْلُ جَمِّ الْغَفِيرِ مِنَ الْعِلْمِ (3).

«55»-كا، الكافي عَلِيٌّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ سَيْفٍ (4) عَنْ أَبِيهِ عَمَّنْ ذَكَرَهُ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: خَطَبَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله النَّاسَ ثُمَّ رَفَعَ يَدَهُ الْيُمْنَى قَابِضاً عَلَى كَفِّهِ ثُمَّ قَالَ أَ تَدْرُونَ أَيُّهَا النَّاسُ مَا فِي كَفِّي قَالُوا اللَّهُ وَ رَسُولُهُ أَعْلَمُ فَقَالَ فِيهَا أَسْمَاءُ أَهْلِ الْجَنَّةِ وَ أَسْمَاءُ آبَائِهِمْ وَ قَبَائِلِهِمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ثُمَّ رَفَعَ يَدَهُ الشِّمَالَ فَقَالَ أَيُّهَا النَّاسُ أَ تَدْرُونَ مَا فِي كَفِّي قَالُوا اللَّهُ وَ رَسُولُهُ أَعْلَمُ فَقَالَ أَسْمَاءُ أَهْلِ النَّارِ وَ أَسْمَاءُ آبَائِهِمْ وَ قَبَائِلِهِمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ثُمَّ قَالَ حَكَمَ اللَّهُ وَ عَدَلَ حَكَمَ اللَّهُ وَ عَدَلَ فَرِيقٌ فِي الْجَنَّةِ وَ فَرِيقٌ فِي السَّعِيرِ (5).

1- بصائر الدرجات: 36.

2- فى المصدر: الحسين بن عبد اللّه بن جريش، و يحتمل قويا كونهما مصحفان عن الحسن بن عباس بن حريش، و هو أبو عليّ الرازيّ المترجم فى فهرستى النجاشيّ و الشيخ، له كتاب فى شأن إنا أنزلناه فى ليله القدر، قد أخرج عده من أحاديثه الكلينى فى أصول الكافى، و حريش بالهاء المهمله كشريف أو زبير، كما أنّه يحتمل كون محمّد بن إسحاق بن سعد الراوى عنه مصحفا عن أحمد بن إسحاق بن سعد الذى صرّح الشيخ فى الفهرست بأنّه يروى عن الحسن. و يؤيد ذلك كله أن الصفار روى فى البصائر قبل ذلك الحديث مختصرا بإسناده عن أحمد بن إسحاق، عن الحسن بن عباس بن جريش. بتصحيف حريش.

3- بصائر الدرجات: 36.

4- قال الأردبيليّ فى جامع الرواة 1: 396: الظاهر أن الحسن سهو، و الصواب الحسين بقرينه المواضع المذكوره، و عدم وجود الحسن بن سيف بن عميره فى كتب الرجال اه. أقول:

5- أصول الكافى 1: 444، و رواه الصفار أيضا فى بصائر الدرجات: 52 بإسناده عن إبراهيم بن هاشم عن الحسين بن سيف، عن أبيه قال: حدّثنى أبو القاسم، عن محمّد بن عبد اللّه قال: سمعت جعفر بن محمّد عليه السلام. و فيه ثمّ رفع يده اليسرى.

«۵۶»-یر، بصائر الدرجات مُحَمَّدُ بْنُ عِیسَی عَنْ یُونُسَ عَنْ عَلِیِّ بْنِ هَاشِمٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عُبَیْدِ (۱) اللَّهِ بْنِ أَبِی رَافِعٍ عَنْ أَبِیهِ عَنْ جَدِّهِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله مُثِّلَ لِی أُمَّتِی فِی الطِّینِ وَ عُلِّمْتُ الْأَسْمَاءَ کَمَا عُلِّمَ آدَمُ الْأَسْمَاءَ کُلَّهَا وَ رَأَیْتُ أَصْحَابَ الرَّایَاتِ فَکُلَّمَا مَرَرْتُ بِکَ یَا عَلِیُّ وَ بِشِیعَتِکَ اسْتَغْفَرْتُ لَکُمْ (۲).

«۵۷»-یر، بصائر الدرجات عَبَّادُ بْنُ سُلَیْمَانَ عَنْ سَعْدِ بْنِ سَعْدٍ عَنْ مُقَاتِلِ بْنِ مُقَاتِلٍ عَنْ أَبِی الْحَسَنِ الرِّضَا علیه السلام قَالَ: قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ علیه السلام إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله مُثِّلَتْ لَهُ أُمَّتُهُ فِی الطِّینِ فَعَرَفَهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ وَ أَسْمَاءِ آبَائِهِمْ وَ أَخْلَاقِهِمْ وَ حُلَاهُمْ (۳) قَالَ قُلْنَا لَهُ جُعِلْتُ فِدَاکَ جَمِیعُ الْأُمَّةِ مِنْ أَوَّلِهَا إِلَی آخِرِهَا قَالَ هَکَذَا قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ علیه السلام (۴).

یر، بصائر الدرجات عباد بن سلیمان عن سعد بن سعد عن صفوان بن یحیی عنه علیه السلام مثله (۵).

«۵۸»-یر، بصائر الدرجات یَعْقُوبُ بْنُ یَزِیدَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِی الْجَارُودِ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ علیه السلام یَقُولُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله عُرِضَتْ عَلَیَّ أُمَّتِیَ الْبَارِحَهَ لَدَی هَذِهِ الْحُجْرَهِ أَوَّلُهَا إِلَی آخِرِهَا قَالَ قَالَ قَائِلٌ یَا رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله قَدْ عُرِضَ عَلَیْکَ مَنْ خُلِقَ أَ رَأَیْتَ مَنْ لَمْ یُخْلَقْ فَقَالَ صُوِّرَ لِی وَ الَّذِی یَحْلِفُ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ فِی الطِّینِ حَتَّی لَأَنَا أَعْرَفُ بِهِمْ مِنْ أَحَدِکُمْ (۶) بِصَاحِبِهِ (۷).

«۵۹»-یر، بصائر الدرجات ابْنُ مَعْرُوفٍ عَنْ حَمَّادٍ عَنْ حَرِیزٍ عَنْ مَعْرُوفِ بْنِ خَرَّبُوذَ عَنْ أَبِی

۱- فی المصدر: محمّد بن عبد اللّه بن أبی رافع. هو موافق لما عنونه الشیخ فی رجاله فی أصحاب الصادق علیه السلام قال: محمّد بن عبد اللّه بن علیّ بن أبی رافع مولی مات سنه ۱۵۷، و لکن النجاشیّ عنونه مصغرا.

۲- بصائر الدرجات: ۲۴.

۳- الحلی و الحلی جمع الحلیه: ما یزین به و حلیه الإنسان: ما یری من لونه و ظاهره و هیئته.

۴- بصائر الدرجات: ۲۴.

۵- بصائر الدرجات: ۲۴ و فیه: قال: هکذا قال أبو جعفر علیه السلام أو جعفر انتهی أقول:

۶- من احدکم خ ل. و معنی صور لی فی الطین ای فی عالم الذر.

۷- بصائر الدرجات: ۲۴.

جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله لِعَلِيٍّ إِنَّ رَبِّی مَثَّلَ لِی أَمَّتِی فِی الطِّینِ وَ عَلَّمَنِی أَسْمَاءَهُمْ کُلَّهَا کَمَا عَلَّمَ آدَمَ الْأَسْماءَ کُلَّها فَمَرَّ بِی أَصْحَابُ الرَّایَاتِ فَاسْتَغْفَرْتُ لَکَ وَ لِشِیعَتِکَ یَا عَلِیُّ إِنَّ رَبِّی وَعَدَنِی فِی شِیعَتِکَ خَصْلَةً قُلْتُ وَ مَا هِیَ یَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ الْمَغْفِرَةُ لِمَنْ آمَنَ مِنْهُمْ وَ اتَّقَی لَا یُغَادِرُ مِنْهُمْ صَغِیرَةً وَ لَا کَبِیرَةً وَ لَهُمْ تَبَدُّلُ سَیِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ (۱).

«۶۰»-کا، الکافی الْعِدَّةُ عَنْ أَحْمَدَ عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ عَنْ أَبِی جَمِیلَةَ عَنْ مُحَمَّدٍ الْحَلَبِیِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام مِثْلَهُ (۲)- یر، بصائر الدرجات عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِیسَی عَنْ حَمَّادٍ عَنْ حَرِیزٍ عَنِ ابْنِ خَرَّبُوذَ عَنْهُ علیه السلام مِثْلَهُ إِلَی قَوْلِهِ وَ لِشِیعَتِکَ (۳).

«۶۱»-یر، بصائر الدرجات أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ سَعِیدٍ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا عَنْ حَنَانِ بْنِ سَدِیرٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله إِنَّ رَبِّی مَثَّلَ لِی أُمَّتِی فِی الطِّینِ وَ عَلَّمَنِی أَسْمَاءَ أُمَّتِی کَمَا عَلَّمَ آدَمَ الْأَسْماءَ کُلَّها فَمَرَّ بِی أَصْحَابُ الرَّایَاتِ فَاسْتَغْفَرْتُ لِعَلِيٍّ وَ شِیعَتِهِ (۴).

یر، بصائر الدرجات أحمد بن محمد أو غیره عن ابن محبوب عن حنان عن سدیف المکی عن الباقر علیه السلام عن جابر بن عبد الله عن النبی صلی الله علیه و آله مثله (۵) بیان فی الطین حال عن الفاعل أی لم یخلق بدنی بعد و لم أنتقل إلی صلب آدم أیضا أو عن المفعول و الأول أوفق بما سیأتی. (۶)

أقول: قد أوردنا بعض الأخبار فی کتاب الإیمان و الکفر فی باب فضائل الشیعه.

«۶۲»-شی، تفسیر العیاشی عَنِ ابْنِ مُسْکَانَ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله إِنَّ أُمَّتِی عُرِضَ (۷) عَلَیَّ فِی الْمِیثَاقِ فَکَانَ أَوَّلَ مَنْ آمَنَ بِی عَلِيٌّ وَ هُوَ أَوَّلُ مَنْ صَدَّقَنِی حِینَ بُعِثْتُ

۱- بصائر الدرجات: ۲۴.

۲- أصول الکافی ۱: ۴۴۳ و ۴۴۴ فیه: و ان لا یغادر.

۳- بصائر الدرجات: ۲۵.

۴- بصائر الدرجات: ۲۵ و فی الأخیر: و علمنی أسماء الأنبیاء. الأشیاء خ ل.

۵- بصائر الدرجات: ۲۵ و فی الأخیر: و علمنی أسماء الأنبیاء. الأشیاء خ ل.

۶- أی بالحدیث الآتی حیث ان فیه: إن امتی عرضت علی فی المیثاق.

۷- عرضت ظ.

وَ هُوَ الصِّدِّيقُ الْأَكْبَرُ وَ الْفَارُوقُ يُفَرِّقُ بَيْنَ الْحَقِّ وَ الْبَاطِلِ (۱).

فائده؛ أقول: قد تقدمت الأخبار المستفيضه فى كتاب العلم فى أن النبى صلى الله عليه و آله و الأئمه صلوات الله عليهم لا يتكلمون إلا بالوحى و لا يحكمون فى شى ء من الأحكام بالظن و الرأى و الاجتهاد و القياس و هذا من ضروريات دين الإماميه و أما الأدله العقليه على ذلك فليس هذا الكتاب محل ذكرها و هى مذكوره فى الكتب الأصوليه و الكلاميه.

قال العلامه رحمه الله فى النهايه النبى صلى الله عليه و آله لم يكن متعبدا بالاجتهاد الإماميه و الجبائيان على ذلك و قال الشافعى و أبو يوسف بالجواز و فصل آخرون فجوزوه فى الجزئيه دون الشرعيه و الحق الأول لنا وجوه:

الأول قوله تعالى وَ ما يَنْطِقُ عَنِ الْهَوى (۲) و قوله تعالى قُلْ ما يَكُونُ لِي أَنْ أُبَدِّلَهُ مِنْ تِلْقاءِ نَفْسِي إِنْ أَتَّبِعُ إِلَّا ما يُوحى إِلَيَّ (۳) الثانى الاجتهاد يفيد الظن و هو صلى الله عليه و آله قادر على معرفه الحكم على القطع و القادر على العلم لا يجوز له الرجوع إلى الظن.

الثالث أن مخالفته فى الحكم كفر لقوله تعالى لا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيما شَجَرَ بَيْنَهُمْ (۴) و مخالفه الاجتهاد لا تكفر انتهى.

و تمام القول فى ذلك و دفع الاعتراضات و دلائل الخصوم موكول إلى محله.

ص: ۱۵۵

۱- تفسير العيّاشيّ: مخطوط.

۲- النجم: ۳.

۳- يونس: ۱۵.

۴- النساء: ۶۵.

باب ۱۸ فصاحته و بلاغته صلى الله عليه و آله

«۱»-مع، معانی الأخبار عَبْدُ الْحَمِیدِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ النَّیْسَابُورِیُّ عَنْ أَبِیهِ (۱) عَنْ عُبَیْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ سُلَیْمَانَ عَنْ أَبِی عَمْرٍو الضَّرِیرِ عَنْ عَبَّادِ بْنِ عَبَّادٍ الْمُهَلَّبِیِّ عَنْ مُوسَی بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِیمَ التَّیْمِیِّ عَنْ أَبِیهِ قَالَ: کُنَّا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَنَشَأَتْ سَحَابَهٌ (۲) فَقَالُوا یَا رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله هَذِهِ سَحَابَهٌ نَاشِئَهٌ فَقَالَ کَیْفَ تَرَوْنَ قَوَاعِدَهَا قَالُوا یَا رَسُولَ اللَّهِ مَا أَحْسَنَهُ وَ أَشَدَّ تَمَکُّنَهَا قَالَ کَیْفَ تَرَوْنَ بَوَاسِقَهَا قَالُوا یَا رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله مَا أَحْسَنَهَا وَ أَشَدَّ تَرَاکُمَهَا قَالَ کَیْفَ تَرَوْنَ جَوْنَهَا قَالُوا یَا رَسُولَ اللَّهِ مَا أَحْسَنَهُ وَ أَشَدَّ سَوَادَهُ قَالَ کَیْفَ تَرَوْنَ رَحَاهَا قَالُوا یَا رَسُولَ اللَّهِ مَا أَحْسَنَهَا وَ أَشَدَّ اسْتِدَارَتَهَا قَالَ فَکَیْفَ تَرَوْنَ بَرْقَهَا أَ خَفْواً أَمْ وَمِیضاً أَمْ شَقَّ (۳) شَقّاً قَالُوا یَا رَسُولَ اللَّهِ بَلْ یَشُقُّ شَقّاً قَالَ (۴) رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله الْحَیَا فَقَالُوا یَا رَسُولَ اللَّهِ مَا أَفْصَحَکَ وَ مَا رَأَیْنَا الَّذِی هُوَ أَفْصَحُ مِنْکَ فَقَالَ وَ مَا یَمْنَعُنِی مِنْ ذَلِکَ وَ بِلِسَانِی نَزَلَ الْقُرْآنُ بِلِسانٍ عَرَبِیٍّ مُبِینٍ.

و حدثنا الحاکم (۵) قال حدثنی أبی قال حدثنی أبو علی الریاحی عن أبی عمر (۶) الضریر بهذا الحدیث- أخبرنی محمد بن هارون الزنجانی قال حدثنا علی بن عبد العزیز عن أبی عبید قال قال القواعد هی أصولها المعترضه فی آفاق السماء و أحسبها تشبه بقواعد البیت و هی حیطانه و الواحده قاعده قال الله عز و جل وَ إِذْ یَرْفَعُ إِبْراهِیمُ الْقَواعِدَ مِنَ الْبَیْتِ

ص: ۱۵۶

۱- فی المصدر: ابی سعید مکان ابیه.

۲- أی ارتفعت.

۳- یشق خ ل. و هو الموجود فی المصدر.

۴- فقال خ ل. و هو الموجود فی المصدر.

۵- یعنی عبد الحمید المتقدم.

۶- هکذا فی نسخه المصنّف، و فی السند المتقدم و فی المصدر: أبو عمرو، نعم نسخه من المصدر توافق ذلک و لعله الصحیح، راجع تقریب التهذیب: ۱۱۹.

وَ إِسْماعِيلُ (۱) و أما البواسق ففروعها المستطيله التی إلی وسط السماء إلی الأفق الآخر و کذلک کل طویل فهو باسق قال الله عز و جل وَ النَّخْلَ باسِقاتٍ لَها طَلْعٌ نَضِيدٌ (۲) و الجون هو الأسود اليحمومی (۳) و جمعه جون و أما قوله فکیف ترون رحاها فإن رحاها استداره السحابه فی السماء و لهذا قیل رحی الحرب و هو الموضع الذی یستدار فیه لها و الخفو الاعتراض من البرق فی نواحی الغیم و فیه لغتان و یقال خفا البرق یخفو خفوا و یخفی خفیا و الومیض أن یلمع قلیلا ثم یسکن و لیس له اعتراض و أما الذی شق (۴) شقا فاستطالته فی الجو إلی وسط السماء من غیر أن یأخذ یمینا و لا شمالا قال الصدوق و الحیاء المطر. (۵)

بیان: الجون بالفتح النبات یضرب إلی سواد من خضرته و الأحمر و الأبیض و الأسود و الجمع جون بالضم ذکره الفیروزآبادی و قال الیحموم الدخان و الجبل الأسود و المراد هنا المبالغه فی السواد و قال فی النهایه عند ذکر هذا الخبر خفا البرق یخفو و یخفی خفوا و خفیا إذا برق برقا ضعیفا و ومض ومیضا إذا لمع لمعا خفیا و لم یعترض و یقال شق البرق إذا لمع مستطیلا إلی وسط السماء و لیس له اعتراض و یشق معطوف علی الفعل الذی انتصب عنه المصدر لأن تقدیره أ یخفی أم یومض أم یشق (۶).

ص: ۱۵۷

۱- البقره: ۱۲۷.

۲- ق: ۱۰.

۳- المحمومی خ ل.

۴- فی المصدر: یشق خ ل.

۵- معانی الأخبار: ۹۲.

۶- قال الزمخشریّ فی الفائق: سئل النبیّ صلّی اللّه علیه و آله عن سحاب مرت، فقال: کیف ترون قواعدها و بواسقها و رحاها؟ أ جون أم غیر ذلک؟ ثم سأل عن البرق فقال: اخفوا أم ومیضا أم یشق شقا؟ قالوا: یشق شقا، فقال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله: جاءکم الحیاء: اراد بالقواعد ما اعترض منها کقواعد البنیان، و بالبواسق ما استطال من فروعها، و بالرحی ما استدار منها، الجون فی الجون کالورد فی ورد. الخفو و الخفی: اعتراض البرق فی نواحی الغیم، قال أبو عمرو:

«۲»-ختص، الإختصاص عَنْ بَعْضِ الْهَاشِمِيِّينَ رَفَعَ الْحَدِيثَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله علیه و آله أَنَّ أَعْرَابِيّاً أَتَاهُ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَ يُدَالِكُ الرَّجُلُ امْرَأَتَهُ قَالَ نَعَمْ إِذَا كَانَ مُلْفَجاً فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَنْ أَدَّبَكَ قَالَ اللَّهُ أَدَّبَنِي وَ أَنَا أَفْصَحُ الْعَرَبِ مَيْدَ أَنِّي مِنْ قُرَيْشٍ وَ رُبِّيتُ فِي الْفَخْرِ مِنْ هَوَازِنِ بَنِي سَعْدِ بْنِ بَكْرٍ وَ نَشَأَتْ سَحَابَةٌ فَقَالُوا هَذِهِ سَحَابَةٌ قَدْ أَظَلَّتْنَا فَقَالَ كَيْفَ تَرَوْنَ قَوَاعِدَهَا فَقَالُوا مَا أَحْسَنَهَا وَ أَشَدَّ تَمَكُّنَهَا قَالَ وَ كَيْفَ تَرَوْنَ رَحَاهَا فَقَالُوا مَا أَحْسَنَهَا وَ أَشَدَّ اسْتِدَارَتَهَا قَالَ وَ كَيْفَ تَرَوْنَ الْبَرْقَ فِيهَا وَمِيضاً أَمْ خَفْواً أَمْ شَقَّ شَقّاً (۱) فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله علیه و آله قَدْ جَاءَكُمُ الْحَيَاءُ فَقَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا رَأَيْنَا أَفْصَحَ مِنْكَ قَالَ وَ مَا يَمْنَعُنِي وَ أَنَا أَفْصَحُ الْعَرَبِ وَ أَنْزَلَ اللَّهُ الْقُرْآنَ بِلُغَتِي وَ هِيَ أَفْضَلُ اللُّغَاتِ بَيْدَ أَنِّي رُبِّيتُ فِي بَنِي سَعْدِ بْنِ بَكْرٍ.

بید و مید لغتان و فیه ثلاث لغات فی معنی سوی أنی من قریش و إلا أنی من قریش و فی معنی غیر أنی من قریش. (۲)

بیان: قال الجزری فی شرح هذا الحدیث المدالکه المماطله یعنی مطله إیاها بالمهر و الملفج بفتح الفاء الفقیر یقال ألفج الرجل فهو ملفج علی غیر قیاس یعنی یماطلها بمهرها إذا کان فقیرا و قال مید و بید لغتان بمعنی غیر و قیل معناهما علی أن.

أقول: فصاحته صلی الله علیه و آله لا یحتاج إلی البیان و ما نقل عنه من الخطب و جوامع الکلم لا یقدر علی التکلم بواحده منها إنس و لا جان و هی فوق طاقه الإنسان و دون کلام الرحمن.

ص: ۱۵۸

۱- هنا سقط یعلم ممّا سبق.

۲- الاختصاص: مخطوط.

أبواب معجزاته صلى الله عليه و آله

باب ۱ إعجاز أم المعجزات القرآن الكريم و فيه بيان حقيقه الإعجاز و بعض النوادر

الآيات؛

البقره: «إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَواءٌ عَلَيْهِمْ أَ أَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ لا يُؤْمِنُونَ»(۶) (و قال تعالى): «وَ إِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنا عَلى عَبْدِنا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِنْ مِثْلِهِ وَ ادْعُوا شُهَداءَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صادِقِينَ* فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَ لَنْ تَفْعَلُوا»(۲۳-۲۴)

(و قال سبحانه): «وَ ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ وَ الْمَسْكَنَةُ»(۶۱) (و قال تعالى): «وَ إِذا خَلا بَعْضُهُمْ إِلى بَعْضٍ قالُوا أَ تُحَدِّثُونَهُمْ بِما فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ»(۷۶) (و قال تعالى): «قُلْ إِنْ كانَتْ لَكُمُ الدَّارُ الْآخِرَةُ عِنْدَ اللَّهِ خالِصَةً مِنْ دُونِ النَّاسِ فَتَمَنَّوُا الْمَوْتَ إِنْ كُنْتُمْ صادِقِينَ* وَ لَنْ يَتَمَنَّوْهُ أَبَداً بِما قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ وَ اللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ»(۹۴-۹۵)

(و قال تعالى): «عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ كُنْتُمْ تَخْتانُونَ أَنْفُسَكُمْ فَتابَ عَلَيْكُمْ»(۱۸۷)

آل عمران: «قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا سَتُغْلَبُونَ وَ تُحْشَرُونَ إِلى جَهَنَّمَ وَ بِئْسَ الْمِهادُ»(۱۲) (و قال تعالى): «قُلِ اللَّهُمَّ مالِكَ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشاءُ -الآيه»(۲۶) (و قال تعالى): «وَ قالَتْ طائِفَةٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتابِ آمِنُوا بِالَّذِي أُنْزِلَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَجْهَ النَّهارِ وَ اكْفُرُوا آخِرَهُ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ»(۷۲)

(و قال تعالى): «قُلْ فَأْتُوا بِالتَّوْراةِ فَاتْلُوها إِنْ كُنْتُمْ صادِقِينَ»(۹۳)

ص: ۱۵۹

(و قال سبحانه): «لَنْ يَضُرُّوكُمْ إِلَّا أَذىً وَ إِنْ يُقاتِلُوكُمْ يُوَلُّوكُمُ الْأَدْبارَ ثُمَّ لا يُنْصَرُونَ* ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ أَيْنَ ما ثُقِفُوا إِلَّا بِحَبْلٍ مِنَ اللَّهِ وَ حَبْلٍ مِنَ النَّاسِ وَ باؤُ بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ وَ ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الْمَسْكَنَهُ»(١١١-١١٢)

(و قال تعالى): «وَ إِذا خَلَوْا عَضُّوا عَلَيْكُمُ الْأَنامِلَ مِنَ الْغَيْظِ»(١١٩) (إلى قوله تعالى): لا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئاً إِنَّ اللَّهَ بِما يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ»(١٢٠)

(و قال تعالى): «وَ لَقَدْ صَدَقَكُمُ اللَّهُ وَعْدَهُ»(١٥٢)

النساء: «وَ يَقُولُونَ طاعَةٌ فَإِذا بَرَزُوا مِنْ عِنْدِكَ بَيَّتَ طائِفَةٌ مِنْهُمْ غَيْرَ الَّذِى تَقُولُ وَ اللَّهُ يَكْتُبُ ما يُبَيِّتُونَ»(٨١)

(و قال تعالى): «أَ فَلا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ وَ لَوْ كانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلافاً كَثِيراً»(٨٢) (و قال سبحانه): «سَتَجِدُونَ آخَرِينَ يُرِيدُونَ أَنْ يَأْمَنُوكُمْ وَ يَأْمَنُوا قَوْمَهُمْ كُلَّما رُدُّوا إِلَى الْفِتْنَهِ أُرْكِسُوا فِيها»(٩١) (و قال عز و جل): «يَسْتَخْفُونَ مِنَ النَّاسِ وَ لا يَسْتَخْفُونَ مِنَ اللَّهِ وَ هُوَ مَعَهُمْ إِذْ يُبَيِّتُونَ ما لا يَرْضى مِنَ الْقَوْلِ وَ كانَ اللَّهُ بِما يَعْمَلُونَ مُحِيطاً»(١٠٨)

المائده: «يا أَهْلَ الْكِتابِ قَدْ جاءَكُمْ رَسُولُنا يُبَيِّنُ لَكُمْ كَثِيراً مِمَّا كُنْتُمْ تُخْفُونَ مِنَ الْكِتابِ وَ يَعْفُوا عَنْ كَثِيرٍ»(١٥) (و قال تعالى): «فَعَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَ بِالْفَتْحِ أَوْ أَمْرٍ مِنْ عِنْدِهِ فَيُصْبِحُوا عَلى ما أَسَرُّوا فِى أَنْفُسِهِمْ نادِمِينَ»(٥٢) (و قال سبحانه): «فَسَوْفَ يَأْتِى اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَ يُحِبُّونَهُ -الآيه»(٥۴)

(و قال تعالى): «وَ إِذا جاؤُكُمْ قالُوا آمَنَّا وَ قَدْ دَخَلُوا بِالْكُفْرِ وَ هُمْ قَدْ خَرَجُوا بِهِ وَ اللَّهُ أَعْلَمُ بِما كانُوا يَكْتُمُونَ»(۶١) (و قال تعالى): «وَ أَلْقَيْنا بَيْنَهُمُ الْعَداوَهَ وَ الْبَغْضاءَ إِلى يَوْمِ الْقِيامَهِ كُلَّما أَوْقَدُوا ناراً لِلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللَّهُ»(۶۴)

(و قال عز و جل): «وَ اللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ»(۶٧)

الأنعام وَ قالُوا لَوْ لا نُزِّلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ قُلْ إِنَّ اللَّهَ قادِرٌ عَلى أَنْ يُنَزِّلَ آيَةً وَ لكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لا يَعْلَمُونَ»(۳۷)

(و قال تعالى): «وَ هذا كِتابٌ أَنْزَلْناهُ مُبارَكٌ مُصَدِّقُ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ»(۹۲) (و قال سبحانه): «وَ مَنْ قالَ سَأُنْزِلُ مِثْلَ ما أَنْزَلَ اللَّهُ»(۹۳) (و قال سبحانه): «وَ لَوْ أَنَّنا نَزَّلْنا إِلَيْهِمُ الْمَلائِكَةَ وَ كَلَّمَهُمُ الْمَوْتى وَ حَشَرْنا عَلَيْهِمْ كُلَّ شَيْ ءٍ قُبُلًا ما كانُوا لِيُؤْمِنُوا إِلَّا أَنْ يَشاءَ اللَّهُ»(۱۱۱)

(و قال تعالى): «وَ الَّذِينَ آتَيْناهُمُ الْكِتابَ يَعْلَمُونَ أَنَّهُ مُنَزَّلٌ مِنْ رَبِّكَ بِالْحَقِّ»(۱۱۴)

الأعراف: «سَأَصْرِفُ عَنْ آياتِيَ الَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَ إِنْ يَرَوْا كُلَّ آيَةٍ لا يُؤْمِنُوا بِها»(۱۴۶)

(و قال تعالى): «وَ إِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكَ لَيَبْعَثَنَّ عَلَيْهِمْ إِلى يَوْمِ الْقِيامَةِ مَنْ يَسُومُهُمْ سُوءَ الْعَذابِ»(۱۶۷)

الأنفال: «وَ إِذْ يَعِدُكُمُ اللَّهُ إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ أَنَّها لَكُمْ»(۷) (و قال تعالى): «وَ إِذا تُتْلى عَلَيْهِمْ آياتُنا قالُوا قَدْ سَمِعْنا لَوْ نَشاءُ لَقُلْنا مِثْلَ هذا إِنْ هذا إِلَّا أَساطِيرُ الْأَوَّلِينَ»(۳۱) (و قال سبحانه): «فَسَيُنْفِقُونَها ثُمَّ تَكُونُ عَلَيْهِمْ حَسْرَةً ثُمَّ يُغْلَبُونَ»(۳۶)

براءه: «يُرِيدُونَ أَنْ يُطْفِؤُا نُورَ اللَّهِ بِأَفْواهِهِمْ وَ يَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ يُتِمَّ نُورَهُ وَ لَوْ كَرِهَ الْكافِرُونَ* هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدى وَ دِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَ لَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ»(۳۲-۳۳) (و قال تعالى): «يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ ما قالُوا وَ لَقَدْ قالُوا كَلِمَةَ الْكُفْرِ وَ كَفَرُوا بَعْدَ إِسْلامِهِمْ وَ هَمُّوا بِما لَمْ يَنالُوا»(۷۴) (و قال سبحانه): «فَقُلْ (۱) لَنْ تَخْرُجُوا مَعِيَ أَبَداً وَ لَنْ تُقاتِلُوا مَعِيَ عَدُوًّا»(۸۳) (إلى قوله): «قُلْ لا تَعْتَذِرُوا لَنْ نُؤْمِنَ لَكُمْ قَدْ نَبَّأَنَا اللَّهُ مِنْ أَخْبارِكُمْ»(۹۴)

(و قال سبحانه): «وَ لَيَحْلِفُنَّ إِنْ أَرَدْنا إِلَّا الْحُسْنى وَ اللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكاذِبُونَ»(۱۰۷)

۱- هكذا في النسخ، و الصحيح: فقل.

(و قال تعالى): «وَ إِذا ما أُنْزِلَتْ سُورَةٌ نَظَرَ بَعْضُهُمْ إِلى بَعْضٍ هَلْ يَراكُمْ مِنْ أَحَدٍ ثُمَّ انْصَرَفُوا»(١٢٧)

يونس: «وَ إِذا تُتْلى عَلَيْهِمْ آياتُنا بَيِّناتٍ قالَ الَّذِينَ لا يَرْجُونَ لِقاءَنَا ائْتِ بِقُرْآنٍ غَيْرِ هـذا أَوْ بَدِّلْهُ قُلْ ما يَكُونُ لِي أَنْ أُبَدِّلَهُ مِنْ تِلْقاءِ نَفْسِي إِنْ أَتَّبِعُ إِلَّا ما يُوحى إِلَيَّ إِنِّي أَخافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ* قُلْ لَوْ شاءَ اللَّهُ ما تَلَوْتُهُ عَلَيْكُمْ وَ لا أَدْراكُمْ بِهِ فَقَدْ لَبِثْتُ فِيكُمْ عُمُراً مِنْ قَبْلِهِ أَ فَلا تَعْقِلُونَ»(١٥-١٦)

(و قال تعالى): «وَ ما كانَ هذَا الْقُرْآنُ أَنْ يُفْتَرى مِنْ دُونِ اللَّهِ وَ لكِنْ تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَ تَفْصِيلَ الْكِتابِ لا رَيْبَ فِيهِ مِنْ رَبِّ الْعالَمِينَ* أَمْ يَقُولُونَ افْتَراهُ قُلْ فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِثْلِهِ وَ ادْعُوا مَنِ اسْتَطَعْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صادِقِينَ»(٣٧-٣٨)

هود: «أَمْ يَقُولُونَ افْتَراهُ قُلْ فَأْتُوا بِعَشْرِ سُوَرٍ مِثْلِهِ مُفْتَرَياتٍ وَ ادْعُوا مَنِ اسْتَطَعْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صادِقِينَ* فَإِلَّمْ يَسْتَجِيبُوا لَكُمْ فَاعْلَمُوا أَنَّما أُنْزِلَ بِعِلْمِ اللَّهِ وَ أَنْ لا إِلهَ إِلَّا هُوَ فَهَلْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ»(١٣-١٤)

(و قال تعالى): «تِلْكَ مِنْ أَنْباءِ الْغَيْبِ نُوحِيها إِلَيْكَ ما كُنْتَ تَعْلَمُها أَنْتَ وَ لا قَوْمُكَ مِنْ قَبْلِ هذا فَاصْبِرْ إِنَّ الْعاقِبَةَ لِلْمُتَّقِينَ»(٤٩)

الرعد: «وَ يَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ لا أُنْزِلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ إِنَّما أَنْتَ مُنْذِرٌ وَ لِكُلِّ قَوْمٍ هادٍ»(٧)

الحجر: «وَ لَقَدْ عَلِمْنَا الْمُسْتَقْدِمِينَ مِنْكُمْ وَ لَقَدْ عَلِمْنَا الْمُسْتَأْخِرِينَ»(٢۴)

النحل: «وَ إِذا قِيلَ لَهُمْ ما ذا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ قالُوا أَساطِيرُ الْأَوَّلِينَ»(٢۴)

(و قال تعالى): «وَ إِذا بَدَّلْنا آيَةً مَكانَ آيَةٍ وَ اللَّهُ أَعْلَمُ بِما يُنَزِّلُ قالُوا إِنَّما أَنْتَ مُفْتَرٍ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لا يَعْلَمُونَ* قُلْ نَزَّلَهُ رُوحُ الْقُدُسِ مِنْ رَبِّكَ بِالْحَقِّ لِيُثَبِّتَ الَّذِينَ آمَنُوا وَ هُدىً وَ بُشْرى لِلْمُسْلِمِينَ* وَ لَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّما يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ لِسانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِيٌّ وَ هذا لِسانٌ عَرَبِيٌّ مُبِينٌ»(١٠١-١٠٣)

أسرى: «وَ ما مَنَعَنا أَنْ نُرْسِلَ بِالْآياتِ إِلَّا أَنْ كَذَّبَ بِهَا الْأَوَّلُونَ»(۵٩) (و قال سبحانه): «قُلْ لَئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَ الْجِنُّ عَلى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هذَا الْقُرْآنِ لا

يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَ لَوْ كانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيراً»(۸۸)

الكهف: «وَ لَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجاً* قَيِّماً»(۱-۲)

الأنبياء: «وَ أَسَرُّوا النَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُوا هَلْ هذا إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ أَ فَتَأْتُونَ السِّحْرَ وَ أَنْتُمْ تُبْصِرُونَ* قالَ رَبِّي يَعْلَمُ الْقَوْلَ فِي السَّماءِ وَ الْأَرْضِ وَ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ*بَلْ قالُوا أَضْغاثُ أَحْلامٍ بَلِ افْتَراهُ بَلْ هُوَ شاعِرٌ فَلْيَأْتِنا بِآيَةٍ كَما أُرْسِلَ الْأَوَّلُونَ* ما آمَنَتْ قَبْلَهُمْ مِنْ قَرْيَةٍ أَهْلَكْناها أَ فَهُمْ يُؤْمِنُونَ»(۲-۶)

الفرقان: «وَ قالَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ هَذا إِلَّا إِفْكٌ افْتَراهُ وَ أَعانَهُ عَلَيْهِ قَوْمٌ آخَرُونَ فَقَدْ جاؤُ ظُلْماً وَ زُوراً* وَ قالُوا أَساطِيرُ الْأَوَّلِينَ اكْتَتَبَها فَهِيَ تُمْلى عَلَيْهِ بُكْرَةً وَ أَصِيلًا* قُلْ أَنْزَلَهُ الَّذِي يَعْلَمُ السِّرَّ فِي السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ إِنَّهُ كانَ غَفُوراً رَحِيماً»(۴-۶)

(و قال تعالى): «وَ قالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ لا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً واحِدَةً كَذلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِ فُؤادَكَ وَ رَتَّلْناهُ تَرْتِيلًا»(۳۲)

الشعراء: «وَ إِنَّهُ لَتَنْزِيلُ رَبِّ الْعالَمِينَ* نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ* عَلى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنْذِرِينَ* بِلِسانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ* وَ إِنَّهُ لَفِي زُبُرِ الْأَوَّلِينَ* أَ وَ لَمْ يَكُنْ لَهُمْ آيَةً أَنْ يَعْلَمَهُ عُلَماءُ بَنِي إِسْرائِيلَ* وَ لَوْ نَزَّلْناهُ عَلى بَعْضِ الْأَعْجَمِينَ* فَقَرَأَهُ عَلَيْهِمْ ما كانُوا بِهِ مُؤْمِنِينَ* كَذلِكَ سَلَكْناهُ فِي قُلُوبِ الْمُجْرِمِينَ* لا يُؤْمِنُونَ بِهِ حَتَّى يَرَوُا الْعَذابَ الْأَلِيمَ»(۱۹۲-۲۰۱)

النمل: «قُلْ عَسى أَنْ يَكُونَ رَدِفَ لَكُمْ بَعْضُ الَّذِي تَسْتَعْجِلُونَ»(۷۲)

(و قال تعالى): «إِنَّ هذَا الْقُرْآنَ يَقُصُّ عَلى بَنِي إِسْرائِيلَ أَكْثَرَ الَّذِي هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ»(۷۶)

القصص: «إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرادُّكَ إِلى مَعادٍ»(۸۵)

العنكبوت: «وَ ما كُنْتَ تَتْلُوا مِنْ قَبْلِهِ مِنْ كِتابٍ وَ لا تَخُطُّهُ بِيَمِينِكَ إِذاً لَارْتابَ الْمُبْطِلُونَ»(۴۸)

الروم: الم* غُلِبَتِ الرُّومُ* فِي أَدْنَى الْأَرْضِ وَ هُمْ مِنْ بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ* فِي بِضْعِ سِنِينَ لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَ مِنْ بَعْدُ وَ يَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ* بِنَصْرِ اللَّهِ يَنْصُرُ مَنْ

يَشاءُ وَ هُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ* وَعْدَ اللَّهِ لا يُخْلِفُ اللَّهُ وَعْدَهُ وَ لكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لا يَعْلَمُونَ»(۱-۵)

سبأ: «وَ يَرَى الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ الَّذِی أُنْزِلَ إِلَيْکَ مِنْ رَبِّکَ هُوَ الْحَقَّ»(۶)

الزمر: «اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتاباً مُتَشابِهاً مَثانِيَ تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ»(۲۳) (و قال تعالى): «قُرْآناً عَرَبِيًّا غَيْرَ ذِی عِوَجٍ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ»(۲۸)

السجده: «وَ إِنَّهُ لَكِتابٌ عَزِيزٌ* لا يَأْتِيهِ الْباطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَ لا مِنْ خَلْفِهِ»(۴۱-۴۲) (إلى قوله تعالى): «وَ لَوْ جَعَلْناهُ قُرْآناً أَعْجَمِيًّا لَقالُوا لَوْ لا فُصِّلَتْ آياتُهُ ءَ أَعْجَمِيٌّ وَ عَرَبِيٌّ»(۴۴)

الدخان: «فَارْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي السَّماءُ بِدُخانٍ مُبِينٍ* يَغْشَى النَّاسَ هذا عَذابٌ أَلِيمٌ *رَبَّنَا اكْشِفْ عَنَّا الْعَذابَ إِنَّا مُؤْمِنُونَ* أَنَّى لَهُمُ الذِّكْرى وَ قَدْ جاءَهُمْ رَسُولٌ مُبِينٌ* ثُمَّ تَوَلَّوْا عَنْهُ وَ قالُوا مُعَلَّمٌ مَجْنُونٌ* إِنَّا كاشِفُوا الْعَذابِ قَلِيلًا إِنَّكُمْ عائِدُونَ* يَوْمَ نَبْطِشُ الْبَطْشَةَ الْكُبْرى إِنَّا مُنْتَقِمُونَ»(۱۰-۱۶)

الفتح: «سَيَقُولُ لَکَ الْمُخَلَّفُونَ مِنَ الْأَعْرابِ شَغَلَتْنا أَمْوالُنا وَ أَهْلُونا فَاسْتَغْفِرْ لَنا يَقُولُونَ بِأَلْسِنَتِهِمْ ما لَيْسَ فِی قُلُوبِهِمْ (إلى قوله تعالى): سَيَقُولُ الْمُخَلَّفُونَ إِذَا انْطَلَقْتُمْ إِلى مَغانِمَ لِتَأْخُذُوها ذَرُونا نَتَّبِعْكُمْ يُرِيدُونَ أَنْ يُبَدِّلُوا كَلامَ اللَّهِ قُلْ لَنْ تَتَّبِعُونا كَذلِكُمْ قالَ اللَّهُ مِنْ قَبْلُ فَسَيَقُولُونَ بَلْ تَحْسُدُونَنا بَلْ كانُوا لا يَفْقَهُونَ إِلَّا قَلِيلًا»(۱۵)

(و قال تعالى): «وَ أُخْرى لَمْ تَقْدِرُوا عَلَيْها قَدْ أَحاطَ اللَّهُ بِها وَ كانَ اللَّهُ عَلى كُلِّ شَيْ ءٍ قَدِيراً»(۲۱)

(و قال تعالى): «لَقَدْ صَدَقَ اللَّهُ رَسُولَهُ الرُّؤْيا بِالْحَقِّ لَتَدْخُلُنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرامَ إِنْ شاءَ اللَّهُ آمِنِينَ مُحَلِّقِينَ رُؤُسَكُمْ وَ مُقَصِّرِينَ لا تَخافُونَ»(۲۷)

الطور: «أَمْ يَقُولُونَ تَقَوَّلَهُ بَلْ لا يُؤْمِنُونَ*فَلْيَأْتُوا بِحَدِيثٍ مِثْلِهِ إِنْ كانُوا صادِقِينَ»(۳۳-۳۴)

(و قال تعالى): «وَ إِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا عَذاباً دُونَ ذلِکَ وَ لكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لا يَعْلَمُونَ»(۴۷)

القمر: «سَيُهْزَمُ الْجَمْعُ وَ يُوَلُّونَ الدُّبُرَ»(۴۵)

الصف: «يُرِيدُونَ لِيُطْفِؤُا نُورَ اللَّهِ بِأَفْواهِهِمْ وَ اللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَ لَوْ كَرِهَ الْكافِرُونَ* هُوَ الَّذِی أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدی وَ دِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَی الدِّينِ كُلِّهِ وَ لَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ»(۸-۹)

الجمعه: «وَ لا يَتَمَنَّوْنَهُ أَبَداً بِما قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ وَ اللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ»(۷)

الحاقه: «إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ* وَ ما هُوَ بِقَوْلِ شاعِرٍ قَلِيلًا ما تُؤْمِنُونَ* وَ لا بِقَوْلِ كاهِنٍ قَلِيلًا ما تَذَكَّرُونَ»(۴۰-۴۲)

المرسلات: «فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَهُ يُؤْمِنُونَ»(۵۰)

الكوثر: «إِنَّا أَعْطَيْناكَ الْكَوْثَرَ (إلی قوله): إِنَّ شانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ»(۱-۳)

تبت: «سَيَصْلی ناراً ذاتَ لَهَبٍ»(۳)

تفسير: قوله تعالی سَواءٌ عَلَيْهِمْ أقول: الظاهر أن المراد به جماعه بأعيانهم فيكون إخبارا بما سيقع و قد وقع و إلا لأنكر عليه معاندوه صلی الله عليه و آله.

قوله تعالی فَأْتُوا بِسُورَهٍ مِنْ مِثْلِهِ قال النيسابوری فی تفسيره قد ذكر فی كون القرآن معجزا طريقان:

الأول إما أن يكون مساويا لكلام سائر الفصحاء أو زائدا عليه بما لا ينقض العاده أو بما ينقضها و الأولان باطلان لأنهم مع كونهم أئمه الفصاحه تحدوا بسوره منه مجتمعين أو منفردين ثم لم يأتوا بها مع أنهم كانوا متهالكين فی إبطال أمره حتی بذلوا النفوس و الأموال و ارتكبوا المخاوف و المحن و كانوا فی الحميه و الأنفه إلی حد لا يقبلون الحق كيف الباطل فتعين القسم الثالث.

الطريق الثانی أن يقال إن بلغت السوره المتحدی بها فی الفصاحه إلی حد الإعجاز فقد حصل المقصود و إلا فامتناعهم من المعارضه مع شده دواعيهم إلی توهين أمره معجز فعلی التقديرين يحصل الإعجاز.

فإن قيل و ما يدريك أنه لن يعارض فی مستقبل الزمان و إن لم يعارض إلی الآن قلت لأنه لا يحتاج إلی المعارضه أشد مما وقت التحدی و إلا لزم تقرير المشبه للحق و حيث لم تقع المعارضه وقتئذ علم أن لا معارضه و إلی هذا أشار سبحانه بقوله وَ لَنْ تَفْعَلُوا و اعلم أن شأن الإعجاز لا يدرک و لا يمكن وصفه و من فسر الإعجاز بأنه صرف

الله تعالی البشر عن معارضته أو بأنه هو كون أسلوبه مخالفا لأساليب الكلام أو بأنه هو كونه مبرأ عن التناقض أو بكونه مشتملا علی الإخبار بالغيوب و بما ينخرط فی سلك هذا (هذه) الآراء فقد كذب ابن أخت خالته فإنا نقطع أن الاستغراب من سماع القرآن إنما هو من أسلوبه و نظمه المؤثر فی القلوب تأثيرا لا يمكن إنكاره لِمَنْ كانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَی السَّمْعَ وَ هُوَ شَهِيدٌ ثم إنه قد اجتمع فی القرآن وجوه كثيره تقتضی نقصان الفصاحه و مع ذلك فإنه قد بلغ فی الفصاحه النهايه فدل ذلك علی كونه معجزا.

منها أن فصاحه العرب أكثرها فی وصف المشاهدات كبعير أو فرس أو جاريه أو ملك أو ضربه أو طعنه أو وصف حرب و ليس فی القرآن من هذه الأشياء مقدار كثير.

و منها أنه تعالی راعی طريق الصدق و تبرأ عن الكذب و قد قيل إن أحسن الشعر أكذبه و لهذا فإن لبيد بن ربيعه و حسان بن ثابت لما أسلما و تركا سلوك سبيل الكذب و التخييل رك شعرهما.

و منها أن الكلام الفصيح و الشعر الفصيح إنما يتفق فی بيت أو بيتين من قصيده و القرآن كله فصيح بكل جزء منه.

و منها أن الشاعر الفصيح إذا كرر كلامه لم يكن الثانی فی الفصاحه بمنزله الأول و كل مكرر فی القرآن فهو فی نهايه الفصاحه و غايه الملاحه.

أعد ذكر نعمان لنا إن ذكره هو المسك ما كررته يتضوع

(۱) و منها أنه اقتصر علی إيجاب العبادات و تحريم المنكرات و الحث علی مكارم الأخلاق و الزهد فی الدنيا و الإقبال علی الآخره و لا يخفی ضيق عطن البلاغه فی هذه المواد.

و منها أنهم قالوا إن شعر إمرئ القيس يحسن فی وصف النساء و صفه الخيل و شعر النابغه عند الحرب و شعر الأعشی عند الطرب و وصف الخمر و شعر زهير عند الرغبه و الرجاء و القرآن جاء فصيحا فی كل فن من فنون الكلام.

و منها أن القرآن أصل العلوم كلها كعلم الكلام و علم الأصول و علم الفقه

۱- تضوع، ای انتشرت رائحته.

و اللغه و الصرف و النحو و المعانی و البیان و علم الأحوال و علم الأخلاق و ما شئت.

و أما قوله فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَ لَنْ تَفْعَلُوا فإنه یدل علی إعجاز القرآن و صحه نبوه محمد صلی الله علیه و آله من وجوه:

أحدها أنا نعلم بالتواتر أن العرب کانوا یعادونه أشد المعاداه و یتهالکون فی إبطال أمره و فراق الأوطان و العشیره و بذل النفوس و المهج منهم من أقوی ما یدل علی ذلک فإذا انضاف إلیه مثل هذا التقریع و هو قوله فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَ لَنْ تَفْعَلُوا فلو أمکنهم الإتیان بمثله لأتوا به و حیث لم یأتوا به ظهر کونه معجزا.

و ثانیها أنه صلی الله علیه و آله إن کان متهما عندهم فیما یتعلق بالنبوه فقد کان معلوم الحال فی وفور العقل فلو خاف عاقبه أمره لتهمه فیه حاشاه عن ذلک لم یبالغ فی التحدی إلی هذه الغایه.

و ثالثها أنه لو لم یکن قاطعا بنبوته لکان یجوز خلافه و بتقدیر وقوع خلافه یظهر کذبه فالمبطل المزور لا یقطع فی الکلام قطعا و حیث جزم دل علی صدقه.

و رابعها أن قوله وَ لَنْ تَفْعَلُوا و فی لن تأکید بلیغ فی نفی المستقبل إلی یوم الدین إخبار بالغیب و قد وقع کما قال لأنّ أحدا لو عارضه لامتنع أن لا یتواصفه الناس و یتناقلوه عاده لا سیما و الطاعنون فیه أکثف عددا من الذابین عنه و إذا لم تقع المعارضه إلی الآن حصل الجزم بأنها لا تقع أبدا لاستقرار الإسلام و قله شوکه الطاعنین انتهی و قال البیضاوی مِنْ مِثْلِهِ صفه سوره أی بسوره کائنه من مثله و الضمیر لما نزلنا و من للتبعیض أو للتبیین و زائده عند الأخفش أی بسوره مماثله للقرآن فی البلاغه و حسن النظم أو لعبدنا و من للابتداء أی بسوره کائنه ممن هو علی حاله صلی الله علیه و آله من کونه بشرا أمیا لم یقرأ الکتب و لم یتعلم العلوم أو صله فأتوا و الضمیر للعبد و الرد إلی المنزل أوجه وَ ادْعُوا شُهَداءَکُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ أمر بأن یستعینوا بکل من ینصرهم و یعینهم و الشهداء جمع شهید بمعنی الحاضر أو القائم بالشهاده أو الناصر أو الإمام و من متعلقه بادعوا و المعنی و ادعوا لمعارضته من حضرکم أو رجوتم معونته

من إنسكم و جنكم و آلهتكم غير الله فإنه لا يقدر أن يأتى بمثله إلا الله أو ادعوا من دون الله شهداء يشهدون لكم بأن ما آتيتم به مثله و لا تستشهدوا بالله فإنه من ديدن المبهوت العاجز عن إقامه الحجه أو شهدائكم الذين اتخذتموهم من دون الله أولياء أو آلهه و زعمتم أنها تشهد لكم يوم القيامه أو الذين يشهدون لكم بين يدى الله على زعمكم ليعينوكم و قيل من دون الله أى من دون أولياء الله يعنى فصحاء العرب و وجوه الشاهد ليشهدوا لكم أن ما آتيتم به مثله إِنْ كُنْتُمْ صادِقِينَ أنه من كلام البشر. (۱) و قال النيشابورى فى قوله تعالى وَ ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ وَ الْمَسْكَنَةُ أى أحيطت بهم كالقبه المضروبه على الشخص أو ألصقت بهم كما يضرب الطين على الحائط فاليهود صاغرون أذلاء أهل مسكنه إما على الحقيقه و إما لتصاغرهم و تفاقرهم خيفه أن تضاعف عليهم الجزيه و هذا من جمله الإخبار بالغيب الدال على كون القرآن وحيا نازلا من السماء.

أقول: و كذا قوله وَ إِذا خَلا بَعْضُهُمْ إِلى بَعْضٍ ظاهر أن هذه الأخبار كان على وجه الإعجاز إذ المنافقون كانوا يبذلون جهدهم فى إخفاء أسرارهم و إبداء إيمانهم و عدم اطلاع المسلمين على بواطنهم و لو كان هذا الخبر مخالفا للواقع لأنكروا أشد الإنكار و بينوا كذبه و ظهر على سائر الخلق بتفحص أحوالهم براءتهم من ذلك و لأنكر معاندوه صلى الله عليه و آله ذلك عليه و هذا بين من أحوال من يدعى أمرا لا يستأهل له و يخبر بأمور لا حقيقه لها.

و قال البيضاوى فى قوله تعالى قُلْ إِنْ كانَتْ لَكُمُ الدَّارُ الْآخِرَةُ عِنْدَ اللَّهِ خالِصَةً خاصه بكم كما قلتم لَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ كانَ هُوداً مِنْ دُونِ النَّاسِ أى سائرهم أو المسلمين فَتَمَنَّوُا الْمَوْتَ إِنْ كُنْتُمْ صادِقِينَ لأن من أيقن أنه من أهل الجنه اشتاقها (۲) كما

قَالَ عَلِيٌّ عليه السلام لَا أُبَالِي سَقَطْتُ عَلَى الْمَوْتِ أَوْ سَقَطَ الْمَوْتُ عَلَيَّ.

وَ لَنْ يَتَمَنَّوْهُ أَبَداً بِما قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ من موجبات النار و هذه الجمله إخبار بالغيب و كان كما أخبر لأنهم

۱- أنوار التنزيل ۱: ۴۸- ۵۰.

۲- فى المصدر: زياده هى: و أحبّ التخلص إليها من الدار ذات الشوائب.

لو تمنوا لنقل (۱) و اشتهر فإن التمنی لیس من عمل القلب لیخفی بل هو أن یقول لیت کذا و إن کان بالقلب لقالوا تمنینا

وَ عَنِ النَّبِيِّ صلی الله علیه و آله لَوْ تَمَنَّوُا الْمَوْتَ لَغَصَّ كُلُّ إِنْسَانٍ بِرِيقِهِ فَمَاتَ مَكَانَهُ وَ مَا بَقِيَ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ يَهُودِيٌّ. (۲).

و قال الطبرسی رحمه الله: هـذه القصه شبیه بقصه المباهله و إن النبی صلی الله علیه و آله لما دعا النصاری إلی المباهله امتنعوا لقله ثقتهم بما هم علیه و خوفهم من صدق

النَّبِيِّ صلی الله علیه و آله لَوْ بَاهَلُونِي (۳) لَرَجَعُوا لَا يَجِدُونَ أَهْلًا وَ لَا مَالًا.

فلما لم یتمن الیهود الموت افتضحوا کما أن النصاری لما أحجموا (۴) عن المباهله افتضحوا و ظهر الحق انتهی. (۵) قوله تعالی عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ كُنْتُمْ تَخْتانُونَ أَنْفُسَكُمْ أقول ظاهره أنهم کانوا یسرون خیانتهم و یخفونها فأبداها الله تعالی إذ نسبه الله تعالی هذا العلم إلی نفسه یدل علی خفائها کما لا یخفی فهذا أیضا من الإخبار بالغیب.

و قال البیضاوی فی قوله تعالی قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا سَتُغْلَبُونَ أی قل لمشرکی مکه ستغلبون یعنی یوم بدر و قیل للیهود فإنه صلی الله علیه و آله جمعهم بعد بدر فی سوق بنی قینقاع (۶) فحذرهم أن ینزل بهم ما نزل بقریش فقالوا لا یغرنک أنک أصبت أغمارا لا علم لهم بالحرب لئن قاتلتنا لعلمت أنا نحن الناس فنزلت و قد صدق الله وعده بقتل قریظه و إجلاء بنی النضیر و فتح خیبر و ضرب الجزیه علی من عداهم و هو من دلائل النبوه. (۷) قوله تعالی قُلِ اللَّهُمَّ مالِكَ الْمُلْكِ

«۱۴»-قَالَ الطَّبْرِسِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ قِيلَ لَمَّا فَتَحَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله مَكَّةَ وَ وَعَدَ أُمَّتَهُ مُلْكَ فَارِسَ وَ الرُّومِ قَالَتِ الْمُنَافِقُونَ وَ الْيَهُودُ هَيْهَاتَ مِنْ أَيْنَ لِمُحَمَّدٍ

۱- فی المصدر: لو تمنوا الموت لنقل.

۲- أنوار التنزیل ۱: ۹۸ و ۹۹.

۳- فی المصدر: فی قوله: لو باهلونی.

۴- أحجم عن الشی ء: کف أو نکص هیبه.

۵- مجمع البیان ۱: ۱۶۴.

۶- بنو قینقاع بفتح القاف و تثلیث النون: شعب من الیهود کانوا بالمدینه.

۷- أنوار التنزیل ۱: ۱۹۵.

مُلْکَ فَارِسَ وَ الرُّومِ أَ لَمْ تَکْفِهِ الْمَدِینَهُ وَ مَکَّهُ حَتَّی طَمِعَ فِی الرُّومِ وَ فَارِسَ فَنَزَلَتْ هَذِهِ الْآیَهُ- عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ وَ أَنَسٍ.

وَ قِیلَ إِنَّ النَّبِیَّ صلی الله علیه و آله خَطَّ الْخَنْدَقَ عَامَ الْأَحْزَابِ وَ قَطَعَ لِکُلِّ عَشَرَهٍ أَرْبَعِینَ ذِرَاعاً فَاحْتَجَّ الْمُهَاجِرُونَ وَ الْأَنْصَارُ فِی سَلْمَانَ وَ کَانَ رَجُلًا قَوِیّاً فَقَالَ الْمُهَاجِرُونَ سَلْمَانُ مِنَّا وَ قَالَتِ الْأَنْصَارُ سَلْمَانُ مِنَّا فَقَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله سَلْمَانُ مِنَّا أَهْلَ الْبَیْتِ فَقَالَ عَمْرُو بْنُ عَوْفٍ کُنْتُ أَنَا وَ سَلْمَانُ وَ حُذَیْفَهُ وَ النُّعْمَانُ بْنُ مُقَرِّنٍ الْمُزَنِیِّ وَ سِتَّهٌ مِنَ الْأَنْصَارِ فِی أَرْبَعِینَ ذِرَاعاً فَحَفَرْنَا حَتَّی إِذَا کُنَّا بِجُبِّ ذِی یَابٍ (۱) أَخْرَجَ اللَّهُ مِنْ بَاطِنِ الْخَنْدَقِ صَخْرَهً مَرْوَهً کَسَرَتْ حَدِیدَنَا وَ شَقَّتْ عَلَیْنَا فَقُلْنَا یَا سَلْمَانُ ارْقَ إِلَی رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ أَخْبِرْهُ خَبَرَ هَذِهِ الصَّخْرَهِ فَإِمَّا أَنْ نَعْدِلَ (۲) عَنْهَا فَإِنَّ الْمَعْدِلَ قَرِیبٌ وَ إِمَّا أَنْ یَأْمُرَنَا فِیهِ بِأَمْرِهِ فَإِنَّا لَا نُحِبُّ أَنْ نُجَاوِزَ خَطَّهُ قَالَ فَرَقِیَ سَلْمَانُ إِلَی رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ هُوَ ضَارِبٌ عَلَیْهِ قُبَّهً تُرْکِیَّهً فَقَالَ یَا رَسُولَ اللَّهِ خَرَجَتْ عَلَیْنَا صَخْرَهٌ بَیْضَاءُ مَرْوَهٌ (۳) مِنْ بَطْنِ الْخَنْدَقِ فَکَسَرَتْ حَدِیدَنَا وَ شَقَّتْ عَلَیْنَا حَتَّی مَا یَحْتَکُّ مِنْهَا قَلِیلٌ وَ لَا کَثِیرٌ فَمُرْنَا فِیهَا بِأَمْرِکَ فَإِنَّا لَا نُحِبُّ أَنْ نَتَجَاوَزَ (۴) خَطَّکَ قَالَ فَهَبَطَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله مَعَ سَلْمَانَ الْخَنْدَقَ وَ التِّسْعَهُ عَلَی شَفَهِ الْخَنْدَقِ فَأَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله الْمِعْوَلَ مِنْ یَدِ سَلْمَانَ فَضَرَبَهَا بِهِ ضَرْبَهً صَدَعَهَا (۵) وَ بَرَقَ مِنْهَا بَرْقٌ أَضَاءَ مَا بَیْنَ لَابَتَیْهَا (۶) حَتَّی لَکَأَنَّ مِصْبَاحاً فِی جَوْفِ بَیْتٍ مُظْلِمٍ فَکَبَّرَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله تَکْبِیرَهَ فَتْحٍ وَ کَبَّرَ الْمُسْلِمُونَ ثُمَّ ضَرَبَهَا رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله ثَانِیَهً (۷) فَبَرَقَ مِنْهَا بَرْقٌ أَضَاءَ مَا بَیْنَ لَابَتَیْهَا حَتَّی لَکَأَنَّ مِصْبَاحاً فِی جَوْفِ بَیْتٍ مُظْلِمٍ فَکَبَّرَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله تَکْبِیرَهَ فَتْحٍ وَ کَبَّرَ الْمُسْلِمُونَ ثُمَّ ضَرَبَهَا رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله ثَالِثَهً فَکَسَرَهَا وَ بَرَقَ مِنْهَا بَرْقٌ أَضَاءَ مَا بَیْنَ لَابَتَیْهَا حَتَّی لَکَأَنَّ مِصْبَاحاً فِی جَوْفِ بَیْتٍ

۱- فی المصدر: ذی ناب.

۲- فی المصدر: یعدل.

۳- المروه: حجاره صلبه تعرف بالصوان.

۴- فی المصدر: أن نجاوز.

۵- صدع الشی ء: شقه.

۶- تثنیه: لابه و هی الحره و المراد شقتاها المحترقه من البرق.

۷- فی المصدر: الثانیه. و کذا فیما بعدها: الثالثه.

مُظْلِمِ فَكَبَّرَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله تَكْبِيرَهَ فَتْحٍ وَ كَبَّرَ الْمُسْلِمُونَ وَ أَخَذَ بِيَدِ سَلْمَانَ فرقا (فَرَقِيَ) فَقَالَ سَلْمَانُ بِأَبِي أَنْتَ وَ أُمِّي يَا رَسُولَ اللَّهِ لَقَدْ رَأَيْتُ مِنْكَ شَيْئاً مَا رَأَيْتُهُ مِنْكَ قَطُّ فَالْتَفَتَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله إِلَى الْقَوْمِ وَ قَالَ رَأَيْتُمْ مَا يَقُولُ سَلْمَانُ فَقَالُوا نَعَمْ فَقَالَ ضَرَبْتُ ضَرْبَتِيَ الأول (الْأُولَى) فَبَرَقَ الَّذِي رَأَيْتُمْ أَضَاءَتْ لِي مِنْهُ قُصُورُ الْحِيرَهِ وَ مَدَائِنُ كِسْرَى كَأَنَّهَا أَنْيَابُ الْكِلَابِ فَأَخْبَرَنِي جَبْرَئِيلُ أَنَّ أُمَّتِي ظَاهِرَهٌ عَلَيْهَا ثُمَّ ضَرَبْتُ ضَرْبَتِيَ الثَّانِيَهَ فَبَرَقَ الَّذِي رَأَيْتُمْ أَضَاءَتْ لِي مِنْهُ قُصُورُ الْحُمْرِ (۱) مِنْ أَرْضِ الرُّومِ فَكَأَنَّهَا أَنْيَابُ الْكِلَابِ فَأَخْبَرَنِي جَبْرَئِيلُ أَنَّ أُمَّتِي ظَاهِرَهٌ عَلَيْهَا ثُمَّ ضَرَبْتُ ضَرْبَتِيَ الثَّالِثَهَ فَبَرَقَ لِي مَا رَأَيْتُمْ أَضَاءَتْ لِي مِنْهُ قُصُورُ صَنْعَاءَ كَأَنَّهَا أَنْيَابُ الْكِلَابِ فَأَخْبَرَنِي جَبْرَئِيلُ أَنَّ أُمَّتِي ظَاهِرَهٌ عَلَيْهَا فَأَبْشِرُوا فَاسْتَبْشَرَ الْمُسْلِمُونَ وَ قَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ مَوْعِدُ صِدْقٍ وَعَدَنَا النَّصْرَ بَعْدَ الْحَصْرِ فَقَالَ الْمُنَافِقُونَ أَ لَا تَعْجَبُونَ يُمَنِّيكُمْ وَ يَعِدُكُمُ الْبَاطِلَ وَ يُعَلِّمُكُمْ أَنَّهُ يُبْصِرُ مِنْ يَثْرِبَ قُصُورَ الْحِيرَهِ وَ مَدَائِنَ كِسْرَى وَ أَنَّهَا تُفْتَحُ لَكُمْ وَ أَنْتُمْ إِنَّمَا تَحْفِرُونَ الْخَنْدَقَ مِنَ الْفَرَقِ (۲) وَ لَا تَسْتَطِيعُونَ أَنْ تَبْرُزُوا فَنَزَلَ الْقُرْآنُ إِذْ يَقُولُ الْمُنافِقُونَ وَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ ما وَعَدَنَا اللَّهُ وَ رَسُولُهُ إِلَّا غُرُوراً (۳) وَ أَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى فِي هَذِهِ الْقِصَّهَ قُلِ اللَّهُمَّ مالِكَ الْمُلْكِ الْآيَهَ.

- رواه الثعلبی بإسناده عن عمرو بن عوف. (۴).

و قال فی قوله تعالی وَ قالَتْ طائِفَهٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتابِ قال الحسن و السدی تواطأ أحد عشر (۵) رجلا من أحبار یهود خیبر و قری عرینه (۶) و قال بعضهم لبعض ادخلوا فی دین محمد أول النهار باللسان دون الاعتقاد و اکفروا به آخر النهار و قولوا إنا نظرنا فی کتبنا و شاورنا علماءنا فوجدنا محمدا لیس بذلک و ظهر لنا کذبه و بطلان دینه

۱- فی المصدر: قصور حمر.

۲- أی من الخوف و الفزع.

۳- الأحزاب: ۱۲، فیه و فی المصدر: و إذ یقول.

۴- مجمع البیان ۲: ۴۲۷ و ۴۲۸.

۵- فی المصدر: اثنا عشر.

۶- عرینه بالتصغیر: موضع ببلاد فزاره، و قیل: قری بالمدینه.

فإذا فعلتم ذلک شک أصحابه فی دینهم (۱) و قالوا إنهم من أهل الکتاب و هم أعلم به منا فیرجعون عن دینه (۲) إلی دینکم و قال مجاهد و المقاتل و الکلبی کان هذا فی شأن القبله لما حولت إلی الکعبه و صلوا شق ذلک علی الیهود فقال کعب بن الأشرف لأصحابه آمنوا بما أنزل علی محمد من أمر الکعبه و صلوا إلیها وجه النهار و ارجعوا إلی قبلتکم آخره لعلهم یشکون ثم قال و فی هذه الآیات معجزه باهره لنبینا صلی الله علیه و آله إذ فیها إخبار عن سرائر القوم التی لا یعلمها إلا علام الغیوب. (۳) قوله تعالی قُلْ فَأْتُوا بِالتَّوْراهِ قال الطبرسی رحمه الله أنکر الیهود تحلیل النبی صلی الله علیه و آله لحوم الإبل فقال صلی الله علیه و آله کل ذلک کان حلالا لإبراهیم علیه السلام فقالت الیهود کل شی ء نحرمه فإنه کان محرما علی نوح و إبراهیم و هلم جرا حتی انتهی إلینا فنزلت الآیه عن الکلبی و أبی روق فقال تعالی کُلُّ الطَّعامِ کانَ حِلًّا لِبَنِی إِسْرائِیلَ إِلَّا ما حَرَّمَ إِسْرائِیلُ عَلی نَفْسِهِ مِنْ قَبْلِ أَنْ تُنَزَّلَ التَّوْراهُ معناه أن کل الطعام کان حلالا لبنی إسرائیل قبل أن تنزل التوراه علی موسی علیه السلام فإنها تضمنت تحریم ما کان (۴) حلالا لبنی إسرائیل و اختلفوا فیما حرم علیهم و حالها بعد نزولها التوراه فقیل إنه حرم علیهم ما کان یحرمونه قبل نزولها اقتداء بیعقوب علیه السلام عن السدی و قیل لم یحرمه الله تعالی علیهم فی التوراه و إنما حرم علیهم بعد التوراه بظلمهم و کفرهم و قیل لم یکن شی ء من ذلک حراما علیهم فی التوراه و إنما هو شی ء حرموه علی أنفسهم اتباعا لأبیهم و أضافوا تحریمه إلی الله فکذبهم الله تعالی و قال قُلْ فَأْتُوا بِالتَّوْراهِ فَاتْلُوها حتی یتبین أنه کما قلت لا کما قلتم إِنْ کُنْتُمْ صادِقِینَ فی دعواکم فاحتج علیهم بالتوراه و أمرهم بالإتیان بها و بأن یقرءوا ما فیها فإنه کان فی التوراه أنها کانت حلالا للأنبیاء و إنما حرمها إسرائیل علی نفسه (۵) فلم یجسروا علی إتیان التوراه

۱- فی المصدر: فی دینه.

۲- فی المصدر: عن دینهم.

۳- مجمع البیان ۲: ۴۶۰ و ۴۶۱.

۴- فی المصدر: بعض ما کان.

۵- فی المصدر: فان کان فی التوراه أنّها کانت حلالا للأنبیاء و إنّما حرمها إسرائیل ظهر کذبهم.

لعلمهم بصدق النبی صلی الله علیه و آله و کذبهم و کان ذلک دلیلا ظاهرا علی صحه نبوه نبینا صلی الله علیه و آله إذ علم بأن فی التوراه ما یدل علی کذبهم من غیر أن یعلم التوراه (۱) و قراءتها (۲) قوله تعالی لَنْ یَضُرُّوکُمْ إِلَّا أَذیً قال الطبرسی رحمه الله قال مقاتل إن رءوس الیهود مثل کعب بن الأشرف و أبی رافع و أبی ناشر (۳) و کنانه و ابن صوریا عمدوا إلی مؤمنیهم کعبد الله بن سلام و أصحابه فأنبوهم (۴) علی إسلامهم فنزلت لَنْ یَضُرُّوکُمْ إِلَّا أَذیً وعد الله المؤمنین أنهم منصورون و أن أهل الکتاب لا یقدرون علیهم و لا تنالهم من جهتهم مضره إلا أذی من جهه القول و هو کذبهم علی الله و تحریفهم کتاب الله و قیل هو ما کانوا یسمعون المؤمنین من الکلام المؤذی وَ إِنْ یُقاتِلُوکُمْ یُوَلُّوکُمُ الْأَدْبارَ منهزمین ثُمَّ لا یُنْصَرُونَ أی لا یعانون (۵) لکفرهم و فی هذه الآیه دلاله علی صحه نبوه نبینا صلی الله علیه و آله لوقوع مخبره علی وفق خبره لأن یهود المدینه من بنی قریظه و النضیر و بنی قینقاع و یهود خیبر الذین حاربوا النبی صلی الله علیه و آله و المسلمین لم یثبتوا لهم قط و انهزموا و لم ینالوا من المسلمین إلا بالسب و الطعن أَیْنَ ما ثُقِفُوا أی وجدوا إِلَّا بِحَبْلٍ مِنَ اللَّهِ أی بعهد من الله وَ حَبْلٍ مِنَ النَّاسِ و عهد من الناس علی وجه الذمه و غیرها من وجوه الأمان. (۶) قوله تعالی عَضُّوا عَلَیْکُمُ الْأَنامِلَ أی أطراف الأصابع مِنَ الْغَیْظِ أی من الغضب و الحنق (۷) لما یرون من ائتلاف المؤمنین و اجتماع کلمتهم و نصره الله إیاهم. (۸)

۱- فی المصدر: من غیر تعلم التوراه.

۲- مجمع البیان ۲: ۴۷۵.

۳- فی المصدر: و أبی یاسر.

۴- أی عنفوهم و لاموهم.

۵- فی المصدر: أی لا یعاونون و هو الصحیح.

۶- مجمع البیان ۲: ۴۷۸ و ۴۸۸.

۷- الحنق: شده الاغتیاظ.

۸- مجمع البیان ۲: ۴۹۳، و فیه بعد ذلک: و هذا مثل و لیس هناک عض کقول الشاعر: إذا رأونی أطال الله غیظهم***عضوا من الغیظ أطراف الاباهیم وقول أبی طالب : یعضون غیظا خلفنا بالانامل

أقول: و فى هذا أيضا إخبار ببواطن أمورهم و بما كانوا يخفونه عن المسلمين على سبيل الإعجاز و كذا قوله لا يَضُـرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئاً إخبار بما سيكون و قد كان و كذا قوله لَقَدْ صَدَقَكُمُ اللَّهُ وَعْدَهُ فإنه تعالى قد أخبر بالوعد و أنه قد وقع و لو لم يكن لأنكر عليه المعاندون و لو أنكروا عليه لنقل و سيأتى تفسيره و كذا قوله بَيَّتَ طائِفَةٌ مِنْهُمْ إخبار بسرائر أمورهم.

قوله تعالى لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلافاً كَثِيراً قال الرازى ذكروا فى تفسير سلامته عن الاختلاف ثلاثه أوجه.

الأول قال أبو بكر الأصم معناه أن هؤلاء المنافقين كانوا يتواطئون فى السر على أنواع كثيره من المكر و الكيد و الله تعالى كان يطلع الرسول على تلك الأحوال حالا فحالا و يخبره عنها على سبيل التفصيل و ما كانوا يجدون فى كل ذلك إلا الصدق فقيل لهم إن ذلك لو لم يكن بإخبار الله تعالى لما اطرد الصدق فيه و لظهر فى قول محمد أنواع الاختلاف و التفاوت فلما لم يظهر ذلك علمنا أن ذلك بإعلام الله تعالى.

و الثانى و هو الذى ذهب إليه أكثر المتكلمين أن المراد منه أن القرآن كتاب كبير و هو مشتمل على أنواع كثيره من العلوم فلو كان ذلك من عند غير الله لوقع فيه أنواع من الكلمات المتناقضه لأن الكتاب الكبير الطويل لا ينفك عن ذلك و لما لم يوجد فيه ذلك علمنا أنه ليس من عند غير الله.

الثالث ما ذكره أبو مسلم الأصفهانى و هو أن المراد منه الاختلاف فى رتبه الفصاحه حتى لا يكون فى جملته ما يعد فى الكلام الركيك بل بقيت الفصاحه فيه من أوله إلى آخره على نهج واحد و من المعلوم أن الإنسان و إن كان فى غايه البلاغه و نهايه الفصاحه فإذا كتب كتابا طويلا مشتملا على المعانى الكثيره فلا بد و أن يظهر التفاوت فى كلامه بحيث يكون بعضه قويا متينا و بعضه سخيفا نازلا و لما لم يكن القرآن كذلك علمنا أنه المعجز من عند الله تعالى انتهى. (1)

و أقول: قوله تعالى سَتَجِدُونَ آخَرِينَ إخبار بما سيكون و الكلام فيه كالكلام

۱- مفاتيح الغيب ۳: ۲۶۹.

فیما مر و سیأتی تفسیره و کذا قوله تعالی یَسْتَخْفُونَ مِنَ النّاسِ و ما قبله و ما بعده یدل علی أن الله تعالی أخبر بما کانوا به مستخفین و أظهر ما کانوا له مسرین و سیأتی قصته.

قوله یُبَیِّنُ لَکُمْ کَثِیراً مِمّا کُنْتُمْ تُخْفُونَ مِنَ الْکِتابِ قال الرازی قال ابن عباس أخفوا صفه محمد صلی الله علیه و آله و أخفوا الرجم (۱) ثم إن الرسول صلی الله علیه و آله بین ذلک لهم و هذا معجز لأنه صلی الله علیه و آله لم یقرأ کتابا و لم یتعلم علما من أحد فلما أخبرهم بأسرار ما فی کتابهم کان ذلک إخبارا عن الغیب فیکون معجزا. (۲) قوله وَ یَعْفُوا عَنْ کَثِیرٍ أی لا یظهر کثیرا مما تکتمونه أنتم لأنه لا حاجه إلی إظهاره فی الدین.

قوله تعالی فَعَسَی اللّهُ أَنْ یَأْتِیَ بِالْفَتْحِ قال الطبرسی یعنی فتح مکه و قیل فتح بلاد المشرکین أَوْ أَمْرٍ مِنْ عِنْدِهِ فیه إعزاز المسلمین و إذلال المشرکین و قیل هو إظهار نفاق المنافقین و قیل هو القتل و سبی الذراری لبنی قریظه و الإجلاء لبنی النضیر. (۳)

أقول: و هذا أیضا إخبار بما لم یقع و قد وقع و عسی من الله موجبه.

قوله تعالی فَسَوْفَ یَأْتِی اللّهُ بِقَوْمٍ یُحِبُّهُمْ وَ یُحِبُّونَهُ هذا أیضا إخبار بما لم یکن فکان و سیأتی الأخبار المستفیضه فی کتاب أحوال أمیر المؤمنین علیه السلام أنها نزلت فیه علیه السلام حیث قاتل الناکثین و القاسطین و المارقین.

و قوله وَ قَدْ دَخَلُوا بِالْکُفْرِ إخبار عن أسرار المنافقین و کذا قوله تعالی وَ أَلْقَیْنا بَیْنَهُمُ الْعَداوَهَ وَ الْبَغْضاءَ أی بین الیهود و النصاری أو بین فرق الیهود و فرق النصاری.

کُلَّما أَوْقَدُوا ناراً لِلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللّهُ قال الطبرسی رحمه الله أی لحرب محمد صلی الله علیه و آله و فی هذا معجزه و دلاله لأن الله أخبر فوافق خبره المخبر فقد کانت الیهود أشد أهل

۱- فی المصدر: أمر الرجم.

۲- مفاتیح الغیب ۳: ۳۸۲.

۳- مجمع البیان ۳: ۲۰۷.

الحجاز بأسا و أمنعهم دارا حتى أن قريشا تعتضد بهم (۱) و الأوس و الخزرج تستبق إلى مخالفتهم و تتكثر بنصرتهم فأباد الله خضراءهم و استأصل شأفتهم و اجتث أصلهم (۲) فأجلى النبى صلى الله عليه و آله بنى النضير و بنى قينقاع و قتل بنى قريظه و شرد أهل خيبر و غلب على فدک و دان (۳) أهل وادى القرى فمحا الله سبحانه آثارهم صاغرين و قال قتاده معناه أن الله سبحانه أذلهم ذلا لا يعزون بعده أبدا.

و قال رحمه الله فى قوله تعالى وَ اللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ فى هذه الآيه دلاله على صدق النبى صلى الله عليه و آله و صحه نبوته من وجهين.

أحدهما أنه وقع مخبره على ما أخبر به.

و الثانى أنه لا يقدم على الإخبار به إلا و هو يأمن أن يكون مخبره على ما أخبر به

وَ رُوِىَ أَنَّ النَّبِیَّ صلى الله عليه و آله لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَهُ قَالَ لِحُرَّاسٍ مِنْ أَصْحَابِهِ كَانُوا يَحْرُسُونَهُ مِنْهُمْ سَعْدٌ وَ حُذَيْفَهُ الْحَقُوا بِمَلَاحِقِكُمْ فَإِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ عَصَمَنِی مِنَ النَّاسِ.

قوله تعالى وَ قالُوا لَوْ لا نُزِّلَ عَلَيْهِ آيَهٌ مِنْ رَبِّهِ قال الرازى هذا من شبهات منكرى نبوه محمد صلى الله عليه و آله قالوا لو كان رسولا من عند الله فهلا أنزل عليه آيه قاهره و معجزه باهره و يروى أن بعض الملحده طعن فقال لو كان محمد قد أتى بآيه و معجزه لما صح أن يقول أولئك الكفار لَوْ لا أُنْزِلَ عَلَيْهِ آيَهٌ و الجواب عنه أن القرآن معجزه قاهره بدليل أنه صلى الله عليه و آله تحداهم به فعجزوا عن معارضته و ذلك يدل على كونه معجزا بقى أن يقال فإذا كان الأمر كذلك فكيف قالوا لَوْ لا أُنْزِلَ عَلَيْهِ آيَهٌ مِنْ رَبِّهِ فنقول الجواب عنه من وجوه:

الأول لعل القوم طعنوا فى كون القرآن معجزا على سبيل اللجاج و العناد و

۱- فى المصدر: كانت تعتضد بهم.
۲- خضراءهم أى سوادهم و معظمهم، ذكره الجوهرىّ، و قال: الشأفه: قرحه تخرج فى أصل القدم فتكوى فتذهب، يقال فى المثل: استأصل اللّه شأفته، أى أذهبه اللّه كما أذهب تلك القرحه بالكى. منه قدّس سرّه. أقول: اجتثه أى انقلعه من أصله.
۳- فى المصدر: ودان له.

قالوا إنه من جنس الكتب و الكتاب لا يكون من جنس المعجزات فلأجل هذه الشبهه طلبوا المعجزه.

الثانى أنهم طلبوا معجزات من جنس معجزات سائر الأنبياء مثل فلق البحر و إظلال الجبل.

الثالث أنهم طلبوا مزيد الآيات و المعجزات على سبيل التعنت و اللجاج مثل إنزال الملائكه و إسقاط السماء كسفا و سائر ما حكاه عن الكافرين فيحتمل أن يكون المراد (١) ما حكاه الله عن بعضهم فى قوله اللَّهُمَّ إِنْ كانَ هذا هُوَ الْحَقَّ مِنْ عِنْدِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنا حِجارَةً مِنَ السَّماءِ أَوِ ائْتِنا بِعَذابٍ أَلِيم ثم إنه تعالى أجاب عن سؤالهم بقوله قُلْ إِنَّ اللَّهَ قادِرٌ عَلى أَنْ يُنَزِّلَ آيَةً يعنى أنه تعالى قادر على إيجاد ما طلبتموه وَ لكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لا يَعْلَمُونَ و اختلفوا فى تفسيره على وجوه.

فالأول أن يكون المراد أنه تعالى لما أنزل آيه باهره و معجزه قاهره و هى القرآن كان طلب الزياده جاريا مجرى التحكم و التعنت الباطل و الله سبحانه له الحكم و الأمر فإن شاء فعل و إن شاء لم يفعل لأن فاعليته لا يكون إلا بحسب محض المشيه على قول أهل السنه أو على وفق المصلحه على مذهب المعتزله و على التقديرين فإنها لا تكون على وفق اقتراحات الناس فإن شاء أجابهم و إن شاء لم يجبهم.

الثانى لما ظهرت المعجزه القاهره و الدلاله الكافيه لم يبق لهم عذر و لا علّه فعند ذلك لو أجابهم فى ذلك الاقتراح فلعلهم يقترحون اقتراحا ثانيا و ثالثا و رابعا و هكذا إلى ما لا غايه له و ذلك يقضى إلى أنه لا يستقر الدليل و لا تتم الحجه فوجب فى أول الأمر سد هذا الباب و الاكتفاء بما سبق من المعجزه الباهره.

الثالث أنه تعالى لو أعطاهم ما طلبوه فلو لم يؤمنوا عند ظهورها لاستحقوا عذاب الاستيصال فاقتضت رحمه الله صونهم عن هذا البلاء و إن كانوا لا يعلمون كيفيه هذه الرحمه و لذا قال وَ لكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لا يَعْلَمُونَ الرابع أنه تعالى علم منهم أنهم إنما يطلبون هذه المعجزات لا لطلب الفائده

١- فى المصدر: الرابع أن يكون المراد.

بـل للعناد و التعصب و علم أنه لو أعطاهم مطلوبهم فهم لا يؤمنون و لا يفترون (۱) فلهذا السبب ما أعطاهم مطلوبهم لعلمه تعالى أنه لا فائـده فى ذلك فالمراد من قوله وَ لكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لا يَعْلَمُونَ هو أن القوم لا يعلمون أنهم لما طلبوا ذلك على سبيل التعنت و التعصب ما أعطاهم (۲) و لو كانوا عالمين لطلبوا ذلك على سبيل طلب الفائـده فكان الله يعطيهم ذلك على أكمل الوجوه انتهى كلامه. (۳)

أقول: يمكن أن يقـال فى المقام الأول إن ما ذكروه من إنزال الآيه كالصـريح فى أنهم إنما طلبوا أمرا بينا يرون نزوله من السـماء كنزول الملائـكه عيانـا أو نزول الكتـاب كـذلك أو نزول كسف من السـماء و هـذا لاـ ينـافى وقوع سـائر المعجزات من الإخبار بالمغيبـات و إحياء الأموات و شق القمر و غير ذلك و ورود الإنزال فى سائر الآيات فى إنزال القرآن و الأحكام و غيرها مجازا لا يوجب صـرف تلك الآيه أيضا عن الحقيقه مع عـدم الداعى إليه بل وجود القرينه على المعنى الحقيقى قوله تعالى مُصَدِّقُ الَّذِی بَيْنَ يَدَيْهِ لكونه مطابقـا لها فى الأصول و لشـهادته بحقيقتها و لورودها بالصـفه التى نطقت بها الكتب المتقـدمه قوله تعالى وَ مَنْ قـالَ سَـأُنْزِلُ مِثْلَ ما أَنْزَلَ اللَّهُ قال الطبرسـى رحمه الله قال الزجاج هـذا جواب لقولهم لَوْ نَشاءُ لَقُلْنا مِثْلَ هـذا فادعوا ثم لم يفعلوا و بذلوا النفوس و الأموال و استعملوا سائر الحيل فى إطفاء نور الله و أبى الله إلا أن يتم نوره

و قيل المراد به عبد الله بن سـعد بن أبى سـرح أملى عليه رسول الله صـلى الله عليه و آله ذات يوم وَ لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسانَ مِنْ سُـلالَهٍ مِنْ طِينٍ إلى قوله ثُمَّ أَنْشَأْنـاهُ خَلْقاً آخَرَ (۴) فجرى على لسان ابن أبى سـرح فَتَبارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخالِقِينَ فأملاه عليه و قال هكذا أنزل فارتد عدو الله و قال إن كان محمد صادقا فلقد أوحى إلى كما أوحى إليه و لئن كان كاذبا فلقد

۱- المصدر خال عن قوله: لا يفترون.

۲- فى المصدر: فان اللّه لا يعطيهم مطلوبهم.

۳- مفاتيح الغيب ۴: ۵۳- ۵۵.

۴- المؤمنون: ۱۲- ۱۴.

قلت کما قال و ارتـد عن الإسـلام و هـدر رسول الله صـلی الله علیه و آله دمه فلما کان یوم الفتح جاء به عثمان و قد أخذ بیده و رسول الله صـلی الله علیه و آله فی المسجد فقال یا رسول الله اعف عنه فسکت رسول الله صلی الله علیه و آله ثم أعاد فسکت ثم أعـاد فقـال هو لـک فلما مر قال رسول الله صـلی الله علیه و آله لأصـحابه أ لم أقل من رآه فلیقتله فقال عباد بن بشـر کانت عینی إلیک یا رسول الله أن تشیر إلی فأقتله فقال صلی الله علیه و آله الأنبیاء لا یقتلون بالإشاره.

انتهی. (۱) و فی قوله تعالی (۲) ما کانُوا لِیُؤْمِنُوا إخبار عن عدم إیمان جماعه و لم یؤمنوا.

قـوله إِلَّا أَنْ یَشاءَ اللَّهُ قـال الطبرسـی أی أن یجـبرهم علی الإیمـان و هـو المروی عن أهـل الـبیت علیهم السـلام. (۳) قوله تعـالی سَأَصْرِفُ عَنْ آیاتِیَ إذا کـان المراد سأصـرف عن إبطـال آیاتی و المنع من تبلیغها هؤلاء المتکبرین بالإهلاک أو المنع من غیر إهلاک فلا یقدرون علی القدح فیها و یکون المراد بها المکذبین من هذه الأمه لا أمه موسـی علیه السـلام کما ذکره جماعه من المفسرین ففیها إخبار بما لم یکن و کذا قوله لا یُؤْمِنُوا بِها و فی الآیه وجوه أخر ترکنا إیرادها لعدم احتیاجنا هنا إلیها.

قوله وَ إِذْ تَأَذَّنَ رَبُّکَ قال الرازی بمعنی آذن أی أعلم و اللام فی قوله لَیَبْعَثَنَّ جواب القسم لأن قوله وَ إِذْ تَأَذَّنَ جار مجری القسم و هـذه الآـیه نزلت فی الیهود علی أنه لا دوله و لا عز لهم و أن الـذل یلزمهم و الصـغار لا یفارقهم و لما أخبر الله تعالی فی زمان محمـد صـلی الله علیه و آله عن هـذه الواقعه ثم شاهـدنا بأن الأمر کذلک کان هذا إخبارا صدقا عن المغیب فکان معجزا انتهی. (۴)

۱- مجمع البیان ۴: ۳۳۵.

۲- لم نجده فی مجمع البیان، و الظاهر أنّه من کلام المصنّف و الا لما تکرر ذکر الطبرسیّ بعده، فعلیه فالجار فی قوله، و فی قوله زائده.

۳- مجمع البیان ۴: ۳۵۱.

۴- مفاتیح الغیب ۴: ۴۵۵.

و قوله تعالى وَ إِذْ يَعِدُكُمُ اللَّهُ يدل على أنه صلى الله عليه و آله وعدهم من قبل الله تعالى بما قد وقع و سيأتى شرحه.

قوله تعالى قالُوا قَدْ سَمِعْنا لَوْ نَشاءُ لَقُلْنا مِثْلَ هذا قال البيضاوى هو قول نضر بن الحارث و إسناده إلى الجمع إسناد ما فعله رئيس القوم إليهم فإنه كان قاضيهم و قيل هو قول الذين ائتمروا فى أمره صلى الله عليه و آله و هذا غايه مكابرتهم و فرط عنادهم إذ لو استطاعوا من ذلك فما منعهم أن يشاءوا و قد تحداهم و قرعهم بالعجز عشر سنين ثم قارعهم بالسيف فلم يعارضوا سواه (۱) مع أنفتهم و فرط استنكافهم أن يغلبوا خصوصا فى باب البيان إِنْ هذا إِلَّا أَساطِيرُ الْأَوَّلِينَ ما سطره الأولون من القصص. (۲) قوله تعالى فَسَيُنْفِقُونَها قال الطبرسى رحمه الله قيل نزلت فى أبى سفيان بن حرب استأجر يوم أحد ألفين من الأحابيش (۳) يقاتل بهم النبى صلى الله عليه و آله سوى من استجاشهم (۴) من العرب و قيل نزلت فى المطعمين يوم بدر (۵) و قيل لما أصيبت قريش يوم بدر و رجع فلهم (۶) إلى مكه مشى صفوان بن أميه و عكرمه بن أبى جهل فى رجال من قريش أصيب آباؤهم و إخوانهم ببدر فكلموا أبا سفيان بن حرب و من كانت له فى تلك العير تجاره فقالوا يا معشر قريش إن محمدا وتركم و قتل خياركم فأعينونا بهذا المال الذى أفلت على حربه لعلنا أن ندرك منه ثارا بمن أصيب منا ففعلوا فأنزل الله فيهم هذه الآيه رواه محمد بن إسحاق عن رجاله.

ص: ۱۸۰

۱- فى المصدر: فلم يعارضوا سوره.

۲- أنوار التنزيل ۱: ۴۷۳ و ۴۷۴.

۳- الاحابيش: الجماعه من الناس ليسوا من قبيله واحده.

۴- استجاشه: طلب منه الجيش. منه.

۵- فى المصدر: و كانوا اثنى عشر رجلا: أبو جهل بن هشام، و عتبه و شيبه ابنا ربيعه بن عبد شمس، و نبيه و منبه ابنا الحجاج، و أبو البخترى بن هشام، و النضر بن الحارث، و حكيم بن حزام، و ابى بن خلف، و زمعه بن الأسود، و الحارث بن عامر بن نوفل، و العباس بن عبد المطلب، و كلهم من قريش، و كان كل يوم يطعم واحد منهم عشر جزر، و كانت النوبه يوم الهزيمه للعباس.

۶- فل القوم: منهزموهم. منه.

ثم قال و فی هذا دلاله علی صحه نبوه النبی صلی الله علیه و آله لأنه أخبر بالشیء قبل کونه فوجد علی ما أخبر به. (۱) قوله تعالی یُرِیدُونَ أَنْ یُطْفِؤُا نُورَ اللَّهِ قال الرازی المقصود منه بیان نوع ثالث من الأفعال القبیحه الصادره عن رؤساء الیهود و النصاری و هو سعیهم فی إبطال أمر محمد صلی الله علیه و آله و جدهم فی إخفاء الدلائل الداله علی صحه شرعه و قوه دینه و المراد من النور الدلائل الداله علی صحه نبوته صلی الله علیه و آله و هی أمور کثیره.

أحدها المعجزات القاهره التی ظهرت علی یده فإن المعجز إما أن یکون دلیلا علی الصدق أو لا یکون فعلی الأول فحیث ظهر المعجز لا بد من حصول الصدق و إن لم یدل علی الصدق قدح ذلک فی نبوه موسی و عیسی علیهما السلام.

و ثانیها القرآن العظیم الذی ظهر علی لسان محمد صلی الله علیه و آله مع أنه من أول عمره إلی آخره ما تعلم و ما استفاد و ما نظر فی کتاب و ذلک من أعظم المعجزات.

و ثالثها أن حاصل شریعته تعظیم الله و الثناء علیه و الانقیاد لطاعته و صرف النفس عن حب الدنیا و الترغیب فی سعادات الآخره و العقل یدل علی أنه لا طریق إلی الله إلا من هذا الوجه.

و رابعها أن شرعه کان خالیا عن جمیع العیوب فلیس فیه إثبات ما لا یلیق بالله و لیس فیه دعوه إلی غیر الله و قد ملک البلاد العظیمه و ما غیر طریقته فی استحقار الدنیا و عدم الالتفات إلیها و لو کان مقصوده طلب الدنیا لما بقی الأمر کذلک فهذه الأحوال دلائل نیره و براهین باهره علی صحه قوله و أنهم (۲) بکلماتهم الرکیکه و شبهاتهم السخیفه و أنواع کفرهم و مکرهم أرادوا إبطال هذه الدلائل فکان هذا جاریا مجری من یرید إبطال نور الشمس بأن ینفخ فیها ثم إنه تعالی وعد محمدا صلی الله علیه و آله مزید النصره و إعلاء الدرجه فقال وَ یَأْبَی اللَّهُ إِلَّا أَنْ یُتِمَّ نُورَهُ وَ لَوْ کَرِهَ الْکافِرُونَ و قال فی قوله تعالی هُوَ الَّذِی أَرْسَلَ رَسُولَهُ اعلم أن کمال حال الأنبیاء لا یحصل إلا بأمور:

۱- مجمع البیان ۴: ۵۴۱ و ۵۴۲.

۲- فی المصدر: ثم انهم.

أولها كثره الدلائل و المعجزات و هو المراد من قوله أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدى و ثانيها كون دينه مشتملا على أمور يظهر لكل أحد كونها موصوفه بالصواب و الصلاح و مطابقه الحكمه و موافقه المنفعه فى الدنيا و الآخره و هو المراد من قوله وَ دِينِ الْحَقِّ و ثالثها صيروره دينه مستعليا على سائر الأديان غالبا لأضداده قاهرا لمنكريه و هو المراد من قوله لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ فإن قيل ظاهر قوله لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ يقتضى كونه غالبا لجميع الأديان و ليس الأمر كذلك فإن الإسلام لم يصر غالبا لسائر الأديان فى أرض الهند و الروم و الصين و سائر أراضى الكفره.

فالجواب عنه من وجوه.

الأول أنه لا دين لخلاف الإسلام (۱) إلا و قد قهرهم المسلمون و ظهروا عليهم فى بعض المواضع و إن لم يكن ذلك فى جميع مواضعهم فقهروا اليهود و أخرجوهم من بلاد العرب و غلبوا النصارى على بلاد الشام و ما والاها إلى ناحيه الروم و غلبوا المجوس على ملكهم و غلبوا عباد الأصنام على كثير من بلادهم مما يلى الترك و الهند و كذلك سائر الأديان فثبت أن الذى أخبر الله عنه فى هذه الآيه قد وقع و حصل فكان ذلك إخبارا عن الغيب فكان معجزا.

الثانى أنه روى عن أبى هريره أنه قال هذا وعد من الله بأنه تعالى يجعل الإسلام غالبا على جميع الأديان و تمام هذا إنما يحصل عند خروج عيسى عليه السلام.

و قال السدى ذلك عند خروج المهدى لا يبقى أحد إلا دخل فى الإسلام أو أدى الخراج.

الثالث أن المراد ليظهر الإسلام على الدين كله فى جزيره العرب و قد حصل ذلك فإنه تعالى ما أبقى فيها أحدا من الكفار.

۱- فى المصدر: بخلاف الإسلام.

الرابع أن المراد (۱) الغلبه بالحجه و البیان. (۲)

«۱۴»-قوله تعالی یَحْلِفُونَ بِاللَّهِ ما قالُوا قال الطبرسی رحمه الله اختلف فیمن نزلت فیه هذه الآیه فقیل إن رسول الله صلی الله علیه و آله کان جالسا فی ظل حجرته (۳) فقال إنه سیأتیکم إنسان فینظر إلیکم بعین شیطان (۴) فلم یلبثوا أن طلع رجل أزرق فدعاه رسول الله صلی الله علیه و آله فقال علام تشتمنی أنت و أصحابک فانطلق الرجل فجاء بأصحابه فحلفوا بالله ما قالوا فأنزل الله هذه الآیه- عن ابن عباس.

«۱۴»-و قیل خرج المنافقون مع رسول الله صلی الله علیه و آله إلی تبوک فکانوا إذا خلا بعضهم ببعض سبوا رسول الله صلی الله علیه و آله و أصحابه و طعنوا فی الدین فنقل ذلک حذیفه إلی رسول الله صلی الله علیه و آله فقال لهم ما هذا الذی بلغنی عنکم فحلفوا بالله ما قالوا شیئا من ذلک- عن الضحاک.

«۱۴»-و قیل نزلت فی الجلاس بن سوید بن الصامت و ذلک أن رسول الله صلی الله علیه و آله خطب ذات یوم بتبوک و ذکر المنافقین فسماهم رجسا و عابهم فقال الجلاس و الله لئن کان محمد صادقا فیما یقول فنحن شر من الحمیر فسمعه عامر بن قیس فقال أجل و الله إن محمدا صادق و أنتم شر من الحمیر فلما انصرف رسول الله صلی الله علیه و آله إلی المدینه أتاه عامر بن قیس فأخبره بما قال الجلاس فقال الجلاس کذب یا رسول الله فأمرهما رسول الله أن یحلفا عند المنبر فقام الجلاس عند المنبر فحلف بالله ما قاله ثم قام عامر فحلف بالله لقد قاله ثم قال اللهم أنزل علی نبیک الصادق منا الصدوق (۵) فقال رسول الله و المؤمنون آمین فنزل جبرئیل علیه السلام قبل أن یتفرقا بهذه الآیه حتی بلغ فَإِنْ یَتُوبُوا یَکُ خَیْراً لَهُمْ فقام الجُلَاس فقال یا رسول الله اسمع الله قد عرض علی التوبه صدق عامر بن قیس فیما قال لک لقد قلته و أنا أستغفر الله و أتوب

۱- هذا هو الوجه الخامس علی ما فی المصدر، و أمّا الرابع فهکذا: ان المراد من قوله: «لِیُظْهِرَهُ عَلَی الدِّینِ کُلِّهِ» أن یوقفه علی جمیع شرائع الدین و یطلعه علیها بالکلیه حتّی لا یخفی علیه منها شی ء.

۲- مفاتیح الغیب ۴: ۶۲۴- ۶۲۶.

۳- فی المصدر: فی ظل شجره.

۴- فی المصدر: بعینی الشیطان.

۵- فی المصدر: منا من الصادق.

إليه فقبل رسول الله صلى الله عليه و آله ذلک منه- عن الكلبى و محمد بن إسحاق و مجاهد.

و قيل نزلت فی عبد الله بن أبی سلول حين قال لَئِنْ رَجَعْنا إِلَى الْمَدِينَهِ لَيُخْرِجَنَّ الْأَعَزُّ مِنْهَا الْأَذَلَّ (۱) عن قتاده

«۱۴»-و قيل نزلت فی أهل العقبه فی أنهم ائتمروا فی أن يغتالوا رسول الله صلى الله عليه و آله فی عقبه مرجعهم (۲) من تبوک و أرادوا أن يقطعوا أنساع راحلته ثم ينخسوا (۳) فأطلعه تعالى على ذلک و كان من جمله معجزاته لأنه لا يمكن معرفه ذلک إلا بوحی من الله فسار رسول الله صلى الله عليه و آله فی العقبه وحده و عمار و حذيفه معه أحدهما يقود ناقته و الآخر يسوقها و أمر الناس كلهم بسلوک بطن الوادی و كان الذين هموا بقتله اثنى عشر رجلا أو خمسه عشر رجلا على الخلاف فيه عرفهم رسول الله صلى الله عليه و آله و سماهم بأسمائهم واحدا واحدا- عن الزجاج و الواقدی و الكلبی.

و قال الباقر عليه السلام كانت ثمانيه منهم من قريش و أربعه من العرب.

انتهى. (۴) و أما قوله لَنْ تَخْرُجُوا مَعِيَ أَبَداً وَ لَنْ تُقاتِلُوا مَعِيَ عَدُوًّا فيحتمل الدعاء عليهم و الإخبار عن امتداد شقاوتهم و الأخير أظهر فيكون من باب المعجزات و كذا قوله لَنْ نُؤْمِنَ لَكُمْ قَدْ نَبَّأَنَا اللَّهُ مِنْ أَخْبارِكُمْ إخبار بسرائرهم و كذا قوله وَ اللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكاذِبُونَ و كذا قوله نَظَرَ بَعْضُهُمْ إِلى بَعْضٍ فإنها كلها إخبار عما كانوا يسرون من المسلمين قوله ائْتِ بِقُرْآنٍ غَيْرِ هذا أَوْ بَدِّلْهُ قال الرازی فی الفرق بينهما إن المراد بالأول الإتيان بكتاب آخر لا على ترتيب هذا القرآن و لا على نظمه و بالثانی تغيير هذا القرآن كأن يضع مكان ذم بعض الأشياء مدحها و مكان آيه رحمه آيه عذاب أو المراد بالأول الإتيان بغيره مع كون هذا الكتاب باقيا بحاله و بالثانی أن يغير هذا الكتاب ثم إن سؤالهم إما أن يكون على سبيل السخريه و الاستهزاء أو كان غرضهم التماس

۱- المنافقون: ۸.

۲- فی المصدر: عند مرجعهم من تبوک.

۳- الانساع جمع النسع، و هو بالكسر سير ينسج عريضا على هيئه أعنه البغال، تشد به الرحال و نخس الدابّه كنصر و جعل: غرز مؤخرها أو جنبها بعود و نحوه. منه قدّس سرّه.

۴- مجمع البيان ۵: ۵۱.

کتاب لا یشتمل علی سب آلهتهم و الطعن فی طرائقهم فأمر بأن یجیبهم بأن هـذا التبدیل غیر جائز منی إِنْ أَتَّبِعُ إِلّا ما یُوحی إِلَیَّ و إنمـا لم یتعرض للإتیـان بقرآن غیر هـذا لأنـه لما بین أنه لا یجوز له أن یبـدله من تلقاء نفسه لأنه وارد من الله تعالی و لا یقـدر علی مثله کما لا یقدر سائر العرب علی مثله و کان ذلک متقررا فی نفوسـهم بسبب ما تقدم من تحدیه لهم بمثل هذا القرآن فقد دلهم بـذلک علی أنه لا یتمکن من قرآن غیر هـذا ثم لما کان هـذا الالتماس لأجل أنهم اتهموه بأنه هو الـذی یأتی بهذا الکتاب من عنـد نفسه علی سبیل الاختلاق فلهذا احتج علیهم بأن أولئک الکفار کانوا قد شاهدوا رسول الله صـلی الله علیه و آله من أول عمره إلی ذلک الوقت و کانوا عالمین بأحواله و أنه ما طالع کتابا و لا تلمذ (۱) لأستاذ و لا تعلم من أحد ثم بعد انقراض أربعین سنه علی هـذا الوجه جاءهم بهذا الکتاب العظیم المشـتمل علی نفائس علم الأصول و دقائق علم الأحکام و لطائف علم الأخلاق و أسـرار قصص الأولین و عجز عن معارضته العلماء و الفصحاء و البلغاء فکل من له عقل سلیم فإنه یعرف أن مثل هذا لا یحصل إلا بالوحی و الإلهام من الله فقوله لَوْ شاءَ اللّٰهُ ما تَلَوْتُهُ عَلَیْکُمْ وَ لا أَدْراکُمْ بِهِ حکم منه صـلی الله علیه و آله بأن هـذا القرآن وحی من عنـد الله و قوله فَقَدْ لَبِثْتُ فِیکُمْ عُمُراً مِنْ قَبْلِهِ إشاره إلی الدلیل الذی قررناه قوله وَ لا أَدْراکُمْ بِهِ أی و لا أعلمکم به (۲) و قال فی قوله تعالی وَ ما کانَ هـٰذَا الْقُرْآنُ أَنْ یُفْتَری حاصـله أن هـذا القرآن لا یقدر علیه أحد إلا الله عز و جل ثم إنه احتج علی هذه الدعوی بأمور:

الأول قوله وَ لٰکِنْ تَصْدِیقَ الَّذِی بَیْنَ یَدَیْهِ و تقریره من وجوه الأول أنه صلی الله علیه و آله کان رجلا أمیا ما سافر إلی بلده لأجل التعلم و ما کانت مکه بلده العلماء و ما کان فیها شی ء من کتب العلم ثم إنه صلی الله علیه و آله أتی بهذا القرآن و کان مشتملا علی أقاصیص (۳) و القوم کـانوا فی غایه العـداوه له فلو لم تکن هـذه الأقاصـیص موافقه لما فی التوراه و الإنجیل لقـدحوا فیه و لبالغوا فی الطعن فیه فلما لم یفعلوا علمنا

۱- علی وزن دحرج.

۲- مفاتیح الغیب ۴: ۸۱۶ و ۸۱۷، أقول: هذا ملخص کلامه.

۳- فی المصدر: علی أقاصیص الاولین.

أنها مطابقه لما فی التوراه و الإنجیل مع أنه ما طالعها و لا تلمذ لأحد فیها فلیس إلا بوحی منه تعالی.

و الثانی أنّ کتب الله المنزله دلت علی مقدم محمد صلی الله علیه و آله و إذا کان الأمر کذلک کان مجیئه صلی الله علیه و آله تصدیقا لما فی تلک الکتب.

الثالث أنه أخبر فی القرآن عن الغیوب الکثیره فی المستقبل فوقعت مطابقه لذلک الخبر کقوله تعالی الم غُلِبَتِ الرُّومُ (۱) و کقوله تعالی لَقَدْ صَدَقَ اللَّهُ رَسُولَهُ الرُّؤْیا (۲) و کقوله وَعَدَ اللَّهُ الَّذِینَ آمَنُوا مِنْکُمْ وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ لَیَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِی الْأَرْضِ (۳) و ذلک یدل علی أن الإخبار عن هذه الغیوب إنما حصلت بالوحی من الله تعالی بین یدیه. (۴) و النوع الثانی من الدلائل قوله تعالی وَ تَفْصِیلَ کُلِّ شَیْ ءٍ و تحقیقه أن العلوم إما أن تکون دینیه أو لا و لا شک أن الأول أرفع حالا و أعظم شأنا من الثانی و أما الدینیه فإما أن تکون علم العقائد و الأدیان و إما أن تکون علم الأعمال فالأول هو معرفه الله تعالی و ملائکته و کتبه و رسله و الیوم الآخر و أما معرفه الله فهی عباره عن معرفه ذاته و صفه جلاله و صفه إکرامه و معرفه أفعاله و معرفه أحکامه و معرفه أسمائه و القرآن مشتمل علی دلائل هذه المسائل و تفاریعها و تفاصیلها علی وجه لا یساویه شی ء من الکتب بل لا یقرب منه شی ء من المصنفات و أما علم الأعمال فهو إما علم التکالیف المتعلقه بالظواهر و هو الفقه و معلوم أن جمیع الفقهاء إنما استنبطوا مباحثهم عن القرآن و إما علم بصفه الباطن (۵) و ریاضه القلوب و قد حصل فی القرآن من مباحث هذا العلم ما لا یکاد یوجد فی غیره فثبت أن القرآن مشتمل علی تفاصیل جمیع العلوم الشریفه عقلیها و نقلیها اشتمالا یمتنع حصوله فی سائر الکتب فکان ذلک معجزا.

و أما قوله لا رَیْبَ فِیهِ مِنْ رَبِّ الْعالَمِینَ فتقریره أن الکتاب الطویل المشتمل

۱- الروم: ۱.

۲- الفتح: ۲۷.

۳- النور: ۵۵.

۴- فی العباره سقط، و الموجود فی المصدر: و ذلک یدلّ علی أن الاخبار عن هذه الغیوب المستقبله إنّما حصل بالوحی من اللّه تعالی، فکان ذلک عباره عن تصدیق الذی بین یدیه.

۵- فی المصدر: بتصفیه الباطن.

على هـذه العلوم الكثيره لا بـد و أن يشـتمل على نوع من أنواع التناقض و حيث خلا عنه علمنا أنه من عنـد الله ثم بعـد إيراد هذه الـدلائل أعـاد الكلام مره أخرى بلفـظ الاسـتفهام على سبيـل الإنكار فقال أَمْ يَقُولُونَ افْتَراهُ ثم ذكر حجه أخرى على إبطال هـذا القول فقال قُلْ فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِثْلِهِ فإن قيل لم قال فى سوره البقره مِنْ مِثْلِهِ و هنا بِسُورَةٍ مِثْلِهِ قلنا إن محمدا صـلى الله عليه و آله كان رجلا أميا لم يتلمذ لأحد و لم يطالع كتابا فقيل (۱) فى سوره البقره فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِنْ مِثْلِهِ أى فليأت إنسان يساوى محمدا صلى الله عليه و آله فى عدم التلمذ (۲) و عـدم مطالعه الكتب بسوره تساوى هذه السوره و حيث ظهر العجز ظهر المعجز فهذا لا يدل على أن السوره فى نفسـها معجزه و لكنه يـدل على أن ظهور مثل هـذه السوره من إنسان مثل محمد صـلى الله عليه و آله معجز ثم إنه تعـالى بين فى هـذه السوره أن تلـك السوره فى نفسـها معجز فـإن الخلق إن تلمـذوا و تعلموا و طـالعوا و تفكروا فإنه لا يمكنهم الإتيـان بمعـارضه سوره واحـده من هـذه السور فلاـ جرم قـال تعـالى فى هـذه الآيه فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِثْلِهِ فإن قيل قوله بِسُورَةٍ مِثْلِهِ هل يتناول جميع السور الصغار و الكبار أو يخص بالسور الكبار.

قلنا هذه الآيه فى سوره يونس و هى مكيه فالمراد مثل هذه السوره لأنها أقرب ما يمكن أن يشار إليه.

و اعلم أنه قد ظهر بما قررنا أن مراتب تحدى رسول الله صلى الله عليه و آله بالقرآن سته.

فأولها أنه تحداهم بكل القرآن كما قال قُلْ لَئِنِ اجْتَمَعَتِ (۳) الآيه و ثانيها أنه تحداهم بِعَشْرِ سُوَرٍ (۴)

۱- فى المصدر: فقال.

۲- من هنـا يظهر أن الرازىّ جاء بالتلمـذ من باب التفعل فيما مر من تصاريفها و هو من الأغلاط المشـهوره و الصـحيح ان الماده رباعيه يقال تلمذ الأسـتاذ الولد فتلمذ له و تتلمذ (على وزن دحرج و تدحرج) فهو تلميذ و الكلمه من الدخيل و معناها بالفارسيه: «شاگردى» و يحتمل انه جاء بالتتلمذ او التلمذه فسقطت التاء سهوا او عمدا من المطابع.

۳- الإسراء: ۸۸.

۴- فى قوله: «فَأْتُوا بِعَشْرِ سُوَرٍ مِثْلِهِ مُفْتَرَياتٍ» هود: ۱۳.

و ثالثها أنه تحداهم بِسُورَهٍ واحده.

و رابعها أنه تحداهم بِحَدِيثٍ مِثْلِهِ (۱) و خامسها أن فى تلك المراتب الأربعه كان يطلب أن يأتى بالمعارضه رجل يساوى رسول الله صلى الله عليه و آله فى عدم التلمذ و التعلم ثم فى سوره يونس طلب منهم معارضه سوره واحده من أى إنسان سواه تعلم العلوم أو لم يتعلمها.

و سادسها أن فى المراتب المتقدمه تحدى كل واحد من الخلق و فى هذه المرتبه تحدى جميعهم و جوز أن يستعين البعض بالبعض فى الإتيان بهذه المعارضه كما قال وَ ادْعُوا مَنِ اسْتَطَعْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ (۲) و قال فى قوله تِلْكَ مِنْ أَنْباءِ الْغَيْبِ أى من الأخبار التى كانت غائبه عن الخلق ما كنت تعرف هذه القصه أنت و لا قومك.

فإن قيل أ ليس كان قصه نوح مشهوره عند أهل العالم.

قلنا بحسب الإجمال كانت مشهوره و أما التفاصيل المذكوره فما كانت معلومه. (۳) و قال فى قوله لَوْ لا أُنْزِلَ عَلَيْهِ آيَهٌ مِنْ رَبِّهِ اعلم أن من الناس من زعم أنه لم يظهر معجز فى صدق محمد صلى الله عليه و آله سوى القرآن لدلاله هذا الكلام عليه و الجواب عنه من وجهين.

الأول لعل المراد منه طلب معجزات سوى التى شاهدوها منه صلى الله عليه و آله كحنين الجزع (الجذع) و نبوع الماء من بين أصابعه و إشباع الخلق الكثير من الطعام القليل و طلبوا منه معجزات غيرها مثل فلق البحر و قلب العصا ثعبانا. (۴) و الثانى أنه لعل الكفار ذكروا هذا الكلام قبل مشاهده سائر المعجزات. (۵)

۱- فى قوله: «فَلْيَأْتُوا بِحَدِيثٍ مِثْلِهِ» الطور: ۳۴.

۲- مفاتيح الغيب ۴: ۸۴۴- ۸۴۷.

۳- مفاتيح الغيب ۵: ۶۵.

۴- أو طلبوا منه أمورا غير ممكنه كنزول الملائكه عيانا.

۵- مفاتيح الغيب ۵: ۱۸۲.

و قال فی قوله تعالی وَ لَقَدْ عَلِمْنَا الْمُسْتَقْدِمِينَ مِنْكَمْ وَ لَقَدْ عَلِمْنَا الْمُسْتَأْخِرِينَ بعد أن ذكر وجوها.

الرابع قال ابن عباس كانت امرأه حسناء تصلی خلف رسول الله صلی الله علیه و آله فکان قوم یتقدمون إلی الصف الأول لئلا یروها و آخرون یتخلفون و یتأخرون لیروها إذا رکعوا و یجافون أیدیهم (۱) لینظروا من تحت آباطهم فأنزل الله هذه الآیه انتهی. (۲)

أقول: فعلی هذا فیه إخبار بأسرار القوم.

قوله تعالی وَ إِذا بَدَّلْنا آيَةً مَكانَ آيَةٍ المراد به النسخ وَ اللَّهُ أَعْلَمُ بِما يُنَزِّلُ اعتراض دخل فی الکلام و المعنی الله أعلم بما ینزل من الناسخ و المنسوخ و التغلیظ و التخفیف فی مصالح العباد و هذا توبیخ للکفار علی قولهم إِنَّما أَنْتَ مُفْتَرٍ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لا يَعْلَمُونَ أی حقیقه القرآن و فائده النسخ.

قُلْ نَزَّلَهُ رُوحُ الْقُدُسِ قال فی الکشاف أی جبرئیل أضیف إلی القدس و هو الطهر و المراد الروح المقدس لِيُثَبِّتَ الَّذِينَ آمَنُوا أی لیبلوهم بالنسخ حتی إذا قالوا فیه هو الحق من ربنا حکم لهم بثبات القدم فی الدین. (۳) قوله إِنَّما يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ قال الرازی اختلف فی هذا البشر (۴) قیل هو عبد لبنی عامر بن لؤی یقال له یعیش و کان یقرأ الکتب و قیل عداس غلام عتبه بن ربیعه و قیل عبد بنی الحضرمی صاحب کتب و کان اسمه خیرا (۵) و کانت قریش تقول عبد

۱- فی المصدر: و إذا رکعوا جافوا أیدیهم.

۲- مفاتیح الغیب ۵: ۲۶۴.

۳- الکشّاف ۲: ۴۹۵.

۴- فی المصدر: و اختلفوا فی هذا البشر الذی نسب المشرکون النبیّ صلّی اللّه علیه و آله إلی التعلم منه.

۵- فی المصدر: جبرا و قال الطبرسیّ: قال عبد اللّه بن مسلم کان غلامان فی الجاهلیه نصرانیان من أهل عین التمر، اسم احدهما یسار، و اسم الآخر خیر، کانا صیقلین یقرءان کتابا لهما بلسانهم، و کان رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله ربما مر بهما و استمع لقراءتهما، فقالوا: انّما یتعلم منهما.

الحضرمی یعلم خدیجه و تعلم خدیجه محمدا صلی الله علیه و آله و قیل کان بمکه نصرانی أعجمی اللسان اسمه بلعام و یقال ابن میسره یتکلم بالرومیه و قیل سلمان الفارسی.

قوله تعالی لِسانُ الَّذِی یُلْحِدُونَ إِلَیْهِ أی یمیلون القول إلیه أَعْجَمِیٌّ قال أبو الفتح الموصلی ترکیب علیهما السلام ج م وضع فی کلام العرب للإبهام و الإخفاء و ضد البیان و عجم الزبیب یسمی لاختفائه و العجماء البهیمه لأنها لا توضح ما فی نفسها ثم إن العرب تسمی کل من لا یعرف لغه (۱) (لغتهم) و لا یتکلم بلسانهم أعجمی (أعجمیا) قال الفراء و أحمد بن یحیی الأعجم الذی فی لسانه عجمه و إن کان من العرب أ لا تری أنهم قالوا زیاد الأعجم لأنه کانت فی لسانه عجمه مع أنه کان عربیا و أما تقریر الجواب فاعلم أنه إنما یظهر إذا قلنا إن القرآن إنما کان معجزا لما فیه من الفصاحه العائده إلی اللفظ و کأنه قیل هب أنه یتعلم المعانی من ذلک الأعجمی إلا أن القرآن إنما کان معجزا لما فی ألفاظه من الفصاحه فبتقدیر أن یکونوا صادقین فی أن محمدا صلی الله علیه و آله یتعلم تلک المعانی من ذلک الرجل إلا أن ذلک لا یقدح فی المقصود لأن القرآن إنما کان معجزا لفصاحته اللفظیه. (۲) قوله وَ ما مَنَعَنا أَنْ نُرْسِلَ بِالْآیاتِ قال الرازی فیه وجوه.

الأول أن المعنی أنه لو أظهر تلک المعجزات ثم لم یؤمنوا بها بل بقوا مصرین علی کفرهم فحینئذ یصیرون مستحقین لعذاب الاستیصال و هو علی هذه الأمه غیر جائز لأن الله تعالی علم منهم (۳) من سیؤمن أو یؤمن أولادهم فلذا ما أجابهم الله تعالی إلی مطلوبهم و ما أظهر تلک المعجزات روی ابن عباس أن أهل مکه سألوا الرسول أن یجعل الصفا ذهبا و أن یزیل عنهم الجبال حتی یزرعوا تلک الأراضی فطلب الرسول ذلک من الله تعالی فقال الله تعالی إن شئت فعلت ذلک لکن لو أنهم کفروا أهلکتهم فقال الرسول لا أرید ذلک.

۱- فی المصدر: لغتهم.

۲- مفاتیح الغیب ۵: ۳۵۰.

۳- فی المصدر: علم أن فیهم من سیؤمن.

الثانی أن المراد لا نظهر هذه المعجزات لأن آباءكم الذین رأوها لم یؤمنوا بها و أنتم مقلدون لهم فأنتم لو رأیتموها لم تؤمنوا بها أیضا.

الثالث أن الأولین شاهدوا هذه المعجزات و كذبوها فعلم الله منكم أیضا أنكم لو شاهدتموها لكذبتم بها فكان إظهارها عبثا و العبث لا یفعله الحكیم. (۱) قوله لَئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَ الْجِنُّ قال الرازی فإن قیل هب أنه ظهر عجز الإنسان عن معارضته فكیف عرفتم عجز الجن و أیضا فلم لا یجوز أن یقال إن هذا القرآن نظم الجن ألقوه علی محمد صلی الله علیه و آله.

أجاب العلماء عن الأول بأن عجز البشر عن معارضته یكفی فی إثبات كونه معجزا.

و عن الثانی أن ذلك لو وقع لوجب فی حكمه الله أن یظهر ذلك التلبیس و حیث لم یظهر ذلك دل علی عدمه. (۲) قوله تعالی وَ لَمْ یَجْعَلْ لَهُ عِوَجاً قال الرازی إنا قد ذكرنا أن الشیء یجب أن یكون كاملا فی ذاته ثم یكون مكملا لغیره فقوله وَ لَمْ یَجْعَلْ لَهُ عِوَجاً إشاره إلی كونه كاملا فی ذاته و قوله قَیِّماً إلی كونه مكملا لغیره لأن القیم عباره عن القائم بمصالح الغیر.

و فی نفی العوج وجوه:

أحدها نفی التناقض عن آیاته.

و ثانیها أن كل ما ذكره الله فیه من التوحید و النبوه و الأحكام و التكالیف فهو حق و صدق و لا خلل فی شیء منها البته.

و ثالثها أن الإنسان كأنه خرج من عالم الغیب متوجها إلی عالم الآخره و إلی حضره جلال الله و هذه الدنیا كأنها رباط بنی علی حد عالم القیامه (۳) حتی

۱- مفاتیح الغیب ۵: ۴۰۸.

۲- مفاتیح الغیب ۵: ۴۴۱.

۳- فی المصدر: كأنها رباط بنی علی طریق عالم القیامه.

أن المسـافر إذا نزل فيه اشـتغل بالمهمـات التى تجب رعايتها فى هـذا السـفر ثم يرتحل منه متوجها إلى عالم الآخره فكل ما دعاه من الدنيا إلى عالم الآخره و من الجسـمانيات إلى الروحانيات و من الخلق إلى الحق فهو السـير المسـتقيم و كل ما دعاه من عالم الآخره إلى الدنيا فهو السـير المعوج و القرآن مملو من الدعوه من الخلق إلى الحق و من الدنيا إلى الآخره و من اللذات الشهوانيه الجسدانيه إلى الاستناره بالأنوار الصمديه (١) فثبت أنه مبرأ من العوج و الانحراف و الباطل. (٢) قوله تعالى وَ أَسَرُّوا النَّجْوَى قال البيضاوى أى بالغوا فى إخفائها هَلْ هـذا إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ كأنهم اسـتدلوا بكونه بشـرا على كذبه فى ادعاء الرساله لادعائهم (٣) أن الرسول لا يكون إلا ملكا و اسـتلزموا منه أن ما جاء به من الخوارق كالقرآن سحر بَلْ قالُوا أَضْغاثُ أَحْلامٍ إضراب لهم عن قولهم هو سـحر إلى أنه تخاليـط الأحلام ثم إلى أنه كلام افتراه ثم إلى أنه قول شاعر و الظاهر أن بل الأولى لتمام حكايه (۴) و الابتداء بـأخرى أو للإضـراب عـن تحـاورهم فى شـأن الرسـول و مـا ظهر عليه من الآيـات إلى تقـاولهم فى أمر القرآن و الثـانيه و الثـالثه لإضرابهم عن كونه أباطيل خيلت إليه و خلطت عليه إلى كونه مفتريات اختلقها من تلقاء نفسه ثم إلى أنه كلام شعرى يخيل إلى السامع معانى لا حقيقه لها و يرغبه فيها و يجوز أن يكون الكل من الله تعالى تنزيلا لأقوالهم فى درج الفساد لأن كونه شـعرا أبعد من كونه مفـترى لأـنه مشـحون بالحقـائق و الحكم و ليس فيه مـا ينـاسب قول الشـعراء و هو من كونه أحلامـا لأـنه مشـتمل على مغيبات كثيره طابقت الواقع و المفترى لا يكون كذلك بخلاف الأحلام و لأنهم جربوا رسول الله صـلى الله عليه و آله نيفا (۵) و أربعين سنه ما سمعوا منه كذبا قط و هو من كونه سحرا لأنه مجانسه من حيث إنهما من الخوارق فَلْيَأْتِنا بِآيَةٍ كَما أُرْسِلَ الْأَوَّلُونَ

١- فى المصدر: و فى غير نسخه المصنّف من النسخ: الصمدانيه.

٢- مفاتيح الغيب ۵: ۴۵۲.

٣- فى المصدر: لاعتقادهم.

۴- فى المصدر: لتمام الحكايه.

۵- النيف: الزياده، و كل ما زاد على العقد فنيف إلى أن يبلغ العقد الثانى.

أی کما أرسل به الأولون مثل الید البیضاء و العصا و إبراء الأکمه و إحیاء الموتی ما آمَنَتْ قَبْلَهُمْ مِنْ قَرْیَهٍ أی من أهل قریه أَهْلَکْناها باقتراح الآیات لما جاءتهم أَ فَهُمْ یُؤْمِنُونَ لو جئتهم بها و هم أطغی منهم و فیه دلیل (۱) علی أن عدم الإتیان بالمقترح للإبقاء علیهم إذ لو أتی به لم یؤمنوا و استوجبوا عذاب الاستیصال کمن قبلهم. (۲) قوله إِنْ هذا إِلَّا إِفْکٌ افْتَراهُ قال الرازی قال الکلبی و مقاتل نزلت فی النضر بن الحارث و هو الذی قال هذا القول وَ أَعانَهُ عَلَیْهِ قَوْمٌ آخَرُونَ یعنی عامرا (۳) مولی حویطب بن عبد العزی و یسارا غلام عامر بن الحضرمی و جبیرا مولی عامر هؤلاء الثلاثه کانوا من أهل الکتاب و کانوا یقرءون التوراه و یحدثون أحادیث منها فلما أسلموا و کان النبی صلی الله علیه و آله یتعهدهم فلأجل ذلک قال النضر ما قال فأجاب الله تعالی عن هذه الشبهه بقوله فَقَدْ جاؤُ ظُلْماً وَ زُوراً و إنما کفی هذا القدر جوابا لأنه قد علم کل عاقل أنه صلی الله علیه و آله تحداهم بالقرآن و هو النهایه فی الفصاحه و قد بلغوا فی الخوض (۴) علی إبطال أمره کل غایه حتی أحوجهم ذلک إلی ما وصفوه به فی هذه الآیه فلو أمکنهم أن یعارضوه لفعلوا و لکان ذلک أقرب إلی أن یبلغوا مرادهم مما أوردوه فی هذه الآیات و غیرها و لو استعان صلی الله علیه و آله بغیره فی ذلک لأمکنهم أیضا أن یستعینوا بغیرهم لأنه صلی الله علیه و آله کأولئک فی معرفه اللغه و المکنه فی العباره (۵) فلما لم یبلغوا ذلک و الحاله هذه علم أن القرآن قد بلغ الغایه فی الفصاحه و انتهی إلی حد الإعجاز و لما تقدمت هذه الدلاله مرات و کرات فی القرآن و ظهر بسببها سقوط هذا السؤال ظهر أن إعاده هذا السؤال بعد تقدم تلک الدلاله الواضحه لا یکون إلا التمادی فی الجهل و العناد فلذلک اکتفی الله فی الجواب بقوله فَقَدْ جاؤُ ظُلْماً وَ زُوراً

ص: ۱۹۳

۱- تنبیه خ ل، و فی المصدر: و هم أعتی منهم، و فیه تنبیه.

۲- أنوار التنزیل ۲: ۷۵ و ۷۶.

۳- فی المصدر: عداس مولی حویطب. و فیه: جبر بدل جبیر.

۴- فی المصدر: فی الحرص.

۵- فی المصدر: و المکنه فی الاستعانه.

و الشبهه الثانیه لهم قوله تعالی وَ قالُوا أَساطِیرُ الْأَوَّلِینَ ما سطره المتقدمون کأحادیث رستم و إسفندیار اکْتَتَبَها انتسخها محمد صلی الله علیه و آله من أهل الکتاب یعنی عامرا و بشارا (۱) و جبیرا و معنی اکتتب هنا أمر أن یکتب له کما یقال احتجم و افتصد إذا أمر بذلک فَهِیَ تُمْلی عَلَیْهِ أی یلقی علیه کتابه لیتحفظها بُکْرَهً وَ أَصِیلًا قال الضحاک ما یملی علیه بکره و أصیلا یقرؤه علیکم (۲) و قال الحسن هو قوله تعالی جوابا عن قولهم کأنه قال إن هذه الآیات تملی علیه بالوحی حالا بعد حال فکیف ینسب إلی أنه أساطیر الأولین و جمهور المفسرین علی أنه من کلام القوم فأجاب تعالی بقوله قُلْ أَنْزَلَهُ الَّذِی یَعْلَمُ السِّرَّ الآیه و تقریره ما قدمنا أنه صلی الله علیه و آله تحداهم و ظهر عجزهم فلو کان استعان بغیره لکان علیهم أن یستعینوا بأحد فلما عجزوا ثبت أنه وحی الله تعالی و کلامه فلهذا قال قُلْ أَنْزَلَهُ الَّذِی یَعْلَمُ السِّرَّ فِی السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ و ذلک لأن القادر علی ترکیب ألفاظ القرآن لا بد و أن یکون عالما بکل المعلومات ظاهرها و خفیها وَ لَوْ کانَ مِنْ عِنْدِ غَیْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِیهِ اخْتِلافاً کَثِیراً (۳) و لاشتماله علی الأحکام التی هی مقتضیه لمصالح العباد و نظام العالم و ذلک لا یکون إلا من العالم بکل المعلومات و لاشتماله علی أنواع العلوم و ذلک لا یأتی إلا من العالم بکل المعلومات إلی غیر ذلک

۱- هکذا فی نسخه المصنّف، و هو مصحف یسارا. کما فیما تقدم و فی المصدر، و فی المصدر:

۲- فی المصدر: ما یملی علیه بکره یقرؤه علیکم عشیه، و ما یتلی علیه عشیه یقرؤه علیکم بکره.

۳- قد لخص المصنّف هنا کلام الرازیّ و نقل معناه و لذلک وقع خلل فی العباره، و الصحیح من کلامه هکذا: و ذلک لان القادر علی ترکیب ألفاظ القرآن لا بد و أن یکون عالما بکل المعلومات ظاهرها و خافیها من وجوه: أحدها: أن مثل هذه الفصاحه لا یتأتی إلّا من العالم بکل المعلومات، و ثانیها أن القرآن مشتمل علی الاخبار عن الغیوب، و ذلک لا یتأتی إلّا من العالم بکل المعلومات.

مما مر من وجوه الإعجاز فی القرآن. (۱) قوله لَوْ لا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً واحِدَةً قال الرازی هذا هو الشبهه الخامسه لمنکری نبوه محمد صلی الله علیه و آله فإن أهل مکه قالوا تزعم أنک رسول من عند الله أ فلا تأتینا بالقرآن جمله کما أنزل التوراه جمله علی موسی و الإنجیل علی عیسی و الزبور علی داود و أجاب الله عنه بقوله كَذلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِ فُؤادَكَ بیانه من وجوه:

أحدها أنه صلی الله علیه و آله لم یکن من أهل القراءه و الکتابه فلو نزل علیه جمله واحده کان لا یضبط و لجاز علیه الخطأ (۲) و الغلط.

و ثانیها أن من کان الکتاب عنده فربما اعتمد علی الکتاب و تساهل فی الحفظ فالله تعالی ما أعطاه الکتاب دفعه بل کان ینزل علیه وظیفه لیکون حفظه له أکمل فیکون أبعد عن المساهله و قله التحصیل.

و ثالثها أنه تعالی لو أنزل الکتاب جمله لنزلت الشرائع بأسرها دفعه واحده علی الخلق فکان یثقل علیهم ذلک لا جرم نزلت التکالیف قلیلا قلیلا فکان تحملها أسهل.

و رابعها أنه إذا شاهد جبرئیل حالا بعد حال یقوی قلبه بمشاهدته فکان أقوی علی الصبر علی عوارض النبوه و علی احتمال أذیه قومه و علی الجهاد.

و خامسها أنه لما شرط الإعجاز فیه مع کونه منجما ثبت کونه معجزا فإنه لو کان ذلک مقدورا للبشر لوجب أن یأتوا بمثله منجما مفرقا.

و سادسها کان القرآن ینزل بحسب أسئلتهم و الوقائع الواقعه لهم و کانوا یزدادون بصیره لأن بسبب ذلک کان ینضم مع الفصاحه الإخبار عن الغیوب.

و سابعها أن القرآن لما نزل منجما مفرقا و هو صلی الله علیه و آله کان یتحداهم من أول الأمر و کان یتحداهم (۳) بکل واحد من نجوم القرآن فلما عجزوا عنه فعن معارضه الکل

۱- مفاتیح الغیب ۶: ۳۰۲ و ۳۰۳.

۲- فی المصدر: و لجاز علیه الغلط و السهو.

۳- فی المصدر: فکأنّه تحداهم.

أولی فبهذا الطریق ثبت فی فؤاده أن القوم عاجزون عن المعارضه لا محاله.

و ثامنها أن السفاره بین الله و بین أنبیائه و تبلیغ کلامه إلی الخلق منصب عظیم فیحتمل أن یقال إنه تعالی لو أنزل القرآن علی محمد دفعه واحده لبطل المنصب علی جبرئیل علیه السلام فلما أنزله مفرقا منجما بقی ذلک المنصب العالی علیه (۱) و الترتیل فی الکلام أن یأتی بعضه علی أثر بعض علی تؤده و مهل.

قوله تعالی عَلی قَلْبِکَ أی فهمک إیاه و أثبته فی قلبک إثبات ما لا ینسی و الباء فی قوله بِلِسانٍ إما أن یتعلق بالمنذرین فالمعنی فتکون من الذین أنذروا بهذا اللسان و إما أن یتعلق بنزل فالمعنی أنزله باللسان العربی لتنذر به لأنه لو أنزله باللسان الأعجمی لقالوا ما نصنع بما لا نفهمه.

و أما قوله وَ إِنَّهُ لَفِی زُبُرِ الْأَوَّلِینَ فیحتمل هذه الأخبار خاصه أو صفه القرآن أو صفه محمد صلی الله علیه و آله أو المراد وجوه التخویف أَ وَ لَمْ یَکُنْ لَهُمْ آیَهً حجه ثانیه علی نبوته صلی الله علیه و آله و تقریره أن جماعه من علماء بنی إسرائیل أسلموا و نصوا علی مواضع فی التوراه و الإنجیل ذکر فیها الرسول صلی الله علیه و آله بنعته و صفته و قد کان مشرکو قریش یذهبون إلی الیهود و یتعرفون منهم هذا الخبر و هذا یدل دلاله ظاهره علی نبوته صلی الله علیه و آله. (۲)

أقول: قوله تعالی لا یُؤْمِنُونَ بِهِ إخبار بعدم إیمان هؤلاء المکذبین المعاندین و کذا قوله تعالی عَسی أَنْ یَکُونَ رَدِفَ لَکُمْ أی تبعکم و لحقکم إخبار بما وقع علیهم قریبا فی غزوه بدر و قد مر أن عسی من الله تعالی موجبه.

قوله تعالی أَکْثَرَ الَّذِی هُمْ فِیهِ یَخْتَلِفُونَ قال البیضاوی کالتشبیه و التنزیه و أحوال الجنه و النار و عزیر و المسیح. (۳) قوله تعالی لَرادُّکَ إِلی مَعادٍ قال الرازی قیل المراد به مکه و ارتداده إلیها یوم الفتح و تنکیره لتعظیمه لأنه کان له فیه شأن عظیم من استیلائه علیها و

۱- مفاتیح الغیب ۵: ۳۱۸ و ۳۱۹.

۲- مفاتیح الغیب ۵: ۳۶۶.

۳- أنوار التنزیل ۲: ۲۰۶.

قهره لأهلهـا و إظهار عز الإسـلام و إذلال حزب الكفر و السوره مكيه فكأن الله تعالى وعـده و هو بمكه فى أذى و غلبه من أهلها أنه يهاجر منها و يعيده إليها و قال مقاتل إنه صلى الله عليه و آله خرج من الغار و سار فى غير الطريق مخافه الطلب فلما رجع إلى الطريق و نزل بـالجحفه بين مكه و المـدينه و عرف الطريق إلى مكه اشـتاق إليهـا و ذكر مولـده و مولـد أبيه فنزل جبرئيـل و قـال تشـتاق إلى بلدك و مولدك فقال صـلى الله عليه و آله نعم فقال جبرئيل عليه السـلام إن الله يقول إِنَّ الَّذِی فَرَضَ عَلَيْکَ الْقُرْآنَ لَرادُّکَ إِلی مَعادٍ يعنى مكه ظاهرا عليهم و هـذا مما يـدل على نبوته لأنه أخبر عن الغيب و وقع كما أخبر. (۱) قوله تعالى لَارْتابَ الْمُبْطِلُونَ قـال الرازى فيه معنى لطيف و هو أن النبى صـلى الله عليه و آله إذا كـان قارئـا كاتبـا ما كان يوجب كون الكلام كلامه فـإن جميع كتبه الأـرض و قراءهـا لا يقـدرون عليه لكن على ذلك التقـدير يكون للمبطل وجه ارتياب و على ما هو عليه لا وجه لارتيـابه فهو أدخل فى البطلان. (۲) قوله تعـالى غُلِبَتِ الرُّومُ قـال الطبرسـى رحمه الله قال المفسـرون غلبت فارس الروم و ظهروا عليهم على عهـد رسول الله صـلى الله عليه و آله و فرح بـذلك كفار قريش من حيث إن أهل فارس لم يكونوا أهل كتاب و ساء ذلك المسلمين و كان بيت المقدس لأهل الروم كالكعبه للمسلمين فدفعهم فارس عنه.

و قوله فِی أَدْنَی الْأَرْضِ أى أدنى الأرض من أرض العرب و قيل فى أدنى الأرض من أرض الشام إلى أرض فارس يريد الجزيره و هى أقرب أرض الروم إلى فارس و قيل يريد أزرعات (۳) و كسكر وَ هُمْ يعنى الروم مِنْ بَعْدِ غَلَبِهِمْ أى غلبه فارس

ص: ۱۹۷

۱- مفاتيح الغيب ۶: ۴۲۵.

۲- مفاتيح الغيب ۶: ۴۵۷.

۳- هكـذا فى نسـخه المصـنّف، و الصـحيح كمـا فى المصـدر: أذرعات بالـذال المعجمه، هو بلـد فى أطراف الشام يجاور أرض البلقاء و عمان.

إياهم سَ‍یَغْلِبُونَ فارس فِی بِضْعِ سِ‍نِینَ و هـذه من الآیات الداله علی أن القرآن من عند الله عز و جل لأن فیه أنباء ما سیکون و لا یعلم ذلـک إلا الله عز و جل لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَ مِنْ بَعْ‍دُ أی من قبل أن غلبت الروم و من بعـد ما غلبت فإن شاء جعل الغلبه لأحد الفریقین علی الآ-خر و إن شاء جعل الغلبه للفریق الآخر علیهم و إن شاء أهلکهما جمیعا وَ یَوْمَئِ‍ذٍ یَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ بِنَصْ‍رِ اللَّهِ أی و یوم یغلب الروم فارسا (فـارس) یفرح المؤمنون بـدفع الروم فارسا (فـارس) عن بیت المقـدس لا- بغلبه الروم علی بیت المقـدس فـإنهم کفار و یفرحون أیضا لوجه آخر و هو اغتمام المشـرکین بـذلک و لتصـدیق خبر الله و خبر رسوله و لأنه مقـدمه لنصـرهم علی المشـرکین یَنْصُ‍رُ مَنْ یَشاءُ من عباده وَ هُوَ الْعَزِیزُ فی الانتقام من أعدائه الرَّحِیمُ بمن أناب إلیه من خلقه وَعْدَ اللَّهِ أی وعد الله ذلک لا یُخْلِفُ اللَّهُ وَعْدَهُ بظهور الروم علی فارس وَ لکِنَّ أَکْثَرَ النَّاسِ یعنی کفار مکه لا یَعْلَمُونَ صحه ما أخبرنا به لجهلهم بالله.

القصه عن الزهری قـال کـان المشـرکون یجادلون المسـلمین و هم بمکه یقولون إن أهل الروم أهل کتاب و قـد غلبهم الفرس و أنتم تزعمون أنکم ستغلبون بالکتاب الذی أنزل علی نبیکم فسنغلبکم کما غلبت فارس الروم فأنزل الله تعالی الم غُلِبَتِ الرُّومُ إلی قوله فِی بِضْعِ سِنِینَ قال فأخبرنی عبید الله بن عتبه بن مسعود أن أبا بکر ناحب (1) بعض المشرکین قبل أن یحرم القمار علی شی ء إن لم یغلب فارس فی سبع سنین فقال رسول الله صلی الله علیه و آله لم فعلت فکل ما دون العشره بضع فکان ظهور فارس علی الروم فی تسع سـنین ثم أظهر الله الروم علی فارس زمن الحدیبیه ففرح المسـلمون بظهور أهل الکتاب و روی أبو عبد الله الحافظ بالإسـناد عن ابن عباس فی قوله الم غُلِبَتِ الرُّومُ قال قـد مضـی کان ذلک فی أهل فارس و الروم و کانت فارس قد غلبت علیهم ثم غلبت الروم بعد ذلک و لقی نبی الله مشـرکی العرب و التقت الروم و فارس فنصـر الله النبی صلی الله علیه و آله و من معه من المسـلمین علی مشـرکی العرب و نصـر أهل الکتاب علی مشرکی العجم ففرح المؤمنون بنصر الله إیاهم و نصر أهل الکتاب علی العجم قال عطیه

۱- المناحبه: المخاطره و المراهنه. منه قدّس سرّه.

و سألت أبا سعيد الخدری عن ذلک فقال التقینا مع رسول الله صلی الله علیه و آله و مشرکو العرب و التقت الروم فارس فنصرنا الله علی مشرکی العرب و نصر أهل الکتاب علی المجوس ففرحنا بنصر الله إیانا علی مشرکی العرب و نصر أهل الکتاب علی المجوس فذلک قوله وَ یَوْمَئِذٍ یَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ بِنَصْرِ اللَّهِ و قال سفیان الثوری سمعت أنهم ظهروا یوم بدر و قال مقاتل لما کان یوم بدر غلب المسلمون کفار مکه و أخبر الله رسوله أن الروم غلبت فارسا (فارس) ففرح المؤمنون بذلک و روی أنهم استردوا بیت المقدس و أن ملک الروم مشی إلیه شکرا بسطت له الریاحین فمشی علیها و قال الشعبی لم تمض تلک المده التی عقدها أبو بکر مع أبی بن خلف حتی غلب الروم فارسا (فارس) و ربطوا خیولهم بالمدائن و بنوا الرومیه فأخذ أبو بکر الخطر (۱) من ورثته و جاء به إلی رسول الله صلی الله علیه و آله فتصدق به و روی أن أبا بکر لما أراد الهجره تعلق به أبی و أخذ ابنه عبد الله بن أبی بکر کفیلا فلما أراد أن یخرج أبی إلی حرب أحد تعلق به عبد الله بن أبی بکر و أخذ منه ابنه کفیلا و جرح أبی فی أحد و عاد إلی مکه و مات من تلک الجراحه جرحه رسول الله صلی الله علیه و آله

و جاءت الروایه عن النبی صلی الله علیه و آله أنه قال لفارس نطحه أو نطحتان (۲) ثم لا فارس بعدها أبدا و الروم ذات القرون کلما ذهب قرن خلف قرن هبهب (۳) إلی آخر الأبد.

انتهی. (۴) قوله تعالی وَ یَرَی الَّذِینَ أُوتُوا الْعِلْمَ أی أهل الکتابین أو مطلق أهل العلم قوله تعالی اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِیثِ قال الطبرسی رحمه الله هو أحسن الحدیث لفرط فصاحته و لإعجازه و لاشتماله علی جمیع ما یحتاج إلیه المکلف من التنبیه علی أدله التوحید و العدل و بیان أحکام الشرع و غیر ذلک من المواعظ و قصص الأنبیاء و الترغیب و الترهیب کِتاباً مُتَشابِهاً یشبه بعضه بعضا و یصدق بعضه بعضا لیس فیه

۱- الخطر: ما یراهن علیه.

۲- من نطح الثور و نحوه: أصابه بقرنه.

۳- الهبهب: السریع. و هبهب السراب: ترقرق.

۴- مجمع البیان ۸: ۲۹۴- ۲۹۶.

اختلاف و لا تناقض أو يشبه كتب الله المتقدمه و إن كان أعم و أجمع و أنفع و قيل متشابها فى حسن النظم و جزاله اللفظ و جوده المعانى مَثانِيَ سمى بذلك لأنه تثنى فيه القصص و الأخبار و الأحكام و المواعظ بتصريفها فى ضروب البيان و يثنى أيضا فى التلاوه فلا يمل لحسن مسموعه تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ أى يأخذهم قشعريره خوفا مما فى القرآن من الوعيد ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَ قُلُوبُهُمْ إِلى ذِكْرِ اللَّهِ إذا سمعوا ما فيه من الوعد بالثواب و الرحمه. (۱) قوله تعالى وَ إِنَّهُ لَكِتابٌ عَزِيزٌ قال البيضاوى أى كثير النفع عديم النظير أو منيع لا يتأتى إبطاله و تحريفه لا يَأْتِيهِ الْباطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَ لا مِنْ خَلْفِهِ لا يتطرق إليه الباطل من جهه من الجهات أو مما فيه من الأخبار الماضيه و الأمور الآتيه وَ لَوْ جَعَلْناهُ قُرْآناً أَعْجَمِيًّا جواب لقولهم هلا نزل القرآن بلغه العجم لَقالُوا لَوْ لا فُصِّلَتْ آياتُهُ بينت بلسان نفقهه ءَ أَعْجَمِيٌّ وَ عَرَبِيٌّ أ كلام أعجمى و مخاطب عربى إنكار مقرر للتحضيض. (۲) قوله تعالى فَارْتَقِبْ أى فانتظرهم يَوْمَ تَأْتِي السَّماءُ بِدُخانٍ مُبِينٍ أكثر المفسرين على أنه إخبار بقحط و مجاعه أصابتهم بسوء أعمالهم فالمراد يوم شده و مجاعه فإن الجائع يرى بينه و بين السماء كهيئه الدخان من ضعف بصره أو لأن الهواء يظلم عام القحط لقله الأمطار و كثره الغبار أو لأن العرب تسمى الشر الغالب دخانا و قد قحطوا حتى أكلوا جيف الكلاب و عظامها و قيل إشاره إلى ظهور الدخان المعدود من أشراط الساعه كما مر فى كتاب المعاد يَغْشَى النَّاسَ أى يحيط بهم و قوله هذا عَذابٌ أَلِيمٌ إلى قوله مُؤْمِنُونَ مقدر بقول وقع حالا و إنا مؤمنون وعد بالإيمان إن كشف العذاب عنهم أَنَّى لَهُمُ الذِّكْرى من أين لهم و كيف يتذكرون لهذه الحال وَ قَدْ جاءَهُمْ رَسُولٌ مُبِينٌ يبين لهم ما هو أعظم منها فى إيجاب الادّكار من الآيات و المعجزات ثُمَّ تَوَلَّوْا عَنْهُ وَ قالُوا مُعَلَّمٌ مَجْنُونٌ قال بعضهم يعلمه غلام أعجمى لبعض ثقيف و قال

۱- مجمع البيان ۸: ۴۹۵.

۲- أنوار التنزيل ۲: ۳۹۰.

آخرون إنه مجنون إِنَّا كاشِفُوا الْعَذابِ بدعاء النبى صلى الله عليه و آله فإنه دعا فرفع القحط قَلِيلًا كشفا قليلا أو زمانا قليلا و هو ما بقى من أعمارهم إِنَّكُمْ عائِدُونَ إلى الكفر غب الكشف يَوْمَ نَبْطِشُ الْبَطْشَةَ الْكُبْرى يوم القيامه أو يوم بدر ظرف لفعل دل عليه إِنَّا مُنْتَقِمُونَ (١)

«۱۴»-و قال الطبرسى رحمه الله إن رسول الله صلى الله عليه و آله دعا على قومه لما كذبوه فقال اللهم سنى (٢) (سنين) كسنى يوسف فأجدبت الأرض فأصابت قريشا المجاعه و كان الرجل لما به من الجوع يرى بينه و بين السماء كالدخان و أكلوا الميته و العظام ثم جاءوا إلى النبى صلى الله عليه و آله و قالوا يا محمد جئت تأمرنا بصله الرحم و قومك قد هلكوا فسأل الله تعالى لهم بالخصب و السعه فكشف عنهم ثم عادوا إلى الكفر- عن ابن مسعود و الضحاك.

انتهى. (٣) قوله تعالى سَيَقُولُ لَكَ الْمُخَلَّفُونَ أقول هذا إخبار بما سيقع و قد وقع.

و قوله يَقُولُونَ بِأَلْسِنَتِهِمْ ما لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ إخبار بما فى ضميرهم و كذا قوله سَيَقُولُ لَكَ الْمُخَلَّفُونَ إخبار بما وقع بعد الإخبار من غزوه خيبر و قولهم ذلك كما سيأتى شرحه فى غزوه الحديبيه و غزوه خيبر.

و كذا قوله تعالى سَتُدْعَوْنَ إِلى قَوْمٍ أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ قال الطبرسى رحمه الله هم هوازن و حنين و قيل هم هوازن و ثقيف و قيل هم بنو حنيفه مع مسيلمه و قيل هم أهل فارس و قيل هم الروم و قيل هم أهل صفين أصحاب معاويه و الصحيح أن المراد بالداعى فى قوله سَتُدْعَوْنَ هو النبى صلى الله عليه و آله لأنه قد دعاهم بعد ذلك إلى غزوات كثيره و قتال أقوام ذوى نجده و شده (۴) مثل أهل خيبر و حنين و الطائف و مؤته و إلى تبوك و غيرها فلا معنى لحمل ذلك على بعد وفاته. (۵) و قال فى قوله تعالى وَ أُخْرى لَمْ تَقْدِرُوا عَلَيْها معناه و وعدكم الله مغانم أخرى

ص: ۲۰۱

١- أنوار التنزيل ٢: ۴۱۶.

٢- فى المصدر: اللّهمّ سنين كسنى يوسف.

٣- مجمع البيان ٩: ۶۲.

۴- النجده: الشجاعه. و الشده: البأس.

۵- مجمع البيان ٩: ۱۱۵.

لم تقـدروا عليها بعد أو قريه أخرى لم تقدروا عليها قد أعدها الله لكم و هى مكه و قيل هى ما فتح الله على المسـلمين بعد ذلك إلى اليوم و قيل المراد فارس و الروم قالوا إن النبى صلى الله عليه و آله بشرهم كنوز كسرى و قيصر و ما كانت العرب تقدر على قتال فارس و الروم و فتـح مدائنها بل كانوا خولا (۱) لهم حتى قـدروا عليها بالإسـلام قَدْ أَحاطَ اللّٰهُ بِها أى قدر الله عليها و أحاط بها علما انتهى. (۲)

أقول: و كذا قوله تعالى لَقَدْ صَدَقَ اللّٰهُ رَسُولَهُ الرُّؤْيا بِالْحَقِّ إخبار بالغيب كما سيأتى تفسيره.

قوله تعالى أَمْ يَقُولُونَ تَقَوَّلَهُ قال البيضاوى أى اختلقه من تلقاء نفسه بَلْ لا يُؤْمِنُونَ فيرمون بهذه المطاعن لكفرهم و عنادهم فَلْيَأْتُوا بِحَدِيثٍ مِثْلِهِ مثل القرآن إِنْ كانُوا صادِقِينَ فى زعمهم إذ فيهم كثير ممن عدوا فصحاء فهو رد للأقوال المذكوره بالتحدى انتهى. (۳) قوله تعالى عَذاباً دُونَ ذٰلِكَ أقول على قول من قال إن المراد به القتل يوم بدر أو القحط سبع سنين فهو أيضا إخبار بالغيب و قد وقع و كذا قوله تعالى سَيُهْزَمُ الْجَمْعُ وَ يُوَلُّونَ الدُّبُرَ إشاره إلى غزوه بدر و هو من المعجزات و كذا قوله وَ اللّٰهُ مُتِمُّ نُورِهِ و قوله لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ و قد مر بيانه و كذا قوله وَ لا يَتَمَنَّوْنَهُ أَبَداً كما مر.

قال البيضاوى وَ ما هُوَ بِقَوْلِ شاعِرٍ كما تزعمون تاره قَلِيلًا ما تُؤْمِنُونَ تصدقون لما ظهر لكم صدقه تصديقا قليلا لفرط عنادكم وَ لا بِقَوْلِ كـاهِنٍ كمـا تزعمون أخرى قَلِيلًا مـا تَـذَكَّرُونَ تـذكرون تـذكرا قليلاـ فلـذلك يلتبس الأـمر عليكم و ذكر الإيمـان مع نفى الشـاعريه و التـذكر مع الكاهنيه لأن عـدم مشابهه القرآن للشـعر أمر بين لا ينكرها إلا معانـد بخلاف مباينته للكهانه فإنها تتوقف على تذكر أحوال

۱- الخول: العبيد و الإماء و غيرهم من الحاشيه.

۲- مجمع البيان ۹: ۱۲۳.

۳- أنوار التنزيل ۲: ۴۷۰.

الرسول صلى الله عليه و آله و معانى القرآن المنافيه لطريقه الكهنه و معانى أقوالهم (١) فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَهُ أى بعد القرآن يُؤْمِنُونَ إذا لم يؤمنوا به و هو معجز فى ذاته مشتمل على الحجج الواضحه و المعانى الشريفه. (٢) قوله تعالى إِنَّا أَعْطَيْناكَ الْكَوْثَرَ أقول هو فوعل صيغه مبالغه فى الكثره و المراد به الكثره فى العلوم و المعارف و الفضائل و الأخلاق الكريمه و الآداب الحسنه و الذريه الطيبه و الأوصياء و العلماء و الأتباع و الأمه و الدرجات الأخرويه و الشفاعه و لا يخفى وقوع ما يتعلق بالدنيا منها فهو من المعجزات.

«۱۴»-و أما قوله إِنَّ شانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ فروى أنها نزلت فى العاص بن وائل السهمى و ذلك أنه رأى رسول الله صلى الله عليه و آله يخرج من المسجد فالتقيا عند باب بنى سهم و تحدثا و أناس من صناديد قريش جلوس فى المسجد فلما دخل العاص قالوا من الذى كنت تحدث معه قال ذاك الأبتر و كان قد توفى قبل ذلك عبد الله بن رسول الله صلى الله عليه و آله و هو من خديجه و كانوا يسمون من ليس له ابن أبتر فسمته قريش عند موت ابنه أبتر و صنبورا (٣)- كذا روى عن ابن عباس.

ففيه أيضا إعجاز بين و كذا سوره تبت بتمامها تدل على عدم إيمان أبى لهب و زوجته و قد ظهر صدقه فهو أيضا من المعجزات.

«۱»-فس، تفسير القمى وَ إِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ أَيْ فِي شَكٍّ وَ ادْعُوا شُهَداءَكُمْ يَعْنِي الَّذِينَ عَبَدُوهُمْ وَ أَطَاعُوهُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ (۴).

«۲»-فس، تفسير القمى قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا سَتُغْلَبُونَ فَإِنَّهَا نَزَلَتْ بَعْدَ بَدْرٍ لَمَّا رَجَعَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله مِنْ بَدْرٍ أَتَى بَنِي قَيْنُقَاعَ وَ هُمْ بِنَادِيهِمْ (۵) وَ كَانَ بِهَا سُوقٌ يُسَمَّى سُوقَ النَّبَطِ فَأَتَاهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَقَالَ يَا مَعْشَرَ الْيَهُودِ قَدْ عَلِمْتُمْ مَا نَزَلَ بِقُرَيْشٍ وَ هُمْ أَكْثَرُ عَدَداً وَ سِلَاحاً وَ كُرَاعاً مِنْكُمْ فَادْخُلُوا فِي الْإِسْلَامِ فَقَالُوا يَا مُحَمَّدُ إِنَّكَ تَحْسَبُ حَرْبَنَا مِثْلَ حَرْبِ

۱- أنوار التنزيل ۲: ۵۴۶.

۲- أنوار التنزيل ۲: ۵۷۷.

۳- الصنبور بالضم: الرجل الضعيف الذليل بلا أهل و لا عقب و لا ناصر.

۴- تفسير القمّيّ: ۳۰.

۵- النادى: المجلس.

قَوْمِکَ وَ اللَّهِ لَوْ قَدْ لَقِیتَنَا لَلَقِیتَ رِجَالًا فَنَزَلَ عَلَیْهِ جَبْرَئِیلُ فَقَالَ یَا مُحَمَّدُ قُلْ لِلَّذِینَ کَفَرُوا الْآیَه (۱).

«۳»-فس، تفسیر القمی سَتَجِدُونَ آخَرِینَ الْآیَهُ نَزَلَتْ فِی عُیَیْنَه بْنِ حِصْنٍ (۲) الْفَزَارِیِّ أَجْدَبَتْ بِلَادُهُمْ فَجَاءَ إِلَی رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ وَادَعَهُ عَلَی أَنْ یُقِیمَ بِبَطْنِ نَخْلٍ وَ لَا یَتَعَرَّضَ لَهُ وَ کَانَ مُنَافِقاً مَلْعُوناً وَ هُوَ الَّذِی سَمَّاهُ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله الْأَحْمَقَ الْمُطَاعَ فِی قَوْمِهِ (۳).

«۴»-فس، تفسیر القمی قَوْلُهُ یُبَیِّنُ لَکُمْ کَثِیراً الْآیَهَ قَالَ یُبَیِّنُ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله مَا أَخْفَیْتُمُوهُ مِمَّا فِی التَّوْرَاهِ مِنْ أَخْبَارِهِ وَ یَدَعُ کَثِیراً لَا یُبَیِّنُهُ (۴).

«۵»-فس، تفسیر القمی وَ قالُوا لَوْ لا نُزِّلَ عَلَیْهِ آیَهٌ مِنْ رَبِّهِ أَیْ هَلَّا أُنْزِلَ وَ لکِنَّ أَکْثَرَهُمْ لا یَعْلَمُونَ قَالَ لَا یَعْلَمُونَ أَنَّ الْآیَهَ إِذَا جَاءَتْ وَ لَمْ یُؤْمِنُوا بِهَا یهلکوا (لَهَلَکُوا).

وَ فِی رِوَایَهِ أَبِی الْجَارُودِ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام فِی قَوْلِهِ إِنَّ اللَّهَ قادِرٌ عَلی أَنْ یُنَزِّلَ آیَهً وَ سَیُرِیکَ (۵) فِی آخِرِ الزَّمَانِ آیَاتٍ مِنْهَا دَابَّهُ الْأَرْضِ وَ الدَّجَّالُ وَ نُزُولُ عِیسَی ابْنِ مَرْیَمَ علیه السلام وَ طُلُوعُ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا (۶).

«۶»-فس، تفسیر القمی قَوْلُهُ مُصَدِّقُ الَّذِی بَیْنَ یَدَیْهِ یَعْنِی التَّوْرَاهَ وَ الْإِنْجِیلَ وَ الزَّبُورَ (۷) قَوْلُهُ وَ لِیَقُولُوا دَرَسْتَ قَالَ کَانَتْ قُرَیْشٌ تَقُولُ لِرَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله إِنَّ الَّذِی تُخْبِرُنَا بِهِ مِنَ الْأَخْبَارِ تَتَعَلَّمُهُ مِنْ عُلَمَاءِ الْیَهُودِ وَ تَدْرُسُهُ (۸) قَوْلُهُ قُبُلًا أَیْ عِیَاناً (۹)

ص: ۲۰۴

۱- تفسیر القمّیّ: ۸۸.

۲- هکذا فی نسخه المصنّف، و فی المصدر: عیینه بن حصین.

۳- تفسیر القمّیّ: ۱۳۵.

۴- تفسیر القمّیّ: ۱۵۲. و فیه: یبین لکم النبیّ صلّی اللّه علیه و آله.

۵- فی المصدر: و سیریکم.

۶- تفسیر القمّیّ: ۱۸۶.

۷- تفسیر القمّیّ: ۱۹۸.

۸- تفسیر القمّیّ: ۲۰۰.

۹- تفسیر القمّیّ: ۲۰۱.

قَوْلُهُ تَعَالَى سَأَصْرِفُ عَنْ آيَاتِيَ يَعْنِي أَصْرِفُ الْقُرْآنَ عَنِ الَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ (۱) قَوْلُهُ مَنْ يَسُومُهُمْ سُوءَ الْعَذَابِ قَالَ نَزَلَتْ فِي الْيَهُودِ لَا تَكُونُ لَهُمْ دَوْلَةٌ أَبَداً (۲) قَوْلُهُ إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ قَالَ الْعِيرُ أَوْ قُرَيْشٌ (۳) قَوْلُهُ فَسَيُنْفِقُونَهَا قَالَ نَزَلَتْ فِي قُرَيْشٍ لَمَّا وَافَاهُمْ ضَمْضَمٌ وَ أَخْبَرَهُمْ بِخُرُوجِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فِي طَلَبِ الْعِيرِ فَأَخْرَجُوا أَمْوَالَهُمْ وَ حَمَلُوا وَ أَنْفَقُوا وَ خَرَجُوا إِلَى مُحَارَبَةِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله بِبَدْرٍ فَقُتِلُوا وَ صَارُوا إِلَى النَّارِ وَ كَانَ مَا أَنْفَقُوا حَسْرَةً عَلَيْهِمْ (۴) قَوْلُهُ يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ ما قالُوا قَالَ نَزَلَتْ فِي الَّذِينَ تَحَالَفُوا فِي الْكَعْبَةِ أَنْ لَا يَرُدُّوا هَذَا الْأَمْرَ فِي بَنِي هَاشِمٍ فَهِيَ كَلِمَةُ الْكُفْرِ ثُمَّ قَعَدُوا لِرَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فِي الْعَقَبَةِ وَ هَمُّوا بِقَتْلِهِ وَ هُوَ قَوْلُهُ وَ هَمُّوا بِما لَمْ يَنالُوا (۵) قَوْلُهُ نَظَرَ بَعْضُهُمْ إِلى بَعْضٍ يَعْنِي الْمُنَافِقِينَ ثُمَّ انْصَرَفُوا أَيْ تَفَرَّقُوا صَرَفَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ عَنِ الْحَقِّ إِلَى الْبَاطِلِ بِاخْتِيَارِهِمُ الْبَاطِلَ عَلَى الْحَقِّ (۶) قَوْلُهُ بِقُرْآنٍ غَيْرِ هذا فَإِنَّ قُرَيْشاً قَالَتْ لِرَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله ائْتِنَا بِقُرْآنٍ غَيْرِ هَذَا فَإِنَّ هَذَا شَيْ ءٌ تَعَلَّمْتَهُ مِنَ الْيَهُودِ وَ النَّصَارَى فَقَدْ لَبِثْتُ فِيكُمْ عُمُراً مِنْ قَبْلِهِ أَيْ قَدْ لَبِثْتُ فِيكُمْ أَرْبَعِينَ سَنَةً قَبْلَ أَنْ أُوحِيَ إِلَيَّ لَمْ آتِكُمْ بِشَيْ ءٍ مِنْهُ حَتَّى أُوحِيَ إِلَيَّ (۷).

«۷»-فس، تفسير القمی وَ إِذا بَدَّلْنا آيَةً مَكانَ آيَةٍ قَالَ كَانَ إِذَا نُسِخَتْ آيَةٌ قَالُوا لِرَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله أَنْتَ مُفْتَرٍ فَرَدَّ اللَّهُ عَلَيْهِمْ فَقَالَ قُلْ لَهُمْ يَا مُحَمَّدُ نَزَّلَهُ رُوحُ الْقُدُسِ مِنْ رَبِّكَ بِالْحَقِ

ص: ۲۰۵

۱- تفسير القمّیّ: ۲۲۳.

۲- تفسير القمّیّ: ۲۲۸.

۳- تفسير القمّیّ: ۲۳۶.

۴- تفسير القمّیّ: ۲۵۴.

۵- تفسير القمّیّ: ۲۷۷.

۶- تفسير القمّیّ: ۲۸۳.

۷- تفسير القمّیّ: ۲۸۵.

يَعْنِي جَبْرَئِيلَ عليه السلام.

وَ فِي رِوَايَةِ أَبِي الْجَارُودِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام فِي قَوْلِهِ رُوحُ الْقُدُسِ قَالَ الرُّوحُ هُوَ جَبْرَئِيلُ عليه السلام وَ الْقُدُسُ الطَّاهِرُ (۱) لِيُثَبِّتَ الَّذِينَ آمَنُوا هُمْ آلُ مُحَمَّدٍ قَوْلُهُ لِسانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِيٌّ هُوَ لِسَانُ أَبِي فُهَيْكَهَ (۲) مَوْلَى ابْنِ الْحَضْرَمِيِّ كَانَ أَعْجَمِيَّ اللِّسَانِ وَ كَانَ قَدِ اتَّبَعَ نَبِيَّ اللَّهِ وَ آمَنَ بِهِ وَ كَانَ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ فَقَالَتْ قُرَيْشٌ وَ اللَّهِ (۳) يُعَلِّمُ مُحَمَّداً عِلْمَهُ بِلِسَانِهِ يَقُولُ اللَّهُ وَ هذا لِسانٌ عَرَبِيٌّ مُبِينٌ (۴).

«۸»-فس، تفسير القمی وَ لَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجاً قَيِّماً قَالَ هَذَا مُقَدَّمٌ وَ مُؤَخَّرٌ لِأَنَّ مَعْنَاهُ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ قَيِّماً وَ لَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجاً فَقَدْ قَدَّمَ حَرْفاً عَلَى حَرْفٍ (۵).

«۹»-فس، تفسير القمی وَ لَوْ نَزَّلْناهُ عَلى بَعْضِ الْأَعْجَمِينَ قَالَ الصَّادِقُ عليه السلام لَوْ نُزِّلَ الْقُرْآنُ عَلَى الْعَجَمِ مَا آمَنَتْ بِهِ الْعَرَبُ وَ قَدْ نُزِّلَ عَلَى الْعَرَبِ فَآمَنَتْ بِهِ الْعَجَمُ (۶).

«۱۰»-فس، تفسير القمی قَالَ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ فِي قَوْلِهِ وَ ما كُنْتَ تَتْلُوا مِنْ قَبْلِهِ مِنْ كِتابٍ هُوَ مَعْطُوفٌ (۷) عَلَى قَوْلِهِ فِي سُورَهِ الْفُرْقَانِ فَهِيَ تُمْلى عَلَيْهِ بُكْرَهً وَ أَصِيلًا فَرَدَّ اللَّهُ عَلَيْهِمْ فَقَالَ كَيْفَ يَدَّعُونَ أَنَّ الَّذِي تَقْرَؤُهُ أَوْ تُخْبِرُ بِهِ تَكْتُبُهُ عَنْ غَيْرِكَ وَ أَنْتَ ما كُنْتَ تَتْلُوا مِنْ قَبْلِهِ مِنْ كِتابٍ وَ لا تَخُطُّهُ بِيَمِينِكَ إِذاً لَارْتابَ الْمُبْطِلُونَ أَيْ شَكُّوا (۸).

«۱۱»-فس، تفسير القمی أَبِي عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ جَمِيلٍ عَنْ أَبِي عُبَيْدَهَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ الم غُلِبَتِ الرُّومُ فِي أَدْنَى الْأَرْضِ قَالَ يَا بَا عُبَيْدَهَ إِنَّ لِهَذَا تَأْوِيلًا لَا يَعْلَمُهُ إِلَّا اللَّهُ وَ الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ مِنَ الْأَئِمَّهِ عليهم السلام إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله لَمَّا

۱- الطهر خ ل.

۲- فی المصدر: فكيهه.

۳- فی المصدر: هذا و اللّه يعلم.

۴- تفسير القمّیّ: ۳۶۵ و ۳۶۶.

۵- تفسير القمّیّ: ۳۹۱.

۶- تفسير القمّیّ: ۴۷۴.

۷- أی معنی.

۸- تفسير القمّیّ: ۴۹۷.

هَاجَرَ إِلَى الْمَدِينَهِ وَ قَدْ ظَهَرَ الْإِسْلَامُ كَتَبَ إِلَى مَلِكِ الرُّوم كِتَاباً وَ بَعَثَ إِلَيْهِ رَسُولًا يَدْعُوهُ إِلَى الْإِسْلَام وَ كَتَبَ إِلَى مَلِكِ فَارِسَ كِتَاباً وَ بَعَثَ إِلَيْهِ رَسُولًا يَدْعُوهُ إِلَى الْإِسْلَام فَأَمَّا مَلِكُ الرُّوم فَإِنَّهُ عَظَّمَ كِتَابَ رَسُولِ اللَّهِ وَ أَكْرَمَ رَسُولَهُ وَ أَمَّا مَلِكُ فَارِسَ فَإِنَّهُ مَزَّقَ كِتَابَهُ وَ اسْتَخَفَّ بِرَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ كَانَ مَلِكُ فَارِسَ يَوْمَئِذٍ يُقَاتِلُ مَلِكَ الرُّوم وَ كَانَ الْمُسْلِمُونَ يَهْوَوْنَ أَنْ يَغْلِبَ مَلِكُ الرُّوم مَلِكَ فَارِسَ وَ كَانُوا لِنَاحِيَهِ مَلِكِ الرُّوم أَرْجَى مِنْهُمْ لِمَلِكِ فَارِسَ فَلَمَّا غَلَبَ مَلِكُ فَارِسَ مَلِكَ الرُّوم كبا (۱) لِذَلِكَ الْمُسْلِمُونَ وَ اغْتَمُّوا فَأَنْزَلَ اللَّهُ الم غُلِبَتِ الرُّومُ فِي أَدْنَى الْأَرْضِ يَعْنِي غَلَبَتْهَا فَارِسُ فِي أَدْنَى الْأَرْضِ وَ هِيَ الشَّامَاتُ وَ مَا حَوْلَهَا ثُمَّ قَالَ وَ فَارِسُ مِنْ بَعْدِ غَلَبِهِمْ الرُّومَ (۲) سَيُغْلَبُونَ فِي بِضْعِ سِنِينَ قَوْلُهُ لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ أَنْ يَأْمُرَ وَ مِنْ بَعْدُ أَنْ يَقْضِيَ بِمَا يَشَاءُ قَوْلُهُ وَ يَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ بِنَصْرِ اللَّهِ يَنْصُرُ مَنْ يَشاءُ قُلْتُ أَ لَيْسَ اللَّهُ يَقُولُ فِي بِضْعِ سِنِينَ وَ قَدْ مَضَى لِلْمُسْلِمِينَ سِنُونَ كَثِيرَةٌ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ فِي إِمَارَهِ أَبِي بَكْرٍ وَ إِنَّمَا غلبت (غَلَبَ) الْمُؤْمِنُونَ فَارِسَ فِي إِمَارَهِ عُمَرَ قَالَ أَ لَمْ أَقُلْ لَكَ إِنَّ لِهَذَا تَأْوِيلًا وَ تَفْسِيراً وَ الْقُرْآنُ يَا بَا عُبَيْدَهَ نَاسِخٌ وَ مَنْسُوخٌ أَ مَا تَسْمَعُ قَوْلَهُ لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَ مِنْ بَعْدُ يَعْنِي إِلَيْهِ الْمَشِيَّهُ فِي الْقَوْلِ أَنْ (۳) يُؤَخِّرَ مَا قَدَّمَ وَ يُقَدِّمَ (۴) مَا أَخَّرَ إِلَى يَوْمٍ يَحْتِمُ الْقَضَاءَ بِنُزُولِ النَّصْرِ فِيهِ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَ ذَلِكَ قَوْلُهُ وَ يَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ بِنَصْرِ اللَّهِ يَنْصُرُ مَنْ يَشاءُ (۵).

كا، الكافی مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ وَ الْعِدَّهُ عَنْ سَهْلٍ جَمِيعاً عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ جَمِيلِ بْنِ صَالِحٍ عَنْ أَبِي عُبَيْدَهَ إِلَى قَوْلِهِ وَ هِيَ الشَّامَاتُ وَ مَا حَوْلَهَا يَعْنِي وَ فَارِسُ (۶) مِنْ بَعْدِ غَلَبِهِمْ الرُّومَ سَيُغْلَبُونَ يَعْنِي يَغْلِبُهُمُ الْمُسْلِمُونَ فِي بِضْعِ سِنِينَ لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ

ص: ۲۰۷

۱- فی المصدر: المطبوع كره و فی طبعه الآخر: بكی، و فی نسختين مخطوطتين مثل ما فی الصلب، و لعلّ الصحيح الثانی، و فی الكافی: كره ذلك.

۲- للروم خ ل. و فی المصدر: سيغلبون يعنی يغلبهم المسلمون.

۳- إن شاء يؤخر خ ل.

۴- و إن شاء يقدم خ ل.

۵- تفسير القمّیّ: ۴۹۸ و ۴۹۹.

۶- فی المصدر: «و هم» يعنی و فارس. و هو الصحيح.

وَ مِنْ بَعْدُ وَ يَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ بِنَصْرِ اللَّهِ يَنْصُرُ مَنْ يَشاءُ عَزَّ وَ جَلَّ فَلَمَّا غَزَا الْمُسْلِمُونَ فَارِسَ وَ افْتَتَحُوهَا فَرِحَ الْمُسْلِمُونَ بِنَصْرِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ قَالَ قُلْتُ أَ لَيْسَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ يَقُولُ فِی بِضْعِ سِنِینَ وَ قَدْ مَضَی لِلْمُؤْمِنِینَ سِنُونَ كَثِیرَةٌ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ فِی إِمَارَهِ أَبِی بَكْرٍ وَ إِنَّمَا غَلَبَ الْمُؤْمِنُونَ فَارِسَ فِی إِمَارَهِ عُمَرَ فَقَالَ أَ لَمْ أَقُلْ لَكُمْ إِنَّ لِهَذَا تَأْوِیلًا وَ تَفْسِیراً وَ الْقُرْآنُ یَا بَا عُبَیْدَهَ نَاسِخٌ وَ مَنْسُوخٌ أَ مَا تَسْمَعُ لِقَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَ مِنْ بَعْدُ یَعْنِی إِلَیْهِ الْمَشِیَّهُ فِی الْقَوْلِ أَنْ یُؤَخِّرَ مَا قَدَّمَ وَ یُقَدِّمَ مَا أَخَّرَ فِی الْقَوْلِ إِلَی یَوْمٍ یَحْتِمُ الْقَضَاءَ بِنُزُولِ النَّصْرِ فِیهِ عَلَی الْمُؤْمِنِینَ فَذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ یَوْمَئِذٍ یَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ بِنَصْرِ اللَّهِ أَیْ یَوْمَ یَحْتِمُ الْقَضَاءَ بِالنَّصْرِ (۱).

أقول: قال الفیروزآبادی الكبوه العثره و الوقفه منك لرجل عند الشی ء تكرهه.

و قال البیضاوی و قرئ غَلَبَتِ بالفتح و سَیُغْلَبُونَ بالضم و معناه أن الروم غلبوا علی ریف الشام و المسلمون سیغلبونهم و فی السنه التاسعه من نزوله غزاهم المسلمون و فتحوا بعض بلادهم و علی هذا یكون إضافه الغلب إلی الفاعل انتهی. (۲) قوله علیه السلام یعنی غلبتها فارس أقول یحتمل وجهین:

الأول أن یكون إضافه غلبتها فی كلامه علیه السلام إضافه إلی المفعول یعنی مغلوبیه الروم من فارس أو یقرأ علی صیغه الماضی المعلوم فیكون فی قراءتهم علیهم السلام غُلِبَتِ و سَیُغْلَبُونَ كلاهما علی المجهول فیكون مركبا من القراءتین و لم ینقل عن أحد و لكنه لیس بمستبعد و مثله كثیر.

الثانی أن یكون إضافه غلبتها إلی الفاعل و یكون قراءتهم علیهم السلام موافقه لما نقلنا عن البیضاوی فیكون إشاره إلی ثلاث وقائع غلبه الروم علی فارس فی قوله غَلَبَتِ الرُّومُ و غلبه فارس علی الروم فی قوله وَ هُمْ مِنْ بَعْدِ غَلَبِهِمْ فضمیر هم راجع إلی فارس لظهوره بقرینه المقام و كذا ضمیر غلبهم و الإضافه فی غَلَبِهِمْ إضافه إلی الفاعل

۱- روضه الكافی: ۲۶۹ و ۲۷۰.

۲- أنوار التنزیل ۲: ۲۴۰.

و إلی غلبه المسلمین علی فارس بقوله سَیُغْلَبُونَ علی المجهول.

قوله أ لیس الله عز و جل یقول فِی بِضْعِ سِنِینَ أقول لما کان البضع بکسر الباء فی اللغه إنما یطلق علی ما بین الثلاث إلی التسع و کان تمام الغلبه علی فارس فی السابع عشر أو آخر السادس عشر من الهجره فعلی المشهور بین المفسرین من نزول الآیه فی مکه قبل الهجره لا بد من أن یکون بین نزول الآیه و بین الفتح ست عشره سنه و علی ما هو الظاهر من الخبر من کون نزول الآیه بعد مراسله قیصر و کسری و کانت علی الأشهر فی السنه السادسه فیزید علی البضع أیضا بقلیل اعترض السائل بذلک فأجاب علیه السلام بأن الآیه مشعره باحتمال وقوع البداء فی المده حیث قال لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَ مِنْ بَعْدُ أی لله أن یقدم الأمر قبل البضع و یؤخره بعده کما هو الظاهر من تفسیره علیه السلام.

«۱۲»-فس، تفسیر القمی لا یَأْتِیهِ الْباطِلُ مِنْ بَیْنِ یَدَیْهِ قَالَ لَا یَأْتِیهِ الْبَاطِلُ مِنْ قِبَلِ التَّوْرَاهِ وَ لَا مِنْ قِبَلِ الْإِنْجِیلِ وَ الزَّبُورِ وَ أَمَّا مِنْ خَلْفِهِ (۱) لَا یَأْتِیهِ مِنْ بَعْدِهِ کِتَابٌ یُبْطِلُهُ قَوْلُهُ ءَ أَعْجَمِیٌّ وَ عَرَبِیٌّ قَالَ لَوْ کَانَ هَذَا الْقُرْآنُ أَعْجَمِیّاً لَقَالُوا کَیْفَ نَتَعَلَّمُهُ وَ لِسَانُنَا عَرَبِیٌّ وَ أَتَیْتَنَا بِقُرآنٍ أَعْجَمِیٍّ فَأَحَبَّ أَنْ یُنَزِّلَ بِلِسَانِهِمْ وَ فِیهِ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ ما أَرْسَلْنا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا بِلِسانِ قَوْمِهِ (۲)

«۱۳»-فس، تفسیر القمی قَالَ قُرَیْشٌ قَدِ اجْتَمَعْنَا لِنَنْتَصِرَ وَ نَقْتُلَکَ یَا مُحَمَّدُ فَأَنْزَلَ اللَّهُ أَمْ یَقُولُونَ یَا مُحَمَّدُ نَحْنُ جَمِیعٌ مُنْتَصِرٌ سَیُهْزَمُ الْجَمْعُ وَ یُوَلُّونَ الدُّبُرَ یَعْنِی یَوْمَ بَدْرٍ حِینَ هَزَمُوا وَ أُسِرُوا وَ قُتِلُوا (۳).

«۱۴»-فس، تفسیر القمی إِنَّا أَعْطَیْناکَ الْکَوْثَرَ قَالَ الْکَوْثَرُ نَهَرٌ فِی الْجَنَّهِ أَعْطَی (۴) اللَّهُ مُحَمَّداً عِوَضاً مِنِ ابْنِهِ إِبْرَاهِیمَ قَالَ دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله عَلَی عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ (۵) وَ الْحَکَمِ

۱- فی المصدر: و ما من خلفه و لعل (ما) مصحف (لا) أو (أما) کما فی المتن.

۲- تفسیر القمّیّ: ۵۹۴ و فیه: و أحبّ أن ینزله.

۳- تفسیر القمّیّ: ۶۵۷.

۴- فی المصدر: أعطاه اللّه.

۵- فی المصدر: دخل رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله المسجد و فیه عمرو بن العاص.

بْنِ أَبِی الْعَاصِ فَقَالَ عَمْرٌو یَا بَا الْأَبْتَرِ وَ کَانَ الرَّجُلُ فِی الْجَاهِلِیَّهِ إِذَا لَمْ یَکُنْ لَهُ وَلَدٌ یُسَمَّی أَبْتَرَ ثُمَّ قَالَ عَمْرٌو إِنِّی لَأَشْنَأُ مُحَمَّداً أَیْ أُبْغِضُهُ فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَی رَسُولِهِ صلی الله علیه و آله إِنَّ شانِئَکَ أَیْ مُبْغِضَکَ عَمْرَو بْنَ الْعَاصِ هُوَ الْأَبْتَرُ یَعْنِی لَا دِینَ لَهُ وَ لَا نَسَبَ (۱).

«۱۵»-کا، الکافی الْحُسَیْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ السَّیَّارِیِّ عَنْ أَبِی یَعْقُوبَ الْبَغْدَادِیِّ قَالَ: قَالَ ابْنُ السِّکِّیتِ لِأَبِی الْحَسَنِ علیه السلام لِمَا ذَا بَعَثَ اللَّهُ مُوسَی بْنَ عِمْرَانَ علیه السلام بِالْعَصَا وَ یَدِهِ الْبَیْضَاءِ وَ آلَهِ السِّحْرِ وَ بَعَثَ عِیسَی علیه السلام بِآلَهِ الطِّبِّ وَ بَعَثَ مُحَمَّداً صلی الله علیه و آله عَلَی جَمِیعِ الْأَنْبِیَاءِ بِالْکَلَامِ وَ الْخُطَبِ فَقَالَ أَبُو الْحَسَنِ علیه السلام إِنَّ اللَّهَ لَمَّا بَعَثَ مُوسَی علیه السلام کَانَ الْغَالِبُ عَلَی أَهْلِ عَصْرِهِ السِّحْرَ فَأَتَاهُمْ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ بِمَا لَمْ یَکُنْ فِی وُسْعِهِمْ مِثْلُهُ وَ مَا أَبْطَلَ بِهِ سِحْرَهُمْ وَ أَثْبَتَ بِهِ الْحُجَّهَ عَلَیْهِمْ وَ إِنَّ اللَّهَ بَعَثَ عِیسَی علیه السلام فِی وَقْتٍ قَدْ ظَهَرَتْ فِیهِ الزَّمَانَاتُ وَ احْتَاجَ النَّاسُ إِلَی الطِّبِّ فَأَتَاهُمْ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ بِمَا لَمْ یَکُنْ عِنْدَهُمْ مِثْلُهُ وَ بِمَا أَحْیَا لَهُمُ الْمَوْتَی وَ أَبْرَأَ الْأَکْمَهَ وَ الْأَبْرَصَ بِإِذْنِ اللَّهِ وَ أَثْبَتَ بِهِ الْحُجَّهَ عَلَیْهِمْ وَ إِنَّ اللَّهَ بَعَثَ مُحَمَّداً صلی الله علیه و آله فِی وَقْتٍ کَانَ الْغَالِبُ عَلَی أَهْلِ عَصْرِهِ الْخُطَبَ وَ الْکَلَامَ وَ أَظُنُّهُ قَالَ الشِّعْرَ فَأَتَاهُمْ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مِنْ مَوَاعِظِهِ وَ أَحْکَامِهِ مَا أَبْطَلَ بِهِ قَوْلَهُمْ وَ أَثْبَتَ بِهِ الْحُجَّهَ عَلَیْهِمْ فَقَالَ ابْنُ السِّکِّیتِ تَاللَّهِ مَا رَأَیْتُ مِثْلَکَ قَطُّ (۲).

أقول: قوله و آله السحر أی ما یشبهه أو یبطله و الأول أظهر بقرینه الثانی.

«۱۶»-ن، عیون أخبار الرضا علیه السلام الْبَیْهَقِیُّ عَنِ الصَّوْلِیِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُوسَی الرَّازِیِّ عَنْ أَبِیهِ قَالَ: ذَکَرَ الرِّضَا علیه السلام یَوْماً الْقُرْآنَ فَعَظَّمَ الْحُجَّهَ فِیهِ وَ الْآیَهَ (۳) الْمُعْجِزَهَ فِی نَظْمِهِ فَقَالَ هُوَ حَبْلُ اللَّهِ الْمَتِینُ وَ عُرْوَتُهُ الْوُثْقَی وَ طَرِیقَتُهُ الْمُثْلَی الْمُؤَدِّی إِلَی الْجَنَّهِ وَ الْمُنْجِی مِنَ

۱- تفسیر القمّیّ: ۷۴۱.

۲- أصول الکافی ۱: ۲۴ و ۲۵، و أخرجه أیضا عن کتاب علل الشرائع و عیون أخبار الرضا و الاحتجاج فی باب «عله المعجزه و أنّه لم خص اللّه کلّ نبیّ بمعجزه خاصّه» مع زیاده، و ترجمنا بعض رواه الحدیث، راجع ج ۱۱: ۷۰.

۳- الدلاله خ ل.

النَّارِ لَا يَخْلُقُ (١) مِنَ الْأَزْمِنَهِ وَ لَا يَغِثُّ عَلَى الْأَلْسِنَهِ لِأَنَّهُ لَمْ يُجْعَلْ لِزَمَانٍ دُونَ زَمَانٍ بَلْ جُعِلَ دَلِيلَ الْبُرْهَانِ وَ حُجَّهً عَلَى كُلِّ إِنْسَانٍ لا يَأْتِيهِ الْباطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَ لا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ (٢)

أقول: قال الجوهری غث اللحم یغث و یغث إذا کان مهزولا و کذلک غث حدیث القوم و أغث أی ردؤ و فسد و فلان لا یغث علیه شی ء أی لا یقول فی شی ء إنه ردی ء فیترکه انتهی.

أقول: فی هذا الحدیث إشاره إلی وجه آخر من إعجاز القرآن و هو عدم تکرره بتکرر القراءه و الاستماع بل کلما أکثر الإنسان من تلاوته یصیر أشوق إلیه و لا یوجد هذا فی کلام غیره.

«۱۷»-عم، إعلام الوری كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله لَا يَكُفُّ عَنْ عَيْبِ آلِهَهِ الْمُشْرِكِينَ وَ يَقْرَأُ عَلَيْهِمُ الْقُرْآنَ فَيَقُولُونَ هَذَا شِعْرُ مُحَمَّدٍ وَ يَقُولُ بَعْضُهُمْ بَلْ هُوَ كِهَانَهٌ وَ يَقُولُ بَعْضُهُمْ بَلْ هُوَ خُطَبٌ وَ كَانَ الْوَلِيدُ بْنُ الْمُغِيرَهِ شَيْخاً كَبِيراً وَ كَانَ مِنْ حُكَّامِ الْعَرَبِ يَتَحَاكَمُونَ إِلَيْهِ فِي الْأُمُورِ وَ يُنْشِدُونَهُ الْأَشْعَارَ فَمَا اخْتَارَهُ مِنَ الشِّعْرِ كَانَ مُخْتَاراً وَ كَانَ لَهُ بَنُونَ لَا يَبْرَحُونَ مِنْ مَكَّهَ وَ كَانَ لَهُ عَبِيدٌ عَشَرَهٌ عِنْدَ كُلِّ عَبْدٍ أَلْفُ دِينَارٍ يَتَّجِرُ بِهَا وَ مَلَكَ الْقِنْطَارَ فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ وَ الْقِنْطَارُ جِلْدُ ثَوْرٍ مَمْلُوٌّ ذَهَباً وَ كَانَ مِنَ الْمُسْتَهْزِءِينَ بِرَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ كَانَ عَمَّ أَبِي جَهْلِ بْنِ هِشَامٍ فَقَالَ لَهُ يَا بَا عَبْدِ شَمْسٍ مَا هَذَا الَّذِي يَقُولُ مُحَمَّدٌ أَ سِحْرٌ أَمْ كِهَانَهٌ أَمْ خُطَبٌ فَقَالَ دَعُونِي أَسْمَعْ كَلَامَهُ فَدَنَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ هُوَ جَالِسٌ فِي الْحِجْرِ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ أَنْشِدْنِي مِنْ شِعْرِكَ قَالَ مَا هُوَ بِشِعْرٍ وَ لَكِنَّهُ كَلَامُ اللَّهِ الَّذِي بِهِ بَعَثَ أَنْبِيَاءَهُ وَ رُسُلَهُ فَقَالَ اتْلُ عَلَيَّ مِنْهُ فَقَرَأَ عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ فَلَمَّا سَمِعَ الرَّحْمَنَ اسْتَهْزَأَ فَقَالَ تَدْعُو إِلَى رَجُلٍ بِالْيَمَامَهِ يُسَمَّى الرَّحْمَنَ قَالَ لَا وَ لَكِنِّي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ وَ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ثُمَّ افْتَتَحَ سُورَهَ حم السَّجْدَهِ فَلَمَّا بَلَغَ إِلَى قَوْلِهِ فَإِنْ أَعْرَضُوا فَقُلْ أَنْذَرْتُكُمْ صاعِقَهً مِثْلَ صاعِقَهِ عادٍ وَ

۱- أی لا یبلی و لا یرث. و فی المصدر: لا یخلق علی الأزمنه.

۲- عیون أخبار الرضا: ۲۷۱.

ثَمُودَ (۱) وَ سَمِعَهُ اقْشَعَرَّ جِلْدُهُ (۲) وَ قَامَتْ كُلُّ شَعْرَةٍ فِي رَأْسِهِ وَ لِحْيَتِهِ ثُمَّ قَامَ وَ مَضَى إِلَى بَيْتِهِ وَ لَمْ يَرْجِعْ إِلَى قُرَيْشٍ فَقَالَتْ قُرَيْشٌ يَا أَبَا الْحَكَمِ صَبَا (۳) أَبُو عَبْدِ شَمْسٍ إِلَى دِينِ مُحَمَّدٍ أَ مَا تَرَاهُ لَمْ يَرْجِعْ إِلَيْنَا وَ قَدْ قَبِلَ قَوْلَهُ وَ مَضَى إِلَى مَنْزِلِهِ فَاغْتَمَّتْ قُرَيْشٌ مِنْ ذَلِكَ غَمّاً شَدِيداً وَ غَدَا عَلَيْهِ أَبُو جَهْلٍ فَقَالَ يَا عَمِّ نَكَّسْتَ بِرُءُوسِنَا وَ فَضَحْتَنَا قَالَ وَ مَا ذَاكَ يَا ابْنَ أَخٍ قَالَ صَبَوْتَ إِلَى دِينِ مُحَمَّدٍ قَالَ مَا صَبَوْتُ وَ إِنِّي عَلَى دِينِ قَوْمِي وَ آبَائِي وَ لَكِنِّي سَمِعْتُ كَلَاماً صَعْباً تَقْشَعِرُّ مِنْهُ الْجُلُودُ قَالَ أَبُو جَهْلٍ أَ شِعْرٌ هُوَ قَالَ مَا هُوَ بِشِعْرٍ قَالَ فَخُطَبٌ هِيَ قَالَ لَا إِنَّ الْخُطَبَ كَلَامٌ مُتَّصِلٌ وَ هَذَا كَلَامٌ مَنْثُورٌ وَ لَا يُشْبِهُ بَعْضُهُ بَعْضاً لَهُ طُلَاوَةٌ قَالَ فَكِهَانَةٌ هِيَ قَالَ لَا قَالَ فَمَا هُوَ قَالَ دَعْنِي أُفَكِّرُ فِيهِ فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْغَدِ قَالُوا يَا بَا عَبْدِ شَمْسٍ مَا تَقُولُ قَالَ قُولُوا هُوَ سِحْرٌ فَإِنَّهُ آخِذٌ بِقُلُوبِ النَّاسِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى فِيهِ ذَرْنِي وَ مَنْ خَلَقْتُ وَحِيداً وَ جَعَلْتُ لَهُ مالًا مَمْدُوداً وَ بَنِينَ شُهُوداً إِلَى قَوْلِهِ عَلَيْها تِسْعَةَ عَشَرَ (۴).وَ فِي حَدِيثِ حَمَّادِ بْنِ زَيْدٍ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ عِكْرِمَةَ قَالَ: جَاءَ الْوَلِيدُ بْنُ الْمُغِيرَةِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَقَالَ لَهُ اقْرَأْ عَلَيَّ فَقَرَأَ عَلَيْهِ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَ الْإِحْسانِ وَ إِيتاءِ ذِي الْقُرْبى وَ يَنْهى عَنِ الْفَحْشاءِ وَ الْمُنْكَرِ وَ الْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ (۵) فَقَالَ أَعِدْ فَأَعَادَ فَقَالَ وَ اللَّهِ إِنَّ لَهُ لَحَلَاوَةً وَ إِنَّ عَلَيْهِ لَطُلَاوَةً إِنَّ أَعْلَاهُ لَمُثْمِرٌ وَ إِنَّ أَسْفَلَهُ لَمُغْدِقٌ وَ مَا يَقُولُ هَذَا بَشَرٌ (۶).

أقول: صبأ فلان إذا خرج من دين إلى دين غيره و قد يترك الهمز و الطلاوه بالكسر و الفتح الرونق و الحسن و أعذق الشجر أى صارت لها عذوق و شعب أو أزهر.

ص: ۲۱۲

۱- فصّلت: ۱۳.

۲- فى المصدر: فلما سمعه اقشعر جلده.

۳- أى مال و حن إليه. و يحتمل كونه مهموزا كما يأتى من المصنّف.

۴- المدّثّر: ۱۱- ۳۰.

۵- النحل: ۹۰.

۶- إعلام الورى: ۲۷ و ۲۸.

«۱۸»-ن، عیون أخبار الرضا علیه السلام الْبَیْهَقِیُّ عَنِ الصَّوْلِیِّ عَنْ أَبِی ذَکْوَانَ عَنْ إِبْرَاهِیمَ بْنِ الْعَبَّاسِ عَنِ الرِّضَا عَنْ أَبِیهِ علیهما السلام أَنَّ رَجُلًا سَأَلَ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام مَا بَالُ الْقُرْآنِ لَا یَزْدَادُ عَلَی النَّشْرِ وَ الدَّرْسِ إِلَّا غَضَاضَهً (۱) فَقَالَ لِأَنَّ اللَّهَ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی لَمْ یَجْعَلْهُ لِزَمَانٍ دُونَ زَمَانٍ وَ لَا لِنَاسٍ دُونَ نَاسٍ فَهُوَ فِی کُلِّ زَمَانٍ جَدِیدٌ وَ عِنْدَ کُلِّ قَوْمٍ غَضٌّ إِلَی یَوْمِ الْقِیَامَهِ (۲).

«۱۹»-یج، الخرائج و الجرائح رُوِیَ أَنَّ ابْنَ أَبِی الْعَوْجَاءِ وَ ثَلَاثَهَ نَفَرٍ مِنَ الدَّهْرِیَّهِ اتَّفَقُوا عَلَی أَنْ یُعَارِضَ کُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ رُبُعَ الْقُرْآنِ وَ کَانُوا بِمَکَّهَ عَاهَدُوا عَلَی أَنْ یَجِیئُوا بِمُعَارَضَتِهِ فِی الْعَامِ الْقَابِلِ فَلَمَّا حَالَ الْحَوْلُ وَ اجْتَمَعُوا فِی مَقَامِ إِبْرَاهِیمَ أَیْضاً قَالَ أَحَدُهُمْ إِنِّی لَمَّا رَأَیْتُ قَوْلَهُ وَ قِیلَ یا أَرْضُ ابْلَعِی ماءَکِ وَ یا سَماءُ أَقْلِعِی وَ غِیضَ الْماءُ (۳) کُفِفْتُ عَنِ الْمُعَارَضَهِ وَ قَالَ الْآخَرُ وَ کَذَا أَنَا لَمَّا وَجَدْتُ قَوْلَهُ فَلَمَّا اسْتَیْأَسُوا مِنْهُ خَلَصُوا نَجِیًّا (۴) أَیِسْتُ مِنَ الْمُعَارَضَهِ وَ کَانُوا یُسِرُّونَ بِذَلِکَ إِذْ مَرَّ عَلَیْهِمُ الصَّادِقُ علیه السلام فَالْتَفَتَ إِلَیْهِمْ وَ قَرَأَ عَلَیْهِمْ قُلْ لَئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَ الْجِنُّ عَلی أَنْ یَأْتُوا بِمِثْلِ هذَا الْقُرْآنِ لا یَأْتُونَ بِمِثْلِهِ (۵) فَبُهِتُوا (۶).

ص: ۲۱۳

۱- الغضاضه: النضاره و الطراءه.

۲- عیون أخبار الرضا: ۲۳۹، و فیه: لا یزداد عند النشر. و فیه: لم ینزله لزمان.

۳- هود: ۴۴.

۴- یوسف: ۸۰.

۵- الإسراء: ۸۸.

۶- الخرائج: ۲۴۲. أقول: ذکر الطبرسیّ الحدیث فی الاحتجاج: ۲۰۵ مفصلا، و حیث أنه یشتمل علی زوائد نافعه أذکره بألفاظه، قال: عن هشام بن الحکم قال: اجتمع ابن أبی العوجاء و أبو شاکر الدیصانی الزندیق و عبد الملک البصری و ابن المقفع عند بیت اللّه الحرام یستهزءون بالحاجّ، و یطعنون بالقرآن، فقال ابن أبی العوجاء: تعالوا ننقض کل واحد منا ربع القرآن، و میعادنا من قابل فی هذا الموضع نجتمع فیه و قد نقضنا القرآن کله، فان فی نقض القرآن إبطال نبوه محمد، و فی إبطال نبوّته إبطال الإسلام، و إثبات ما نحن فیه، فاتفقوا علی ذلک و افترقوا، فلما کان من قابل اجتمعوا عند بیت اللّه الحرام فقال ابن أبی العوجاء: أما أنا فمفکر منذ افترقنا فی هذه الآیه: «فَلَمَّا اسْتَیْأَسُوا مِنْهُ خَلَصُوا نَجِیًّا» فما أقدر أن أضم إلیها فی فصاحتها و جمیع معانیها شیئا فشغلتنی هذه الآیه عن التفکر فیما سواها، فقال عبد الملک: و أنا منذ فارقتکم مفکر فی هذه الآیه: «یا أَیُّهَا النَّاسُ ضُرِبَ مَثَلٌ فَاسْتَمِعُوا لَهُ إِنَّ الَّذِینَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَنْ یَخْلُقُوا ذُباباً وَ لَوِ اجْتَمَعُوا لَهُ وَ إِنْ یَسْلُبْهُمُ الذُّبابُ شَیْئاً لا یَسْتَنْقِذُوهُ مِنْهُ ضَعُفَ الطَّالِبُ وَ الْمَطْلُوبُ» و لم أقدر.

«۲۰»-م، تفسير الإمام عليه السلام وَ إِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنا عَلى عَبْدِنا إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى أُعِدَّتْ لِلْكافِرِينَ قَالَ الْعَالِمُ مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَلَمَّا ضَرَبَ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلْكَافِرِينَ الْمُجَاهِرِينَ الدَّافِعِينَ لِنُبُوَّةِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ وَ النَّاصِبِينَ الْمُنَافِقِينَ لِرَسُولِ اللَّهِ الدَّافِعِينَ مَا قَالَهُ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ فِي أَخِيهِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ الدَّافِعِينَ أَنْ يَكُونَ مَا قَالَهُ عَنِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ هِيَ آيَاتُ مُحَمَّدٍ وَ مُعْجِزَاتِهِ مُضَافَةً إِلَى آيَاتِهِ الَّتِي بَيَّنَهَا لِعَلِيٍّ عليه السلام بِمَكَّةَ وَ الْمَدِينَهِ وَ لَمْ يَزْدَادُوا إِلَّا عُتُوّاً وَ طُغْيَاناً قَالَ اللَّهُ تَعَالَى لِمَرَدَهِ أَهْلِ مَكَّةَ وَ عُتَاهِ أَهْلِ الْمَدِينَهِ إِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنا عَلى عَبْدِنا حَتَّى تَجْحَدُوا أَنْ يَكُونَ مُحَمَّدٌ رَسُولَ اللَّهِ وَ أَنْ يَكُونَ هَذَا الْمُنَزَّلُ عَلَيْهِ كَلَامِي مَعَ إِظْهَارِي عَلَيْهِ بِمَكَّةَ الْبَاهِرَاتِ مِنَ الْآيَاتِ كَالْغَمَامَهِ الَّتِي كَانَتْ تُظِلُّهُ فِي أَسْفَارِهِ وَ الْجَمَادَاتِ الَّتِي كَانَتْ تُسَلِّمُ عَلَيْهِ مِنَ الْجِبَالِ وَ الصُّخُورِ وَ الْأَحْجَارِ وَ الْأَشْجَارِ وَ كَدِفَاعِهِ قَاصِدِيهِ بِالْقَتْلِ عَنْهُ وَ قَتْلِهِ إِيَّاهُمْ وَ كَالشَّجَرَتَيْنِ الْمُتَبَاعِدَتَيْنِ اللَّتَيْنِ تَلَاصَقَتَا فَقَعَدَ خَلْفَهُمَا لِحَاجَتِهِ ثُمَّ تَرَاجَعَتَا (۱) إِلَى أَمْكِنَتِهِمَا كَمَا كَانَتَا وَ كَدُعَائِهِ الشَّجَرَهَ فَجَاءَتْهُ مُجِيبَهً خَاضِعَهً ذَلِيلَهً ثُمَّ أَمْرِهِ لَهَا بِالرُّجُوعِ فَرَجَعَتْ سَامِعَهً مُطِيعَهً فَأْتُوا يَا مَعَاشِرَ قُرَيْشٍ وَ الْيَهُودِ وَ يَا مَعْشَرَ النَّوَاصِبِ الْمُنْتَحِلِينَ الْإِسْلَامَ (۲) الَّذِينَ هُمْ مِنْهُ بُرَآءُ وَ يَا مَعْشَرَ الْعَرَبِ الْفُصَحَاءَ الْبُلَغَاءَ ذَوِي الْأَلْسُنِ بِسُورَهٍ مِنْ مِثْلِهِ مِنْ مِثْلِ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه و آله مِنْ مِثْلِ رَجُلٍ

۱- تراجعهما خ ل.

۲- المتحلين بالإسلام خ ل.

مِنْكَمْ لَا يَقْرَأُ وَ لَا يَكْتُبُ وَ لَمْ يَدْرُسْ كِتَاباً وَ لَا اخْتَلَفَ إِلَى عَالِمٍ وَ لَا تَعَلَّمَ مِنْ أَحَدٍ وَ أَنْتُمْ تَعْرِفُونَهُ فِي أَسْفَارِهِ وَ حَضَرِهِ بَقِيَ كَذَلِكَ أَرْبَعِينَ سَنَةً ثُمَّ أُوتِيَ جَوَامِعَ الْعِلْمِ حَتَّى عَلِمَ عِلْمَ الْأَوَّلِينَ وَ الْآخِرِينَ فَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِنْ هَذِهِ الْآيَاتِ فَأْتُوا مِنْ مِثْلِ هَذَا الرَّجُلِ بِمِثْلِ هَذَا الْكَلَامِ لِيَتَبَيَّنَ أَنَّهُ كَاذِبٌ كَمَا تَزْعُمُونَ لِأَنَّ كُلَّ مَا كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ فَسَيُوجَدُ لَهُ نَظِيرٌ فِي سَائِرِ خَلْقِ اللَّهِ وَ إِنْ كُنْتُمْ مَعَاشِرَ قُرَّاءِ الْكُتُبِ مِنَ الْيَهُودِ وَ النَّصَارَى فِي شَكٍّ مِمَّا جَاءَكُمْ بِهِ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مِنْ شَرَائِعِهِ وَ مِنْ نَصْبِهِ أَخَاهُ سَيِّدَ الْوَصِيِّينَ وَصِيّاً بَعْدَ أَنْ أَظْهَرَ لَكُمْ مُعْجِزَاتِهِ الَّتِي مِنْهَا أَنْ كَلَّمَتْهُ الذِّرَاعُ الْمَسْمُومَةُ وَ نَاطَقَهُ ذِئْبٌ وَ حَنَّ إِلَيْهِ الْعُودُ وَ هُوَ عَلَى الْمِنْبَرِ وَ دَفَعَ اللَّهُ عَنْهُ السَّمَّ الَّذِي دَسَّتْهُ الْيَهُودُ فِي طَعَامِهِمْ وَ قَلَبَ عَلَيْهِمُ الْبَلَاءَ وَ أَهْلَكَهُمْ بِهِ وَ كَثَّرَ الْقَلِيلَ مِنَ الطَّعَامِ فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِنْ مِثْلِهِ يَعْنِي مِنْ مِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ مِنَ التَّوْرَاةِ وَ الْإِنْجِيلِ وَ الزَّبُورِ وَ صُحُفِ إِبْرَاهِيمَ وَ الْكُتُبِ الْأَرْبَعَةَ عَشَرَ (۱) فَإِنَّكُمْ لَا تَجِدُونَ فِي سَائِرِ كُتُبِ اللَّهِ سُورَةً كَسُورَةٍ مِنْ هَذَا الْقُرْآنِ وَ كَيْفَ يَكُونُ كَلَامُ مُحَمَّدٍ الْمُتَقَوِّلِ أَفْضَلَ مِنْ سَائِرِ كَلَامِ اللَّهِ وَ كُتُبِهِ يَا مَعْشَرَ الْيَهُودِ وَ النَّصَارَى ثُمَّ قَالَ لِجَمَاعَتِهِمْ وَ ادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ ادْعُوا أَصْنَامَكُمُ الَّتِي تَعْبُدُونَهَا أَيُّهَا الْمُشْرِكُونَ وَ ادْعُوا شَيَاطِينَكُمْ يَا أَيُّهَا الْيَهُودُ وَ النَّصَارَى وَ ادْعُوا قُرَنَاءَكُمْ مِنَ الْمُلْحِدِينَ يَا مُنَافِقِي الْمُسْلِمِينَ مِنَ النُّصَّابِ لِآلِ مُحَمَّدٍ الطَّيِّبِينَ وَ سَائِرَ أَعْوَانِكُمْ عَلَى آرَائِكُمْ (۲) إِنْ كُنْتُمْ صادِقِينَ أَنَّ (۳) مُحَمَّداً تَقَوَّلَ هَذَا الْقُرْآنَ مِنْ تِلْقَاءِ نَفْسِهِ لَمْ يُنْزِلْهُ اللَّهُ عَلَيْهِ وَ أَنَّ مَا ذَكَرَهُ مِنْ فَضْلِ عَلِيٍّ عَلَى جَمِيعِ أُمَّتِهِ وَ قَلَّدَهُ سِيَاسَتَهُمْ لَيْسَ بِأَمْرِ أَحْكَمِ الْحَاكِمِينَ ثُمَّ قَالَ عَزَّ وَ جَلَّ فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا أَيْ لَمْ تَأْتُوا يَا أَيُّهَا الْمُقَرَّعُونَ بِحُجَّةِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَ لَنْ تَفْعَلُوا أَيْ وَ لَا يَكُونُ هَذَا مِنْكُمْ أَبَداً فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا حَطَبُهَا النَّاسُ وَ الْحِجارَةُ تُوقَدُ تَكُونُ عَذَاباً عَلَى أَهْلِهَا أُعِدَّتْ لِلْكافِرِينَ الْمُكَذِّبِينَ لِكَلَامِهِ وَ نَبِيِّهِ النَّاصِبِينَ الْعَدَاوَةَ لِوَلِيِّهِ وَ وَصِيِّهِ قَالَ فَاعْلَمُوا بِعَجْزِكُمْ عَنْ ذَلِكَ أَنَّهُ مِنْ قِبَلِ

۱- فی المصدر: المائه و الأربعه عشر. أقول: تقدم فی باب معنی النبوّه انها مائه و أربعه كتب.

۲- علی ارادتكم خ ل صح. أقول: هو الموجود فی المصدر.

۳- بأن خ ل.

اللَّهِ تَعالَى وَ لَوْ كَانَ مِنْ قِبَلِ الْمَخْلُوقِينَ لَقَدَرْتُمْ عَلَى مُعَارَضَتِهِ (١) فَلَمَّا عَجَزُوا بَعْدَ التَّقْرِيعِ وَ التَّحَدِّى (٢) قالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ قُلْ لَئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَ الْجِنُّ عَلى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هذَا الْقُرْآنِ لا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَ لَوْ كانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيراً (٣).

وَ قَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عليهما السلام قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ إِنْ كُنْتُمْ أَيُّهَا الْمُشْرِكُونَ وَ الْيَهُودُ وَ سَائِرَ النَّوَاصِبِ مِنَ الْمُكَذِّبِينَ لِمُحَمَّدٍ فِي الْقُرْآنِ فِي تَفْضِيلِهِ (٤) عَلِيّاً أَخَاهُ الْمُبَرِّزَ عَلَى الْفَاضِلِينَ الْفَاضِلَ عَلَى الْمُجَاهِدِينَ الَّذِى لَا نَظِيرَ لَهُ فِي نُصْرَةِ الْمُتَّقِينَ وَ قَمْعِ الْفَاسِقِينَ وَ إِهْلَاكِ الْكَافِرِينَ وَ بَثِّ دِينِ اللَّهِ فِي الْعَالَمِينَ إِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنا عَلى عَبْدِنا فِي إِبْطَالِ عِبَادَةِ الْأَوْثَانِ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَ فِي النَّهْيِ عَنْ مُوَالاةِ أَعْدَاءِ اللَّهِ وَ مُعَادَاةِ أَوْلِيَاءِ اللَّهِ وَ فِي الْحَثِّ عَلَى الِانْقِيَادِ لِأَخِي رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ اتِّخَاذِهِ إِمَاماً وَ اعْتِقَادِهِ فَاضِلًا رَاجِحاً لَا يَقْبَلُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِيمَاناً وَ لَا طَاعَةً إِلَّا بِمُوَالاتِهِ وَ تَظُنُّونَ أَنَّ مُحَمَّداً تَقَوَّلَهُ (٥) مِنْ عِنْدِهِ وَ نَسَبَهُ (٦) إِلَى رَبِّهِ فَأْتُوا (٧) بِسُورَةٍ مِنْ مِثْلِهِ مِثْلِ (٨) مُحَمَّدٍ أُمِّيٍّ لَمْ يَخْتَلِفْ قَطُّ إِلَى أَصْحَابِ كُتُبٍ وَ عِلْمٍ وَ لَا تَلْمَذَ لِأَحَدٍ وَ لَا تَعَلَّمَ مِنْهُ وَ هُوَ مَنْ قَدْ عَرَفْتُمُوهُ فِي حَضَرِهِ وَ سَفَرِهِ لَمْ يُفَارِقْكُمْ قَطُّ إِلَى بَلَدٍ لَيْسَ مَعَهُ مِنْكُمْ جَمَاعَةٌ يُرَاعُونَ أَحْوَالَهُ وَ يَعْرِفُونَ أَخْبَارَهُ ثُمَّ جَاءَكُمْ بَعْدُ بِهَذَا الْكِتَابِ الْمُشْتَمِلِ عَلَى هَذِهِ الْعَجَائِبِ فَإِنْ كَانَ مُتَقَوِّلًا كَمَا تَزْعُمُونَهُ (٩) فَأَنْتُمُ الْفُصَحَاءُ وَ الْبُلَغَاءُ وَ الشُّعَرَاءُ وَ الْأُدَبَاءُ الَّذِينَ لَا نَظِيرَ لَكُمْ فِي سَائِرِ الْأَدْيَانِ وَ مِنْ سَائِرِ الْأُمَمِ فَإِنْ كَانَ كَاذِباً فَاللُّغَةُ لُغَتُكُمْ وَ جِنْسُهُ جِنْسُكُمْ وَ طَبْعُهُ طَبْعُكُمْ (١٠) وَ سَيَتَّفِقُ لِجَمَاعَتِكُمْ أَوْ

ص: ٢١٦

١- على معارضتى خ ل.

٢- التقريع: التعنيف و التحدى: المباراه و المغالبه.

٣- الإسراء: ٨٨. التفسير المنسوب الى الامام العسكرىّ ۴: ۵۸ و ۵۹.

۴- فى المصدر: و سائر النواصب المكذبين لمحمّد فى القرآن و فى تفضيله.

۵- فى المصدر: يقول.

۶- ينسبه خ ل.

٧- فى المصدر: فان كانوا كما يظنون فأتوا.

٨- من مثل خ ل.

٩- منقولا له كما تزعمون خ ل.

١٠- كطبعكم خ ل.

لِبَعْضٍ‌كَمْ مُعَارَضَهُ كَلَامِهِ هَذَا بِأَفْضَلَ مِنْهُ أَوْ مِثْلِهِ لِأَنَّ مَا كَانَ مِنْ قِبَلِ الْبَشَرِ لَا عَنِ اللَّهِ فَلَا يَجُوزُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ (۱) فِي الْبَشَرِ مَنْ يَتَمَكَّنُ مِنْ مِثْلِهِ فَأْتُوا بِذَلِكَ لِتَعْرِفُوهُ وَ سَائِرُ النُّظَّارِ إِلَيْكُمْ فِي أَحْوَالِكُمْ أَنَّهُ مُبْطِلٌ مُكَذِّبٌ (۲) عَلَى اللَّهِ وَ ادْعُوا شُهَداءَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ الَّذِينَ يَشْهَدُونَ بِزَعْمِكُمْ أَنَّكُمْ مُحِقُّونَ وَ أَنَّ مَا تَجِيئُونَ بِهِ نَظِيرٌ لِمَا جَاءَ بِهِ مُحَمَّدٌ وَ شُهَدَاءَكُمُ الَّذِينَ تَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ شُهَدَاءُكُمْ عِنْدَ رَبِّ الْعَالَمِينَ لِعِبَادَتِكُمْ لَهَا وَ تَشْفَعُ لَكُمْ إِلَيْهِ إِنْ كُنْتُمْ صادِقِينَ فِي قَوْلِكُمْ إِنَّ مُحَمَّداً تَقَوَّلَهُ ثُمَّ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا هَذَا الَّذِي تَحَدَّيْتُكُمْ بِهِ وَ لَنْ تَفْعَلُوا أَيْ وَ لَا يَكُونُ ذَلِكَ مِنْكُمْ وَ لَا تَقْدِرُونَ عَلَيْهِ فَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ مُبْطِلُونَ وَ أَنَّ مُحَمَّداً الصَّادِقُ الْأَمِينُ الْمَخْصُوصُ بِرِسَالَةِ رَبِّ الْعَالَمِينَ الْمُؤَيَّدُ بِالرُّوحِ الْأَمِينِ وَ بِأَخِيهِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَ سَيِّدِ الْوَصِيِّينَ فَصَدِّقُوهُ فِيمَا يُخْبِرُ بِهِ عَنِ اللَّهِ مِنْ أَوَامِرِهِ وَ نَوَاهِيهِ وَ فِيمَا يَذْكُرُهُ مِنْ فَضْلِ عَلِيٍّ وَصِيِّهِ وَ أَخِيهِ فَاتَّقُوا (۳) بِذَلِكَ عَذَابَ النَّارِ الَّتِي وَقُودُهَا حَطَبُهَا النَّاسُ وَ الْحِجارَةُ حِجَارَةُ الْكِبْرِيتِ أَشَدُّ الْأَشْيَاءِ حَرّاً أُعِدَّتْ تِلْكَ النَّارُ لِلْكافِرِينَ بِمُحَمَّدٍ وَ الشَّاكِّينَ فِي نُبُوَّتِهِ وَ الدَّافِعِينَ لِحَقِّ عَلِيٍّ أَخِيهِ وَ الْجَاحِدِينَ لِإِمَامَتِهِ (۴).

إيضاح: اعلم أن هذا الخبر يدل على أن إرجاع الضمير في مثله إلى النبي و إلى القرآن كليهما مراد الله تعالى بحسب بطون الآيه الكريمه.

«۲۱»-م، تفسير الإمام عليه السلام الم ذلِكَ الْكِتابُ لا رَيْبَ فِيهِ قَالَ الْإِمَامُ عليه السلام كَذَّبَتْ قُرَيْشٌ وَ الْيَهُودُ بِالْقُرْآنِ وَ قَالُوا سِحْرٌ مُبِينٌ تَقَوَّلَهُ فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ الم ذلِكَ الْكِتابُ أَيْ يَا مُحَمَّدُ هَذَا الْكِتَابُ الَّذِي أَنْزَلْتُهُ عَلَيْكَ هُوَ (۵) بِالْحُرُوفِ الْمُقَطَّعَهِ الَّتِي مِنْهَا أَلِفٌ لَامٌ مِيمٌ (۶) وَ هُوَ بِلُغَتِكُمْ وَ حُرُوفِ هِجَائِكُمْ فَأْتُوا بِمِثْلِهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ وَ اسْتَعِينُوا

۱- أن لا يكون خ ل و هو الموجود في المصدر.

۲- كاذب خ ل.

۳- هكذا في النسخ، و الصحيح كما في المصحف الشريف و المصدر: «فاتقوا».

۴- التفسير المنسوب الى الامام العسكريّ عليه السلام: ۸.

۵- و هو خ ل.

۶- ألف و لام و ميم خ ل.

عَلَى ذَلِكَ بِسَائِرِ شُهَدَائِكُمْ ثُمَّ بَيَّنَ أَنَّهُمْ لَا يَقْدِرُونَ عَلَيْهِ بِقَوْلِهِ قُلْ لَئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَ الْجِنُّ عَلى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هذَا الْقُرْآنِ لا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَ لَوْ كانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيراً (۱) ثُمَّ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى الم هُوَ الْقُرْآنُ الَّذِی افْتُتِحَ بِالم هُوَ ذلِكَ الْكِتابُ الَّذِی أَخْبَرْتُ بِهِ مُوسَى وَ مَنْ بَعْدَهُ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ وَ أَخْبَرُوا بَنِی إِسْرَائِيلَ أَنِّی سَأُنْزِلُهُ (۲) عَلَيْكَ يَا مُحَمَّدُ كِتَاباً عَرَبِيّاً عَزِيزاً لا يَأْتِيهِ الْباطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَ لا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ لا رَيْبَ فِيهِ لَا شَكَّ فِيهِ لِظُهُورِهِ عِنْدَهُمْ كَمَا أَخْبَرَهُمْ أَنْبِيَاؤُهُمْ أَنَّ مُحَمَّداً يُنَزَّلُ عَلَيْهِ الْكِتَابُ لَا يَمْحُوهُ الْمَاءُ يَقْرَؤُهُ هُوَ وَ أُمَّتُهُ عَلَى سَائِرِ أَحْوَالِهِمْ هُدىً بَيَانٌ مِنَ الضَّلَالَهِ لِلْمُتَّقِينَ الَّذِينَ يَتَّقُونَ الْمُوبِقَاتِ وَ يَتَّقُونَ تَسْلِيطَ السَّفَهِ عَلَى أَنْفُسِهِمْ حَتَّى إِذَا عَلِمُوا مَا يَجِبُ عَلَيْهِمْ عِلْمُهُ عَمِلُوا بِمَا يُوجِبُ لَهُمْ رِضَا رَبِّهِمْ.

قَالَ وَ قَالَ الصَّادِقُ عليه السلام ثُمَّ الْأَلِفُ حَرْفٌ مِنْ حُرُوفِ قَوْلِكَ اللَّهُ دُلَّ بِالْأَلِفِ عَلَى قَوْلِكَ اللَّهُ وَ دُلَّ بِاللَّامِ عَلَى قَوْلِكَ الْمَلِكُ الْعَظِيمُ الْقَاهِرُ لِلْخَلْقِ أَجْمَعِينَ وَ دُلَّ بِالْمِيمِ عَلَى أَنَّهُ الْمَجِيدُ الْمَحْمُودُ فِی كُلِّ أَفْعَالِهِ وَ جُعِلَ هَذَا الْقَوْلُ حُجَّهً عَلَى الْيَهُودِ وَ ذَلِكَ أَنَّ اللَّهَ لَمَّا بَعَثَ مُوسَى بْنَ عِمْرَانَ عليه السلام ثُمَّ مَنْ بَعْدَهُ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ إِلَى بَنِی إِسْرَائِيلَ لَمْ يَكُنْ فِيهِمْ أَحَدٌ إِلَّا أَخَذَ عَلَيْهِمُ الْعُهُودَ وَ الْمَوَاثِيقَ لَيُؤْمِنُنَّ بِمُحَمَّدٍ الْعَرَبِيِّ الْأُمِّيِّ الْمَبْعُوثِ بِمَكَّهَ الَّذِی يُهَاجِرُ إِلَى الْمَدِينَهِ يَأْتِی بِكِتَابٍ بِالْحُرُوفِ الْمُقَطَّعَهِ افْتِتَاحَ بَعْضِ سُوَرِهِ يَحْفَظُهُ أُمَّتُهُ (۳) فَيَقْرَءُونَهُ قِيَاماً وَ قُعُوداً وَ مُشَاهً (۴) وَ عَلَى كُلِّ الْأَحْوَالِ يُسَهِّلُ اللَّهُ حِفْظَهُ عَلَيْهِمْ وَ يَقْرِنُ بِمُحَمَّدٍ أَخَاهُ وَ وَصِيَّهُ عَلِيَّ بْنَ أَبِی طَالِبٍ الْآخِذَ عَنْهُ عُلُومَهُ الَّتِی عَلَّمَهَا وَ الْمُتَقَلِّدَ عَنْهُ الْأَمَانَهَ الَّتِی قَلَّدَهَا وَ مُذَلِّلَ كُلِّ مَنْ عَانَدَ مُحَمَّداً بِسَيْفِهِ الْبَاتِرِ وَ مُفْحِمَ كُلِّ مَنْ جَادَلَهُ وَ خَاصَمَهُ بِدَلِيلِهِ الْقَاهِرِ يُقَاتِلُ عِبَادَ اللَّهِ عَلَى تَنْزِيلِ كِتَابِ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه و آله (۵) حَتَّى يَقُودَهُمْ إِلَى قَبُولِهِ طَائِعِينَ وَ كَارِهِينَ (۶)

ص: ۲۱۸

۱- الإسراء: ۸۸.

۲- فی المصدر: سانزل.

۳- و امته خ ل.

۴- فی المصدر: و مساء أو صباحا.

۵- فی المصدر: كتاب اللّه.

۶- أو كارهين خ ل.

ثُمَّ إِذَا صَارَ مُحَمَّدٌ إِلَى رِضْوَانِ اللَّهِ وَ ارْتَدَّ كَثِيرٌ مِمَّنْ كَانَ أَعْطَاهُ ظَاهِرَ الْإِيمَانِ وَ حَرَّفُوا تَأْوِيلَاتِهِ (۱) وَ غَيَّرُوا مَعَانِيَهُ وَ وَضَعُوهَا عَلَى خِلَافِ وُجُوهِهَا قَاتَلَهُمْ بَعْدُ عَلِيٌّ عَلَى تَأْوِيلَاتِهِ حَتَّى يَكُونَ إِبْلِيسُ الْغَاوِي بِهِمْ هُوَ الْخَاسِئَ الذَّلِيلَ الْمَطْرُودَ الْمَغْلُولَ قَالَ فَلَمَّا بَعَثَ اللَّهُ مُحَمَّداً صلی الله علیه و آله وَ أَظْهَرَهُ بِمَكَّةَ ثُمَّ سَيَّرَهُ مِنْهَا إِلَى الْمَدِينَةِ وَ أَظْهَرَهُ بِهَا ثُمَّ أَنْزَلَ عَلَيْهِ الْكِتَابَ وَ جَعَلَ افْتِتَاحَ سُورَتِهِ الْكُبْرَى بِ الم يَعْنِي الم ذلِكَ الْكِتابُ وَ هُوَ ذَلِكَ الْكِتَابُ الَّذِي أَخْبَرْتُ أَنْبِيَائِيَ السَّالِفِينَ أَنِّي سَأُنْزِلُهُ عَلَيْكَ يَا مُحَمَّدُ لا رَيْبَ فِيهِ فَقَدْ ظَهَرَ كَمَا أَخْبَرَهُمْ بِهِ أَنْبِيَاؤُهُمْ أَنَّ مُحَمَّداً يُنْزَلُ عَلَيْهِ كِتَابٌ مُبَارَكٌ لَا يَمْحُوهُ الْمَاءُ (۲) يَقْرَؤُهُ هُوَ وَ أُمَّتُهُ عَلَى سَائِرِ أَحْوَالِهِمْ (۳).

أقول: لا يمحوه الماء لعله مخصوص بالقرآن الذى بخط أمير المؤمنين علیه السلام أو المراد عدم محو جميعها بالماء أو إذا محى بالماء لا يذهب لأنه آياتٌ بَيِّناتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ و فى بعض النسخ لا يمحوه الزمان و هو ظاهر.

«۲۲»-م، تفسير الإمام علیه السلام سَواءٌ عَلَيْهِمْ أَ أَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ لا يُؤْمِنُونَ قَالَ الْإِمَامُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَخْبَرَ عَنْ عِلْمِهِ فِيهِمْ وَ هُمُ الَّذِينَ قَدْ عَلِمَ اللَّهُ أَنَّهُمْ لا يُؤْمِنُونَ (۴).

«۲۳»-م، تفسير الإمام علیه السلام وَ إِذا خَلا بَعْضُهُمْ إِلى بَعْضٍ قَالَ الْإِمَامُ علیه السلام لَمَّا بَهَرَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله هَؤُلَاءِ الْيَهُودَ بِمُعْجِزَتِهِ وَ قَطَعَ مَعَاذِيرَهُمْ بِوَاضِحِ دَلَالَتِهِ لَمْ يُمْكِنْهُمْ مُرَاجَعَتُهُ فِي حُجَّتِهِ وَ لَا إِدْخَالُ التَّلْبِيسِ عَلَيْهِ فِي مُعْجِزَتِهِ قَالُوا يَا مُحَمَّدُ قَدْ آمَنَّا بِأَنَّكَ الرَّسُولُ الْهَادِي الْمَهْدِيُّ وَ أَنَّ عَلِيّاً أَخَاكَ (۵) هُوَ الْوَصِيُّ وَ الْوَلِيُّ وَ كَانُوا إِذَا خَلَوْا بِالْيَهُودِ الْآخَرِينَ يَقُولُونَ لَهُمْ إِنَّ إِظْهَارَنَا لَهُ الْإِيمَانَ بِهِ أَمْكَنُ لَنَا مِنْ مَكْرُوهِهِ (۶) وَ أَعْوَنُ لَنَا عَلَى اصْطِلَامِهِ (۷) وَ اصْطِلَامِ أَصْحَابِهِ لِأَنَّهُمْ عِنْدَ اعْتِقَادِهِمْ أَنَّنَا

۱- تأويله خ ل.

۲- الزمان خ ل.

۳- التفسير المنسوب إلى الامام العسكرىّ: ۲۲ و ۲۳.

۴- التفسير المنسوب إلى الامام العسكرىّ: ۳۳.

۵- هكذا فى نسخه المصنّف، و هو الصحيح و فى المصدر: أخوك.

۶- فى المصدر: على دفع مكروهه.

۷- الاصطلام: الاستئصال.

مَعَهُمْ يَقِفُونَنَا عَلَى أَسْرَارِهِمْ وَ لَا يَكْتُمُونَنَا شَيْئاً فَنُطْلِعُ عَلَيْهِمْ أَعْدَاءَهُمْ فَيَقْصِدُونَ أَذَاهُمْ بِمُعَاوَنَتِنَا وَ مُظَاهَرَتِنَا فِي أَوْقَاتِ اشْتِغَالِهِمْ وَ اضْطِرَابِهِمْ وَ أَحْوَالِ تَعَذُّرِ الْمُدَافَعَةِ وَ الِامْتِنَاعِ مِنَ الْأَعْدَاءِ عَلَيْهِمْ وَ كَانُوا مَعَ ذَلِكَ يُنْكِرُونَ عَلَى سَائِرِ الْيَهُودِ الْإِخْبَارَ لِلنَّاسِ عَمَّا كَانُوا يُشَاهِدُونَهُ مِنْ آيَاتِهِ وَ يُعَايِنُونَ (۱) مِنْ مُعْجِزَاتِهِ فَأَظْهَرَ مُحَمَّداً صلی الله علیه و آله عَلَى سُوءِ اعْتِقَادِهِمْ وَ قُبْحِ دَخِيلَاتِهِمْ (۲) وَ عَلَى إِنْكَارِهِمْ عَلَى مَنِ اعْتَرَفَ بِمَا شَاهَدَهُ مِنْ آيَاتِ مُحَمَّدٍ وَ وَاضِحَاتِ بَيِّنَاتِهِ وَ بَاهِرَاتِ مُعْجِزَاتِهِ (۳).

«۲۴»-م، تفسير الإمام عليه السلام قُلْ إِنْ كانَتْ لَكُمُ الدَّارُ الْآخِرَةُ الْآيَاتِ قَالَ الْإِمَامُ عليه السلام قَالَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليهم السلام إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَمَّا وَبَّخَ هَؤُلَاءِ الْيَهُودَ عَلَى لِسَانِ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ قَطَعَ مَعَاذِيرَهُمْ وَ أَقَامَ عَلَيْهِمُ الْحُجَجَ الْوَاضِحَةَ بِأَنَّ مُحَمَّداً سَيِّدُ النَّبِيِّينَ وَ خَيْرُ الْخَلَائِقِ أَجْمَعِينَ وَ أَنَّ عَلِيّاً سَيِّدُ الْوَصِيِّينَ وَ خَيْرُ مَنْ يَخْلُفُهُ بَعْدَهُ فِي الْمُسْلِمِينَ وَ أَنَّ الطَّيِّبِينَ مِنْ آلِهِ هُمُ الْقُوَّامُ بِدِينِ اللَّهِ وَ الْأَئِمَّةُ لِعِبَادِ اللَّهِ وَ انْقَطَعَتْ مَعَاذِيرُهُمْ وَ هُمْ لَا يُمْكِنُهُمْ إِيرَادُ حُجَّةٍ وَ لَا شُبْهَةٍ فَلَجَئُوا إِلَى أَنْ كَابَرُوا فَقَالُوا لَا نَدْرِي مَا تَقُولُ وَ لَكِنَّا نَقُولُ إِنَّ الْجَنَّةَ خَالِصَةٌ لَنَا مِنْ دُونِكَ يَا مُحَمَّدُ وَ دُونِ عَلِيٍّ وَ دُونِ أَهْلِ دِينِكَ (۴) وَ أُمَّتِكَ فَإِنَّا (۵) بِكُمْ مُبْتَلَوْنَ مُمْتَحَنُونَ وَ نَحْنُ أَوْلِيَاءُ اللَّهِ الْمُخْلَصُونَ وَ عِبَادُهُ الْخَيِّرُونَ وَ مُسْتَجَابٌ دُعَاؤُنَا غَيْرُ مَرْدُودٍ عَلَيْنَا شَيْءٌ مِنْ سُؤَالِنَا فَلَمَّا قَالُوا ذَلِكَ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى لِنَبِيِّهِ صلی الله علیه و آله قُلْ يَا مُحَمَّدُ لِهَؤُلَاءِ الْيَهُودِ إِنْ كانَتْ لَكُمُ الدَّارُ الْآخِرَةُ الْجَنَّةُ وَ نَعِيمُهَا خالِصَةً مِنْ دُونِ النَّاسِ مُحَمَّدٍ وَ عَلِيٍّ وَ الْأَئِمَّةِ وَ سَائِرِ الْأَصْحَابِ وَ مُؤْمِنِي الْأُمَّةِ وَ أَنَّكُمْ بِمُحَمَّدٍ وَ ذُرِّيَّتِهِ مُمْتَحَنُونَ وَ أَنَّ دُعَاءَكُمْ مُسْتَجَابٌ غَيْرُ مَرْدُودٍ فَتَمَنَّوُا الْمَوْتَ لِلْكَاذِبِينَ

۱- يعاينونه خ ل. و هو الموجود في المصدر.

۲- في المصدر: و قبح اخلاقهم، و في نسخه مخطوطه منه: دخلاتهم. و الدخيلات الضمائر و البواطن.

۳- التفسير المنسوب إلى الامام العسكريّ: ۱۱۷، و في نسخه مخطوطه منه: و واضح بيناته و باهر معجزاته.

۴- في نسخه مخطوطه من المصدر: أهل بيتك.

۵- و إنا خ ل.

مِنْكَمْ وَ مِنْ مُخَالِفِيكَمْ فَإِنَّ مُحَمَّداً وَ عَلِيّاً وَ ذَوِيهِمَا يَقُولُونَ إِنَّهُمْ أَوْلِيَاءُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ مِنْ دُونِ النَّاسِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَهُمْ فِي دِينِهِمْ وَ هُمُ الْمُجَابُ دُعَاؤُهُمْ فَإِنْ كُنْتُمْ مَعَاشِرَ الْيَهُودِ كَمَا تَدَّعُونَ فَتَمَنَّوُا الْمَوْتَ لِلْكَاذِبِ مِنْكُمْ وَ مِنْ مُخَالِفِيكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صادِقِينَ أَنَّكُمْ أَنْتُمُ الْمُحِقُّونَ الْمُجَابُ دُعَاؤُكُمْ عَلَى مُخَالِفِيكُمْ فَقُولُوا اللَّهُمَّ أَمِتِ الْكَاذِبَ مِنَّا وَ مِنْ مُخَالِفِينَا لِيَسْتَرِيحَ مِنْهُ الصَّادِقُونَ (۱) وَ لِيَزْدَادَ حُجَّتُكَ وُضُوحاً بَعْدَ أَنْ قَدْ صَحَّتْ وَ وَجَبَتْ ثُمَّ قَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله بَعْدَ مَا عَرَضَ هَذَا عَلَيْهِمْ لَا يَقُولُهَا أَحَدٌ مِنْكُمْ إِلَّا غَصَّ بِرِيقِهِ فَمَاتَ مَكَانَهُ وَ كَانَتِ الْيَهُودُ عَالِمِينَ (۲) بِأَنَّهُمْ هُمُ الْكَاذِبُونَ وَ أَنَّ مُحَمَّداً وَ عَلِيّاً وَ مُصَدِّقِيهِمَا هُمُ الصَّادِقُونَ فَلَمْ يَجْسُرُوا أَنْ يَدْعُوا بِذَلِكَ لِعِلْمِهِمْ بِأَنَّهُمْ إِنْ دَعَوْا فَهُمُ الْمَيِّتُونَ فَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَ لَنْ يَتَمَنَّوْهُ أَبَداً بِما قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ يَعْنِي الْيَهُودُ (۳) لَنْ يَتَمَنَّوُا الْمَوْتَ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ مِنَ الْكُفْرِ بِاللَّهِ وَ بِمُحَمَّدٍ رَسُولِهِ وَ نَبِيِّهِ وَ صَفِيِّهِ وَ بِعَلِيٍّ أَخِي نَبِيِّهِ وَ وَصِيِّهِ وَ بِالطَّاهِرِينَ مِنَ الْأَئِمَّهِ الْمُنْتَجَبِينَ فَقَالَ تَعَالَى وَ اللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ يَعْنِي الْيَهُودَ إِنَّهُمْ لَا يَجْسُرُونَ أَنْ يَتَمَنَّوُا الْمَوْتَ لِلْكَاذِبِ لِعِلْمِهِمْ أَنَّهُمْ هُمُ الْكَاذِبُونَ وَ لِذَلِكَ أَمَرْتُكَ (۴) أَنْ تَبْهَرَهُمْ (۵) بِحُجَّتِكَ وَ تَأْمُرَهُمْ أَنْ يَدْعُوا عَلَى الْكَاذِبِ لِيَمْتَنِعُوا مِنَ الدُّعَاءِ وَ يَتَبَيَّنَ لِلضُّعَفَاءِ أَنَّهُمْ هُمُ الْكَاذِبُونَ (۶).

أقول: قد مضى تمامه فى كتاب الاحتجاج و هو مشتمل على معجزات غريبه ظهرت فى تلك الحال تركناها حذرا من التكرار ثم اعلم أن الآيات المشتمله على الإخبار بالغيوب و مكنونات الضمائر و الأسرار كثيره و كذا الأخبار المتعلقه بتفسيرها و هى مبثوثه فى سائر أبواب هذا المجلد و سائر المجلدات و فيما أوردنا فى هذا الباب غنى و كفايه لمن جانب العناد و الله يهدى إلى سبيل الرشاد.

ص: ۲۲۱

۱- الصادق خ ل.

۲- علماء خ ل.

۳- أن اليهود.

۴- آمرک خ ل. و هو الموجود فى المصدر.

۵- بهره: غلبه و فضله.

۶- التفسير المنسوب إلى الامام العسكرىّ: ۱۷۹ و ۱۸۰.

تـذنيب: فيـه مقاصـد الأـول فی حقيقـه المعجزه و هی أمر تظهر بخلاـف العـاده مـن المـدعی للنبـوه أو الإمـامه عنـد تحری (۱) المنكرين علی وجه يدل علی صدقه و لا يمكنهم معارضته و لها سبعه شروط:

الأـول أن يكون فعـل الله أو مـا يقوم مقـامه من التروک كما إذا قال معجزتی أن أضع يـدی علی رأسـی و أنتم لا تقـدرون عليه ففعل و عجزوا.

الثانی أن يكون خارقا للعاده.

الثالث أن يتعذر معارضته فيخرج السحر و الشعبده.

الرابع أن يكون مقرونا بالتحدی و لا يشترط التصريح بالدعوی بل تكفی قرائن الأحوال.

الخامس أن يكون موافقا للدعوی فلو قال معجزتی كذا و فعل خارقا آخر لم يدل علی صدقه كما نقل من فعل مسيلمه و أنه تفل فی البئر ليزيد ماؤه فنضب (۲) و يبس.

السـادس أن لاـ يكون ما أظهره مكـذبا له كما لو أنطق الضب فقال إنه كاذب فلا يعلم صـدقه بل يزداد اعتقاد كـذبه بخلاف أن يحيی الميت فيكذبه فإن الصـحيح أنه لا يخرج عن المعجزه لأن إحياءه معجزه و هو غير مكذب و إنما المكذب ذلک الشـخص بكلامه و هو بعـد الإحياء مختار فی تصـديقه و تكذيبه فلا يقدح تكذيبه و منهم من قدح فيه مطلقا و منهم من فرق بين اسـتمرار حياته و بين ما إذا خر ميتا فی الحال فقدح فی الثانی دون الأول و الأظهر ما ذكرنا.

السـابع أن لاـ تكون المعجزه متقـدما علی الـدعوی بـل مقارنـا لها أو متأخرا عنها بزمان يسـير معتاد مثله و المشـهور أن الخوارق المتقدمه علی دعوی النبوه كرامات و إرهاصات أی تأسيسات للنبوه.

الثانی فی وجه دلاله المعجزه علی صدق النبی أو الإمام فذهبت المعتزله و الإماميه

ص: ۲۲۲

۱– التحرّی: طلب ما هو أحری بالاستعمال فی غالب الظنّ، أو طلب أحری الامرين أی أولاهما.

۲– نضب الماء: غار فی الأرض.

إلی أن خلق المعجزه علی ید الکاذب مقدور لله تعالی لعموم قدرته لکنه ممتنع وقوعه فی حکمته لأن فیه إیهام صدقه و هو قبیح من الله فیمتنع صدوره عنه کسائر القبائح فعلی هذا یتوقف علی العلم بوجود الصانع و عموم علمه و قدرته و امتناع صدور القبیح منه و قالت الأشاعره جرت عاده الله تعالی بخلق العلم بالصدق عقیب ظهور المعجزه فإن إظهار المعجز علی ید الکاذب و إن کان ممکنا عقلا. فمعلوم انتفاؤه عاده فلا تکون دلالته عقلیه لتخلف الصدق عنه فی الکاذب بل عادیه کسائر العادیات لأن من قال أنا نبی ثم نتق الجبل (۱) و أوقفه علی رءوسهم و قال إن کذبتمونی وقع علیکم و إن صدقتمونی انصرف عنکم فکلما هموا بتصدیقه بعد عنهم و إذا هموا بتکذیبه قرب منهم علم بالضروره أنه صادق فی دعواه و العاده قاضیه بامتناع ذلک من الکاذب مع کونه ممکنا منه إمکانا عقلیا لشمول قدرته للممکنات بأسرها و قد ضربوا لذلک مثلا قالوا إذا ادعی الرجل بمشهد الجم الغفیر أنی رسول هذا الملک إلیکم ثم قال للملک إن کنت صادقا فخالف عادتک و قم من الموضع المعتاد من السریر و انتقل بمکان لا تعتاده ففعل کان ذلک نازلا منزله التصدیق بصریح مقاله و لم یشک أحد فی صدقه بقرینه الحال و لیس هذا من باب قیاس الغائب علی الشاهد بل ندعی فی إفادته العلم بالضروره العادیه و نذکر هذا المثال للتفهیم.

الثالث فی بیان إعجاز القرآن و وجهه زائدا علی ما تقدم و هو أنه صلی الله علیه و آله تحدی بالقرآن و دعا إلی الإتیان بسوره مثله مصاقع (۲) البلغاء و الفصحاء من العرب العرباء (۳) مع کثرتهم کثره رمال الدهناء (۴) و حصی البطحاء و شهرتهم بغایه العصبیه و حمیه الجاهلیه و تهالکهم علی المباهاه و المباراه و الدفاع عن الأحساب و رکوب الشطط فی هذا الباب فعجزوا حتی آثروا المقارعه علی المعارضه و بذلوا المهج و الأرواح دون المدافعه فلو قدروا علی المعارضه لعارضوا و لو عارضوا لنقل إلینا لتوفر الدواعی و عدم الصارف و العلم

۱- أی قلع الجبل إشاره و رفعه فوق رءوسهم.

۲- المصاقع جمع المصقع: البلیغ. العالی الصوت. من لا یرتج علیه فی کلامه.

۳- العرب العرباء: الصرحاء الخلص.

۴- الدهناء: الفلاه.

بجميع ذلک قطعی کسائر العادیات لا یقدح فیه احتمال أنهم ترکوا المعارضه مع القدره علیها أو عارضوا و لم ینقل إلینا لمانع کعدم المبالاه و قله الالتفات و الاشتغال بالمهمات.

و أما وجه إعجازه فالجمهور من العامه و الخاصه و منهم الشیخ المفید قدس الله روحه علی أن إعجاز القرآن بکونه فی الطبقه العلیا من الفصاحه و الدرجه القصوی من البلاغه علی ما یعرفه فصحاء العرب بسلیقتهم و علماء الفرق بمهارتهم فی فن البیان و إحاطتهم بأسالیب الکلام هذا مع اشتماله علی الإخبار عن المغیبات الماضیه و الآتیه و علی دقائق العلوم الإلهیه و أحوال المبدإ و المعاد و مکارم الأخلاق و الإرشاد إلی فنون الحکمه العلمیه و العملیه و المصالح الدینیه و الدنیویه علی ما یظهر للمتدبرین و یتجلی للمتفکرین و قیل وجه إعجازه اشتماله علی النظم الغریب و الأسلوب العجیب المخالف لنظم العرب و نثرهم فی مطالعه و مقاطعه و فواصله فإنها وقعت فی القرآن علی وجه لم یعهد فی کلامهم و کانوا عاجزین عنه و علیه بعض المعتزله و قال الباقلانی وجه الإعجاز مجموع الأمرین البلاغه و النظم الغریب و قیل هو اشتماله علی الإخبار بالغیب و قیل عدم اختلافه و تناقضه مع ما فیه من الطول و الامتداد و ذهب السید المرتضی منا و جماعه من العامه منهم النظام إلی الصرفه علی معنی أن العرب کانت قادره علی کلام مثل القرآن قبل البعثه لکن الله صرفهم عن معارضته و اختلفوا فی کیفیته فقال النظام و أتباعه صرفهم الله تعالی عنها مع قدرتهم علیها و ذلک بصرف دعاویهم إلیها مع توفر الأسباب الداعیه فی حقهم کالتقریع بالعجز و الاستنزال عن الرئاسات و التکلیف بالانقیاد فهذا الصرف خارق للعاده فیکون معجزا و قال السید رحمه الله فیما نسب إلیه کان عندهم العلم بنظم القرآن و العلم بأنه کیف یؤلف کلام یساویه أو یدانیه و المعتاد أن من کان عنده هذان العلمان یتمکن من الإتیان بالمثل إلا أنهم کلما حاولوا ذلک أزال الله تعالی عن قلوبهم تلک العلوم و الحق هو الأول. (۱)

۱- و یؤید ذلک أن فصحاء العرب کانوا یستعظمون فصاحته، و لهذا أراد النابغه الإسلام حین سمع القرآن و عرف فصاحته فصده أبو جهل و قال له: یحرم علیک الاطیبین، و أن المشرکین لما.

أقول: و للشيخ الراوندی قدس الله روحه هنا كلام طويل الذيل فی بيان إعجاز القرآن و دفع الشبهه الوارده عليه و الفرق بين الحيله و المعجزه عسی أن نورده فی كتاب القرآن إن شاء الله تعالی.

باب ۲ جوامع معجزاته صلی الله عليه و آله و نوادرها

«۱»-ب، قرب الإسناد الْحَسَنُ بْنُ ظَرِيفٍ عَنْ مَعْمَرٍ عَنِ الرِّضَا عَنْ أَبِيهِ مُوسَی بْنِ جَعْفَرٍ عليهما السلام قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام ذَاتَ يَوْمٍ وَ أَنَا طِفْلٌ خُمَاسِيٌّ إِذْ دَخَلَ عَلَيْهِ نَفَرٌ مِنَ الْيَهُودِ فَقَالُوا أَنْتَ ابْنُ مُحَمَّدٍ نَبِيِّ هَذِهِ الْأُمَّهِ وَ الْحُجَّهِ عَلَی أَهْلِ الْأَرْضِ قَالَ لَهُمْ نَعَمْ قَالُوا إِنَّا نَجِدُ فِی التَّوْرَاهِ أَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَی آتَی إِبْرَاهِيمَ وَ وُلْدَهُ الْكِتَابَ وَ الْحُكْمَ وَ النُّبُوَّهَ وَ جَعَلَ لَهُمُ الْمُلْكَ وَ الْإِمَامَهَ وَ هَكَذَا وَجَدْنَا ذُرِّيَّهَ الْأَنْبِيَاءِ لَا تَتَعَدَّاهُمُ النُّبُوَّهُ وَ الْخِلَافَهُ وَ الْوَصِيَّهُ فَمَا بَالُكُمْ قَدْ تَعَدَّاكُمْ ذَلِكَ وَ ثَبَتَ فِی غَيْرِكُمْ وَ نَلْقَاكُمْ مُسْتَضْعَفِينَ مَقْهُورِينَ لَا يُرْقَبُ فِيكُمْ ذِمَّهُ نَبِيِّكُمْ (۱) فَدَمَعَتْ عَيْنَا أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام ثُمَّ قَالَ نَعَمْ لَمْ تَزَلْ أَنْبِيَاءُ اللَّهِ (۲) مُضْطَهَدَهً (۳) مَقْهُورَهً مَقْتُولَهً بِغَيْرِ حَقٍّ وَ الظَّلَمَهُ غَالِبَهً وَ قَلِيلٌ مِنْ عِبَادِ اللَّهِ الشَّكُورُ قَالُوا فَإِنَّ الْأَنْبِيَاءَ وَ أَوْلَادَهُمْ عَلِمُوا مِنْ غَيْرِ تَعْلِيمٍ وَ أُوتُوا الْعِلْمَ تَلْقِيناً (۴) وَ كَذَلِكَ يَنْبَغِی لِأَئِمَّتِهِمْ وَ خُلَفَائِهِمْ وَ أَوْصِيَائِهِمْ فَهَلْ أُوتِيتُمْ ذَلِكَ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام ادْنُهْ يَا

۱- أی لا يحفظ فيكم ذمّه نبيّكم. و الذمّه: العهد و الأمان. و الحرمه و الحق.

۲- امناء اللّه خ ل.

۳- اضطهده: قهره و جار عليه. أذاه و اضطره بسبب المذهب و الدين.

۴- أی تلقينا من الملك بوحی و إلهام، و لم يكن علومهم مكتسبه من طريق يكتسب غيرهم.

مُوسَى فَدَنَوْتُ فَمَسَحَ يَدَهُ عَلَى صَدْرِى ثُمَّ قَالَ اللَّهُمَّ أَيِّدْهُ بِنَصْرِكَ بِحَقِّ مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ ثُمَّ قَالَ سَلُوهُ عَمَّا بَدَا لَكُمْ قَالُوا وَ كَيْفَ نَسْأَلُ طِفْلًا لَا يَفْقَهُ قُلْتُ سَلُونِى تَفَقُّهاً وَ دَعُوا الْعَنَتَ (١) قَالُوا أَخْبِرْنَا عَنِ الْآيَاتِ التِّسْعِ الَّتِى أُوتِيَهَا مُوسَى بْنُ عِمْرَانَ قُلْتُ الْعَصَا وَ إِخْرَاجُهُ يَدَهُ مِنْ جَيْبِهِ بَيْضَاءَ وَ الْجَرَادُ وَ الْقُمَّلُ وَ الضَّفَادِعُ وَ الدَّمُ وَ رَفْعُ الطُّورِ وَ الْمَنُّ وَ السَّلْوَى آيَةً وَاحِدَةً وَ فَلْقُ الْبَحْرِ قَالُوا صَدَقْتَ فَمَا أُعْطِيَ نَبِيُّكُمْ مِنَ الْآيَاتِ اللَّاتِى نَفَتِ الشَّكَّ عَنْ قُلُوبِ مَنْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ قُلْتُ آيَاتٌ كَثِيرَةٌ أَعُدُّهَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ فَاسْمَعُوا وَ عُوا وَ افْقَهُوا أَمَّا أَوَّلُ ذَلِكَ فَإِنْ أَنْتُمْ تُقِرُّونَ أَنَّ الْجِنَّ كَانُوا يَسْتَرِقُونَ السَّمْعَ قَبْلَ مَبْعَثِهِ فَمُنِعَتْ فِى أَوَانِ (٢) رِسَالَتِهِ بِالرُّجُومِ وَ انْقِضَاضِ النُّجُومِ وَ بُطْلَانِ الْكَهَنَةِ وَ السَّحَرَةِ وَ مِنْ ذَلِكَ كَلَامُ الذِّئْبِ يُخْبِرُ بِنُبُوَّتِهِ وَ اجْتِمَاعُ الْعَدُوِّ وَ الْوَلِيِّ عَلَى صِدْقِ لَهْجَتِهِ وَ صِدْقِ أَمَانَتِهِ وَ عَدَمُ جَهْلِهِ أَيَّامَ طُفُولِيَّتِهِ وَ حِينَ أَيْفَعَ وَ فَتًى (٣) وَ كَهْلًا لَا يُعْرَفُ لَهُ شَكْلٌ (۴) وَ لَا يُوَازِيهِ مِثْلٌ وَ مِنْ ذَلِكَ أَنَّ سَيْفَ بْنَ ذِى يَزَنَ حِينَ ظَفِرَ بِالْحَبَشَهِ وَفَدَ عَلَيْهِ (۵) قُرَيْشٌ فِيهِمْ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ فَسَأَلَهُمْ عَنْهُ وَ وَصَفَ لَهُمْ صِفَتَهُ فَأَقَرُّوا جَمِيعاً بِأَنَّ هَذِهِ الصِّفَهَ فِى مُحَمَّدٍ فَقَالَ هَذَا أَوَانُ مَبْعَثِهِ وَ مُسْتَقَرُّهُ أَرْضُ يَثْرِبَ وَ مَوْتُهُ بِهَا وَ مِنْ ذَلِكَ أَنَّ أَبْرَهَهَ بْنَ يَكْسُومَ (۶) قَادَ الْفِيَلَهَ إِلَى بَيْتِ اللَّهِ الْحَرَامِ لِيَهْدِمَهُ قَبْلَ مَبْعَثِهِ فَقَالَ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ إِنَّ لِهَذَا الْبَيْتِ رَبّاً يَمْنَعُهُ ثُمَّ جَمَعَ أَهْلَ مَكَّهَ فَدَعَا وَ هَذَا بَعْدَ مَا أَخْبَرَهُ سَيْفُ بْنُ ذِى يَزَنَ فَأَرْسَلَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى عَلَيْهِمْ طَيْراً أَبَابِيلَ وَ دَفَعَهُمْ عَنْ مَكَّهَ وَ أَهْلِهَا

ص: ۲۲۶

۱- أی و لا تسألونی متعنتا، و المتعنت: من یسأل غیره من جهه التلبیس علیه.

۲- من أوان خ ل. و هو الموجود فی المصدر.

۳- و فتی أی حین کان فتی. و الفتی: الشاب الحدث.

۴- الشکل: المثل و النظیر.

۵- وفد خ ل و فی المصدر: وفد علیه مثل وفد قریش. أقول: لعل کلمه مثل زائده.

۶- تقدمت قصته فی الباب الأوّل: ج ۱۵ ص ۶۵.

وَ مِنْ ذَلِكَ أَنَّ أَبَا جَهْلٍ عَمْرَو بْنَ هِشَامٍ الْمَخْزُومِيَّ أَتَاهُ وَ هُوَ نَائِمٌ خَلْفَ جِدَارٍ وَ مَعَهُ حَجَرٌ يُرِيدُ أَنْ يَرْمِيَهُ بِهِ فَالْتَصَقَ بِكَفِّهِ وَ مِنْ ذَلِكَ أَنَّ أَعْرَابِيّاً بَاعَ ذَوْداً لَهُ مِنْ أَبِي جَهْلٍ فَمَطَلَهُ (۱) بِحَقِّهِ فَأَتَى قُرَيْشاً فَقَالَ أَعْدُونِي عَلَى أَبِي الْحَكَمِ فَقَدْ لَوَى بِحَقِّي فَأَشَارُوا إِلَى مُحَمَّدٍ صلى الله عليه و آله وَ هُوَ يُصَلِّي فِي الْكَعْبَةِ فَقَالُوا ائْتِ هَذَا الرَّجُلَ فاستعديه (فَاسْتَعْدِ) بِهِ عَلَيْهِ وَ هُمْ يَهْزَءُونَ بِالْأَعْرَابِيِّ فَأَتَاهُ فَقَالَ لَهُ يَا عَبْدَ اللَّهِ أَعْدِنِي عَلَى عَمْرِو بْنِ هِشَامٍ فَقَدْ مَنَعَنِي حَقِّي قَالَ نَعَمْ فَانْطَلَقَ مَعَهُ فَدَقَّ عَلَى أَبِي جَهْلٍ بَابَهُ فَخَرَجَ إِلَيْهِ مُتَغَيِّراً فَقَالَ لَهُ مَا حَاجَتُكَ قَالَ أَعْطِ الْأَعْرَابِيَّ حَقَّهُ قَالَ نَعَمْ وَ جَاءَ الْأَعْرَابِيُّ إِلَى قُرَيْشٍ فَقَالَ جَزَاكُمُ اللَّهُ خَيْراً انْطَلَقَ مَعِيَ الرَّجُلُ الَّذِي دَلَلْتُمُونِي عَلَيْهِ فَأَخَذَ حَقِّي وَ جَاءَ أَبُو جَهْلٍ فَقَالُوا أَعْطَيْتَ الْأَعْرَابِيَّ حَقَّهُ قَالَ نَعَمْ قَالُوا إِنَّمَا أَرَدْنَا أَنْ نُغْرِيَكَ بِمُحَمَّدٍ (۲) وَ نَهْزَأَ بِالْأَعْرَابِيِّ فَقَالَ مَا هُوَ إِلَّا دَقَّ (۳) بَابِي فَخَرَجْتُ إِلَيْهِ فَقَالَ أَعْطِ الْأَعْرَابِيَّ حَقَّهُ وَ فَوْقَهُ مِثْلُ الْفَحْلِ فَاتِحاً فَاهُ كَأَنَّهُ يُرِيدُنِي فَقَالَ أَعْطِهِ حَقَّهُ فَلَوْ قُلْتُ لَا لَابْتَلَعَ رَأْسِي فَأَعْطَيْتُهُ وَ مِنْ ذَلِكَ أَنَّ قُرَيْشاً أَرْسَلَتِ النَّضْرَ بْنَ الْحَارِثِ وَ عَلْقَمَةَ بْنَ أَبِي مُعَيْطٍ بِيَثْرِبَ إِلَى الْيَهُودِ وَ قَالُوا لَهُمَا إِذَا قَدَّمْتُمَا عَلَيْهِمْ فَسَائِلُوهُمْ عَنْهُ وَ هُمَا قَدْ سَأَلُوهُمْ عَنْهُ فَقَالُوا صِفُوا لَنَا صِفَتَهُ فَوَصَفُوهُ وَ قَالُوا مَنْ تَبِعَهُ مِنْكُمْ قَالُوا سَفِلَتُنَا فَصَاحَ حِبْرٌ مِنْهُمْ فَقَالَ هَذَا النَّبِيُّ الَّذِي نَجِدُ نَعْتَهُ فِي التَّوْرَاةِ وَ نَجِدُ قَوْمَهُ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لَهُ وَ مِنْ ذَلِكَ أَنَّ قُرَيْشاً أَرْسَلَتْ سُرَاقَةَ بْنَ جُعْشُمٍ حَتَّى يَخْرُجَ إِلَى الْمَدِينَةِ فِي طَلَبِهِ فَلَحِقَ بِهِ فَقَالَ صَاحِبُهُ هَذَا سُرَاقَةُ يَا نَبِيَّ اللَّهِ فَقَالَ اللَّهُمَّ اكْفِنِيهِ فَسَاخَتْ قَوَائِمُ ظَهْرِهِ (۴) فَنَادَاهُ يَا مُحَمَّدُ خَلِّ عَنِّي بِمَوْثِقٍ أُعْطِيكَهُ أَنْ لَا أُنَاصِحَ غَيْرَكَ وَ كُلَّ مَنْ عَادَاكَ لَا أُصَالِحَ

۱- مطله بحقه: سوفه بوعد الوفاء مره بعد الأخرى. و أعدى فلانا على فلان: نصره و اعانه عليه و استعدى الرجل: استعان به.

۲- أغرى الرجل بكذا: حضه عليه.

۳- قال: يا هؤلاء دق خ ل و هو الموجود في المصدر.

۴- ساخ في الطين: غاص فيه و غاب. و الظهر: الركاب التي تحمل الاثقال. و في طبعه أمين الضرب و الحروفيه: قوائم فرسه.

فَقَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ صَادِقَ الْمَقَالِ فَأَطْلِقْ فَرَسَهُ فَأَطْلَقَ فَوَفَى وَ مَا انْثَنَى بَعْدُ (۱) وَ مِنْ ذَلِكَ أَنَّ عَامِرَ بْنَ الطُّفَيْلِ وَ أَزْيَدَ (۲) بْنَ قَيْسٍ أَتَيَا النَّبِيَّ صلى الله عليه و آله فَقَالَ عَامِرٌ لِأَزْيَدَ إِذَا أَتَيْنَاهُ فَأَنَا أُشَاغِلُهُ عَنْكَ فَاعْلُهُ بِالسَّيْفِ (۳) فَلَمَّا دَخَلَا عَلَيْهِ قَالَ عَامِرٌ يَا مُحَمَّدُ حَالِ (۴) قَالَ لَا حَتَّى تَقُولَ لَا إِلَهَ (۵) إِلَّا اللَّهُ وَ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ وَ هُوَ يَنْظُرُ إِلَى أَزْيَدَ وَ أَزْيَدُ لَا يَخْبُرُ شَيْئاً فَلَمَّا طَالَ ذَلِكَ نَهَضَ وَ خَرَجَ وَ قَالَ لِأَزْيَدَ مَا كَانَ أَحَدٌ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ أَخْوَفَ مِنْكَ عَلَى نَفْسِهِ فَتْكاً مِنْكَ وَ لَعَمْرِي لَا أَخَافُكَ بَعْدَ الْيَوْمِ قَالَ (۶) لَهُ أَزْيَدُ لَا تَعْجَلْ فَإِنِّي مَا هَمَمْتُ بِمَا أَمَرْتَنِي بِهِ إِلَّا دَخَلَتِ (۷) الرِّجَالُ بَيْنِي وَ بَيْنَكَ حَتَّى مَا أُبْصِرُ غَيْرَكَ فَأَضْرِبُكَ وَ مِنْ ذَلِكَ أَنَّ أَزْيَدَ بْنَ قَيْسٍ وَ النَّضْرَ بْنَ الْحَارِثِ اجْتَمَعَا عَلَى أَنْ يَسْأَلَاهُ عَنِ الْغُيُوبِ فَدَخَلَا عَلَيْهِ فَأَقْبَلَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله عَلَى أَزْيَدَ فَقَالَ يَا أَزْيَدُ أَ تَذْكُرُ مَا جِئْتَ لَهُ يَوْمَ كَذَا (۸) وَ مَعَكَ عَامِرُ بْنُ الطُّفَيْلِ وَ أَخْبَرَ بِمَا كَانَ مِنْهُمَا فَقَالَ أَزْيَدُ وَ اللَّهِ مَا حَضَرَنِي وَ عَامِراً أَحَدٌ وَ مَا أَخْبَرَكَ بِهَذَا إِلَّا مَلَكُ السَّمَاءِ وَ أَنَا أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَ أَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ وَ مِنْ ذَلِكَ أَنَّ نَفَراً مِنَ الْيَهُودِ أَتَوْهُ فَقَالُوا لِأَبِي الْحَسَنِ جَدِّي اسْتَأْذِنْ لَنَا عَلَى ابْنِ عَمِّكَ نَسْأَلُهُ فَدَخَلَ (۹) عَلِيٌّ عليه السلام فَأَعْلَمَهُ فَقَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله وَ مَا يُرِيدُونَ مِنِّي فَإِنِّي

۱- بعد ذلک خ ل.

۲- فی نسخه من المصدر: أربد، و کذا فیما بعده.

۳- علاه بالسیف: ضربه به.

۴- فی المصدر: یا محمّد خائر؟.

۵- أشهد أن لا إله خ ل.

۶- فقال خ ل.

۷- و دخلت خ ل.

۸- فی المصدر: یوم کذا و کذا.

۹- قال: فدخل خ ل.

عَبْدٌ مِنْ عَبِيدِ اللَّهِ لَا أَعْلَمُ إِلَّا مَا عَلَّمَنِي رَبِّي ثُمَّ قَالَ أَذِنَ لَهُمْ فَدَخَلُوا عَلَيْهِ فَقَالَ أَ تَسْأَلُونِّي عَمَّا جِئْتُمْ لَهُ أَمْ أُنَبِّئُكُمْ قَالُوا نَبِّئْنَا قَالَ جِئْتُمْ تَسْأَلُونِّي عَنْ ذِي الْقَرْنَيْنِ قَالُوا نَعَمْ قَالَ كَانَ غُلَاماً مِنْ أَهْلِ الرُّومِ ثُمَّ مَلَكَ وَ أَتَى مَطْلَعَ الشَّمْسِ وَ مَغْرِبَهَا ثُمَّ بَنَى السَّدَّ فِيهَا قَالُوا نَشْهَدُ أَنَّ هَذَا كَذَا وَ مِنْ ذَلِكَ أَنَّ وَابِصَةَ بْنَ مَعْبَدٍ الْأَسَدِيَّ أَتَاهُ فَقَالَ لَا أَدَعُ مِنَ الْبِرِّ وَ الْإِثْمِ شَيْئاً إِلَّا سَأَلْتُهُ عَنْهُ فَلَمَّا أَتَاهُ قَالَ لَهُ بَعْضُ أَصْحَابِهِ إِلَيْكَ يَا وَابِصَةُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ دَعْهُ ادْنُهْ يَا وَابِصَةُ فَدَنَوْتُ فَقَالَ أَ تَسْأَلُ عَمَّا جِئْتَ لَهُ أَوْ أُخْبِرُكَ قَالَ أَخْبِرْنِي قَالَ جِئْتَ تَسْأَلُ عَنِ الْبِرِّ وَ الْإِثْمِ قَالَ نَعَمْ فَضَرَبَ بِيَدِهِ عَلَى صَدْرِهِ ثُمَّ قَالَ يَا وَابِصَةُ الْبِرُّ مَا اطْمَأَنَّتْ بِهِ النَّفْسُ وَ الْبِرُّ مَا اطْمَأَنَّ بِهِ الصَّدْرُ وَ الْإِثْمُ مَا تَرَدَّدَ فِي الصَّدْرِ وَ جَالَ فِي الْقَلْبِ وَ إِنْ أَفْتَاكَ النَّاسُ وَ أَفْتَوْكَ وَ مِنْ ذَلِكَ أَنَّهُ أَتَاهُ وَفْدُ عَبْدِ الْقَيْسِ فَدَخَلُوا عَلَيْهِ فَلَمَّا أَدْرَكُوا حَاجَتَهُمْ عِنْدَهُ قَالَ ائْتُونِي بِتَمْرِ أَهْلِكُمْ مِمَّا مَعَكُمْ فَأَتَاهُ كُلُّ رَجُلٍ مِنْهُمْ بِنَوْعٍ مِنْهُ فَقَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله هَذَا يُسَمَّى كَذَا وَ هَذَا يُسَمَّى كَذَا فَقَالُوا أَنْتَ أَعْلَمُ بِتَمْرِ أَرْضِنَا فَوَصَفَ لَهُمْ أَرْضَهُمْ فَقَالُوا أَ دَخَلْتَهَا قَالَ لَا وَ لَكِنْ فُسِحَ لِي فَنَظَرْتُ إِلَيْهَا فَقَامَ رَجُلٌ مِنْهُمْ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ هَذَا خَالِي وَ بِهِ خَبَلٌ (۱) فَأَخَذَ بِرِدَائِهِ ثُمَّ قَالَ اخْرُجْ عَدُوَّ اللَّهِ ثَلَاثاً ثُمَّ أَرْسَلَهُ فَبَرَأَ وَ أَتَوْهُ بِشَاةٍ هَرِمَةٍ فَأَخَذَ أَحَدَ أُذُنَيْهَا بَيْنَ أَصَابِعِهِ فَصَارَ لَهَا مِيسَماً ثُمَّ قَالَ خُذُوهَا فَإِنَّ هَذِهِ السِّمَةَ فِي آذَانِ مَا تَلِدُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ فَهِيَ تَوَالَدُ وَ تِلْكَ فِي آذَانِهَا مَعْرُوفَةً غَيْرَ مَجْهُولَةٍ وَ مِنْ ذَلِكَ أَنَّهُ كَانَ فِي سَفَرٍ فَمَرَّ عَلَى بَعِيرٍ قَدْ أَعْيَا (۲) وَ قَامَ مُبَرِّكاً (۳) عَلَى أَصْحَابِهِ فَدَعَا بِمَاءٍ فَتَمَضْمَضَ مِنْهُ فِي إِنَاءٍ وَ تَوَضَّأَ وَ قَالَ افْتَحْ فَاهُ فَصَبَّ فِي فِيهِ فَمَرَّ ذَلِكَ الْمَاءُ عَلَى رَأْسِهِ وَ حَارِكِهِ ثُمَّ قَالَ اللَّهُمَّ احْمِلْ خَلَّاداً وَ عَامِراً وَ رَفِيقَهُمَا (۴) وَ هُمَا صَاحِبَا الْجَمَلِ

۱- الخبل: الجنون.

۲- أي قد تعب و كل.

۳- في المصدر: و قام منزلا على أصحابه.

۴- في المصدر: و رفيقيهما.

فَرَكِبُوهُ وَ إِنَّهُ لَيَهْتَزُّ بِهِمْ أَمَامَ الْخَيْلِ وَ مِنْ ذَلِكَ أَنَّ نَاقَةً لِبَعْضِ أَصْحَابِهِ ضَلَّتْ فِي سَفَرٍ كَانَتْ فِيهِ فَقَالَ صَاحِبُهَا لَوْ كَانَ نَبِيّاً يَعْلَمُ أَمْرَ (۱) النَّاقَهِ فَبَلَغَ ذَاكَ النَّبِيَّ صلى الله عليه و آله فَقَالَ الْغَيْبُ لَا يَعْلَمُهُ إِلَّا اللَّهُ انْطَلِقْ يَا فُلَانُ فَإِنَّ نَاقَتَكَ بِمَوْضِعِ كَذَا وَ كَذَا قَدْ تَعَلَّقَ زِمَامُهَا بِشَجَرَهٍ فَوَجَدَهَا كَمَا قَالَ وَ مِنْ ذَلِكَ أَنَّهُ مَرَّ عَلَى بَعِيرٍ سَاقِطٍ فَتَبَصْبَصَ لَهُ فَقَالَ إِنَّهُ لَيَشْكُو شَرَّ وِلَايَهِ أَهْلِهِ لَهُ وَ سَأَلَهُ أَنْ يُخْرَجَ عَنْهُمْ فَسَأَلَ عَنْ صَاحِبِهِ فَأَتَاهُ فَقَالَ بِعْهُ وَ أَخْرِجْهُ عَنْكَ فَأَنَاخَ الْبَعِيرُ يَرْغُو ثُمَّ نَهَضَ وَ تَبِعَ النَّبِيَّ صلى الله عليه و آله فَقَالَ يَسْأَلُنِي أَنْ أَتَوَلَّى أَمْرَهُ فَبَاعَهُ مِنْ عَلِيٍّ عليه السلام فَلَمْ يَزَلْ عِنْدَهُ إِلَى أَيَّامِ صِفِّينَ وَ مِنْ ذَلِكَ أَنَّهُ كَانَ فِي مَسْجِدِهِ إِذْ أَقْبَلَ جَمَلٌ نَادٌّ (۲) حَتَّى وَضَعَ رَأْسَهُ فِي حِجْرِهِ ثُمَّ خَرْخَرَ (۳) فَقَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله يَزْعُمُ هَذَا أَنَّ صَاحِبَهُ يُرِيدُ أَنْ يَنْحَرَهُ فِي وَلِيمَهٍ عَلَى ابْنِهِ فَجَاءَ يَسْتَغِيثُ فَقَالَ رَجُلٌ يَا رَسُولَ اللَّهِ هَذَا لِفُلَانٍ وَ قَدْ أَرَادَ بِهِ ذَلِكَ فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ وَ سَأَلَهُ أَنْ لَا يَنْحَرَهُ فَفَعَلَ وَ مِنْ ذَلِكَ أَنَّهُ دَعَا عَلَى مُضَرَ فَقَالَ اللَّهُمَّ اشْدُدْ وَطْأَتَكَ عَلَى مُضَرَ وَ اجْعَلْهَا عَلَيْهِمْ كَسِنِي يُوسُفَ فَأَصَابَهُمْ سِنُونَ فَأَتَاهُ رَجُلٌ فَقَالَ فَوَ اللَّهِ مَا أَتَيْتُكَ حَتَّى لَا يَخْطِرَ لَنَا فَحْلٌ وَ لَا يَتَرَدَّدَ مِنَّا رَائِحٌ (۴) فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله اللَّهُمَّ دَعَوْتُكَ فَأَجَبْتَنِي وَ سَأَلْتُكَ فَأَعْطَيْتَنِي اللَّهُمَّ فَاسْقِنَا غَيْثاً مُغِيثاً مَرِيئاً سَرِيعاً (۵) طَبَقاً سِجَالًا عَاجِلًا غَيْرَ رَائِثٍ (۶) نَافِعاً غَيْرَ ضَارٍّ فَمَا قَامَ حَتَّى مَلَأَ كُلُّ شَيْ ءٍ وَ دَامَ عَلَيْهِمْ جُمْعَهً فَأَتَوْهُ فَقَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ انْقَطَعَتْ سُبُلُنَا وَ أَسْوَاقُنَا فَقَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله حَوَالَيْنَا وَ لَا عَلَيْنَا فَانْجَابَتِ السَّحَابَهُ عَنِ الْمَدِينَهِ وَ صَارَ فِيمَا حَوْلَهَا وَ أُمْطِرُوا أَشْهُراً (۷)

۱- ابن الناقه خ ل، و فی المصدر: لعلم این الناقه.

۲- ند البعیر: نفر و ذهب شاردا.

۳- أی صوت.

۴- فی نسخه من المصدر: و لا یزداد منا رابح.

۵- مریعا خ ل.

۶- فی المصدر: غیر زائب.

۷- فی المصدر: و أمطروا شهرا.

وَ مِنْ ذَلِكَ أَنَّهُ تَوَجَّهَ إِلَى الشَّامِ قَبْلَ مَبْعَثِهِ مَعَ نَفَرٍ مِنْ قُرَيْشٍ فَلَمَّا كَانَ بِحِيَالِ بَحِيرٍ (۱) الرَّاهِبِ نَزَلُوا بِفِنَاءِ دَيْرِهِ وَ كَانَ عَالِماً بِالْكُتُبِ وَ قَدْ كَانَ قَرَأَ فِي التَّوْرَاةِ مُرُورَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بِهِ وَ عَرَفَ أَوَانَ ذَلِكَ فَأَمَرَ فَدُعِيَ إِلَى طَعَامِهِ فَأَقْبَلَ يَطْلُبُ الصِّفَةَ فِي الْقَوْمِ فَلَمْ يَجِدْهَا فَقَالَ هَلْ بَقِيَ فِي رِحَالِكُمْ أَحَدٌ فَقَالُوا غُلَامٌ يَتِيمٌ فَقَامَ بَحِيرٌ الرَّاهِبُ فَأَطْلَعَ فَإِذَا هُوَ بِرَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله نَائِمٌ وَ قَدْ أَظَلَّتْهُ سَحَابَةٌ فَقَالَ لِلْقَوْمِ ادْعُوا هَذَا الْيَتِيمَ فَفَعَلُوا وَ بَحِيرٌ مُشْرِفٌ عَلَيْهِ وَ هُوَ يَسِيرُ وَ السَّحَابَةُ قَدْ أَظَلَّتْهُ فَأَخْبَرَ الْقَوْمَ بِشَأْنِهِ وَ أَنَّهُ سَيُبْعَثُ فِيهِمْ رَسُولًا وَ مَا يَكُونُ مِنْ حَالِهِ وَ أَمْرِهِ فَكَانَ الْقَوْمُ بَعْدَ ذَلِكَ يَهَابُونَهُ وَ يُجِلُّونَهُ فَلَمَّا قَدِمُوا أَخْبَرُوا قُرَيْشاً بِذَلِكَ (۲) وَ كَانَ مَعَهُمْ عَبْدُ خَدِيجَةَ بِنْتِ خُوَيْلِدٍ فَرَغِبَتْ فِي تَزْوِيجِهِ وَ هِيَ سَيِّدَةُ نِسَاءِ قُرَيْشٍ وَ قَدْ خَطَبَهَا كُلُّ صِنْدِيدٍ وَ رَئِيسٍ قَدْ أَبَتْهُمْ فَزَوَّجَتْهُ نَفْسَهَا بِالَّذِي بَلَغَهَا مِنْ خَبَرِ بَحِيرٍ (۳) وَ مِنْ ذَلِكَ أَنَّهُ كَانَ بِمَكَّةَ قَبْلَ الْهِجْرَةِ أَيَّامَ أَلَّبَتْ عَلَيْهِ قَوْمُهُ وَ عَشَائِرُهُ فَأَمَرَ عَلِيّاً أَنْ يَأْمُرَ خَدِيجَةَ أَنْ تَتَّخِذَ لَهُ طَعَاماً فَفَعَلَتْ ثُمَّ أَمَرَهُ أَنْ يَدْعُوَ لَهُ أَقْرِبَاءَهُ مِنْ بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ فَدَعَا أَرْبَعِينَ رَجُلًا فَقَالَ أَحْضِرْ لَهُمْ طَعَاماً يَا عَلِيُّ فَأَتَاهُ بِثَرِيدَةٍ وَ طَعَامٍ يَأْكُلُهُ الثَّلَاثَةُ وَ الْأَرْبَعَةُ فَقَدَّمَهُ إِلَيْهِمْ وَ قَالَ كُلُوا وَ سَمُّوا فَسَمَّى (۴) وَ لَمْ يُسَمِّ الْقَوْمُ فَأَكَلُوا وَ صَدَرُوا شَبْعَى (۵) فَقَالَ أَبُو جَهْلٍ جَادَ مَا سَحَرَكُمْ مُحَمَّدٌ يُطْعِمُ مِنْ طَعَامِ ثَلَاثَةِ رِجَالٍ أَرْبَعِينَ رَجُلًا هَذَا وَ اللَّهِ السَّحْرُ (۶) الَّذِي لَا بَعْدَهُ فَقَالَ عَلِيٌّ عليه السلام ثُمَّ أَمَرَنِي بَعْدَ أَيَّامٍ فَاتَّخَذْتُ لَهُ مِثْلَهُ وَ دَعَوْتُهُمْ بِأَعْيَانِهِمْ فَطَعِمُوا وَ صَدَرُوا (۷)

۱- فی نسخه من المصدر: بحيراء، و كذا فيما يأتی بعد.

۲- تقدم خبره مع بحيرا فی الباب الرابع راجع ج ۱۵: ۴۰۸.

۳- تقدم تزوجه بخديجه فی الباب الرابع راجع ج ۱۶: ۱- ۸۱.

۴- فی نسخه من المصدر: فسميا. أقول: أی النبیّ صلّى اللّه عليه و آله و علیّ عليه السلام.

۵- و شبعوا خ ل و هو الموجود فی المصدر.

۶- هو السحر خ ل.

۷- أی رجعوا إلى منازلهم.

وَ مِنْ ذَلِکَ أَنَّ عَلِیَّ بْنَ أَبِی طَالِبٍ علیهما السلام قَالَ دَخَلْتُ السُّوقَ فَابْتَعْتُ لَحْماً بِدِرْهَمٍ وَ ذُرَةً بِدِرْهَمٍ وَ أَتَیْتُ (۱) فَاطِمَهَ علیها السلام حَتَّی إِذَا فَرَغَتْ مِنَ الْخَبْزِ وَ الطَّبْخِ قَالَتْ لَوْ دَعَوْتَ أَبِی فَأَتَیْتُهُ وَ هُوَ مُضْطَجِعٌ وَ هُوَ یَقُولُ أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الْجُوعِ ضَجِیعاً فَقُلْتُ لَهُ یَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ عِنْدَنَا طَعَاماً فَقَامَ وَ اتَّکَأَ عَلَیَّ وَ مَضَیْنَا نَحْوَ فَاطِمَهَ علیها السلام فَلَمَّا دَخَلْنَا قَالَ هَلُمَّ طَعَامَکِ یَا فَاطِمَهُ فَقَدَّمَتْ إِلَیْهِ الْبُرْمَهَ وَ الْقُرْصَ فَغَطَّی الْقُرْصَ وَ قَالَ اللَّهُمَّ بَارِکْ لَنَا فِی طَعَامِنَا ثُمَّ قَالَ اغْرُفِی لِعَائِشَهَ فَغَرَفَتْ ثُمَّ قَالَ اغْرُفِی لِأُمِّ سَلَمَهَ (۲) فَمَا زَالَتْ تَغْرُفُ حَتَّی وَجَّهَتْ إِلَی نِسَائِهِ التِّسْعِ قُرْصَهً قُرْصَهً وَ مَرَقاً ثُمَّ قَالَ اغْرُفِی لِابْنَیْکِ وَ بَعْلِکِ ثُمَّ قَالَ اغْرُفِی وَ کُلِی وَ أَهْدِی لِجَارَاتِکِ فَفَعَلَتْ وَ بَقِیَ عِنْدَهُمْ أَیَّاماً یَأْکُلُونَ وَ مِنْ ذَلِکَ أَنَّ امْرَأَهَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُسْلِمٍ أَتَتْهُ بِشَاهٍ مَسْمُومَهٍ وَ مَعَ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله بِشْرُ بْنُ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ فَتَنَاوَلَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله الذِّرَاعَ وَ تَنَاوَلَ بِشْرٌ الْکُرَاعَ فَأَمَّا النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله فَلَاکَهَا وَ لَفَظَهَا وَ قَالَ إِنَّهَا لَتُخْبِرُنِی أَنَّهَا مَسْمُومَهٌ وَ أَمَّا بِشْرٌ فَلَاکَ الْمُضْغَهَ وَ ابْتَلَعَهَا فَمَاتَ فَأَرْسَلَ إِلَیْهَا فَأَقَرَّتْ فَقَالَ مَا حَمَلَکِ عَلَی مَا فَعَلْتِ قَالَتْ قَتَلْتَ زَوْجِی وَ أَشْرَافَ قَوْمِی فَقُلْتُ إِنْ کَانَ مَلِکاً قَتَلْتُهُ وَ إِنْ کَانَ نَبِیّاً فَسَیُطْلِعُهُ اللَّهُ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی عَلَی ذَلِکَ وَ مِنْ ذَلِکَ أَنَّ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِیَّ قَالَ رَأَیْتُ النَّاسَ یَوْمَ الْخَنْدَقِ یَحْفِرُونَ وَ هُمْ خِمَاصٌ (۳) وَ رَأَیْتُ النَّبِیَّ صلی الله علیه و آله یَحْفِرُ وَ بَطْنُهُ خَمِیصٌ فَأَتَیْتُ أَهْلِی فَأَخْبَرْتُهَا فَقَالَتْ مَا عِنْدَنَا إِلَّا هَذِهِ الشَّاهُ وَ مُحْرَزٌ مِنْ ذُرَهٍ قَالَ فَاخْبِزِی وَ ذَبَحَ الشَّاهَ وَ طَبَخُوا شِقَّهَا وَ شَوَوْا الْبَاقِیَ حَتَّی إِذَا أَدْرَکَ أَتَی النَّبِیَّ صلی الله علیه و آله فَقَالَ یَا رَسُولَ اللَّهِ اتَّخَذْتُ طَعَاماً فَأْتِنِی أَنْتَ وَ مَنْ أَحْبَبْتَ فَشَبَّکَ أَصَابِعَهُ فِی یَدِهِ ثُمَّ نَادَی أَلَا إِنَّ جَابِراً یَدْعُوکُمْ إِلَی طَعَامِهِ فَأَتَی أَهْلَهُ مَذْعُوراً خَجِلًا فَقَالَ لَهَا هِیَ الْفَضِیحَهُ قَدْ جَفَلَ (۴) بها (بِهِمْ) أَجْمَعِینَ فَقَالَتْ أَنْتَ دَعَوْتَهُمْ أَمْ هُوَ قَالَ هُوَ قَالَتْ فَهُوَ أَعْلَمُ بِهِمْ فَلَمَّا رَآنَا أَمَرَ بِالْأَنْطَاعِ (۵) فَبُسِطَتْ عَلَی الشَّوَارِعِ وَ أَمَرَهُ

۱- فی المصدر: و أتیت به.

۲- فغرفت خ ل. و هو الموجود فی المصدر أیضا.

۳- أی و هم جیاع.

۴- حفل خ ل و کذا فی المصدر، و فی نسخه منه: فدخل.

۵- الانطاع جمع النطع: بساط من الجلد یفرش تحت المحکوم علیه بالعذاب أو بقطع الرأس.

أَنْ يَجْمَعَ (۱) التَّوَارِیَ یَعْنِی قِصَاعاً کَانَتْ مِنْ خَشَبٍ وَ الْجِفَانَ ثُمَّ قَالَ مَا عِنْدَکُمْ مِنَ الطَّعَامِ فَأَعْلَمْتُهُ فَقَالَ غَطُّوا السِّدَانَهَ (۲) وَ الْبُرْمَهَ وَ التَّنُّورَ وَ اغْرُفُوا وَ أَخْرِجُوا الْخُبْزَ وَ اللَّحْمَ وَ غَطُّوا فَمَا زَالُوا یَغْرُفُونَ وَ یَنْقُلُونَ وَ لَا یَرَوْنَهُ یَنْقُصُ شَیْئاً حَتَّی شَبِعَ الْقَوْمُ وَ هُمْ ثَلَاثَهُ آلَافٍ ثُمَّ أَکَلَ جَابِرٌ وَ أَهْلُهُ وَ أَهْدُوا وَ بَقِیَ عِنْدَهُمْ أَیَّاماً وَ مِنْ ذَلِکَ أَنَّ سَعْدَ بْنَ عِبَادَهَ الْأَنْصَارِیَّ أَتَاهُ عَشِیَّهً وَ هُوَ صَائِمٌ فَدَعَاهُ إِلَی طَعَامِهِ وَ دَعَا مَعَهُ عَلِیَّ بْنَ أَبِی طَالِبٍ علیهما السلام فَلَمَّا أَکَلُوا قَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله نَبِیٌّ وَ وَصِیٌّ أَیَا سَعْدُ (۳) أَکَلَ طَعَامَکَ الْأَبْرَارُ وَ أَفْطَرَ عِنْدَکَ الصَّائِمُونَ وَ صَلَّتْ عَلَیْکُمُ الْمَلَائِکَهُ فَحَمَلَهُ سَعْدٌ عَلَی حِمَارٍ قَطُوفٍ وَ أَلْقَی عَلَیْهِ قَطِیفَهً فَرَجَعَ الْحِمَارُ وَ إِنَّهُ لَهِمْلَاجٌ مَا یُسَایَرُ وَ مِنْ ذَلِکَ أَنَّهُ أَقْبَلَ مِنَ الْحُدَیْبِیَهِ وَ فِی الطَّرِیقِ مَاءٌ یَخْرُجُ مِنْ وَشَلٍ بِقَدْرِ مَا یُرْوِی الرَّاکِبَ وَ الرَّاکِبَیْنِ فَقَالَ مَنْ سَبَقَنَا إِلَی الْمَاءِ فَلَا یَسْتَقِیَنَّ مِنْهُ فَلَمَّا انْتَهَی إِلَیْهِ دَعَا بِقَدَحٍ فَتَمَضْمَضَ فِیهِ ثُمَّ صَبَّهُ فِی الْمَاءِ فَفَاضَ الْمَاءُ فَشَرِبُوا وَ مَلَئُوا أَدَاوَاهُمْ وَ مَیَاضِیَهُمْ وَ تَوَضَّئُوا فَقَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله لَئِنْ بَقِیتُمْ وَ بَقِیَ (۴) مِنْکُمْ لیسقین (۵) (لَیَسْمَعَنَ) بِهَذَا الْوَادِی یَسْقِی مَا بَیْنَ یَدَیْهِ مِنْ کَثْرَهِ مَائِهِ فَوَجَدُوا ذَلِکَ کَمَا قَالَ وَ مِنْ ذَلِکَ إِخْبَارُهُ عَنِ الْغُیُوبِ وَ مَا کَانَ وَ مَا یَکُونُ فَوَجَدُوا ذَلِکَ مُوَافِقاً لِمَا یَقُولُ وَ مِنْ ذَلِکَ أَنَّهُ أَخْبَرَ صَبِیحَهَ اللَّیْلَهِ الَّتِی أُسْرِیَ بِهِ بِمَا رَأَی فِی سَفَرِهِ فَأَنْکَرَ ذَلِکَ بَعْضٌ وَ صَدَّقَهُ بَعْضٌ فَأَخْبَرَهُمْ بِمَا رَأَی مِنَ الْمَارَّهِ وَ الْمُمْتَارَهِ وَ هَیْئَتِهِمْ وَ مَنَازِلِهِمْ وَ مَا مَعَهُمْ مِنَ الْأَمْتِعَهِ وَ أَنَّهُ رَأَی عِیراً أَمَامَهَا بَعِیرٌ أَوْرَقُ وَ أَنَّهُ یَطْلُعُ یَوْمَ کَذَا مِنَ الْعَقَبَهِ مَعَ طُلُوعِ الشَّمْسِ فَغَدَوْا یَطْلُبُونَ تَکْذِیبَهُ لِلْوَقْتِ الَّذِی وَقَّتَهُ لَهُمْ فَلَمَّا کَانُوا هُنَاکَ طَلَعَتِ الشَّمْسُ فَقَالَ بَعْضُهُمْ کَذَبَ السَّاحِرُ وَ بَصُرَ آخَرُونَ بِالْعِیرِ قَدْ أَقْبَلَتْ یَقْدُمُهَا الْأَوْرَقُ فَقَالُوا صَدَقَ هَذِهِ نَعَمٌ قَدْ أَقْبَلَتْ

۱- أمرنا أن نجمع خ ل.

۲- السدانه: ستر الباب و المراد غطوا الباب بالستر و کذلک غطوا البرمه و التنّور لئلا یرون الناس ما فیها.

۳- یا سعد خ ل. و هو الموجود فی المصدر.

۴- أو بقی.

۵- لیسمعن.

وَ مِنْ ذَلِكَ أَنَّهُ أَقْبَلَ مِنْ تَبُوكَ فَجَهَدُوا عَطَشاً وَ بَادَرَ النَّاسُ إِلَيْهِ يَقُولُونَ الْمَاءَ الْمَاءَ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ لِأَبِي هُرَيْرَةَ هَلْ مَعَكَ مِنَ الْمَاءِ شَيْ ءٌ قَالَ كَقَدْرِ قَدَحٍ فِي مِيضَاتِي قَالَ هَلُمَّ مِيضَاتَكَ فَصَبَّ مَا فِيهِ فِي قَدَحٍ وَ دَعَا وَ أَوْعَاهُ (۱) وَ قَالَ نَادِ مَنْ أَرَادَ الْمَاءَ فَأَقْبَلُوا يَقُولُونَ الْمَاءَ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَمَا زَالَ يَسْكُبُ وَ أَبُو هُرَيْرَةَ يَسْقِي حَتَّى رَوِيَ الْقَوْمُ أَجْمَعُونَ وَ مَلَئُوا مَا مَعَهُمْ ثُمَّ قَالَ لِأَبِي هُرَيْرَةَ اشْرَبْ فَقَالَ بَلْ آخِرُكُمْ شُرْباً فَشَرِبَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ شَرِبَ وَ مِنْ ذَلِكَ أَنَّ أُخْتَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ رَوَاحَةَ الْأَنْصَارِيِّ مَرَّتْ بِهِ أَيَّامَ حَفْرِهِمُ الْخَنْدَقَ فَقَالَ لَهَا أَيْنَ تُرِيدِينَ (۲) قَالَتْ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بِهَذِهِ التَّمَرَاتِ فَقَالَ هَاتِيهِنَّ فَنَثَرَتْ فِي كَفِّهِ ثُمَّ دَعَا بِالْأَنْطَاعِ وَ فَرَّقَهَا عَلَيْهَا وَ غَطَّاهَا بِالْأُزُرِ وَ قَامَ وَ صَلَّى فَفَاضَ التَّمْرُ عَلَى الْأَنْطَاعِ ثُمَّ نَادَى هَلُمُّوا وَ كُلُوا فَأَكَلُوا وَ شَبِعُوا وَ حَمَلُوا مَعَهُمْ وَ دَفَعَ مَا بَقِيَ إِلَيْهَا وَ مِنْ ذَلِكَ أَنَّهُ كَانَ فِي سَفَرٍ فَأَجْهَدُوا جُوعاً فَقَالَ مَنْ كَانَ مَعَهُ زَادٌ فَلْيَأْتِنَا بِهِ فَأَتَاهُ نَفَرٌ مِنْهُمْ بِمِقْدَارِ صَاعٍ فَدَعَا بِالْأُزُرِ وَ الْأَنْطَاعِ ثُمَّ صَبَّ (۳) التَّمْرَ عَلَيْهَا (۴) وَ دَعَا رَبَّهُ فَأَكْثَرَ اللَّهُ ذَلِكَ التَّمْرَ حَتَّى كَانَ أَزْوَادَهُمْ إِلَى الْمَدِينَهِ وَ مِنْ ذَلِكَ أَنَّهُ أَقْبَلَ مِنْ بَعْضِ أَسْفَارِهِ فَأَتَاهُ قَوْمٌ فَقَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ لَنَا بِئْراً إِذَا كَانَ الْقَيْظُ (۵) اجْتَمَعْنَا عَلَيْهَا وَ إِذَا كَانَ الشِّتَاءُ تَفَرَّقْنَا عَلَى مِيَاهٍ حَوْلَنَا وَ قَدْ صَارَ مَنْ حَوْلَنَا عَدُوّاً لَنَا فَادْعُ اللَّهَ فِي بِئْرِنَا فَتَفَلَ صلى الله عليه و آله فِي بِئْرِهِمْ فَفَاضَتِ الْمِيَاهُ الْمَغِيبَهُ وَ كَانُوا لَا يَقْدِرُونَ أَنْ يَنْظُرُوا إِلَى قَعْرِهَا بَعْدُ مِنْ كَثْرَهِ مَائِهَا فَبَلَغَ ذَلِكَ مُسَيْلِمَهَ الْكَذَّابَ فَحَاوَلَ مِثْلَهُ مِنْ قَلِيبٍ قَلِيلٍ مَاؤُهُ فَتَفَلَ الْأَنْكَدُ فِي الْقَلِيبِ فَغَارَ مَاؤُهُ وَ صَارَ كَالْجُبُوبِ وَ مِنْ ذَلِكَ أَنَّ سُرَاقَهَ بْنَ جُعْشُمٍ حِينَ وَجَّهَهُ قُرَيْشٌ فِي طَلَبِهِ نَاوَلَهُ نَبْلًا مِنْ كِنَانَتِهِ وَ قَالَ لَهُ سَتَمُرُّ بِرُعَاتِي فَإِذَا وَصَلْتَ إِلَيْهِمْ فَهَذَا عَلَامَتِي اطْعَمْ عِنْدَهُمْ وَ اشْرَبْ فَلَمَّا انْتَهَى

۱- و وعاه خ ل و أعاده خ ل صح، و المصدر مثل الأخير. و معنى دعا و اوعاه: دعا بالبركه و الوفور ثمّ ستر القدح لئلا يرونه.

۲- إلى أين تريدين خ ل. و هو الموجود في المصدر.

۳- صغف خ ل.

۴- عليهما خ ل.

۵- القيض خ ل.

إِلَيْهِمْ أَتَوْهُ بِعَنْزٍ حَائِلٍ (١) فَمَسَحَ صلى الله عليه و آله ضَرْعَهَا فَصَارَتْ حَامِلًا وَ دَرَّتْ حَتَّى مَلَئُوا الْإِنَاءَ وَ ارْتَوَوْا وَ مِنْ ذَلِكَ أَنَّهُ نَزَلَ بِأُمِّ شَرِيكٍ فَأَتَتْهُ بِعُكَّةٍ فِيهَا سَمْنٌ يَسِيرٌ فَأَكَلَ هُوَ وَ أَصْحَابُهُ ثُمَّ دَعَا لَهَا بِالْبَرَكَةِ فَلَمْ تَزَلِ الْعُكَّةُ تَصُبُّ سَمْناً أَيَّامَ حَيَاتِهَا وَ مِنْ ذَلِكَ أَنَّ أُمَّ جَمِيلٍ امْرَأَةَ أَبِي لَهَبٍ أَتَتْهُ حِينَ نَزَلَتْ سُورَةُ تَبَّتْ وَ مَعَ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي قُحَافَةَ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ هَذِهِ أُمُّ جَمِيلٍ مُحْفَظَةً أَيْ مُغْضَبَةً تُرِيدُكَ وَ مَعَهَا حَجَرٌ تُرِيدُ أَنْ تَرْمِيَكَ بِهِ فَقَالَ إِنَّهَا لَا تَرَانِي فَقَالَتْ لِأَبِي بَكْرٍ أَيْنَ صَاحِبُكَ قَالَ حَيْثُ شَاءَ اللَّهُ قَالَتْ لَقَدْ جِئْتُهُ وَ لَوْ أَرَاهُ لَرَمَيْتُهُ فَإِنَّهُ هَجَانِي وَ اللَّاتِ وَ الْعُزَّى إِنِّي لَشَاعِرَةٌ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ يَا رَسُولَ اللَّهِ لَمْ تَرَكَ قَالَ لَا ضَرَبَ اللَّهُ بَيْنِي وَ بَيْنَهَا حِجَاباً وَ مِنْ ذَلِكَ كِتَابُهُ الْمُهَيْمِنُ الْبَاهِرُ لِعُقُولِ النَّاظِرِينَ مَعَ مَا أُعْطِيَ مِنَ الْخِلَالِ (٢) الَّتِي إِنْ ذَكَرْنَاهَا لَطَالَتْ فَقَالَتِ الْيَهُودُ وَ كَيْفَ لَنَا بِأَنْ (٣) نَعْلَمَ أَنَّ هَذَا كَمَا وَصَفْتَ فَقَالَ لَهُمْ مُوسَى عليه السلام وَ كَيْفَ لَنَا بِأَنْ (۴) نَعْلَمَ أَنَّ مَا تَذْكُرُونَ مِنْ آيَاتِ مُوسَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ عَلَى مَا تَصِفُونَ قَالُوا عَلِمْنَا ذَلِكَ بِنَقْلِ الْبَرَرَةِ الصَّادِقِينَ قَالَ لَهُمْ فَاعْلَمُوا صِدْقَ مَا أَتَيْنَاكُمْ (۵) بِهِ بِخَبَرِ طِفْلٍ (۶) لَقَّنَهُ اللَّهُ مِنْ غَيْرِ تَلْقِينٍ وَ لَا مَعْرِفَةٍ عَنِ النَّاقِلِينَ فَقَالُوا نَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللَّهِ وَ أَنَّكُمُ الْأَئِمَّةُ وَ الْقَادَةُ وَ الْحُجَجُ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ عَلَى خَلْقِهِ فَوَثَبَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فَقَبَّلَ بَيْنَ عَيْنَيَّ ثُمَّ قَالَ أَنْتَ الْقَائِمُ مِنْ بَعْدِي فَلِهَذَا قَالَتِ الْوَاقِفَةُ إِنَّهُ حَيٌّ وَ إِنَّهُ الْقَائِمُ ثُمَّ كَسَاهُمْ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام وَ وَهَبَ لَهُمْ وَ انْصَرَفُوا مُسْلِمِينَ (٧).

١- من حال الأنثى: لم تحمل.

٢- الخلال: الخصال.

٣- أن نعلم خ ل، و هو الموجود فى المصدر.

۴- أن نعلم خ ل، و هو الموجود فى المصدر.

۵- أنبأتكم خ ل. و هو الموجود فى المصدر.

۶- أراد عليه السلام نفسه.

٧- قرب الإسناد: ١٣٢- ١۴٠.

توضیح: قال الفیروزآبادی غلام خماسی طوله خمسه أشبار و قال رقبه انتظره و الشی ء حرسه.

قوله ذمه نبیکم أی عهده أو حرمته و العنت محرکه الفساد و الإثم و الهلاک و دخول المشقه علی الإنسان.

قوله علیه السلام فمنعت فی أوان رسالته لعله محمول علی المنع الشدید أو المراد بأوان الرساله ما تقدمها أیضا إلی الولاده لئلا ینافی ما سبق من أن ظهور ذلک کان عند ولادته صلی الله علیه و آله و أیفع الغلام أی ارتفع. (۱) و قوله علیه السلام و هذا بعد ما أخبره سیف بن ذی یزن خلاف ما هو المشهور من أن قصه الفیل کانت فی سنه ولادته صلی الله علیه و آله أو قبله کما مر (۲) و هذا أوثق لصحه الخبر و یمکن أن یتکلف بحمل هذا الخبر من سیف علی خبر آخر غیر ما سبق أو بحمل قوله بأن هذه الصفه فی محمد علی أن المراد الصفه من حیث الأب و الأم و الآثار بأن یکون قبل مولده و لا یخفی بعدهما و الذود من الإبل ما بین الثلاث إلی العشر.

قوله أعدونی أی انصرونی و لواه بحقه أی مطله.

قوله فساخت أی دخلت و غابت.

قوله و ما انثنی أی لم ینعطف و لم یرجع إلی النبی صلی الله علیه و آله أو عن ذلک العهد.

قوله حال کذا فی أکثر النسخ بالحاء المهمله و لعله أمر من حالی یحالی یقال حالیته أی طایبته و فی بعضها بالمعجمه و لعله بتشدید اللام من المخاله بمعنی المصادقه أی کن صدیقی و خلیلی.

قوله لا یخبر شیئا کذا فی أکثر النسخ بالخاء المعجمه و الباء الموحده فیحتمل أن یکون بضم الباء أی لا یعلم شیئا و لا یبعد أن یکون فی الأصل لا یحیر بالحاء المهمله و الیاء المثناه من قولهم طحنت فما أحارت شیئا أی ما ردت شیئا من الدقیق ذکره

۱- أیفع الغلام: ترعرع و ناهز البلوغ.

۲- تقدمت قصه الفیل، و وفد قریش مع عبد المطلب علی سیف بن ذی یزن، و تقدم هناک خبر یدل علی أن النبیّ صلّی اللّه علیه و آله کان ولد حین الوفود. راجع ج ۱۵: ۱۸۶. و أمّا قصه الفیل فکانت قبل ولادته صلّی اللّه علیه و آله.

على سبيل المثل أو بالجيم و الزاء المعجمه أى ما يجيز القتل أو بالجيم و السين المهمله أى لا يجترئ عليه و هو أظهر و الفتك أن يأتى الرجل صاحبه و هو غار (۱) غافل حتى يشد عليه فيقتله.

قوله صلى الله عليه و آله فسح لى على المجهول أى وسع لى و رفعت الحجب عنى.

قوله فصار لها ميسما أى هذا الأخذ صار لها بمنزله الميسم حيث أثر فيها.

قوله صلى الله عليه و آله الغيب لا يعلمه إلا الله أقول يحتمل وجوها:

الأول أن عدم إخبارى أولا إنما كان لعدم علمى به و لم يخبرنى الله به و إنما أخبرنى فى هذا الوقت.

الثانى أن يكون المراد بيان أن ما أخبره صلى الله عليه و آله من قبل الله ليكون دليلا على نبوته.

الثالث التبرى عن أن ينسبوه إلى أنه يعلم الغيب بنفسه و الأوسط أظهر.

و بصبص الكلب و تبصبص حرك ذنبه و التبصبص التملق و رغا البعير صاح و الخرخره صوت النمر و صوت السنور استعير هنا لصوت البعير.

قوله صلى الله عليه و آله اللهم اشدد وطأتك قال الجزرى الوطأه فى الأصل الدوس بالقدم فسمى به الغزو و القتل لأن من يطأ الشىء برجله فقد استقصى فى إهلاكه و إهانته و منه الحديث اللهم اشدد وطأتك على مضر أى خذهم أخذا شديدا و قال السنه الجدب و قال فى حديث الاستسقاء ما يخطر لنا جمل أى ما يحرك ذنبه هزالا لشده القحط و الجدب يقال خطر البعير بذنبه يخطر إذا رفعه و حطه انتهى قوله رائح أى حيوان يأتينا عند الرواح بالبركه أو ماش من قولهم راح إذا مشى و ذهب قوله صلى الله عليه و آله مغيثا من الإغاثه بمعنى الإعانه عند الاضطرار أو يأتى بعده بغيث آخر أو معشبا فإن الغيث يطلق على الكلاء ينبت بماء السماء و قال الجزرى فى حديث الاستسقاء اسقنا غيثا مريئا مريعا يقال مرئ الطعام و أمرأنى إذا لم يثقل على المعده و انحدر عنها طيبا و المريع المخصب الناجع و غيث طبق أى عام واسع و يقال سجلت الماء

۱- غار الرجل: نام فى نصف النهار، و المراد هنا شده الغفله.

سجلا إذا صببته صبا متصلا و قال غير رائث أى غير بطى ء متأخر من راث إذا أبطأ و قال فيه اللهم حوالينا و لا علينا يقال رأيت الناس حوله و حواليه أى مطيفين به من جوانبه يريد اللهم أنزل الغيث فى مواضع النبات لا مواضع الأبنيه و فيه فانجاب السحاب عن المدينه أى انجمع و تقبض بعضه إلى بعض و انكشف عنها. انتهى.

قوله عليه السلام فأمر أى بطعام و الصنديد بالكسر السيد الشجاع و يقال ألب على كذا إذا لم يفارقه أو هو من التأليب و هو التحريض و الإفساد قوله و صدروا أى رجعوا و البرمه بالضم قدر من حجاره و الكراع كغراب مستدق الساق قوله و هم خماص بالكسر أى جياع.

قوله و محرز على بناء المفعول أى شى ء قليل أحرزته لعيالى و لعل فيه تصحيفا قوله جفل بهم أى أسرع و ذهب و يقال انجفل القوم أى انقلعوا فمضوا و فى بعض النسخ بالحاء المهمله.

قال الفيروزآبادى حفل الوادى بالسيل جاء بمل ء جنبيه و السماء اشتد مطرها و الدمع كثر و القوم اجتمعوا.

قوله غطوا السدانه لم نعرف له معنى مناسبا و لعله كان فى الأصل بالسدانه البرمه فصحف و السدان بالكسر الستر و يقال قطفت الدابه أى ضاق مشيها فهى قطوف و الهملاج بالكسر السريع السير الواسع الخطو قوله ما يساير أى لا تسير معه دابه و لا يسابق لسرعه سيره.

قال الجزرى فى الحديث إن رجلا- من الأنصار قال حملنا رسول الله صلى الله عليه و آله على حمار لنا قطوف فنزل عنه فإذا هو فراغ لا يساير.

أى سريع المشى واسع الخطو انتهى و الوشل بالتحريك الماء القليل و وشل الماء وشلا أى قطر و الأداوى بفتح الواو جمع الأدوات (الإداوه) و المياضى جمع الميضاه و هى المطهره.

قوله صلى الله عليه و آله يسقى ما بين يديه أى يسقى الأراضى التى عنده للزرع و الامتيار جلب الميره و العير بالكسر الإبل التى تحمل الميره و الأورق من الإبل الذى فى لونه بياض إلى سواد قوله إذا كان القيظ اجتمعنا عليها العاده تقتضى عكس ذلك فإن فى

القيظ تنقص المياه و فی الشتاء تزید و لعل المراد أن فی الشتاء لنا میاه (میاها) أخر فلا نحتاج إلی الاجتماع علی هذا الماء و أما فی الصیف فییبس تلک المیاه فنجتمع علیها و هی لا تکفینا علی حال أو المراد بالقیظ الربیع و فی بعض النسخ بالضاد یقال بئر مقیضه أی کثیر (کثیره) الماء و الظاهر أن النساخ بدلوا فجعلوا القیظ مکان الشتاء و بالعکس و الأنکد المشئوم و الجبوب الأرض أی غلیظها أو وجهها أو التراب و العکه بالضم آنیه السمن أصغر من القربه.

و قال الجزری فی حدیث حنین أردت أن أحفظ الناس و أن یقاتلوا عن أهلیهم و أموالهم أی أغضبهم من الحفیظه الغضب.

قوله فلهذا أقول هذا کلام الراوی أو الحمیری و المعنی أنه علیه السلام قال أنت القائم أی بأمر الإمامه بعدی فتمسکت به الواقفه لعنهم الله و حملوه علی أنه القائم صاحب الغیبه و آخر الأئمه فأنکروا إمامه من بعده.

«۲»-م، تفسیر الإمام علیه السلام بِالْإِسْنَادِ إِلَی أَبِی مُحَمَّدٍ الْعَسْکَرِیِّ علیه السلام أَنَّهُ قَالَ قِیلَ لِأَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام هَلْ لِمُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله آیَهٌ مِثْلُ آیَهِ مُوسَی علیه السلام فِی رَفْعِهِ الْجَبَلَ فَوْقَ رُءُوسِ الْمُمْتَنِعِینَ عَنْ قَبُولِ مَا أُمِرُوا بِهِ فَقَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام إِی وَ الَّذِی بَعَثَهُ بِالْحَقِّ نَبِیّاً مَا مِنْ آیَهٍ کَانَتْ لِأَحَدٍ مِنَ الْأَنْبِیَاءِ مِنْ لَدُنْ آدَمَ علیه السلام إِلَی أَنِ انْتَهَی إِلَی مُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله إِلَّا وَ قَدْ کَانَ لِمُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله مِثْلُهَا أَوْ أَفْضَلُ مِنْهَا وَ لَقَدْ کَانَ لِمُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله نَظِیرُ هَذِهِ الْآیَهِ إِلَی آیَاتٍ أُخَرَ ظَهَرَتْ لَهُ وَ ذَلِکَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله لَمَّا أَظْهَرَ بِمَکَّهَ دَعْوَتَهُ وَ أَبَانَ عَنِ اللَّهِ مُرَادَهُ رَمَتْهُ الْعَرَبُ عَنْ قِسِیِّ عَدَاوَتِهَا بِضُرُوبِ إِمْکَانِهِمْ (۱) وَ لَقَدْ قَصَدْتُهُ یَوْماً لِأَنِّی (۲) کُنْتُ أَوَّلَ النَّاسِ إِسْلَاماً بُعِثَ (۳) یَوْمَ الْإِثْنَیْنِ وَ صَلَّیْتُ مَعَهُ یَوْمَ الثَّلَاثَاءِ وَ بَقِیتُ مَعَهُ أُصَلِّی سَبْعَ سِنِینَ حَتَّی دَخَلَ نَفَرٌ فِی الْإِسْلَامِ وَ أَیَّدَ اللَّهُ تَعَالَی دِینَهُ مِنْ بَعْدُ فَجَاءَهُ قَوْمٌ مِنَ الْمُشْرِکِینَ فَقَالُوا لَهُ یَا مُحَمَّدُ تَزْعُمُ أَنَّکَ رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِینَ ثُمَّ أَنَّکَ لَا تَرْضَی بِذَلِکَ حَتَّی تَزْعُمُ أَنَّکَ

۱- فی المصدر: بضروب مکانتهم.

۲- فی المصدر: و إنّی: و فی نسخه منه: و لقد قصدوه یوما و إنّی.

۳- بایعت خ ل، و فی المصدر: بایعته، بعث یوم الاثنین.

سَيِّدُهُمْ وَ أَفْضَلُهُمْ فَإِنْ كُنْتَ نَبِيّاً فَأْتِنَا بِآيَةٍ كَمَا تَذْكُرُهُ عَنِ الْأَنْبِيَاءِ قَبْلَكَ مِثَالَ (۱) نُوحٍ الَّذِی جَاءَ بِالْغَرَقِ وَ نَجَا فِی سَفِينَتِهِ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ وَ إِبْرَاهِيمَ الَّذِی ذَكَرْتَ أَنَّ النَّارَ جُعِلَتْ عَلَيْهِ بَرْداً وَ سَلَاماً وَ مُوسَى الَّذِی زَعَمْتَ أَنَّ الْجَبَلَ رُفِعَ فَوْقَ رُءُوسِ أَصْحَابِهِ حَتَّى انْقَادُوا لِمَا دَعَاهُمْ إِلَيْهِ صَاغِرِينَ دَاخِرِينَ (۲) وَ عِيسَى الَّذِی كَانَ يُنَبِّئُهُمْ بِمَا يَأْكُلُونَ وَ مَا يَدَّخِرُونَ فِی بُيُوتِهِمْ وَ صَارَ هَؤُلَاءِ الْمُشْرِكُونَ فِرَقاً أَرْبَعَ هَذِهِ تَقُولُ أَظْهِرْ لَنَا آيَةَ نُوحٍ وَ هَذِهِ تَقُولُ أَظْهِرْ لَنَا آيَةَ مُوسَى وَ هَذِهِ تَقُولُ أَظْهِرْ لَنَا آيَةَ إِبْرَاهِيمَ وَ هَذِهِ تَقُولُ أَظْهِرْ لَنَا آيَةَ عِيسَى فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله إِنَّمَا أَنَا (۳) نَذِيرٌ مُبِينٌ آتَيْتُكُمْ بِآيَةٍ مُبَيِّنَةٍ هَذَا الْقُرْآنِ الَّذِی تَعْجِزُونَ أَنْتُمْ وَ الْأُمَمُ وَ سَائِرُ الْعَرَبِ عَنْ مُعَارَضَتِهِ وَ هُوَ بِلُغَتِكُمْ (۴) فَهُوَ حَجَّةُ اللَّهِ وَ حَجَّةُ نَبِيِّهِ عَلَيْكُمْ (۵) وَ مَا بَعْدَ ذَلِكَ فَلَيْسَ لِیَ الِاقْتِرَاحُ عَلَى رَبِّی وَ مَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ إِلَى الْمُقِرِّينَ بِحُجَّةِ صِدْقِهِ وَ آيَةِ حَقِّهِ وَ لَيْسَ عَلَيْهِ أَنْ يَقْتَرِحَ (۶) بَعْدَ قِيَامِ الْحُجَّةِ عَلَى رَبِّهِ مَا يَقْتَرِحُهُ عَلَيْهِ الْمُقْتَرِحُونَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ هَلِ الصَّلَاحُ أَوِ الْفَسَادُ فِيمَا يَقْتَرِحُونَ فَجَاءَ (۷) جَبْرَئِيلُ عليه السلام فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ إِنَّ الْعَلِيَّ الْأَعْلَى يَقْرَأُ عَلَيْكَ السَّلَامَ وَ يَقُولُ إِنِّی سَأُظْهِرُ لَهُمْ هَذِهِ الْآيَاتِ وَ إِنَّهُمْ يَكْفُرُونَ بِهَا إِلَّا مَنْ أَعْصِمُهُ مِنْهُمْ وَ لَكِنِّی أُرِيهِمْ (۸) زِيَادَةً فِی الْإِعْذَارِ (۹) وَ الْإِيضَاحِ لِحُجَجِكَ فَقُلْ لِهَؤُلَاءِ الْمُقْتَرِحِينَ لِآيَةِ نُوحٍ عليه السلام امْضُوا إِلَى جَبَلِ أَبِی قُبَيْسٍ فَإِذَا بَلَغْتُمْ سَفْحَهُ (۱۰) فَسَتَرَوْنَ آيَةَ نُوحٍ عليه السلام فَإِذَا غَشِيَكُمُ الْهَلَاكُ فَاعْتَصِمُوا بِهَذَا وَ بِطِفْلَيْنِ يَكُونَانِ بَيْنَ يَدَيْهِ وَ قُلْ لِلْفَرِيقِ الثَّانِی الْمُقْتَرِحِينَ لِآيَةِ إِبْرَاهِيمَ

ص: ۲۴۰

۱- من قبلك مثل نوح خ ل.

۲- دخر: ذل و صغر.

۳- انالكم خ ل.

۴- و قد بلغتكم خ ل.

۵- فهو حجه بينه عليكم خ ل صح. و هو الموجود فی المصدر و الاحتجاج.

۶- اقترح عليه كذا أو بكذا: تحكم و ساله إيّاه بالعنف و من غير رويه.

۷- فی المصدر: فجاءه جبرئيل.

۸- اريهم ذلك خ ل، و هو الموجود فی الاحتجاج.

۹- الاعذار اما جمع العذر و هو: الغلبه و النجح يقال فی الحرب: لمن العذر ای الغلبه و اما مصدر من باب أعذر: ای رفع عنه اللوم و العذر.

۱۰- سفح الجبل: أصله و أسفله. عرضه و مضجعه الذی يسفح أی ينصب فيه الماء.

عليه السلام امْضُوا إِلَى حَيْثُ تُرِيدُونَ مِنْ ظَاهِرِ مَكَّهَ فَسَتَرَوْنَ آيَهَ إِبْرَاهِيمَ عليه السلام فِى النَّارِ فَإِذَا غَشِيَكُمُ الْبَلَاءُ (۱) فَسَتَرَوْنَ فِى الْهَوَاءِ امْرَأَهً قَدْ أَرْسَلَتْ طَرَفَ (۲) خِمَارِهَا فَتَعَلَّقُوا بِهِ لِتُنْجِيَكُمْ مِنَ الْهَلَكَهِ وَ تَرُدَّ عَنْكُمُ النَّارَ وَ قُلْ لِلْفَرِيقِ الثَّالِثِ الْمُقْتَرِحِينَ لِآيَهِ مُوسَى عليه السلام امْضُوا إِلَى ظِلِّ الْكَعْبَهِ فَأَنْتُمْ سَتَرَوْنَ آيَهَ مُوسَى عليه السلام وَ سَيُنْجِيكُمْ هُنَاكَ عَمِّى حَمْزَهُ وَ قُلْ لِلْفَرِيقِ الرَّابِعِ وَ رَئِيسُهُمْ أَبُو جَهْلٍ وَ أَنْتَ يَا أَبَا جَهْلٍ فَاثْبُتْ عِنْدِى لِيَتَّصِلَ بِكَ أَخْبَارُ هَؤُلَاءِ الْفِرَقِ الثَّلَاثَهِ فَإِنَّ الْآيَهَ الَّتِى اقْتَرَحْتَهَا أَنْتَ تَكُونُ بِحَضْرَتِى فَقَالَ أَبُو جَهْلٍ لِلْفِرَقِ الثَّلَاثَهِ قُومُوا فَتَفَرَّقُوا لِيَتَبَيَّنَ (۳) لَكُمْ بَاطِلُ قَوْلِ مُحَمَّدٍ فَذَهَبَتِ الْفِرْقَهُ الْأُولَى إِلَى جَبَلِ أَبِى قُبَيْسٍ فَلَمَّا صَارُوا (۴) إِلَى جَانِبِ الْجَبَلِ نَبَعَ الْمَاءُ مِنْ تَحْتِهِمْ وَ نَزَلَ مِنَ السَّمَاءِ الْمَاءُ مِنْ فَوْقِهِمْ مِنْ غَيْرِ غَمَامَهٍ (۵) وَ لَا سَحَابٍ وَ كَثُرَ حَتَّى بَلَغَ أَفْوَاهَهُمْ فَأَلْجَمَهَا وَ أَلْجَأَهُمْ إِلَى صُعُودِ الْجَبَلِ إِذْ لَمْ يَجِدُوا مَنْجًى سِوَاهُ فَجَعَلُوا يَصْعَدُونَ الْجَبَلَ وَ الْمَاءُ يَعْلُو مِنْ تَحْتِهِمْ إِلَى أَنْ بَلَغُوا ذِرْوَتَهُ (۶) وَ ارْتَفَعَ الْمَاءُ حَتَّى أَلْجَمَهُمْ وَ هُمْ عَلَى قُلَّهِ الْجَبَلِ وَ أَيْقَنُوا بِالْغَرَقِ إِذْ لَمْ يَكُنْ لَهُمْ مَفَرٌّ فَرَأَوْا عَلِيّاً عليه السلام وَاقِفاً عَلَى مَتْنِ الْمَاءِ فَوْقَ قُلَّهِ الْجَبَلِ وَ عَنْ يَمِينِهِ طِفْلٌ وَ عَنْ يَسَارِهِ طِفْلٌ فَنَادَاهُمْ عَلِيٌّ خُذُوا بِيَدِى أُنْجِكُمْ أَوْ بِيَدِ مَنْ شِئْتُمْ مِنْ هَذَيْنِ الطِّفْلَيْنِ فَلَمْ يَجِدُوا بُدّاً مِنْ ذَلِكَ فَبَعْضُهُمْ أَخَذَ بِيَدِ عَلِيٍّ وَ بَعْضُهُمْ أَخَذَ بِيَدِ أَحَدِ الطِّفْلَيْنِ وَ بَعْضُهُمْ أَخَذَ بِيَدِ الطِّفْلِ الْآخَرِ وَ جَعَلُوا يَنْزِلُونَ بِهِمْ مِنَ الْجَبَلِ وَ الْمَاءُ يَنْزِلُ وَ يَنْحَطُّ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ حَتَّى أَوْصَلُوهُمْ إِلَى الْقَرَارِ وَ الْمَاءُ يَدْخُلُ بَعْضُهُ فِى الْأَرْضِ وَ يَرْتَفِعُ بَعْضُهُ إِلَى السَّمَاءِ حَتَّى عَادُوا كَهَيْئَتِهِمْ إِلَى قَرَارِ الْأَرْضِ فَجَاءَ عَلِيٌّ عليه السلام بِهِمْ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ هُمْ يَبْكُونَ وَ يَقُولُونَ نَشْهَدُ أَنَّكَ سَيِّدُ الْمُرْسَلِينَ وَ خَيْرُ الْخَلْقِ أَجْمَعِينَ رَأَيْنَا مِثْلَ طُوفَانِ نُوحٍ عليه السلام

ص: ۲۴۱

۱- فى الاحتجاج: فاذا غشيكم النار.

۲- طرفى خ ل.

۳- ليبين خ ل، و هو الموجود فى المصدر.

۴- فلما صاروا فى الأرض.

۵- غمام خ ل.

۶- ذروه الجبل: أعلاه.

وَ خَلَّصَنَا هَذَا وَ طِفْلَانِ كَانَا مَعَهُ لَسْنَا نَرَاهُمَا الْآنَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله علیه و آله أَمَا (۱) إِنَّهُمَا سَيَكُونَانِ هُمَا (۲) الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ سَيُولَدَانِ لِأَخِي هَذَا هُمَا سَيِّدَا شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّهِ وَ أَبُوهُمَا خَيْرٌ مِنْهُمَا اعْلَمُوا أَنَّ الدُّنْيَا بَحْرٌ عَمِيقٌ قَدْ غَرِقَ فِيهَا خَلْقٌ كَثِيرٌ وَ أَنَّ سَفِينَهَ نَجَاتِهَا آلُ مُحَمَّدٍ عَلِيٌّ هَذَا وَ وَلَدَاهُ اللَّذَانِ رَأَيْتُمُوهُمَا سَيَكُونَانِ وَ سَائِرُ أَفَاضِلِ أَهْلِي فَمَنْ رَكِبَ هَذِهِ السَّفِينَهَ نَجَا وَ مَنْ تَخَلَّفَ عَنْهَا غَرِقَ ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله علیه و آله فَكَذَلِكَ (۳) الْآخِرَهُ حَمِيمُهَا وَ نَارُهَا كَالْبَحْرِ (۴) وَ هَؤُلَاءِ سُفُنُ أُمَّتِي يَعْبُرُونَ (۵) بِمُحِبِّيهِمْ وَ أَوْلِيَائِهِمْ إِلَى الْجَنَّهِ ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله علیه و آله أَ مَا سَمِعْتَ هَذَا يَا بَا جَهْلٍ قَالَ بَلَى حَتَّى أَنْظُرَ إِلَى الْفِرْقَهِ الثَّانِيَهِ وَ الثَّالِثَهِ فَجَاءَتِ الْفِرْقَهُ الثَّانِيَهُ يَبْكُونَ وَ يَقُولُونَ نَشْهَدُ أَنَّكَ رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَ سَيِّدُ الْخَلْقِ أَجْمَعِينَ مَضَيْنَا إِلَى صَحْرَاءَ مَلْسَاءَ وَ نَحْنُ نَتَذَاكَرُ بَيْنَنَا قَوْلَكَ فَنَظَرْنَا السَّمَاءَ قَدْ تَشَقَّقَتْ بِجَمْرِ النِّيرَانِ تَتَنَاثَرُ عَنْهَا وَ رَأَيْنَا الْأَرْضَ قَدْ تَصَدَّعَتْ وَ لَهَبُ النِّيرَانِ يَخْرُجُ مِنْهَا فَمَا زَالَتْ كَذَلِكَ حَتَّى طَبَّقَتِ الْأَرْضَ وَ مَلَأَتْهَا وَ مَسَّنَا مِنْ شِدَّهِ حَرِّهَا حَتَّى سَمِعْنَا لِجُلُودِنَا نَشِيشاً مِنْ شِدَّهِ حَرِّهَا وَ أَيْقَنَّا بِالاشْتِوَاءِ وَ الِاحْتِرَاقِ بِتِلْكَ النِّيرَانِ فَبَيْنَمَا نَحْنُ كَذَلِكَ إِذْ رُفِعَ لَنَا فِي الْهَوَاءِ شَخْصُ (۶) امْرَأَهٍ قَدْ أَرْخَتْ خِمَارَهَا فَتَدَلَّى طَرْفُهُ إِلَيْنَا بِحَيْثُ تَنَالُهُ أَيْدِينَا وَ إِذَا مُنَادٍ مِنَ السَّمَاءِ يُنَادِينَا إِنْ أَرَدْتُمُ النَّجَاهَ فَتَمَسَّكُوا بِبَعْضِ أَهْدَابِ هَذَا الْخِمَارِ فَتَعَلَّقَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنَّا بِهُدْبَهٍ مِنْ أَهْدَابِ ذَلِكَ الْخِمَارِ فَرُفِعْنَا فِي الْهَوَاءِ وَ نَحْنُ نَشُقُّ (۷) جَمْرَ النِّيرَانِ وَ لَهَبَهَا لَا يَمَسُّنَا شَرَرُهَا وَ لَا يُؤْذِينَا حَرُّهَا (۸) وَ لَا نَثْقُلُ عَلَى الْهُدْبَهِ الَّتِي تَعَلَّقْنَا بِهَا وَ لَا تَنْقَطِعُ الْأَهْدَابُ فِي أَيْدِينَا عَلَى دِقَّتِهَا فَمَا زَالَتْ كَذَلِكَ حَتَّى جَازَتْ بِنَا تِلْكَ النِّيرَانَ

ص: ۲۴۲

۱- ألا خ ل.

۲- و هما خ ل.

۳- و كذلك خ ل، و هو الموجود فى المصدر.

۴- فى المصدر: جنتها و نارها كالبحر.

۵- أى يعبرون بهم على الصراط و يصلونهم الى الجنه.

۶- الشخص: سواد الإنسان و غيره تراه من بعد.

۷- نشوف خ ل.

۸- جمرها خ ل. و هو الموجود فى المصدر.

ثُمَّ وُضِعَ كُلَّ وَاحِدٍ مِنَّا فِی صَحْنِ دَارِهِ سَالِماً مُعَافًى ثُمَّ خَرَجْنَا فَالْتَقَیْنَا فَجِئْنَاکَ عَالِمِینَ بِأَنَّهُ لَا مَحِیصَ عَنْ دِینِکَ وَ لَا مَعْدِلَ عَنْکَ وَ أَنْتَ أَفْضَلُ مَنْ لُجِئَ إِلَیْهِ وَ اعْتُمِدَ بَعْدَ اللَّهِ إِلَیْهِ صَادِقٌ فِی أَقْوَالِکَ حَکِیمٌ فِی أَفْعَالِکَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله لِأَبِی جَهْلٍ هَذِهِ الْفِرْقَةُ الثَّانِیَةُ قَدْ أَرَاهُمُ اللَّهُ آیَهَ إِبْرَاهِیمَ علیه السلام (۱) قَالَ أَبُو جَهْلٍ حَتَّی أَنْظُرَ الْفِرْقَهَ (۲) الثَّالِثَهَ وَ أَسْمَعَ مَقَالَتَهَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله لِهَذِهِ الْفِرْقَهِ الثَّانِیَهِ لَمَّا آمَنُوا یَا عِبَادَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ أَغَاثَکُمْ بِتِلْکَ الْمَرْأَهِ أَ تَدْرُونَ مَنْ هِیَ قَالُوا لَا قَالَ تِلْکَ تَکُونُ ابْنَتِی فَاطِمَهَ وَ هِیَ سَیِّدَهُ النِّسَاءِ (۳) إِنَّ اللَّهَ تَعَالَی إِذَا بَعَثَ الْخَلَائِقَ مِنَ الْأَوَّلِینَ وَ الْآخِرِینَ نَادَی مُنَادِی رَبِّنَا مِنْ تَحْتِ عَرْشِهِ یَا مَعْشَرَ الْخَلَائِقِ غُضُّوا أَبْصَارَکُمْ لِتَجُوزَ فَاطِمَهُ بِنْتُ مُحَمَّدٍ سَیِّدَهُ نِسَاءِ الْعَالَمِینَ عَلَی الصِّرَاطِ فَتَغُضُّ الْخَلَائِقُ کُلُّهُمْ أَبْصَارَهُمْ فَتَجُوزُ فَاطِمَهُ عَلَی الصِّرَاطِ لَا یَبْقَی أَحَدٌ فِی الْقِیَامَهِ إِلَّا غَضَّ بَصَرَهُ عَنْهَا إِلَّا مُحَمَّدٌ وَ عَلِیٌّ وَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَیْنُ وَ الطَّاهِرُونَ مِنْ أَوْلَادِهِمْ فَإِنَّهُمْ مَحَارِمُهَا فَإِذَا دَخَلَتِ الْجَنَّهَ بَقِیَ مِرْطُهَا مَمْدُوداً عَلَی الصِّرَاطِ طَرَفٌ مِنْهُ بِیَدِهَا وَ هِیَ فِی الْجَنَّهِ وَ طَرَفٌ فِی عَرَصَاتِ الْقِیَامَهِ فَیُنَادِی مُنَادِی رَبِّنَا یَا أَیُّهَا الْمُحِبُّونَ لِفَاطِمَهَ تَعَلَّقُوا بِأَهْدَابِ مِرْطِ فَاطِمَهَ سَیِّدَهِ نِسَاءِ الْعَالَمِینَ فَلَا یَبْقَی مُحِبٌّ لِفَاطِمَهَ إِلَّا تَعَلَّقَ بِهُدْبَهٍ مِنْ أَهْدَابِ مِرْطِهَا حَتَّی یَتَعَلَّقَ بِهَا أَکْثَرُ مِنْ أَلْفِ فِئَامٍ وَ أَلْفِ فِئَامٍ (۴) قَالُوا وَ کَمْ فِئَامٌ وَاحِدٌ یَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ أَلْفُ أَلْفٍ وَ یُنْجَوْنَ بِهَا مِنَ النَّارِ (۵) قَالَ ثُمَّ جَاءَتِ الْفِرْقَهُ الثَّالِثَهُ بَاکِینَ یَقُولُونَ نَشْهَدُ یَا مُحَمَّدُ أَنَّکَ رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِینَ وَ سَیِّدُ الْخَلْقِ أَجْمَعِینَ وَ أَنَّ عَلِیّاً أَفْضَلُ الْوَصِیِّینَ وَ أَنَّ آلَکَ أَفْضَلُ آلِ النَّبِیِّینَ وَ صَحَابَتَکَ خَیْرُ صَحَابَهِ الْمُرْسَلِینَ وَ أَنَّ أُمَّتَکَ خَیْرُ الْأُمَمِ أَجْمَعِینَ رَأَیْنَا مِنْ آیَاتِکَ مَا لَا مَحِیصَ لَنَا عَنْهَا وَ مِنْ مُعْجِزَاتِکَ مَا لَا مَذْهَبَ لَنَا سِوَاهَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ مَا الَّذِی رَأَیْتُمْ قَالُوا کُنَّا قُعُوداً فِی ظِلِّ الْکَعْبَهِ نَتَذَاکَرُ أَمْرَکَ وَ نَهْزَأُ بِخَبَرِکَ وَ أَنَّکَ ذَکَرْتَ أَنَّ لَکَ مِثْلَ (۶)

۱- آیاته خ ل. و فی المصدر: قد أراهم اللّه آیه.

۲- إلی الفرقه خ ل.

۳- نساء العالمین خ ل، و هو الموجود فی المصدر.

۴- و ألف فئام خ. و هو أیضا موجود فی المصدر.

۵- ألف ألف من الناس. قال خ ل، و هو الموجود فی المصدر.

۶- آیه مثل خ ل.

آیِهِ مُوسَی علیه السلام (۱) فَبَیْنَا نَحْنُ کَذَلِکَ إِذَا ارْتَفَعَتِ الْکَعْبَهُ عَنْ مَوْضِعِهَا وَ صَارَتْ فَوْقَ رُءُوسِنَا فَرَکَزْنَا (۲) فِی مَوَاضِعِنَا وَ لَمْ نَقْدِرْ أَنْ نَرِیمَهَا (۳) فَجَاءَ عَمُّکَ حَمْزَهُ وَ قَالَ بِزُجِّ (۴) رُمْحِهِ هَکَذَا تَحْتَهَا فَتَنَاوَلَهَا وَ احْتَبَسَهَا عَلَی عِظَمِهَا فَوْقَنَا فِی الْهَوَاءِ ثُمَّ قَالَ لَنَا اخْرُجُوا فَخَرَجْنَا مِنْ تَحْتِهَا فَقَالَ ابْعُدُوا فَبَعُدْنَا عَنْهَا ثُمَّ أَخْرَجَ سِنَانَ الرُّمْحِ مِنْ تَحْتِهَا فَنَزَلَتْ إِلَی مَوْضِعِهَا وَ اسْتَقَرَّتْ (۵) فَجِئْنَاکَ بِذَلِکَ (۶) مُسْلِمِینَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله لِأَبِی جَهْلٍ هَذِهِ الْفِرْقَهُ الثَّالِثَهُ قَدْ جَاءَتْکَ وَ أَخْبَرَتْکَ بِمَا شَاهَدَتْ فَقَالَ أَبُو جَهْلٍ لَا أَدْرِی أَ صَدَقَ (۷) هَؤُلَاءِ أَمْ کَذَبُوا أَمْ حُقِّقَ (۸) لَهُمْ أَمْ خُیِّلَ إِلَیْهِمْ فَإِنْ رَأَیْتُ مَا أَنَا (۹) أَقْتَرِحُهُ عَلَیْکَ مِنْ نَحْوِ آیَاتِ عِیسَی ابْنِ مَرْیَمَ علیه السلام فَقَدْ لَزِمَنِی الْإِیمَانُ بِکَ وَ إِلَّا فَلَیْسَ یَلْزَمُنِی تَصْدِیقُ هَؤُلَاءِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یَا أَبَا جَهْلٍ فَإِنْ کَانَ لَا یَلْزَمُکَ تَصْدِیقُ هَؤُلَاءِ عَلَی کَثْرَتِهِمْ وَ شِدَّهِ تَحْصِیلِهِمْ فَکَیْفَ تُصَدِّقُ بِمَآثِرِ آبَائِکَ وَ أَجْدَادِکَ وَ مَسَاوِی أَسْلَافِ أَعْدَائِکَ وَ کَیْفَ تُصَدِّقُ عَنِ الصِّینِ وَ الْعِرَاقِ وَ الشَّامِ إِذَا حُدِّثْتَ عَنْهَا هَلِ الْمُخْبِرُونَ عَنْ ذَلِکَ إِلَّا دُونَ هَؤُلَاءِ الْمُخْبِرِینَ لَکَ عَنْ هَذِهِ الْآیَاتِ مَعَ سَائِرِ مَنْ شَاهَدَهَا مِنْهُمْ مِنَ الْجَمْعِ الْکَثِیفِ (۱۰) الَّذِینَ لَا یَجْتَمِعُونَ عَلَی بَاطِلٍ یَتَخَرَّصُونَهُ (۱۱) إِلَّا کَانَ بِإِزَائِهِمْ مَنْ یُکَذِّبُهُمْ وَ یُخْبِرُ بِضِدِّ أَخْبَارِهِمْ أَلَا وَ کُلُّ فِرْقَهٍ مِنْ هَؤُلَاءِ مَحْجُوجُونَ (۱۲) بِمَا

۱- من رفع الجبل خ.

۲- فرکدنا خ ل، و هو الموجود فی المصدر.

۳- فی المصدر: و لم نقدر أن نرمیها:.

۴- فشال خ ل، و فی المصدر: فشال. فتناول خ ل. أقول: قوله: فقال أی فأهوی به. و أمّا فی المصدر: فشال، یقال: شال الشی ء و بالشی ء أی رفعه.

۵- فاستقرت خ ل.

۶- لذلک خ ل.

۷- صدقوا خ ل.

۸- إلیهم خ ل.

۹- فان رأیت أنا ما أقترحه خ ل و هو الموجود فی المصدرین.

۱۰- الکثیف: الکثیر.

۱۱- فی المصدر: فیخر صوابه.

۱۲- محتجون خ ل.

شَاهَدُوا وَ أَنْتَ يَا أَبَا جَهْلٍ مَحْجُوجٌ بِمَا سَمِعْتَ مِمَّنْ شَاهَدَ ثُمَّ أَقْبَلَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله عَلَى الْفِرْقَةِ الثَّالِثَةِ فَقَالَ لَهُمْ هَذَا حَمْزَةُ عَمُّ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله بَلَّغَهُ اللَّهُ تَعَالَى الْمَنَازِلَ الرَّفِيعَةَ وَ الدَّرَجَاتِ الْعَالِيَةَ وَ أَكْرَمَهُ (۱) بِالْفَضَائِلِ لِشِدَّةِ حُبِّهِ لِمُحَمَّدٍ وَ لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ أَمَا إِنَّ حَمْزَةَ عَمَّ مُحَمَّدٍ لَيُنَحِّي جَهَنَّمَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَنْ مُحِبِّيهِ كَمَا نَحَّى عَنْكُمُ الْيَوْمَ الْكَعْبَةَ أَنْ تَقَعَ عَلَيْكُمْ قِيلَ (۲) وَ كَيْفَ ذَلِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله إِنَّهُ لَيُرَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَى جَانِبِ الصِّرَاطِ عَالَمٌ كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ لَا يَعْرِفُ عَدَدَهُمْ إِلَّا اللَّهُ تَعَالَى هُمْ كَانُوا مُحِبِّي حَمْزَةَ وَ كَثِيرٌ مِنْهُمْ أَصْحَابُ الذُّنُوبِ وَ الْآثَامِ فَتَحُولُ (۳) حِيطَانٌ بَيْنَهُمْ وَ بَيْنَ سُلُوكِ الصِّرَاطِ وَ الْعُبُورِ إِلَى الْجَنَّةِ فَيَقُولُونَ يَا حَمْزَةُ قَدْ تَرَى مَا نَحْنُ فِيهِ فَيَقُولُ حَمْزَةُ لِرَسُولِ اللَّهِ وَ لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمَا قَدْ تَرَيَانِ أَوْلِيَائِي كَيْفَ يَسْتَغِيثُونَ بِي فَيَقُولُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله لِعَلِيٍّ وَلِيِّ اللَّهِ يَا عَلِيُّ أَعِنْ عَمَّكَ عَلَى إِغَاثَةِ أَوْلِيَائِهِ وَ اسْتِنْقَاذِهِمْ مِنَ النَّارِ فَيَأْتِي عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِالرُّمْحِ (۴) الَّذِي كَانَ يُقَاتِلُ بِهِ حَمْزَةُ أَعْدَاءَ اللَّهِ تَعَالَى فِي الدُّنْيَا فَيُنَاوِلُهُ إِيَّاهُ وَ يَقُولُ يَا عَمَّ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ عَمَّ (۵) أَخِي رَسُولِ اللَّهِ ذُدِ الْجَحِيمَ عَنْ أَوْلِيَائِكَ بِرُمْحِكَ هَذَا كَمَا كُنْتَ تَذُودُ بِهِ عَنْ أَوْلِيَاءِ اللَّهِ فِي الدُّنْيَا أَعْدَاءَ اللَّهِ فَيَتَنَاوَلُ حَمْزَةُ الرُّمْحَ بِيَدِهِ فَيَضَعُ زُجَّهُ فِي حِيطَانِ النَّارِ الْحَائِلَةِ بَيْنَ أَوْلِيَائِهِ وَ بَيْنَ الْعُبُورِ إِلَى الْجَنَّةِ عَلَى الصِّرَاطِ وَ يَدْفَعُهَا دَفْعَةً فَيُنَحِّيهَا مَسِيرَةَ خَمْسِمِائَةِ عَامٍ ثُمَّ يَقُولُ لِأَوْلِيَائِهِ وَ الْمُحِبِّينَ الَّذِينَ كَانُوا لَهُ فِي الدُّنْيَا اعْبُرُوا فَيَعْبُرُونَ عَلَى الصِّرَاطِ آمِنِينَ سَالِمِينَ قَدِ انْزَاحَتْ (۶) عَنْهُمُ النِّيرَانُ وَ بَعُدَتْ عَنْهُمُ الْأَهْوَالُ وَ يَرِدُونَ الْجَنَّةَ غَانِمِينَ ظَافِرِينَ ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله لِأَبِي جَهْلٍ يَا أَبَا جَهْلٍ هَذِهِ الْفِرْقَةُ الثَّالِثَةُ قَدْ شَاهَدَتْ آيَاتِ اللَّهِ وَ مُعْجِزَاتِ رَسُولِ اللَّهِ وَ بَقِيَ الَّذِي لَكَ فَأَيَّ آيَةٍ تُرِيدُ قَالَ أَبُو جَهْلٍ آيَةً

۱- و أكرمه اللّه خ ل.

۲- قالوا خ ل. و هو الموجود فى المصدر.

۳- فى المصدر: فيحول حيطان النار بينهم.

۴- إلى الرمح خ ل.

۵- و يا عم خ ل.

۶- أى قد زالت و انكشفت عنهم النيران.

عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ عليه السلام كَمَا زَعَمْتَ أَنَّهُ كَانَ يُخْبِرُهُمْ بِمَا يَأْكُلُونَ وَ مَا يَدَّخِرُونَ فِي بُيُوتِهِمْ فَأَخْبِرْنِي بِمَا أَكَلْتُ الْيَوْمَ وَ مَا ادَّخَرْتُهُ فِي بَيْتِي وَ زِدْنِي عَلَى ذَلِكَ أَنْ تُحَدِّثَنِي بِمَا صَنَعْتُهُ بَعْدَ أَكْلِي لَمَّا أَكَلْتُ كَمَا زَعَمْتَ أَنَّ اللَّهَ زَادَكَ (۱) فِي الْمَرْتَبَةِ فَوْقَ عِيسَى عليه السلام فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله أَمَّا مَا أَكَلْتَ وَ مَا ادَّخَرْتَ فَأُخْبِرُكَ بِهِ وَ أُخْبِرُكَ بِمَا فَعَلْتَهُ فِي خِلَالِ أَكْلِكَ وَ مَا فَعَلْتَهُ بَعْدَ أَكْلِكَ وَ هَذَا يَوْمٌ يَفْضَحُكَ اللَّهُ فِيهِ لِاقْتِرَاحِكَ (۲) فَإِنْ آمَنْتَ بِاللَّهِ لَمْ تَضُرَّكَ هَذِهِ الْفَضِيحَةُ وَ إِنْ أَصْرَرْتَ عَلَى كُفْرِكَ أُضِيفَ لَكَ إِلَى فَضِيحَةِ الدُّنْيَا وَ خِزْيِهَا خِزْيُ الْآخِرَةِ الَّذِي لَا يَبِيدُ وَ لَا يَنْفَدُ وَ لَا يَتَنَاهَى قَالَ وَ مَا هُوَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله قَعَدْتَ يَا أَبَا جَهْلٍ تَتَنَاوَلُ مِنْ دَجَاجٍ مُسَمَّنٍ اسْتَطَبْتَهَا (۳) فَلَمَّا وَضَعْتَ يَدَكَ عَلَيْهَا اسْتَأْذَنَ عَلَيْكَ أَخُوكَ أَبُو الْبَخْتَرِيِّ ابْنُ هِشَامٍ فَأَشْفَقْتَ (۴) عَلَيْهِ أَنْ يَأْكُلَ مِنْهَا وَ بَخِلْتَ فَوَضَعْتَهَا تَحْتَ ذَيْلِكَ وَ أَرْخَيْتَ عَلَيْهَا ذَيْلَكَ حَتَّى انْصَرَفَ عَنْكَ فَقَالَ أَبُو جَهْلٍ كَذَبْتَ يَا مُحَمَّدُ مَا مِنْ هَذَا قَلِيلٌ وَ لَا كَثِيرٌ وَ لَا أَكَلْتُ مِنْ دَجَاجٍ وَ لَا ادَّخَرْتُ مِنْهَا شَيْئاً فَمَا الَّذِي فَعَلْتُهُ بَعْدَ أَكْلِيَ الَّذِي زَعَمْتَ (۵) قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله كَانَ عِنْدَكَ (۶) ثَلَاثُمِائَةِ دِينَارٍ لَكَ وَ عَشَرَةُ آلَافِ دِينَارٍ وَدَائِعُ النَّاسِ عِنْدَكَ الْمِائَةُ وَ الْمِائَتَانِ وَ الْخَمْسُمِائَةِ وَ السَّبْعُمِائَةِ وَ الْأَلْفُ وَ نَحْوُ ذَلِكَ إِلَى تَمَامِ عَشَرَةِ آلَافٍ مَالُ كُلِّ وَاحِدٍ فِي صُرَّةٍ وَ كُنْتَ قَدْ عَزَمْتَ عَلَى أَنْ تَخْتَانَهُمْ وَ قَدْ كُنْتَ جَحَدْتَهُمْ وَ مَنَعْتَهُمْ وَ الْيَوْمَ لَمَّا أَكَلْتَ مِنْ هَذِهِ الدَّجَاجِ أَكَلْتَ زَوْرَهَا (۷) وَ ادَّخَرْتَ الْبَاقِيَ وَ دَفَنْتَ هَذَا الْمَالَ أَجْمَعَ مَسْرُوراً فَرِحاً بِاخْتِيَانِكَ عِبَادَ اللَّهِ وَ وَاثِقاً بِأَنَّهُ قَدْ حَصَلَ لَكَ وَ تَدْبِيرُ اللَّهِ فِي ذَلِكَ خِلَافُ تَدْبِيرِكَ فَقَالَ أَبُو جَهْلٍ وَ هَذَا أَيْضاً يَا مُحَمَّدُ فَمَا أَصَبْتَ مِنْهُ قَلِيلًا وَ لَا كَثِيراً وَ مَا دَفَنْتُ شَيْئاً وَ قَدْ سُرِقَتْ تِلْكَ

۱- قد زادك.

۲- فى المصدر: يفضحك اللّه فيه باقتراحك.

۳- هكذا فى النسخه أقول: و فى المصدر اسمطتها: اى جعلتها على السماط و هو ما يبسط و يوضع عليه الطعام و السياق يوافق ذلك و اماما فى نسخه المصنّف فهو اما صوره النسخه التى كانت عنده او تصحيح منه قده زعما ان الموافق للسياق انما هو استطبتها اى وجدتها طيبه ثمّ غفل عن ذلك كله عند بيان الحديث فنقل عن الجوهريّ معنى سمط و هو لا يوافق السياق و لا المصدر الذى عندنا.

۴- أشفق عليه و منه: حاذر و خاف و حرص.

۵- عندك زعمته خ ل.

۶- معك خ ل.

۷- فى المصدر: أكلت ذروتها و الزور: أعلى وسط الصدر.

الْعَشَرَهُ آلَافِ الْوَدَائِعُ الَّتِی کَانَتْ عِنْدِی فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یَا أَبَا جَهْلٍ مَا هَذَا مِنْ تِلْقَائِی فَتُکَذِّبَنِی وَ إِنَّمَا هَذَا جَبْرَئِیلُ الرُّوحُ الْأَمِینُ یُخْبِرُنِی بِهِ عَنْ رَبِّ الْعَالَمِینَ وَ عَلَیْهِ تَصْحِیحُ شَهَادَتِهِ وَ تَحْقِیقُ مَقَالَتِهِ ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله هَلُمَّ یَا جَبْرَئِیلُ بِالدَّجَاجَهِ الَّتِی أَکَلَ مِنْهَا فَإِذَا الدَّجَاجَهُ (۱) بَیْنَ یَدَیْ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله أَ تَعْرِفُهَا یَا أَبَا جَهْلٍ فَقَالَ أَبُو جَهْلٍ مَا أَعْرِفُهَا وَ مَا أُخْبِرْتُ عَنْ شَیْ ءٍ وَ مِثْلُ هَذِهِ الدَّجَاجَهِ الْمَأْکُولِ بَعْضُهَا فِی الدُّنْیَا کَثِیرٌ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یَا أَیَّتُهَا الدَّجَاجَهُ إِنَّ أَبَا جَهْلٍ قَدْ کَذَّبَ مُحَمَّداً عَلَی جَبْرَئِیلَ وَ کَذَّبَ جَبْرَئِیلَ عَلَی رَبِّ الْعَالَمِینَ فَاشْهَدِی لِمُحَمَّدٍ بِالتَّصْدِیقِ وَ عَلَی أَبِی جَهْلٍ بِالتَّکْذِیبِ فَنَطَقَتْ وَ قَالَتْ أَشْهَدُ یَا مُحَمَّدُ أَنَّکَ رَسُولُ اللَّهِ (۲) وَ سَیِّدُ الْخَلْقِ أَجْمَعِینَ وَ أَنَّ أَبَا جَهْلٍ هَذَا عَدُوُّ اللَّهِ الْمُعَانِدُ الْجَاحِدُ لِلْحَقِّ الَّذِی یَعْلَمُهُ أَکَلَ مِنِّی هَذَا الْجَانِبَ وَ ادَّخَرَ الْبَاقِیَ وَ قَدْ أَخْبَرْتَهُ بِذَلِکَ وَ أَحْضَرْتَنِیهِ فَکَذَّبَ بِهِ فَعَلَیْهِ لَعْنَهُ اللَّهِ وَ لَعْنَهُ اللَّاعِنِینَ فَإِنَّهُ مَعَ کُفْرِهِ بَخِیلٌ اسْتَأْذَنَ عَلَیْهِ أَخُوهُ فَوَضَعَنِی تَحْتَ ذَیْلِهِ إِشْفَاقاً مِنْ أَنْ یُصِیبَ مِنِّی أَخُوهُ فَأَنْتَ یَا رَسُولَ اللَّهِ أَصْدَقُ الصَّادِقِینَ مِنَ الْخَلْقِ أَجْمَعِینَ وَ أَبُو جَهْلٍ الْکَاذِبُ الْمُفْتَرِی اللَّعِینُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله أَ مَا کَفَاکَ مَا شَاهَدْتَ آمِنْ لِتَکُونَ آمِناً مِنْ عَذَابِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ قَالَ أَبُو جَهْلٍ إِنِّی لَأَظُنُّ أَنَّ هَذَا تَخْیِیلٌ وَ إِیهَامٌ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَهَلْ تَفْرُقُ بَیْنَ مُشَاهَدَتِکَ لِهَذَا وَ سَمَاعِکَ لِکَلَامِهَا وَ بَیْنَ مُشَاهَدَتِکَ لِنَفْسِکَ وَ لِسَائِرِ قُرَیْشٍ وَ الْعَرَبِ وَ سَمَاعِکَ لِکَلَامِهِمْ قَالَ أَبُو جَهْلٍ لَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَمَا یُدْرِیکَ أَنَّ جَمِیعَ مَا تُشَاهِدُ وَ تُحِسُّ بِحَوَاسِّکَ تَخْیِیلٌ قَالَ أَبُو جَهْلٍ مَا هُوَ بِتَخْیِیلٍ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ لَا هَذَا بِتَخْیِیلٍ وَ إِلَّا کَیْفَ تُصَحِّحُ (۳) أَنَّکَ تَرَی فِی الْعَالَمِ شَیْئاً أَوْثَقَ مِنْهُ قَالَ ثُمَّ وَضَعَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یَدَهُ عَلَی الْمَوْضِعِ الْمَأْکُولِ مِنَ الدَّجَاجَهِ فَمَسَحَ یَدَهُ عَلَیْهَا فَعَادَ اللَّحْمُ عَلَیْهِ أَوْفَرَ مَا کَانَ ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یَا بَا جَهْلٍ أَ رَأَیْتَ هَذِهِ الْآیَهَ قَالَ یَا مُحَمَّدُ تَوَهَّمْتُ شَیْئاً وَ لَا أُوقِنُهُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ

۱- بالدجاجه خ ل.

۲- رب العالمین خ ل صح. و فی المصدر: أشهد أن لا إله إلّا اللّه یا محمد، و أنک رسول اللّه رب العالمین.

۳- یصح خ ل.

صلی الله علیه و آله یَا جَبْرَئِیلُ فَأْتِنَا بِالْأَمْوَالِ الَّتِی دَفَنَهَا هَذَا الْمُعَانِدُ لِلْحَقِّ لَعَلَّهُ یُؤْمِنُ فَإِذَا هُوَ بِالصُّرَرِ بَیْنَ یَدَیْهِ کُلِّهَا مَا کَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله قَالَهُ إِلَی تَمَامِ عَشَرَهِ آلَافٍ وَ ثَلَاثِمِائَهِ دِینَارٍ [(۱)](#) فَأَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ أَبُو جَهْلٍ یَنْظُرُ إِلَیْهِ صُرَّهً مِنْهَا فَقَالَ ائْتُونِی بِفُلَانِ بْنِ فُلَانٍ فَأُتِیَ بِهِ وَ هُوَ صَاحِبُهَا فَقَالَ هَاکَهَا یَا فُلَانُ مَا قَدِ اخْتَانَکَ فِیهِ أَبُو جَهْلٍ فَرَدَّ عَلَیْهِ مَالَهُ وَ دَعَا بِآخَرَ ثُمَّ بِآخَرَ حَتَّی رَدَّ الْعَشَرَهَ آلَافٍ کُلَّهَا عَلَی أَرْبَابِهَا وَ فُضِحَ عِنْدَهُمْ أَبُو جَهْلٍ وَ بَقِیَتِ الثَّلَاثُمِائَهِ الدِّینَارِ [(۲)](#) بَیْنَ یَدَیْ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَقَالَ الْآنَ آمِنْ لِتَأْخُذَ الثَّلَاثَمِائَهِ دِینَارٍ [(۳)](#) وَ یُبَارِکَ اللَّهُ لَکَ فِیهَا حَتَّی تَصِیرَ أَیْسَرَ [(۴)](#) قُرَیْشٍ قَالَ لَا (أُومِنُ) آمن وَ لَکِنْ آخُذُهَا فَهِیَ مَالِی فَلَمَّا ذَهَبَ یَأْخُذُهَا صَاحَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله بِالدَّجَاجَهِ دُونَکِ [(۵)](#) أَبَا جَهْلٍ وَ کُفِّیهِ عَنِ الدَّنَانِیرِ وَ خُذِیهِ فَوَثَبَتِ الدَّجَاجَهُ عَلَی أَبِی جَهْلٍ فَتَنَاوَلَتْهُ بِمَخَالِبِهَا وَ رَفَعَتْهُ فِی الْهَوَاءِ وَ طَارَتْ بِهِ إِلَی سَطْحِ بَیْتِهِ فَوَضَعَتْهُ عَلَیْهِ وَ دَفَعَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله تِلْکَ الدَّنَانِیرَ إِلَی بَعْضِ فُقَرَاءِ الْمُؤْمِنِینَ ثُمَّ نَظَرَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله إِلَی أَصْحَابِهِ فَقَالَ لَهُمْ مَعَاشِرَ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ هَذِهِ آیَهٌ أَظْهَرَهَا رَبُّنَا عَزَّ وَ جَلَّ لِأَبِی جَهْلٍ فَعَانَدَ وَ هَذَا الطَّیْرُ الَّذِی حَیِیَ یَصِیرُ مِنْ طُیُورِ الْجَنَّهِ الطَّیَّارَهِ عَلَیْکُمْ فِیهَا فَإِنَّ فِیهَا طُیُوراً کَالْبَخَاتِی عَلَیْهَا مِنْ جَمِیعِ أَنْوَاعِ الْمَوَاشِی [(۶)](#) تَطِیرُ بَیْنَ سَمَاءِ الْجَنَّهِ وَ أَرْضِهَا فَإِذَا تَمَنَّی مُؤْمِنٌ مُحِبٌّ لِلنَّبِیِّ وَ آلِهِ الْأَکْلَ مِنْ شَیْ ءٍ مِنْهَا وَقَعَ ذَلِکَ بِعَیْنِهِ بَیْنَ یَدَیْهِ فَتَنَاثَرَ رِیشُهُ وَ انْسَمَطَ وَ انْشَوَی وَ انْطَبَخَ فَأَکَلَ مِنْ جَانِبٍ مِنْهُ قَدِیداً وَ مِنْ جَانِبٍ مِنْهُ مَشْوِیّاً بِلَا نَارٍ فَإِذَا قَضَی شَهْوَتَهُ وَ نَهْمَتَهُ [(۷)](#) وَ قَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِینَ عَادَتْ کَمَا کَانَتْ فَطَارَتْ فِی الْهَوَاءِ وَ فَخَرَتْ عَلَی سَائِرِ طُیُورِ الْجَنَّهِ تَقُولُ مَنْ مِثْلِی وَ قَدْ أَکَلَ مِنِّی وَلِیُّ اللَّهِ عَنْ أَمْرِ اللَّهِ [(۸)](#).

۱- مثقال خ ل و هو الموجود فی المصدر.

۲- فی المصدر: دینار.

۳- مثقال خ ل، و هو الموجود فی المصدر.

۴- أمیر خ ل.

۵- دونک اسم فعل بمعنی خذ.

۶- الوشی خ ل.

۷- النهمه: بلوغ الهمه و الشهوه فی الشی ء.

۸- التفسیر المنسوب إلی الامام العسکریّ علیه السلام: ۱۷۳- ۱۷۸.

ج، الإحتجاج مثله مع اختصار فی وسطه و فی آخره (۱) بیان قال الجزری فیه یبلغ العرق منهم ما یلجمهم أی یصل إلی أفواههم فیصیر لهم بمنزله اللجام یمنعهم عن الکلام انتهی.

و النشیش الغلیان و هدبه الثوب بالضم طرفه مما یلی طرته و المراد هنا الخیوط المتدلیه من طرفه و المرط بالکسر کساء من صوف أو خز و الفئام بالهمز و قد تقلب یاء الجماعه من الناس و المراد هنا هذا العدد کما فسر أمیر المؤمنین علیه السلام فی خبر الغدیر بمائه ألف.

قوله فرکزنا یقال رکزت الرمح أی غرزته فی الأرض و فی بعض النسخ بالدال المهمله من الرکود بمعنی السکون و الهدوء و یقال لا یریم من المکان أی لا یبرح و لا یزول و الزج بالضم الحدیده التی فی أسفل الرمح و یقال تخرص أی کذب و الذود الطرد و الدفع و الزور أعلی الصدر و البخاتی جمع البختی و هو الإبل الخراسانی و الشیه کل لون یخالف معظم لون الفرس و غیره و الهاء عوض من الواو و یقال وشیت الثوب أشیه وشیا و وشیه و وشیته توشیه شدد للکثره فهو موشی و موشی و الوشی (۲) من اللون معروف ذکره الجوهری و قال سَمَطْتُ الجدی أَسْمِطُهُ و أَسْمُطُهُ (۳) سَمْطاً إذا نظفته من الشعر بالماء الحار لتشویه.

«۳»-ص، قصص الأنبیاء علیهم السلام الصَّدُوقُ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ حَمْزَهَ الْعَلَوِیِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ دَاوُدَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ الْکُوفِیِّ عَنْ سَهْلِ بْنِ صَالِحٍ عَنْ إِبْرَاهِیمَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ مُوسَی بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ آبَائِهِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَیْهِمْ قَالَ: إِنَّ أَصْحَابَ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله کَانُوا جُلُوساً یَتَذَاکَرُونَ وَ فِیهِمْ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَیْهِ إِذْ أَتَاهُمْ یَهُودِیٌّ فَقَالَ یَا أُمَّهَ مُحَمَّدٍ مَا تَرَکْتُمْ لِلْأَنْبِیَاءِ دَرَجَهً إِلَّا نَحَلْتُمُوهَا (۴) لِنَبِیِّکُمْ فَقَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام إِنْ کُنْتُمْ تَزْعُمُونَ أَنَّ مُوسَی علیه السلام

۱- الاحتجاج: ۱۸- ۲۰.

۲- الوشی أیضا: نقش الثوب.

۳- هکذا فی الصحاح و قد نص علی ذلک مختار الصحاح حیث قال و بابه ضرب و نصر و اماما فی النسختین المطبوعتین «اسمطه و اسمطته» الناس علی ان اسمط من باب الافعال بمعنی سمط فوهم لا یوجد فی ای لغه و کانهم أرادوا تطبیق البیان من نسخه: اسمطتها فافهم.

۴- أی أضفتموها إلیه و ادعیتموها له.

كَلَّمَهُ رَبُّهُ عَلَى طُورِ سَيْنَاءَ فَإِنَّ اللَّهَ كَلَّمَ مُحَمَّداً فِي السَّمَاءِ السَّابِعَهِ وَ إِنْ زَعَمَتِ النَّصَارَى أَنَّ عِيسَى أَبْرَأَ الْأَكْمَهَ وَ أَحْيَا الْمَوْتَى فَإِنَّ مُحَمَّداً صلى الله عليه و آله سَأَلَتْهُ قُرَيْشٌ أَنْ يُحْيِيَ مَيِّتاً فَدَعَانِي وَ بَعَثَنِي مَعَهُمْ إِلَى الْمَقَابِرِ فَدَعَوْتُ اللَّهَ تَعَالَى عَزَّ وَ جَلَّ فَقَامُوا مِنْ قُبُورِهِمْ يَنْفُضُونَ التُّرَابَ عَنْ رُءُوسِهِمْ بِإِذْنِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ إِنَّ أَبَا قَتَادَهَ بْنَ رِبْعِيٍّ الْأَنْصَارِيَّ شَهِدَ وَقْعَهَ أُحُدٍ فَأَصَابَتْهُ طَعْنَهٌ فِي عَيْنِهِ فَبَدَتْ (۱) حَدَقَتُهُ فَأَخَذَهَا بِيَدِهِ ثُمَّ أَتَى بِهَا رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَقَالَ امْرَأَتِي الْآنَ تُبْغِضُنِي فَأَخَذَهَا رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله مِنْ يَدِهِ ثُمَّ وَضَعَهَا مَكَانَهَا فَلَمْ يَكُ يُعْرَفُ إِلَّا بِفَضْلِ حُسْنِهَا وَ ضَوْئِهَا عَلَى الْعَيْنِ الْأُخْرَى وَ لَقَدْ بَارَزَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَتِيكٍ فَأُبِينَ يَدُهُ فَجَاءَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله لَيْلًا وَ مَعَهُ الْيَدُ الْمَقْطُوعَهُ فَمَسَحَ عَلَيْهَا فَاسْتَوَتْ يَدُهُ (۲).

«۴»-يج، الخرائج و الجرائح اعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى كَمَا أَمَرَ آدَمَ عليه السلام أَنْ يَخْرُجَ مِنَ الْجَنَّهِ إِلَى الْأَرْضِ وَ أَنْ يُهَاجِرَ إِلَيْهَا أَمَرَ مُحَمَّداً صلى الله عليه و آله أَنْ يَخْرُجَ مِنْ مَكَّهَ إِلَى الْمَدِينَهِ وَ كَمَا ابْتَلَى آدَمَ عليه السلام بِقَتْلِ ابْنِهِ هَابِيلَ ابْتَلَى مُحَمَّداً صلى الله عليه و آله بِقَتْلِ ابْنَيْهِ الْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ عليهما السلام وَ كَانَ يَعْلَمُهُ لِإِعْلَامِ اللَّهِ إِيَّاهُ ذَلِكَ وَ كَمَا أَمَرَ اللَّهُ آدَمَ عليه السلام لَمَّا أَمَرَهُ بِوَضْعِ النَّوَى فِي الْأَرْضِ فَصَارَ فِي الْحَالِ نَخْلًا بَاسِقَهً عَلَيْهَا الرُّطَبُ أَكْرَمَ مُحَمَّداً بِمِثْلِهِ عِنْدَ إِسْلَامِ سَلْمَانَ وَ كَمَا قَالَ فِي وَصْفِ إِدْرِيسَ عليه السلام وَ رَفَعْناهُ مَكاناً عَلِيًّا (۳) قَالَ فِي وَصْفِ مُحَمَّدٍ وَ رَفَعْنا لَكَ ذِكْرَكَ (۴) يُذْكَرُ مَعَ ذِكْرِ اللَّهِ فِي الْأَذَانِ وَ الصَّلَاهِ وَ قَدْ رُفِعَ إِلَى سِدْرَهِ الْمُنْتَهَى فَشَاهَدَ مَا لَمْ يُشَاهِدْهُ بَشَرٌ وَ إِنْ أَطْعَمَ إِدْرِيسَ عليه السلام بَعْدَ وَفَاتِهِ مِنَ الْجَنَّهِ فَقَدْ أَطْعَمَ مُحَمَّداً وَ آلَهُ مِرَاراً كَثِيرَهً فِي الدُّنْيَا (۵) وَ قِيلَ لِمُحَمَّدٍ صلى الله عليه و آله إِنَّكَ تُوَاصِلُ (۶) قَالَ إِنِّي لَسْتُ كَأَحَدِكُمْ إِنِّي يُطْعِمُنِي رَبِّي وَ يَسْقِينِي وَ إِنْ أُوتِيَ نُوحٌ عليه السلام إِجَابَهَ الدَّعْوَهِ بِمَا قَالَ لا تَذَرْ عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْكافِرِينَ دَيَّاراً (۷) فَلَمْ يَبْقَ

ص: ۲۵۰

۱- فندرت خ ل. أقول: ندر الشي ء: سقط من جوف شي ء فظهر.

۲- قصص الأنبياء: مخطوط.

۳- مريم: ۵۷.

۴- الشرح: ۴.

۵- في المصدر: في الدنيا من الجنه.

۶- أي تداوم الصيام من غير إفطار و تصوم صوم الوصال.

۷- نوح: ۲۶.

مِنْهُمْ بَاقِيَهٌ إِلَّا الْمُؤْمِنِينَ فَقَدْ أُوتِيَ مُحَمَّدٌ صلى الله عليه و آله مِثْلَهُ حِينَ أَنْزَلَ اللَّهُ مَلَكَ الْجِبَالِ وَ أَمَرَ بِطَاعَتِهِ فِيمَا يَأْمُرُهُ بِهِ مِنْ إِهْلَاكِ قَوْمِهِ فَاخْتَارَ الصَّبْرَ عَلَى أَذَاهُمْ وَ الِابْتِهَالَ فِي الدُّعَاءِ لَهُمْ بِالْهِدَايَهِ ثُمَّ رَقَّ نُوحٌ عليه السلام عَلَى وَلَدِهِ فَقَالَ رَبِّ إِنَّ ابْنِي مِنْ أَهْلِي (۱) رِقَّهَ الْقَرَابَهِ فَالْمُصْطَفَى لَمَّا أَمَرَهُ اللَّهُ بِالْقِتَالِ شَهَرَ عَلَى قَرَابَتِهِ سَيْفَ النَّقِمَهِ وَ لَمْ تُحَرِّكْهُ شَفَقَهُ الْقَرَابَهِ وَ أَخَذَ بِالْفَضْلِ مَعَهُمْ لَمَّا شَكَوْا احْتِبَاسَ الْمَطَرِ فَدَعَا فَمُطِرُوا مِنَ الْجُمُعَهِ إِلَى الْجُمُعَهِ حَتَّى سَأَلُوهُ أَنْ يُقِلَّ وَ إِنْ قَالَ فِي نُوحٍ عليه السلام إِنَّهُ كانَ عَبْداً شَكُوراً (۲) فَقَدْ قَالَ فِي مُحَمَّدٍ بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُفٌ رَحِيمٌ (۳) وَ ما أَرْسَلْناكَ إِلَّا رَحْمَهً لِلْعالَمِينَ (۴) وَ إِنْ خَصَّ إِبْرَاهِيمَ عليه السلام بِالْخُلَّهِ فَفُضِّلَ بِهَا (۵) فَقَالَ وَ اتَّخَذَ اللَّهُ إِبْراهِيمَ خَلِيلًا (۶) فَقَدْ جَمَعَ اللَّهُ الْخُلَّهَ وَ الْمَحَبَّهَ لِمُحَمَّدٍ صلى الله عليه و آله حَتَّى قَالَ صلى الله عليه و آله وَ لَكِنْ صَاحِبُكُمْ خَلِيلُ اللَّهِ وَ حَبِيبُ اللَّهِ وَ فِي الْقُرْآنِ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ (۷).

وَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي الْحَمْسَاءِ قَالَ: كَانَ بَيْنِي وَ بَيْنَ مُحَمَّدٍ بَيْعٌ قَبْلَ أَنْ يُبْعَثَ فَبَقِيَتْ لِي بَقِيَّهٌ فَوَعَدْتُهُ أَنْ آتِيَهُ فِي مَكَانِهِ فَنَسِيتُ يَوْمِي وَ الْغَدَ فَأَتَيْتُهُ فِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ وَ كَانَ مُحَمَّدٌ فِي مَكَانِهِ يَنْتَظِرُنِي فَقُلْتُ لَهُ فِي ذَلِكَ فَقَالَ أَنَا هَاهُنَا مُذْ وَعَدْتُكَ (۸) أَنْتَظِرُكَ ضَاهَى جَدَّهُ إِسْمَاعِيلَ بْنَ إِبْرَاهِيمَ عليه السلام فَإِنَّهُ وَعَدَ رَجُلًا فَبَقِيَ فِي مَكَانِهِ سَنَهً فَشَكَرَ اللَّهُ لَهُ ذَلِكَ فَقَالَ وَ اذْكُرْ فِي الْكِتابِ إِسْماعِيلَ إِنَّهُ كانَ صادِقَ الْوَعْدِ (۹) وَ كَانَ مُحَمَّدٌ فِي صِبَاهُ يَخْرُجُ بِغَنَمٍ لَهُمْ إِلَى الصَّحْرَاءِ فَقَالَ لَهُ بَعْضُ الرُّعَاهِ يَا مُحَمَّدُ إِنِّي وَجَدْتُ فِي مَوْضِعِ كَذَا مَرْعًى خَصِيباً فَقَالَ نَخْرُجُ غَداً إِلَيْهِ فَبَكَّرَ (۱۰) مِنْ بَيْتِهِ إِلَى ذَلِكَ الْمَوْضِعِ وَ أَبْطَأَ الرَّجُلُ

ص: ۲۵۱

۱- هود: ۴۵.

۲- الإسراء: ۳.

۳- التوبه: ۱۲۸.

۴- الأنبياء: ۱۰۷.

۵- فی المصدر: ففضله.

۶- النساء: ۱۲۵.

۷- آل عمران: ۳۱.

۸- فی المصدر: مذ وعدتنی.

۹- مریم: ۵۴. و فی الروایات: ان إسماعیل هذا غیر إسماعیل بن إبراهیم علیهم السلام.

۱۰- أی أتاه بکره.

فِي الْوُصُولِ فَرَأَى رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ قَدْ مَنَعَ غَنَمَهُ أَنْ تَرْعَى فِي ذَلِكَ الْمَوْضِعِ حَتَّى يَصِلَ (۱) ذَلِكَ الرَّجُلُ فَرَعَيَا وَ لَا شَكَّ أَنَّ الْأَنْبِيَاءَ كُلَّهُمْ وَ أُمَمَهُمْ تَحْتَ رَايَةِ (۲) نَبِيِّنَا وَ إِنْ كَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى عليه السلام عَلَى طُورِ سَيْنَاءَ فَقَدْ كَلَّمَ مُحَمَّداً فَوْقَ سَبْعِ سَمَاوَاتٍ وَ جَعَلَ اللَّهُ الْإِمَامَةَ بَعْدَ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه و آله فِي قَوْمِهِ عِنْدَ انْقِطَاعِ النُّبُوَّةِ حَتَّى يَأْتِيَ أَمْرُ اللَّهِ وَ يَنْزِلُ عِيسَى عليه السلام فَيُصَلِّي خَلْفَ رَجُلٍ مِنْهُمْ يُقَالُ لَهُ الْمَهْدِيُّ يَمْلَأُ الْأَرْضَ عَدْلًا وَ يَمْحُو كُلَّ جَوْرٍ كَمَا وَصَفَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ إِنَّ النَّبِيَّ لَمَّا وَصَفَ عَلِيّاً عليه السلام وَ شَبَّهَهُ بِعِيسَى عليه السلام قَالَ تَعَالَى وَ لَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا إِذا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ (۳) وَ إِنْ أَخْرَجَ اللَّهُ لِصَالِحٍ عليه السلام نَاقَةً مِنَ الْجَبَلِ لَهَا شِرْبٌ وَ لِقَوْمِهِ شِرْبٌ فَقَدْ أَخْرَجَ تَعَالَى لِوَصِيِّ مُحَمَّدٍ خَمْسِينَ نَاقَةً أَوْ أَرْبَعِينَ مَرَّةً (۴) وَ مِائَةَ نَاقَةٍ مَرَّةً مِنَ الْجَبَلِ قَضَى بِهَا دَيْنَ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه و آله وَ وَعْدَهُ وَ قَالَ تَعَالَى وَ إِنْ تَظاهَرا عَلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلاهُ وَ جِبْرِيلُ وَ صالِحُ الْمُؤْمِنِينَ (۵) وَ هُوَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَى مَا رَوَى الرُّوَاةُ فِي تَفْسِيرِهِمْ وَ أَنْطَقَ اللَّهُ لِمُحَمَّدٍ الْبَعِيرَ وَ إِنَّ بِئْرَ زَمْزَمَ (۶) فِي صَدْرِ الْإِسْلَامِ بِمَكَّةَ كَانَ لِلْمُسْلِمِينَ يَوْماً وَ لِلْكَافِرِينَ يَوْماً فَكَانَ يُسْتَقَى لِلْمُسْلِمِينَ مِنْهُ مَا يَكُونُ لِيَوْمَيْنِ فِي يَوْمٍ وَ لِلْمُشْرِكِينَ عَلَى مَا كَانَ عَلَيْهِ يَوْماً فَيَوْماً وَ إِنْ أَعْطَى اللَّهُ يَعْقُوبَ عليه السلام الْأَسْبَاطَ مِنْ سُلَالَةِ صُلْبِهِ وَ مَرْيَمَ بِنْتَ عِمْرَانَ مِنْ بَنَاتِهِ فَقَالَ وَ وَهَبْنا لَهُ إِسْحاقَ وَ يَعْقُوبَ وَ جَعَلْنا فِي ذُرِّيَّتِهِ النُّبُوَّةَ وَ الْكِتابَ (۷) فَقَدْ أَعْطَى مُحَمَّداً صلى الله عليه و آله فَاطِمَةَ عليها السلام مِنْ صُلْبِهِ وَ هِيَ سَيِّدَةُ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ وَ جَعَلَ الْوَصِيَّةَ وَ الْإِمَامَةَ فِي أَخِيهِ وَ ابْنِ عَمِّهِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليهما السلام ثُمَّ فِي الْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ وَ فِي أَوْلَادِ الْحُسَيْنِ عليهم السلام إِلَى أَنْ تَقُومَ السَّاعَةُ كُلُّهُمْ وُلْدُ (۸) رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله مِنْ فَاطِمَةَ عليها السلام

۱- وصل خ ل.

۲- المصدر خال عن قوله: و لا شك إلى قوله: نبيّنا.

۳- الزخرف: ۵۷.

۴- في المصدر: خمسين ناقه مره و ثمانين مره و مائه ناقه مره من الجبل فقضى.

۵- التحريم: ۴.

۶- رومه خ ل صح.

۷- العنكبوت: ۲۷.

۸- و ولد خ ل.

كَمَا كَانَ عِيسَى عليه السلام مِنْ وُلْدِ الْأَنْبِيَاءِ قَالَ اللَّهُ وَ مِنْ ذُرِّيَّتِهِ داوُدَ وَ سُلَيْمانَ وَ أَيُّوبَ وَ يُوسُفَ وَ مُوسى وَ هارُونَ وَ كَذلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ وَ زَكَرِيَّا وَ يَحْيى وَ عِيسى (۱) وَ أَعْطَى مُحَمَّداً الْكِتَابَ الْمَجِيدَ وَ الْقُرْآنَ الْعَظِيمَ وَ فَتَحَ عَلَيْهِ وَ عَلَى أَهْلِ بَيْتِهِ بَابَ الْحِكْمَةِ وَ أَوْجَبَ الطَّاعَةَ لَهُمْ عَلَى الْإِطْلَاقِ بِقَوْلِهِ أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ (۲) وَ إِنْ صَبَرَ يَعْقُوبُ عليه السلام عَلَى فِرَاقِ وَلَدِهِ حَتَّى كَادَ أَنْ يَكُونَ حَرَضاً (۳) مِنَ الْحُزْنِ فَقَدْ فُجِعَ مُحَمَّدٌ صلى الله عليه و آله بِابْنٍ كَانَ لَهُ وَحْدَهُ فَصَبَرَ وَ وَجْدُ يَعْقُوبَ عليه السلام وَجْدُ فِرَاقٍ وَ حُزْنُ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه و آله عَلَى قُرَّةِ عَيْنِهِ كَانَ بِوَفَاتِهِ وَ كَانَ يَعْقُوبُ عليه السلام فَقَدَ ابْناً وَاحِداً مِنْ بَنِيهِ وَ لَمْ يَتَيَقَّنْ وَفَاتَهُ وَ إِنْ أُوتِيَ يُوسُفُ شَطْرَ الْحُسْنِ فَقَدْ وُصِفَ جَمَالُ رَسُولِنَا فَقِيلَ إِذَا رَأَيْتَهُ رَأَيْتَهُ كَالشَّمْسِ الطَّالِعَةِ وَ إِنِ ابْتُلِيَ يُوسُفُ بِالْغُرْبَةِ وَ امْتُحِنَ بِالْفُرْقَةِ فَمُحَمَّدٌ فَارَقَ وَطَنَهُ مِنْ أَذَى الْمُشْرِكِينَ وَ وَقَفَ عَلَى الثَّنِيَّةِ (۴) وَ حَوَّلَ وَجْهَهُ إِلَى مَكَّةَ فَقَالَ إِنِّي لَأَعْلَمُ أَنَّكِ أَحَبُّ الْبِقَاعِ إِلَى اللَّهِ وَ لَوْ لَا أَهْلُكِ أَخْرَجُونِي مَا خَرَجْتُ فَلَمَّا بَلَغَ الْجُحْفَةَ أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْهِ إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرادُّكَ إِلى مَعادٍ (۵) ثُمَّ آلُ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه و آله شُرِّدُوا فِي الْآفَاقِ وَ امْتُحِنُوا بِمَا لَمْ يُمْتَحَنْ بِهِ أَحَدٌ غَيْرُهُمْ وَ قَدْ أُعْلِمَ مُحَمَّدٌ صلى الله عليه و آله جَمِيعَ ذَلِكَ وَ كَانَ يُخْبِرُ بِهِ وَ إِنْ بَشَّرَ اللَّهُ يُوسُفَ بِرُؤْيَا رَآهَا فَقَدْ بَشَّرَ مُحَمَّداً بِرُؤْيَا فِي قَوْلِهِ لَقَدْ صَدَقَ اللَّهُ رَسُولَهُ الرُّؤْيا بِالْحَقِّ (۶) وَ إِنِ اخْتَارَ يُوسُفُ عليه السلام الْحَبْسَ تَوَقِّياً مِنَ الْمَعْصِيَةِ فَقَدْ حُبِسَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فِي الشِّعْبِ ثَلَاثَ سِنِينَ وَ نَيِّفاً حَتَّى (۷) أَلْجَأَهُ أَقَارِبُهُ إِلَى أَضْيَقِ الضِّيقِ حَتَّى كَادَهُمُ اللَّهُ بِبَعْثِهِ أَضْعَفَ خَلْقِهِ فِي أَكْلِ عَهْدِهِمُ الَّذِي كَتَبُوهُ (۸) فِي قَطِيعَةِ رَحِمِهِ (۹) وَ لَئِنْ غَابَ يُوسُفُ عليه السلام

ص: ۲۵۳

۱- الأنعام: ۸۴ و ۸۵.

۲- النساء: ۵۹.

۳- أی مشرفا علی الموت من إذابه الحزن له.

۴- الثنیه: العقبه أو طریقها أو الجبل أو الطریقه فیه أو إلیه.

۵- القصص: ۸۵.

۶- الفتح: ۲۷.

۷- حین خ ل.

۸- کتموه خ ل.

۹- فی المصدر: و لئن کان یوسف علیه السلام فی الجب فکان محمّد صلّی اللّه علیه و آله فی الغار.

فَقَدْ غَابَ مَهْدِیُّ آلِ مُحَمَّدٍ وَ سَيَظْهَرُ أَمْرُهُ كَمَا ظَهَرَ أَمْرُهُ وَ أَكْثَرُ مَا ذَكَرْنَاهُ يَجْرِی مَجْرَی الْمُعْجِزَاتِ وَ فِيهَا مَا هُوَ مُعْجِزَةٌ وَ إِنْ قَلَّبَ اللَّهُ لِمُوسَی علیه السلام الْعَصَا حَيَّةً فَمُحَمَّدٌ صلی الله علیه و آله دَفَعَ إِلَی عُكَّاشَةَ بْنِ مِحْصَنٍ يَوْمَ بَدْرٍ لَمَّا انْقَطَعَ سَيْفُهُ قِطْعَةَ حَطَبٍ فَتَحَوَّلَ سَيْفاً فِی يَدِهِ (۱) وَ دَعَا الشَّجَرَةَ فَأَقْبَلَتْ نَحْوَهُ تَخُدُّ الْأَرْضَ (۲) وَ إِنْ كَانَ مُوسَی علیه السلام ضَرَبَ الْأَرْضَ بِعَصَاهُ فَانْفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْناً فَمُحَمَّدٌ صلی الله علیه و آله كَانَ يَنْفَجِرُ الْمَاءُ مِنْ بَيْنِ أَصَابِعِهِ وَ انْفِجَارُ الْمَاءِ مِنَ اللَّحْمِ وَ الدَّمِ أَعْجَبُ مِنْ خُرُوجِهِ مِنَ الْحَجَرِ لِأَنَّ ذَلِكَ مُعْتَادٌ (۳) وَ قَدْ أَخْرَجَ أَوْصِيَاؤُهُ مِنَ الْجُبِّ الَّذِی لَا مَاءَ فِيهِ الْمَاءَ إِلَی رَأْسِهِ حَتَّی شَرِبَ النَّاسُ مِنْهُ (۴) وَ قَالَ إِنَّ الْمَهْدِیَّ مِنْ وُلْدِهِ يَفْعَلُ مِثْلَ ذَلِكَ عِنْدَ خُرُوجِهِ مِنْ مَكَّةَ إِلَی الْكُوفَةِ وَ إِنْ ضَرَبَ مُوسَی بِعَصَاهُ الْبَحْرَ فَانْفَلَقَ فَكَانَ آيَةُ مُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله لَمَّا خَرَجَ إِلَی خَيْبَرَ إِذَا هُوَ بِوَادٍ يَشْخُبُ فَقَدَّرُوهُ أَرْبَعَ عَشْرَةَ قَامَةً وَ الْعَدُوُّ مِنْ وَرَائِهِمْ قَالَ النَّاسُ إِنَّا لَمُدْرَكُونَ قَالَ كَلَّا فَدَعَا فَعَبَرَتِ الْإِبِلُ وَ الْخَيْلُ عَلَی الْمَاءِ لَا تَنْدَی (۵) حَوَافِرُهَا وَ أَخْفَافُهَا وَ لَمَّا عَبَرَ عَمْرُو بْنُ مَعْدِيكَرِبَ بِعَسْكَرِ الْإِسْلَامِ فِی الْبَحْرِ بِالْمَدَائِنِ كَانَ كَذَلِكَ وَ إِنْ مُوسَی علیه السلام قَدْ أَتَی فِرْعَوْنَ بِأَلْوَانِ الْعَذَابِ مِنَ الْجَرَادِ وَ الْقُمَّلِ وَ الضَّفَادِعِ وَ الدَّمِ فَرَسُولُنَا قَدْ أَتَی بِالدُّخَانِ عَلَی الْمُشْرِكِينَ وَ هُوَ مَا ذَكَرَهُ اللَّهُ فِی قَوْلِهِ يَوْمَ تَأْتِی السَّماءُ بِدُخانٍ مُبِينٍ (۶) وَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَی الْفَرَاعِنَةِ يَوْمَ بَدْرٍ وَ مَا أَنْزَلَ عَلَی الْمُسْتَهْزِءِينَ بِعُقُوبَاتٍ تَسْتَأْصِلُ فِی يَوْمِ أُحُدٍ فَأَمَّا تَكْلِيمُ اللَّهِ لِمُوسَی علیه السلام فَإِنَّهُ كَانَ عَلَی الطُّورِ وَ رَسُولُنَا دَنَا فَتَدَلَّی فَكَانَ قَابَ

۱- و لما دعا محمّد أبا جهل ليؤدی ثمن بعير الغريب و لم يعطه أتی إليه ثعبان و قال: ان لم تخرج الی محمّد و نقض ما يأمرك لابتلعتك، حتی خرج هائما، و كذلك قد أظهر اللّه ثعبانا علی أعداء آل محمّد صلّی اللّه عليه و آله حين هموا بقتل واحد منهم عليهم السلام. خ أقول: المصدر خال عنه.

۲- أی تشقها.

۳- معتاده خ ل.

۴- المصدر خال من قوله: و قد أخرج إلی هنا.

۵- ندی الشی ء: ابتل.

۶- الدخان: ۱۰.

قَوْسَیْنِ أَوْ أَدْنی وَ قَدْ کَلَّمَهُ اللَّهُ هُنَاکَ وَ أَمَّا الْمَنُّ وَ السَّلْوَی وَ الْغَمَامُ وَ اسْتِضَاءَهُ النَّاسِ بِنُورٍ سَطَعَ مِنْ یَدِهِ فَقَدْ أُوتِیَ رَسُولُنَا مَا هُوَ أَفْضَلُ مِنْهُ أُحِلَّتْ لَهُ الْغَنَائِمُ وَ لَمْ تُحَلَّ لِأَحَدٍ قَبْلَهُ وَ أَصَابَ أَصْحَابَهُ مَجَاعَهٌ فِی سُرِّیَّهٍ بِنَاحِیَهِ الْبَحْرِ (۱) فَقَذَفَ الْبَحْرُ لَهُمْ حُوتاً فَأَکَلُوا مِنْهُ نِصْفَ شَهْرٍ وَ قَدَّمُوا بِوَدَکِهِ (۲) وَ کَانَ الْجَیْشُ خَلْقاً کَثِیراً وَ کَانَ یُطْعِمُ الْأَنْفُسَ الْکَثِیرَهَ مِنْ طَعَامٍ قَلِیلٍ وَ یَسْقِی الْجَمَاعَهَ الْجُمَّهَ مِنْ شَرْبَهٍ مِنْ لَبَنٍ حَتَّی یَرْتَوُوا.

وَ رَوَی حَمْزَهُ بْنُ عُمَرَ الْأَسْلَمِیُّ قَالَ: نَفَرْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فِی لَیْلَهٍ ظَلْمَاءَ فَأَضَاءَتْ أَصَابِعُهُ لَنَا فَانْکَشَفَتِ الظُّلْمَهُ وَ هَذَا أَعْجَبُ مِمَّا کَانَ لِمُوسَی علیه السلام وَ أَمَّا الْیَدُ الْبَیْضَاءُ لِمُوسَی علیه السلام فَقَدْ أَعْطَی (۳) مُحَمَّداً أَفْضَلَ مِنْ ذَلِکَ وَ هُوَ أَنَّ نُوراً کَانَ یُضِیءُ لَهُ أَبَداً عَنْ یَمِینِهِ وَ عَنْ یَسَارِهِ حَیْثُمَا جَلَسَ وَ قَامَ یَرَاهُ (۴) النَّاسُ وَ قَدْ بَقِیَ ذَلِکَ النُّورُ إِلَی قِیَامِ السَّاعَهِ یَسْطَعُ مِنْ قَبْرِهِ وَ کَذَا کَانَ مَعَ وَصِیِّهِ وَ أَوْلَادِهِ الْمَعْصُومِینَ فِی حَیَاتِهِمْ وَ الْآنَ یَکُونُ یَسْطَعُ مِنْ قُبُورِهِمْ (۵) وَ فِی کُلِّ بُقْعَهٍ مَرَّ بِهَا الْمَهْدِیُّ یُرَی نُورٌ سَاطِعٌ وَ إِنَّ مُوسَی علیه السلام أُرْسِلَ إِلَی فِرْعَوْنَ فَأَرَاهُ الْآیَهَ الْکُبْرَی وَ نَبِیَّنَا أُرْسِلَ إِلَی فَرَاعِنَهٍ شَتَّی کَأَبِی لَهَبٍ وَ أَبِی جَهْلٍ وَ شَیْبَهَ وَ عُتْبَهَ ابْنَیْ أَبِی رَبِیعَهَ وَ أُبَیِّ بْنِ خَلَفٍ وَ الْوَلِیدِ بْنِ الْمُغِیرَهِ وَ الْعَاصِ بْنِ وَائِلٍ السَّهْمِیِّ وَ النَّضْرِ بْنِ الْحَارِثِ وَ غَیْرِهِمْ فَأَرَاهُمُ الْآیَاتِ فِی الْآفَاقِ وَ فِی أَنْفُسِهِمْ حَتَّی یَتَبَیَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ وَ لَمْ یُؤْمِنُوا وَ إِنْ کَانَ اللَّهُ انْتَقَمَ لِمُوسَی علیه السلام مِنْ فِرْعَوْنَ فَقَدِ انْتَقَمَ لِمُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله یَوْمَ بَدْرٍ فَقُتِلُوا بِأَجْمَعِهِمْ وَ أُلْقُوا فِی الْقَلِیبِ وَ انْتَقَمَ لَهُ مِنَ الْمُسْتَهْزِءِینَ فَأَخَذَهُمْ بِأَنْوَاعِ الْبَلَاءِ وَ إِنْ کَانَ مُوسَی علیه السلام صَارَ عَصَاهُ ثُعْبَاناً فَاسْتَغَاثَ فِرْعَوْنُ مِنْهُ رَهْبَهً فَقَدْ أَعْطَی مُحَمَّداً مِثْلَهُ لَمَّا جَاءَ إِلَی أَبِی جَهْلٍ شَفِیعاً لِصَاحِبِ الدَّیْنِ فَخَافَ أَبُو جَهْلٍ وَ قَضَی دَیْنَ الْغَرِیبِ (۶) ثُمَّ إِنَّهُ عُتِبَ عَلَیْهِ (۷) فَقَالَ رَأَیْتُ عَنْ یَمِینِ مُحَمَّدٍ

۱- فی ناصیه البحر خ.

۲- الودک: الدسم من اللحم و الشحم.

۳- أعطی اللّه.

۴- فی المصدر: حیثما جلس، و کان یراه الناس.

۵- فی المصدر: یسطع فی قبورهم أقول: و سقط عن المصدر قوله: من قبره الی قوله: یسطع.

۶- فی المصدر: دین الغریم.

۷- عیب علیه خ ل.

وَ يَسَارِهِ ثُعْبَانَيْنِ تَصْطَكُّ أَسْنَانُهُمَا وَ تَلْمَعُ النِّيرَانُ مِنْ أَبْصَارِهِمَا لَوِ امْتَنَعْتُ لَمْ آمَنْ أَنْ يَبْتَلِعَنِي الثُّعْبَانُ وَ قَالَ تَعَالَى لِمُوسَى عليه السلام وَ أَلْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِنِّي وَ قَالَ فِي وَصِيِّهِ وَ أَوْلَادِهِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمنُ وُدًّا وَ إِنْ كَانَ دَاوُدُ عليه السلام سُخِّرَ لَهُ الْجِبَالُ وَ الطَّيْرُ يُسَبِّحْنَ لَهُ (۱) وَ سَارَتْ بِأَمْرِهِ فَالْجَبَلُ نَطَقَ لِمُحَمَّدٍ صلى الله عليه و آله إِذْ جَادَلَهُ الْيَهُودُ وَ شَهِدَ لَهُ بِالنُّبُوَّةِ ثُمَّ سَأَلُوهُ أَنْ يَسِيرَ الْجَبَلُ (۲) فَدَعَا فَسَارَ الْجَبَلُ إِلَى فَضَاءٍ كَمَا تَقَدَّمَ وَ سَبَّحَ (۳) الْحَصَى فِي يَدِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ سُخِّرَتْ لَهُ الْحَيَوَانَاتُ كَمَا ذَكَرْنَا وَ إِنْ لَانَ الْحَدِيدُ لِدَاوُدَ عليه السلام فَقَدْ لَيَّنَ لِرَسُولِنَا الْحِجَارَةَ الَّتِي لَا تَلِينُ بِالنَّارِ وَ الْحَدِيدُ تَلِينُ بِالنَّارِ وَ قَدْ لَيَّنَ اللَّهُ الْعَمُودَ الَّذِي جَعَلَهُ وَصِيُّهُ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي عُنُقِ خَالِدِ بْنِ وَلِيدٍ فَلَمَّا اسْتَشْفَعَ إِلَيْهِ أَخَذَهُ مِنْ عُنُقِهِ وَ إِنَّ مُحَمَّداً لَمَّا اسْتَتَرَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ يَوْمَ أُحُدٍ مَالَ بِرَأْسِهِ نَحْوَ الْجَبَلِ حَتَّى خَرَقَهُ بِمِقْدَارِ رَأْسِهِ وَ هُوَ مَوْضِعٌ مَعْرُوفٌ مَقْصُودٌ فِي شِعْبٍ وَ أَثَّرَ سَاعِدَا مُحَمَّدٍ صلى الله عليه و آله فِي جَبَلٍ أَصَمَّ مِنْ جِبَالِ مَكَّةَ لَمَّا اسْتَرْوَحَ فِي صَلَاتِهِ فَلَانَ لَهُ الْحَجَرُ حَتَّى ظَهَرَ أَثَرُ ذِرَاعَيْهِ فِيهِ كَمَا أَثَّرَ قَدَمَا إِبْرَاهِيمَ عليه السلام فِي الْمَقَامِ وَ لَانَتِ الصَّخْرَةُ تَحْتَ يَدِ (۴) مُحَمَّدٍ صلى الله عليه و آله بِبَيْتِ الْمَقْدِسِ حَتَّى صَارَ كَالْعَجِينِ وَ رُئِيَ ذَلِكَ مِنْ مَقَامِ دَابَّتِهِ وَ النَّاسُ يَلْمَسُونَهُ بِأَيْدِيهِمْ إِلَى يَوْمِنَا هَذَا (۵) وَ إِنَّ الرِّضَا عليه السلام مِنْ وُلْدِهِ دَعَا فِي خُرَاسَانَ فَلَيَّنَ اللَّهُ لَهُ جَبَلًا يُؤْخَذُ مِنْهُ الْقُدُورُ وَ غَيْرُهَا وَ احْتَاجَ الرِّضَا عليه السلام هُنَاكَ إِلَى الطَّهُورِ فَمَسَّ بِيَدِهِ الْأَرْضَ فَنَبَعَ لَهُ عَيْنٌ وَ كِلَاهُمَا مَعْرُوفٌ (۶) وَ آثَارُ وَصِيِّ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه و آله فِي الْأَرْضِ أَكْثَرُ مِنْ أَنْ تُحْصَى مِنْهَا بِئْرُ عَبَّادَانَ فَإِنَ

۱- معه خ ل.

۲- فی المصدر: أن يسير الجبل من مكانه إه و هو خال عن قوله: الی فضاء كما تقدم.

۳- سبحت خ ل صح.

۴- قدم خ ل.

۵- المصدر خلا عن قوله: و رئی إلی هنا.

۶- فی المصدر: و هی معروفه.

الْمُخَالِفَ وَ الْمُؤَالِفَ يَرْوِي أَنَّ مَنْ قَالَ عِنْدَهَا بِحَقِّ عَلِيٍّ يَفُورُ الْمَاءُ مِنْ قَعْرِهَا إِلَى رَأْسِهَا وَ لَا يَفُورُ بِذِكْرِ غَيْرِهِ وَ بِحَقِّ غَيْرِهِ وَ إِنَّ سُورَ حَلَبَ مِنْ أَصْلَبِ الْحِجَارَةِ فَضَرَبَهُ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ بِسَيْفِهِ فَأَثَرُهُ مِنْ فَوْقِهِ إِلَى الْأَرْضِ ظَاهِرٌ وَ إِنَّهُ صلى الله عليه و آله لَمَّا خَرَجَ إِلَى صِفِّينَ فَكَانَ (١) بَيْنَهُ وَ بَيْنَ دِمَشْقَ مِائَةُ فَرْسَخٍ وَ أَكْثَرُ وَ قَدْ نَزَلَ بِبَرِّيَّةٍ فَكَانَ يُصَلِّي فِيهَا فَلَمَّا فَرَغَ وَ رَفَعَ رَأْسَهُ مِنْ سَجْدَةِ الشُّكْرِ قَالَ أَسْمَعُ صَوْتَ بُوقِ التَّبْرِيزِ لِمُعَاوِيَةَ مِنْ دِمَشْقَ فَكَتَبُوا التَّارِيخَ فَكَانَ كَمَا قَالَ وَ قَدْ بُنِيَ هُنَاكَ مَشْهَدٌ يُقَالُ لَهُ مَشْهَدُ الْبُوقِ وَ بَكَى دَاوُدُ عليه السلام عَلَى خَطِيئَتِهِ حَتَّى سَارَتِ الْجِبَالُ مَعَهُ وَ مُحَمَّدٌ صلى الله عليه و آله قَامَ إِلَى الصَّلَاةِ فَسُمِعَ لِجَوْفِهِ أَزِيزٌ كَأَزِيزِ الْمِرْجَلِ عَلَى الْأَثَافِيِّ (٢) مِنْ شِدَّةِ الْبُكَاءِ وَ قَدْ آمَنَهُ اللَّهُ مِنْ عِقَابِهِ فَأَرَادَ أَنْ يَتَخَشَّعَ وَ قَامَ عَلَى أَطْرَافِ أَصَابِعِ رِجْلَيْهِ عَشْرَ سِنِينَ حَتَّى تَوَرَّمَتْ قَدَمَاهُ وَ اصْفَرَّ وَجْهُهُ مِنْ قِيَامِ اللَّيْلِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ طه ما أَنْزَلْنا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقى (٣) وَ كَانَ يَبْكِي حَتَّى يُغْشَى عَلَيْهِ فَقِيلَ لَهُ أَ لَيْسَ قَدْ غَفَرَ اللَّهُ لَكَ ما تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَ ما تَأَخَّرَ فَقَالَ أَ فَلَا أَكُونُ عَبْداً شَكُوراً وَ كَذَلِكَ كَانَتْ غَشَيَاتُ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَصِيِّهِ فِي مَقَامَاتِهِ (۴) وَ إِنَّ سُلَيْمَانَ عليه السلام سَأَلَ اللَّهَ فَأُعْطِيَ مُلْكاً لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِهِ وَ مُحَمَّدٌ صلى الله عليه و آله عُرِضَتْ عَلَيْهِ مَفَاتِيحُ خَزَائِنِ كُنُوزِ الْأَرْضِ فَأَبَى اسْتِحْقَاراً لَهَا فَاخْتَارَ التَّقَلُّلَ وَ الْقُرْبَى (۵) فَآتَاهُ اللَّهُ الشَّفَاعَةَ وَ الْكَوْثَرَ وَ هِيَ أَعْظَمُ مِنْ مُلْكِ الدُّنْيَا مِنْ أَوَّلِهَا إِلَى آخِرِهَا سَبْعِينَ مَرَّةً فَوَعَدَ اللَّهُ لَهُ الْمَقَامَ الْمَحْمُودَ الَّذِي يَغْبِطُهُ بِهِ الْأَوَّلُونَ وَ الْآخِرُونَ وَ سَارَ فِي لَيْلَةٍ إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ وَ مِنْهُ إِلَى سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى وَ سُخِّرَ لَهُ الرِّيحُ حَتَّى حَمَلَتْ بِسَاطَهُ بِأَصْحَابِهِ إِلَى غَارِ أَصْحَابِ الْكَهْفِ وَ إِنْ كَانَ لِسُلَيْمَانَ عليه السلام غُدُوُّها شَهْرٌ وَ رَواحُها شَهْرٌ فَكَذَلِكَ كَانَتْ لِأَوْصِيَاءِ مُحَمَّدٍ وَ سُخِّرَتْ لَهُ الْجِنُّ وَ آمَنَتْ بِهِ مُنْقَادَةً طَائِعَةً فِي قَوْلِهِ وَ إِذْ (۶) صَرَفْنا إِلَيْكَ نَفَراً مِنَ

١- و كان خ ل.

٢- الاثافي جمع الاثفيه: الحجر توضع عليه القدر.

٣- طه: ١.

۴- خلا المصدر من قوله: و بحق غيره إلى هنا.

۵- و القوت خ ل.

۶- الأحقاف: ٢٩.

الْجِنِّ (۱) وَ قَبَضَ صلى الله علیه و آله عَلَی حَلْقِ جِنِّیٍّ فَخَنَقَهُ (۲) وَ مُحَارَبَهُ وَصِیِّهِ مِنَ الْجِنِّ وَ قَتْلُهُ إِیَّاهُمْ مَعْرُوفَهٌ وَ کَذَلِکَ إِتْیَانُهُمْ إِلَیْهِ وَ إِلَی أَوْلَادِهِ الْمَعْصُومِینَ علیهم السلام لِأَخْذِ الْعِلْمِ مِنْهُمْ مَشْهُورٌ وَ إِنَّ سُلَیْمَانَ علیه السلام سَخَّرَهُمْ لِلْأَبْنِیَهِ وَ الصَّنَائِعِ وَ اسْتِنْبَاطِ الْقَنَی (۳) مَا عَجَزَ عَنْهُ جَمِیعُ النَّاسِ وَ مُحَمَّدٌ لَمْ یَحْتَجْ إِلَی هَذِهِ الْأَشْیَاءِ فَلَوْ أَرَادَ مِنْهُمْ ذَلِکَ لَفَعَلُوا عَلَی أَنَّ مُؤْمِنِی الْجِنِّ یَخْدُمُونَ الْأَئِمَّهَ علیهم السلام وَ أَنَّهُمْ علیهم السلام کَانُوا یَبْعَثُونَهُمْ فِی أَمْرٍ یُرِیدُونَهُ عَلَی الْعَجَلَهِ وَ أَنَّ اللَّهَ سَخَّرَ الْمَلَائِکَهَ الْمُقَرَّبِینَ لِمُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله وَ أَهْلِ بَیْتِهِ وَ ذُرِّیَّتِهِ الطَّاهِرِینَ علیهم السلام فَقَدْ کَانُوا یَنْصُرُونَ (۴) مُحَمَّداً وَ یُقَاتِلُونَ بَیْنَ یَدَیْهِ کِفَاحاً وَ یَمْنَعُونَ مِنْهُ وَ یَدْفَعُونَ وَ کَذَلِکَ کَانُوا مَعَ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ وَ یَکُونُونَ مَعَ بَقِیَّهِ آلِ مُحَمَّدٍ علیهم السلام عَلَی مَا رُوِیَ وَ إِنْ سُلَیْمَانُ علیه السلام کَانَ یَفْهَمُ کَلَامَ الطَّیْرِ وَ مَنْطِقَهَا فَکَذَلِکَ نَبِیُّنَا کَانَ یَفْهَمُ مَنْطِقَ الطَّیْرِ فَقَدْ کَانَ فِی بَرِّیَّهٍ وَ رَأَی طَیْراً أَعْمَی عَلَی شَجَرَهٍ فَقَالَ لِلنَّاسِ إِنَّهُ قَالَ یَا رَبِّی (۵) إِنَّنِی جَائِعٌ لَا یُمْکِنُنِی أَنْ أَطْلُبَ الرِّزْقَ فَوَقَعَ جَرَادَهٌ عَلَی مِنْقَارِهِ فَأَکَلَهَا وَ کَذَا فَهِمَ مَنْطِقَهَا أَهْلُ بَیْتِهِ وَ إِنَّ عِیسَی علیه السلام مَرَّ بِکَرْبَلَاءَ فَرَأَی ظِبَاءً فَدَعَاهَا فَقَالَ هَاهُنَا لَا مَاءَ وَ لَا مَرْعَی فَلِمَ مَقَامُکُنَّ فِیهَا قَالَتْ یَا رُوحَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ أَلْهَمَنَا أَنَّ هَذِهِ الْبُقْعَهَ حَرَمُ الْحُسَیْنِ علیه السلام فَأَوَیْنَا إِلَیْهَا فَدَعَا اللَّهَ عِیسَی علیه السلام أَنْ یَبْقَی أَثَرٌ (۶) یَعْلَمُ بِهِ آلُ مُحَمَّدٍ أَنَّ عِیسَی کَانَ مُسَاعِداً لَهُمْ فِی مُصِیبَتِهِمْ فَلَمَّا مَرَّ عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ علیهما السلام بِهَا جَعَلَ یَقُولُ هَاهُنَا مُنَاخُ رِکَابِهِمْ وَ هَاهُنَا مُهَرَاقُ دِمَائِهِمْ فَسَأَلَهُ ابْنُ عَبَّاسٍ عَنْهُ فَأَخْبَرَهُ بِقَتْلِ الْحُسَیْنِ علیه السلام فِیهَا وَ أَنَّ عِیسَی علیه السلام کَانَ (۷) هَاهُنَا وَ دَعَا وَ مِنْ قِصَّتِهِ کَیْتَ وَ کَیْتَ فَاطْلُبْ بَعَرَاتِ تِلْکَ الظِّبَاءِ فَإِنَّهَا بَاقِیَهٌ فَوَجَدُوا کَثِیراً مِنَ الْبَعَرِ قَدْ صَارَ مِثْلَ الزَّعْفَرَانِ وَ إِنَّ الظِّبَاءَ نَطَقَتْ مَعَ مُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله وَ عِتْرَتِهِ فِی مَوَاضِعَ شَتَّی

۱- قل أوحی الی أنّه استمع نفر من الجن خ.

۲- خنقه: شد علی حلقه حتّی یموت.

۳- القنی جمع القناه: ما یحفر فی الأرض یجری فیه الماء و فی المصدر: و استنباط العین.

۴- ینظرون خ ل.

۵- یا رب خ ل، و فی المصدر: فروی من کان معه أنّه قال: یا ربی انی جائع.

۶- یبقی أثرا خ ل.

۷- مر خ ل صح.

وَ إِنَّ يَحْيَى بْنَ زَكَرِيَّا أُوتِيَ الْحُكْمَ صَبِيّاً وَ كَانَ يَبْكِي مِنْ غَيْرِ ذَنْبٍ وَ يُوَاصِلُ الصَّوْمَ وَ لَمْ يَتَزَوَّجْ (۱) وَ إِنَّمَا اخْتَارَ نَبِيُّنَا التَّزَوُّجَ لِأَنَّهُ كَانَ قُدْوَةً فِي فِعْلِهِ وَ قَوْلِهِ وَ النِّكَاحُ مِمَّا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ آدَمَ علیه السلام لِلتَّنَاسُلِ وَ كَانَ لِسُلَيْمَانَ علیه السلام مِنَ النِّسَاءِ وَ الْجَوَارِي مَا لَا يُحْصَى وَ قَالَ النَّبِيُّ صلی الله علیه و آله تَنَاكَحُوا تَكْثُرُوا فَإِنِّي أُبَاهِي بِكُمُ الْأُمَمَ وَ قَالَ مُبَاضَعَتُكَ أَهْلَكَ صَدَقَةٌ فَقِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ نَأْتِي شَهْوَتَنَا وَ نَفْرَحُ أَ فَنُؤْجَرُ فَقَالَ أَ رَأَيْتَ لَوْ جَعَلْتَهَا فِي بَاطِلٍ أَ فَكُنْتَ تَأْثَمُ قَالَ نَعَمْ قَالَ أَ فَتُحَاسَبُونَ بِالشَّرِّ وَ لَا تُحَاسَبُونَ بِالْخَيْرِ وَ قَدْ عَلِمَ اللَّهُ أَنْ يَكُونُ لَهُ ذُرِّيَّةٌ طَيِّبَةٌ بَاقِيَةٌ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَ قَدْ وَصَفَ اللَّهُ عِيسَى علیه السلام بِمَا لَمْ يَصِفْ بِهِ أَحَداً مِنْ أَنْبِيَائِهِ فَقَالَ وَجِيهاً فِي الدُّنْيا وَ الْآخِرَةِ وَ مِنَ الْمُقَرَّبِينَ وَ يُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَ كَهْلًا وَ مِنَ الصَّالِحِينَ (۲) وَ رَسُولُنَا وَ أَهْلُ بَيْتِهِ وَ عِتْرَتُهُ وَسِيلَةُ آدَمَ علیه السلام وَ دَعْوَةُ إِبْرَاهِيمَ علیه السلام وَ بُشْرَى عِيسَى علیه السلام وَ إِنْ قَدَّرَ عِيسَى علیه السلام مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ فَيَجْعَلُهَا (۳) اللَّهُ طَيْراً فَإِنَّ اللَّهَ أَحْيَا الْمَوْتَى لِمُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله وَ عِتْرَتِهِ علیهم السلام وَ إِنْ كَانَ يُبْرِئُ الْأَكْمَهَ وَ الْأَبْرَصَ بِإِذْنِ اللَّهِ فَكَذَا كَانَ مِنْهُمْ علیهم السلام وَ الْآنَ رُبَّمَا يَدْخُلُ الْعُمْيَانُ وَ مَنْ بِهِ بَرَصٌ مَشَاهِدَهُمْ فَيَهَبُ اللَّهُ لَهُمْ نُورَ أَعْيُنِهِمْ وَ يُذْهِبُ الْبَرَصَ عَنْهُمْ بِبَرَكَةِ تُرْبَتِهِمْ وَ هَذَا مَعْرُوفٌ مَا بَيْنَ خُرَاسَانَ إِلَى بَغْدَادَ إِلَى الْكُوفَةِ إِلَى الْحِجَازِ (۴).

إيضاح: الشخب السيلان و الودك بالتحريك دسم اللحم و بوق التبريز أي البوق الذي ينفخ فيه لخروج العسكر إلى الغزو و الأزيز صوت غليان القدر و المرجل بالكسر القدر من النحاس و يقال كافحوهم إذا استقبلوهم في الحرب بوجوههم ليس دونها ترس و لا غيره و يقال فلان يكافح الأمور إذا باشرها بنفسه.

«۵»-م، تفسير الإمام علیه السلام قَالَ الْإِمَامُ علیه السلام مَا أَظْهَرَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لِنَبِيٍّ تَقَدَّمَ آيَةً إِلَّا وَ قَدْ جَعَلَ

ص: ۲۵۹

۱- و أهدى برأسه الى بغيه خ ل.

۲- آل عمران: ۴۵.

۳- فجعله خ ل صح، و في المصدر: فجعلها.

۴- الخرائج: ۲۵۹- ۲۶۱ و قد سقطت عن المصدر جمل من ذيل الحديث.

لِمُحَمَّدٍ صلى الله عليه و آله وَ عَلِيٍّ عليه السلام مِثْلَهَا وَ أَعْظَمَ مِنْهَا قِيلَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ فَأَيَّ شَيْ ءٍ جَعَلَ لِمُحَمَّدٍ وَ عَلِيٍّ مَا يَعْدِلُ آيَاتِ عِيسَى إِحْيَاءَ (١) الْمَوْتَى وَ إِبْرَاءَ الْأَكْمَهِ وَ الْأَبْرَصِ وَ الْإِنْبَاءَ بِمَا يَأْكُلُونَ وَ مَا يَدَّخِرُونَ قَالَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله كَانَ يَمْشِي بِمَكَّةَ وَ أَخُوهُ عَلِيٌّ عليه السلام يَمْشِي مَعَهُ وَ عَمُّهُ أَبُو لَهَبٍ خَلْفَهُ يَرْمِي عَقِبَهُ بِالْأَحْجَارِ وَ قَدْ أَدْمَاهُ يُنَادِي مَعَاشِرَ قُرَيْشٍ هَذَا سَاحِرٌ كَذَّابٌ فَاقْذِفُوهُ (٢) وَ اهْجُرُوهُ وَ اجْتَنِبُوهُ وَ حَرَّشَ عَلَيْهِ أَوْبَاشَ قُرَيْشٍ فَتَبِعُوهُمَا يَرْمُونَهُمَا بِالْأَحْجَارِ فَمَا مِنْهَا (٣) حَجَرٌ أَصَابَهُ إِلَّا أَصَابَ عَلِيّاً عليه السلام فَقَالَ بَعْضُهُمْ يَا عَلِيُّ أَ لَسْتَ الْمُتَعَصِّبَ لِمُحَمَّدٍ وَ الْمُقَاتِلَ عَنْهُ وَ الشُّجَاعَ (۴) لَا نَظِيرَ لَكَ مَعَ حَدَاثَةِ سِنِّكَ وَ أَنَّكَ لَمْ تُشَاهِدِ الْحُرُوبَ مَا بَالُكَ لَا تَنْصُرُ مُحَمَّداً وَ لَا تَدْفَعُ عَنْهُ فَنَادَاهُمْ عَلِيٌّ عليه السلام مَعَاشِرَ أَوْبَاشِ قُرَيْشٍ لَا أُطِيعُ مُحَمَّداً بِمَعْصِيَتِي لَهُ لَوْ أَمَرَنِي لَرَأَيْتُمُ الْعَجَبَ وَ مَا زَالُوا يَتَّبِعُونَهُ حَتَّى خَرَجَ مِنْ مَكَّةَ فَأَقْبَلَتِ الْأَحْجَارُ عَلَى حَالِهَا تَتَدَحْرَجُ فَقَالُوا الْآنَ تَشْدَخُ (۵) هَذِهِ الْأَحْجَارُ مُحَمَّداً وَ عَلِيّاً وَ نَتَخَلَّصُ مِنْهُمَا وَ تَنَحَّتْ قُرَيْشٌ عَنْهُ خَوْفاً عَلَى أَنْفُسِهِمْ مِنْ تِلْكَ الْأَحْجَارِ فَرَأَوْا تِلْكَ الْأَحْجَارَ قَدْ أَقْبَلَتْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ عَلِيٍّ كُلُّ حَجَرٍ مِنْهَا يُنَادِي السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ بْنِ هَاشِمِ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ بْنِ هَاشِمِ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَ خَيْرَ الْخَلْقِ أَجْمَعِينَ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا سَيِّدَ الْوَصِيِّينَ وَ يَا خَلِيفَةَ رَسُولِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَ سَمِعَهَا جَمَاعَاتُ قُرَيْشٍ فَوَجَمُوا فَقَالَ عَشَرَةٌ مِنْ مَرَدَتِهِمْ وَ عُتَاتِهِمْ مَا هَذِهِ الْأَحْجَارُ تُكَلِّمُهُمَا وَ لَكِنَّهُمْ رِجَالٌ فِي حُفْرَةٍ بِحَضْرَةِ الْأَحْجَارِ قَدْ خَبَأَهُمْ مُحَمَّدٌ تَحْتَ الْأَرْضِ فَهِيَ تُكَلِّمُهُمَا لِتَغُرَّنَا وَ تَخْدَعَنَا (۶) فَأَقْبَلَتْ عِنْدَ ذَلِكَ أَحْجَارٌ عَشَرَةٌ مِنْ تِلْكَ الصُّخُورِ وَ تَحَلَّقَتْ وَ ارْتَفَعَتْ فَوْقَ الْعَشَرَةِ الْمُتَكَلِّمِينَ بِهَذَا الْكَلَامِ فَمَا زَالَتْ تَقَعُ بِهَامَاتِهِمْ (٧) وَ تَرْتَفِعُ وَ تُرَضِّضُهَا (٨) حَتَّى مَا بَقِيَ مِنَ الْعَشَرَةِ أَحَدٌ إِلَّا سَالَ دِمَاغُهُ وَ دِمَاؤُهُ

ص: ۲۶۰

۱- باحياء خ ل. و فى المصدر: من أحياء.

۲- فافقدوه خ ل. و هو الموجود فى المصدر.

۳- فى المصدر: فما حجر.

۴- فى المصدر: و الشجاع الذى لا نظير لك.

۵- شدخ الحجر الرجل: أصاب مشدخه: اى كسرها من حيث يصيبها.

۶- فهم يكلمونهما ليغرونا و يختدعونا خ ل ظ.

۷- الهامات جمع الهامه: رأس كل شى ء.

۸- أى تبالغ فى رضها و دقها.

مِنْ مَنْخِرَيْهِ وَ قَدْ تَخَلْخَلَ رَأْسُهُ وَ هَامَتُهُ وَ يَافُوخُهُ فَجَاءَ أَهْلُوهُمْ وَ عَشَائِرُهُمْ يَبْكُونَ وَ يَضِجُّونَ يَقُولُونَ أَشَدُّ مِنْ مُصَابِنَا بِهَؤُلَاءِ تَبَجُّحُ مُحَمَّدٍ وَ تَبَذُّخُهُ بِأَنَّهُمْ قُتِلُوا بِهَذِهِ الْأَحْجَارِ آيَةً لَهُ وَ دَلَالَةً وَ مُعْجِزَةً فَأَنْطَقَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ جَنَائِزَهُمْ صَدَقَ مُحَمَّدٌ وَ مَا كَذَبَ وَ كَذَبْتُمْ (۱) وَ مَا صَدَقْتُمْ وَ اضْطَرَبَتِ الْجَنَائِزُ وَ رَمَتْ مَنْ عَلَيْهَا وَ سَقَطُوا الْأَرْضَ وَ نَادَتْ (۲) مَا كُنَّا لِنَنْقَادَ لِيُحْمَلَ عَلَيْنَا أَعْدَاءُ اللَّهِ إِلَى عَذَابِ اللَّهِ فَقَالَ أَبُو جَهْلٍ لَعَنَهُ اللَّهُ إِنَّمَا سَحَرَ مُحَمَّدٌ هَذِهِ الْجَنَائِزَ كَمَا سَحَرَ تِلْكَ الْأَحْجَارَ وَ الْجَلَامِيدَ وَ الصُّخُورَ حَتَّى وُجِدَ مِنْهَا مِنَ النُّطْقِ مَا وُجِدَ فَإِنْ كَانَتْ قَتْلُ (۳) هَذِهِ الْأَحْجَارِ هَؤُلَاءِ لِمُحَمَّدٍ آيَةً لَهُ وَ تَصْدِيقاً لِقَوْلِهِ وَ تَبْيِيناً (۴) لِأَمْرِهِ فَقُولُوا لَهُ يَسْأَلُ مَنْ خَلَقَهُمْ أَنْ يُحْيِيَهُمْ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله يَا أَبَا الْحَسَنِ قَدْ سَمِعْتَ اقْتِرَاحَ الْجَاهِلِينَ وَ هَؤُلَاءِ عَشَرَةُ قَتْلَى كَمْ جُرِحْتَ بِهَذِهِ الْأَحْجَارِ الَّتِي رَمَانَا بِهَا الْقَوْمُ يَا عَلِيُّ قَالَ عَلِيٌّ عليه السلام جُرِحْتُ أَرْبَعَ جِرَاحَاتٍ وَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله جُرِحْتُ أَنَا سِتَّ جِرَاحَاتٍ فَلْيَسْأَلْ كُلُّ وَاحِدٍ مِنَّا رَبَّهُ أَنْ يُحْيِيَ مِنَ الْعَشَرَةِ بِقَدْرِ جِرَاحَاتِهِ فَدَعَا رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله لِسِتَّةٍ مِنْهُمْ فَنُشِرُوا وَ دَعَا عَلِيٌّ عليه السلام لِأَرْبَعَةٍ مِنْهُمْ فَنُشِرُوا ثُمَّ نَادَى الْمُحْيَوْنَ مَعَاشِرَ الْمُسْلِمِينَ إِنَّ لِمُحَمَّدٍ وَ عَلِيٍّ شَأْناً عَظِيماً فِي الْمَمَالِكِ الَّتِي كُنَّا فِيهَا لَقَدْ رَأَيْنَا لِمُحَمَّدٍ صلى الله عليه و آله مِثَالًا عَلَى سَرِيرٍ عِنْدَ الْبَيْتِ الْمَعْمُورِ وَ عِنْدَ الْعَرْشِ وَ لِعَلِيٍّ عليه السلام مِثَالًا عِنْدَ الْبَيْتِ الْمَعْمُورِ وَ عِنْدَ الْكُرْسِيِّ وَ أَمْلَاكُ السَّمَاوَاتِ وَ الْحُجُبِ وَ أَمْلَاكُ الْعَرْشِ يَحُفُّونَ بِهِمَا وَ يُعَظِّمُونَهُمَا وَ يُصَلُّونَ عَلَيْهِمَا وَ يَصْدُرُونَ عَنْ أَوَامِرِهِمَا وَ يُقْسِمُونَ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ لِحَوَائِجِهِمْ إِذَا سَأَلُوهُ بِهِمَا فَآمَنَ مِنْهُمْ سَبْعَةُ نَفَرٍ وَ غَلَبَ الشَّقَاءُ عَلَى الْآخَرِينَ وَ أَمَّا تَأْيِيدُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ لِعِيسَى عليه السلام بِرُوحِ الْقُدُسِ فَإِنَّ جَبْرَئِيلَ هُوَ الَّذِي لَمَّا حَضَرَ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ هُوَ قَدِ اشْتَمَلَ بِعَبَاءَتِهِ الْقَطَوَانِيَّةِ (۵) عَلَى نَفْسِهِ وَ عَلَى عَلِيٍّ وَ فَاطِمَةَ

۱- و كذبتم أنتم خ ل.

۲- و قالت خ ل.

۳- قتلت خ ل كما فى نسخه من المصدر. و الصحيح ما فى الصلب و تأنيث «كانت» لرعايه الخبر: آيه.

۴- و تثبيتا خ ل.

۵- قطوانيه: عباءه بيضاء قصيره الخمل.

وَ الْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ علیهم السلام وَ قَالَ اللَّهُمَّ هَؤُلَاءِ أَهْلِی أَنَا حَرْبٌ لِمَنْ حَارَبَهُمْ وَ سِلْمٌ لِمَنْ سَالَمَهُمْ مُحِبٌّ لِمَنْ أَحَبَّهُمْ وَ مُبْغِضٌ لِمَنْ أَبْغَضَهُمْ فَكُنْ لِمَنْ حَارَبَهُمْ حَرْباً وَ لِمَنْ سَالَمَهُمْ سِلْماً وَ لِمَنْ أَحَبَّهُمْ مُحِبّاً وَ لِمَنْ أَبْغَضَهُمْ مُبْغِضاً فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لَقَدْ أَجَبْتُکَ إِلَی ذَلِکَ یَا مُحَمَّدُ فَرَفَعَتْ أُمُّ سَلَمَةَ جَانِبَ الْعَبَاءِ لِتَدْخُلَ فَجَذَبَهُ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ قَالَ لَسْتِ هُنَاكِ وَ إِنْ كُنْتِ فِی خَیْرٍ وَ إِلَی خَیْرٍ (۱) وَ جَاءَ جَبْرَئِیلُ علیه السلام مُدَّثِّراً (۲) وَ قَالَ یَا رَسُولَ اللَّهِ اجْعَلْنِی مِنْكُمْ قَالَ أَنْتَ مِنَّا قَالَ فَأَرْفَعُ الْعَبَاءَ وَ أَدْخُلُ مَعَكُمْ قَالَ بَلَی فَدَخَلَ فِی الْعَبَاءِ ثُمَّ خَرَجَ وَ صَعِدَ إِلَی السَّمَاءِ إِلَی الْمَلَكُوتِ الْأَعْلَی وَ قَدْ تَضَاعَفَ حُسْنُهُ وَ بَهَاؤُهُ وَ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ قَدْ رَجَعْتَ بِجَمَالٍ خِلَافِ مَا ذَهَبْتَ بِهِ مِنْ عِنْدِنَا قَالَ فَكَیْفَ (۳) لَا أَكُونُ كَذَلِكَ وَ قَدْ شُرِّفْتُ بِأَنْ جُعِلْتُ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ وَ أَهْلِ بَیْتِهِ قَالَتِ الْأَمْلَاكُ فِی مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ وَ الْحُجُبِ وَ الْكُرْسِیِّ وَ الْعَرْشِ حَقٌّ لَكَ هَذَا الشَّرَفُ أَنْ تَكُونَ كَمَا قُلْتَ وَ كَانَ عَلِیٌّ علیه السلام مَعَهُ جَبْرَئِیلُ عَنْ یَمِینِهِ فِی الْحُرُوبِ وَ مِیكَائِیلُ عَنْ یَسَارِهِ وَ إِسْرَافِیلُ خَلْفَهُ وَ مَلَكُ الْمَوْتِ أَمَامَهُ وَ أَمَّا إِبْرَاءُ الْأَكْمَهِ وَ الْأَبْرَصِ وَ الْإِنْبَاءُ بِمَا یَأْكُلُونَ وَ مَا یَدَّخِرُونَ فِی بُیُوتِهِمْ فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله لَمَّا كَانَ بِمَكَّةَ قَالُوا یَا مُحَمَّدُ رَبُّنَا (۴) هُبَلُ الَّذِی یَشْفِی مَرْضَانَا وَ یُنْقِذُ هَلْكَانَا وَ یُعَالِجُ جَرْحَانَا قَالَ صلی الله علیه و آله كَذَبْتُمْ مَا یَفْعَلُ هُبَلُ مِنْ ذَلِكَ شَیْئاً بَلِ اللَّهُ تَعَالَی یَفْعَلُ بِكُمْ مَا یَشَاءُ (۵) مِنْ ذَلِكَ قَالَ علیه السلام فَكَبُرَ هَذَا عَلَی مَرَدَتِهِمْ فَقَالُوا لَهُ یَا مُحَمَّدُ مَا أَخْوَفَنَا (۶) عَلَیْكَ مِنْ هُبَلَ أَنْ یُضِرَّ بِكَ بِاللَّقْوَةِ وَ الْفَالِجِ وَ الْجُذَامِ وَ الْعَمَی وَ ضُرُوبِ الْعَاهَاتِ لِدُعَائِكَ إِلَی خِلَافِهِ قَالَ صلی الله علیه و آله لَا یَقْدِرُ (۷) عَلَی شَیْ ءٍ مِمَّا ذَكَرْتُمُوهُ إِلَّا اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ قَالُوا یَا مُحَمَّدُ فَإِنْ كَانَ لَكَ رَبٌّ تَعْبُدُهُ وَ لَا رَبَّ سِوَاهُ فَاسْأَلْهُ أَنْ یُضِرَّ بِنَا بِهَذِهِ الْآفَاتِ الَّتِی ذَكَرْنَاهَا لَكَ

۱- و علی خیر خ ل.

۲- فی نسخه من المصدر: متدثرا.

۳- و کیف خ ل. و هو الموجود فی المصدر.

۴- إن ربّنا خ ل. و هو الموجود فی المصدر.

۵- کما یشاء خ ل.

۶- إنا نخاف خ ل.

۷- لن یقدر خ ل، و هو الموجود فی المصدر.

حَتَّی نَسْأَلَ نَحْنُ هُبَلَ أَنْ یُبْرِئَنَا مِنْهَا لِتَعْلَمَ أَنَّ هُبَلَ هُوَ شَرِیکُ رَبِّکَ الَّذِی إِلَیْهِ تُومِئُ وَ تُشِیرُ فَجَاءَ (۱) جَبْرَئِیلُ علیه السلام فَقَالَ ادْعُ أَنْتَ عَلَی بَعْضِهِمْ وَ لْیَدْعُ عَلِیٌّ عَلَی بَعْضٍ فَدَعَا رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله عَلَی عِشْرِینَ مِنْهُمْ وَ دَعَا عَلِیٌّ عَلَی عَشَرَةٍ فَلَمْ یَرِیمُوا (۲) مَوَاضِعَهُمْ حَتَّی بَرِصُوا وَ جُذِمُوا وَ فَلِجُوا وَ لُقُوا وَ عَمُوا وَ انْفَصَلَتْ عَنْهُمُ الْأَیْدِی وَ الْأَرْجُلُ وَ لَمْ یَبْقَ فِی شَیْ ءٍ مِنْ أَبْدَانِهِمْ عُضْوٌ صَحِیحٌ إِلَّا أَلْسِنَتُهُمْ وَ آذَانُهُمْ فَلَمَّا أَصَابَهُمْ ذَلِکَ صِیرَ بِهِمْ إِلَی هُبَلَ وَ دَعَوْهُ لِیَشْفِیَهُمْ وَ قَالُوا (۳) دَعَا عَلَی هَؤُلَاءِ مُحَمَّدٌ وَ عَلِیٌّ فَفُعِلَ بِهِمْ مَا تَرَی فَاشْفِهِمْ فَنَادَاهُمْ هُبَلُ یَا أَعْدَاءَ اللَّهِ وَ أَیُّ قُدْرَةٍ لِی عَلَی شَیْ ءٍ مِنَ الْأَشْیَاءِ وَ الَّذِی بَعَثَهُ إِلَی الْخَلْقِ أَجْمَعِینَ وَ جَعَلَهُ أَفْضَلَ النَّبِیِّینَ وَ الْمُرْسَلِینَ لَوْ دَعَا عَلَیَّ لَتَهَافَتَتْ (۴) أَعْضَائِی وَ تَفَاصَلَتْ أَجْزَائِی وَ احْتَمَلَتْنِی الرِّیَاحُ تَذْرُونِی حَتَّی لَا یُرَی لِشَیْ ءٍ مِنِّی عَیْنٌ وَ لَا أَثَرٌ یَفْعَلُ اللَّهُ ذَلِکَ بِی حَتَّی یَکُونَ أَکْبَرُ جُزْءٍ مِنِّی دُونَ عُشْرِ عَشِیرِ خَرْدَلَةٍ (۵) فَلَمَّا سَمِعُوا ذَلِکَ مِنْ هُبَلَ ضَجُّوا إِلَی رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَقَالُوا (۶) انْقَطَعَ الرَّجَاءُ عَمَّنْ سِوَاکَ فَأَغِثْنَا وَ ادْعُ اللَّهَ لِأَصْحَابِنَا فَإِنَّهُمْ لَا یَعُودُونَ إِلَی أَذَاکَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله شِفَاؤُهُمْ یَأْتِیهِمْ مِنْ حَیْثُ أَتَاهُمْ (۷) دَاؤُهُمْ عِشْرُونَ عَلَیَّ وَ عَشَرَةٌ عَلَی عَلِیٍّ فَجَاءُوا بِعِشْرِینَ أَقَامُوهُمْ (۸) بَیْنَ یَدَیْهِ وَ بِعَشَرَةٍ أَقَامُوهُمْ بَیْنَ یَدَیْ عَلِیٍّ علیه السلام فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله لِلْعِشْرِینَ غُضُّوا (۹) أَعْیُنَکُمْ وَ قُولُوا اللَّهُمَّ بِجَاهِ مَنْ بِجَاهِهِ ابْتَلَیْتَنَا فَعَافِنَا بِمُحَمَّدٍ وَ عَلِیٍّ وَ الطَّیِّبِینَ مِنْ آلِهِمَا وَ کَذَلِکَ قَالَ عَلِیٌّ علیه السلام لِلْعَشَرَةِ الَّذِینَ بَیْنَ یَدَیْهِ فَقَالُوهَا فَقَامُوا کَأَنَّمَا (۱۰) نَشِطُوا مِنْ عِقَالٍ مَا بِأَحَدٍ مِنْهُمْ نَکْبَةٌ

۱- فجاءه خ ل.

۲- أی فلم یزل عن مواضعهم و لم یفارقوها.

۳- فی المصدر: و قالوا له.

۴- أی تساقطت.

۵- من خردله خ ل.

۶- و قالوا خ ل.

۷- أتتهم خ ل.

۸- فاقاموهم خ ل. و هو الموجود فی المصدر.

۹- غمضوا خ ل.

۱۰- کأنهم نشطوا خ ل. أقول: انشط البعیر من عقاله: اطلق.

وَ هُوَ أَصَحُّ مِمَّا كَانَ قَبْلَ أَنْ أَصِيبَ بِمَا أَصِيبَ فَآمَنَ الثَّلَاثُونَ وَ بَعْضُ أَهْلِيهِمْ وَ غَلَبَ الشَّقَاءُ عَلَى أَكْثَرِ الْبَاقِينَ وَ أَمَّا الْإِنْبَاءُ بِمَا يَأْكُلُونَ (۱) وَ مَا يَدَّخِرُونَ فِي بُيُوتِهِمْ فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله لَمَّا بَرَءُوا قَالَ (۲) لَهُمْ آمِنُوا فَقَالُوا آمَنَّا فَقَالَ أَ لَا أَزِيدُكُمْ بَصِيرَةً قَالُوا بَلَى قَالَ أُخْبِرُكُمْ بِمَا تَغَدَّى (۳) بِهِ هَؤُلَاءِ وَ تَدَاوَوْا (۴) تَغَدَّى فُلَانٌ بِكَذَا وَ تَدَاوَى فُلَانٌ بِكَذَا وَ بَقِيَ عِنْدَهُ كَذَا حَتَّى ذَكَرَهُمْ أَجْمَعِينَ ثُمَّ قَالَ يَا مَلَائِكَةَ رَبِّي أَحْضِرُونِي بَقَايَا غَدَائِهِمْ وَ دَوَائِهِمْ عَلَى أَطْبَاقِهِمْ وَ سُفَرِهِمْ (۵) فَأَحْضَرَتِ الْمَلَائِكَةُ ذَلِكَ وَ أَنْزَلَتْ مِنَ السَّمَاءِ بَقَايَا طَعَامِ أُولَئِكَ وَ دَوَائِهِمْ فَقَالُوا هَذِهِ الْبَقَايَا مِنَ الْمَأْكُولِ كَذَا وَ الْمُدَاوَى بِهِ كَذَا ثُمَّ قَالَ يَا أَيُّهَا الطَّعَامُ أَخْبِرْنَا كَمْ أُكِلَ مِنْكَ فَقَالَ الطَّعَامُ أُكِلَ مِنِّي كَذَا وَ تُرِكَ مِنِّي كَذَا وَ هُوَ مَا تَرَوْنَ وَ قَالَ بَعْضُ ذَلِكَ الطَّعَامِ أَكَلَ صَاحِبِي هَذَا مِنِّي كَذَا وَ بَقِيَ مِنِّي كَذَا وَ جَاءَ بِهِ الْخَادِمُ فَأَكَلَ مِنِّي كَذَا وَ أَنَا الْبَاقِي فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَمَنْ أَنَا قَالَ الطَّعَامُ وَ الدَّوَاءُ أَنْتَ رَسُولُ اللَّهِ فَقَالَ فَمَنْ هَذَا يُشِيرُ إِلَى عَلِيٍّ علیه السلام فَقَالَ الطَّعَامُ وَ الدَّوَاءُ هَذَا أَخُوكَ سَيِّدُ الْأَوَّلِينَ وَ الْآخِرِينَ وَ وَزِيرُكَ أَفْضَلُ الْوُزَرَاءِ وَ خَلِيفَتُكَ سَيِّدُ الْخُلَفَاءِ (۶).

أقول: التحريش الإغراء بين القوم و الأوباش من الناس الأخلاط و وجم أی أمسک و سکت و اليافوخ ملتقى عظم مقدم الرأس و مؤخره و التبجح بتقديم الجيم على الحاء إظهار الفرح و التبذخ التكبر و العلو و الجلاميد جمع الجُلْمُود بالضم و هو الصخر و يقال فُلِجَ على بناء المجهول أی أصابه الفالج فهو مفلوج و كذا لُقِيَ على المجهول أصابه اللقوه.

ص: ۲۶۴

۱- بما كانوا يأكلون خ ل. و هو الموجود فی المصدر.

۲- فقال خ ل.

۳- تغدی: أكل أول النهار. و فی المصدر: تغذی.

۴- فی المصدر المطبوع: و تداووا به، فقال (لواظ): قل يا رسول اللّه، فقال: احصروا تغذی فلان.

۵- السفر جمع السفره: ما يبسط عليه الطعام.

۶- التفسير المنسوب إلى الامام العسكریّ علیه السلام: ۱۴۹ و ۱۵۰.

«۶»-م، تفسير الإمام عليه السلام قَالَ أَبُو يَعْقُوبَ قُلْتُ لِلْإِمَامِ عليه السلام هَلْ كَانَ لِرَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام آيَاتٌ تُضَاهِي آيَاتِ مُوسَى عليه السلام فَقَالَ عليه السلام عَلِيٌّ نَفْسُ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ آيَاتُ رَسُولِ اللَّهِ آيَاتُ عَلِيٍّ عليه السلام وَ آيَاتُ عَلِيٍّ آيَاتُ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ مَا آيَةٌ أَعْطَاهَا اللَّهُ مُوسَى عليه السلام وَ لَا غَيْرَهُ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ إِلَّا وَ قَدْ أَعْطَى اللَّهُ مُحَمَّداً مِثْلَهَا أَوْ أَعْظَمَ مِنْهَا أَمَّا الْعَصَا الَّتِي كَانَتْ لِمُوسَى عليه السلام فَانْقَلَبَتْ ثُعْبَاناً فَتَلَقَّفَتْ مَا أَلْقَتْهُ (۱) السَّحَرَةُ مِنْ عِصِيِّهِمْ وَ حِبَالِهِمْ فَلَقَدْ كَانَ لِمُحَمَّدٍ صلى الله عليه و آله أَفْضَلُ مِنْهَا وَ هُوَ أَنَّ قَوْماً مِنَ الْيَهُودِ أَتَوْا مُحَمَّداً صلى الله عليه و آله فَسَأَلُوهُ وَ جَادَلُوهُ فَمَا أَتَوْهُ بِشَيْ‏ءٍ إِلَّا أَتَاهُمْ فِي جَوَابِهِ بِمَا بَهَرَهُمْ فَقَالُوا لَهُ يَا مُحَمَّدُ إِنْ كُنْتَ نَبِيّاً فَأْتِنَا بِمِثْلِ عَصَا مُوسَى فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله إِنَّ الَّذِي أَتَيْتُكُمْ بِهِ أَفْضَلُ (۲) مِنْ عَصَا مُوسَى عليه السلام لِأَنَّهُ بَاقٍ بَعْدِي إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ مُتَعَرِّضٌ (۳) لِجَمِيعِ الْأَعْدَاءِ الْمُخَالِفِينَ (۴) لَا يَقْدِرُ أَحَدٌ (۵) عَلَى مُعَارَضَةِ سُورَةٍ مِنْهُ وَ إِنَّ عَصَا مُوسَى زَالَتْ وَ لَمْ تَبْقَ بَعْدَهُ فَتُمْتَحَنَ كَمَا يَبْقَى الْقُرْآنُ فَيُمْتَحَنُ ثُمَّ إِنِّي سَآتِيكُمْ بِمَا هُوَ أَعْظَمُ مِنْ عَصَا مُوسَى وَ أَعْجَبُ فَقَالُوا فَأْتِنَا فَقَالَ إِنَّ مُوسَى عليه السلام كَانَتْ عَصَاهُ بِيَدِهِ يُلْقِيهَا (۶) وَ كَانَتِ الْقِبْطُ يَقُولُ كَافِرُهُمْ هَذَا يَحْتَالُ فِي الْعَصَا بِحِيلَةٍ وَ إِنَّ اللَّهَ سَوْفَ يُقَلِّبُ خَشَباً لِمُحَمَّدٍ ثَعَابِينَ بِحَيْثُ لَا يَمَسُّهَا يَدُ مُحَمَّدٍ وَ لَا يَحْضُرُهَا إِذَا رَجَعْتُمْ إِلَى بُيُوتِكُمْ وَ اجْتَمَعْتُمُ اللَّيْلَةَ فِي مَجْمَعِكُمْ فِي ذَلِكَ الْبَيْتِ قَلَّبَ اللَّهُ جُذُوعَ سُقُوفِكُمْ كُلَّهَا أَفَاعِيَ وَ هِيَ أَكْثَرُ مِنْ مِائَةِ جِذْعٍ فَتَتَصَدَّعُ مَرَارَاتُ (۷) أَرْبَعَةٍ مِنْكُمْ فَيَمُوتُونَ وَ يُغْشَى عَلَى الْبَاقِينَ مِنْكُمْ إِلَى غَدَاةِ غَدٍ فَيَأْتِيكُمْ يَهُودُ فَتُخْبِرُونَهُمْ بِمَا رَأَيْتُمْ فَلَا يُصَدِّقُونَكُمْ فَتَعُودُ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَ يَمْلَأُ أَعْيُنَهُمْ ثَعَابِينُ كَمَا كَانَتْ فِي بَارِحَتِكُمْ فَيَمُوتُ مِنْهُمْ جَمَاعَةٌ وَ تُخْبَلُ جَمَاعَةٌ وَ

۱- ما أتته خ ل، و هو الموجود فی المصدر.

۲- أعظم خ ل،وهو الموجود فی المصدر.

۳- معرض خ ل، وهو الموجود فی المصدر.

۴- و المخالفين خ ل و هو الموجود في المصدر.

۵- لا يقدر أحد منهم أبدا على معارضه. و هو الموجود فی المصدر.

۶- فيلقيها خ ل.

۷- مرارات جمع المراره: هنه شبه كيس لازقه بالكبد تكون فيها ماده صفراء هی المره.

يَغْشَى عَلَى أَكْثَرِهِمْ قَالَ فَوَ الَّذِی بَعَثَهُ بِالْحَقِّ نَبِیّاً لَقَدْ ضَحِکَ الْقَوْمُ کُلُّهُمْ بَیْنَ یَدَیْ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله لَا یَحْتَشِمُونَهُ وَ لَا یَهَابُونَهُ وَ یَقُولُ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ انْظُرُوا مَا ادَّعَی وَ کَیْفَ عَدَا طَوْرَهُ (۱) فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله إِنْ کُنْتُمُ الْآنَ تَضْحَکُونَ فَسَوْفَ تَبْکُونَ وَ تَتَحَیَّرُونَ إِذَا شَاهَدْتُمْ مَا عَنْهُ تُخْبَرُونَ أَلَا فَمَنْ هَالَهُ ذَلِکَ مِنْکُمْ وَ خَشِیَ عَلَی نَفْسِهِ أَنْ یَمُوتَ أَوْ یُخْبَلَ فَلْیَقُلْ اللَّهُمَّ بِجَاهِ مُحَمَّدٍ الَّذِی اصْطَفَیْتَهُ وَ عَلِیٍّ الَّذِی ارْتَضَیْتَهُ وَ أَوْلِیَائِهِمَا الَّذِینَ مَنْ سَلَّمَ لَهُمْ أَمْرَهُمُ اجْتَبَیْتَهُ لَمَّا قَوَّیْتَنِی عَلَی مَا أَرَی وَ إِنْ کَانَ مَنْ یَمُوتُ هُنَاکَ مِمَّنْ یُحِبُّهُ (۲) وَ یُرِیدُ حَیَاتَهُ فَلْیَدْعُ لَهُ بِهَذَا الدُّعَاءِ یَنْشُرُهُ اللَّهُ تَعَالَی وَ یُقَوِّیهِ قَالَ علیه السلام فَانْصَرَفُوا وَ اجْتَمَعُوا فِی ذَلِکَ الْمَوْضِعِ وَ جَعَلُوا یَهْزَءُونَ بِمُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله وَ قَوْلِهِ إِنَّ تِلْکَ الْجُذُوعَ تَنْقَلِبُ أَفَاعِیَ فَسَمِعُوا حَرَکَةً مِنَ السَّقْفِ فَإِذَا بِتِلْکَ الْجُذُوعِ انْقَلَبَتْ (۳) أَفَاعِیَ وَ قَدْ لَوَّتْ (۴) رُءُوسَهَا عَنِ الْحَائِطِ وَ قَصَدَتْ نَحْوَهُمْ تَلْتَقِمُهُمْ (۵) فَلَمَّا وَصَلَتْ إِلَیْهِمْ کَفَّتْ عَنْهُمْ وَ عَدَلَتْ إِلَی مَا فِی الدَّارِ مِنْ حُبَابٍ وَ جِرَارٍ وَ کِیزَانٍ (۶) وَ صِلَایَاتٍ وَ کَرَاسِیَّ وَ خَشَبٍ وَ سَلَالِیمَ (۷) وَ أَبْوَابٍ فَالْتَقَمَتْهَا وَ أَکَلَتْهَا فَأَصَابَهُمْ مَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ علیه السلام إِنَّهُ یُصِیبُهُمْ فَمَاتَ (۸) مِنْهُمْ أَرْبَعَةٌ وَ خُبِلَ جَمَاعَةٌ وَ جَمَاعَةٌ خَافُوا عَلَی أَنْفُسِهِمْ فَدَعَوْا بِمَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَقَوِیَتْ قُلُوبُهُمْ وَ کَانَتِ الْأَرْبَعَةُ أَتَی بَعْضُهُمْ فَدَعَا لَهُمْ بِهَذَا الدُّعَاءِ فَنُشِرُوا فَلَمَّا رَأَوْا ذَلِکَ قَالُوا إِنَّ هَذَا الدُّعَاءَ مُجَابٌ بِهِ وَ إِنَّ مُحَمَّداً صَادِقٌ وَ إِنْ کَانَ یَثْقُلُ عَلَیْنَا تَصْدِیقُهُ (۹) أَ فَلَا نَدْعُو بِهِ لِتَلِینَ لِلْإِیمَانِ بِهِ وَ التَّصْدِیقِ لَهُ وَ الطَّاعَهِ لِأَوَامِرِهِ وَ زَوَاجِرِهِ قُلُوبُنَا فَدَعَوْا بِذَلِکَ الدُّعَاءِ فَحَبَّبَ اللَّهُ

۱- أی جاوز حده.

۲- فی المصدر المطبوع: و ان کان من یموت هناک و کان ممن یحبه. و فی نسخه مخطوطه منه: و ان کان من یموت هناک فمن یحبه اه و لعله الصحیح.

۳- تنقلب خ ل.

۴- و قد ولت خ ل، و هو الموجود فی المصدر. و فیه: الی الحائط.

۵- أی لتأکلهم و تبتلعهم.

۶- الحباب: جمع الحب و الجرار: جمع الجره و الکیزان جمع الکوز.

۷- جمع السلم.

۸- و مات خ ل.

۹- فی المصدر: تصدیقه و اتباعه.

تَعَالَی إِلَيْهِمُ الْإِيمَانَ وَ طَيَّبَهُ فِی قُلُوبِهِمْ وَ كَرَّهَ إِلَيْهِمُ الْكُفْرَ فَآمَنُوا بِاللَّهِ وَ رَسُولِهِ فَلَمَّا أَصْبَحُوا مِنْ غَدٍ جَاءَتِ الْيَهُودُ وَ قَدْ عَادَتِ الْجُذُوعُ ثَعَابِينَ كَمَا كَانَتْ فَشَاهَدُوهَا وَ تَحَيَّرُوا وَ مَاتَ مِنْهُمْ جَمَاعَةٌ وَ غَلَبَ الشَّقَاءُ عَلَی الْآخَرِينَ (۱) وَ قَالَ وَ أَمَّا الْيَدُ فَلَقَدْ كَانَ لِمُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله مِثْلُهَا وَ أَفْضَلُ مِنْهَا وَ أَكْثَرُ مِنْهَا أَلْفَ مَرَّةٍ (۲) كَانَ صلی الله علیه و آله يُحِبُّ أَنْ يَأْتِيَهُ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ علیهما السلام وَ كَانَا يَكُونَانِ عِنْدَ أَهْلِهِمَا (۳) أَوْ مَوَالِيهِمَا أَوْ دَايَتِهِمَا (۴) وَ كَانَ يَكُونُ فِی ظُلْمَةِ اللَّيْلِ فَيُنَادِيهِمَا رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله يَا بَا مُحَمَّدٍ يَا بَا عَبْدِ اللَّهِ هَلُمَّا إِلَيَّ فَيُقْبِلَانِ نَحْوَهُ مِنْ ذَلِكَ الْبُعْدِ قَدْ بَلَغَهُمَا (۵) صَوْتُهُ فَيَقُولُ (۶) رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله بِسَبَّابَتِهِ هَكَذَا يُخْرِجُهَا مِنَ الْبَابِ فَتُضِيءُ لَهُمَا أَحْسَنَ مِنْ ضَوْءِ الْقَمَرِ وَ الشَّمْسِ فَيَأْتِيَانِ فَتَعُودُ (۷) الْإِصْبَعُ كَمَا كَانَتْ فَإِذَا قَضَی وَطَرَهُ (۸) مِنْ لِقَائِهِمَا وَ حَدِيثِهِمَا قَالَ ارْجِعَا إِلَی مَوْضِعِكُمَا فَقَالَ (۹) بَعْدُ بِسَبَّابَتِهِ هَكَذَا فَأَضَاءَتْ أَحْسَنَ مِنْ ضِيَاءِ الْقَمَرِ وَ الشَّمْسِ قَدْ أَحَاطَ بِهِمَا إِلَی أَنْ يَرْجِعَا إِلَی مَوْضِعِهِمَا ثُمَّ تَعُودُ إِصْبَعُهُ صلی الله علیه و آله كَمَا كَانَتْ مِنْ لَوْنِهَا فِی سَائِرِ الْأَوْقَاتِ وَ أَمَّا الطُّوفَانُ الَّذِی أَرْسَلَهُ اللَّهُ تَعَالَی عَلَی الْقِبْطِ فَقَدْ أَرْسَلَ اللَّهُ مِثْلَهُ عَلَی قَوْمٍ مُشْرِكِينَ آيَةً لِمُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله فَقَالَ إِنَّ رَجُلًا مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله يُقَالُ لَهُ ثَابِتُ بْنُ الْأَفْلَحِ (۱۰) قَتَلَ رَجُلًا مِنَ الْمُشْرِكِينَ فِی بَعْضِ الْمَغَازِی فَنَذَرَتْ امْرَأَةُ ذَلِكَ الْمُشْرِكِ الْمَقْتُولِ لَتَشْرَبَنَّ فِی قِحْفِ رَأْسِ ذَلِكَ الْقَاتِلِ الْخَمْرَ فَلَمَّا وَقَعَ بِالْمُسْلِمِينَ يَوْمَ أُحُدٍ مَا وَقَعَ قُتِلَ ثَابِتٌ هَذَا عَلَی رَبْوَةٍ مِنَ الْأَرْضِ فَانْصَرَفَ الْمُشْرِكُونَ وَ اشْتَغَلَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ أَصْحَابُهُ

۱- فی المصدر: و تحيروا و غلب الشقاء عليهم. قال: و اما اليد.

۲- فی المصدر: و أكثر من الف مره.

۳- فی المصدر: عند أهليهما.

۴- الدايه: القابله.

۵- و قد بلغهما خ ل.

۶- أی يشير بها.

۷- ثم تعود خ ل.

۸- الوطر: الحاجه و البغيه.

۹- و قال خ ل.

۱۰- فی نسخه من المصدر: ثابت بن أبی الافلح.

بِدَفْنِ أَصْحَابِهِ فَجَاءَتِ الْمَرْأَةُ إِلَى أَبِی سُفْيَانَ تَسْأَلُهُ أَنْ يَبْعَثَ رَجُلًا مَعَ عَبْدٍ لَهَا إِلَى مَكَانِ ذَلِكَ الْمَقْتُولِ لِيَجْتَزَّ رَأْسَهُ فَيُؤْتَى بِهِ لِتَفِیَ بِنَذْرِهَا فَتَشْرَبَ فِی قِحْفِهِ خَمْراً وَ قَدْ كَانَتِ الْبِشَارَةُ أَتَتْهَا بِقَتْلِهِ أَتَاهَا بِهَا عَبْدٌ لَهَا فَأَعْتَقَتْهُ وَ أَعْطَتْهُ جَارِيَةً لَهَا ثُمَّ سَأَلَتْ أَبَا سُفْيَانَ فَبَعَثَ إِلَى ذَلِكَ الْمَقْتُولِ مِائَتَيْنِ مِنْ أَصْحَابِ (١) الْجَلْدِ فِی جَوْفِ اللَّيْلِ لِيَجْتَزُّوا رَأْسَهُ فَيَأْتُوهَا بِهِ فَذَهَبُوا فَجَاءَتْ رِيحٌ فَدَحْرَجَتِ الرَّجُلَ إِلَى حَدُورٍ (٢) فَتَبِعُوهُ لِيَقْطَعُوا رَأْسَهُ فَجَاءَ مِنَ الْمَطَرِ وَابِلٌ عَظِيمٌ فَغَرَّقَ الْمِائَتَيْنِ وَ لَمْ يُوقَفْ لِذَلِكَ الْمَقْتُولِ وَ لَا لِوَاحِدٍ مِنَ الْمِائَتَيْنِ عَلَى عَيْنٍ وَ لَا أَثَرٍ وَ مَنَعَ اللَّهُ الْكَافِرَةَ مِمَّا أَرَادَتْ فَهَذَا أَعْظَمُ مِنَ الطُّوفَانِ آيَةً لَهُ صلى الله عليه و آله وَ أَمَّا الْجَرَادُ الْمُرْسَلُ عَلَى بَنِی إِسْرَائِيلَ فَقَدْ فَعَلَ اللَّهُ أَعْظَمَ وَ أَعْجَبَ مِنْهُ بِأَعْدَاءِ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه و آله فَإِنَّهُ أَرْسَلَ عَلَيْهِمْ جَرَاداً أَكَلَهُمْ وَ لَمْ يَأْكُلْ جَرَادُ مُوسَى عليه السلام رِجَالَ الْقِبْطِ وَ لَكِنَّهُ أَكَلَ زُرُوعَهُمْ وَ ذَلِكَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله كَانَ فِی بَعْضِ أَسْفَارِهِ إِلَى الشَّامِ وَ قَدْ تَبِعَهُ مِائَتَانِ مِنْ يَهُودِهَا فِی خُرُوجِهِ عَنْهَا وَ إِقْبَالِهِ نَحْوَ مَكَّةَ يُرِيدُونَ قَتْلَهُ مَخَافَةَ أَنْ يُزِيلَ اللَّهُ دَوْلَةَ الْيَهُودِ عَلَى يَدِهِ فَرَامُوا قَتْلَهُ وَ كَانَ فِی الْقَافِلَةِ فَلَمْ يَجْسُرُوا عَلَيْهِ وَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله إِذَا أَرَادَ حَاجَةً أَبْعَدَ وَ اسْتَتَرَ بِأَشْجَارٍ تَكْنُفُهُ (٣) أَوْ بَرِّيَّةٍ بَعِيدَةٍ فَخَرَجَ ذَاتَ يَوْمٍ لِحَاجَتِهِ فَأَبْعَدَ وَ تَبِعُوهُ وَ أَحَاطُوا بِهِ وَ سَلُّوا سُيُوفَهُمْ عَلَيْهِ فَأَثَارَ اللَّهُ جَلَّ وَ عَلَا مِنْ تَحْتِ رِجْلِ مُحَمَّدٍ مِنْ ذَلِكَ الرَّمْلِ جَرَاداً (٤) فَاحْتَوَشَتْهُمْ وَ جَعَلَتْ تَأْكُلُهُمْ فَاشْتَغَلُوا بِأَنْفُسِهِمْ عَنْهُ فَلَمَّا فَرَغَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله مِنْ حَاجَتِهِ وَ هُمْ يَأْكُلُهُمُ الْجَرَادُ وَ رَجَعَ إِلَى أَهْلِ الْقَافِلَةِ فَقَالُوا لَهُ مَا بَالُ الْجَمَاعَةِ خَرَجُوا خَلْفَكَ لَمْ يَرْجِعْ مِنْهُمْ أَحَدٌ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله جَاءُوا يَقْتُلُونَنِی فَسَلَّطَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ الْجَرَادَ فَجَاءُوا وَ نَظَرُوا إِلَيْهِمْ فَبَعْضُهُمْ قَدْ مَاتَ وَ بَعْضُهُمْ قَدْ كَادَ يَمُوتُ وَ الْجَرَادُ يَأْكُلُهُمْ فَمَا زَالُوا يَنْظُرُونَ إِلَيْهِمْ حَتَّى أَتَى الْجَرَادُ عَلَى أَعْيَانِهِمْ فَلَمْ تُبْقِ مِنْهُمْ شَيْئاً وَ أَمَّا الْقَمْلُ فَأَظْهَرَ اللَّهُ قُدْرَتَهُ عَلَى أَعْدَاءِ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه و آله بِالْقَمْلِ وَ قِصَّةُ ذَلِكَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ

١- أصحابه خ ل. أقول أى من أصحابه الشديد القوى.

٢- الحدور: المكان الذى ينحدر منه.

٣- باشجار ملتفه أو بخربه بعيده خ ل.

٤- كثيرا خ ل.

صلی الله علیه و آله لَمَّا ظَهَرَ بِالْمَدِينَهِ أَمْرُهُ وَ عَلَا بِهَا شَأْنُهُ حَدَّثَ يَوْماً أَصْحَابَهُ عَنِ امْتِحَانِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ لِلْأَنْبِيَاءِ وَ عَنْ صَبْرِهِمْ عَلَى الْأَذَى فِي طَاعَهِ اللَّهِ فَقَالَ فِي حَدِيثِهِ إِنَّ بَيْنَ الرُّكْنِ وَ الْمَقَامِ قُبُورَ سَبْعِينَ نَبِيّاً مَا مَاتُوا إِلَّا بِضُرِّ الْجُوعِ وَ الْقَمْلِ (۱) فَسَمِعَ بِذَلِكَ بَعْضُ الْمُنَافِقِينَ مِنَ الْيَهُودِ وَ بَعْضُ مَرَدَهِ (۲) قُرَيْشٍ فَتَآمَرُوا (۳) بَيْنَهُمْ لَيُلْحِقُنَّ مُحَمَّداً بِهِمْ فَيَقْتُلُوهُ (۴) بِسُيُوفِهِمْ حَتَّى لَا يَكْذِبَ فَتَآمَرُوا بَيْنَهُمْ وَ هُمْ مِائَتَانِ عَلَى الْإِحَاطَهِ بِهِ يَوْماً يَجِدُونَهُ مِنَ الْمَدِينَهِ خَارِجاً (۵) فَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله يَوْماً خَالِياً فَتَبِعَهُ الْقَوْمُ وَ نَظَرَ أَحَدُهُمْ إِلَى ثِيَابِ نَفْسِهِ وَ فِيهَا قَمْلٌ ثُمَّ جَعَلَ بَدَنَهُ وَ ظَهْرَهُ يَحُكُّهُ مِنَ الْقَمْلِ فَأَنِفَ مِنْ أَصْحَابِهِ وَ اسْتَحْيَا فَانْسَلَّ عَنْهُمْ (۶) وَ أَبْصَرَ آخَرُ ذَلِكَ مِنْ نَفْسِهِ وَ فِيهَا قَمْلٌ مِثْلُ ذَلِكَ فَانْسَلَّ فَمَا زَالَ كَذَلِكَ حَتَّى وَجَدَ ذَلِكَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْ نَفْسِهِ فَرَجَعُوا ثُمَّ زَادَ ذَلِكَ عَلَيْهِمْ حَتَّى اسْتَوْلَى عَلَيْهِمُ الْقَمْلُ وَ انْطَبَقَتْ حُلُوقُهُمْ (۷) فَلَمْ يَدْخُلْ فِيهَا طَعَامٌ وَ لَا شَرَابٌ فَمَاتُوا كُلُّهُمْ فِي شَهْرَيْنِ مِنْهُمْ مَنْ مَاتَ فِي خَمْسَهِ أَيَّامٍ وَ مِنْهُمْ مَنْ مَاتَ فِي عَشَرَهِ أَيَّامٍ وَ أَقَلَّ وَ أَكْثَرَ فَلَمْ يَزِدْ عَلَى شَهْرَيْنِ حَتَّى مَاتُوا بِأَجْمَعِهِمْ بِذَلِكَ الْقَمْلِ وَ الْجُوعِ وَ الْعَطَشِ فَهَذَا الْقَمْلُ الَّذِي أَرْسَلَهُ اللَّهُ تَعَالَى عَلَى أَعْدَاءِ مُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله آيَهً لَهُ وَ أَمَّا الضَّفَادِعُ فَقَدْ أَرْسَلَ اللَّهُ مِثْلَهَا عَلَى أَعْدَاءِ مُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله حِينَ قَصَدُوا قَتْلَهُ فَأَهْلَكَهُمْ بِالْجُرَذِ (۸) وَ ذَلِكَ أَنَّ مِائَتَيْنِ بَعْضُهُمْ كُفَّارُ الْعَرَبِ وَ بَعْضُهُمْ يَهُودُ وَ بَعْضُهُمْ أَخْلَاطٌ مِنَ النَّاسِ اجْتَمَعُوا بِمَكَّهَ فِي أَيَّامِ الْمَوْسِمِ وَ هَمُّوا فِيمَا بَيْنَهُمْ لَنَقْتُلَنَّ مُحَمَّداً فَخَرَجُوا نَحْوَ الْمَدِينَهِ فَبَلَغُوا بَعْضَ تِلْكَ الْمَنَازِلِ وَ إِذَا هُنَاكَ مَاءٌ فِي بِرْكَهٍ (۹) أَطْيَبُ مِنْ مَائِهِمُ الَّذِي كَانَ مَعَهُمْ فَصَبُّوا مَا

۱- أی عند الاسر و طول الحبس.

۲- کفار خ ل.

۳- أی فتشاوروا.

۴- فلیقتلنه خ ل و هو الموجود فی المصدر.

۵- فی المصدر: خالیا خارجا.

۶- أی فانطلق فی استخفاء.

۷- و نقبت حلقومهم خ ل صح. أقول: فی المصدر المطبوع: و انطبقت حلقومهم، و فی نسخه مخطوطه مثل ما فی الصلب. و الحلوق جمع الحلق.

۸- فاهلکهم بها خ ل و فی المصدر: فاهلکهم اللّه بالجرذ.

۹- أو حوض خ ل، و هو الموجود فی المصدر.

كَانَ مَعَهُمْ مِنْهُ وَ مَلَئُوا رَوَايَاهُمْ وَ مَزَاوِدَهُمْ مِنْ ذَلِكَ الْمَاءِ وَ ارْتَحَلُوا (۱) فَبَلَغُوا أَرْضاً ذَاتَ جُرَذٍ كَثِيرٍ (۲) فَحَطُّوا رَوَاحِلَهُمْ عِنْدَهَا فَسُلِّطَتْ عَلَى مَزَاوِدِهِمْ وَ رَوَايَاهُمْ وَ سَطَائِحِهِمُ الْجُرَذُ (۳) وَ خَرَقَتْهَا وَ نَقَبَتْهَا (۴) وَ سَالَ مِيَاهُهَا فِي تِلْكَ الْحَرَّهِ (۵) فَلَمْ يَشْعُرُوا إِلَّا وَ قَدْ عَطِشُوا وَ لَا مَاءَ مَعَهُمْ فَرَجَعُوا الْقَهْقَرَى إِلَى تِلْكَ الْبِرْكَهِ (۶) الَّتِي كَانُوا تَزَوَّدُوا مِنْهَا تِلْكَ الْمِيَاهَ وَ إِذَا الْجُرَذُ (۷) قَدْ سَبَقَهُمْ إِلَيْهَا فَنَقَبَتْ أَفْوَاهَهَا (۸) وَ سَالَتْ (۹) فِي الْحَرَّهِ مِيَاهُهَا فَوَقَفُوا آيِسِينَ مِنَ الْمَاءِ وَ تَمَاوَتُوا وَ لَمْ يُفْلِتْ مِنْهُمْ أَحَدٌ إِلَّا وَاحِدٌ كَانَ لَا يَزَالُ يَكْتُبُ عَلَى لِسَانِهِ مُحَمَّداً وَ عَلَى بَطْنِهِ مُحَمَّداً وَ يَقُولُ يَا رَبَّ مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ قَدْ تُبْتُ مِنْ أَذَى مُحَمَّدٍ فَفَرِّجْ عَنِّي بِجَاهِ مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ فَسَلِمَ وَ كَفَّ (۱۰) عَنْهُ الْعَطَشُ فَوَرَدَتْ عَلَيْهِ قَافِلَهٌ فَسَقَوْهُ وَ حَمَلُوهُ وَ أَمْتِعَهَ الْقَوْمِ وَ جِمَالَهُمْ وَ كَانَتْ أَصْبَرَ عَلَى الْعَطَشِ مِنْ رِجَالِهَا فَآمَنَ بِرَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ جَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله تِلْكَ الْجِمَالَ وَ الْأَمْوَالَ لَهُ قَالَ وَ أَمَّا الدَّمُ فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله احْتَجَمَ مَرَّهً فَدَفَعَ الدَّمَ الْخَارِجَ مِنْهُ إِلَى أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ وَ قَالَ لَهُ غَيِّبْهُ فَذَهَبَ فَشَرِبَهُ فَقَالَ لَهُ صلى الله عليه و آله مَا صَنَعْتَ (۱۱) بِهِ قَالَ شَرِبْتُهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ أَ وَ لَمْ أَقُلْ لَكَ غَيِّبْهُ فَقَالَ غَيَّبْتُهُ (۱۲) فِي وِعَاءٍ حَرِيزٍ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله إِيَّاكَ وَ أَنْ تَعُودَ لِمِثْلِ هَذَا ثُمَّ اعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ قَدْ حَرَّمَ عَلَى النَّارِ لَحْمَكَ وَ دَمَكَ لِمَا اخْتَلَطَ بِدَمِي وَ لَحْمِي فَجَعَلَ أَرْبَعُونَ مِنَ الْمُنَافِقِينَ يَهْزَءُونَ بِرَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ يَقُولُونَ زَعَمَ أَنَّهُ قَدْ أَعْتَقَ

۱- و ارتجعوا خ ل.

۲- و ضفادع خ.

۳- الضفادع و الجرذ خ ل.

۴- في المصدر: و ثقبتها.

۵- الحره: الأرض ذات حجاره نخره سود كأنها أحرقت بالنار.

۶- الحياض خ ل.

۷- و الضفادع خ.

۸- اصولها خ ل، و في المصدر: فثقبت اصولها.

۹- و سيلت خ ل.

۱۰- و كف اللّه خ و هو الموجود في المصدر.

۱۱- ما ذا صنعت به خ. و هو الموجود في المصدر.

۱۲- قد غيبته: خ.

الْخُدْرِيَّ مِنَ النَّارِ لِاخْتِلَاطِ دَمِهِ بِدَمِهِ وَ مَا هُوَ إِلَّا كَذَّابٌ مُفْتَرٍ وَ أَمَّا نَحْنُ فَنَسْتَقْذِرُ دَمَهُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله أَمَا إِنَّ اللَّهَ يُعَذِّبُهُمْ بِالدَّمِ وَ يُمِيتُهُمْ بِهِ وَ إِنْ كَانَ لَمْ يُمِتِ الْقِبْطَ فَلَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا يَسِيراً حَتَّى لَحِقَهُمُ الرُّعَافُ الدَّائِمُ وَ سَيَلَانُ الدِّمَاءِ مِنْ أَضْرَاسِهِمْ فَكَانَ طَعَامُهُمْ وَ شَرَابُهُمْ يَخْتَلِطُ بِالدَّمِ فَيَأْكُلُونَهُ فَبَقُوا كَذَلِكَ أَرْبَعِينَ صَبَاحاً مُعَذَّبِينَ ثُمَّ هَلَكُوا وَ أَمَّا السِّنِينُ وَ نَقْصٌ مِنَ الثَّمَرَاتِ فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله دَعَا عَلَى مُضَرَ فَقَالَ اللَّهُمَّ اشْدُدْ وَطْأَتَكَ عَلَى مُضَرَ وَ اجْعَلْهَا عَلَيْهِمْ سِنِينَ كَسِنِي يُوسُفَ فَابْتَلَاهُمُ اللَّهُ بِالْقَحْطِ وَ الْجُوعِ فَكَانَ الطَّعَامُ يُجْلَبُ إِلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ نَاحِيَةٍ فَإِذَا اشْتَرَوْهُ وَ قَبَضُوهُ لَمْ يَصِلُوا بِهِ إِلَى بُيُوتِهِمْ حَتَّى يُسَوَّسَ (۱) وَ يُنْتِنَ وَ يَفْسُدَ فَتَذْهَبُ أَمْوَالُهُمْ وَ لَا يَحْصُلُ لَهُمْ فِي الطَّعَامِ نَفْعٌ حَتَّى أَضَرَّ بِهِمُ الْأَزْمُ وَ الْجُوعُ الشَّدِيدُ الْعَظِيمُ حَتَّى أَكَلُوا الْكِلَابَ الْمَيْتَةَ وَ أَحْرَقُوا عِظَامَ الْمَوْتَى فَأَكَلُوهَا وَ حَتَّى نَبَشُوا عَنْ قُبُورِ الْمَوْتَى فَأَكَلُوهُمْ وَ حَتَّى رُبَّمَا أَكَلَتِ الْمَرْأَةُ طِفْلَهَا إِلَى أَنْ مَشَى جَمَاعَةٌ (۲) مِنْ رُؤَسَاءِ قُرَيْشٍ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَقَالُوا يَا مُحَمَّدُ هَبْكَ (۳) عَادَيْتَ الرِّجَالَ فَمَا بَالُ النِّسَاءِ وَ الصِّبْيَانِ وَ الْبَهَائِمِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله أَنْتُمْ بِهَذَا مُعَاقَبُونَ وَ أَطْفَالُكُمْ وَ حَيَوَانَاتُكُمْ بِهَذَا غَيْرُ مُعَاقَبِهِ بَلْ هِيَ مُعَوَّضَةٌ لِجَمِيعِ الْمَنَافِعِ حَيْثُ (۴) يَشَاءُ رَبُّنَا فِي الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةِ فَسَوْفَ يُعَوِّضُهَا اللَّهُ تَعَالَى عَمَّا أَصَابَهَا (۵) ثُمَّ عَفَا عَنْ مُضَرَ وَ قَالَ اللَّهُمَّ افرِجْ عَنْهُمْ فَعَادَ إِلَيْهِمُ الْخِصْبُ وَ الدَّعَةُ وَ الرَّفَاهِيَهُ فَذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ فِيهِمْ يُعَدِّدُ عَلَيْهِمْ نِعَمَهُ فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هذَا الْبَيْتِ الَّذِي أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ وَ آمَنَهُمْ مِنْ خَوْفٍ (۶) قَالَ الْإِمَامُ (۷) عليه السلام وَ أَمَّا الطَّمْسُ لِأَمْوَالِ قَوْمِ فِرْعَوْنَ فَقَدْ كَانَ مِثْلُهُ آيَةً لِمُحَمَّدٍ صلى الله عليه و آله وَ

ص: ۲۷۱

۱- يتسوس خ ل. و هو الموجود فى المصدر.

۲- جماعات خ ل، و هو الموجود فى المصدر.

۳- هب: فعل أمر من وهب، و يقال: هبنى فعلت أى احسبنى، و انما يستعمل من الماده بهذا المعنى كلمه «هب» للامر فقط فتنصب مفعولين.

۴- حين خ ل.

۵- على ما أصابها خ ل.

۶- القريش: ۴.

۷- قال أمير المؤمنين عليه السلام خ ل. و هو الموجود فى المصدر.

عَلِيٍّ علیه السلام وَ ذَلِکَ أَنَّ شَیْخاً کَبِیراً جَاءَ بِابْنِهِ إِلَی رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ الشَّیْخُ یَبْکِی وَ یَقُولُ یَا رَسُولَ اللَّهِ ابْنِی هَذَا غَذَوْتُهُ صَغِیراً وَ مُنْتُهُ (۱) طِفْلًا عَزِیزاً وَ أَعَنْتُهُ (۲) بِمَالِی کَثِیراً حَتَّی اشْتَدَّ أَزْرُهُ (۳) وَ قَوِیَ ظَهْرُهُ وَ کَثُرَ مَالُهُ وَ فَنِیَتْ قُوَّتِی وَ ذَهَبَ مَالِی عَلَیْهِ وَ صِرْتُ مِنَ الضَّعْفِ إِلَی مَا تَرَی (۴) فَلَا یُوَاسِینِی بِالْقُوتِ الْمُمْسِکِ لِرَمَقِی فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله لِلشَّابِّ مَا ذَا تَقُولُ قَالَ یَا رَسُولَ اللَّهِ لَا فَضْلَ مَعِی عَنْ قُوتِی وَ قُوتِ عِیَالِی فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله لِلْوَالِدِ مَا تَقُولُ فَقَالَ یَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ لَهُ أَنَابِیرَ (۵) حِنْطَةٍ وَ شَعِیرٍ وَ تَمْرٍ وَ زَبِیبٍ وَ بِدَرَ (۶) الدَّرَاهِمِ وَ الدَّنَانِیرِ وَ هُوَ غَنِیٌّ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله لِلِابْنِ مَا تَقُولُ قَالَ الِابْنُ یَا رَسُولَ اللَّهِ مَا لِی شَیْ ءٌ مِمَّا قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله اتَّقِ اللَّهَ یَا فَتَی وَ أَحْسِنْ إِلَی وَالِدِکَ الْمُحْسِنِ إِلَیْکَ یُحْسِنِ اللَّهُ إِلَیْکَ قَالَ لَا شَیْ ءَ لِی قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَنَحْنُ نُعْطِیهِ عَنْکَ فِی هَذَا الشَّهْرِ فَأَعْطِهِ أَنْتَ فِیمَا بَعْدَهُ وَ قَالَ لِأُسَامَهَ أَعْطِ الشَّیْخَ مِائَهَ دِرْهَمٍ نَفَقَهً لِشَهْرِهِ لِنَفْسِهِ وَ عِیَالِهِ فَفَعَلَ فَلَمَّا کَانَ رَأْسُ الشَّهْرِ جَاءَ الشَّیْخُ وَ الْغُلَامُ وَ قَالَ الْغُلَامُ لَا شَیْ ءَ لِی فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله لَکَ مَالٌ کَثِیرٌ وَ لَکِنَّکَ الْیَوْمَ تُمْسِی وَ أَنْتَ فَقِیرٌ وَقِیرٌ (۷) أَفْقَرُ مِنْ أَبِیکَ هَذَا لَا شَیْ ءَ لَکَ فَانْصَرَفَ الشَّابُّ فَإِذَا جِیرَانُ أَنَابِیرِهِ قَدِ اجْتَمَعُوا عَلَیْهِ یَقُولُونَ حَوِّلْ هَذِهِ الْأَنَابِیرَ عَنَّا فَجَاءَ إِلَی أَنَابِیرَ وَ إِذَا الْحِنْطَهُ وَ الشَّعِیرُ وَ التَّمْرُ وَ الزَّبِیبُ قَدْ نَتُنَ جَمِیعُهُ وَ فَسَدَ وَ هَلَکَ وَ أَخَذُوهُ بِتَحْوِیلِ ذَلِکَ عَنْ جِوَارِهِمْ فَاکْتَرَی أُجَرَاءَ بِأَمْوَالٍ کَثِیرَهٍ فَحَوَّلُوهُ وَ أَخْرَجُوهُ بَعِیداً عَنِ الْمَدِینَهِ ثُمَّ ذَهَبَ یُخْرِجُ إِلَیْهِمُ الکری (الْکِرَاءَ) مِنْ أَکْیَاسِهِ الَّتِی فِیهَا دَرَاهِمُهُ وَ دَنَانِیرُهُ فَإِذَا هِیَ قَدْ طُمِسَتْ وَ مُسِخَتْ حِجَارَهً وَ أَخَذَهُ الْحَمَّالُونَ بِالْأُجْرَهِ فَبَاعَ مَا کَانَ لَهُ مِنْ کِسْوَهٍ وَ فُرُشٍ وَ

۱- ربیته خ ل: و فی المصدر: صنته؛ و فی النسختین المطبوعتین: مننته من من فلانا: بلغ ممنونه و هو أقصی ما عنده.

۲- فی نسخه من المصدر: و أغنیته.

۳- الازر: الظهر.

۴- إلی ما قعد بی خ ل، و فی المصدر: و صرت من الضعف إلی ما تری، فعدل بی فلا یواسینی.

۵- الانابیر جمع الانبار: بیت التاجر الذی تنضد فیه الغلال و المتاع.

۶- البدر: جمع البدره: الکیس الموضوعه فیه الدراهم و الدنانیر. کمیه عظیمه من المال.

۷- و تصیر خ ل.

دَارٍ وَ أَعْطَاهُمْ فِی الْكِرَاءِ وَ خَرَجَ مِنْ ذَلِكَ كُلِّهِ صِفْراً ثُمَّ بَقِیَ فَقِیراً وَقِیراً لَا یَهْتَدِی إِلَی قُوتِ یَوْمِهِ فَسَقُمَ لِذَلِكَ جَسَدُهُ وَ ضَنِیَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یَا أَیُّهَا الْعَاقُّونَ لِلْآبَاءِ وَ الْأُمَّهَاتِ اعْتَبِرُوا وَ اعْلَمُوا أَنَّهُ كَمَا طُمِسَ فِی الدُّنْیَا عَلَی أَمْوَالِهِ فَكَذَلِكَ جُعِلَ بَدَلُ مَا كَانَ أُعِدَّ لَهُ فِی الْجَنَّهِ مِنَ الدَّرَجَاتِ مُعَدّاً لَهُ فِی النَّارِ مِنَ الدَّرَكَاتِ ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله إِنَّ اللَّهَ ذَمَّ الْیَهُودَ بِعِبَادَهِ الْعِجْلِ مِنْ دُونِ اللَّهِ بَعْدَ رُؤْیَتِهِمْ لِتِلْكَ الْآیَاتِ فَإِیَّاكُمْ وَ أَنْ تُضَاهُوهُمْ فِی ذَلِكَ قَالُوا وَ كَیْفَ نُضَاهِیهِمْ یَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ بِأَنْ تُطِیعُوا مَخْلُوقاً فِی مَعْصِیَهِ اللَّهِ وَ تَتَوَكَّلُوا عَلَیْهِ مِنْ دُونِ اللَّهِ تَكُونُوا قَدْ ضَاهَیْتُمُوهُمْ (1).

توضیح: خبل كفرح جن و لوی برأسه أمال و الصلایه مدق الطیب و القحف بالكسر العظم فوق الدماغ و الجَلَد بالتحریك القوه و الشده و احتوش القوم الصید أنفره بعضهم علی بعض و علی فلان جعلوه وسطهم و السطیحه المزاده.

قوله علیه السلام یسوس أی یقع فیه السوس و هو دود یقع فی الطعام و قال الجوهری الأزمه الشده و القحط یقال أصابتهم سنه أزمتهم أزما أی استأصلتهم و أزم علینا الدهر یأزم أزما أی اشتد و قل خیره و قال مانه یمونه مونا احتمل مونته (2) (مئونته) و قام بكفایته و قال فقیر وقیر (3) إتباع له و یقال معناه أنه قد أوقره الدَّیْنُ أی أثقله و ضَنِیَ بالكسر مرض و فی النهایه المضاهاه المشابهه و قد تهمز و قرئ بهما.

«7»-ج، الإحتجاج رُوِیَ عَنْ مُوسَی بْنِ جَعْفَرٍ علیهما السلام عَنْ أَبِیهِ عَنْ آبَائِهِ عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ عَلِیٍّ علیهم السلام أَنَّ یَهُودِیّاً مِنْ یَهُودِ الشَّامِ وَ أَحْبَارِهِمْ كَانَ قَدْ قَرَأَ التَّوْرَاهَ وَ الْإِنْجِیلَ وَ الزَّبُورَ وَ صُحُفَ الْأَنْبِیَاءِ علیهم السلام وَ عَرَفَ دَلَائِلَهُمْ جَاءَ إِلَی مَجْلِسٍ فِیهِ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ فِیهِمْ عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ علیهما السلام وَ ابْنُ عَبَّاسٍ وَ أَبُو مَعْبَدٍ الْجُهَنِیُّ (4) فَقَالَ یَا أُمَّهَ

1- التفسیر المنسوب الی الامام العسكریّ علیه السلام: 165- 170.

2- و یستعمل مهموزا أیضا یقال: مأن یمأن مأنا. و المئونه: القوت.

3- الوقیر: الذلیل المهان.

4- فی المصدر: و ابن مسعود و أبو سعید، و الظاهر أن الأخیر مصحف راجع ما علقنا علی الحدیث فی ج 10: 28.

مُحَمَّدٍ مَا تَرَكْتُمْ لِنَبِيٍّ دَرَجَةً وَ لَا لِمُرْسَلٍ فَضِيلَةً إِلَّا نَحَلْتُمُوهَا نَبِيَّكُمْ فَهَلْ تُجِيبُونِي عَمَّا أَسْأَلُكُمْ عَنْهُ فَكَاعَ (۱) الْقَوْمُ عَنْهُ فَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عليهما السلام نَعَمْ مَا أَعْطَى اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ نَبِيّاً دَرَجَةً وَ لَا مُرْسَلًا فَضِيلَةً إِلَّا وَ قَدْ جَمَعَهَا لِمُحَمَّدٍ صلى الله عليه و آله وَ زَادَ مُحَمَّداً صلى الله عليه و آله عَلَى الْأَنْبِيَاءِ أَضْعَافاً مُضَاعَفَةً قَالَ لَهُ الْيَهُودِيُّ فَهَلْ أَنْتَ مُجِيبِي قَالَ لَهُ نَعَمْ سَأَذْكُرُ لَكَ الْيَوْمَ مِنْ فَضَائِلِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله مَا يُقِرُّ اللَّهُ بِهِ أَعْيُنَ الْمُؤْمِنِينَ وَ يَكُونُ فِيهِ إِزَالَةٌ لِشَكِّ الشَّاكِّينَ فِي فَضَائِلِهِ إِنَّهُ صلى الله عليه و آله كَانَ إِذَا ذَكَرَ لِنَفْسِهِ فَضِيلَةً قَالَ وَ لَا فَخْرَ وَ أَنَا أَذْكُرُ لَكَ فَضَائِلَهُ غَيْرَ مُزْرٍ (۲) بِالْأَنْبِيَاءِ وَ لَا مُتَنَقِّصٍ لَهُمْ وَ لَكِنْ شُكْراً لِلَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ عَلَى مَا أَعْطَى مُحَمَّداً صلى الله عليه و آله مِثْلَ مَا أَعْطَاهُمْ وَ مَا زَادَهُ اللَّهُ وَ مَا فَضَّلَهُ عَلَيْهِمْ قَالَ لَهُ الْيَهُودِيُّ إِنِّي أَسْأَلُكَ فَأَعِدَّ لَهُ جَوَاباً قَالَ لَهُ عَلِيٌّ عليه السلام هَاتِ قَالَ لَهُ الْيَهُودِيُّ هَذَا آدَمُ عليه السلام أَسْجَدَ اللَّهُ لَهُ مَلَائِكَتَهُ فَهَلْ فَعَلَ بِمُحَمَّدٍ شَيْئاً مِنْ هَذَا فَقَالَ لَهُ عَلِيٌّ عليه السلام لَقَدْ كَانَ ذَلِكَ وَ لَئِنْ أَسْجَدَ اللَّهُ لِآدَمَ مَلَائِكَتَهُ فَإِنَّ سُجُودَهُمْ لَمْ يَكُنْ سُجُودَ طَاعَةٍ أَنَّهُمْ عَبَدُوا آدَمَ (۳) مِنْ دُونِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ لَكِنِ اعْتِرَافاً لِآدَمَ بِالْفَضِيلَةِ وَ رَحْمَةً مِنَ اللَّهِ لَهُ وَ مُحَمَّدٌ صلى الله عليه و آله أُعْطِيَ أَفْضَلَ مِنْ هَذَا (۴) إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ صَلَّى عَلَيْهِ فِي جَبَرُوتِهِ (۵) وَ الْمَلَائِكَةَ بِأَجْمَعِهَا وَ تَعَبَّدَ الْمُؤْمِنِينَ بِالصَّلَاةِ عَلَيْهِ فَهَذِهِ زِيَادَةٌ لَهُ يَا يَهُودِيُّ قَالَ لَهُ الْيَهُودِيُّ فَإِنَّ آدَمَ عليه السلام تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِ مِنْ بَعْدِ خَطِيئَتِهِ قَالَ لَهُ عَلِيٌّ عليه السلام لَقَدْ كَانَ كَذَلِكَ وَ مُحَمَّدٌ صلى الله عليه و آله نَزَلَ فِيهِ مَا هُوَ أَكْبَرُ مِنْ هَذَا مِنْ غَيْرِ ذَنْبٍ أَتَى قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ ما تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَ ما تَأَخَّرَ (۶) إِنَّ مُحَمَّداً غَيْرُ

۱- كاع عنه: جبن عنه و هابه.

۲- أزرى به و أزراه: عابه و وضع من حقه.

۳- في المصدر: و انهم عبدوا آدم.

۴- في المصدر و في كتاب الاحتجاجات: اعطى ما هو أفضل من هذا.

۵- الجبروت: صيغه مبالغه بمعنى القدره و السلطه و العظمه.

۶- الفتح: ۲.

مُوَافِ الْقِيَامَهَ (۱) بِوِزْرٍ وَ لَا مَطْلُوبٍ فِيهَا بِذَنْبٍ قَالَ لَهُ الْيَهُودِيُّ فَإِنَّ هَذَا إِدْرِيسُ علیه السلام رَفَعَهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ مَكَاناً عَلِيّاً وَ أَطْعَمَهُ مِنْ تُحَفِ الْجَنَّهِ بَعْدَ وَفَاتِهِ قَالَ لَهُ عَلِيٌّ علیه السلام لَقَدْ كَانَ كَذَلِكَ وَ مُحَمَّدٌ صلی الله علیه و آله أُعْطِيَ مَا هُوَ أَفْضَلُ مِنْ هَذَا إِنَّ اللَّهَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ قَالَ فِيهِ وَ رَفَعْنا لَكَ ذِكْرَكَ (۲) فَكَفَى بِهَذَا مِنَ اللَّهِ رِفْعَهً وَ لَئِنْ أُطْعِمَ إِدْرِيسُ مِنْ تُحَفِ الْجَنَّهِ بَعْدَ وَفَاتِهِ فَإِنَّ مُحَمَّداً صلی الله علیه و آله أُطْعِمَ فِي الدُّنْيَا فِي حَيَاتِهِ بَيْنَمَا يَتَضَوَّرُ (۳) جُوعاً فَأَتَاهُ جَبْرَئِيلُ علیه السلام بِجَامٍ مِنَ الْجَنَّهِ فِيهِ تُحْفَهٌ فَهَلَّلَ الْجَامُ وَ هَلَّلَتِ التُّحْفَهُ فِي يَدِهِ وَ سَبَّحَا وَ كَبَّرَا وَ حَمَّدَا فَنَاوَلَهَا أَهْلَ بَيْتِهِ فَفَعَلَ الْجَامُ مِثْلَ ذَلِكَ فَهَمَّ أَنْ يُنَاوِلَهَا بَعْضَ أَصْحَابِهِ فَتَنَاوَلَهَا جَبْرَئِيلُ علیه السلام فَقَالَ لَهُ كُلْهَا فَإِنَّهَا تُحْفَهٌ مِنَ الْجَنَّهِ أَتْحَفَكَ اللَّهُ بِهَا وَ إِنَّهَا لَا تَصْلُحُ إِلَّا لِنَبِيٍّ أَوْ وَصِيِّ نَبِيٍّ فَأَكَلَ صلی الله علیه و آله وَ أَكَلْنَا مَعَهُ وَ إِنِّي لَأَجِدُ حَلَاوَتَهَا سَاعَتِي هَذِهِ قَالَ لَهُ الْيَهُودِيُّ فَهَذَا نُوحٌ علیه السلام صَبَرَ فِي ذَاتِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ أَعْذَرَ قَوْمَهُ إِذْ كُذِّبَ قَالَ لَهُ عَلِيٌّ علیه السلام لَقَدْ كَانَ كَذَلِكَ وَ مُحَمَّدٌ صلی الله علیه و آله صَبَرَ فِي ذَاتِ اللَّهِ وَ أَعْذَرَ قَوْمَهُ إِذْ كُذِّبَ وَ شُرِّدَ وَ حُصِبَ بِالْحَصَى وَ عَلَاهُ أَبُو لَهَبٍ بِسَلَا شَاهٍ (۴) فَأَوْحَى اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى إِلَى جَابِيلَ (۵) مَلَكِ الْجِبَالِ أَنْ شُقَّ الْجِبَالَ وَ انْتَهِ إِلَى أَمْرِ مُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله فَأَتَاهُ فَقَالَ لَهُ إِنِّي قَدْ أُمِرْتُ لَكَ بِالطَّاعَهِ فَإِنْ أَمَرْتَ أَطْبَقْتُ (۶) عَلَيْهِمُ الْجِبَالَ فَأَهْلَكْتُهُمْ بِهَا قَالَ صلی الله علیه و آله

ص: ۲۷۵

۱- فی کتاب الاحتجاجات: فی القیامه، و فی المصدر: یوم القیامه.

۲- الشرح: ۴.

۳- أی یتلوی من وجع الجوع.

۴- فی المصدر: بسلا ناقه و شاه. أقول: السلی: جلده یکون فیها الولد فی بطن أمه و إذا انقطع فی البطن هلکت الام و الولد.

۵- قد ذکرنا فی کتاب الاحتجاجات أن مکان جابیل فی نسخه من الکتاب: حامل، و فی أخری جاجائیل، و فی ثالثه: حبابیل.

۶- فی المصدر و فی نسخه من کتاب الاحتجاجات فان امرت أن اطبق.

إِنَّمَا بُعِثْتُ رَحْمَةً رَبِّ اهْدِ أُمَّتِی فَإِنَّهُمْ لَا یَعْلَمُونَ وَیْحَکَ یَا یَهُودِیُّ إِنَّ نُوحاً لَمَّا شَاهَدَ غَرَقَ قَوْمِهِ رَقَّ عَلَیْهِمْ رِقَّهَ الْقَرَابَهِ وَ أَظْهَرَ عَلَیْهِمْ شَفَقَهً فَقَالَ رَبِّ إِنَّ ابْنِی مِنْ أَهْلِی (۱) فَقَالَ اللَّهُ تَبَارَکَ اسْمُهُ إِنَّهُ لَیْسَ مِنْ أَهْلِکَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَیْرُ صالِحٍ (۲) أَرَادَ جَلَّ ذِکْرُهُ أَنْ یُسَلِّیَهُ بِذَلِکَ وَ مُحَمَّدٌ صلی الله علیه و آله لَمَّا عَلَنَتْ مِنْ قَوْمِهِ الْمُعَانَدَهُ (۳) شَهَرَ عَلَیْهِمْ سَیْفَ النَّقِمَهِ وَ لَمْ تُدْرِکْهُ فِیهِمْ رِقَّهُ الْقَرَابَهِ وَ لَمْ یَنْظُرْ إِلَیْهِمْ بِعَیْنِ مَقْتٍ قَالَ لَهُ الْیَهُودِیُّ فَإِنَّ نُوحاً دَعَا رَبَّهُ فَهَطَلَتْ لَهُ السَّمَاءُ بِمَاءٍ مُنْهَمِرٍ (۴) قَالَ لَهُ علیه السلام لَقَدْ کَانَ کَذَلِکَ وَ کَانَتْ دَعْوَتُهُ دَعْوَهَ غَضَبٍ وَ مُحَمَّدٌ صلی الله علیه و آله هَطَلَتْ لَهُ السَّمَاءُ بِمَاءٍ مُنْهَمِرٍ رَحْمَهً إِنَّهُ صلی الله علیه و آله (۵) لَمَّا هَاجَرَ إِلَی الْمَدِینَهِ أَتَاهُ أَهْلُهَا فِی یَوْمِ جُمُعَهٍ فَقَالُوا لَهُ یَا رَسُولَ اللَّهِ احْتَبَسَ الْقَطْرُ وَ اصْفَرَّ الْعُودُ وَ تَهَافَتَ الْوَرَقُ (۶) فَرَفَعَ یَدَهُ الْمُبَارَکَهَ حَتَّی رُئِیَ بَیَاضُ إِبْطَیْهِ وَ مَا تُرَی فِی السَّمَاءِ سَحَابَهٌ فَمَا بَرِحَ حَتَّی سَقَاهُمُ اللَّهُ حَتَّی إِنَّ الشَّابَّ الْمُعْجَبَ بِشَبَابِهِ لَتَهُمُّهُ نَفْسُهُ فِی الرُّجُوعِ إِلَی مَنْزِلِهِ فَمَا یَقْدِرُ مِنْ شِدَّهِ السَّیْلِ فَدَامَ أُسْبُوعاً فَأَتَوْهُ فِی الْجُمُعَهِ الثَّانِیَهِ فَقَالُوا یَا رَسُولَ اللَّهِ لَقَدْ تَهَدَّمَتِ الْجُدُرُ وَ احْتَبَسَ الرَّکْبُ وَ السَّفْرُ فَضَحِکَ صلی الله علیه و آله وَ قَالَ هَذِهِ سُرْعَهُ مَلَالَهِ ابْنِ آدَمَ ثُمَّ قَالَ اللَّهُمَّ حَوَالَیْنَا وَ لَا عَلَیْنَا اللَّهُمَّ فِی أُصُولِ الشِّیحِ وَ مَرَاتِعِ الْبُقَعِ فَرُئِیَ حَوَالَیِ الْمَدِینَهِ الْمَطَرُ یَقْطُرُ قَطْراً وَ مَا یَقَعُ فِی الْمَدِینَهِ قَطْرَهٌ لِکَرَامَتِهِ عَلَی اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ قَالَ لَهُ الْیَهُودِیُّ فَإِنَّ هَذَا هُودٌ قَدِ انْتَصَرَ اللَّهُ لَهُ مِنْ أَعْدَائِهِ بِالرِّیحِ فَهَلْ فَعَلَ بِمُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله شَیْئاً مِنْ هَذَا قَالَ لَهُ عَلِیٌّ علیه السلام لَقَدْ کَانَ کَذَلِکَ وَ مُحَمَّدٌ صلی الله علیه و آله أُعْطِیَ

۱- هود. ۴۵.

۲- هود: ۴۶.

۳- فی المصدر: لما غلبت علیه من قومه المعانده.

۴- هطل المطر: نزل متتابعا متفرقا عظیم القطر. و المنهمر: الغزیر، أی ماء شدید الانصاب سریع التهطال.

۵- فی المصدر: و ذلک أنّه علیه السلام.

۶- أی تساقطت.

مَا هُوَ أَفْضَلُ مِنْ هَذَا إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ ذِكْرُهُ انْتَصَرَ (۱) لَهُ مِنْ أَعْدَائِهِ بِالرِّيحِ يَوْمَ الْخَنْدَقِ إِذْ أَرْسَلَ عَلَيْهِمْ رِيحاً تَذْرُو الْحَصَى وَ جُنُوداً لَمْ يَرَوْهَا فَزَادَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى مُحَمَّداً صلى الله عليه و آله عَلَى هُودٍ بِثَمَانِيَةِ آلَافِ مَلَكٍ وَ فَضَّلَهُ عَلَى هُودٍ بِأَنَّ رِيحَ عَادٍ رِيحُ سَخَطٍ وَ رِيحَ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه و آله رِيحُ رَحْمَةٍ قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جاءَتْكُمْ جُنُودٌ فَأَرْسَلْنا عَلَيْهِمْ رِيحاً وَ جُنُوداً لَمْ تَرَوْها (۲) قَالَ لَهُ الْيَهُودِيُّ فَإِنَّ هَذَا صَالِحاً أَخْرَجَ اللَّهُ لَهُ نَاقَةً جَعَلَهَا لِقَوْمِهِ عِبْرَةً قَالَ عَلِيٌّ عليه السلام لَقَدْ كَانَ كَذَلِكَ وَ مُحَمَّدٌ صلى الله عليه و آله أُعْطِيَ مَا هُوَ أَفْضَلُ مِنْ ذَلِكَ إِنَّ نَاقَةَ صَالِحٍ لَمْ تُكَلِّمْ صَالِحاً وَ لَمْ تُنَاطِقْهُ وَ لَمْ تَشْهَدْ لَهُ بِالنُّبُوَّةِ وَ مُحَمَّدٌ صلى الله عليه و آله بَيْنَمَا نَحْنُ مَعَهُ فِي بَعْضِ غَزَوَاتِهِ إِذَا هُوَ بِبَعِيرٍ قَدْ دَنَا ثُمَّ رَغَا (۳) فَأَنْطَقَهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ فُلَاناً اسْتَعْمَلَنِي حَتَّى كَبِرْتُ وَ يُرِيدُ نَحْرِي فَأَنَا أَسْتَعِيذُ بِكَ مِنْهُ فَأَرْسَلَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله إِلَى صَاحِبِهِ فَاسْتَوْهَبَهُ مِنْهُ فَوَهَبَهُ لَهُ وَ خَلَّاهُ وَ لَقَدْ كُنَّا مَعَهُ فَإِذَا نَحْنُ بِأَعْرَابِيٍّ مَعَهُ نَاقَةٌ لَهُ يَسُوقُهَا وَ قَدِ اسْتَسْلَمَ لِلْقَطْعِ لِمَا زُوِّرَ (۴) عَلَيْهِ مِنَ الشُّهُودِ فَنَطَقَتْ لَهُ النَّاقَةُ فَقَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ فُلَاناً مِنِّي بَرِي ءٌ وَ إِنَّ الشُّهُودَ يَشْهَدُونَ عَلَيْهِ بِالزُّورِ وَ إِنَّ سَارِقِي فُلَانٌ الْيَهُودِيُّ قَالَ لَهُ الْيَهُودِيُّ فَإِنَّ هَذَا إِبْرَاهِيمُ قَدْ تَيَقَّظَ بِالاعْتِبَارِ عَلَى مَعْرِفَةِ اللَّهِ تَعَالَى وَ أَحَاطَتْ دَلَالَتُهُ (۵) بِعِلْمِ الْإِيمَانِ بِهِ قَالَ لَهُ عليه السلام لَقَدْ كَانَ كَذَلِكَ وَ أُعْطِيَ مُحَمَّدٌ صلى الله عليه و آله أَفْضَلَ مِنْ ذَلِكَ قَدْ تَيَقَّظَ بِالاعْتِبَارِ عَلَى مَعْرِفَةِ اللَّهِ تَعَالَى وَ أَحَاطَتْ دَلَالَتُهُ (۶) بِعِلْمِ الْإِيمَانِ بِهِ وَ تَيَقَّظَ إِبْرَاهِيمُ عليه السلام وَ هُوَ ابْنُ خَمْسَ عَشْرَةَ سَنَةً وَ مُحَمَّدٌ صلى الله عليه و آله كَانَ ابْنَ سَبْعِ سِنِينَ قَدِمَ تُجَّارٌ مِنَ النَّصَارَى فَنَزَلُوا

۱- فی کتاب الاحتجاجات: قد انتصر.

۲- الأحزاب: ۹.

۳- رغا البعیر: صوت و ضج.

۴- زور علیه: قال علیه: الزور.

۵- دلائله خ ل.

۶- دلائله خ ل.

بِتِجَارَتِهِمْ بَيْنَ الصَّفَا وَ الْمَرْوَهِ فَنَظَرَ إِلَيْهِ بَعْضُهُمْ فَعَرَفَهُ بِصِفَتِهِ وَ نَعْتِهِ وَ خَبَرِ مَبْعَثِهِ وَ آيَاتِهِ صلى الله عليه و آله فَقَالُوا لَهُ يَا غُلَامُ مَا اسْمُكَ قَالَ مُحَمَّدٌ قَالُوا مَا اسْمُ أَبِيكَ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ قَالُوا مَا اسْمُ هَذِهِ وَ أَشَارُوا بِأَيْدِيهِمْ إِلَى الْأَرْضِ قَالَ الْأَرْضُ قَالُوا فَمَا اسْمُ هَذِهِ وَ أَشَارُوا بِأَيْدِيهِمْ إِلَى السَّمَاءِ قَالَ السَّمَاءُ قَالُوا فَمَنْ رَبُّهُمَا قَالَ اللَّهُ ثُمَّ انْتَهَرَهُمْ وَ قَالَ أَ تُشَكِّكُونَنِي فِي اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَيْحَكَ يَا يَهُودِيُّ لَقَدْ تَيَقَّظَ بِالاعْتِبَارِ عَلَى مَعْرِفَهِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ مَعَ كُفْرِ قَوْمِهِ إِذْ هُوَ بَيْنَهُمْ يَسْتَقْسِمُونَ بِالْأَزْلَامِ وَ يَعْبُدُونَ الْأَوْثَانَ وَ هُوَ يَقُولُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ قَالَ الْيَهُودِيُّ فَإِنَّ إِبْرَاهِيمَ عليه السلام حُجِبَ عَنْ نُمْرُودَ بِحُجُبٍ ثَلَاثَهٍ (۱) فَقَالَ عَلِيٌّ عليه السلام لَقَدْ كَانَ كَذَلِكَ وَ مُحَمَّدٌ صلى الله عليه و آله حُجِبَ عَمَّنْ أَرَادَ قَتْلَهُ بِحُجُبٍ خَمْسَهٍ فَثَلَاثَهٌ بِثَلَاثَهٍ وَ اثْنَانِ فَضْلٌ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ هُوَ يَصِفُ أَمْرَ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه و آله فَقَالَ وَ جَعَلْنا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا فَهَذَا الْحِجَابُ الْأَوَّلُ وَ مِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا فَهَذَا الْحِجَابُ الثَّانِي فَأَغْشَيْناهُمْ فَهُمْ لا يُبْصِرُونَ (۲) فَهَذَا الْحِجَابُ الثَّالِثُ ثُمَّ قَالَ وَ إِذا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ جَعَلْنا بَيْنَكَ وَ بَيْنَ الَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَهِ حِجاباً مَسْتُوراً (۳) فَهَذَا الْحِجَابُ الرَّابِعُ ثُمَّ قَالَ فَهِيَ إِلَى الْأَذْقانِ فَهُمْ مُقْمَحُونَ (۴) فَهَذِهِ حُجُبٌ خَمْسَهٌ قَالَ الْيَهُودِيُّ فَإِنَّ إِبْرَاهِيمَ عليه السلام قَدْ بَهَتَ الَّذِي كَفَرَ بِبُرْهَانِ نُبُوَّتِهِ قَالَ لَهُ عَلِيٌّ عليه السلام لَقَدْ كَانَ كَذَلِكَ وَ مُحَمَّدٌ صلى الله عليه و آله أَتَاهُ مُكَذِّبٌ بِالْبَعْثِ بَعْدَ الْمَوْتِ وَ هُوَ أُبَيُّ بْنُ خَلَفٍ الْجُمَحِيُّ مَعَهُ عَظْمٌ نَخِرٌ فَفَرَكَهُ (۵) ثُمَّ قَالَ يَا مُحَمَّدُ مَنْ يُحْيِ الْعِظامَ وَ هِيَ رَمِيمٌ فَأَنْطَقَ اللَّهُ مُحَمَّداً بِمُحْكَمِ آيَاتِهِ وَ بَهَتَهُ بِبُرْهَانِ نُبُوَّتِهِ فَقَالَ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنْشَأَها أَوَّلَ مَرَّهٍ وَ هُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ (۶) فَانْصَرَفَ مَبْهُوتاً

۱- تقدم تفسيرها فى كتاب الاحتجاجات راجع.

۲- يس: ۹.

۳- الإسراء: ۴۵.

۴- يس: ۸.

۵- نخر العظم: بلى و تفتت، فهو ناخر و نخر. فرك الشى ء: حكه حتّى تفتت.

۶- يس: ۷۸ و ۷۹.

قَالَ لَهُ الْيَهُودِيُّ فَإِنَّ هَذَا إِبْرَاهِيمُ (۱) جَذَّ أَصْنَامَ قَوْمِهِ غَضَباً لِلَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ قَالَ لَهُ عَلِيٌّ علیه السلام لَقَدْ كَانَ كَذَلِكَ وَ مُحَمَّدٌ صلى الله عليه و آله قَدْ نَكَسَ عَنِ الْكَعْبَةِ ثَلَاثَمِائَةٍ وَ سِتِّينَ صَنَماً وَ نَفَاهَا مِنْ جَزِيرَةِ الْعَرَبِ وَ أَذَلَّ مَنْ عَبَدَهَا بِالسَّيْفِ قَالَ لَهُ الْيَهُودِيُّ فَإِنَّ إِبْرَاهِيمَ قَدْ أَضْجَعَ وَلَدَهُ وَ تَلَّهُ لِلْجَبِينِ (۲) فَقَالَ لَهُ عَلِيٌّ علیه السلام لَقَدْ كَانَ كَذَلِكَ وَ لَقَدْ أُعْطِيَ إِبْرَاهِيمُ بَعْدَ الْإِضْجَاعِ الْفِدَاءَ وَ مُحَمَّدٌ صلى الله عليه و آله أُصِيبَ بِأَفْجَعَ مِنْهُ فَجِيعَةً إِنَّهُ وَقَفَ صلى الله عليه و آله عَلَى عَمِّهِ حَمْزَةَ أَسَدِ اللَّهِ وَ أَسَدِ رَسُولِهِ وَ نَاصِرِ دِينِهِ وَ قَدْ فُرِّقَ بَيْنَ رُوحِهِ وَ جَسَدِهِ فَلَمْ يُبَيِّنْ عَلَيْهِ حُرْقَةً وَ لَمْ يُفِضْ عَلَيْهِ عَبْرَةً وَ لَمْ يَنْظُرْ إِلَى مَوْضِعِهِ مِنْ قَلْبِهِ وَ قُلُوبِ أَهْلِ بَيْتِهِ لِيُرْضِيَ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ بِصَبْرِهِ وَ يَسْتَسْلِمَ لِأَمْرِهِ فِي جَمِيعِ الْفِعَالِ وَ قَالَ صلى الله عليه و آله لَوْ لَا أَنْ تَحْزَنَ صَفِيَّةُ لَتَرَكْتُهُ حَتَّى يُحْشَرَ مِنْ بُطُونِ السِّبَاعِ وَ حَوَاصِلِ الطَّيْرِ وَ لَوْ لَا أَنْ يَكُونَ سُنَّةً بَعْدِي لَفَعَلْتُ ذَلِكَ قَالَ لَهُ الْيَهُودِيُّ فَإِنَّ إِبْرَاهِيمَ علیه السلام قَدْ أَسْلَمَهُ قَوْمُهُ إِلَى الْحَرِيقِ فَصَبَرَ فَجَعَلَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ النَّارَ عَلَيْهِ بَرْداً وَ سَلَاماً فَهَلْ فَعَلَ بِمُحَمَّدٍ شَيْئاً مِنْ ذَلِكَ قَالَ لَهُ علیه السلام لَقَدْ كَانَ كَذَلِكَ وَ مُحَمَّدٌ صلى الله عليه و آله لَمَّا نَزَلَ بِخَيْبَرَ سَمَّتْهُ الْخَيْبَرِيَّةُ فَصَيَّرَ اللَّهُ السَّمَّ فِي جَوْفِهِ بَرْداً وَ سَلَاماً إِلَى مُنْتَهَى أَجَلِهِ فَالسَّمُّ يُحْرِقُ إِذَا اسْتَقَرَّ فِي الْجَوْفِ كَمَا أَنَّ النَّارَ تُحْرِقُ فَهَذَا مِنْ قُدْرَتِهِ لَا تُنْكِرْهُ قَالَ لَهُ الْيَهُودِيُّ فَإِنَّ هَذَا يَعْقُوبُ علیه السلام أُعْظِمَ فِي الْخَيْرِ نَصِيبُهُ إِذْ جُعِلَ الْأَسْبَاطُ مِنْ سُلَالَةِ صُلْبِهِ وَ مَرْيَمُ ابْنَةُ عِمْرَانَ مِنْ بَنَاتِهِ قَالَ لَهُ عَلِيٌّ علیه السلام لَقَدْ كَانَ كَذَلِكَ وَ مُحَمَّدٌ صلى الله عليه و آله أَعْظَمُ فِي الْخَيْرِ نَصِيباً مِنْهُ إِذْ جُعِلَ فَاطِمَةُ سَيِّدَةُ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ مِنْ بَنَاتِهِ وَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ مِنْ حَفَدَتِهِ قَالَ لَهُ الْيَهُودِيُّ فَإِنَّ يَعْقُوبَ قَدْ صَبَرَ عَلَى فِرَاقِ وَلَدِهِ حَتَّى كَادَ يَحْرُضُ مِنَ (۳) الْحُزْنِ

ص: ۲۷۹

۱- جذه: كسره فانكسر.

۲- تله: صرعه.

۳- أى حتّى كاد يشرف على الهلاك من الحزن.

قَالَ لَهُ عَلِیٌّ علیه السلام لَقَدْ کَانَ کَذَلِکَ وَ کَانَ حُزْنُ یَعْقُوبَ علیه السلام حُزْناً بَعْدَهُ تَلَاقٍ وَ مُحَمَّدٌ صلی الله علیه و آله قُبِضَ وَلَدُهُ إِبْرَاهِیمُ قُرَّهُ عَیْنِهِ فِی حَیَاهٍ مِنْهُ وَ خَصَّهُ بِالاخْتِبَارِ لِیُعَظِّمَ لَهُ الِادِّخَارَ فَقَالَ صلی الله علیه و آله تَحْزَنُ النَّفْسُ وَ یَجْزَعُ الْقَلْبُ وَ إِنَّا عَلَیْکَ یَا إِبْرَاهِیمُ لَمَحْزُونُونَ وَ لَا نَقُولُ مَا یُسْخِطُ الرَّبَّ فِی کُلِّ ذَلِکَ یُؤْثِرُ الرِّضَا عَنِ اللَّهِ عَزَّ ذِکْرُهُ وَ الِاسْتِسْلَامَ لَهُ فِی جَمِیعِ الْفِعَالِ فَقَالَ لَهُ الْیَهُودِیُّ فَإِنَّ هَذَا یُوسُفُ قَاسَی مَرَارَهَ الْفُرْقَهِ وَ حُبِسَ فِی السِّجْنِ تَوَقِّیاً لِلْمَعْصِیَهِ فَأُلْقِیَ فِی الْجُبِّ وَحِیداً قَالَ لَهُ عَلِیٌّ علیه السلام لَقَدْ کَانَ کَذَلِکَ وَ مُحَمَّدٌ صلی الله علیه و آله قَاسَی مَرَارَهَ الْغُرْبَهِ وَ فَارَقَ الْأَهْلَ (۱) وَ الْأَوْلَادَ وَ الْمَالَ مُهَاجِراً مِنْ حَرَمِ اللَّهِ تَعَالَی وَ أَمْنِهِ فَلَمَّا رَأَی اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ کَآبَتَهُ وَ اسْتِشْعَارَهُ (۲) الْحُزْنَ أَرَاهُ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی اسْمُهُ رُؤْیَا تُوَازِی رُؤْیَا یُوسُفَ علیه السلام فِی تَأْوِیلِهَا وَ أَبَانَ لِلْعَالَمِینَ صِدْقَ تَحْقِیقِهَا فَقَالَ لَقَدْ صَدَقَ اللَّهُ رَسُولَهُ الرُّؤْیا بِالْحَقِّ لَتَدْخُلُنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرامَ إِنْ شاءَ اللَّهُ آمِنِینَ مُحَلِّقِینَ رُؤُسَکُمْ وَ مُقَصِّرِینَ لا تَخافُونَ (۳) وَ لَئِنْ کَانَ یُوسُفُ علیه السلام حُبِسَ فِی السِّجْنِ فَلَقَدْ حَبَسَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله نَفْسَهُ فِی الشِّعْبِ ثَلَاثَ سِنِینَ وَ قَطَعَ مِنْهُ أَقَارِبُهُ وَ ذَوُو الرَّحِمِ وَ أَلْجَئُوهُ إِلَی أَضْیَقِ الْمَضِیقِ فَلَقَدْ کَادَهُمُ اللَّهُ عَزَّ ذِکْرُهُ لَهُ کَیْداً مُسْتَبِیناً (۴) إِذْ بَعَثَ أَضْعَفَ خَلْقِهِ فَأَکَلَ عَهْدَهُمُ الَّذِی کَتَبُوهُ بَیْنَهُمْ فِی قَطِیعَهِ رَحِمِهِ وَ لَئِنْ کَانَ یُوسُفُ علیه السلام أُلْقِیَ فِی الْجُبِّ فَلَقَدْ حَبَسَ مُحَمَّدٌ صلی الله علیه و آله نَفْسَهُ مَخَافَهَ عَدُوِّهِ فِی الْغَارِ حَتَّی قَالَ لِصَاحِبِهِ لا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنا (۵) وَ مَدَحَهُ اللَّهُ بِذَلِکَ فِی کِتَابِهِ فَقَالَ لَهُ الْیَهُودِیُّ فَهَذَا مُوسَی بْنُ عِمْرَانَ علیه السلام آتَاهُ اللَّهُ التَّوْرَاهَ الَّتِی فِیهَا حُکْمُهُ قَالَ لَهُ علیه السلام لَقَدْ کَانَ کَذَلِکَ وَ مُحَمَّدٌ صلی الله علیه و آله أُعْطِیَ مَا هُوَ أَفْضَلُ مِنْهُ أُعْطِیَ مُحَمَّدٌ

ص: ۲۸۰

۱- فی المصدر: و فراق الاهل.

۲- الکأبه: الغم و سوء الحال و الانکسار من الحزن. استشعر الخوف أی جعله شعار قلبه.

۳- الفتح: ۲۷.

۴- متینا خ ل.

۵- التوبه: ۴۰.

صلی الله علیه و آله سُورَهَ الْبَقَرَهِ وَ الْمَائِدَهِ بِالْإِنْجِیلِ وَ طَوَاسِینَ وَ طَهَ وَ نِصْفَ الْمُفَصَّلِ وَ الْحَوَامِیمَ بِالتَّوْرَاهِ وَ أَعْطِیَ نِصْفَ الْمُفَصَّلِ وَ التَّسَابِیحَ بِالزَّبُورِ وَ أُعْطِیَ سُورَهَ بَنِی إِسْرَائِیلَ وَ بَرَاءَهَ بِصُحُفِ إِبْرَاهِیمَ علیه السلام وَ صُحُفِ مُوسَی علیه السلام وَ زَادَ اللَّهُ عَزَّ ذِکْرُهُ مُحَمَّداً صلی الله علیه و آله السَّبْعَ (۱) الطِّوَالَ وَ فَاتِحَهَ الْکِتَابِ وَ هِیَ السَّبْعُ الْمَثَانِی وَ الْقُرْآنُ الْعَظِیمُ وَ أُعْطِیَ الْکِتَابَ وَ الْحِکْمَهَ قَالَ لَهُ الْیَهُودِیُّ فَإِنَّ مُوسَی علیه السلام نَاجَاهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَلَی طُورِ سَیْنَاءَ قَالَ لَهُ عَلِیٌّ علیه السلام لَقَدْ کَانَ کَذَلِکَ وَ لَقَدْ أَوْحَی اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَی مُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله عِنْدَ سِدْرَهِ الْمُنْتَهَی فَمَقَامُهُ فِی السَّمَاءِ مَحْمُودٌ وَ عِنْدَ مُنْتَهَی الْعَرْشِ مَذْکُورٌ قَالَ لَهُ الْیَهُودِیُّ فَلَقَدْ أَلْقَی اللَّهُ عَلَی مُوسَی علیه السلام مَحَبَّهً مِنْهُ قَالَ لَهُ عَلِیٌّ علیه السلام لَقَدْ کَانَ کَذَلِکَ وَ لَقَدْ أَعْطَی اللَّهُ مُحَمَّداً صلی الله علیه و آله مَا هُوَ أَفْضَلُ مِنْهُ لَقَدْ أَلْقَی اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَلَیْهِ مَحَبَّهً مِنْهُ فَمَنْ هَذَا الَّذِی یَشْرَکُهُ فِی هَذَا الِاسْمِ إِذْ تَمَّ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ بِهِ الشَّهَادَهُ فَلَا تَتِمُّ الشَّهَادَهُ إِلَّا أَنْ یُقَالَ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللَّهِ یُنَادَی بِهِ عَلَی الْمَنَابِرِ فَلَا یُرْفَعُ صَوْتٌ بِذِکْرِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَّا رُفِعَ بِذِکْرِ مُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله مَعَهُ قَالَ لَهُ الْیَهُودِیُّ فَلَقَدْ أَوْحَی اللَّهُ إِلَی أُمِّ مُوسَی لِفَضْلِ مَنْزِلَهِ مُوسَی علیه السلام عِنْدَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ قَالَ لَهُ عَلِیٌّ علیه السلام لَقَدْ کَانَ کَذَلِکَ وَ لَقَدْ لَطَفَ اللَّهُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ لِأُمِّ مُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله بِأَنْ أَوْصَلَ إِلَیْهَا اسْمَهُ حَتَّی قَالَتْ أَشْهَدُ وَ الْعَالَمُونَ أَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللَّهِ مُنْتَظَرٌ

۱- قال الطریحی فی مجمع البحرین: المفصل سمی به لکثره ما یقع فیه من فصول التسمیه بین السور و قیل لقصر سوره، و اختلف فی اوله فقیل من سوره ق، و قیل: من سوره محمد، و قیل:

وَ شَهِدَ الْمَلَائِكَهُ عَلَى الْأَنْبِيَاءِ أَنَّهُمْ أَثْبَتُوهُ فِي الْأَسْفَارِ (۱) وَ بِلُطْفٍ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ سَاقَهُ إِلَيْهَا وَ وَصَلَ (۲) إِلَيْهَا اسْمُهُ لِفَضْلِ مَنْزِلَتِهِ عِنْدَهُ حَتَّى رَأَتْ فِي الْمَنَامِ أَنَّهُ قِيلَ لَهَا إِنَّ مَا فِي بَطْنِكِ سَيِّدٌ فَإِذَا وَلَدْتِهِ فَسَمِّيهِ مُحَمَّداً فَاشْتَقَّ اللَّهُ لَهُ اسْماً مِنْ أَسْمَائِهِ فَاللَّهُ مَحْمُودٌ (۳) وَ هَذَا مُحَمَّدٌ قَالَ لَهُ الْيَهُودِيُّ فَإِنَّ هَذَا مُوسَى بْنُ عِمْرَانَ عليه السلام قَدْ أَرْسَلَهُ اللَّهُ إِلَى فِرْعَوْنَ وَ أَرَاهُ الْآيَهَ الْكُبْرَى قَالَ لَهُ عَلِيٌّ عليه السلام لَقَدْ كَانَ كَذَلِكَ وَ مُحَمَّدٌ أَرْسَلَهُ إِلَى فَرَاعِنَهٍ شَتَّى مِثْلَ أَبِي جَهْلِ بْنِ هِشَامٍ وَ عُتْبَهَ بْنِ رَبِيعَهَ وَ شَيْبَهَ وَ أَبِي الْبَخْتَرِيِّ وَ النَّضْرِ بْنِ الْحَارِثِ وَ أُبَيِّ بْنِ خَلَفٍ وَ مُنَبِّهٍ وَ نُبَيْهٍ ابْنَي الْحَجَّاجِ وَ إِلَى الْخَمْسَهِ الْمُسْتَهْزِءِينَ الْوَلِيدِ بْنِ الْمُغِيرَهِ الْمَخْزُومِيِّ وَ الْعَاصِ بْنِ وَائِلٍ السَّهْمِيِّ وَ الْأَسْوَدِ بْنِ عَبْدِ يَغُوثَ الزُّهْرِيِّ وَ الْأَسْوَدِ بْنِ الْمُطَّلِبِ وَ الْحَارِثِ بْنِ الطَّلَاطِلَهِ (۴) فَأَرَاهُمُ الْآيَاتِ فِي الْآفَاقِ وَ فِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّى تَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ قَالَ لَهُ الْيَهُودِيُّ لَقَدِ انْتَقَمَ اللَّهُ لِمُوسَى عليه السلام مِنْ فِرْعَوْنَ قَالَ لَهُ عَلِيٌّ عليه السلام لَقَدْ كَانَ كَذَلِكَ وَ لَقَدِ انْتَقَمَ اللَّهُ جَلَّ اسْمُهُ لِمُحَمَّدٍ صلى الله عليه و آله مِنَ الْفَرَاعِنَهِ فَأَمَّا الْمُسْتَهْزِءُونَ فَقَدْ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِنَّا كَفَيْناكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ (۵) فَقَتَلَ اللَّهُ خَمْسَتَهُمْ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ بِغَيْرِ قِتْلَهِ صَاحِبِهِ فِي يَوْمٍ وَاحِدٍ فَأَمَّا الْوَلِيدُ بْنُ الْمُغِيرَهِ فَمَرَّ بِنَبْلٍ لِرَجُلٍ مِنْ خُزَاعَهَ قَدْ رَاشَهُ وَ وَضَعَهُ فِي الطَّرِيقِ فَأَصَابَهُ شَظِيَّهٌ مِنْهُ فَانْقَطَعَ أَكْحَلُهُ حَتَّى أَدْمَاهُ فَمَاتَ وَ هُوَ يَقُولُ قَتَلَنِي رَبُّ مُحَمَّدٍ وَ أَمَّا الْعَاصُ بْنُ وَائِلٍ فَإِنَّهُ خَرَجَ فِي حَاجَهٍ لَهُ إِلَى مَوْضِعٍ فَتَدَهْدَهَ (۶) تَحْتَهُ حَجَرٌ فَسَقَطَ فَتَقَطَّعَ قِطْعَهً قِطْعَهً فَمَاتَ وَ هُوَ يَقُولُ قَتَلَنِي رَبُّ مُحَمَّدٍ

۱- الاسفار جمع السفر بالكسر فالسكون: التوراه.

۲- في المصدر: و أوصل.

۳- في المصدر: فاللّه المحمود.

۴- في المصدر: و الحارث بن أبي الطلاله و كذا فيما يأتي و الموجود في مجمع البيان و السيره لابن هشام أيضا الحارث بن الطلاطله مثل المتن و في المحبر و المنمق للبغداديّ الحارث بن قيس بن عدى الكعبى و لعلّ ذلك نسبه الى الأب و الأول الى الام.

۵- الحجر: ۹۵.

۶- أي فتدحرج.

وَ أَمَّا الْأَسْوَدُ بْنُ عَبْدِ يَغُوثَ فَإِنَّهُ خَرَجَ يَسْتَقْبِلُ ابْنَهُ زَمْعَهَ فَاسْتَظَلَّ بِشَجَرَهٍ فَأَتَاهُ جَبْرَئِيلُ علیه السلام فَأَخَذَ رَأْسَهُ فَنَطَحَ بِهِ الشَّجَرَهَ فَقَالَ لِغُلَامِهِ امْنَعْ عَنِّی هَذَا فَقَالَ مَا أَرَی أَحَداً یَصْنَعُ بِکَ شَیْئاً إِلَّا نَفْسَکَ فَقَتَلَهُ وَ هُوَ یَقُولُ قَتَلَنِی رَبُّ مُحَمَّدٍ وَ أَمَّا الْأَسْوَدُ بْنُ الْمُطَّلِبِ فَإِنَّ النَّبِیَّ صلی الله علیه و آله دَعَا عَلَیْهِ أَنْ یُعْمِیَ اللَّهُ بَصَرَهُ وَ أَنْ یُثْکِلَهُ وُلْدَهُ فَلَمَّا کَانَ فِی ذَلِکَ الْیَوْمِ خَرَجَ حَتَّی صَارَ إِلَی مَوْضِعٍ فَأَتَاهُ جَبْرَئِیلُ علیه السلام بِوَرَقَهٍ خَضْرَاءَ فَضَرَبَ بِهَا وَجْهَهُ فَعَمِیَ وَ بَقِیَ حَتَّی أَثْکَلَهُ اللَّهُ وُلْدَهُ وَ أَمَّا الْحَارِثُ بْنُ الطَّلَاطِلَهِ فَإِنَّهُ خَرَجَ مِنْ بَیْتِهِ فِی السَّمُومِ [(۱)](#content_note_288_1) فَتَحَوَّلَ حَبَشِیّاً فَرَجَعَ إِلَی أَهْلِهِ فَقَالَ أَنَا الْحَارِثُ فَغَضِبُوا عَلَیْهِ فَقَتَلُوهُ وَ هُوَ یَقُولُ قَتَلَنِی رَبُّ مُحَمَّدٍ وَ رُوِیَ أَنَّ الْأَسْوَدَ بْنَ الْحَارِثِ أَکَلَ حُوتاً مَالِحاً فَأَصَابَهُ الْعَطَشُ فَلَمْ یَزَلْ یَشْرَبُ الْمَاءَ حَتَّی انْشَقَّ بَطْنُهُ فَمَاتَ وَ هُوَ یَقُولُ قَتَلَنِی رَبُّ مُحَمَّدٍ کُلُّ ذَلِکَ فِی سَاعَهٍ وَاحِدَهٍ وَ ذَلِکَ أَنَّهُمْ کَانُوا بَیْنَ یَدَیْ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَقَالُوا لَهُ یَا مُحَمَّدُ نَنْتَظِرُ بِکَ إِلَی الظُّهْرِ فَإِنْ رَجَعْتَ عَنْ قَوْلِکَ وَ إِلَّا قَتَلْنَاکَ فَدَخَلَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله مَنْزِلَهُ فَأَغْلَقَ عَلَیْهِ بَابَهُ مُغْتَمّاً لِقَوْلِهِمْ فَأَتَاهُ جَبْرَئِیلُ عَنِ اللَّهِ سَاعَتَهُ [(۲)](#content_note_288_2) فَقَالَ لَهُ یَا مُحَمَّدُ السَّلَامُ یَقْرَأُ عَلَیْکَ السَّلَامَ وَ هُوَ یَقُولُ فَاصْدَعْ بِما تُؤْمَرُ وَ أَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِکِینَ [(۳)](#content_note_288_3) یَعْنِی أَظْهِرْ أَمْرَکَ لِأَهْلِ مَکَّهَ وَ ادْعُهُمْ إِلَی الْإِیمَانِ قَالَ یَا جَبْرَئِیلُ کَیْفَ أَصْنَعُ بِالْمُسْتَهْزِءِینَ وَ مَا أَوْعَدُونِی قَالَ لَهُ إِنَّا کَفَیْناکَ الْمُسْتَهْزِئِینَ [(۴)](#content_note_288_4) قَالَ یَا جَبْرَئِیلُ کَانُوا السَّاعَهَ بَیْنَ یَدَیَّ قَالَ قَدْ کُفِیتَهُمْ فَأَظْهَرَ أَمْرَهُ عِنْدَ ذَلِکَ وَ أَمَّا بَقِیَّتُهُمْ مِنَ الْفَرَاعِنَهِ [(۵)](#content_note_288_5) فَقُتِلُوا یَوْمَ بَدْرٍ بِالسَّیْفِ وَ هَزَمَ اللَّهُ الْجَمْعَ وَ وَلَّوُا الدُّبُرَ

۱- السموم: الریح الحاره.

۲- فی المصدر: فأتاه جبرئیل من اللّه من ساعته. و فی کتاب الاحتجاجات: عن اللّه ساعته.

۳- الحجر: ۹۴.

۴- الحجر: ۹۵.

۵- فی المصدر: و أمّا بقیه الفراعنه.

قَالَ لَهُ الْيَهُودِيُّ فَإِنَّ هَذَا مُوسَى بْنُ عِمْرَانَ علیه السلام قَدْ أَعْطِيَ الْعَصَا فَكَانَتْ تَتَحَوَّلُ ثُعْبَاناً قَالَ لَهُ علیه السلام لَقَدْ كَانَ كَذَلِكَ وَ مُحَمَّدٌ صلی الله علیه و آله أُعْطِيَ مَا هُوَ أَفْضَلُ مِنْ هَذَا إِنَّ رَجُلًا كَانَ يُطَالِبُ أَبَا جَهْلِ بْنَ هِشَامٍ بِدَيْنِ ثَمَنِ جَزُورٍ قَدِ اشْتَرَاهُ فَاشْتَغَلَ عَنْهُ وَ جَلَسَ يَشْرَبُ فَطَلَبَهُ الرَّجُلُ فَلَمْ يَقْدِرْ عَلَيْهِ فَقَالَ لَهُ بَعْضُ الْمُسْتَهْزِءِينَ مَنْ تَطْلُبُ قَالَ عَمْرَو بْنَ هِشَامٍ يَعْنِي أَبَا جَهْلٍ لِي عَلَيْهِ دَيْنٌ قَالَ فَأَدُلُّكَ عَلَى مَنْ يَسْتَخْرِجُ الْحُقُوقَ قَالَ نَعَمْ فَدَلَّهُ عَلَى النَّبِيِّ صلی الله علیه و آله وَ كَانَ أَبُو جَهْلٍ يَقُولُ لَيْتَ لِمُحَمَّدٍ إِلَيَّ حَاجَةً فَأَسْخَرَ بِهِ وَ أَرُدَّهُ فَأَتَى الرَّجُلُ النَّبِيَّ صلی الله علیه و آله فَقَالَ لَهُ يَا مُحَمَّدُ بَلَغَنِي أَنَّ بَيْنَكَ وَ بَيْنَ عَمْرِو بْنِ هِشَامٍ حَسَنٌ (1) وَ أَنَا أَسْتَشْفِعُ بِكَ إِلَيْهِ فَقَامَ مَعَهُ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَأَتَى بَابَهُ فَقَالَ لَهُ قُمْ يَا أَبَا جَهْلٍ فَأَدِّ إِلَى الرَّجُلِ حَقَّهُ وَ إِنَّمَا كَنَّاهُ أَبَا جَهْلٍ (2) ذَلِكَ الْيَوْمَ فَقَامَ مُسْرِعاً حَتَّى أَدَّى إِلَيْهِ حَقَّهُ فَلَمَّا رَجَعَ إِلَى مَجْلِسِهِ قَالَ لَهُ بَعْضُ أَصْحَابِهِ فَعَلْتَ ذَلِكَ فَرَقاً (3) مِنْ مُحَمَّدٍ قَالَ وَيْحَكُمْ أَعْذِرُونِي إِنَّهُ لَمَّا أَقْبَلَ رَأَيْتُ عَنْ يَمِينِهِ رِجَالًا بِأَيْدِيهِمْ حِرَابٌ تَتَلَأْلَأُ وَ عَنْ يَسَارِهِ ثُعْبَانَانِ (4) تَصْطَكُّ أَسْنَانُهُمَا وَ تَلْمَعُ النِّيرَانُ مِنْ أَبْصَارِهِمَا لَوِ امْتَنَعْتُ لَمْ آمَنْ أَنْ يَبْعَجُوا (5) بِالْحِرَابِ بَطْنِي وَ يَقْضَمَنِي الثُّعْبَانَانِ هَذَا أَكْبَرُ مِمَّا أُعْطِيَ مُوسَى علیه السلام ثُعْبَانٌ بِثُعْبَانِ مُوسَى علیه السلام وَ زَادَ اللَّهُ مُحَمَّداً صلی الله علیه و آله ثُعْبَاناً وَ ثَمَانِيَةَ أَمْلَاكٍ مَعَهُمُ الْحِرَابُ وَ لَقَدْ كَانَ النَّبِيُّ صلی الله علیه و آله يُؤْذِي قُرَيْشاً بِالدُّعَاءِ فَقَامَ يَوْماً فَسَفَّهَ أَحْلَامَهُمْ (6) وَ عَابَ دِينَهُمْ وَ شَتَمَ أَصْنَامَهُمْ وَ ضَلَّلَ آبَاءَهُمْ فَاغْتَمُّوا مِنْ ذَلِكَ غَمّاً شَدِيداً فَقَالَ أَبُو جَهْلٍ وَ اللَّهِ لَلْمَوْتُ خَيْرٌ لَنَا مِنَ الْحَيَاةِ فَلَيْسَ فِيكُمْ مَعَاشِرَ قُرَيْشٍ أَحَدٌ يَقْتُلُ مُحَمَّداً صلی الله علیه و آله فَيُقْتَلَ بِهِ فَقَالُوا لَهُ لَا قَالَ فَأَنَا أَقْتُلُهُ فَإِنْ شَاءَتْ بَنُو عَبْدِ الْمُطَّلِبِ قَتَلُونِي بِهِ وَ إِلَّا تَرَكُونِي قَالُوا إِنَّكَ

۱- هکذا فی الأصل و هو خبران و اسمه: البین بمعنی الصداقه فلیس بظرف و فیه: حسنا ظ و خشن خ ل و فی المصدر: حسن صداقه.

۲- فی المصدر: و انما کناه بأبی جهل.

۳- أی خوفا و فزعا منه.

۴- فی المصدر: ثعبانین.

۵- أی یشقوا.

۶- سفه الرجل: نسبه الی السفه. الاحلام: العقول.

إنْ فَعَلْتَ ذَلِکَ اصْطَنَعْتَ إِلَی أَهْلِ الْوَادِی مَعْرُوفاً لَا تَزَالُ تُذْکَرُ بِهِ قَالَ إِنَّهُ کَثِیرُ السُّجُودِ حَوْلَ الْکَعْبَهِ فَإِذَا جَاءَ وَ سَجَدَ أَخَذْتُ حَجَراً فَشَدَخْتُهُ بِهِ فَجَاءَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَطَافَ بِالْبَیْتِ أُسْبُوعاً ثُمَّ صَلَّی وَ أَطَالَ السُّجُودَ فَأَخَذَ أَبُو جَهْلٍ حَجَراً فَأَتَاهُ مِنْ قِبَلِ رَأْسِهِ فَلَمَّا أَنْ قَرُبَ مِنْهُ أَقْبَلَ فَحْلٌ مِنْ قِبَلِ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَاغِراً فَاهُ (۱) نَحْوَهُ فَلَمَّا أَنْ رَآهُ أَبُو جَهْلٍ فَزِعَ مِنْهُ وَ ارْتَعَدَتْ یَدُهُ وَ طَرَحَ الْحَجَرَ فَشَدَخَ رِجْلَهُ فَرَجَعَ مُدْمًی مُتَغَیِّرَ اللَّوْنِ یُفِیضُ عَرَقاً فَقَالَ لَهُ أَصْحَابُهُ مَا رَأَیْنَا کَالْیَوْمِ (۲) قَالَ وَیْحَکُمْ أَعْذِرُونِی فَإِنَّهُ أَقْبَلَ مِنْ عِنْدِهِ فَحْلٌ فَاغِراً فَاهُ فَکَادَ یَبْلَعُنِی (۳) فَرَمَیْتُ بِالْحَجَرِ فَشَدَخْتُ رِجْلِی قَالَ لَهُ الْیَهُودِیُّ فَإِنَّ مُوسَی علیه السلام قَدْ أُعْطِیَ الْیَدَ الْبَیْضَاءَ فَهَلْ فُعِلَ بِمُحَمَّدٍ شَیْ ءٌ مِنْ هَذَا قَالَ لَهُ عَلِیٌّ علیه السلام لَقَدْ کَانَ کَذَلِکَ وَ مُحَمَّدٌ صلی الله علیه و آله أُعْطِیَ مَا هُوَ أَفْضَلُ مِنْ هَذَا إِنَّ نُوراً کَانَ یُضِی ءُ عَنْ یَمِینِهِ حَیْثُمَا جَلَسَ وَ عَنْ یَسَارِهِ أَیْنَمَا جَلَسَ وَ کَانَ یَرَاهُ النَّاسُ کُلُّهُمْ قَالَ لَهُ الْیَهُودِیُّ فَإِنَّ مُوسَی علیه السلام قَدْ ضُرِبَ لَهُ فِی الْبَحْرِ طَرِیقٌ فَهَلْ فُعِلَ بِمُحَمَّدٍ شَیْ ءٌ مِنْ هَذَا فَقَالَ لَهُ عَلِیٌّ علیه السلام لَقَدْ کَانَ کَذَلِکَ وَ مُحَمَّدٌ صلی الله علیه و آله أُعْطِیَ مَا هُوَ أَفْضَلُ مِنْ هَذَا خَرَجْنَا مَعَهُ إِلَی حُنَیْنٍ فَإِذَا نَحْنُ بِوَادٍ یَشْخُبُ (۴) فَقَدَّرْنَاهُ فَإِذَا هُوَ أَرْبَعَ عَشْرَهَ قَامَهً فَقَالُوا یَا رَسُولَ اللَّهِ الْعَدُوُّ مِنْ وَرَائِنَا وَ الْوَادِی أَمَامَنَا کَمَا قَالَ أَصْحَابُ مُوسی إِنَّا لَمُدْرَکُونَ فَنَزَلَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله ثُمَّ قَالَ اللَّهُمَّ إِنَّکَ جَعَلْتَ لِکُلِّ مُرْسَلٍ دَلَالَهً فَأَرِنِی قُدْرَتَکَ وَ رَکِبَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَیْهِ وَ آلِهِ فَعَبَرَتِ الْخَیْلُ لَا تَنْدَی (۵) حَوَافِرُهَا وَ الْإِبِلُ لَا تَنْدَی أَخْفَافُهَا

ص: ۲۸۵

۱- فغرفاه: فتحه.

۲- فی المصدر: ما رأیناک کالیوم.

۳- فی المصدر و کتاب الاحتجاجات: یبتلعنی.

۴- أی یسیل.

۵- أی لا تبتل.

فَرَجَعْنَا فَكَانَ فَتْحُنَا (۱) قَالَ لَهُ الْيَهُودِيُّ فَإِنَّ مُوسَى علیه السلام قَدْ أَعْطِيَ الْحَجَرَ فَانْبَجَسَتْ مِنْهُ اثْنَتا عَشْرَةَ عَيْناً قَالَ لَهُ عَلِيٌّ علیه السلام لَقَدْ كَانَ كَذَلِكَ وَ مُحَمَّدٌ صلی الله علیه و آله لَمَّا نَزَلَ الْحُدَيْبِيَةَ وَ حَاصَرَهُ أَهْلُ مَكَّةَ قَدْ أُعْطِيَ أَفْضَلَ مِنْ (۲) ذَلِكَ وَ ذَلِكَ أَنَّ أَصْحَابَهُ شَكَوْا إِلَيْهِ الظَّمَاءَ وَ أَصَابَهُمْ ذَلِكَ حَتَّى الْتَقَتْ خَوَاصِرُ الْخَيْلِ فَذَكَرُوا لَهُ ذَلِكَ فَدَعَا بِرَكْوَةٍ يَمَانِيَّةٍ ثُمَّ نَصَبَ يَدَهُ الْمُبَارَكَةَ فِيهَا فَتَفَرَّجَتْ مِنْ بَيْنِ أَصَابِعِهِ عُيُونُ الْمَاءِ فَصَدَرْنَا (۳) وَ صَدَرَتِ الْخَيْلُ رِوَاءً وَ مَلَأْنَا كُلَّ مَزَادَةٍ (۴) وَ سِقَاءٍ وَ لَقَدْ كُنَّا مَعَهُ بِالْحُدَيْبِيَةِ وَ إِذَا ثَمَّ قَلِيبٌ (۵) جَافَّةٌ فَأَخْرَجَ صلی الله علیه و آله سَهْماً مِنْ كِنَانَتِهِ فَنَاوَلَهُ الْبَرَاءَ بْنَ عَازِبٍ فَقَالَ لَهُ اذْهَبْ بِهَذَا السَّهْمِ إِلَى تِلْكَ الْقَلِيبِ الْجَافَّةِ فَاغْرِسْهُ فِيهَا فَفَعَلَ ذَلِكَ فَتَفَجَّرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْناً مِنْ تَحْتِ السَّهْمِ وَ لَقَدْ كَانَ يَوْمُ الْمِيضَاهِ (۶) عِبْرَةً وَ عَلَامَةً لِلْمُنْكِرِينَ لِنُبُوَّتِهِ كَحَجَرِ مُوسَى علیه السلام حَيْثُ دَعَا بِالْمِيضَاهِ فَنَصَبَ يَدَهُ فِيهَا فَفَاضَتْ بِالْمَاءِ وَ ارْتَفَعَ حَتَّى تَوَضَّأَ مِنْهُ ثَمَانِيَةُ آلَافِ رَجُلٍ وَ شَرِبُوا حَاجَتَهُمْ وَ سَقَوْا دَوَابَّهُمْ وَ حَمَلُوا مَا أَرَادُوا قَالَ لَهُ الْيَهُودِيُّ فَإِنَّ مُوسَى علیه السلام قَدْ أُعْطِيَ الْمَنَّ وَ السَّلْوَى فَهَلْ فُعِلَ بِمُحَمَّدٍ نَظِيرُ هَذَا قَالَ لَهُ عَلِيٌّ علیه السلام لَقَدْ كَانَ كَذَلِكَ وَ مُحَمَّدٌ صلی الله علیه و آله أُعْطِيَ مَا هُوَ أَفْضَلُ مِنْ هَذَا إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ أَحَلَّ لَهُ الْغَنَائِمَ وَ لِأُمَّتِهِ وَ لَمْ تَحِلَّ لِأَحَدٍ قَبْلَهُ فَهَذَا أَفْضَلُ مِنَ الْمَنِّ وَ السَّلْوَى ثُمَّ زَادَهُ أَنْ جَعَلَ النِّيَّةَ لَهُ وَ لِأُمَّتِهِ عَمَلًا صَالِحاً (۷) وَ لَمْ يَجْعَلْ لِأَحَدٍ مِنَ الْأُمَمِ

۱- فكان فتحا خ ل، و فى كتاب الاحتجاجات: فكان فتحنا فتحا.

۲- فى المصدر و كتاب الاحتجاجات: قد أعطى ما هو أفضل من ذلك.

۳- صدر عن الماء: رجع عنه.

۴- المزاده: ما يوضع فيه الزاد.

۵- القليب: البئر. و قيل: البئر القديمه.

۶- الميضأه و الميضاءه: الموضع يتوضأ فيه. المطهره يتوضأ منها.

۷- فى المصدر: ثم زاده أن جعل النيه له و لامته بلا عمل عملا صالحا.

ذَلِکَ قَبْلَهُ فَإِذَا هَمَّ أَحَدُهُمْ بِحَسَنَهٍ وَ لَمْ یَعْمَلْهَا کُتِبَتْ لَهُ حَسَنَهٌ وَ إِنْ عَمِلَهَا کُتِبَتْ لَهُ عَشْرٌ قَالَ لَهُ الْیَهُودِیُّ فَإِنَّ مُوسَی علیه السلام قَدْ ظُلِّلَ عَلَیْهِ الْغَمَامُ قَالَ لَهُ علیه السلام لَقَدْ کَانَ کَذَلِکَ وَ قَدْ فُعِلَ ذَلِکَ لِمُوسَی علیه السلام فِی التِّیهِ وَ أُعْطِیَ مُحَمَّدٌ صلی الله علیه و آله أَفْضَلَ مِنْ هَذَا إِنَّ الْغَمَامَهَ کَانَتْ تُظَلِّلُهُ مِنْ یَوْمَ وُلِدَ إِلَی یَوْمَ قُبِضَ فِی حَضَرِهِ وَ أَسْفَارِهِ فَهَذَا أَفْضَلُ مِمَّا أُعْطِیَ مُوسَی علیه السلام قَالَ لَهُ الْیَهُودِیُّ فَهَذَا دَاوُدُ علیه السلام قَدْ أَلَانَ اللَّهُ (۱) عَزَّ وَ جَلَّ لَهُ الْحَدِیدَ فَعَمِلَ مِنْهُ الدُّرُوعَ قَالَ لَهُ عَلِیٌّ علیه السلام لَقَدْ کَانَ کَذَلِکَ وَ مُحَمَّدٌ أُعْطِیَ مَا هُوَ أَفْضَلُ مِنْهُ إِنَّهُ لَیَّنَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لَهُ الصُّمَّ الصُّخُورَ الصِّلَابَ وَ جَعَلَهَا (۲) غَاراً وَ لَقَدْ غَارَتِ الصَّخْرَهُ تَحْتَ یَدِهِ بِبَیْتِ الْمَقْدِسِ لِینَهً حَتَّی صَارَتْ کَهَیْئَهِ الْعَجِینِ قَدْ رَأَیْنَا ذَلِکَ وَ الْتَمَسْنَاهُ تَحْتَ رَایَتِهِ قَالَ لَهُ الْیَهُودِیُّ فَإِنَّ هَذَا دَاوُدُ علیه السلام بَکَی عَلَی خَطِیئَتِهِ حَتَّی سَارَتِ الْجِبَالُ مَعَهُ لِخَوْفِهِ قَالَ لَهُ عَلِیٌّ علیه السلام لَقَدْ کَانَ کَذَلِکَ وَ مُحَمَّدٌ أُعْطِیَ مَا هُوَ أَفْضَلُ مِنْ هَذَا إِنَّهُ کَانَ إِذَا قَامَ إِلَی الصَّلَاهِ سُمِعَ لِصَدْرِهِ وَ جَوْفِهِ أَزِیزٌ کَأَزِیزِ الْمِرْجَلِ عَلَی الْأَثَافِیِّ مِنْ شِدَّهِ الْبُکَاءِ وَ قَدْ آمَنَهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ مِنْ عِقَابِهِ فَأَرَادَ أَنْ یَتَخَشَّعَ لِرَبِّهِ بِبُکَائِهِ وَ یَکُونَ إِمَاماً لِمَنِ اقْتَدَی بِهِ وَ لَقَدْ قَامَ صلی الله علیه و آله عَشْرَ سِنِینَ عَلَی أَطْرَافِ أَصَابِعِهِ حَتَّی تَوَرَّمَتْ قَدَمَاهُ وَ اصْفَرَّ وَجْهُهُ یَقُومُ اللَّیْلَ أَجْمَعَ حَتَّی عُوتِبَ فِی ذَلِکَ فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ طه ما أَنْزَلْنا عَلَیْکَ الْقُرْآنَ لِتَشْقی (۳) بَلْ لِتَسْعَدَ بِهِ وَ لَقَدْ کَانَ یَبْکِی حَتَّی یُغْشَی عَلَیْهِ فَقِیلَ لَهُ یَا رَسُولَ اللَّهِ أَ لَیْسَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ قَدْ غَفَرَ لَکَ ما تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِکَ وَ ما تَأَخَّرَ قَالَ بَلَی أَ فَلَا أَکُونُ عَبْداً شَکُوراً وَ لَئِنْ سَارَتِ الْجِبَالُ وَ سَبَّحَتْ مَعَهُ لَقَدْ عَمِلَ مُحَمَّدٌ صلی الله علیه و آله مَا هُوَ أَفْضَلُ مِنْ هَذَا إِذْ کُنَّا مَعَهُ عَلَی جَبَلِ

۱- فی المصدر: قد لین اللّه له الحدید.

۲- و استظهر المصنّف فی الهامش أنّه مصحف هارا: ای منصدعا.

۳- طه: ۱ و ۲.

حِرَاءَ إِذْ تَحَرَّکَ الْجَبَلُ فَقَالَ لَهُ قِرَّ فَلَيْسَ عَلَيْکَ (۱) إِلَّا نَبِيٌّ وَ صِدِّيقٌ شَهِيدٌ فَقَرَّ الْجَبَلُ مُجِيباً لِأَمْرِهِ وَ مُنْتَهِياً إِلَى طَاعَتِهِ وَ لَقَدْ مَرَرْنَا مَعَهُ بِجَبَلٍ وَ إِذَا الدُّمُوعُ تَخْرُجُ مِنْ بَعْضِهِ فَقَالَ لَهُ (۲) مَا يُبْكِيکَ يَا جَبَلُ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ كَانَ الْمَسِيحُ مَرَّ بِی وَ هُوَ يُخَوِّفُ النَّاسَ بِنَارٍ (۳) وَقُودُهَا النَّاسُ وَ الْحِجارَهُ فَأَنَا أَخَافُ أَنْ أَكُونَ مِنْ تِلْکَ الْحِجَارَهِ قَالَ لَهُ لَا تَخَفْ تِلْکَ حِجَارَهُ (۴) الْكِبْرِيتِ فَقَرَّ الْجَبَلُ وَ سَكَنَ وَ هَدَأَ وَ أَجَابَ لِقَوْلِهِ قَالَ لَهُ الْيَهُودِيُّ فَإِنَّ هَذَا سُلَيْمَانُ علیه السلام أُعْطِيَ مُلْكاً لَا يَنْبَغِی لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِهِ فَقَالَ لَهُ عَلِيٌّ علیه السلام لَقَدْ كَانَ كَذَلِکَ وَ مُحَمَّدٌ صلی الله علیه و آله أُعْطِيَ مَا هُوَ أَفْضَلُ مِنْ هَذَا إِنَّهُ هَبَطَ إِلَيْهِ مَلَکٌ لَمْ يَهْبِطْ إِلَى الْأَرْضِ قَبْلَهُ وَ هُوَ مِيكَائِيلُ فَقَالَ لَهُ يَا مُحَمَّدُ عِشْ مَلِكاً مُنْعَماً وَ هَذِهِ مَفَاتِيحُ خَزَائِنِ الْأَرْضِ مَعَکَ وَ تَسِيرُ (۵) مَعَکَ جِبَالُهَا ذَهَباً وَ فِضَّهً وَ لَا يَنْقُصُ لَکَ فِيمَا ادُّخِرَ (۶) لَکَ فِی الْآخِرَهِ شَيْ ءٌ فَأَوْمَأَ إِلَى جَبْرَئِيلَ علیه السلام وَ كَانَ خَلِيلَهُ مِنَ الْمَلَائِكَهِ فَأَشَارَ إِلَيْهِ أَنْ تَوَاضَعْ فَقَالَ بَلْ أَعِيشُ نَبِيّاً عَبْداً آكُلُ يَوْماً وَ لَا آكُلُ يَوْمَيْنِ وَ أَلْحَقُ بِإِخْوَانِی مِنَ الْأَنْبِيَاءِ مِنْ قَبْلِی فَزَادَهُ اللَّهُ تَعَالَى الْكَوْثَرَ وَ أَعْطَاهُ الشَّفَاعَهَ وَ ذَلِکَ أَعْظَمُ مِنْ مُلْکِ الدُّنْيَا مِنْ أَوَّلِهَا إِلَى آخِرِهَا سَبْعِينَ مَرَّهً وَ وَعَدَهُ الْمَقَامَ الْمَحْمُودَ فَإِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَهِ أَقْعَدَهُ اللَّهُ تَعَالَى عَلَى الْعَرْشِ فَهَذَا أَفْضَلُ مِمَّا أُعْطِيَ سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ علیه السلام قَالَ لَهُ الْيَهُودِيُّ فَإِنَّ هَذَا سُلَيْمَانُ علیه السلام قَدْ سُخِّرَتْ لَهُ الرِّيَاحُ فَسَارَتْ بِهِ فِی بِلَادِهِ غُدُوُّها شَهْرٌ وَ رَواحُها شَهْرٌ فَقَالَ لَهُ عَلِيٌّ علیه السلام لَقَدْ كَانَ كَذَلِکَ وَ مُحَمَّدٌ صلی الله علیه و آله أُعْطِيَ مَا هُوَ أَفْضَلُ مِنْ هَذَا إِنَّهُ أُسْرِیَ بِهِ مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى مَسِيرَهَ شَهْرٍ وَ عُرِجَ بِهِ فِی مَلَكُوتِ

۱- فی المصدر: قر، فانه ليس عليک.

۲- فی المصدر: و كتاب الاحتجاجات: فقال له النبیّ صلّی اللّه علیه و آله.

۳- فی المصدر: و هو يخوف الناس من نار.

۴- الحجاره خ ل.

۵- و يسير خ ل.

۶- فی المصدر: و لا ينقص ممّا ادخر لک.

السَّمَاوَاتِ مَسِيرَهَ خَمْسِينَ أَلْفَ عَامٍ فِي أَقَلَّ مِنْ ثُلُثِ لَيْلَهٍ حَتَّى انْتَهَى إِلَى سَاقِ الْعَرْشِ فَ دَنا بِالْعِلْمِ فَتَدَلَّى فَدُلِّيَ لَهُ مِنَ الْجَنَّهِ رَفْرَفٌ أَخْضَرُ وَ غَشِيَ النُّورُ بَصَرَهُ فَرَأَى عَظَمَهَ رَبِّهِ عَزَّ وَ جَلَّ بِفُؤَادِهِ وَ لَمْ يَرَهَا بِعَيْنِهِ فَكانَ قابَ قَوْسَيْنِ بَيْنَهَا وَ بَيْنَهُ أَوْ أَدْنى فَأَوْحى (١) إِلى عَبْدِهِ ما أَوْحى فَكَانَ فِيمَا أَوْحَى إِلَيْهِ الْآيَهُ الَّتِي فِي سُورَهِ الْبَقَرَهِ قَوْلُهُ لِلَّهِ ما فِي السَّماواتِ وَ ما فِي الْأَرْضِ وَ إِنْ تُبْدُوا ما فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحاسِبْكُمْ بِهِ اللَّهُ فَيَغْفِرُ لِمَنْ يَشاءُ وَ يُعَذِّبُ مَنْ يَشاءُ وَ اللَّهُ عَلى كُلِّ شَيْ ءٍ قَدِيرٌ وَ كَانَتِ الْآيَهُ قَدْ عُرِضَتْ عَلَى الْأَنْبِيَاءِ مِنْ لَدُنْ آدَمَ عليه السلام إِلَى أَنْ بَعَثَ اللَّهُ تَبَارَكَ اسْمُهُ مُحَمَّداً وَ عُرِضَتْ عَلَى الْأُمَمِ فَأَبَوْا أَنْ يَقْبَلُوهَا مِنْ ثِقْلِهَا وَ قَبِلَهَا رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ عَرَضَهَا عَلَى أُمَّتِهِ فَقَبِلُوهَا فَلَمَّا رَأَى اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى مِنْهُمُ الْقَبُولَ عَلِمَ أَنَّهُمْ لَا يُطِيقُونَهَا فَلَمَّا أَنْ صَارَ إِلَى سَاقِ الْعَرْشِ كَرَّرَ عَلَيْهِ الْكَلَامَ لِيُفْهِمَهُ فَقَالَ آمَنَ الرَّسُولُ بِما أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ فَأَجَابَ صلی الله علیه و آله مُجِيباً عَنْهُ وَ عَنْ أُمَّتِهِ فَقَالَ وَ الْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَ مَلائِكَتِهِ وَ كُتُبِهِ وَ رُسُلِهِ لا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ فَقَالَ جَلَّ ذِكْرُهُ لَهُمُ الْجَنَّهُ وَ الْمَغْفِرَهُ عَلَى أَنْ فَعَلُوا ذَلِكَ فَقَالَ النَّبِيُّ صلی الله علیه و آله أَمَّا إِذْ فَعَلْتَ (٢) بِنَا ذَلِكَ فَ غُفْرانَكَ رَبَّنا وَ إِلَيْكَ الْمَصِيرُ يَعْنِي الْمَرْجِعَ فِي الْآخِرَهِ قَالَ فَأَجَابَهُ اللَّهُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ وَ قَدْ فَعَلْتُ ذَلِكَ بِكَ وَ بِأُمَّتِكَ ثُمَّ قَالَ عَزَّ وَ جَلَّ أَمَّا إِذْ (٣) قَبِلْتَ الْآيَهَ بِتَشْدِيدِهَا وَ عِظَمِ مَا فِيهَا وَ قَدْ عَرَضْتُهَا عَلَى الْأُمَمِ فَأَبَوْا أَنْ يَقْبَلُوهَا وَ قَبِلَتْهَا أُمَّتُكَ فَحَقٌّ عَلَيَّ أَنْ أَرْفَعَهَا عَنْ أُمَّتِكَ فَقَالَ لا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْساً إِلَّا وُسْعَها لَها ما كَسَبَتْ مِنْ خَيْرٍ وَ عَلَيْها مَا اكْتَسَبَتْ مِنْ شَرٍّ فَقَالَ النَّبِيُّ صلی الله علیه و آله لَمَّا سَمِعَ ذَلِكَ أَمَّا إِذْ فَعَلْتَ ذَلِكَ بِي وَ بِأُمَّتِي فَزِدْنِي قَالَ سَلْ قَالَ رَبَّنا لا تُؤاخِذْنا إِنْ نَسِينا أَوْ أَخْطَأْنا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لَسْتُ أُؤَاخِذُ أُمَّتَكَ بِالنِّسْيَانِ وَ الْخَطَإِ لِكَرَامَتِكَ عَلَيَّ وَ كَانَتِ الْأُمَمُ السَّالِفَهُ إِذَا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ فَتَحْتُ عَلَيْهِمْ أَبْوَابَ الْعَذَابِ وَ قَدْ رَفَعْتُ ذَلِكَ عَنْ أُمَّتِكَ وَ كَانَتِ الْأُمَمُ السَّالِفَهُ إِذَا أَخْطَئُوا أُخِذُوا بِالْخَطَإِ وَ عُوقِبُوا عَلَيْهِ وَ قَدْ رَفَعْتُ ذَلِكَ عَنْ أُمَّتِكَ لِكَرَامَتِكَ عَلَيَ

١- فی المصدر: فأوحی اللّه.

٢- إذا فعلت خ ل.

٣- إذا قبلت خ ل.

فَقَالَ النَّبِيُّ صلی الله علیه و آله اللَّهُمَّ إِذْ أَعْطَيْتَنِي ذَلِكَ فَزِدْنِي فَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى لَهُ سَلْ قَالَ رَبَّنا وَ لا تَحْمِلْ عَلَيْنا إِصْراً كَما حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنا يَعْنِي بِالْإِصْرِ الشَّدَائِدَ الَّتِي كَانَتْ عَلَى مَنْ كَانَ قَبْلَنَا فَأَجَابَهُ اللَّهُ إِلَى ذَلِكَ فَقَالَ تَبَارَكَ اسْمُهُ قَدْ رَفَعْتُ عَنْ أُمَّتِكَ الْآصَارَ الَّتِي كَانَتْ عَلَى الْأُمَمِ السَّالِفَهِ كُنْتُ لَا أَقْبَلُ صَلَاتَهُمْ إِلَّا فِي بِقَاعٍ مِنَ الْأَرْضِ مَعْلُومَهٍ (۱) اخْتَرْتُهَا لَهُمْ وَ إِنْ بَعُدَتْ وَ قَدْ جَعَلْتُ الْأَرْضَ كُلَّهَا لِأُمَّتِكَ مَسْجِداً وَ طَهُوراً فَهَذِهِ مِنَ الْآصَارِ الَّتِي كَانَتْ عَلَى الْأُمَمِ قَبْلَكَ فَرَفَعْتُهَا عَنْ أُمَّتِكَ وَ كَانَتِ الْأُمَمُ السَّالِفَهُ إِذَا أَصَابَهُمْ أَذًى مِنْ نَجَاسَهٍ قَرَضُوهَا مِنْ أَجْسَادِهِمْ وَ قَدْ جَعَلْتُ الْمَاءَ لِأُمَّتِكَ طَهُوراً فَهَذِهِ مِنَ الْآصَارِ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ فَرَفَعْتُهَا عَنْ أُمَّتِكَ وَ كَانَتِ الْأُمَمُ السَّالِفَهُ تَحْمِلُ قَرَابِينَهَا عَلَى أَعْنَاقِهَا إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ فَمَنْ قَبِلْتُ ذَلِكَ مِنْهُ أَرْسَلْتُ عَلَيْهِ نَاراً فَأَكَلَتْهُ فَرَجَعَ مَسْرُوراً وَ مَنْ لَمْ أَقْبَلْ ذَلِكَ مِنْهُ رَجَعَ مَثْبُوراً (۲) وَ قَدْ جَعَلْتُ قُرْبَانَ أُمَّتِكَ فِي بُطُونِ فُقَرَائِهَا وَ مَسَاكِينِهَا فَمَنْ قَبِلْتُ ذَلِكَ مِنْهُ أَضْعَفْتُ ذَلِكَ لَهُ أَضْعَافاً مُضَاعَفَهً وَ مَنْ لَمْ أَقْبَلْ ذَلِكَ مِنْهُ رَفَعْتُ عَنْهُ عُقُوبَاتِ الدُّنْيَا وَ قَدْ رَفَعْتُ ذَلِكَ عَنْ أُمَّتِكَ وَ هِيَ مِنَ الْآصَارِ الَّتِي كَانَتْ عَلَى مَنْ كَانَ قَبْلَكَ وَ كَانَتِ الْأُمَمُ السَّالِفَهُ صَلَوَاتُهَا مَفْرُوضَهٌ عَلَيْهَا فِي ظُلَمِ اللَّيْلِ وَ أَنْصَافِ النَّهَارِ وَ هِيَ مِنَ الشَّدَائِدِ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ فَرَفَعْتُهَا عَنْ أُمَّتِكَ وَ فَرَضْتُ عَلَيْهِمْ صَلَاتَهُمْ فِي أَطْرَافِ اللَّيْلِ وَ النَّهَارِ فِي (۳) أَوْقَاتِ نَشَاطِهِمْ وَ كَانَتِ الْأُمَمُ السَّالِفَهُ قَدْ فَرَضْتُ عَلَيْهِمْ خَمْسِينَ صَلَاهً فِي خَمْسِينَ وَقْتاً وَ هِيَ مِنَ الْآصَارِ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ فَرَفَعْتُهَا عَنْ أُمَّتِكَ وَ جَعَلْتُهَا خَمْساً فِي خَمْسَهِ أَوْقَاتٍ وَ هِيَ إِحْدَى وَ خَمْسُونَ رَكْعَهً وَ جَعَلْتُ لَهُمْ أَجْرَ خَمْسِينَ صَلَاهً وَ كَانَتِ الْأُمَمُ السَّالِفَهُ حَسَنَتُهُمْ بِحَسَنَهٍ وَ سَيِّئَتُهُمْ بِسَيِّئَهٍ وَ هِيَ مِنَ الْآصَارِ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ فَرَفَعْتُهَا عَنْ أُمَّتِكَ وَ جَعَلْتُ الْحَسَنَهَ بِعَشَرَهٍ وَ السَّيِّئَهَ بِوَاحِدَهٍ وَ كَانَتِ الْأُمَمُ السَّالِفَهُ إِذَا نَوَى أَحَدُهُمْ حَسَنَهً ثُمَّ لَمْ يَعْمَلْهَا لَمْ تُكْتَبْ لَهُ وَ إِنْ عَمِلَهَا كُتِبَتْ لَهُ حَسَنَهٌ وَ إِنَّ أُمَّتَكَ إِذَا هَمَّ أَحَدُهُمْ بِحَسَنَهٍ ثُمَّ لَمْ يَعْمَلْهَا كُتِبَتْ لَهُ حَسَنَهٌ وَ إِنْ عَمِلَهَا كُتِبَتْ لَهُ عَشْراً وَ هِيَ مِنَ الْآصَارِ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ فَرَفَعْتُهَا عَنْ أُمَّتِكَ وَ كَانَتِ

۱- فی المصدر: الا فی بقاع معلومه من الأرض.

۲- المثبور: الخائب: المصروف عن الخير.

۳- و فی اوقات خ ل.

الْأَمَمُ السَّالِفَهُ إِذَا هَمَّ أَحَدُهُمْ بِسَيِّئَهٍ ثُمَّ لَمْ يَعْمَلْهَا لَمْ تُكْتَبْ عَلَيْهِ وَ إِنْ عَمِلَهَا كُتِبَتْ عَلَيْهِ سَيِّئَهٌ وَ إِنَّ أَمَّتَکَ إِذَا هَمَّ أَحَدُهُمْ بِسَيِّئَهٍ ثُمَّ لَمْ يَعْمَلْهَا كُتِبَتْ لَهُ حَسَنَهٌ وَ هَذِهِ مِنَ الْآصَارِ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ فَرَفَعْتُ ذَلِکَ عَنْ أُمَّتِکَ وَ كَانَتِ الْأُمَمُ السَّالِفَهُ إِذَا أَذْنَبُوا كَتَبْتُ ذُنُوبَهُمْ عَلَى أَبْوَابِهِمْ وَ جَعَلْتُ تَوْبَتَهُمْ مِنَ الذُّنُوبِ أَنْ حَرَّمْتُ عَلَيْهِمْ بَعْدَ التَّوْبَهِ أَحَبَّ الطَّعَامِ إِلَيْهِمْ وَ قَدْ رَفَعْتُ ذَلِکَ عَنْ أُمَّتِکَ وَ جَعَلْتُ ذُنُوبَهُمْ فِيمَا بَيْنِي وَ بَيْنَهُمْ وَ جَعَلْتُ عَلَيْهِمْ سُتُوراً كَثِيفَهً وَ قَبِلْتُ تَوْبَتَهُمْ بِلَا عُقُوبَهٍ وَ لَا أُعَاقِبُهُمْ بِأَنْ أُحَرِّمَ عَلَيْهِمْ أَحَبَّ الطَّعَامِ إِلَيْهِمْ وَ كَانَتِ الْأُمَمُ السَّالِفَهُ يَتُوبُ أَحَدُهُمْ مِنَ الذَّنْبِ الْوَاحِدِ مِائَهَ سَنَهٍ أَوْ ثَمَانِينَ سَنَهً أَوْ خَمْسِينَ سَنَهً ثُمَّ لَا أَقْبَلُ تَوْبَتَهُ دُونَ أَنْ أُعَاقِبَهُ فِي الدُّنْيَا بِعُقُوبَهٍ وَ هِيَ مِنَ الْآصَارِ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ فَرَفَعْتُهَا عَنْ أُمَّتِکَ وَ إِنَّ الرَّجُلَ مِنْ أُمَّتِکَ لَيُذْنِبُ عِشْرِينَ سَنَهً أَوْ ثَلَاثِينَ سَنَهً أَوْ أَرْبَعِينَ سَنَهً أَوْ مِائَهَ سَنَهٍ ثُمَّ يَتُوبُ وَ يَنْدَمُ طَرْفَهَ عَيْنٍ فَأَغْفِرُ لَهُ ذَلِکَ كُلَّهُ فَقَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله اللَّهُمَّ إِذْ أَعْطَيْتَنِي (۱) ذَلِکَ كُلَّهُ فَزِدْنِي قَالَ سَلْ قَالَ رَبَّنا وَ لا تُحَمِّلْنا ما لا طاقَهَ لَنا بِهِ قَالَ تَبَارَکَ اسْمُهُ قَدْ فَعَلْتُ ذَلِکَ بِأُمَّتِکَ وَ قَدْ رَفَعْتُ عَنْهُمْ عِظَمَ (۲) بَلَايَا الْأُمَمِ وَ ذَلِکَ حُكْمِي فِي جَمِيعِ الْأُمَمِ أَنْ لَا أُكَلِّفَ خَلْقاً فَوْقَ طَاقَتِهِمْ فَقَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله وَ اعْفُ عَنَّا وَ اغْفِرْ لَنا وَ ارْحَمْنا أَنْتَ مَوْلانا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ قَدْ فَعَلْتُ ذَلِکَ بِتَائِبِي أُمَّتِکَ ثُمَّ قَالَ صلى الله عليه و آله فَانْصُرْنا عَلَى الْقَوْمِ الْكافِرِينَ (۳) قَالَ اللَّهُ عَزَّ اسْمُهُ إِنَّ أُمَّتَکَ فِي الْأَرْضِ كَالشَّامَهِ (۴) الْبَيْضَاءِ فِي الثَّوْرِ الْأَسْوَدِ هُمُ الْقَادِرُونَ وَ هُمُ الْقَاهِرُونَ يَسْتَخْدِمُونَ وَ لَا يُسْتَخْدَمُونَ لِكَرَامَتِکَ عَلَيَّ وَ حَقٌّ عَلَيَّ أَنْ أُظْهِرَ دِينَکَ عَلَى الْأَدْيَانِ حَتَّى لَا يَبْقَى فِي شَرْقِ الْأَرْضِ وَ غَرْبِهَا دِينٌ إِلَّا دِينُکَ أَوْ يُؤَدُّونَ إِلَى أَهْلِ دِينِکَ الْجِزْيَهَ قَالَ لَهُ الْيَهُودِيُّ فَإِنَّ هَذَا سُلَيْمَانُ عليه السلام سُخِّرَتْ لَهُ الشَّيَاطِينُ يَعْمَلُونَ لَهُ ما يَشاءُ مِنْ مَحارِيبَ وَ تَماثِيلَ

۱- اذا أعطيتنى خ ل.

۲- عظيم خ ل.

۳- البقره: ۲۸۴- ۲۸۶.

۴- الشامه: الخال: بثره سوداء فى البدن.

قَالَ لَهُ عَلِيٌّ علیه السلام لَقَدْ كَانَ كَذَلِكَ وَ لَقَدْ أَعْطِيَ مُحَمَّدٌ صلی الله علیه و آله أَفْضَلَ مِنْ هَذَا إِنَّ الشَّيَاطِينَ سُخِّرَتْ لِسُلَيْمَانَ علیه السلام وَ هِيَ مُقِيمَةٌ عَلَى كُفْرِهَا وَ قَدْ سُخِّرَتْ لِنُبُوَّةِ مُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله الشَّيَاطِينُ بِالْإِيمَانِ فَأَقْبَلَ إِلَيْهِ الْجِنُّ التِّسْعَةُ مِنْ أَشْرَافِهِمْ مِنْ جِنِّ نَصِيبِينَ وَ الْيَمَنِ مِنْ بَنِي عَمْرِو بْنِ عَامِرٍ (۱) مِنَ الْأَحِجَّةِ (۲) مِنْهُمْ شضاه وَ مضاه (۳) وَ الهملكان وَ الْمَرْزُبَانُ وَ المازمان وَ نضاه وَ هَاصِبٌ وَ هَاضِبٌ (۴) وَ عَمْرٌو وَ هُمُ الَّذِينَ يَقُولُ اللَّهُ تَبَارَكَ اسْمُهُ فِيهِمْ وَ إِذْ صَرَفْنا إِلَيْكَ نَفَراً مِنَ الْجِنِّ وَ هُمُ التِّسْعَةُ يَسْتَمِعُونَ الْقُرْآنَ (۵) فَأَقْبَلَ إِلَيْهِ الْجِنُّ وَ النَّبِيُّ صلی الله علیه و آله بِبَطْنِ النَّخْلِ فَاعْتَذَرُوا بِ أَنَّهُمْ ظَنُّوا كَمَا ظَنَنْتُمْ أَنْ لَنْ يَبْعَثَ اللَّهُ أَحَداً وَ لَقَدْ أَقْبَلَ إِلَيْهِ أَحَدٌ وَ سَبْعُونَ أَلْفاً مِنْهُمْ فَبَايَعُوهُ عَلَى الصَّوْمِ وَ الصَّلَاةِ وَ الزَّكَاةِ وَ الْحَجِّ وَ الْجِهَادِ وَ نُصْحِ الْمُسْلِمِينَ فَاعْتَذَرُوا بِأَنَّهُمْ قَالُوا عَلَى اللَّهِ شَطَطاً وَ هَذَا أَفْضَلُ مِمَّا أُعْطِيَ سُلَيْمَانُ علیه السلام سُبْحَانَ مَنْ سَخَّرَهَا لِنُبُوَّةِ مُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله بَعْدَ أَنْ كَانَتْ تَتَمَرَّدُ وَ تَزْعُمُ أَنَّ لِلَّهِ وَلَداً فَلَقَدْ شَمِلَ مَبْعَثُهُ (۶) مِنَ الْجِنِّ وَ الْإِنْسِ مَا لَا يُحْصَى قَالَ لَهُ الْيَهُودِيُّ فَهَذَا يَحْيَى بْنُ زَكَرِيَّا علیه السلام يُقَالُ إِنَّهُ أُوتِيَ الْحُكْمَ صَبِيّاً وَ الْحِلْمَ وَ الْفَهْمَ (۷) وَ إِنَّهُ كَانَ يَبْكِي مِنْ غَيْرِ ذَنْبٍ وَ كَانَ يُوَاصِلُ الصَّوْمَ قَالَ لَهُ عَلِيٌّ علیه السلام لَقَدْ كَانَ كَذَلِكَ وَ مُحَمَّدٌ صلی الله علیه و آله أُعْطِيَ مَا هُوَ أَفْضَلُ مِنْ هَذَا إِنَّ يَحْيَى بْنَ زَكَرِيَّا كَانَ فِي عَصْرٍ لَا أَوْثَانَ فِيهِ وَ لَا جَاهِلِيَّةَ وَ مُحَمَّدٌ صلی الله علیه و آله أُوتِيَ الْحُكْمَ وَ الْفَهْمَ صَبِيّاً بَيْنَ عَبَدَةِ الْأَوْثَانِ وَ حِزْبِ الشَّيْطَانِ وَ لَمْ يَرْغَبْ لَهُمْ فِي صَنَمٍ قَطُّ وَ لَمْ يَنْشَطْ لِأَعْيَادِهِمْ وَ لَمْ يُرَ مِنْهُ كَذِبٌ قَطُّ صلی الله علیه و آله

۱- فی المصدر: فأقبل إلیه من الجن التسعه من أشرافهم، واحد من جن نصیبین، و الثمان من بنی عمرو بن عامر.

۲- من الاجنحه خ ل.

۳- شصاه و مصاه خ ل.

۴- فی المصدر: و هاضب و هضب.

۵- الأحقاف: ۲۹.

۶- بعثه خ ل.

۷- و الحکم: الفهم خ ل صح.

وَ کَانَ أَمِیناً صَدُوقاً حَلِیماً وَ کَانَ یُوَاصِلُ صَوْمَ الْأُسْبُوعِ وَ الْأَقَلِّ وَ الْأَکْثَرِ فَیُقَالُ لَهُ فِی ذَلِکَ فَیَقُولُ إِنِّی لَسْتُ کَأَحَدِکُمْ إِنِّی أَظَلُّ عِنْدَ رَبِّی فَیُطْعِمُنِی وَ یَسْقِینِی وَ کَانَ یَبْکِی صلی الله علیه و آله حَتَّی یَبْتَلَّ مُصَلَّاهُ خَشْیَهً مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ مِنْ غَیْرِ جُرْمٍ قَالَ لَهُ الْیَهُودِیُّ فَإِنَّ هَذَا عِیسَی ابْنُ مَرْیَمَ علیه السلام یَزْعُمُونَ أَنَّهُ تَکَلَّمَ فِی الْمَهْدِ صَبِیّاً قَالَ لَهُ عَلِیٌّ علیه السلام لَقَدْ کَانَ کَذَلِکَ وَ مُحَمَّدٌ صلی الله علیه و آله سَقَطَ مِنْ بَطْنِ أُمِّهِ وَاضِعاً یَدَهُ الْیُسْرَی عَلَی الْأَرْضِ وَ رَافِعاً یَدَهُ الْیُمْنَی إِلَی السَّمَاءِ یُحَرِّکُ شَفَتَیْهِ بِالتَّوْحِیدِ وَ بَدَا مِنْ فِیهِ نُورٌ رَأَی أَهْلُ مَکَّهَ مِنْهُ قُصُورَ بُصْرَی (۱) مِنَ الشَّامِ وَ مَا یَلِیهَا وَ الْقُصُورَ الْحُمْرَ مِنْ أَرْضِ الْیَمَنِ وَ مَا یَلِیهَا وَ الْقُصُورَ الْبِیضَ مِنْ إِصْطَخْرَ وَ مَا یَلِیهَا وَ لَقَدْ أَضَاءَتِ الدُّنْیَا لَیْلَهَ وُلِدَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله حَتَّی فَزِعَتِ الْجِنُّ وَ الْإِنْسُ وَ الشَّیَاطِینُ وَ قَالُوا حَدَثَ فِی الْأَرْضِ حَدَثٌ وَ لَقَدْ رُئِیَتِ الْمَلَائِکَهُ لَیْلَهَ وُلِدَ تَصْعَدُ وَ تَنْزِلُ وَ تُسَبِّحُ وَ تُقَدِّسُ وَ تَضْطَرِبُ النُّجُومُ وَ تَتَسَاقَطُ عَلَامَهً (۲) لِمِیلَادِهِ وَ لَقَدْ هَمَّ إِبْلِیسُ بِالظَّعْنِ فِی السَّمَاءِ لِمَا رَأَی مِنَ الْأَعَاجِیبِ فِی تِلْکَ اللَّیْلَهِ وَ کَانَ لَهُ مَقْعَدٌ فِی السَّمَاءِ الثَّالِثَهِ وَ الشَّیَاطِینُ یَسْتَرِقُونَ السَّمْعَ فَلَمَّا رَأَوُا الْأَعَاجِیبَ أَرَادُوا أَنْ یَسْتَرِقُوا السَّمْعَ فَإِذَا هُمْ قَدْ حُجِبُوا مِنَ السَّمَاوَاتِ کُلِّهَا وَ رُمُوا بِالشُّهُبِ دَلَالَهً لِنُبُوَّتِهِ صلی الله علیه و آله قَالَ لَهُ الْیَهُودِیُّ فَإِنَّ عِیسَی یَزْعُمُونَ أَنَّهُ قَدْ أَبْرَأَ الْأَکْمَهَ وَ الْأَبْرَصَ بِإِذْنِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَقَالَ لَهُ عَلِیٌّ علیه السلام لَقَدْ کَانَ کَذَلِکَ وَ مُحَمَّدٌ (۳) أَبْرَأَ ذَا الْعَاهَهِ مِنْ عَاهَتِهِ فَبَیْنَمَا هُوَ جَالِسٌ صلی الله علیه و آله إِذْ سَأَلَ عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِهِ فَقَالُوا یَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّهُ قَدْ صَارَ مِنَ الْبَلَاءِ کَهَیْئَهِ الْفَرْخِ لَا رِیشَ عَلَیْهِ (۴) فَأَتَاهُ صلی الله علیه و آله فَإِذَا هُوَ کَهَیْئَهِ الْفَرْخِ مِنْ شِدَّهِ الْبَلَاءِ فَقَالَ قَدْ کُنْتَ تَدْعُو فِی صِحَّتِکَ دُعَاءً قَالَ نَعَمْ کُنْتُ أَقُولُ یَا رَبِّ أَیُّمَا عُقُوبَهٍ أَنْتَ مُعَاقِبِی

۱- بصری بالضم: من أعمال دمشق، و هی قصبه کوره حوران.

۲- علامات خ ل.

۳- فی المصدر و کتاب الاحتجاجات: و محمّد أعطی ما هو أفضل من ذلک، أبرأ إه.

۴- فی المصدر و کتاب الاحتجاجات: الذی لا ریش علیه.

بِهَا فِی الْآخِرَهِ فَعَجِّلْهَا لِی فِی الدُّنْیا فَقَالَ لَهُ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله أَلَا قُلْتَ اللَّهُمَّ آتِنا فِی الدُّنْیا حَسَنَهً وَ فِی الْآخِرَهِ حَسَنَهً وَ قِنا عَذابَ النَّارِ فَقَالَهَا (۱) فَکَأَنَّمَا نَشِطَ مِنْ عِقَالٍ وَ قَامَ صَحِیحاً وَ خَرَجَ مَعَنَا وَ لَقَدْ أَتَاهُ رَجُلٌ مِنْ جُهَیْنَهَ أَجْذَمُ یَتَقَطَّعُ مِنَ الْجُذَامِ فَشَکَا إِلَیْهِ صلی الله علیه و آله فَأَخَذَ قَدَحاً مِنْ مَاءٍ فَتَفَلَ فِیهِ ثُمَّ قَالَ امْسَحْ بِهِ جَسَدَکَ فَفَعَلَ فَبَرَأَ حَتَّی لَمْ یُوجَدْ فِیهِ شَیْ ءٌ وَ لَقَدْ أَتَی الْعَرَبِیُّ (۲) أَبْرَصَ فَتَفَلَ مِنْ فِیهِ عَلَیْهِ فَمَا قَامَ مِنْ عِنْدِهِ إِلَّا صَحِیحاً وَ لَئِنْ زَعَمْتَ أَنَّ عِیسَی علیه السلام أَبْرَأَ ذَوِی الْعَاهَاتِ مِنْ عَاهَاتِهِمْ فَإِنَّ مُحَمَّداً صلی الله علیه و آله بَیْنَمَا هُوَ فِی بَعْضِ أَصْحَابِهِ إِذَا هُوَ بِامْرَأَهٍ فَقَالَتْ یَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ ابْنِی قَدْ أَشْرَفَ عَلَی حِیَاضِ الْمَوْتِ کُلَّمَا أَتَیْتُهُ بِطَعَامٍ وَقَعَ عَلَیْهِ التَّثَاؤُبُ فَقَامَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله وَ قُمْنَا مَعَهُ فَلَمَّا أَتَیْنَاهُ قَالَ لَهُ جَانِبْ (۳) یَا عَدُوَّ اللَّهِ وَلِیَّ اللَّهِ فَأَنَا رَسُولُ اللَّهِ فَجَانَبَهُ الشَّیْطَانُ فَقَامَ صَحِیحاً وَ هُوَ مَعَنَا فِی عَسْکَرِنَا وَ لَئِنْ زَعَمْتَ أَنَّ عِیسَی علیه السلام أَبْرَأَ الْعُمْیَانَ فَإِنَّ مُحَمَّداً صلی الله علیه و آله قَدْ فَعَلَ مَا هُوَ أَکْثَرُ مِنْ ذَلِکَ (۴) إِنَّ قَتَادَهَ بْنَ رِبْعِیٍّ کَانَ رَجُلًا صَبِیحاً فَلَمَّا أَنْ کَانَ یَوْمُ أُحُدٍ أَصَابَتْهُ طَعْنَهٌ فِی عَیْنِهِ فَبَدَرَتْ (۵) حَدَقَتُهُ فَأَخَذَهَا بِیَدِهِ ثُمَّ أَتَی بِهَا النَّبِیَّ صلی الله علیه و آله فَقَالَ یَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ امْرَأَتِی الْآنَ تُبْغِضُنِی فَأَخَذَهَا رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله مِنْ یَدِهِ ثُمَّ وَضَعَهَا مَکَانَهَا فَلَمْ تَکُنْ تُعْرَفُ إِلَّا بِفَضْلِ حُسْنِهَا وَ فَضْلِ ضَوْئِهَا عَلَی الْعَیْنِ الْأُخْرَی وَ لَقَدْ جُرِحَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَتِیکٍ وَ بَانَتْ یَدُهُ یَوْمَ ابْنِ أَبِی الْحُقَیْقِ فَجَاءَ إِلَی النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله لَیْلًا فَمَسَحَ عَلَیْهِ (۶) یَدَهُ فَلَمْ تَکُنْ تُعْرَفُ مِنَ الْیَدِ الْأُخْرَی

۱- فی المصدر: فقالها الرجل.

۲- أعرابی خ ل، و فی المصدر: و لقد اتی النبیّ باعرابی أبرص.

۳- أی باعد عن ولی اللّه و التثاؤب: فتح الفم واسعا مسترخیا من غیر قصد او هو التثاوب: رجع المأکول و المشروب بلا ریث.

۴- فی المصدر: قد فعل أکبر من ذلک.

۵- فی المصدر: فندرت بالنون من ندر الشی ء: سقط من جوف شی ء فظهر، من موضعه:

۶- فی المصدر: و بانت یده یوم حنین فجاء الی النبیّ صلّی اللّه علیه و آله یمسح علیه یده.

وَ لَقَدْ أَصَابَ مُحَمَّدَ بْنَ مَسْلَمَةَ يَوْمَ كَعْبِ بْنِ الْأَشْرَفِ مِثْلُ ذَلِكَ فِي عَيْنِهِ وَ يَدِهِ فَمَسَحَهُ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَلَمْ تَسْتَبِينَا وَ لَقَدْ أَصَابَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ أُنَيْسٍ مِثْلُ ذَلِكَ فِي عَيْنِهِ فَمَسَحَهَا فَمَا عُرِفَتْ مِنَ الْأُخْرَى فَهَذِهِ كُلُّهَا دَلَالَةٌ لِنُبُوَّتِهِ صلی الله علیه و آله قَالَ لَهُ الْيَهُودِيُّ فَإِنَّ عِيسَى يَزْعُمُونَ أَنَّهُ قَدْ أَحْيَا الْمَوْتَى بِإِذْنِ اللَّهِ قَالَ لَهُ عَلِيٌّ علیه السلام لَقَدْ كَانَ ذَلِكَ وَ مُحَمَّدٌ صلی الله علیه و آله سَبَّحَتْ فِي يَدِهِ تِسْعُ حَصَيَاتٍ تُسْمَعُ نَغَمَاتُهَا فِي جُمُودِهَا وَ لَا رُوحَ فِيهَا لِتَمَامِ حُجَّةِ نُبُوَّتِهِ وَ لَقَدْ كَلَّمَتْهُ الْمَوْتَى مِنْ بَعْدِ مَوْتِهِمْ وَ اسْتَغَاثُوهُ مِمَّا خَافُوا مِنْ تَبِعَتِهِ (۱) وَ لَقَدْ صَلَّى بِأَصْحَابِهِ ذَاتَ يَوْمٍ فَقَالَ مَا هَاهُنَا مِنْ بَنِي النَّجَّارِ أَحَدٌ وَ صَاحِبُهُمْ مُحْتَبَسٌ عَلَى بَابِ الْجَنَّةِ بِثَلَاثَةِ دَرَاهِمَ لِفُلَانٍ الْيَهُودِيِّ وَ كَانَ شَهِيداً وَ لَئِنْ زَعَمْتَ أَنَّ عِيسَى علیه السلام كَلَّمَ الْمَوْتَى فَلَقَدْ كَانَ لِمُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله مَا هُوَ أَعْجَبُ مِنْ هَذَا إِنَّ النَّبِيَّ صلی الله علیه و آله لَمَّا نَزَلَ بِالطَّائِفِ وَ حَاصَرَ أَهْلَهَا بَعَثُوا إِلَيْهِ بِشَاةٍ مَسْلُوخَةٍ مَطْلِيَّةٍ بِسَمٍّ (۲) فَنَطَقَ الذِّرَاعُ مِنْهَا فَقَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ لَا تَأْكُلْنِي فَإِنِّي مَسْمُومَةٌ فَلَوْ كَلَّمَتْهُ الْبَهِيمَةُ وَ هِيَ حَيَّةٌ لَكَانَتْ مِنْ أَعْظَمِ حُجَجِ اللَّهِ عَزَّ ذِكْرُهُ عَلَى الْمُنْكِرِينَ لِنُبُوَّتِهِ فَكَيْفَ وَ قَدْ كَلَّمَتْهُ مِنْ بَعْدِ ذَبْحٍ وَ سَلْخٍ وَ شَيٍّ (۳) وَ لَقَدْ كَانَ صلی الله علیه و آله يَدْعُو بِالشَّجَرَةِ فَتُجِيبُهُ وَ تُكَلِّمُهُ الْبَهِيمَةُ وَ تُكَلِّمُهُ السِّبَاعُ وَ تَشْهَدُ لَهُ بِالنُّبُوَّةِ وَ تُحَذِّرُهُمْ عِصْيَانَهُ فَهَذَا أَكْثَرُ مِمَّا أُعْطِيَ عِيسَى علیه السلام قَالَ لَهُ الْيَهُودِيُّ إِنَّ عِيسَى يَزْعُمُونَ أَنَّهُ أَنْبَأَ قَوْمَهُ بِمَا يَأْكُلُونَ وَ مَا يَدَّخِرُونَ فِي بُيُوتِهِمْ قَالَ لَهُ عَلِيٌّ علیه السلام لَقَدْ كَانَ كَذَلِكَ وَ مُحَمَّدٌ صلی الله علیه و آله فَعَلَ مَا هُوَ أَكْثَرُ مِنْ هَذَا (۴) إِنَ

۱- بیعته خ ل.

۲- مطبوخه بالسم خ ل.

۳- بالفتح: مصدر شوی اللحم یشویه: عرضه للنار حتّی نضج.

۴- فی المصدر: و محمّد صلّی اللّه علیه و آله کان له أکثر من هذا.

عِيسَـی علیه السـلام أَنْبَأَ قَوْمَهُ بِمَا كَانَ مِنْ وَرَاءِ حَائِطٍ وَ مُحَمَّدٌ أَنْبَأَ عَنْ مُؤْتَهَ (۱) وَ هُوَ عَنْهَا غَائِبٌ وَ وَصَفَ حَرْبَهُمْ وَ مَنِ اسْتُشْـهِدَ مِنْهُمْ وَ بَيْنَهُ وَ بَيْنَهُمْ مَسِـيرَةُ شَـهْرٍ وَ كَانَ يَأْتِيهِ الرَّجُلُ يُرِيدُ أَنْ يَسْأَلَهُ عَنْ شَـیْ ءٍ فَيَقُولُ صـلی الله علیه و آله تَقُولُ أَوْ أَقُولُ فَيَقُولُ بَلْ قُـلْ يَـا رَسُولَ اللَّهِ فَيَقُولُ جِئْتَنِی فِی كَـذَا وَ كَـذَا حَتَّی يَفْرُغَ مِنْ حَاجَتِهِ وَ لَقَـدْ كَانَ صـلی الله علیه و آله يُخْبِرُ أَهْلَ مَكَّهَ بِأَسْـرَارِهِمْ بِمَكَّهَ حَتَّی لَـا يَتْرُكَ مِنْ أَسْـرَارِهِمْ (۲) شَـيْئاً مِنْهَـا مَـا كَـانَ بَيْنَ صَـفْوَانَ بْنِ أُمَيَّهَ وَ بَيْنَ عُمَيْرِ بْنِ وَهْبٍ إِذْ أَتَاهُ عُمَيْرٌ فَقَالَ جِئْتُ فِی فَكَاكِ ابْنِی فَقَالَ لَهُ كَـذِبْتَ بَلْ قُلْتَ لِصَـفْوَانَ وَ قَدِ اجْتَمَعْتُمْ فِی الْحَطِيمِ وَ ذَكَرْتُمْ قَتْلَی بَدْرٍ وَ اللَّهِ لَلْمَوْتُ خَيْرٌ لَنَا مِنَ الْبَقَاءِ (۳) مَعَ مَا صَـنَعَ مُحَمَّدٌ بِنَا وَ هَلْ حَيَاهٌ بَعْدَ أَهْلِ الْقَلِيبِ فَقُلْتَ أَنْتَ لَوْ لَا عِيَالِی وَ دَيْنٌ عَلَيَّ لَأَرَحْتُكَ مِنْ مُحَمَّدٍ فَقَالَ صَفْوَانُ عَلَيَّ أَنْ أَقْضِـيَ دَيْنَـكَ وَ أَنْ أَجْعَـلَ بَنَاتِـكَ مَعَ بَنَـاتِی يُصِـيبُهُنَّ مَـا يُصِـيبُهُنَّ مِنْ خَيْرٍ أَوْ شَـرٍّ فَقُلْتَ أَنْتَ فَاكْتُمْهَا عَلَيَّ وَ جَهِّزْنِی حَتَّی أَذْهَبَ فَأَقْتُلَهُ فَجِئْتَ لِتَقْتُلَنِی فَقَالَ صَدَقْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَأَنَا أَشْـهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ وَ أَشْبَاهُ هَذَا مِمَّا لَا يُحْصَی قَالَ لَهُ الْيَهُودِيُّ فَإِنَّ عِيسَـی يَزْعُمُونَ أَنَّهُ خُلِقَ (۴) مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَهِ الطَّيْرِ فَيَنْفُـخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيْراً بِـإِذْنِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَـلَّ فَقَالَ لَهُ عَلِيٌّ علیه السـلام لَقَدْ كَانَ كَـذَلِكَ وَ مُحَمَّدٌ صـلی الله علیه و آله قَدْ فَعَلَ مَا هُوَ شَبِيهٌ بِهَذَا إِذْ أَخَذَ (۵) يَوْمَ حُنَيْنٍ حَجَراً فَسَـمِعْنَا لِلْحَجَرِ تَسْبِيحاً وَ تَقْدِيساً ثُمَّ قَالَ لِلْحَجَرِ انْفَلِقْ فَانْفَلَقَ ثَلَاثَ فِلَقٍ نَسْـمَعُ لِكُلِّ فِلْقَهٍ مِنْهَا تَسْبِيحاً لَا يُسْـمَعُ لِلْأُخْرَی وَ لَقَـدْ بَعَثَ إِلَی شَـجَرَهٍ يَوْمَ الْبَطْحَاءِ فَأَجَابَتْهُ وَ لِكُلِّ غُصْنٍ مِنْهَا تَسْبِيحٌ وَ تَهْلِيلٌ وَ تَقْدِيسٌ

۱- مؤته بضم الميم و سكون الهمزه و فتح التاء: قريه من قری البلقاء فی حدود الشام، قتل فيها جعفر بن أبی طالب رضی اللّه عنه و بها قبره.

۲- فی المصدر: من سرائرهم.

۳- فی المصدر: و قلتم: و اللّه للموت أهون علينا من البقاء.

۴- كان يخلق خ ل.

۵- اذا أخذ خ ل و هو الموجود فی المصدر.

ثُمَّ قَالَ لَهَا انْشَقِّی فَانْشَقَّتْ نِصْفَیْنِ ثُمَّ قَالَ لَهَا الْتَزِقِی فَالْتَزَقَتْ ثُمَّ قَالَ لَهَا اشْهَدِی لِی بِالنُّبُوَّهِ فَشَهِدَتْ ثُمَّ قَالَ لَهَا ارْجِعِی إِلَی مَکَانِکِ بِالتَّسْبِیحِ وَ التَّهْلِیلِ وَ التَّقْدِیسِ فَفَعَلَتْ وَ کَانَ مَوْضِعُهَا بِجَنْبِ (۱) الْجَزَّارِینَ بِمَکَّهَ قَالَ لَهُ الْیَهُودِیُّ فَإِنَّ عِیسَی علیه السلام یَزْعُمُونَ أَنَّهُ کَانَ سَیَّاحاً قَالَ لَهُ عَلِیٌّ علیه السلام لَقَدْ کَانَ کَذَلِکَ وَ مُحَمَّدٌ صلی الله علیه و آله کَانَتْ سِیَاحَتُهُ فِی الْجِهَادِ وَ اسْتَنْفَرَ فِی عَشْرِ سِنِینَ مَا لَا یُحْصَی مِنْ حَاضِرٍ وَ بَادٍ وَ أَفْنَی فِئَاماً مِنَ الْعَرَبِ مِنْ مَنْعُوتٍ بِالسَّیْفِ لَا یُدَارِی بِالْکَلَامِ وَ لَا یَنَامُ إِلَّا عَنْ دَمٍ وَ لَا یُسَافِرُ إِلَّا وَ هُوَ مُتَجَهِّزٌ لِقِتَالِ عَدُوِّهِ وَ قَالَ لَهُ الْیَهُودِیُّ فَإِنَّ عِیسَی علیه السلام یَزْعُمُونَ أَنَّهُ کَانَ زَاهِداً قَالَ لَهُ عَلِیٌّ علیه السلام لَقَدْ کَانَ کَذَلِکَ وَ مُحَمَّدٌ صلی الله علیه و آله أَزْهَدُ الْأَنْبِیَاءِ علیهم السلام کَانَ لَهُ ثَلَاثَ عَشْرَهَ زَوْجَهً سِوَی مَنْ یُطِیفُ بِهِ مِنَ الْإِمَاءِ مَا رُفِعَتْ لَهُ مَائِدَهٌ قَطُّ وَ عَلَیْهَا طَعَامٌ وَ مَا أَکَلَ خُبْزَ بُرٍّ قَطُّ وَ لَا شَبِعَ مِنْ خُبْزِ شَعِیرٍ ثَلَاثَ لَیَالٍ مُتَوَالِیَاتٍ قَطُّ تُوُفِّیَ صلی الله علیه و آله وَ دِرْعُهُ مَرْهُونَهٌ عِنْدَ یَهُودِیٍّ بِأَرْبَعَهِ دَرَاهِمَ مَا تَرَکَ صَفْرَاءَ وَ لَا بَیْضَاءَ مَعَ مَا وُطِّئَ لَهُ مِنَ الْبِلَادِ وَ مُکِّنَ لَهُ مِنْ غَنَائِمِ الْعِبَادِ وَ لَقَدْ کَانَ یَقْسِمُ فِی الْیَوْمِ الْوَاحِدِ ثَلَاثَمِائَهِ أَلْفٍ وَ أَرْبَعَمِائَهِ أَلْفٍ وَ یَأْتِیهِ السَّائِلُ بِالْعَشِیِّ فَیَقُولُ وَ الَّذِی بَعَثَ مُحَمَّداً بِالْحَقِّ مَا أَمْسَی فِی آلِ مُحَمَّدٍ صَاعٌ مِنْ شَعِیرٍ وَ لَا صَاعٌ مِنْ بُرٍّ وَ لَا دِرْهَمٌ وَ لَا دِینَارٌ وَ قَالَ لَهُ الْیَهُودِیُّ فَإِنِّی أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ أَشْهَدُ أَنَّهُ مَا أَعْطَی نَبِیّاً دَرَجَهً وَ لَا مُرْسَلًا فَضِیلَهً إِلَّا وَ قَدْ جَمَعَهَا لِمُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ زَادَ مُحَمَّداً صلی الله علیه و آله عَلَی الْأَنْبِیَاءِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَیْهِمْ أَضْعَافَ دَرَجَاتٍ فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ لِعَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ علیهما السلام أَشْهَدُ یَا أَبَا الْحَسَنِ أَنَّکَ مِنَ الرَّاسِخِینَ فِی الْعِلْمِ فَقَالَ وَیْحَکَ وَ مَا لِی لَا أَقُولُ مَا قُلْتُ فِی نَفْسِ مَنِ اسْتَعْظَمَهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فِی عَظَمَتِهِ جَلَّتْ (۲) فَقَالَ وَ إِنَّکَ (۳) لَعَلی خُلُقٍ عَظِیمٍ (۴).

۱- فی المصدر: حیث.

۲- فی المصدر: فقال جلت عظمته.

۳- القلم: ۴.

۴- الاحتجاج: ۱۱۱- ۱۲۰.

أقول: أقول قد مضى الخبر بشرحه فی المجلد الرابع (۱) و إنما أعدناه لكونه أنسب بهذا المجلد و الله المؤيد.

«۸»-یج، الخرائج و الجرائح رُوِیَ أَنَّ جَارِیَهً یُقَالُ لَهَا زَائِدَهُ کَانَتْ تَأْتِی رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله کَثِیراً فَأَتَتْهُ لَیْلَهً وَ قَالَتْ عَجَنْتُ عَجِیناً لِأَهْلِی فَخَرَجْتُ أَحْتَطِبُ فَرَأَیْتُ فَارِساً لَمْ أَرَ أَحْسَنَ مِنْهُ فَقَالَ لِی کَیْفَ مُحَمَّدٌ قُلْتُ بِخَیْرٍ یُنْذِرُ النَّاسَ بِأَیَّامِ اللَّهِ (۲) فَقَالَ إِذَا أَتَیْتِ مُحَمَّداً فَأَقْرِئِیهِ السَّلَامَ وَ قُولِی لَهُ رِضْوَانُ خَازِنُ الْجَنَّهِ یَقُولُ إِنَّ اللَّهَ قَسَمَ الْجَنَّهَ لِأُمَّتِکَ أَثْلَاثاً فَثُلُثٌ یَدْخُلُونَ الْجَنَّهَ ... بِغَیْرِ حِسابٍ وَ ثُلُثٌ یُحَاسَبُونَ حِساباً یَسِیراً وَ ثُلُثٌ تَشْفَعُ لَهُمْ فَتُشَفَّعُ (۳) فِیهِمْ قَالَتْ فَمَضَی (۴) فَأَخَذْتُ الْحَطَبَ أَحْمِلُهُ فَثَقُلَ عَلَیَّ فَالْتَفَتَ وَ نَظَرَ إِلَیَّ وَ قَالَ ثَقُلَ عَلَیْکِ حَطَبُکِ فَقُلْتُ نَعَمْ فَأَخَذَ قَضِیباً أَحْمَرَ کَانَ فِی یَدِهِ فَغَمَزَ الْحَطَبَ ثُمَّ نَظَرَ (۵) فَإِذَا هُوَ بِصَخْرَهٍ ثَابِتَهٍ (۶) فَقَالَ أَیَّتُهَا الصَّخْرَهُ احْمِلِ الْحَطَبَ مَعَهَا فَقَالَتْ یَا رَسُولَ اللَّهِ خَفَّ (۷) عَنِّی وِقْرِی (۸) فَإِنِّی (۹) رَأَیْتُهَا تَذْکُرُکَ حَتَّی رَجَعْتُ فَأَلْقَتِ الْحَطَبَ وَ انْصَرَفَتْ (۱۰).

«۹»-یج، الخرائج و الجرائح رُوِیَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله انْتَهَی إِلَی رَجُلٍ قَدْ فَوَّقَ سَهْماً لِیَرْمِیَ بَعْضَ الْمُشْرِکِینَ فَوَضَعَ صلی الله علیه و آله یَدَهُ فَوْقَ السَّهْمِ (۱۱) وَ قَالَ ارْمِهِ فَرَمَی ذَلِکَ الْمُشْرِکَ بِهِ فَهَرَبَ الْمُشْرِکُ مِنَ السَّهْمِ وَ جَعَلَ یَرُوغُ مِنَ السَّهْمِ یَمْنَهً وَ یَسْرَهً وَ السَّهْمُ یَتْبَعُهُ حَیْثُمَا رَاغَ حَتَّی

ص: ۲۹۸

۱- راجع ج ۱۰ ص ۴۹- ۵۱، من طبعنا هذا.

۲- فی المصدر: ینذر الناس بآیات اللّه.

۳- أی فتقبل شفاعتک فیهم.

۴- فی المصدر: فمضیت.

۵- ثم نظر الی خ ل.

۶- ناتئه خ ل. و الناتی: البارز.

۷- حملت خ ل.

۸- الوقر: الحمل الثقیل.

۹- و انی خ ل.

۱۰- الخرائج: ۱۸۳ و ۱۸۴. أقول: قال الراوندیّ: هو من أحادیث العامّه.

۱۱- علی السهم خ ل.

سَقَطَ السَّهْمُ فِی رَأْسِهِ فَسَقَطَ الْمُشْرِکُ مَیِّتاً فَأَنْزَلَ اللَّهُ فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ وَ لکِنَّ اللَّهَ قَتَلَهُمْ وَ ما رَمَیْتَ إِذْ رَمَیْتَ وَ لکِنَّ اللَّهَ رَمی (۱).

أقول: یروغ أی یمیل و یحید.

«۱۰»-یج، الخرائج و الجرائح کَانَ لِکُلِّ عُضْوٍ مِنْ أَعْضَاءِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله مُعْجِزَهٌ فَمُعْجِزَهُ رَأْسِهِ أَنَّ الْغَمَامَهَ ظَلَّتْ (۲) عَلَی رَأْسِهِ وَ مُعْجِزَهُ عَیْنَیْهِ أَنَّهُ کَانَ یَرَی مِنْ خَلْفِهِ کَمَا یَرَی مِنْ أَمَامِهِ وَ مُعْجِزَهُ أُذُنَیْهِ هِیَ أَنَّهُ کَانَ یَسْمَعُ الْأَصْوَاتَ فِی النَّوْمِ کَمَا یَسْمَعُ فِی الْیَقَظَهِ وَ مُعْجِزَهُ لِسَانِهِ أَنَّهُ قَالَ لِلظَّبْیِ مَنْ أَنَا قَالَ أَنْتَ رَسُولُ اللَّهِ وَ مُعْجِزَهُ یَدِهِ أَنَّهُ أَخْرَجَ مِنْ بَیْنِ أَصَابِعِهِ الْمَاءَ وَ مُعْجِزَهُ رِجْلَیْهِ أَنَّهُ کَانَ لِجَابِرٍ بِئْرٌ مَاؤُهَا زُعَاقٌ (۳) فَشَکَا إِلَی النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله فَغَسَلَ رِجْلَیْهِ فِی طَشْتٍ وَ أَمَرَ بِإِهْرَاقِ ذَلِکَ الْمَاءِ فِیهَا فَصَارَ مَاؤُهَا عَذْباً وَ مُعْجِزَهُ عَوْرَتِهِ أَنَّهُ وُلِدَ مَخْتُوناً وَ مُعْجِزَهُ بَدَنِهِ أَنَّهُ لَمْ یَقَعْ ظِلُّهُ عَلَی الْأَرْضِ لِأَنَّهُ کَانَ نُوراً وَ لَا یَکُونُ مِنَ النُّورِ الظِّلُّ کَالسِّرَاجِ وَ مُعْجِزَهُ ظَهْرِهِ خَتْمُ النُّبُوَّهِ کَانَ عَلَی کَتِفِهِ مَکْتُوباً (۴) لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ (۵).

«۱۱»-قب، المناقب لابن شهرآشوب مِنْ أَوْضَحِ الدَّلَالاتِ عَلَی نُبُوَّتِهِ صلی الله علیه و آله اسْتِیقَانُ کَافَّتِهِمْ بِحُدُودِهِ وَ تَمَکُّنُ مُوجِبَاتِهَا فِی غَوَامِضِ صُدُورِهِمْ حَتَّی إِنَّهُمْ یَشْتِمُونَ بِالْفُسُوقِ مَنْ خَرَجَ عَنْ حَدٍّ مِنْ حُدُودِهِ وَ بِالْجَهْلِ مَنْ لَمْ یَعْرِفْهُ وَ بِالْکُفْرِ مَنْ أَعْرَضَ عَنْهُ وَ یُقِیمُونَ الْحُدُودَ وَ یَحْکُمُونَ بِالْقَتْلِ وَ الضَّرْبِ وَ الْأَسْرِ لِمَنْ خَرَجَ عَنْ شَرِیعَتِهِ وَ یَتَبَرَّأُ الْأَقَارِبُ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ فِی مَحَبَّتِهِ وَ إِنَّهُ صلی الله علیه و آله بَقِیَ فِی نُبُوَّتَهُ نَیِّفاً وَ عِشْرِینَ سَنَهً بَیْنَ ظَهْرَانَیْ قَوْمٍ مَا یَمْلِکُ مِنَ الْأَرْضِ إِلَّا جَزِیرَهَ الْعَرَبِ فَاتَّسَقَتْ (۶) دَعْوَتُهُ بَرّاً وَ بَحْراً مُنْذُ خَمْسِمِائَهٍ وَ سَبْعِینَ سَنَهً (۷) مَقْرُوناً بِاسْمِ

۱- الأنفال: ۱۷.

۲- أظلت خ ل.

۳- زعق الماء: کان مرا لا یطاق شربه.

۴- فی المصدر: خاتم النبوّه بین کتفیه مکتوبا فیه.

۵- الخرائج: ۲۲۱.

۶- اتسقت الامر: انتظم و استوی. و لعلّ الصحیح: اتسعت کما فی الطبعه الحروفیه.

۷- و هی عصر مؤلف الکتاب أعنی ابن شهرآشوب.

رَبِّهِ يُنَادَى بِأَقْصَى الصِّينِ وَ الْهِنْدِ وَ التُّرْكِ وَ الْخَزَرِ وَ الصَّقَالِبَهِ وَ الشَّرْقِ وَ الْغَرْبِ وَ الْجَنُوبِ وَ الشِّمَالِ فِی کُلِّ یَوْمٍ خَمْسَ مَرَّاتٍ بِالشَّهَادَتَیْنِ بِأَعْلَی صَوْتٍ بِلَا أُجْرَهٍ وَ خَضَعَتِ الْجَبَابِرَهُ لَهَا وَ لَا تَبْقَی لِمَلِکٍ نَوْبَتُهُ بَعْدَ مَوْتِهِ (۱) وَ عَلَی ذَلِکَ فَسَّرَ الْحَسَنُ وَ مُجَاهِدٌ قَوْلَهُ تَعَالَی وَ رَفَعْنا لَکَ ذِکْرَکَ (۲) مَا یَقُولُ الْمُؤَذِّنُونَ عَلَی الْمَنَائِرِ وَ الْخُطَبَاءُ عَلَی الْمَنَابِرِ قَالَ الشَّاعِرُ

وَ ضَمَّ الْإِلَهُ اسْمَ النَّبِیِّ إِلَی اسْمِهِ إِذَا قَالَ فِی الْخَمْسِ الْمُؤَذِّنُ أَشْهَدُ

وَ مِنْ تَمَامِ قُوَّتِهِ أَنَّهَا تَجْذِبُ الْعَالَمَ مِنْ أَدْنَی الْأَرْضِ وَ أَقْصَی أَطْرَافِهَا فِی کُلِّ عَامٍ إِلَی الْحَجِّ حَتَّی تُخْرِجُ الْعَذْرَاءَ مِنْ خِدْرِهَا وَ الْعَجُوزَ فِی ضَعْفِهَا وَ مَنْ حَضَرَتْهُ وَفَاتُهُ یُوصِی بِأَدَائِهَا وَ قَدْ نَرَی الصَّائِمَ فِی شَهْرِ رَمَضَانَ یَتَلَهَّبُ عَطَشاً حَتَّی یَخُوضُ الْمَاءَ (۳) إِلَی حَلْقِهِ وَ لَا یَسْتَطِیعُ أَنْ یَجْرَعَ مِنْهُ جُرْعَهً وَ کُلَّ یَوْمٍ خَمْسَ مَرَّاتٍ یَسْجُدُونَ خَوْفاً وَ تَضَرُّعاً وَ کَذَلِکَ أَکْثَرُ الشَّرَائِعِ وَ قَدْ تَحَزَّبَ النَّاسُ فِی مَحَبَّتِهِ حَتَّی یَقُولُ کُلُّ وَاحِدٍ أَنَا عَلَی الْحَقِّ وَ أَنْتَ لَسْتَ عَلَی دِینِهِ (۴).

«۱۲»-قب، المناقب لابن شهرآشوب صِیدَ سَمَکَهٌ فَوُجِدَ عَلَی إِحْدَی أُذُنَیْهَا لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ عَلَی الْأُخْرَی مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ.

کِتَابُ شَرَفِ الْمُصْطَفَی أَنَّهُ أُتِیَ بِسَخْلَهٍ مُنَقَّشَهٍ فَنَظَرْتُ إِلَی بَیَاضِ شَحْمَهِ أُذُنَیْهَا فَإِذَا فِی إِحْدَاهُمَا لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَ قَالَ أَعْرَابِیٌّ لِلنَّبِیِّ صلی الله علیه و آله یَا مُحَمَّدُ إِنَّنِی کُنْتُ وَ أَخٌ لِی خَلْفَ هَذَا الْجَبَلِ نَحْتَطِبُ حَطَباً فَرَأَیْنَا الْجُمُوعَ قَدْ زَحَفَ بَعْضُهَا إِلَی بَعْضٍ فَقُلْتُ لِأَخِی اقْعُدْ حَتَّی نَنْظُرَ لِمَنْ تَکُونُ الْغَلَبَهُ وَ عَلَی مَنْ تَدُورُ الدَّائِرَهُ (۵) فَإِذَا قَدْ کَشَفَ اللَّهُ عَنْ أَبْصَارِنَا فَرَأَیْنَا خُیُولًا قَدْ نَزَلَتْ مِنَ السَّمَاءِ إِلَی الْأَرْضِ أَرْجُلُهَا فِی الْأَرْضِ وَ أَعْنَاقُهَا فِی السَّمَاءِ وَ عَلَیْهَا قَوْمٌ

۱- النوبه: الدوله.

۲- الشرح: ۴.

۳- خاض الماء: دخله.

۴- مناقب آل أبی طالب ۱: ۱۱۰.

۵- یقال: دارت علیهم الدوائر، أی نزلت بهم النوائب و الدواهی.

جَبَّارُونَ وَ مَعَهُمْ أَلْوِيَهٌ قَدْ سَدَّتْ مَا بَيْنَ الْخَافِقَيْنِ (۱) فَأَمَّا أَخِی فَإِنَّهُ انْشَقَّتْ مَرَارَتُهُ فَمَاتَ مِنْ وَقْتِهِ وَ سَاعَتِهِ وَ أَمَّا أَنَا فَقَدْ جِئْتُکَ ثُمَّ أَسْلَمَ وَ مِثْلُ الْمَلَائِکَهِ الَّذِینَ ظَهَرُوا عَلَی الْخَیْلِ الْبُلْقِ بِالثِّیَابِ الْبِیضِ یَوْمَ بَدْرٍ تَقَدَّمَهُمْ جَبْرَئِیلُ عَلَی فَرَسٍ یُقَالُ لَهَا حَیْزُومُ.

أَنَسٌ إِنَّ النَّبِیَّ صلی الله علیه و آله سَمِعَ صَوْتاً مِنْ قُلَّهِ جَبَلٍ اللَّهُمَّ اجْعَلْنِی مِنَ الْأُمَّهِ الْمَرْحُومَهِ الْمَغْفُورَهِ فَأَتَی رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَإِذَا بِشَیْخٍ أَشْیَبَ قَامَتُهُ ثَلَاثُمِائَهِ ذِرَاعٍ فَلَمَّا رَأَی رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله عَانَقَهُ ثُمَّ قَالَ إِنَّنِی آکُلُ فِی کُلِّ سَنَهٍ مَرَّهً وَاحِدَهً وَ هَذَا أَوَانُهُ فَإِذَا هُوَ بِمَائِدَهٍ أُنْزِلَ مِنَ السَّمَاءِ فَأَکَلَا وَ کَانَ إِلْیَاسَ علیه السلام (۲).

أقول: الأشیب المبیض الرأس.

«۱۳»-قب، المناقب لابن شهرآشوب کَانَ لِلنَّبِیِّ صلی الله علیه و آله مِنَ الْمُعْجِزَاتِ مَا لَمْ یَکُنْ لِغَیْرِهِ مِنَ الْأَنْبِیَاءِ وَ ذَکَرَ أَنَّ لَهُ أَرْبَعَهَ آلَافٍ وَ أَرْبَعَمِائَهٍ وَ أربعون (۳) (أَرْبَعِینَ) مُعْجِزَهً ذُکِرَتْ مِنْهَا ثَلَاثَهُ آلَافٍ تَتَنَوَّعُ أَرْبَعَهَ أَنْوَاعٍ مَا کَانَ قَبْلَهُ وَ بَعْدَ مِیلَادِهِ وَ بَعْدَ بَعْثِهِ وَ بَعْدَ وَفَاتِهِ وَ أَقْوَاهَا وَ أَبْقَاهَا الْقُرْآنُ لِوُجُوهٍ أَحَدُهَا أَنَّ مُعْجِزَهَ کُلِّ رَسُولٍ مُوَافِقٌ لِلْأَغْلَبِ مِنْ أَحْوَالِ عَصْرِهِ کَمَا بَعَثَ اللَّهُ مُوسَی علیه السلام فِی عَصْرِ السَّحَرَهِ بِالْعَصَا فَإِذَا هِیَ تَلْقَفُ وَ فَلَقَ الْبَحْرَ یَبَساً وَ قَلَّبَ الْعَصَا حَیَّهً فَأَبْهَرَ کُلَّ سَاحِرٍ وَ أَذَلَّ کُلَّ کَافِرٍ وَ قَوْمُ عِیسَی علیه السلام أَطِبَّاءُ فَبَعَثَهُ اللَّهُ بِإِبْرَاءِ الزَّمْنَی وَ إِحْیَاءِ الْمَوْتَی بِمَا دَهَشَ کُلَّ طَبِیبٍ وَ أَذْهَلَ کُلَّ لَبِیبٍ وَ قَوْمُ مُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله فُصَحَاءُ فَبَعَثَهُ اللَّهُ بِالْقُرْآنِ فِی إِیجَازِهِ وَ إِعْجَازِهِ بِمَا عَجَزَ عَنْهُ الْفُصَحَاءُ وَ أَذْعَنَ لَهُ الْبُلَغَاءُ وَ تَبَلَّدَ فِیهِ الشُّعَرَاءُ لِیَکُونَ الْعَجْزُ عَنْهُ أَقْهَرَ وَ التَّقْصِیرُ فِیهِ أَظْهَرَ وَ الثَّانِی أَنَّ الْمُعْجِزَ فِی کُلِّ قَوْمٍ بِحَسَبِ أَفْهَامِهِمْ عَلَی قَدْرِ عُقُولِهِمْ وَ أَذْهَانِهِمْ وَ کَانَ فِی بَنِی إِسْرَائِیلَ مِنْ قَوْمِ مُوسَی علیه السلام وَ عِیسَی علیه السلام بَلَادَهٌ وَ غَبَاوَهٌ لِأَنَّهُ لَمْ یُنْقَلْ عَنْهُمْ مِنْ

ص: ۳۰۱

۱- الخافقان: المشرق و المغرب.

۲- مناقب آل أبی طالب ۱: ۱۱۷ و ۱۱۸.

۳- فی المصدر: أربعین و هو الصحیح.

كَلَامٍ جَزْلٍ أَوْ مَعْنًى بِكْرٍ وَ قَالُوا لِنَبِيِّهِمْ حِينَ مَرُّوا عَلى قَوْمٍ يَعْكَفُونَ عَلى أَصْنامٍ لَهُمْ …

اجْعَلْ لَنا إِلهاً وَ الْعَرَبُ أَصَحُّ النَّاسِ أَفْهَاماً وَ أَحَدُّهُمْ أَذْهَاناً فَخُصُّوا بِالْقُرْآنِ بِمَا يُدْرِكُونَهُ بِالْفِطْنَهِ دُونَ الْبَدِيهَهِ لِتُخَصَّ كُلُّ أُمَّهٍ بِمَا يُشَاكِلُ طَبْعَهَا وَ الثَّالِثُ أَنَّ مُعْجِزَ الْقُرْآنِ أَبْقَى عَلَى الْأَعْصَارِ وَ أَنْشَرُ فِي الْأَقْطَارِ وَ مَا دَامَ إِعْجَازُهُ فَهُوَ أَحَجُّ وَ بِالاخْتِصَاصِ أَحَقُّ فَانْتَشَرَ ذَلِكَ بَعْدَهُ فِي أَقْطَارِ الْعَالَمِ شَرْقاً وَ غَرْباً قَرْناً بَعْدَ قَرْنٍ وَ عَصْراً بَعْدَ عَصْرٍ وَ قَدِ انْقَرَضَ الْقَوْمُ وَ هَذِهِ سَنَهُ سَبْعِينَ وَ خَمْسِمِائَهٍ مِنْ مَبْعَثِهِ فَلَمْ يَقْدِرْ أَحَدٌ عَلَى مُعَارَضَتِهِ (۱).

«۱۴»-م، تفسير الإمام عليه السلام قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الْبَاقِرُ عليهما السلام إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله لَمَّا قَدِمَ الْمَدِينَهَ وَ ظَهَرَتْ آثَارُ صِدْقِهِ وَ آيَاتُ حَقِّهِ وَ بَيِّنَاتُ نُبُوَّتِهِ كَادَتْهُ الْيَهُودُ أَشَدَّ كَيْدٍ وَ قَصَدُوهُ أَقْبَحَ قَصْدٍ يَقْصِدُونَ أَنْوَارَهُ لِيَطْمِسُوهَا وَ حُجَجَهُ لِيُبْطِلُوهَا وَ كَانَ مِمَّنْ قَصَدَهُ لِلرَّدِّ عَلَيْهِ وَ تَكْذِيبِهِ مَالِكُ بْنُ الصَّيْفِ وَ كَعْبُ بْنُ الْأَشْرَفِ وَ حُيَيُّ بْنُ أَخْطَبَ وَ جُدَيُّ بْنُ أَخْطَبَ وَ أَبُو يَاسِرِ بْنُ أَخْطَبَ وَ أَبُو لُبَابَهَ بْنُ عَبْدِ الْمُنْذِرِ وَ شُعْبَهُ فَقَالَ مَالِكٌ لِرَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله يَا مُحَمَّدُ تَزْعُمُ أَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله كَذَلِكَ قَالَ اللَّهُ خَالِقُ الْخَلْقِ أَجْمَعِينَ قَالَ يَا مُحَمَّدُ لَنْ نُؤْمِنَ أَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ (۲) حَتَّى يُؤْمِنَ لَكَ هَذَا الْبِسَاطُ الَّذِي تَحْتَنَا (۳) وَ لَنْ نَشْهَدَ أَنَّكَ عَنِ اللَّهِ (۴) جِئْتَنَا حَتَّى يَشْهَدَ لَكَ هَذَا الْبِسَاطُ وَ قَالَ أَبُو لُبَابَهَ بْنُ عَبْدِ الْمُنْذِرِ لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ يَا مُحَمَّدُ أَنَّكَ رَسُولُهُ وَ لَا نَشْهَدُ لَكَ بِهِ حَتَّى يُؤْمِنَ (۵) وَ يَشْهَدَ لَكَ هَذَا السَّوْطُ الَّذِي فِي يَدِي وَ قَالَ كَعْبُ بْنُ الْأَشْرَفِ لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ أَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ وَ لَنْ نُصَدِّقَكَ (۶) حَتَّى يُؤْمِنَ لَكَ هَذَا الْحِمَارُ وَ أَشَارَ لِحِمَارِهِ الَّذِي كَانَ رَاكِبَهُ (۷) فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله إِنَّهُ لَيْسَ لِلْعِبَادِ

۱- مناقب آل أبی طالب ۱: ۱۲۵ و ۱۲۶.

۲- فی المصدر: لن نؤمن لک أنک رسول اللّه.

۳- تحتی خ ل.

۴- و لن نشهد لک بأنک عن اللّه خ ل. و فی المصدر: و لن نشهد لک أنک عن اللّه.

۵- حتی یؤمن لک خ ل و فی المصدر: حتی یؤمن و یشهد لک به.

۶- فی المصدر: و لن نصدقک به.

۷- هذا الحمار الذی أرکبه خ ل. و فی المصدر: حتی یؤمن لک هذا الحمار الذی أرکبه.

الِاقْتِرَاحُ عَلَى اللَّهِ بَلْ عَلَيْهِمُ التَّسْلِيمُ لِلَّهِ وَ الِانْقِيَادُ لِأَمْرِهِ وَ الِاكْتِفَاءُ بِمَا جَعَلَهُ كَافِياً أَ مَا كَفَاكُمْ أَنْ أَنْطَقَ التَّوْرَاةَ وَ الْإِنْجِيلَ وَ الزَّبُورَ وَ صُحُفَ إِبْرَاهِيمَ بِنُبُوَّتِي وَ دَلَّ عَلَى صِدْقِي وَ تَبَيَّنَ لَكُمْ فِيهَا (۱) ذِكْرَ أَخِي وَ وَصِيِّي وَ خَلِيفَتِي فِي أُمَّتِي وَ خَيْرِ مَنْ أَتْرُكُهُ عَلَى الْخَلَائِقِ بَعْدِي عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ فَأَنْزَلَ (۲) عَلَيَّ هَذَا الْقُرْآنَ الْبَاهِرَ لِلْخَلْقِ أَجْمَعِينَ الْمُعْجِزَ لَهُمْ عَنْ أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِهِ وَ أَنْ يَتَكَلَّفُوا شِبْهَهُ فَأَمَّا (۳) هَذَا الَّذِي اقْتَرَحْتُمُوهُ فَلَسْتُ أَقْتَرِحُهُ عَلَى رَبِّي عَزَّ وَ جَلَّ بَلْ أَقُولُ إِنَّ مَا أَعْطَانِيهِ رَبِّي مِنْ دَلَالَةٍ هُوَ حَسْبِي وَ حَسْبُكُمْ فَإِنْ فَعَلَ عَزَّ وَ جَلَّ مَا اقْتَرَحْتُمُوهُ فَذَاكَ زَائِدٌ فِي تَطَوُّلِهِ (۴) عَلَيْنَا وَ عَلَيْكُمْ وَ إِنْ مَنَعَنَا ذَلِكَ فَلِعِلْمِهِ بِأَنَّ الَّذِي فَعَلَهُ كَافٍ فِيمَا أَرَادَهُ مِنَّا فَلَمَّا فَرَغَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله مِنْ كَلَامِهِ هَذَا أَنْطَقَ اللَّهُ الْبِسَاطَ فَقَالَ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ إِلَهاً وَاحِداً أَحَداً صَمَداً قَيُّوماً أَبَداً لَمْ يَتَّخِذْ صَاحِبَةً وَ لَا وَلَداً وَ لَمْ يُشْرِكْ فِي حُكْمِهِ أَحَداً وَ أَشْهَدُ أَنَّكَ يَا مُحَمَّدُ عَبْدُهُ وَ رَسُولُهُ أَرْسَلَكَ بِالْهُدَى وَ دِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَكَ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَ لَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ وَ أَشْهَدُ أَنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ بْنِ هَاشِمِ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ أَخُوكَ وَ وَصِيُّكَ وَ خَلِيفَتُكَ فِي أُمَّتِكَ وَ خَيْرُ مَنْ تَتْرُكُهُ عَلَى الْخَلَائِقِ بَعْدَكَ وَ أَنَّ مَنْ وَالاهُ فَقَدْ وَالاكَ وَ مَنْ عَادَاهُ فَقَدْ عَادَاكَ وَ مَنْ أَطَاعَهُ فَقَدْ أَطَاعَكَ وَ مَنْ عَصَاهُ فَقَدْ عَصَاكَ وَ أَنَّ مَنْ أَطَاعَكَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ وَ اسْتَحَقَّ السَّعَادَةَ بِرِضْوَانِهِ وَ أَنَّ مَنْ عَصَاكَ فَقَدْ عَصَى اللَّهَ وَ اسْتَحَقَّ أَلِيمَ الْعَذَابِ بِنِيرَانِهِ قَالَ فَعَجِبَ الْقَوْمُ فَقَالَ (۵) بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ مَا هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُبِينٌ فَاضْطَرَبَ (۶) الْبِسَاطُ وَ ارْتَفَعَ وَ نَكَسَ مَالِكَ بْنَ الصَّيْفِ وَ أَصْحَابَهُ (۷) حَتَّى وَقَعُوا عَلَى رُءُوسِهِمْ وَ وُجُوهِهِمْ ثُمَّ أَنْطَقَ اللَّهُ تَعَالَى

۱- بين فيها خ ل، و هو الموجود في المصدر.

۲- و أنزل خ ل.

۳- و أمّا خ ل.

۴- تطول عليه: امتن عليه.

۵- و قال خ ل.

۶- و اضطرب خ ل.

۷- و أصحابه عنه خ ل. و هو الموجود في المصدر.

الْبِسَاطَ ثَانِياً فَقَالَ أَنَا بِسَاطٌ أَنْطَقَنِیَ اللَّهُ (۱) وَ أَكْرَمَنِی بِالنُّطْقِ بِتَوْحِیدِهِ وَ تَمْجِیدِهِ وَ الشَّهَادَهِ لِمُحَمَّدٍ نَبِیِّهِ وَ أَنَّهُ سَیِّدُ الْأَنْبِیَاءِ (۲) وَ رَسُولُهُ إِلَی خَلْقِهِ وَ الْقَائِمُ بَیْنَ عِبَادِ اللَّهِ بِحَقِّهِ وَ إِمَامِهِ أَخِیهِ وَ وَصِیِّهِ وَ وَزِیرِهِ وَ شَقِیقِهِ (۳) وَ خَلِیلِهِ وَ قَاضِی دُیُونِهِ وَ مُنْجِزِ عِدَاتِهِ وَ نَاصِرِ أَوْلِیَائِهِ وَ قَامِعِ أَعْدَائِهِ وَ الانْقِیَادِ لِمَنْ نَصَبَهُ إِمَاماً وَ وَلِیّاً وَ الْبَرَاءَهِ مِمَّنِ اتَّخَذَهُ مُنَابِذاً وَ عَدُوّاً فَمَا یَنْبَغِی لِكَافِرٍ أَنْ یَطَأَنِی وَ لَا یَجْلِسَ (۴) عَلَیَّ إِنَّمَا (۵) یَجْلِسُ عَلَیَّ الْمُؤْمِنُونَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله لِسَلْمَانَ وَ الْمِقْدَادِ وَ أَبِی ذَرٍّ وَ عَمَّارٍ قُومُوا فَاجْلِسُوا عَلَیْهِ فَإِنَّكُمْ بِجَمِیعِ مَا شَهِدَ بِهِ هَذَا الْبِسَاطُ لَمُؤْمِنُونَ (۶) فَجَلَسُوا ثُمَّ أَنْطَقَ اللَّهُ سَوْطَ أَبِی لُبَابَهَ بْنِ عَبْدِ الْمُنْذِرِ فَقَالَ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ خَالِقُ الْخَلْقِ وَ بَاسِطُ الرِّزْقِ وَ مُدَبِّرُ الْأُمُورِ (۷) وَ الْقَادِرُ عَلَی كُلِّ شَیْ ءٍ وَ أَشْهَدُ أَنَّكَ یَا مُحَمَّدُ عَبْدُهُ وَ رَسُولُهُ وَ صَفِیُّهُ وَ خَلِیلُهُ وَ حَبِیبُهُ وَ وَلِیُّهُ وَ نَجِیُّهُ (۸) جَعَلَكَ السَّفِیرَ بَیْنَهُ وَ بَیْنَ عِبَادِهِ لِیُنْجِیَ بِكَ السُّعَدَاءَ وَ یُهْلِكَ بِكَ الْأَشْقِیَاءَ وَ أَشْهَدُ أَنَّ عَلِیَّ بْنَ أَبِی طَالِبٍ الْمَذْكُورُ فِی الْمَلَإِ الْأَعْلَی بِأَنَّهُ سَیِّدُ الْخَلْقِ بَعْدَكَ وَ أَنَّهُ الْمُقَاتِلُ عَلَی تَنْزِیلِ كِتَابِكَ لِیَسُوقَ مُخَالِفِیهِ إِلَی قَبُولِهِ طَائِعِینَ وَ كَارِهِینَ ثُمَّ الْمُقَاتِلُ بَعْدَهُ عَلَی تَأْوِیلِهِ الْمُنْحَرِفِینَ (۹) الَّذِینَ غَلَبَتْ أَهْوَاؤُهُمْ عُقُولَهُمْ فَحَرَّفُوا تَأْوِیلَ كِتَابِ اللَّهِ وَ غَیَّرُوهُ وَ السَّابِقُ إِلَی رِضْوَانِ اللَّهِ أَوْلِیَاءَ اللَّهِ بِفَضْلِ عَطِیَّتِهِ وَ الْقَاذِفُ فِی نِیرَانِ اللَّهِ أَعْدَاءَ اللَّهِ بِسَیْفِ نَقِمَتِهِ وَ الْمُؤْثِرِینَ لِمَعْصِیَتِهِ وَ مُخَالَفَتِهِ قَالَ ثُمَّ انْجَذَبَ السَّوْطُ مِنْ یَدِ (۱۰) أَبِی لُبَابَهَ وَ جَذَبَ أَبَا لُبَابَهَ فَخَرَّ لِوَجْهِهِ (۱۱) ثُمَّ قَامَ بَعْدُ فَجَذَبَهُ السَّوْطُ فَخَرَّ لِوَجْهِهِ

ص: ۳۰۴

۱- أكرمنی اللّه بالنطق خ ل.

۲- أنبیائه خ ل، و فی المصدر: بأنه سید أنبیائه. و فیه: و بامامه اخیه.

۳- الشقیق: النظیر. الأخ.

۴- فی المصدر: و لا أن یجلس.

۵- و انما خ ل.

۶- المؤمنون خ ل. و فی المصدر بعد ذلک: فجلسوا علیه.

۷- الامر خ ل.

۸- و نجیبه خ ل.

۹- المحرفین خ ل و هو الموجود فی المصدر.

۱۰- من یدی خ ل.

۱۱- ثم قام فخر لوجهه.

ثُمَّ لَمْ يَزَلْ كَذَلِكَ مِرَاراً حَتَّى قَالَ أَبُو لُبَابَهَ وَيْلِی مَا لِی فَأَنْطَقَ (۱) اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ السَّوْطَ فَقَالَ يَا بَا لُبَابَهَ إِنِّی سَوْطٌ قَدْ أَنْطَقَنِیَ اللَّهُ بِتَوْحِيدِهِ وَ أَكْرَمَنِی بِتَحْمِيدِهِ وَ شَرَّفَنِی بِتَصْدِيقِ نُبُوَّهِ مُحَمَّدٍ سَيِّدِ عَبِيدِهِ وَ جَعَلَنِی مِمَّنْ يُوَالِی خَيْرَ خَلْقِ اللَّهِ بَعْدَهُ وَ أَفْضَلَ أَوْلِيَاءِ اللَّهِ مِنَ الْخَلْقِ حَاشَاهُ (۲) وَ الْمَخْصُوصَ بِابْنَتِهِ سَيِّدَهِ النِّسْوَانِ الْمُشَرَّفَ (۳) بِبَيْتُوتَتِهِ عَلَی فِرَاشِهِ أَفْضَلَ الْجِهَادِ وَ الْمُذِلَّ لِأَعْدَائِهِ بِسَيْفِ الِانْتِقَامِ وَ الْبَائِنَ فِی أُمَّتِهِ بِعُلُومِ الْحَلَالِ وَ الْحَرَامِ وَ الشَّرَائِعِ وَ الْأَحْكَامِ لَا يَنْبَغِی (۴) لِكَافِرٍ مُجَاهِرٍ بِالْخِلَافِ عَلَی مُحَمَّدٍ أَنْ يَبْتَذِلَنِی وَ يَسْتَعْمِلَنِی لَا أَزَالُ أَجْذِبُكَ حَتَّی أُثْخِنَكَ ثُمَّ أَقْتُلُكَ وَ أَزُولُ عَنْ يَدِكَ أَوْ تُظْهِرَ الْإِيمَانَ بِمُحَمَّدٍ صلی الله عليه و آله فَقَالَ أَبُو لُبَابَهَ (۵) فَأَشْهَدُ بِجَمِيعِ مَا شَهِدْتَ بِهِ أَيُّهَا السَّوْطُ وَ أَعْتَقِدُهُ وَ أُومِنُ بِهِ فَنَطَقَ السَّوْطُ هَا لذا (۶) (أَنَا ذَا) قَدْ تَقَرَّرْتُ فِی يَدِكَ لِإِظْهَارِكَ الْإِيمَانَ وَ اللَّهُ أَعْلَمُ بِسَرِيرَتِكَ وَ هُوَ الْحَاكِمُ لَكَ أَوْ عَلَيْكَ فِی يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ قَالَ عليه السلام وَ لَمْ يَحْسُنْ إِسْلَامُهُ وَ كَانَتْ (۷) مِنْهُ هَنَاتٌ وَ هَنَاتٌ فَقَامَ الْقَوْمُ (۸) مِنْ عِنْدِ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله عليه و آله فَجَعَلَتِ (۹) الْيَهُودُ يُسِرُّ بَعْضُهَا (۱۰) إِلَی بَعْضٍ بِأَنَّ مُحَمَّداً لَمُؤْتًی لَهُ (۱۱) وَ مَبْخُوتٌ فِی أَمْرِهِ وَ لَيْسَ بِنَبِیٍّ صَادِقٍ وَ جَاءَ كَعْبُ بْنُ الْأَشْرَفِ يَرْكَبُ حِمَارَهُ فَشَبَّ بِهِ

۱- قال: فأنطق خ ل و هو الموجود فی المصدر.

۲- غيره خ ل.

۳- و المشرف خ ل، و هو الموجود فی المصدر.

۴- ما ينبغی خ ل و هو الموجود فی المصدر.

۵- أشهد خ ل.

۶- فی المصدر: ها أنا ذا.

۷- و كان خ ل.

۸- فلما قام القوم خ ل. و هو الموجود فی المصدر.

۹- جعلت خ ل، و هو الموجود فی المصدر.

۱۰- بعضهم خ ل.

۱۱- و فی المصدر المطبوع و نسخه مخطوطه: لمتأله. و فی أخری مثل المتن. و المبخوت:

الْحِمَارُ وَ صَرَعَهُ عَلَى رَأْسِهِ فَأَوْجَعَهُ ثُمَّ عَادَ لِيَرْكَبَهُ (۱) فَعَادَ إِلَيْهِ (۲) الْحِمَارُ بِمِثْلِ صَنِيعِهِ ثُمَّ عَادَ لِيَرْكَبَهُ فَعَادَ عَلَيْهِ الْحِمَارُ بِمِثْلِ صَنِيعِهِ فَلَمَّا كَانَ فِي السَّابِعَهِ أَوْ الثَّامِنَهِ أَنْطَقَ اللَّهُ تَعَالَى الْحِمَارَ فَقَالَ يَا عَبْدَ اللَّهِ بِئْسَ الْعَبْدُ أَنْتَ شَاهَدْتَ آيَاتِ اللَّهِ وَ كَفَرْتَ بِهَا أَنَا حِمَارٌ قَدْ أَكْرَمَنِيَ اللَّهُ بِتَوْحِيدِهِ فَأَنَا (۳) أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ خَالِقُ الْأَنَامِ ذُو الْجَلَالِ وَ الْإِكْرَامِ وَ أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَ رَسُولُهُ سَيِّدُ أَهْلِ دَارِ السَّلَامِ مَبْعُوثٌ لِإِسْعَادِ مَنْ سَبَقَ عِلْمُ (۴) اللَّهِ لَهُ بِالسَّعَادَهِ وَ إِشْقَاءِ مَنْ سَبَقَ الْكِتَابُ عَلَيْهِ بِالشَّقَاوَهِ وَ أَشْهَدُ أَنَّ بِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَلِيِّهِ وَ وَصِيِّ رَسُولِهِ يُسْعِدُ اللَّهُ مَنْ يُسْعِدُ (۵) إِذَا وَفَّقَهُ لِقَبُولِ مَوْعِظَتِهِ وَ التَّأَدُّبِ بِأَدَبِهِ وَ الِائْتِمَارِ بِأَوَامِرِهِ وَ الِانْزِجَارِ بِزَوَاجِرِهِ وَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى بِسُيُوفِ سَطَوَتِهِ وَ صَوْلَاتِ نَقِمَتِهِ يَكْبِتُ وَ يُخْزِي أَعْدَاءَ مُحَمَّدٍ حَتَّى يَسُوقَهُمْ بِسَيْفِهِ الْبَاتِرِ وَ دَلِيلِهِ الْوَاضِحِ الْبَاهِرِ إِلَى الْإِيمَانِ بِهِ أَوْ يَقْذِفَهُ (۶) فِي الْهَاوِيَهِ إِذَا أَبَى إِلَّا تَمَادِياً فِي غَيِّهِ وَ امْتِدَاداً فِي طُغْيَانِهِ وَ عَمَهِهِ (۷) مَا يَنْبَغِي لِكَافِرٍ أَنْ يَرْكَبَنِي بَلْ لَا يَرْكَبُنِي إِلَّا مُؤْمِنٌ بِاللَّهِ مُصَدِّقٌ بِمُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ فِي أَقْوَالِهِ (۸) مُتَصَوِّبٌ (۹) لَهُ فِي جَمِيعِ أَفْعَالِهِ وَ فِي فِعْلِ أَشْرَفِ الطَّاعَاتِ فِي نَصْبِهِ أَخَاهُ عَلِيّاً وَصِيّاً وَ وَلِيّاً وَ لِعِلْمِهِ وَارِثاً وَ بِدِينِهِ قَيِّماً وَ عَلَى أُمَّتِهِ مُهَيْمِناً (۱۰) وَ لِدُيُونِهِ قَاضِياً وَ لِعِدَاتِهِ مُنْجِزاً وَ لِأَوْلِيَائِهِ مُوَالِياً وَ لِأَعْدَائِهِ مُعَادِياً فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله يَا

۱- فركبه خ ل.

۲- في المصدر: فعاد عليه.

۳- و أنا خ ل.

۴- في علم اللّه خ ل و هو الموجود في المصدر.

۵- في المصدر: من يسعده.

۶- في المصدر: أو يقذفه اللّه.

۷- العمه: عمى البصيره و التردد في الضلال، و التحير في الامر.

۸- في جميع أقواله خ ل.

۹- أي متطأطئ منخفض له و في المصدر: مصوب.

۱۰- أي رقيبا و حافظا.

كَعْبَ بْنَ أشرف (الْأَشْرَفِ) (۱) حِمَارُكَ أَعْقَلُ مِنْكَ (۲) قَدْ أَبَى أَنْ تَرْكَبَهُ فَلَنْ تَرْكَبَهُ أَبَداً فَبِعْهُ مِنْ بَعْضِ إِخْوَانِنَا الْمُؤْمِنِينَ فَقَالَ كَعْبٌ فَلَا حَاجَةَ لِي فِيهِ بَعْدَ أَنْ ضُرِبَ (۳) بِسِحْرِكَ فَنَادَاهُ حِمَارُهُ يَا عَدُوَّ اللَّهِ كُفَّ عَنْ تَجَهُّمِ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ وَ اللَّهِ لَوْ لَا كَرَاهِيَةُ مُخَالَفَتِهِ (۴) لَقَتَلْتُكَ وَ وَطِئْتُكَ بِحَوَافِرِي وَ لَقَطَعْتُ رَأْسَكَ بِأَسْنَانِي فَخَزِيَ وَ سَكَتَ وَ اشْتَدَّ جَزَعُهُ مِمَّا سَمِعَ مِنَ الْحِمَارِ وَ مَعَ ذَلِكَ غَلَبَ عَلَيْهِ الشَّقَاءُ وَ اشْتَرَى الْحِمَارَ مِنْهُ ثَابِتُ بْنُ قَيْسٍ بِمِائَةِ دِرْهَم (۵) وَ كَانَ يَرْكَبُهُ وَ يَجِيءُ (۶) إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ هُوَ تَحْتَهُ هَيِّنٌ لَيِّنٌ ذَلِيلٌ كَرِيمٌ يَقِيهِ الْمَتَالِفَ وَ يَرْفُقُ بِهِ فِي الْمَسَالِكِ فَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله يَقُولُ لَهُ يَا ثَابِتُ هَذَا لَكَ وَ أَنْتَ مُؤْمِنٌ مُرْتَفِقٌ بِمُرْتَفِقِينَ (۷) فَلَمَّا انْصَرَفَ (۸) الْقَوْمُ مِنْ عِنْدِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ لَمْ يُؤْمِنُوا أَنْزَلَ اللَّهُ يَا مُحَمَّدُ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَواءٌ عَلَيْهِمْ فِي الْعِظَةِ أَ أَنْذَرْتَهُمْ فَوَعَظْتَهُمْ وَ خَوَّفْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ لا يُؤْمِنُونَ لَا يُصَدِّقُونَ بِنُبُوَّتِكَ وَ هُمْ قَدْ شَاهَدُوا هَذِهِ الْآيَاتِ وَ كَفَرُوا فَكَيْفَ يُؤْمِنُونَ بِكَ عِنْدَ قَوْلِكَ وَ دُعَائِكَ (۹).

أقول: يقال أثختته الجراحه أي أوهنته قاله الجوهرى و قال فى فلان هنات أى خصال شر و قال الشباب نشاط الفرس و رفع يديه جميعا تقول شب الفرس يشب و يشب شبابا و شبيبا إذا قمص (۱۰) و لعب انتهى و تجهمه استقبله بوجه كريه.

«۱۵»-م، تفسير الإمام عليه السلام قَالَ الْإِمَامُ الْحَسَنُ عليه السلام قُلْتُ لِأَبِي عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ عليهما السلام كَيْفَ كَانَتِ

۱- الأشرف خ ل و هو الموجود فى المصدر.

۲- خير منك خ ل، و هو الموجود فى المصدر.

۳- أن قد ضرب خ ل.

۴- فى المصدر: مخالفه رسول اللّه.

۵- دينار خ ل و هو الموجود فى المصدر.

۶- و يجىء عليه الى رسول اللّه خ ل. و فى المصدر المطبوع: يأتى عليه.

۷- بمتن مؤمن خ ل. و فى المصدر المطبوع: ترتفق بمرتفق.

۸- قال: فلما انصرف خ ل.

۹- التفسير المنسوب الى الامام العسكرىّ عليه السلام: ۳۳- ۳۶.

۱۰- قمص الفرس و غيره: رفع يديه معا و طرحهما معا و عجن برجليه.

الْأَخْبَارُ (۱) فِی هَذِهِ الْآیَاتِ الَّتِی ظَهَرَتْ عَلَی رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله بِمَکَّهَ وَ الْمَدِینَهِ فَقَالَ یَا بُنَیَّ اسْتَأْنِفْ لَهَا النَّهَارَ فَلَمَّا کَانَ مِنْ غَدٍ (۲) قَالَ یَا بُنَیَّ أَمَّا الْغَمَامَهُ فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله کَانَ یُسَافِرُ إِلَی الشَّام مُضَارِباً لِخَدِیجَهَ بِنْتِ خُوَیْلِدٍ وَ کَانَ مِنْ مَکَّهَ إِلَی بَیْتِ الْمَقْدِسِ مَسِیرَهَ شَهْرٍ فَکَانُوا (۳) فِی حَمَارَّهِ الْقَیْظِ یُصِیبُهُمْ حَرُّ تِلْکَ الْبَوَادِی وَ رُبَّمَا عَصَفَتْ عَلَیْهِمْ فِیهَا الرِّیَاحُ وَ سَفَتْ (۴) عَلَیْهِمُ الرِّمَالَ وَ التُّرَابَ وَ کَانَ اللَّهُ تَعَالَی فِی تِلْکَ الْأَحْوَالِ یَبْعَثُ لِرَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله غَمَامَهً تُظِلُّهُ فَوْقَ رَأْسِهِ تَقِفُ بِوُقُوفِهِ وَ تَزُولُ بِزَوَالِهِ إِنْ تَقَدَّمَ تَقَدَّمَتْ وَ إِنْ تَأَخَّرَ تَأَخَّرَتْ وَ إِنْ تَیَامَنَ تَیَامَنَتْ وَ إِنْ تَیَاسَرَ تَیَاسَرَتْ فَکَانَتْ تَکُفُّ عَنْهُ حَرَّ الشَّمْسِ مِنْ فَوْقِهِ وَ کَانَتْ تِلْکَ الرِّیَاحُ الْمُثِیرَهُ لِتِلْکَ الرِّمَالِ وَ التُّرَابِ تَسْفِیهَا فِی وُجُوهِ قُرَیْشٍ وَ رَوَاحِلِهَا (۵) حَتَّی إِذَا دَنَتْ مِنْ مُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله هَدَأَتْ وَ سَکَنَتْ وَ لَمْ تَحْمِلْ شَیْئاً مِنْ رَمْلٍ وَ لَا تُرَابٍ وَ هَبَّتْ عَلَیْهِ رِیحٌ بَارِدَهٌ لَیِّنَهٌ حَتَّی کَانَتْ قَوَافِلُ قُرَیْشٍ یَقُولُ قَائِلُهَا جِوَارُ مُحَمَّدٍ أَفْضَلُ مِنْ خَیْمَهٍ فَکَانُوا یَلُوذُونَ بِهِ وَ یَتَقَرَّبُونَ إِلَیْهِ فَکَانَ الرَّوْحُ یُصِیبُهُمْ بِقُرْبِهِ وَ إِنْ کَانَتِ الْغَمَامَهُ مَقْصُورَهً عَلَیْهِ وَ کَانَ إِذَا اخْتَلَطَ بِتِلْکَ الْقَوَافِلِ غُرَبَاءُ فَإِذَا الْغَمَامَهُ تَسِیرُ بَعِیداً مِنْهُمْ (۶) قَالُوا إِلَی مَنْ قُرِنَتْ هَذِهِ الْغَمَامَهُ فَقَدْ شُرِّفَ وَ کُرِّمَ فَتُخَاطِبُهُمْ أَهْلُ الْقَافِلَهِ انْظُرُوا إِلَی الْغَمَامَهِ تَجِدُوا عَلَیْهَا اسْمَ صَاحِبِهَا وَ اسْمَ صَاحِبِهِ (۷) وَ صَفِیِّهِ وَ شَقِیقِهِ فَیَنْظُرُونَ فَیَجِدُونَ مَکْتُوباً عَلَیْهَا لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ أَیَّدْتُهُ بِعَلِیٍّ سَیِّدِ الْوَصِیِّینَ وَ شَرَّفْتُهُ بِآلِهِ (۸) الْمُوَالِینَ لَهُ وَ لِعَلِیٍّ وَ أَوْلِیَائِهِمَا وَ الْمُعَادِینَ لِأَعْدَائِهِمَا فَیَقْرَأُ ذَلِکَ وَ یَفْهَمُهُ مَنْ یُحْسِنُ أَنْ یَکْتُبَ وَ یَقْرَأَ مَنْ لَا یُحْسِنُ ذَلِکَ

۱- هذه الأخبار خ ل و هو الموجود فی المصدر.

۲- فی غد خ ل. و فی المصدر: فی الغد.

۳- و کانوا خ ل.

۴- سفت و أسفت الریح التراب: ذرته أو حملته.

۵- و وجوه رواحلها خ ل. و فی المصدر المطبوع: و وجوه رواحلهم.

۶- تسیر فی موضع بعید خ ل. و هو الموجود فی المصدر.

۷- الضمیر یعود الی صاحب الغمامه.

۸- بأصحابه خ ل. و هو الموجود فی المصدر.

قَالَ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ علیهما السلام وَ أَمَّا تَسْلِيمُ الْجِبَالِ وَ الصُّخُورِ وَ الْأَحْجَارِ عَلَيْهِ فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله لَمَّا تَرَكَ التِّجَارَةَ إِلَى الشَّامِ وَ تَصَدَّقَ بِكُلِّ مَا رَزَقَهُ اللَّهُ تَعَالَى مِنْ تِلْكَ التِّجَارَاتِ كَانَ يَغْدُو كُلَّ يَوْمٍ إِلَى حرا (حِرَاءَ) (۱) يَصْعَدُهُ وَ يَنْظُرُ مِنْ قُلَلِهِ إِلَى آثَارِ رَحْمَةِ اللَّهِ وَ أَنْوَاعِ (۲) عَجَائِبِ رَحْمَتِهِ وَ بَدَائِعِ حِكْمَتِهِ وَ يَنْظُرُ إِلَى أَكْنَافِ السَّمَاءِ وَ أَقْطَارِ الْأَرْضِ وَ الْبِحَارِ (۳) وَ الْمَفَاوِزِ وَ الْفَيَافِي فَيَعْتَبِرُ بِتِلْكَ الْآثَارِ وَ يَتَذَكَّرُ بِتِلْكَ الْآيَاتِ وَ يَعْبُدُ اللَّهَ حَقَّ عِبَادَتِهِ فَلَمَّا اسْتَكْمَلَ أَرْبَعِينَ سَنَةً وَ نَظَرَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَى قَلْبِهِ فَوَجَدَهُ أَفْضَلَ الْقُلُوبِ وَ أَجَلَّهَا وَ أَطْوَعَهَا وَ أَخْشَعَهَا وَ أَخْضَعَهَا أَذِنَ لِأَبْوَابِ السَّمَاءِ فَفُتِحَتْ وَ مُحَمَّدٌ يَنْظُرُ إِلَيْهَا وَ أَذِنَ لِلْمَلَائِكَةِ فَنَزَلُوا وَ مُحَمَّدٌ يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ وَ أَمَرَ بِالرَّحْمَةِ فَأُنْزِلَتْ عَلَيْهِ مِنْ لَدُنْ سَاقِ الْعَرْشِ إِلَى رَأْسِ مُحَمَّدٍ وَ غَمَرَتْهُ وَ نَظَرَ إِلَى جَبْرَئِيلَ الرُّوحِ الْأَمِينِ الْمُطَوَّقِ بِالنُّورِ طَاوُسِ الْمَلَائِكَةِ هَبَطَ إِلَيْهِ وَ أَخَذَ بِضَبْعِهِ وَ هَزَّهُ (۴) وَ قَالَ يَا مُحَمَّدُ اقْرَأْ قَالَ وَ مَا أَقْرَأُ قَالَ يَا مُحَمَّدُ اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ خَلَقَ الْإِنْسانَ مِنْ عَلَقٍ اقْرَأْ وَ رَبُّكَ الْأَكْرَمُ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ عَلَّمَ الْإِنْسانَ ما لَمْ يَعْلَمْ (۵) ثُمَّ أَوْحَى إِلَيْهِ مَا أَوْحَى إِلَيْهِ رَبُّهُ عَزَّ وَ جَلَّ ثُمَّ صَعِدَ إِلَى عُلْوٍ وَ نَزَلَ مُحَمَّدٌ صلی الله علیه و آله مِنَ الْجَبَلِ وَ قَدْ غَشِيَهُ مِنْ تَعْظِيمِ جَلَالِ اللَّهِ وَ وَرَدَ عَلَيْهِ مِنْ كَبِيرِ (۶) شَأْنِهِ مَا رَكِبَهُ الْحُمَّى (۷) وَ النَّافِضُ وَ قَدِ اشْتَدَّ عَلَيْهِ مَا يَخَافُهُ مِنْ تَكْذِيبِ قُرَيْشٍ فِي خَبَرِهِ وَ نَسَبِهِمْ إِيَّاهُ إِلَى الْجُنُونِ وَ أَنَّهُ يَعْتَرِيهِ شَيَاطِينُ وَ كَانَ مِنْ أَوَّلِ أَمْرِهِ أَعْقَلَ خَلْقِ اللَّهِ (۸) وَ أَكْرَمَ بَرَايَاهُ وَ أَبْغَضُ الْأَشْيَاءِ إِلَيْهِ الشَّيْطَانَ وَ أَفْعَالَ الْمَجَانِينِ وَ أَقْوَالَهُمْ فَأَرَادَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ أَنْ يَشْرَحَ

۱- حراء بالكسر و التخفيف و حراء بالمد: جبل من جبال مكّه على ثلاثه أميال.

۲- و الى أنواع خ ل.

۳- و أقطار البحار خ ل.

۴- أي حركه.

۵- كلا خ ل. العلق: ۱- ۵.

۶- في المصدر المطبوع: من كبرياء شأنه.

۷- ما ركبه به الحمى خ ل. و هو الموجود في المصدر. قوله: النافض. أي حمى الرعده.

۸- أعقل خليقه اللّه خ ل. و هو الموجود في المصدر.

صَدْرَهُ وَ يُشَجِّعَ قَلْبَهُ فَأَنْطَقَ (۱) الْجِبَالَ وَ الصُّخُورَ وَ الْمَدَرَ وَ كُلَّمَا وَصَلَ إِلَى شَيْ ءٍ مِنْهَا نَادَاهُ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مُحَمَّدُ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَلِيَّ اللَّهِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَبْشِرْ فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ قَدْ فَضَّلَكَ وَ جَمَّلَكَ وَ زَيَّنَكَ وَ أَكْرَمَكَ فَوْقَ الْخَلَائِقِ أَجْمَعِينَ مِنَ الْأَوَّلِينَ وَ الْآخِرِينَ لَا يَحْزُنْكَ أَنْ تَقُولَ (۲) قُرَيْشٌ إِنَّكَ مَجْنُونٌ وَ عَنِ الدِّينِ مَفْتُونٌ فَإِنَّ الْفَاضِلَ مَنْ فَضَّلَهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ وَ الْكَرِيمَ مَنْ كَرَّمَهُ خَالِقُ الْخَلْقِ أَجْمَعِينَ فَلَا يَضِيقَنَّ صَدْرُكَ مِنْ تَكْذِيبِ قُرَيْشٍ وَ عُتَاةِ الْعَرَبِ لَكَ فَسَوْفَ يُبَلِّغُكَ رَبُّكَ أَقْصَى مُنْتَهَى الْكَرَامَاتِ وَ يَرْفَعُكَ إِلَى أَرْفَعِ الدَّرَجَاتِ وَ سَوْفَ يُنَعِّمُ وَ يُفَرِّحُ أَوْلِيَاءَكَ بِوَصِيِّكَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَ سَوْفَ يَبُثُّ عُلُومَكَ فِي الْعِبَادِ وَ الْبِلَادِ بِمِفْتَاحِكَ (۳) وَ بَابِ مَدِينَةِ حِكْمَتِكَ (۴) عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَ سَوْفَ يُقِرُّ عَيْنَكَ بِبِنْتِكَ فَاطِمَةَ وَ سَوْفَ يُخْرِجُ مِنْهَا وَ مِنْ عَلِيٍّ الْحَسَنَ وَ الْحُسَيْنَ سَيِّدَيْ شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ وَ سَوْفَ يَنْشُرُ فِي الْبِلَادِ دِينَكَ وَ سَوْفَ يُعَظِّمُ أُجُورَ الْمُحِبِّينَ لَكَ وَ لِأَخِيكَ وَ سَوْفَ يَضَعُ (۵) فِي يَدِكَ لِوَاءَ الْحَمْدِ فَتَضَعُهُ فِي يَدِ أَخِيكَ عَلِيٍّ فَيَكُونُ تَحْتَهُ كُلُّ نَبِيٍّ وَ صِدِّيقٍ وَ شَهِيدٍ يَكُونُ قَائِدَهُمْ أَجْمَعِينَ إِلَى جَنَّاتِ النَّعِيمِ فَقُلْتُ فِي سِرِّي يَا رَبِّ مَنْ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ الَّذِي وَعَدْتَنِي بِهِ وَ ذَلِكَ بَعْدَ مَا وُلِدَ عَلِيٌّ وَ هُوَ طِفْلٌ أَ وَ هُوَ وَلَدُ عَمِّي وَ قَالَ بَعْدَ ذَلِكَ لَمَّا تَحَرَّكَ عَلِيٌّ قَلِيلًا (۶) وَ هُوَ مَعَهُ أَ هُوَ هَذَا فَفِي كُلِّ مَرَّةٍ مِنْ ذَلِكَ أُنْزِلَ عَلَيْهِ مِيزَانُ الْجَلَالِ فَجُعِلَ مُحَمَّدٌ فِي كَفَّةٍ مِنْهُ وَ مُثِّلَ لَهُ عَلِيٌّ عليه السلام وَ سَائِرُ الْخَلْقِ مِنْ أُمَّتِهِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ فِي كَفَّةٍ فَوُزِنَ بِهِمْ فَرَجَحَ ثُمَّ أُخْرِجَ مُحَمَّدٌ مِنَ الْكَفَّةِ وَ تُرِكَ عَلِيٌّ فِي كَفَّةِ مُحَمَّدٍ الَّتِي كَانَ فِيهَا فَوُزِنَ بِسَائِرِ أُمَّتِهِ فَرَجَحَ بِهِمْ فَعَرَفَهُ (۷) رَسُولُ اللَّهِ بِعَيْنِهِ وَ صِفَتِهِ وَ نُودِيَ فِي سِرِّهِ يَا مُحَمَّدُ هَذَا عَلِيٌ

۱- فأنطق اللّه خ ل.

۲- في المصدر: لا يحزنك قول قريش.

۳- فمفتاحك خ ل.

۴- في المصدر المطبوع: علمك.

۵- في المصدر المطبوع: يوضع.

۶- وليدا خ ل.

۷- و عرفه خ ل.

بْنُ أَبِی طَالِبٍ صَفِیِّیَ الَّذِی أُؤَیِّدُ بِهِ هَذَا الدِّینَ یَرْجَحُ عَلَی جَمِیعِ أُمَّتِکَ بَعْدَکَ فَذَلِکَ حِینَ شَرَحَ اللَّهُ صَدْرِی بِأَدَاءِ الرِّسَالَهِ وَ خَفَّفَ عَنِّی (۱) مُکَافَحَهَ الْأُمَّهِ وَ سَهَّلَ عَلَیَّ مُبَارَزَهَ الْعُتَاهِ وَ الْجَبَابِرَهِ مِنْ قُرَیْشٍ قَالَ عَلِیُّ بْنُ مُحَمَّدٍ علیه السلام وَ أَمَّا دِفَاعُ اللَّهِ الْقَاصِدِینَ لِمُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله إِلَی قَتْلِهِ وَ إِهْلَاکِهِ إِیَّاهُمْ کَرَامَهً لِنَبِیِّهِ وَ تَصْدِیقُهُ إِیَّاهُ فِیهِ فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله کَانَ وَ هُوَ ابْنُ سَبْعِ سِنِینَ (۲) بِمَکَّهَ قَدْ نَشَأَ فِی الْخَیْرِ نَشْواً لَا نَظِیرَ لَهُ فِی سَائِرِ صِبْیَانِ قُرَیْشٍ حَتَّی وَرَدَ مَکَّهَ قَوْمٌ مِنْ یَهُودِ الشَّامِ فَنَظَرُوا إِلَی مُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله وَ شَاهَدُوا نَعْتَهُ وَ صِفَتَهُ فَأَسَرَّ بَعْضُهُمْ إِلَی بَعْضٍ هَذَا وَ اللَّهِ مُحَمَّدٌ الْخَارِجُ فِی آخِرِ الزَّمَانِ الْمُدَالُ (۳) عَلَی الْیَهُودِ وَ سَائِرِ أَهْلِ الْأَدْیَانِ یُزِیلُ اللَّهُ تَعَالَی بِهِ دَوْلَهَ الْیَهُودِ وَ یُذِلُّهُمْ وَ یَقْمَعُهُمْ (۴) وَ قَدْ کَانُوا وَجَدُوهُ فِی کُتُبِهِمُ النَّبِیَّ الْأُمِّیَّ الْفَاضِلَ الصَّادِقَ فَحَمَلَهُمُ الْحَسَدُ عَلَی أَنْ کَتَمُوا ذَلِکَ وَ تَفَاوَضُوا (۵) فِی أَنَّهُ مُلْکٌ یُزَالُ ثُمَّ قَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ تَعَالَوْا نحتال (۶) (نَحْتَلْ) عَلَیْهِ فَنَقْتُلْهُ فَإِنَّ اللَّهَ یَمْحُو مَا یَشَاءُ وَ یُثْبِتُ لَعَلَّنَا نُصَادِفُهُ مِمَّنْ یَمْحُو فَهَمُّوا بِذَلِکَ ثُمَّ قَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ لَا تَعْجَلُوا حَتَّی نَمْتَحِنَهُ وَ نُجَرِّبَهُ بِأَفْعَالِهِ فَإِنَّ الْحِلْیَهَ قَدْ تُوَافِقُ الْحِلْیَهَ وَ الصُّورَهَ قَدْ تُشَاکِلُ الصُّورَهَ إِنَّ مَا وَجَدْنَاهُ فِی کُتُبِنَا أَنَّ مُحَمَّداً یُجَنِّبُهُ رَبُّهُ مِنَ الْحَرَامِ وَ الشُّبُهَاتِ فَصَادِفُوهُ وَ الْقَوْهُ وَ ادْعُوهُ إِلَی دَعْوَهٍ وَ قَدِّمُوا إِلَیْهِ الْحَرَامَ وَ الشُّبْهَهَ فَإِنِ انْبَسَطَ فِیهِمَا أَوْ فِی أَحَدِهِمَا فَأَکَلَهُ فَاعْلَمُوا أَنَّهُ غَیْرُ مَنْ تَظُنُّونَ وَ إِنَّمَا الْحِلْیَهُ وَافَقَتِ الْحِلْیَهَ وَ الصُّورَهُ سَاوَتِ الصُّورَهَ وَ إِنْ لَمْ یَکُنِ الْأَمْرُ کَذَلِکَ وَ لَمْ یَأْکُلْ مِنْهُمَا فَاعْلَمُوا أَنَّهُ هُوَ فَاحْتَالُوا لَهُ فِی تَطْهِیرِ الْأَرْضِ مِنْهُ لِتَسْلَمَ لِلْیَهُودِ دَوْلَتُهُمْ

ص: ۳۱۱

۱- علی خ ل. و المکافحه: المدافعه.

۲- تسع سنین خ ل.

۳- أدال اللّه بنی فلان من عدوهم: جعل الکره لهم علیه. و أدال اللّه زیدا من عمرو: نزع الدوله من عمرو و حولها الی زید.

۴- قمعه و أقمعه: قهره و ذلّله.

۵- أی تحادثوا و تذاکروا و انتهت أنظارهم الی أن الرئاسه ملک یزول، و قل ما یتفق حصولها لشخص.

۶- نحتل خ ل.

قَالَ فَجَاءُوا إِلَى أَبِی طَالِبٍ فَصَادَفُوهُ وَ دَعَوْهُ إِلَی دَعْوَهٍ لَهُمْ فَلَمَّا حَضَرَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله قَدَّمُوا إِلَیْهِ وَ إِلَی أَبِی طَالِبٍ وَ الْمَلَإِ (۱) مِنْ قُرَیْشٍ دَجَاجَهً مُسَمَّنَهً کَانُوا قَدْ وَقَذُوهَا (۲) وَ شَوَوْهَا فَجَعَلَ أَبُو طَالِبٍ وَ سَائِرُ قُرَیْشٍ یَأْکُلُونَ مِنْهَا وَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یَمُدُّ یَدَهُ نَحْوَهَا فَیُعْدَلُ بِهَا یَمْنَهً ثُمَّ (۳) یَسْرَهً ثُمَّ أَمَاماً ثُمَّ خَلْفاً ثُمَّ فَوْقاً ثُمَّ تَحْتاً لَا تُصِیبُهَا یَدُهُ فَقَالُوا مَا لَکَ یَا مُحَمَّدُ لَا تَأْکُلُ مِنْهَا فَقَالَ یَا مَعْشَرَ الْیَهُودِ قَدْ جَهَدْتُ أَنْ أَتَنَاوَلَ مِنْهَا وَ هَذِهِ یَدِی یُعْدَلُ (۴) بِهَا عَنْهَا وَ مَا أَرَاهَا إِلَّا حَرَاماً یَصُونُنِی رَبِّی عَزَّ وَ جَلَّ عَنْهَا (۵) فَقَالُوا مَا هِیَ إِلَّا حَلَالٌ فَدَعْنَا نُلْقِمْکَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَافْعَلُوا إِنْ قَدَرْتُمْ فَذَهَبُوا لِیَأْخُذُوا مِنْهَا وَ یُطْعِمُوهُ فَکَانَتْ أَیْدِیهِمْ یُعْدَلُ بِهَا إِلَی الْجِهَاتِ کَمَا کَانَتْ یَدُ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله تَعْدِلُ عَنْهَا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَهَذِهِ قَدْ مُنِعْتُ مِنْهَا فَأْتُونِی بِغَیْرِهَا إِنْ کَانَتْ لَکُمْ فَجَاءُوهُ بِدَجَاجَهٍ أُخْرَی مُسَمَّنَهٍ مَشْوِیَّهٍ قَدْ أَخَذُوهَا لِجَارٍ لَهُمْ غَائِبٍ لَمْ یَکُونُوا اشْتَرَوْهَا وَ عَمِلُوهَا (۶) عَلَی أَنْ یَرُدُّوا عَلَیْهِ ثَمَنَهَا إِذَا حَضَرَ فَتَنَاوَلَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله لُقْمَهً فَلَمَّا ذَهَبَ (۷) یَرْفَعُهَا ثَقُلَتْ عَلَیْهِ وَ نَصَلَتْ (۸) حَتَّی سَقَطَتْ مِنْ یَدِهِ وَ کُلَّمَا ذَهَبَ یَرْفَعُ مَا قَدْ تَنَاوَلَهُ بَعْدَهَا ثَقُلَتْ وَ سَقَطَتْ فَقَالُوا یَا مُحَمَّدُ فَمَا بَالُ هَذِهِ لَا تَأْکُلُ مِنْهَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ هَذِهِ أَیْضاً قَدْ مُنِعْتُ مِنْهَا وَ مَا أَرَاهَا إِلَّا مِنْ شُبْهَهٍ یَصُونُنِی رَبِّی عَزَّ وَ جَلَّ عَنْهَا قَالُوا مَا هِیَ شُبْهَهً فَدَعْنَا نُلْقِمْکَ مِنْهَا فَقَالَ افْعَلُوا (۹) إِنْ قَدَرْتُمْ عَلَیْهِ فَکُلَّمَا (۱۰) تَنَاوَلُوا لُقْمَهً لِیُلْقِمُوهُ ثَقُلَتْ کَذَلِکَ فِی أَیْدِیهِمْ ثُمَ

۱- و الی الملا خ ل.

۲- أی ضربوها ضربا شدیدا حتّی ماتت.

۳- و یسره خ ل. و هو الموجود فی المصدر.

۴- فی المصدر: تعدل. و کذا فیما یأتی.

۵- منها خ ل.

۶- و عمدوا خ ل. و هو الموجود فی المصدر.

۷- فی المصدر المطبوع: أن یرفعها.

۸- و فصلت خ ل.

۹- قال: فافعلوا خ ل و هو الموجود فی المصدر.

۱۰- فلما خ ل.

سَقَطَتْ وَ لَمْ يَقْدِرُوا أَنْ يُلْقِمُوهَا (۱) فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله هُوَ مَا قُلْتُ لَكُمْ شُبْهَةٌ (۲) يَصُونُنِي رَبِّي عَزَّ وَ جَلَّ عَنْهَا فَتَعَجَّبَتْ قُرَيْشٌ مِنْ ذَلِكَ وَ كَانَ ذَلِكَ مِمَّا يُقِيمُهُمْ عَلَى اعْتِقَادِ عَدَاوَتِهِ إِلَى أَنْ أَظْهَرُوهَا (۳) لَمَّا أَنْ أَظْهَرَهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ بِالنُّبُوَّةِ وَ أَغَرَّتْهُمُ الْيَهُودُ أَيْضاً فَقَالَتْ لَهُمُ الْيَهُودُ أَيُّ شَيْءٍ يُرَدُّ عَلَيْكُمْ مِنْ هَذَا الطِّفْلِ مَا نَرَاهُ إِلَّا يُسَالِبُكُمْ (۴) نِعَمَكُمْ وَ أَرْوَاحَكُمْ (۵) سَوْفَ يَكُونُ لِهَذَا شَأْنٌ عَظِيمٌ وَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عليهما السلام فَتَوَاطَأَتِ الْيَهُودُ عَلَى قَتْلِهِ فِي طَرِيقِهِ عَلَى جَبَلِ حرا (حِرَاءَ) وَ هُمْ سَبْعُونَ (۶) فَعَمَدُوا إِلَى سُيُوفِهِمْ فَسَمُّوهَا ثُمَّ قَعَدُوا لَهُ ذَاتَ غَلَسٍ فِي طَرِيقِهِ عَلَى جَبَلِ حرا (حِرَاءَ) فَلَمَّا صَعِدَهُ صَعِدُوا إِلَيْهِ وَ سَلُّوا سُيُوفَهُمْ وَ هُمْ سَبْعُونَ رَجُلًا مِنْ أَشَدِّ الْيَهُودِ وَ أَجْلَدِهِمْ وَ ذَوِي النَّجْدَةِ مِنْهُمْ فَلَمَّا أَهْوَوْا بِهَا إِلَيْهِ لِيَضْرِبُوهُ بِهَا الْتَقَى طَرَفَا الْجَبَلِ بَيْنَهُمْ وَ بَيْنَهُ فَانْضَمَّا (۷) وَ صَارَ ذَلِكَ حَائِلًا بَيْنَهُمْ وَ بَيْنَ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه و آله وَ انْقَطَعَ طَمَعُهُمْ عَنِ الْوُصُولِ إِلَيْهِ بِسُيُوفِهِمْ فَغَمَدُوهَا فَانْفَرَجَ الطَّرَفَانِ بَعْدَ مَا كَانَا انْضَمَّا فَسَلُّوا بَعْدُ سُيُوفَهُمْ وَ قَصَدُوهُ فَلَمَّا (۸) هَمُّوا بِإِرْسَالِهَا عَلَيْهِ انْضَمَّ طَرَفَا الْجَبَلِ وَ حِيلَ (۹) بَيْنَهُمْ وَ بَيْنَهُ فَيَغْمِدُونَهَا ثُمَّ يَنْفَرِجَانِ فَيَسُلُّونَهَا إِلَى أَنْ بَلَغَ ذِرْوَهَ (۱۰) الْجَبَلِ فَكَانَ (۱۱) ذَلِكَ سَبْعاً وَ أَرْبَعِينَ مَرَّةً فَصَعِدُوا الْجَبَلَ وَ دَارُوا خَلْفَهُ (۱۲) لِيَقْصِدُوهُ بِالْقَتْلِ فَطَالَ عَلَيْهِمُ الطَّرِيقُ وَ مَدَّ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَ

۱- أن يقلوها خ ل و فی المصدر المطبوع: أن يرفعوها. و فی نسخه مخطوطه: أن يعلوها.

۲- فی المصدر: هذه شبهه.

۳- أن يظهروها خ ل.

۴- سالبكم خ ل.

۵- و أزواجكم خ ل.

۶- فی المصدر: سبعون رجلا.

۷- و انضما خ ل.

۸- فكلما هموا خ ل.

۹- يحول خ ل.

۱۰- ذروه الجبل: أعلاه.

۱۱- و كان خ ل.

۱۲- حلقه خ ل.

الْجَبَلَ فَأَبْطَئُوا عَنْهُ حَتَّى فَرَغَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله مِنْ ذِكْرِهِ وَ ثَنَائِهِ عَلَى رَبِّهِ وَ اعْتِبَارِهِ بِعِبَرِهِ ثُمَّ انْحَدَرَ عَنِ الْجَبَلِ فَانْحَدَرُوا خَلْفَهُ وَ لَحِقُوهُ وَ سَلُّوا سُيُوفَهُمْ عَلَيْهِ لِيَضْرِبُوهُ بِهَا فَانْضَمَّ طَرَفَا الْجَبَلِ وَ حَالَ بَيْنَهُمْ وَ بَيْنَهُ فَغَمَدُوهَا ثُمَّ انْفَرَجَ فَسَلُّوهَا ثُمَّ انْضَمَّ فَغَمَدُوهَا وَ كَانَ ذَلِكَ سَبْعاً وَ أَرْبَعِينَ مَرَّةً كُلَّمَا انْفَرَجَ سَلُّوهَا فَإِذَا انْضَمَّ غَمَدُوهَا فَلَمَّا كَانَ فِي آخِرِ مَرَّةٍ وَ قَدْ قَارَبَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله الْقَرَارَ سَلُّوا (١) سُيُوفَهُمْ عَلَيْهِ فَانْضَمَّ طَرَفَا الْجَبَلِ وَ ضَغَطَهُمُ الْجَبَلُ وَ رَضَّضَهُمْ (٢) وَ مَا زَالَ يَضْغَطُهُمْ حَتَّى مَاتُوا أَجْمَعِينَ ثُمَّ نُودِيَ يَا مُحَمَّدُ انْظُرْ خَلْفَكَ إِلَى بُغَاتِكَ السَّوْءِ (٣) مَا ذَا صَنَعَ بِهِمْ رَبُّهُمْ فَنَظَرَ فَإِذَا طَرَفَا الْجَبَلِ مِمَّا يَلِيهِ مُنْضَمَّانِ فَلَمَّا نَظَرَ انْفَرَجَ الطَّرَفَانِ وَ سَقَطَ أُولَئِكَ الْقَوْمُ وَ سُيُوفُهُمْ بِأَيْدِيهِمْ وَ قَدْ هُشِمَتْ (٤) وُجُوهُهُمْ وَ ظُهُورُهُمْ وَ جُنُوبُهُمْ وَ أَفْخَاذُهُمْ وَ سُوقُهُمْ وَ أَرْجُلُهُمْ وَ خَرُّوا مَوْتَى تَشْخُبُ أَوْدَاجُهُمْ دَماً وَ خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله مِنْ ذَلِكَ (٥) الْمَوْضِعِ سَالِماً مَكْفِيّاً مَصُوناً مَحْفُوظاً تُنَادِيهِ الْجِبَالُ وَ مَا عَلَيْهَا مِنَ الْأَحْجَارِ (٦) هَنِيئاً لَكَ يَا مُحَمَّدُ نُصْرَةُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ لَكَ عَلَى أَعْدَائِكَ بِنَا وَ سَيَنْصُرُكَ (٧) إِذَا ظَهَرَ أَمْرُكَ عَلَى جَبَابِرَةِ أُمَّتِكَ وَ عُتَاتِهِمْ بِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَ يَشُدُّ يَدَهُ (٨) لِإِظْهَارِ دِينِكَ وَ إِعْزَازِهِ وَ إِكْرَامِ أَوْلِيَائِكَ وَ قَمْعِ أَعْدَائِكَ وَ سَيَجْعَلُهُ تَالِيَكَ وَ ثَانِيَكَ وَ نَفْسَكَ الَّتِي بَيْنَ جَنْبَيْكَ وَ سَمْعَكَ الَّذِي بِهِ تَسْمَعُ وَ بَصَرَكَ الَّذِي بِهِ تُبْصِرُ وَ يَدَكَ الَّتِي بِهَا تَبْطِشُ وَ رِجْلَكَ الَّتِي عَلَيْهَا تَعْتَمِدُ وَ سَيَقْضِي عَنْكَ دُيُونَكَ وَ يَفِي عَنْكَ بِعِدَاتِكَ وَ سَيَكُونُ جَمَالَ أُمَّتِكَ وَ زَيْنَ أَهْلِ مِلَّتِكَ وَ سَيُسْعِدُ رَبُّكَ عَزَّ وَ جَلَّ بِهِ مُحِبِّيهِ وَ يُهْلِكُ بِهِ شَانِئِيهِ قَالَ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ عليهما السلام وَ أَمَّا الشَّجَرَتَانِ اللَّتَانِ تَلَاصَقَتَا فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله

١- أرسلوا خ ل.

٢- ضغطه: عصره، رضض الشى ء: بالغ فى رضه اى دقه و جرشه.

٣- بالسوء خ ل و هو الموجود فى المصدر.

۴- هشمه: كسره.

۵- عن ذلك خ ل و هو الموجود فى المصدر.

۶- من الاحجار و الاشجار خ ل. و هو الموجود فى المصدر.

٧- و سينصرك اللّه خ ل.

٨- فى المصدر: و تشديده. تسديده خ ل.

كَانَ ذَاتَ يَوْمٍ فِي طَرِيقٍ لَهُ بَيْنَ مَكَّهَ وَ الْمَدِينَهِ وَ فِي عَسْكَرِهِ مُنَافِقُونَ مِنَ الْمَدِينَهِ وَ كَافِرُونَ مِنْ مَكَّهَ وَ مُنَافِقُونَ لَهَا (۱) وَ كَانُوا يَتَحَدَّثُونَ فِيمَا بَيْنَهُمْ بِمُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله (۲) وَ آلِهِ الطَّيِّبِينَ وَ أَصْحَابِهِ الْخَيِّرِينَ فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ يَأْكُلُ كَمَا نَأْكُلُ وَ يَنْفُضُ كَرِشَهُ مِنَ الْغَائِطِ وَ الْبَوْلِ كَمَا نَنْفُضُ وَ يَدَّعِي أَنَّهُ رَسُولُ اللَّهِ فَقَالَ بَعْضُ مَرَدَهِ الْمُنَافِقِينَ هَذِهِ صَحْرَاءُ مَلْسَاءُ لَأَتَعَمَّدَنَّ النَّظَرَ إِلَى اسْتِهِ إِذَا قَعَدَ لِحَاجَتِهِ حَتَّى أَنْظُرَ هَلِ الَّذِي يَخْرُجُ مِنْهُ كَمَا يَخْرُجُ مِنَّا أَمْ لَا فَقَالَ آخَرُ (۳) لَكِنَّكَ إِنْ ذَهَبْتَ تَنْظُرُ مَعَهُ مَنَعَهُ مِنْ أَنْ يَقْعُدَ لِأَنَّهُ (۴) أَشَدُّ حَيَاءً مِنَ الْجَارِيَهِ الْعَذْرَاءِ الْمُحْرِمَهِ (۵) قَالَ فَعَرَّفَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ ذَلِكَ (۶) نَبِيَّهُ صلی الله علیه و آله فَقَالَ لِزَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ اذْهَبْ إِلَى تَيْنِكَ الشَّجَرَتَيْنِ الْمُتَبَاعِدَتَيْنِ يُومِئُ إِلَى شَجَرَتَيْنِ بَعِيدَتَيْنِ قَدْ أَوْغَلَتَا (۷) فِي الْمَفَازَهِ وَ بَعُدَتَا عَنِ الطَّرِيقِ قَدْرَ مِيلٍ فَقِفْ بَيْنَهُمَا وَ نَادِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله يَأْمُرُكُمَا أَنْ تَلْتَصِقَا وَ تَنْضَمَّا لِيَقْضِيَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله خَلْفَكُمَا حَاجَتَهُ فَفَعَلَ ذَلِكَ زَيْدٌ وَ قَالَهُ (۸) فَوَ الَّذِي بَعَثَ مُحَمَّداً بِالْحَقِّ نَبِيّاً إِنَّ الشَّجَرَتَيْنِ انْقَلَعَتَا بِأُصُولِهِمَا مِنْ مَوَاضِعِهِمَا وَ سَعَتْ كُلُّ وَاحِدَهٍ مِنْهُمَا إِلَى الْأُخْرَى سَعْيَ الْمُتَحَابَّيْنِ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا إِلَى الْآخَرِ الْتَقَيَا بَعْدَ طُولِ غَيْبَهٍ وَ شِدَّهِ اشْتِيَاقٍ ثُمَّ تَلَاصَقَتَا وَ انْضَمَّتَا انْضِمَامَ مُتَحَابَّيْنِ فِي فِرَاشٍ فِي صَمِيمِ (۹) الشِّتَاءِ وَ قَعَدَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله خَلْفَهُمَا فَقَالَ أُولَئِكَ الْمُنَافِقُونَ قَدِ اسْتَتَرَ عَنَّا فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ فَدُورُوا خَلْفَهُ لِتَنْظُرُوا إِلَيْهِ فَذَهَبُوا يَدُورُونَ خَلْفَهُ فَدَارَتِ الشَّجَرَتَانِ كُلَّمَا دَارُوا وَ مَنَعَتَاهُمْ مِنَ النَّظَرِ إِلَى عَوْرَتِهِ فَقَالُوا تَعَالَوْا نَتَحَلَّقْ حَوْلَهُ لِتَرَاهُ طَائِفَهٌ مِنَّا فَلَمَّا ذَهَبُوا

۱- بها خ ل و فی المصدر: منها.

۲- لمحمد خ ل.

۳- الآخر خ ل.

۴- فانه خ ل.

۵- فی المصدر: العذراء الممتنعه المحرمه.

۶- محمّدا خ ل و هو الموجود فی المصدر المطبوع، و فی المخطوط: نبیه محمّدا.

۷- أی التفتا و اختلط و نشب بعض اغصانهما ببعض.

۸- و قالوا خ ل و فی المصدر المطبوع: و قال له. و فی المخطوط: فقاله.

۹- الصمیم من البرد: شدیده، و من کل شی ء: خالصه و محضه.

يَتَحَلَّقُونَ تَحَلَّقَتِ الشَّجَرَتَانِ فَأَحَاطَتَا بِهِ كَالْأُنْبُوبَهِ حَتَّى فَرَغَ وَ تَوَضَّأَ وَ خَرَجَ مِنْ هُنَاكَ وَ عَادَ إِلَى الْعَسْكَرِ وَ قَالَ لِزَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ عُدْ إِلَى الشَّجَرَتَيْنِ وَ قُلْ لَهُمَا إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله يَأْمُرُكُمَا أَنْ تَعُودَا إِلَى أَمَاكِنِكُمَا فَقَالَ لَهُمَا وَ سَعَتْ (١) كُلُّ وَاحِدَهٍ مِنْهُمَا إِلَى مَوْضِعِهِمَا وَ الَّذِى بَعَثَهُ بِالْحَقِّ نَبِيّاً سَعْىَ الْهَارِبِ النَّاجِى بِنَفْسِهِ مِنْ رَاكِضٍ شَاهِرٍ سَيْفَهُ خَلْفَهُ حَتَّى عَادَتْ كُلُّ شَجَرَهٍ إِلَى مَوْضِعِهَا فَقَالَ الْمُنَافِقُونَ قَدِ امْتَنَعَ مُحَمَّدٌ مِنْ أَنْ يُبْدِىَ لَنَا عَوْرَتَهُ وَ أَنْ نَنْظُرَ إِلَى اسْتِهِ فَتَعَالَوْا نَنْظُرْ إِلَى مَا خَرَجَ مِنْهُ لِنَعْلَمَ (٢) أَنَّهُ وَ نَحْنُ سِيَّانِ فَجَاءُوا إِلَى الْمَوْضِعِ فَلَمْ يَرَوْا شَيْئاً الْبَتَّهَ لَا عَيْناً وَ لَا أَثَراً قَالَ وَ عَجِبَ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله مِنْ ذَلِكَ فَنُودُوا مِنَ السَّمَاءِ أَ وَ عَجِبْتُمْ لِسَعْيِ الشَّجَرَتَيْنِ إِحْدَاهُمَا إِلَى الْأُخْرَى إِنَّ سَعْىَ الْمَلَائِكَهِ بِكَرَامَاتِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَى مُحِبِّى مُحَمَّدٍ وَ مُحِبِّى عَلِيٍّ أَشَدُّ مِنْ سَعْيِ هَاتَيْنِ الشَّجَرَتَيْنِ إِحْدَاهُمَا إِلَى الْأُخْرَى وَ إِنَّ تَنَكُّبَ نَفَحَاتِ النَّارِ يَوْمَ الْقِيَامَهِ عَنْ مُحِبِّى عَلِيٍّ (٣) وَ الْمُتَبَرِّءِينَ مِنْ أَعْدَائِهِ أَشَدُّ مِنْ تَنَكُّبِ هَاتَيْنِ الشَّجَرَتَيْنِ إِحْدَاهُمَا عَنِ الْأُخْرَى قَالَ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمَا وَ أَمَّا دُعَاؤُهُ صلى الله عليه و آله الشَّجَرَهَ فَإِنَّ رَجُلًا مِنْ ثَقِيفٍ كَانَ أَطَبَّ النَّاسِ يُقَالُ لَهُ الْحَارِثُ بْنُ كَلَدَهَ الثَّقَفِيُّ جَاءَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ جِئْتُ أُدَاوِيكَ مِنْ جُنُونِكَ فَقَدْ دَاوَيْتُ مَجَانِينَ كَثِيرَهً فَشُفُوا عَلَى يَدِى فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ (۴) صلى الله عليه و آله أَنْتَ تَفْعَلُ أَفْعَالَ الْمَجَانِينِ وَ تَنْسُبُنِى إِلَى الْجُنُونِ قَالَ الْحَارِثُ وَ مَا ذَا فَعَلْتُهُ مِنْ أَفْعَالِ الْمَجَانِينِ قَالَ نِسْبَتُكَ إِيَّاىَ إِلَى الْجُنُونِ مِنْ غَيْرِ مِحْنَهٍ (۵) مِنْكَ وَ لَا تَجْرِبَهٍ وَ لَا نَظَرٍ فِى صِدْقِى أَوْ كَذِبِى فَقَالَ الْحَارِثُ أَ وَ لَيْسَ قَدْ عَرَفْتُ كَذِبَكَ وَ جُنُونَكَ بِدَعْوَاكَ النُّبُوَّهَ الَّتِى لَا تَقْدِرُ لَهَا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ قَوْلُكَ لَا تَقْدِرُ لَهَا فِعْلُ الْمَجَانِينِ (۶) لِأَنَّكَ لَمْ

ص: ٣١۶

١- فی المصدر: فسعت.

٢- لتعلموا خ ل.

٣- محمّد خ ل.

۴- یا حارث خ ل، و هو الموجود فی المصدر.

۵- محن فلانا: اختبره و جربه.

۶- أفعال المجانین خ ل و هو الموجود فی المصدر.

تَقُلْ لِمَ قُلْتَ كَذَا وَ لَا طَالَبْتَنِی بِحُجَّهٍ فَعَجَزْتُ عَنْهَا فَقَالَ الْحَارِثُ صَدَقْتَ أَنَا أَمْتَحِنُ أَمْرَکَ بِآیَهٍ أَطَالِبُکَ بِهَا إِنْ کُنْتَ نَبِیّاً فَادْعُ تِلْکَ الشَّجَرَهَ یُشِیرُ بِشَجَرَهٍ عَظِیمَهٍ بَعِیدٍ عُمْقُهَا فَإِنْ أَتَتْکَ عَلِمْتُ أَنَّکَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ شَهِدْتُ لَکَ بِذَلِکَ وَ إِلَّا فَأَنْتَ ذَلِکَ الْمَجْنُونُ الَّذِی قِیلَ لِی فَرَفَعَ رَسُولُ اللَّهِ یَدَهُ إِلَی تِلْکَ الشَّجَرَهِ وَ أَشَارَ إِلَیْهَا أَنْ تَعَالَیْ فَانْقَلَعَتْ تِلْکَ الشَّجَرَهُ بِأُصُولِهَا وَ عُرُوقِهَا وَ جَعَلَتْ تَخُدُّ فِی الْأَرْضِ أُخْدُوداً (۱) عَظِیماً کَالنَّهْرِ حَتَّی دَنَتْ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَوَقَفَتْ بَیْنَ یَدَیْهِ وَ نَادَتْ بِصَوْتٍ فَصِیحٍ هَا (۲) أَنَا ذَا یَا رَسُولَ اللَّهِ مَا تَأْمُرُنِی فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله دَعَوْتُکِ لِتَشْهَدَ لِی بِالنُّبُوَّهِ بَعْدَ شَهَادَتِکِ لِلَّهِ بِالتَّوْحِیدِ ثُمَّ تَشْهَدِی بَعْدَ شَهَادَتِکِ لِی لِعَلِیٍّ هَذَا بِالْإِمَامَهِ وَ أَنَّهُ سَنَدِی وَ ظَهْرِی وَ عَضُدِی وَ فَخْرِی وَ عِزِّی (۳) وَ لَوْلَاهُ مَا خَلَقَ اللَّهُ (۴) عَزَّ وَ جَلَّ شَیْئاً مِمَّا خَلَقَ فَنَادَتْ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِیکَ لَهُ وَ أَشْهَدُ أَنَّکَ یَا مُحَمَّدُ عَبْدُهُ وَ رَسُولُهُ أَرْسَلَکَ بِالْحَقِّ بَشِیراً وَ نَذِیراً وَ داعِیاً إِلَی اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَ سِراجاً مُنِیراً وَ أَشْهَدُ أَنَّ عَلِیّاً ابْنَ عَمِّکَ هُوَ أَخُوکَ فِی دِینِکَ أَوْفَرُ خَلْقِ اللَّهِ مِنَ الدِّینِ حَظّاً وَ أَجْزَلُهُمْ مِنَ الْإِسْلَامِ نَصِیباً وَ أَنَّهُ سَنَدُکَ وَ ظَهْرُکَ قَامِعُ أَعْدَائِکَ نَاصِرُ (۵) أَوْلِیَائِکَ بَابُ عُلُومِکَ فِی أُمَّتِکَ وَ أَشْهَدُ أَنَّ أَوْلِیَاءَکَ الَّذِینَ یُوَالُونَهُ وَ یُعَادُونَ أَعْدَاءَهُ حَشْوُ الْجَنَّهِ وَ أَنَّ أَعْدَاءَهُ الَّذِینَ یُوَالُونَ أَعْدَاءَهُ وَ یُعَادُونَ أَوْلِیَاءَهُ (۶) حَشْوُ النَّارِ فَنَظَرَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله إِلَی الْحَارِثِ بْنِ کَلَدَهَ فَقَالَ یَا حَارِثُ أَ وَ مَجْنُوناً یُعَدُّ مَنْ هَذِهِ آیَاتُهُ فَقَالَ الْحَارِثُ بْنُ کَلَدَهَ لَا وَ اللَّهِ یَا رَسُولَ اللَّهِ وَ لَکِنِّی أَشْهَدُ أَنَّکَ رَسُولُ (۷) رَبِّ الْعَالَمِینَ وَ سَیِّدُ الْخَلْقِ أَجْمَعِینَ وَ حَسُنَ إِسْلَامُهُ وَ أَمَّا کَلَامُ الذِّرَاعِ الْمَسْمُومَهِ فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله لَمَّا رَجَعَ مِنْ خَیْبَرَ إِلَی الْمَدِینَهِ

۱- خد الأرض: شقها. و الاخدود: الحفره المستطیله.

۲- فها خ ل.

۳- المصدر خال عن قوله: و عزی.

۴- لما خلق خ ل. و هو الموجود فی المصدر.

۵- و ناصر خ ل.

۶- و أن أعداءک الذین یوالون أعداءک و یعادون أولیاءک خ ل و هو الموجود فی المصدر.

۷- رسول اللّه خ ل.

وَ قَدْ فَتَحَ اللَّهُ لَهُ جَاءَتْهُ امْرَأَةٌ مِنَ الْيَهُودِ قَدْ أَظْهَرَتِ (۱) الْإِيمَانَ وَ مَعَهَا ذِرَاعٌ مَسْمُومَةٌ مَشْوِيَّةٌ وَضَعَتْهَا بَيْنَ يَدَيْهِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله مَا هَذِهِ قَالَتْ لَهُ بِأَبِي أَنْتَ وَ أُمِّي يَا رَسُولَ اللَّهِ هَمَّنِي أَمْرُكَ فِي خُرُوجِكَ إِلَى خَيْبَرَ فَإِنِّي عَلِمْتُهُمْ رِجَالًا جَلْداً وَ هَذَا حَمَلٌ كَانَ لِي ربيبه (رَبَّيْتُهُ) أَعُدُّهُ كَالْوَلَدِ لِي وَ عَلِمْتُ أَنَّ أَحَبَّ الطَّعَامِ إِلَيْكَ الشِّوَاءُ وَ أَحَبَّ الشِّوَاءِ إِلَيْكَ الذِّرَاعُ وَ نَذَرْتُ لِلَّهِ لَئِنْ سَلَّمَكَ اللَّهُ مِنْهُمْ لَأَذْبَحَنَّهُ وَ لَأُطْعِمَنَّكَ مِنْ شِوَاءِهِ ذِرَاعَيْهِ وَ الْآنَ فَقَدْ سَلَّمَكَ اللَّهُ مِنْهُمْ وَ أَظْفَرَكَ عَلَيْهِمْ (۲) وَ قَدْ جِئْتُكَ بِنَذْرِي (۳) وَ كَانَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله الْبَرَاءُ بْنُ مَعْرُورٍ وَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عليهما السلام فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله ايتُونِي (۴) بِالْخُبْزِ فَأُتِيَ بِهِ فَمَدَّ الْبَرَاءُ بْنُ الْمَعْرُورِ يَدَهُ وَ أَخَذَ مِنْهُ لُقْمَةً فَوَضَعَهَا فِي فِيهِ فَقَالَ (۵) عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عليهما السلام يَا بَرَاءُ لَا تَتَقَدَّمْ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَقَالَ الْبَرَاءُ وَ كَانَ أَعْرَابِيّاً يَا عَلِيُّ كَأَنَّكَ تُبَخِّلُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَقَالَ عَلِيٌّ عليه السلام مَا أُبَخِّلُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ لَكِنِّي أُبَجِّلُهُ وَ أُوَقِّرُهُ لَيْسَ لِي وَ لَا لَكَ وَ لَا لِأَحَدٍ مِنْ خَلْقِ اللَّهِ أَنْ يَتَقَدَّمَ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله بِقَوْلٍ وَ لَا فِعْلٍ وَ لَا أَكْلٍ وَ لَا شُرْبٍ فَقَالَ الْبَرَاءُ مَا أُبَخِّلُ (۶) رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله قَالَ عَلِيٌّ عليه السلام مَا لِذَلِكَ قُلْتُ وَ لَكِنْ هَذَا جَاءَتْ بِهِ هَذِهِ وَ كَانَتْ يَهُودِيَّةً وَ لَسْنَا نَعْرِفُ حَالَهَا فَإِذَا أَكَلْتَهُ بِأَمْرِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَهُوَ الضَّامِنُ لِسَلَامَتِكَ مِنْهُ وَ إِذَا أَكَلْتَهُ بِغَيْرِ إِذْنِهِ وُكِلْتَ (۷) إِلَى نَفْسِكَ يَقُولُ عَلِيٌّ هَذَا وَ الْبَرَاءُ يَلُوكُ (۸) اللُّقْمَةَ إِذْ (۹) أَنْطَقَ اللَّهُ الذِّرَاعَ فَقَالَتْ (۱۰) يَا رَسُولَ اللَّهِ

۱- و قد أظهرت خ ل.

۲- بهم خ ل. و هو الموجود فى المصدر.

۳- و قد جئتک بهذا أفى بنذرى خ ل و هو الموجود فى المصدر.

۴- ايتونا خ ل.

۵- فقال له خ ل.

۶- ما ابجل خ ل.

۷- و كلك خ ل.

۸- لاک اللقمه: مضغها أهون المضغ و أدارها فى فيه.

۹- إذا خ ل.

۱۰- و قالت خ ل.

لَا تَأْكُلْنِي فَإِنِّي مَسْمُومَةٌ وَ سَقَطَ الْبَرَاءُ فِي سَكَرَاتِ الْمَوْتِ وَ لَمْ يُرْفَعْ إِلَّا مَيِّتاً فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله ايتُونِي بِالْمَرْأَةِ فَأُتِيَ بِهَا فَقَالَ مَا حَمَلَكِ عَلَى مَا صَنَعْتِ فَقَالَتْ وَتَرْتَنِي وَتْراً عَظِيماً (۱) قَتَلْتَ أَبِي وَ عَمِّي وَ زَوْجِي وَ أَخِي وَ ابْنِي فَفَعَلْتُ هَذَا وَ قُلْتُ إِنْ كَانَ مَلِكاً فَسَأَنْتَقِمُ مِنْهُ وَ إِنْ كَانَ نَبِيّاً كَمَا يَقُولُ وَ قَدْ وُعِدَ فَتْحَ مَكَّةَ وَ النَّصْرَ وَ الظَّفَرَ فَيَمْنَعُهُ اللَّهُ (۲) مِنْهُ وَ يَحْفَظُهُ وَ لَنْ يَضُرَّهُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله أَيَّتُهَا الْمَرْأَةُ لَقَدْ صَدَقْتِ ثُمَّ قَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله لَا يَغُرَّكِ مَوْتُ الْبَرَاءِ فَإِنَّمَا امْتَحَنَهُ اللَّهُ لِتَقَدُّمِهِ بَيْنَ يَدَيْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ لَوْ كَانَ بِأَمْرِ رَسُولِ اللَّهِ أَكَلَ مِنْهُ لَكُفِيَ شَرَّهُ وَ سَمَّهُ ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله ادْعُ لِي فُلَاناً وَ فُلَاناً وَ ذَكَرَ قَوْماً مِنْ خِيَارِ أَصْحَابِهِ فِيهِمْ سَلْمَانُ وَ الْمِقْدَادُ وَ أَبُو ذَرٍّ وَ عَمَّارٌ وَ صُهَيْبٌ وَ بِلَالٌ وَ قَوْمٌ مِنْ سَائِرِ الصَّحَابَةِ تَمَامُ عَشَرَةٍ وَ عَلِيٌّ عليه السلام حَاضِرٌ مَعَهُمْ فَقَالَ اقْعُدُوا وَ تَحَلَّقُوا عَلَيْهِ وَ وَضَعَ (۳) رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله يَدَهُ عَلَى الذِّرَاعِ الْمَسْمُومَةِ وَ نَفَثَ عَلَيْهِ وَ قَالَ (۴) بِسْمِ اللَّهِ الشَّافِي بِسْمِ اللَّهِ الْكَافِي بِسْمِ اللَّهِ الْمُعَافِي بِسْمِ اللَّهِ الَّذِي لَا يَضُرُّ مَعَ اسْمِهِ شَيْ ءٌ وَ لَا دَاءٌ فِي الْأَرْضِ وَ لَا فِي السَّمَاءِ وَ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ثُمَّ قَالَ كُلُوا عَلَى اسْمِ اللَّهِ فَأَكَلَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ أَكَلُوا حَتَّى شَبِعُوا ثُمَّ شَرِبُوا عَلَيْهِ الْمَاءَ ثُمَّ أَمَرَ بِهَا فَحُبِسَتْ فَلَمَّا كَانَ الْيَوْمُ الثَّانِي جَاءَ بِهَا (۵) فَقَالَ أَ لَيْسَ هَؤُلَاءِ أَكَلُوا ذَلِكِ السَّمَّ بِحَضْرَتِكِ فَكَيْفَ رَأَيْتِ دَفْعَ اللَّهِ عَنْ نَبِيِّهِ وَ صَحَابَتِهِ فَقَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ كُنْتُ إِلَى الْآنَ فِي نُبُوَّتِكَ شَاكَّةً وَ الْآنَ قَدْ (۶) أَيْقَنْتُ أَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ حَقّاً فَأَنَا أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَ أَنَّكَ عَبْدُهُ وَ رَسُولُهُ وَ حَسُنَ إِسْلَامُهَا.

فَقَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عليه السلام وَ لَقَدْ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ جَدِّي أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله

۱- وتر فلانا: أصابه بظلم أو مكروه.

۲- فسيمنعه اللّه خ ل صح. و هو الموجود فى المصدر المخطوط.

۳- فوضع خ ل. و هو الموجود فى المصدر.

۴- زاد فى المصدر المطبوع: بسم اللّه الرحمن الرحيم.

۵- فى المصدر المطبوع: جى ء بها.

۶- فقد خ ل.

لَمَّا حُمِلَتْ إِلَيْهِ جِنَازَةُ الْبَرَاءِ بْنِ مَعْرُورٍ لِيُصَلِّيَ عَلَيْهِ قَالَ أَيْنَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّهُ ذَهَبَ فِي حَاجَةِ رَجُلٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ إِلَى قُبَاءَ فَجَلَسَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ لَمْ يُصَلِّ عَلَيْهِ قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا لَكَ لَا تُصَلِّي عَلَيْهِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ أَمَرَنِي أَنْ أُؤَخِّرَ الصَّلَاةَ عَلَيْهِ إِلَى أَنْ يَحْضُرَهُ عَلِيٌّ (۱) فَيَجْعَلَهُ فِي حِلٍّ مِمَّا كَلَّمَهُ بِهِ بِحَضْرَةِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله لِيَجْعَلَ اللَّهُ مَوْتَهُ بِهَذَا السَّمِّ كَفَّارَةً لَهُ فَقَالَ بَعْضُ (۲) مَنْ حَضَرَ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ شَاهَدَ الْكَلَامَ الَّذِي تَكَلَّمَ بِهِ الْبَرَاءُ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّمَا كَانَ مَزْحاً مَازَحَ بِهِ عَلِيّاً لَمْ يَكُنْ مِنْهُ جِدّاً فَيُؤَاخِذَهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ بِذَلِكَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله لَوْ كَانَ ذَلِكَ مِنْهُ جِدّاً لَأَحْبَطَ اللَّهُ تَعَالَى أَعْمَالَهُ كُلَّهَا وَ لَوْ كَانَ تَصَدَّقَ بِمِثْلِ (۳) مَا بَيْنَ الثَّرَى إِلَى الْعَرْشِ ذَهَباً وَ فِضَّةً وَ لَكِنَّهُ كَانَ مَزْحاً وَ هُوَ فِي حِلٍّ مِنْ ذَلِكَ إِلَّا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله يُرِيدُ أَنْ لَا يَعْتَقِدَ أَحَدٌ مِنْكُمْ أَنَّ عَلِيّاً عليه السلام وَاجِدٌ (۴) عَلَيْهِ فَيُجَدِّدَ بِحَضْرَتِكُمْ إِحْلَالًا (۵) وَ يَسْتَغْفِرَ لَهُ لِيَزِيدَهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ بِذَلِكَ قُرْبَةً وَ رِفْعَةً فِي جِنَانِهِ فَلَمْ يَلْبَثْ أَنْ حَضَرَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عليهما السلام فَوَقَفَ قُبَالَةَ الْجِنَازَةِ وَ قَالَ رَحِمَكَ اللَّهُ يَا بَرَاءُ فَلَقَدْ كُنْتَ صَوَّاماً قَوَّاماً وَ لَقَدْ مِتَّ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ لَوْ كَانَ أَحَدٌ مِنَ الْمَوْتَى يَسْتَغْنِي عَنْ صَلَاةِ رَسُولِ اللَّهِ لَاسْتَغْنَى صَاحِبُكُمْ هَذَا بِدُعَاءِ عَلِيٍّ عليهما السلام لَهُ ثُمَّ قَامَ فَصَلَّى عَلَيْهِ وَ دُفِنَ فَلَمَّا انْصَرَفَ وَ قَعَدَ فِي الْعَزَاءِ (۶) قَالَ أَنْتُمْ يَا أَوْلِيَاءَ الْبَرَاءِ بِالتَّهْنِيَةِ أَوْلَى مِنْكُمْ بِالتَّعْزِيَةِ لِأَنَّ صَاحِبَكُمْ عُقِدَ لَهُ فِي الْحُجُبِ قِبَابٌ مِنَ السَّمَاءِ الدُّنْيَا إِلَى السَّمَاءِ السَّابِعَةِ وَ بِالْحُجُبِ كُلِّهَا إِلَى الْكُرْسِيِّ إِلَى سَاقِ الْعَرْشِ

۱- علی بن أبی طالب خ ل.

۲- فقال له خ ل.

۳- و لو تصدق علی ما بین الثری خ ل. و فی المصدر المطبوع: و لو کان تصدق بملاء ما بین الثری و فی المخطوط: و لو تصدق ما بین الثری.

۴- وجد علیه: غضب.

۵- احلالا له خ ل.

۶- المعزی خ ل، و هو الموجود فی المصدر المطبوع.

لِرُوحِهِ الَّتِی عُرِجَ بِهَا فِیهَا ثُمَّ ذُهِبَ بِهَا إِلَی رَبَضِ الْجِنَانِ (۱) وَ تَلَقَّاهَا کُلُّ مَنْ کَانَ فِیهَا مِنْ خُزَّانِهَا (۲) وَ اطَّلَعَ إِلَیْهِ کُلُّ مَنْ کَانَ فِیهَا مِنْ حُورِ حِسَانِهَا (۳) فَقَالُوا بِأَجْمَعِهِمْ لَهُ (۴) طُوبَاکَ طُوبَاکَ یَا رُوحَ الْبَرَاءِ انْتَظَرَ عَلَیْکَ رَسُولُ اللَّهِ عَلِیّاً صَلَوَاتُ اللَّهِ وَ سَلَامُهُ عَلَیْهِمَا وَ آلِهِمَا الْکِرَام حَتَّی تَرَحَّمَ عَلَیْکَ عَلِیٌّ وَ اسْتَغْفَرَ لَکَ أَمَا إِنَّ حَمَلَةَ عَرْشِ رَبِّنَا حَدَّثُونَا عَنْ رَبِّنَا أَنَّهُ قَالَ یَا عَبْدِیَ الْمَیِّتَ فِی سَبِیلِی لَوْ کَانَ (۵) عَلَیْکَ مِنَ الذُّنُوبِ بِعَدَدِ الْحَصَی وَ الثَّرَی وَ قَطْرِ الْمَطَرِ وَ وَرَقِ الشَّجَرِ وَ عَدَدِ شُعُورِ الْحَیَوَانَاتِ وَ لَحَظَاتِهِمْ وَ أَنْفَاسِهِمْ وَ حَرَکَاتِهِمْ وَ سَکَنَاتِهِمْ لَکَانَتْ مَغْفُورَةً بِدُعَاءِ عَلِیٍّ علیهما السلام لَکَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَتَعَرَّضُوا عِبَادَ اللَّهِ (۶) لِدُعَاءِ عَلِیٍّ لَکُمْ وَ لَا تَتَعَرَّضُوا لِدُعَاءِ عَلِیٍّ عَلَیْکُمْ فَإِنَّ مَنْ دَعَا عَلَیْهِ أَهْلَکَهُ اللَّهُ وَ لَوْ کَانَتْ حَسَنَاتُهُ عَدَدَ مَا خَلَقَ اللَّهُ کَمَا أَنَّ مَنْ دَعَا لَهُ أَسْعَدَهُ اللَّهُ وَ لَوْ کَانَتْ سَیِّئَاتُهُ بِعَدَدِ مَا خَلَقَ اللَّهُ وَ أَمَّا کَلَامُ الذِّئْبِ لَهُ فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله کَانَ جَالِساً ذَاتَ یَوْمٍ إِذْ جَاءَهُ رَاعٍ تَرْتَعِدُ فَرَائِصُهُ قَدِ اسْتَفْزَعَهُ (۷) الْعَجَبُ فَلَمَّا رَآهُ (۸) مِنْ بَعِیدٍ قَالَ لِأَصْحَابِهِ إِنَّ لِصَاحِبِکُمْ هَذَا شَأْناً عَجِیباً فَلَمَّا وَقَفَ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله حَدِّثْنَا بِمَا أَزْعَجَکَ قَالَ الرَّاعِی یَا رَسُولَ اللَّهِ أَمْرٌ (۹) عَجِیبٌ کُنْتُ فِی غَنَمِی إِذْ جَاءَ ذِئْبٌ فَحَمَلَ حَمَلًا فَرَمَیْتُهُ بِمِقْلَاعَتِی (۱۰) فَانْتَزَعْتُهُ مِنْهُ ثُمَّ جَاءَ إِلَی الْجَانِبِ الْأَیْمَنِ فَتَنَاوَلَ (۱۱) حَمَلًا فَرَمَیْتُهُ بِمِقْلَاعَتِی فَانْتَزَعْتُهُ

۱- فی المصدر المطبوع: أرض الجنان، و فی المخطوط: روض الجنان.

۲- من الخزان خ ل.

۳- من الحور الحسان خ ل.

۴- فی المصدر: و قالوا بأجمعهم له قولا عقله و فهم: طوباک إه.

۵- لک خ ل.

۶- یا عباد اللّه خ ل. و هو الموجود فی المصدر.

۷- استفرغه خ ل: و هو الموجود فی المصدر المطبوع، و فی المخطوط: استقرعه.

۸- فی المصدر المطبوع: فلما رآه رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله.

۹- أمری خ ل.

۱۰- بمقذافتی خ ل فی المواضع.

۱۱- فحمل خ ل.

مِنْهُ ثُمَّ جَاءَ إِلَى الْجَانِبِ الْأَيْسَرِ فَتَنَاوَلَ حَمَلًا فَرَمَيْتُهُ بِمِقْلَاعَتِی فَانْتَزَعْتُهُ ثُمَّ جَاءَ إِلَی الْجَانِبِ الْآخَرِ فَتَنَاوَلَ حَمَلًا فَرَمَیْتُهُ بِمِقْلَاعَتِی فَانْتَزَعْتُهُ مِنْهُ ثُمَّ جَاءَ الْخَامِسَهَ هُوَ وَ أُنْثَاهُ یُرِیدُ أَنْ یَتَنَاوَلَ (۱) حَمَلًا فَأَرَدْتُ أَنْ أَرْمِیَهُ فَأَقْعَی (۲) عَلَی ذَنَبِهِ وَ قَالَ أَ مَا تَسْتَحْیِی تَحُولُ (۳) بَیْنِی وَ بَیْنَ رِزْقٍ قَدْ قَسَمَهُ اللَّهُ لِی أَ فَمَا أَحْتَاجُ أَنَا إِلَی غِذَاءٍ أَتَغَذَّی بِهِ فَقُلْتُ مَا أَعْجَبَ هَذَا ذِئْبٌ أَعْجَمُ یُکَلِّمُنِی کَلَامَ الْآدَمِیِّینَ فَقَالَ لِیَ الذِّئْبُ أَ لَا أُنَبِّئُکَ بِمَا هُوَ أَعْجَبُ مِنْ کَلَامِی لَکَ مُحَمَّدٌ رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِینَ بَیْنَ الْحَرَّتَیْنِ یُحَدِّثُ النَّاسَ بِأَنْبَاءِ مَا قَدْ سَبَقَ مِنَ الْأَوَّلِینَ وَ مَا لَمْ یَأْتِ مِنَ الْآخِرِینَ ثُمَّ الْیَهُودُ مَعَ عِلْمِهِمْ بِصِدْقِهِ وَ وُجُودِهِمْ (۴) لَهُ فِی کُتُبِ رَبِّ الْعَالَمِینَ بِأَنَّهُ أَصْدَقُ الصَّادِقِینَ وَ أَفْضَلُ الْفَاضِلِینَ یُکَذِّبُونَهُ وَ یَجْحَدُونَهُ وَ هُوَ بَیْنَ الْحَرَّتَیْنِ وَ هُوَ الشِّفَاءُ النَّافِعُ وَیْحَکَ یَا رَاعِی آمِنْ بِهِ تَأْمَنْ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ وَ أَسْلِمْ لَهُ تَسْلَمْ مِنْ سُوءِ الْعَذَابِ الْأَلِیمِ فَقُلْتُ لَهُ وَ اللَّهِ لَقَدْ عَجِبْتُ مِنْ کَلَامِکَ وَ اسْتَحْیَیْتُ مِنْ مَنْعِی لَکَ مَا تَعَاطَیْتَ أَکْلَهُ فَدُونَکَ غَنَمِی فَکُلْ مِنْهَا مَا شِئْتَ لَا أُدَافِعُکَ وَ لَا أُمَانِعُکَ فَقَالَ لِیَ الذِّئْبُ یَا عَبْدَ اللَّهِ احْمَدِ اللَّهَ (۵) إِذْ کُنْتَ مِمَّنْ یَعْتَبِرُ بِآیَاتِ اللَّهِ وَ یَنْقَادُ لِأَمْرِهِ لَکِنَّ (۶) الشَّقِیَّ کُلَّ الشَّقِیِّ مَنْ یُشَاهِدُ آیَاتِ مُحَمَّدٍ فِی أَخِیهِ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ علیهما السلام وَ مَا یُؤَدِّیهِ عَنِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ مِنْ فَضَائِلِهِ وَ مَا یَرَاهُ مِنْ وُفُورِ حَظِّهِ مِنَ الْعِلْمِ (۷) الَّذِی لَا نَظِیرَ لَهُ فِیهِ وَ الزُّهْدِ الَّذِی لَا یُحَاذِیهِ أَحَدٌ فِیهِ وَ الشَّجَاعَهِ الَّتِی لَا عِدْلَ لَهُ فِیهَا وَ نُصْرَتِهِ لِلْإِسْلَامِ الَّتِی لَا حَظَّ لِأَحَدٍ فِیهَا مِثْلَ حَظِّهِ ثُمَّ یَرَی مَعَ ذَلِکَ کُلِّهِ رَسُولَ اللَّهِ یَأْمُرُ بِمُوَالاتِهِ وَ مُوَالاهِ أَوْلِیَائِهِ وَ التَّبَرِّی مِنْ أَعْدَائِهِ وَ یُخْبِرُ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَی لَا یَقْبَلُ مِنْ أَحَدٍ عَمَلًا وَ إِنْ جَلَّ وَ عَظُمَ مِمَّنْ یُخَالِفُهُ (۸) ثُمَّ هُوَ مَعَ

۱- یریدان أن یتناولا خ ل.

۲- أقعی علی ذنبه: جلس علی استه.

۳- فی المصدر: أن تحول.

۴- مصدر وجد یجد من افعال القلوب تنصب مفعولین.

۵- فاحمد اللّه خ ل.

۶- و لکن خ ل.

۷- من العمل خ ل.

۸- خالفه خ ل.

ذَلِکَ یُخَالِفُهُ وَ یَدْفَعُهُ عَنْ حَقِّهِ وَ یَظْلِمُهُ وَ یُوَالِی أَعْدَاءَهُ وَ یُعَادِی أَوْلِیَاءَهُ إِنَّ هَذَا لَأَعْجَبُ مِنْ مَنْعِکَ إِیَّایَ قَالَ الرَّاعِی فَقُلْتُ أَیُّهَا الذِّئْبُ أَ وَ کَائِنٌ هَذَا قَالَ بَلَی وَ مَا هُوَ أَعْظَمُ مِنْهُ سَوْفَ یَقْتُلُونَهُ بَاطِلًا وَ یَقْتُلُونَ وُلْدَهُ وَ یَسْبُونَ حَرِیمَهُمْ (۱) وَ هُمْ مَعَ ذَلِکَ یَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ مُسْلِمُونَ فَدَعْوَاهُمْ أَنَّهُمْ عَلَی دِینِ الْإِسْلَام مَعَ صَنِیعِهِمْ هَذَا بِسَادَهِ أَهْلِ الْإِسْلَام أَعْجَبُ مِنْ مَنْعِکَ لِی لَا جَرَمَ أَنَّ اللَّهَ قَدْ جَعَلَنَا مَعَاشِرَ الذِّئَابِ أَنَا وَ نُظَرَائِی مِنَ الْمُؤْمِنِینَ نَمْزِقُهُمْ فِی النِّیرَانِ یَوْمَ فَصْلِ الْقَضَاءِ وَ جَعَلَ فِی تَعْذِیبِهِمْ شَهَوَاتِنَا وَ فِی شَدَائِدِ آلَامِهِمْ لَذَّاتِنَا قَالَ الرَّاعِی فَقُلْتُ وَ اللَّهِ لَوْ لَا هَذِهِ الْغَنَمُ بَعْضُهَا لِی وَ بَعْضُهَا أَمَانَهٌ فِی رَقَبَتِی لَقَصَدْتُ مُحَمَّداً حَتَّی أَرَاهُ فَقَالَ لِیَ الذِّئْبُ یَا عَبْدَ اللَّهِ فَامْضِ إِلَی مُحَمَّدٍ وَ اتْرُکْ عَلَیَّ غَنَمَکَ لِأَرْعَاهَا لَکَ فَقُلْتُ کَیْفَ أَثِقُ بِأَمَانَتِکَ فَقَالَ لِی یَا عَبْدَ اللَّهِ إِنَّ الَّذِی أَنْطَقَنِی بِمَا سَمِعْتَ هُوَ الَّذِی یَجْعَلُنِی قَوِیّاً أَمِیناً عَلَیْهَا أَ وَ لَسْتُ مُؤْمِناً بِمُحَمَّدٍ مُسَلِّماً لَهُ مَا أَخْبَرَ بِهِ عَنِ اللَّهِ تَعَالَی فِی أَخِیهِ عَلِیٍّ علیهما السلام فَامْضِ لِشَأْنِکَ فَإِنِّی رَاعِیکَ وَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ ثُمَّ مَلَائِکَتُهُ الْمُقَرَّبُونَ رُعَاهٌ لِی إِذْ کُنْتُ خَادِماً لِوَلِیِّ (۲) عَلِیٍّ فَتَرَکْتُ غَنَمِی عَلَی الذِّئْبِ وَ الذِّئْبِهِ وَ جِئْتُکَ یَا رَسُولَ اللَّهِ فَنَظَرَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فِی وُجُوهِ الْقَوْمِ وَ فِیهَا مَا یَتَهَلَّلُ سُرُوراً بِهِ وَ تَصْدِیقاً وَ فِیهَا مَنْ یَعْبِسُ (۳) شَکّاً فِیهِ وَ تَکْذِیباً وَ یُسِرُّ مُنَافِقُونَ إِلَی أَمْثَالِهِمْ هَذَا قَدْ وَاطَأَهُ مُحَمَّدٌ عَلَی هَذَا الْحَدِیثِ لِیَخْتَدِعَ (۴) بِهِ الضُّعَفَاءَ الْجُهَّالَ فَتَبَسَّمَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ قَالَ لَئِنْ شَکَکْتُمْ أَنْتُمْ فِیهِ فَقَدْ تَیَقَّنْتُهُ أَنَا وَ صَاحِبِیَ الْکَائِنُ مَعِی فِی أَشْرَفِ الْمَحَالِّ مِنْ عَرْشِ الْمَلِکِ الْجَبَّارِ وَ الْمَطُوفُ بِهِ مَعِی فِی أَنْهَارِ الْحَیَوَانِ مِنْ دَارِ الْقَرَارِ وَ الَّذِی هُوَ تَلْوِی (۵) فِی قِیَادَهِ الْأَخْیَارِ وَ الْمُتَرَدِّدُ مَعِی فِی الْأَصْلَابِ الزَّاکِیَاتِ الْمُتَقَلِّبُ مَعِی فِی الْأَرْحَام الطَّاهِرَاتِ الرَّاکِضُ مَعِی فِی مَسَالِکِ الْفَضْلِ وَ الَّذِی کُسِیَ مَا کُسِیتُهُ مِنَ الْعِلْمِ وَ الْحِلْمِ وَ الْعَقْلِ وَ شَقِیقِیَ الَّذِی انْفَصَلَ مِنِّی عِنْدَ الْخُرُوجِ إِلَی صُلْبِ عَبْدِ اللَّهِ

۱- حرمهم خ ل. و فی المصدر المطبوع: حرمه.

۲- لولی اللّه خ ل.

۳- ما تعبس خ ل.

۴- لیخدع خ ل.

۵- أی و الذی هو تابعی و خلفی فی قیاده الأخیار.

وَ صُلْبِ أَبِی طَالِبٍ وَ عَدِیلِی فِی اقْتِنَاءِ الْمَحَامِدِ وَ الْمَنَاقِبِ عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ آمَنْتُ بِهِ أَنَا وَ الصِّدِّیقُ الْأَکْبَرُ وَ سَاقِی أَوْلِیَائِی مِنْ نَهَرِ الْکَوْثَرِ آمَنْتُ بِهِ أَنَا وَ الْفَارُوقُ الْأَعْظَمُ وَ نَاصِرُ أَوْلِیَائِی السَّیِّدُ الْأَکْرَمُ آمَنْتُ بِهِ أَنَا وَ مَنْ جَعَلَهُ اللَّهُ مِحْنَةً لِأَوْلَادِ الْغَیِّ وَ الرِّشْدَهِ (۱) وَ جَعَلَهُ لِلْمُوَالِینَ لَهُ أَفْضَلَ الْعُدَّهِ آمَنْتُ بِهِ أَنَا وَ مَنْ جَعَلَهُ اللَّهُ لِدِینِی قِوَاماً وَ لِعُلُومِی عَلَّاماً وَ فِی الْحُرُوبِ مِقْدَاماً وَ عَلَی أَعْدَائِی ضِرْغَاماً أَسَداً قَمْقَاماً (۲) آمَنْتُ بِهِ أَنَا وَ مَنْ سَبَقَ النَّاسَ إِلَی الْإِیمَانِ فَتَقَدَّمَهُمْ إِلَی رِضَا الرَّحْمَنِ وَ تَفَرَّدَ دُونَهُمْ بِقَمْعِ أَهْلِ الطُّغْیَانِ وَ قَطَعَ بِحُجَجِهِ وَ وَاضِحِ بَیَانِهِ (۳) مَعَاذِیرَ أَهْلِ الْبُهْتَانِ آمَنْتُ بِهِ أَنَا وَ عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ الَّذِی جَعَلَهُ اللَّهُ لِی سَمْعاً وَ بَصَراً وَ یَداً وَ مُؤَیِّداً وَ سَنَداً وَ عَضُداً لَا أُبَالِی مَنْ (۴) خَالَفَنِی إِذَا وَافَقَنِی وَ لَا أَحْفِلُ بِمَنْ خَذَلَنِی إِذَا وَازَرَنِی وَ لَا أَکْتَرِثُ (۵) بِمَنِ ازْوَرَّ عَنِّی إِذَا سَاعَدَنِی آمَنْتُ بِهِ أَنَا وَ مَنْ زَیَّنَ اللَّهُ بِهِ الْجِنَانَ وَ بِمُحِبِّیهِ وَ مَلَأَ طَبَقَاتِ النِّیرَانِ بِشَانِئِیهِ (۶) وَ لَمْ یَجْعَلْ أَحَداً مِنْ أُمَّتِی یُکَافِیهِ وَ لَا یُدَانِیهِ لَمْ یَضُرَّنِی عُبُوسُ الْمُعَبِّسِ (۷) مِنْکُمْ إِذَا تَهَلَّلَ وَجْهُهُ وَ لَا إِعْرَاضُ الْمُعْرِضِ (۸) مِنْکُمْ إِذَا خَلَصَ لِی وُدُّهُ ذَاکَ عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ الَّذِی لَوْ کَفَرَ الْخَلْقُ کُلُّهُمْ مِنْ أَهْلِ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرَضِینَ (۹) لَنَصَرَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ بِهِ وَحْدَهُ هَذَا الدِّینَ وَ الَّذِی لَوْ عَادَاهُ الْخَلْقُ کُلُّهُمْ لَبَرَزَ إِلَیْهِمْ أَجْمَعِینَ بَاذِلًا رُوحَهُ فِی نُصْرَهِ کَلِمَهِ اللَّهِ رَبِّ الْعَالَمِینَ وَ تَسْفِیلِ کَلِمَاتِ إِبْلِیسَ اللَّعِینِ قَالَ صلی الله علیه و آله هَذَا الرَّاعِی (۱۰) لَمْ یَبْعُدْ شَاهِدُهُ فَهَلُمُّوا بِنَا إِلَی قَطِیعِهِ نَنْظُرْ إِلَی الذِّئْبِینِ

ص: ۳۲۴

۱- و الرشد خ ل. و فی المصدر المطبوع: و رحمه لاولاد الرشد.

۲- القمقام بفتح القاف و ضمها: السیّد الکثیر العطاء.

۳- فی المصدر: و واضح بیناته.

۴- فی المصدر المطبوع: ممن، و فی المخطوط: بمن.

۵- أی لا أعبأ به و لا أبالیه.

۶- فی المصدر: بمبغضیه و شانئیه.

۷- المتعبسین خ ل و فی المصدر: المتعبس.

۸- المعرضین خ ل. و هو الموجود فی المصدر المطبوع.

۹- و أهل الأرضین خ ل.

۱۰- لم یباعد مشاهده خ ل. و فی المصدر المطبوع: ثم قال: هذا الراعی لم یباعد شاهده. و فی المخطوط: لم یبعد.

فَإِنْ كَلَّمَانَا (١) وَ وَجَدْنَاهُمَا يَرْعَيَانِ غَنَمَهُ وَ إِلَّا كُنَّا عَلَى رَأْسِ أَمْرِنَا فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ مَعَهُ جَمَاعَةٌ كَثِيرَةٌ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَ الْأَنْصَارِ فَلَمَّا رَأَوُا الْقَطِيعَ مِنْ بَعِيدٍ قَالَ الرَّاعِي ذَاكَ قَطِيعِي فَقَالَ الْمُنَافِقُونَ فَأَيْنَ الذِّئْبَانِ فَلَمَّا قَرُبُوا رَأَوُا الذِّئْبَيْنِ يَطُوفَانِ حَوْلَ الْغَنَمِ يَرُدَّانِ عَنْهَا كُلَّ شَيْ ءٍ يُفْسِدُهَا فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله أَ تُحِبُّونَ أَنْ تَعْلَمُوا أَنَّ الذِّئْبَ مَا عَنَى غَيْرِي بِكَلَامِهِ قَالُوا بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ أَحِيطُوا بِي حَتَّى لَا يَرَانِيَ الذِّئْبَانِ فَأَحَاطُوا بِهِ فَقَالَ لِلرَّاعِي يَا رَاعِي قُلْ لِلذِّئْبِ مَنْ مُحَمَّدٌ الَّذِي ذَكَرْتَهُ مِنْ بَيْنِ (٢) هَؤُلَاءِ قَالَ فَجَاءَ الذِّئْبُ إِلَى وَاحِدٍ مِنْهُمْ وَ تَنَحَّى عَنْهُ ثُمَّ جَاءَ إِلَى آخَرَ (٣) وَ تَنَحَّى عَنْهُ فَمَا زَالَ (۴) حَتَّى دَخَلَ وَسْطَهُمْ فَوَصَلَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله هُوَ وَ أُنْثَاهُ وَ قَالا السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (۵) وَ سَيِّدَ الْخَلْقِ أَجْمَعِينَ وَ وَضَعَا خُدُودَهُمَا عَلَى التُّرَابِ وَ مَرَّغَاهَا (۶) بَيْنَ يَدَيْهِ وَ قَالا نَحْنُ كُنَّا دُعَاةً إِلَيْكَ بَعَثْنَا إِلَيْكَ هَذَا الرَّاعِيَ وَ أَخْبَرْنَاهُ بِخَبَرِكَ فَنَظَرَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله إِلَى الْمُنَافِقِينَ مَعَهُ فَقَالَ مَا لِلْكَافِرِينَ عَنْ هَذَا مَحِيصٌ وَ لَا لِلْمُنَافِقِينَ عَنْ هَذَا (٧) مَوْئِلٌ وَ لَا مَعْدِلٌ ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله هَذِهِ وَاحِدَةٌ قَدْ عَلِمْتُمْ صِدْقَ الرَّاعِي فِيهَا أَ فَتُحِبُّونَ أَنْ تَعْلَمُوا صِدْقَهُ فِي الثَّانِيَةِ قَالُوا بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ أَحِيطُوا بِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ فَفَعَلُوا ثُمَّ نَادَى رَسُولُ اللَّهِ أَيُّهَا (٨) الذِّئْبَانِ إِنَّ هَذَا مُحَمَّدٌ قَدْ أَشَرْتُمَا لِلْقَوْمِ إِلَيْهِ وَ عَيَّنْتُمَا عَلَيْهِ فَأَشِيرَا وَ عَيِّنَا عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ الَّذِي ذَكَرْتُمَاهُ بِمَا ذَكَرْتُمَاهُ قَالَ فَجَاءَ (٩) الذِّئْبَانِ وَ تَخَلَّلَا الْقَوْمَ وَ جَعَلَا يَتَأَمَّلَانِ الْوُجُوهَ وَ الْأَقْدَامَ وَ كُلُّ مَنْ تَأَمَّلَاهُ أَعْرَضَا عَنْهُ حَتَّى بَلَغَا عَلِيّاً فَلَمَّا تَأَمَّلَاهُ مَرَّغَا فِي

١- فى المصدر: و إن كانا.

٢- زاد فى المصدر: فقال الراعى للذئب ما قاله رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله.

٣- الآخر خ ل.

۴- فى المصدر: فما زال كذلك.

۵- خلا المصدر من قوله: رب العالمين.

۶- مرغ وجهه فى التراب: قلبه فيه.

٧- من هذا خ ل.

٨- يا أيها الذئبان ح ل.

٩- فجاءه خ ل.

التُّرَابِ أَبْدَانَهُمَا وَ وَضَعَا عَلَى الْأَرْضِ بَيْنَ يَدَيْهِ خُدُودَهُمَا وَ قَالا السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا حَلِيفَ النَّدَى وَ مَعْدِنَ النُّهَى وَ مَحَلَّ الْحِجَى وَ عَالِماً بِمَا فِي الصُّحُفِ الْأُولَى وَ وَصِيَّ الْمُصْطَفَى السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مَنْ أَسْعَدَ اللَّهُ بِهِ مُحِبِّيهِ وَ أَشْقَى بِعَدَاوَتِهِ شَانِئِيهِ وَ جَعَلَهُ (۱) سَيِّدَ آلِ مُحَمَّدٍ وَ ذَوِيهِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مَنْ لَوْ أَحَبَّهُ أَهْلُ الْأَرْضِ كَمَا يُحِبُّهُ أَهْلُ السَّمَاءِ لَصَارُوا خِيَارَ الْأَصْفِيَاءِ وَ يَا مَنْ لَوْ أَحَسَّ بِأَقَلِّ قَلِيلٍ مِنْ بُغْضِهِ مَنْ أَنْفَقَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ مَا بَيْنَ الْعَرْشِ إِلَى الثَّرَى لَانْقَلَبَ بِأَعْظَمِ الْخِزْيِ وَ الْمَقْتِ مِنَ الْعَلِيِّ الْأَعْلَى قَالَ فَعَجِبَ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ الَّذِينَ كَانُوا مَعَهُ وَ قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا ظَنَنَّا أَنَّ لِعَلِيٍّ هَذَا الْمَحَلَّ مِنَ السِّبَاعِ مَعَ مَحَلِّهِ مِنْكَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَكَيْفَ لَوْ رَأَيْتُمْ مَحَلَّهُ مِنْ سَائِرِ الْحَيَوَانَاتِ الْمَبْثُوثَاتِ فِي الْبَرِّ وَ الْبَحْرِ وَ فِي السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ وَ الْحُجُبِ وَ الْعَرْشِ وَ الْكُرْسِيِّ وَ اللَّهِ لَقَدْ رَأَيْتُ مِنْ تَوَاضُعِ أَمْلَاكِ سِدْرَهِ الْمُنْتَهَى لِمِثَالِ عَلِيٍّ الْمَنْصُوبِ بِحَضْرَتِهِمْ لِيَشْبَعُوا بِالنَّظَرِ إِلَيْهِ بَدَلًا مِنَ النَّظَرِ إِلَى عَلِيٍّ كُلَّمَا اشْتَاقُوا إِلَيْهِ مَا يَصْغُرُ فِي جَنْبِهِ تَوَاضُعُ هَذَيْنِ الذِّئْبَيْنِ وَ كَيْفَ لَا يَتَوَاضَعُ الْأَمْلَاكُ وَ غَيْرُهُمْ مِنَ الْعُقَلَاءِ لِعَلِيٍّ وَ هَذَا رَبُّ الْعِزَّهِ قَدْ آلَى عَلَى نَفْسِهِ قَسَماً (۲) لَا يَتَوَاضَعُ أَحَدٌ لِعَلِيٍّ قِيسَ (۳) شَعْرَهٍ إِلَّا رَفَعَهُ اللَّهُ فِي عُلْوِ الْجِنَانِ مَسِيرَهَ مِائَهِ أَلْفِ سَنَهٍ وَ إِنَّ التَّوَاضُعَ الَّذِي تُشَاهِدُونَهُ يَسِيرٌ قَلِيلٌ فِي جَنْبِ هَذِهِ الْجَلَالَهِ وَ الرِّفْعَهِ اللَّتَيْنِ عَنْهُمَا تُخْبِرُونَ وَ أَمَّا حَنِينُ الْعُودِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله كَانَ يَخْطُبُ بِالْمَدِينَهِ إِلَى جِذْعِ (۴) نَخْلَهٍ فِي صَحْنِ مَسْجِدِهَا فَقَالَ لَهُ بَعْضُ أَصْحَابِهِ (۵) يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ النَّاسَ قَدْ كَثُرُوا وَ إِنَّهُمْ يُحِبُّونَ النَّظَرَ إِلَيْكَ إِذَا خَطَبْتَ فَلَوْ أَذِنْتَ أَنْ نَعْمَلَ لَكَ مِنْبَراً لَهُ مَرَاقِي (۶) تَرْقَاهَا فَيَرَاكَ النَّاسُ إِذَا خَطَبْتَ فَأَذِنَ فِي ذَلِكَ فَلَمَّا كَانَ يَوْمُ الْجُمُعَهِ مَرَّ بِالْجِذْعِ فَتَجَاوَزَهُ إِلَى الْمِنْبَرِ فَصَعِدَهُ فَلَمَّا اسْتَوَى عَلَيْهِ حَنَّ ذَلِكَ الْجِذْعُ حَنِينَ الثَّكْلَى وَ أَنَّ أَنِينَ الْحُبْلَى

۱- جعلك خ ل.

۲- فی المصدر: قسما حقا.

۳- فی المصدر: قدر شعره و المعنی واحد.

۴- فی المصدر: علی جذع.

۵- أهله خ ل.

۶- مراق خ ل.

فَارْتَفَعَ بُكَاءُ النَّاسِ وَ حَنِينُهُمْ وَ أَنِينُهُمْ وَ ارْتَفَعَ حَنِينُ الْجِذْعِ وَ أَنِينُهُ فِی حَنِينِ النَّاسِ وَ أَنِينِهِمْ ارْتِفَاعاً بَيِّناً فَلَمَّا رَأَى رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله ذَلِكَ نَزَلَ عَنِ الْمِنْبَرِ وَ أَتَى الْجِذْعَ فَاحْتَضَنَهُ وَ مَسَحَ عَلَيْهِ يَدَهُ وَ قَالَ اسْكُنْ فَمَا تَجَاوَزَكَ رَسُولُ اللَّهِ تَهَاوُناً بِكَ وَ لَا اسْتِخْفَافاً بِحُرْمَتِكَ وَ لَكِنْ لِيَتِمَّ لِعِبَادِ اللَّهِ مَصْلَحَتُهُمْ وَ لَكَ جَلَالُكَ وَ فَضْلُكَ إِذْ كُنْتَ مُسْتَنَدَ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ فَهَدَأَ حَنِينُهُ وَ أَنِينُهُ وَ عَادَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله إِلَى مِنْبَرِهِ ثُمَّ قَالَ مَعَاشِرَ الْمُسْلِمِينَ هَذَا الْجِذْعُ يَحِنُّ إِلَى رَسُولِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَ يَحْزَنُ لِبُعْدِهِ عَنْهُ فَفِی (۱) عِبَادِ اللَّهِ الظَّالِمِينَ أَنْفُسَهُمْ مَنْ لَا يُبَالِی قَرُبَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ أَمْ بَعُدَ وَ لَوْ لَا (۲) أَنِّی احْتَضَنْتُ هَذَا الْجِذْعَ وَ مَسَحْتُ يَدِی (۳) عَلَيْهِ مَا هَدَأَ حَنِينُهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَ إِنَّ مِنْ عِبَادِ اللَّهِ وَ إِمَائِهِ لَمَنْ يَحِنُّ إِلَى مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ وَ إِلَى عَلِيٍّ وَلِيِّ اللَّهِ كَحَنِينِ هَذَا الْجِذْعِ وَ حَسْبُ الْمُؤْمِنِ أَنْ يَكُونَ قَلْبُهُ عَلَى مُوَالاةِ مُحَمَّدٍ وَ عَلِيٍّ وَ آلِهِمَا الطَّيِّبِينَ مُنْطَوِياً أَ رَأَيْتُمْ شِدَّةَ حَنِينِ هَذَا الْجِذْعِ إِلَى مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ وَ كَيْفَ هَدَأَ لَمَّا احْتَضَنَهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَ مَسَحَ يَدَهُ (۴) عَلَيْهِ قَالُوا بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ الَّذِی بَعَثَنِی بِالْحَقِّ نَبِيّاً إِنَّ حَنِينَ خُزَّانِ جِنَانٍ وَ حُورِ عِينِهَا وَ سَائِرِ قُصُورِهَا وَ مَنَازِلِهَا إِلَى مَنْ يُوَالِی (۵) مُحَمَّداً وَ عَلِيّاً وَ آلَهُمَا الطَّيِّبِينَ وَ يَبْرَأُ (۶) مِنْ أَعْدَائِهِمَا لَأَشَدُّ مِنْ حَنِينِ هَذَا الْجِذْعِ الَّذِی رَأَيْتُمُوهُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ إِنَّ الَّذِی يُسَكِّنُ حَنِينَهُمْ وَ أَنِينَهُمْ مَا يَرِدُ عَلَيْهِمْ مِنْ صَلَاةِ أَحَدِكُمْ مَعَاشِرَ شِيعَتِنَا عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ الطَّيِّبِينَ أَوْ صَلَاةٍ (۷) نَافِلَةٍ أَوْ صَوْمٍ أَوْ صَدَقَةٍ وَ إِنَّ مِنْ عَظِيمِ مَا يُسَكِّنُ حَنِينَهُمْ إِلَى شِيعَةِ مُحَمَّدٍ وَ عَلِيٍّ مَا يَتَّصِلُ بِهِمْ مِنْ إِحْسَانِهِمْ إِلَى إِخْوَانِهِمُ الْمُؤْمِنِينَ وَ مَعُونَتِهِمْ لَهُمْ عَلَى دَهْرِهِمْ يَقُولُ أَهْلُ الْجِنَانِ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ لَا تَسْتَعْجِلُوا

۱- و فی خ ل.

۲- أو بعد، لو لا خ ل.

۳- بيدی خ ل.

۴- بيده خ ل.

۵- يتولی خ ل.

۶- و يتبرأ خ ل. و فی المصدر المطبوع: و يتبرأ من أعدائهم.

۷- أو صلاته للّه خ ل.

صَاحِبَكُمْ فَمَا يُبْطِئُ عَنْكُمْ إِلَّا لِلزِّيَادَهِ فِي الدَّرَجَاتِ الْعَالِيَاتِ فِي هَذِهِ الْجِنَانِ بِإِسْدَاءِ (۱) الْمَعْرُوفِ إِلَى إِخْوَانِهِ الْمُؤْمِنِينَ وَ أَعْظَمُ مِنْ ذَلِكَ مِمَّا يُسَكِّنُ حَنِيْنَ سُكَّانِ الْجِنَانِ وَ حُورِهَا إِلَى شِيعَتِنَا مَا يُعَرِّفُهُمُ اللَّهُ مِنْ صَبْرِ شِيعَتِنَا عَلَى التَّقِيَّهِ وَ اسْتِعْمَالِهِمُ التَّوْرِيَهَ لِيَسْلَمُوا (۲) مِنْ كَفَرَهِ عِبَادِ اللَّهِ وَ فَسَقَتِهِمْ فَحِينَئِذٍ تَقُولُ خُزَّانُ الْجِنَانِ وَ حُورُهَا لَنَصْبِرَنَّ عَلَى شَوْقِنَا إِلَيْهِمْ (۳) كَمَا يَصْبِرُونَ عَلَى سَمَاعِ الْمَكْرُوهِ فِي سَادَاتِهِمْ وَ أَئِمَّتِهِمْ وَ كَمَا يَتَجَرَّعُونَ الْغَيْظَ وَ يَسْكُتُونَ عَنْ إِظْهَارِ الْحَقِّ لِمَا يُشَاهِدُونَ مِنْ ظُلْمِ مَنْ لَا يَقْدِرُونَ عَلَى دَفْعِ مَضَرَّتِهِ فَعِنْدَ ذَلِكَ يُنَادِيهِمْ رَبُّنَا عَزَّ وَ جَلَّ يَا سُكَّانَ جَنَّاتِي وَ يَا خُزَّانَ رَحْمَتِي مَا لِبُخْلٍ أَخَّرْتُ عَنْكُمْ أَزْوَاجَكُمْ وَ سَادَاتِكُمْ وَ لَكِنْ لِيَسْتَكْمِلُوا (۴) نَصِيبَهُمْ مِنْ كَرَامَتِي بِمُوَاسَاتِهِمْ إِخْوَانَهُمُ الْمُؤْمِنِينَ وَ الْأَخْذِ بِأَيْدِي الْمَلْهُوفِينَ وَ التَّنْفِيسِ عَنِ الْمَكْرُوبِينَ وَ بِالصَّبْرِ عَلَى التَّقِيَّهِ مِنَ الْفَاسِقِينَ الْكَافِرِينَ حَتَّى إِذَا اسْتَكْمَلُوا أَجْزَلَ كَرَامَاتِي نَقَلْتُهُمْ إِلَيْكُمْ عَلَى أَسَرِّ الْأَحْوَالِ وَ أَغْبَطِهَا فَأَبْشِرُوا فَعِنْدَ ذَلِكَ يَسْكُنُ حَنِينُهُمْ وَ أَنِينُهُمْ وَ أَمَّا قَلْبُ اللَّهِ السَّمَّ عَلَى الْيَهُودِ الَّذِينَ قَصَدُوهُ بِهِ وَ أَهْلَكَهُمْ (۵) بِهِ فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله لَمَّا ظَهَرَ بِالْمَدِينَهِ اشْتَدَّ حَسَدُ ابْنِ أُبَيٍّ لَهُ فَدَبَّرَ عَلَيْهِ أَنْ يَحْفِرَ لَهُ حَفِيرَهً فِي مَجْلِسٍ مِنْ مَجَالِسِ دَارِهِ وَ يَبْسُطَ فَوْقَهَا بِسَاطاً وَ يَنْصِبَ فِي أَسْفَلِ الْحَفِيرَهِ أَسِنَّهَ رِمَاحٍ وَ نَصَبَ (۶) سَكَاكِينَ مَسْمُومَهً وَ شَدَّ أَحَدَ جَوَانِبِ الْبِسَاطِ وَ الْفِرَاشِ إِلَى الْحَائِطِ لِيَدْخُلَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ خَوَاصُّهُ مَعَ عَلِيٍّ عليهما السلام فَإِذَا وَضَعَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله رِجْلَهُ عَلَى الْبِسَاطِ وَقَعَ فِي الْحَفِيرَهِ وَ كَانَ قَدْ نَصَبَ فِي دَارِهِ وَ خَبَأَ رِجَالًا بِسُيُوفٍ مَشْهُورَهٍ يَخْرُجُونَ عَلَى عَلِيٍّ عليهما السلام وَ مَنْ مَعَهُ عِنْدَ وُقُوعِ مُحَمَّدٍ فِي الْحَفِيرَهِ فَيَقْتُلُونَهُمْ بِهَا وَ دَبَّرَ أَنَّهُ إِنْ لَمْ يَنْشَطْ لِلْقُعُودِ عَلَى ذَلِكَ

۱- أی باعطاء المعروف و اهدائه.

۲- لیسلموا بها خ ل. و هو الموجود فی المصدر.

۳- و حنیننا خ ل صح، و هو الموجود فی المصدر المطبوع، و فی المخطوط: علی شوقنا إلیهم و حنیننا إلیهم.

۴- إلا لیستکملوا خ ل.

۵- و إهلاکهم به خ ل.

۶- و ینصب خ ل.

الْبِسَاطِ أَنْ يُطْعِمُوهُ مِنْ طَعَامِهِمُ الْمَسْمُوم لِيَمُوتَ هُوَ وَ أَصْحَابُهُ مَعَهُ جَمِيعاً فَجَاءَهُ جَبْرَئِيلُ عليهما السلام وَ أَخْبَرَهُ (۱) بِذَلِكَ وَ قَالَ لَهُ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكَ أَنْ تَقْعُدَ حَيْثُ يُقْعِدُكَ وَ تَأْكُلَ مِمَّا يُطْعِمُكَ فَإِنَّهُ مُظْهِرٌ عَلَيْكَ آيَاتِهِ وَ مُهْلِكٌ أَكْثَرَ مَنْ تَوَاطَأَ عَلَى ذَلِكَ فِيكَ فَدَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ قَعَدَ عَلَى الْبِسَاطِ وَ قَعَدُوا عَنْ يَمِينِهِ وَ شِمَالِهِ وَ حَوَالَيْهِ وَ لَمْ يَقَعْ فِي الْحَفِيرَهِ فَتَعَجَّبَ ابْنُ أُبَيٍّ وَ نَظَرَ (۲) وَ إِذَا قَدْ صَارَ مَا تَحْتَ الْبِسَاطِ أَرْضاً مُلْتَئِمَةً فَأَتَى رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ عَلِيّاً علیهما السلام وَ صَحْبَهُمَا بِالطَّعَامِ الْمَسْمُوم فَلَمَّا أَرَادَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَضْعَ يَدِهِ فِي الطَّعَامِ قَالَ يَا عَلِيُّ ارْقِ (۳) هَذَا الطَّعَامَ بِالرُّقْيَهِ النَّافِعَهِ فَقَالَ عَلِيٌّ علیهما السلام بِسْمِ اللَّهِ الشَّافِي بِسْمِ اللَّهِ الْكَافِي بِسْمِ اللَّهِ الْمُعَافِي بِسْمِ اللَّهِ الَّذِي لَا يَضُرُّ مَعَ اسْمِهِ شَيْءٌ (۴) فِي الْأَرْضِ وَ لَا فِي السَّمَاءِ وَ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ثُمَّ أَكَلَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ عَلِيٌّ علیهما السلام وَ مَنْ مَعَهُمَا حَتَّى شَبِعُوا ثُمَّ جَاءَ أَصْحَابُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أُبَيٍّ وَ خَوَاصُّهُ فَأَكَلُوا فَضَلَاتِ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ صَحْبِهِ ظَنُّوا أَنَّهُ (۵) قَدْ غَلِطَ وَ لَمْ يَجْعَلْ فِيهِ سُمُوماً لَمَّا رَأَوْا مُحَمَّداً وَ صَحْبَهُ لَمْ يُصِبْهُمْ مَكْرُوهٌ وَ جَاءَتْ بِنْتُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أُبَيٍّ إِلَى ذَلِكَ الْمَجْلِسِ الْمَحْفُورِ تَحْتَهُ الْمَنْصُوبِ فِيهِ (۶) مَا نُصِبَ وَ هِيَ كَانَتْ دَبَّرَتْ ذَلِكَ وَ نَظَرَتْ فَإِذَا (۷) مَا تَحْتَ الْبِسَاطِ أَرْضٌ مُلْتَئِمَةٌ فَجَلَسَتْ عَلَى الْبِسَاطِ وَاثِقَةً فَأَعَادَ اللَّهُ الْحَفِيرَةَ بِمَا فِيهَا فَسَقَطَتْ فِيهَا وَ هَلَكَتْ فَوَقَعَتِ الصَّيْحَهُ فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أُبَيٍّ إِيَّاكُمْ وَ أَنْ تَقُولُوا إِنَّهَا سَقَطَتْ فِي الْحَفِيرَهِ فَيَعْلَمَ مُحَمَّدٌ مَا كُنَّا قَدْ دَبَّرْنَا عَلَيْهِ فَبَكَوْا وَ قَالُوا مَاتَتِ الْعَرُوسُ وَ بِعِلَّهِ عُرْسِهَا كَانُوا دَعَوْا رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ مَاتَ الْقَوْمُ الَّذِينَ أَكَلُوا فَضْلَهَ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَسَأَلَ رَسُولُ اللَّهِ عَنْ سَبَبِ مَوْتِ الِابْنَهِ وَ الْقَوْمِ فَقَالَ ابْنُ أُبَيٍّ سَقَطَتْ مِنَ السَّطْحِ وَ لَحِقَ الْقَوْمَ

۱- فأخبره خ ل.

۲- و نظر ابن أبی خ ل. و فی المصدر المخطوط: فنظر الی ابن أبی و إذا صار.

۳- رقاه و رقی علیه: استعمل الرقیه نفعا له أو إضرارا به. و الرقیه: العوذه التی یرقی بها صاحب الآفه.

۴- و لا داء خ ل.

۵- فی المصدر: ظنا منهم انه قد غلط.

۶- فیها خ ل.

۷- و إذا خ ل.

تُخَمَهُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا ذَا مَاتُوا وَ تَغَافَلَ عَنْهُمْ وَ أَمَّا تَكْثِيرُ اللَّهِ الْقَلِيلَ مِنَ الطَّعَامِ لِمُحَمَّدٍ صلى الله عليه و آله فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله كَانَ ذَاتَ يَوْمٍ (١) جَالِساً هُوَ وَ أَصْحَابُهُ بِحَضْرَتِهِ جَمْعٍ مِنْ خِيَارِ الْمُهَاجِرِينَ وَ الْأَنْصَارِ إِذْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله إِنَّ شِدْقِي يَتَحَلَّبُ وَ أَجِدُنِي أَشْتَهِي حَرِيرَةً مَدُوسَةً مُلَبَّقَةً بِسَمْنٍ وَ عَسَلٍ فَقَالَ عَلِيٌّ عليهما السلام وَ أَنَا أَشْتَهِي مَا يَشْتَهِيهِ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله لِأَبِي الْفَصِيلِ مَا (٢) تَشْتَهِي أَنْتَ فَقَالَ خَاصِرَةَ حَمَلٍ مَشْوِيٍّ وَ قَالَ لِأَبِي الشُّرُورِ وَ أَبِي الدَّوَاهِي مَا (٣) تَشْتَهِيَانِ أَنْتُمَا قَالا صَدْرَ حَمَلٍ مَشْوِيٍّ قَالَ (٤) رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله أَيُّ عَبْدٍ مُؤْمِنٍ يُضِيفُ الْيَوْمَ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ صَحْبَهُ وَ يُطْعِمُهُمْ شَهَوَاتِهِمْ فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أُبَيٍّ (٥) هَذَا وَ اللَّهِ الْيَوْمُ الَّذِي نَكِيدُ (٦) فِيهِ مُحَمَّداً وَ صَحْبَهُ وَ نَقْتُلُهُ وَ نُخَلِّصُ الْعِبَادَ مِنْهُ وَ قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنَا أُضِيفُكُمْ عِنْدِي شَيْ ءٌ مِنْ بُرٍّ وَ سَمْنٍ وَ عَسَلٍ وَ عِنْدِي حَمَلٌ أَشْوِيهِ (٧) لَكُمْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَافْعَلْ فَذَهَبَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أُبَيٍّ وَ أَكْثَرَ السَّمَّ فِي ذَلِكَ الْبُرِّ الْمُلَبَّقِ بِالسَّمْنِ وَ الْعَسَلِ وَ فِي ذَلِكَ الْحَمَلِ الْمَشْوِيِّ ثُمَّ عَادَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ قَالَ هَلُمُّوا إِلَى مَا اشْتَهَيْتُمْ قَالَ (٨) رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله مَعَ هَؤُلَاءِ قَالَ ابْنُ أُبَيٍّ أَنْتَ وَ عَلِيٌّ وَ سَلْمَانُ وَ الْمِقْدَادُ وَ أَبُو ذَرٍّ وَ عَمَّارٌ فَأَشَارَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله إِلَى أَبِي الشُّرُورِ وَ أَبِي الدَّوَاهِي وَ أَبِي الْمَلَاهِي وَ أَبِي النَّكْثِ وَ قَالَ يَا ابْنَ أُبَيٍّ دُونَ هَؤُلَاءِ فَقَالَ ابْنُ أُبَيٍّ نَعَمْ دُونَ هَؤُلَاءِ وَ كَرِهَ أَنْ يَكُونُوا مَعَهُ (٩) لِأَنَّهُمْ كَانُوا مُوَاطِئِينَ لِابْنِ أُبَيٍّ عَلَى النِّفَاقِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله لَا حَاجَةَ لِي فِي شَيْ ءٍ أَسْتَبِدُّ بِهِ دُونَ هَؤُلَاءِ الْمُهَاجِرِينَ (١٠) وَ الْأَنْصَارِ الْحَاضِرِينَ لِي فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ الشَّيْ ءَ قَلِيلٌ

١- كان يوما خ ل. و هو الموجود في المصدر.

٢- ما ذا خ ل.

٣- ما ذا خ ل.

٤- فقال خ ل.

٥- في نفسه خ ل.

٦- أكيد خ ل.

٧- اشوى لكم خ ل.

٨- فقال رسول اللّه: أنا و من؟ خ ل صح مثل ما في المصدر.

٩- معهم خ ل.

١٠- في المصدر: دون هؤلاء و دون المهاجرين.

لَا يُشْبِعُ (۱) أَكْثَرَ مِنْ عَشَرَةٍ إِلَى خَمْسَةٍ (۲) فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله علیه و آله (۳) إِنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مَائِدَةً عَلَى عِيسَى علیهما السلام وَ بَارَكَ لَهُ فِي أَرْغِفَةٍ (۴) وَ سُمَيْكَاتٍ حَتَّى أَكَلَ وَ شَبِعَ مِنْهَا أَرْبَعَةُ آلَافٍ وَ سَبْعُمِائَةٍ فَقَالَ شَأْنَكَ ثُمَّ نَادَى رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله يَا مَعَاشِرَ الْمُهَاجِرِينَ وَ الْأَنْصَارِ هَلُمُّوا إِلَى مَائِدَةِ (۵) عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أُبَيٍّ فَجَاءُوا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ وَ هُمْ سَبْعَةُ (۶) آلَافٍ وَ ثَمَانُمِائَةٍ فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ لِأَصْحَابٍ لَهُ كَيْفَ نَصْنَعُ هَذَا مُحَمَّدٌ وَ صَحْبُهُ وَ إِنَّمَا نُرِيدُ أَنْ نَقْتُلَ مُحَمَّداً وَ نَفَراً مِنْ أَصْحَابِهِ (۷) وَ لَكِنْ إِذَا مَاتَ مُحَمَّدٌ وَقَعَ بَأْسُ هَؤُلَاءِ بَيْنَهُمْ فَلَا يَلْتَقِي اثْنَانِ مِنْهُمْ فِي طَرِيقٍ وَ بَعَثَ ابْنُ أُبَيٍّ إِلَى أَصْحَابِهِ وَ الْمُتَعَصِّبِينَ لَهُ لِيَتَسَلَّحُوا وَ يَتَجَمَّعُوا قَالَ وَ مَا (۸) هُوَ إِلَّا أَنْ يَمُوتَ مُحَمَّدٌ حَتَّى يَلْقَانَا أَصْحَابُهُ (۹) وَ يَتَهَالَكُوا فَلَمَّا دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله دَارَهُ أَوْمَأَ عَبْدُ اللَّهِ إِلَى بَيْتٍ لَهُ صَغِيرٍ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنْتَ وَ هَؤُلَاءِ الْأَرْبَعَةُ يَعْنِي عَلِيّاً وَ سَلْمَانَ وَ الْمِقْدَادَ وَ عَمَّاراً فِي هَذَا الْبَيْتِ وَ الْبَاقُونَ فِي الدَّارِ وَ الْحُجْرَةِ وَ الْبُسْتَانِ وَ يَقِفُ مِنْهُمْ قَوْمٌ عَلَى الْبَابِ حَتَّى يَفْرُغَ أَقْوَامٌ وَ يَخْرُجُونَ ثُمَّ يَدْخُلَ بَعْدَهُمْ أَقْوَامٌ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله إِنَّ الَّذِي يُبَارِكُ فِي هَذَا الطَّعَامِ الْقَلِيلِ لَيُبَارِكُ فِي هَذَا الْبَيْتِ الصَّغِيرِ الضَّيِّقِ ادْخُلْ يَا عَلِيُّ وَ يَا سَلْمَانُ (۱۰) وَ يَا مِقْدَادُ وَ يَا عَمَّارُ ادْخُلُوا (۱۱) مَعَاشِرَ الْمُهَاجِرِينَ وَ الْأَنْصَارِ فَدَخَلُوا أَجْمَعِينَ وَ قَعَدُوا حَلْقَةً وَاحِدَةً كَمَا يَسْتَدِيرُونَ حَوْلَ تَرَابِيعِ الْكَعْبَةِ وَ إِذَا الْبَيْتُ قَدْ وَسِعَهُمْ أَجْمَعِينَ حَتَّى إِنَّ بَيْنَ كُلِّ رَجُلَيْنِ مِنْهُمْ مَوْضِعَ رَجُلٍ فَدَخَلَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أُبَيٍّ فَرَأَى عَجَباً عَجِيباً

۱- لا يسع خ ل.

۲- هكذا فی النسخ: و الصحيح كما فی المصدر: أكثر من أربعه إلى خمسه.

۳- يا عبد اللّه خ ل، و هو الموجود فی المصدر.

۴- فی المصدر: أربعه أرغفه.

۵- مأدبه خ ل، و هو الموجود فی المصدر المطبوع.

۶- سته خ ل صح. و هو الموجود فی نسخه من المصدر.

۷- من صحبه خ ل.

۸- و قال: ما خ ل.

۹- حتى يبقى لی خ ل.

۱۰- و يا با ذر خ ل.

۱۱- و ادخلوا خ ل.

مِنْ سَعَهِ الْبَيْتِ الَّذِی کَانَ ضَیِّقاً فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله ایتِنَا بِمَا عَمِلْتَهُ فَجَاءَهُ بِالْحَرِیرَهِ الْمُلَبَّقَهِ بِالسَّمْنِ وَ الْعَسَلِ وَ بِالْحَمَلِ الْمَشْوِیِّ فَقَالَ ابْنُ أُبَیٍّ یَا رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله کُلْ أَنْتَ أَوَّلًا قَبْلَهُمْ ثُمَّ لْیَأْکُلْ صَاحِبُکَ هَؤُلَاءِ عَلِیٌّ وَ مَنْ مَعَهُ ثُمَّ یَطْعَمُ هَؤُلَاءِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله کَذَلِکَ أَفْعَلُ فَوَضَعَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یَدَهُ عَلَی الطَّعَامِ وَ وَضَعَ عَلِیٌّ علیهما السلام یَدَهُ مَعَهُ فَقَالَ ابْنُ أُبَیٍّ أَ لَمْ یَکُنِ الْأَمْرُ عَلَی أَنْ یَأْکُلَ عَلِیٌّ مَعَ أَصْحَابِکَ (۱) فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یَا عَبْدَ اللَّهِ إِنَّ عَلِیّاً أَعْلَمُ بِاللَّهِ وَ بِرَسُولِهِ مِنْکَ إِنَّ اللَّهَ مَا فَرَّقَ فِیمَا مَضَی بَیْنَ مُحَمَّدٍ وَ بَیْنَ عَلِیٍّ وَ لَا یُفَرِّقُ فِیمَا یَأْتِی أَیْضاً بَیْنَهُمَا إِنَّ عَلِیّاً کَانَ وَ أَنَا مَعَهُ نُوراً وَاحِداً عَرَضَنَا اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَلَی أَهْلِ سَمَاوَاتِهِ وَ أَرَضِیهِ وَ سَائِرِ حُجُبِهِ وَ جِنَانِهِ وَ هَوَائِهِ (۲) وَ أَخَذَ لَنَا عَلَیْهِمُ الْعُهُودَ وَ الْمَوَاثِیقَ لِیَکُونَنَّ لَنَا وَ لِأَوْلِیَائِنَا مُوَالِینَ وَ لِأَعْدَائِنَا مُعَانِدِینَ وَ لِمَنْ نُحِبُّهُ مُحِبِّینَ وَ لِمَنْ نُبْغِضُهُ مُبْغِضِینَ (۳) مَا زَالَتْ إِرَادَتُنَا وَاحِدَهً وَ لَا تَزَالُ لَا أُرِیدُ إِلَّا مَا یُرِیدُ وَ لَا یُرِیدُ إِلَّا مَا أُرِیدُ یَسُرُّنِی مَا یَسُرُّهُ وَ یُؤْلِمُنِی مَا یُؤْلِمُهُ فَدَعْ یَا ابْنَ أُبَیٍّ عَلِیّاً فَإِنَّهُ أَعْلَمُ بِنَفْسِهِ وَ بِی مِنْکَ قَالَ ابْنُ أُبَیٍّ نَعَمْ یَا رَسُولَ اللَّهِ وَ أَفْضَی إِلَی جَدٍّ وَ مُعَتِّبٍ (۴) فَقَالَ أَرَدْنَا وَاحِداً فَصَارَا اثْنَیْنِ الْآنَ یَمُوتَانِ جَمِیعاً وَ نُکْفَاهُمَا جَمِیعاً وَ هَذَا لِحَیْنُهُمَا (۵) وَ سَعَادَتُنَا فَلَوْ بَقِیَ عَلِیٌّ بَعْدَهُ لَعَلَّهُ کَانَ یُجَالِدُ أَصْحَابَنَا هَؤُلَاءِ وَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أُبَیٍّ قَدْ جَمَعَ أَصْحَابَهُ وَ مُتَعَصِّبِیهِ حَوْلَ دَارِهِ لِیَضَعُوا السَّیْفَ عَلَی (۶) أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله إِذَا مَاتَ بِالسَّمِّ ثُمَّ وَضَعَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ عَلِیٌّ علیهما السلام یَدَهُمَا (۷) فِی الْحَرِیرَهِ الْمُلَبَّقَهِ بِالسَّمْنِ وَ الْعَسَلِ فَأَکَلَا حَتَّی شَبِعَا ثُمَّ وَضَعَ مَنِ اشْتَهَی خَاصِرَهَ الْحَمَلِ وَ مَنِ اشْتَهَی صَدْرَهُ مِنْهُمْ فَأَکَلَا (۸) حَتَّی شَبِعَا وَ عَبْدُ اللَّهِ یَنْظُرُ وَ یَظُنُّ أَنْ لَا یُلْبِثُهُمُ (۹) السَّمُّ فَإِذَا هُمْ لَا

۱- أن تأكل مع أصحابك و تفرد رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله فقال خ ل.

۲- فی المصدر: و هو أمه.

۳- باغضین خ ل.

۴- فی المصدر: نعم یا رسول اللّه، و أفضل منی، و أشار إلی جد و معتب.

۵- بختنا خ ل. و فی المصدر: و نكف شرهما جمیعا، و هذا لخیبتهما و سعادتنا.

۶- لیقعوا علی أصحاب خ ل.

۷- أیدیهما خ ل.

۸- و أكلا خ ل.

۹- فی المصدر: أنه لا یلبثهم.

يَزْدَادُونَ إِلَّا نَشَاطاً ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله هَاتِ الْحَمَلَ فَلَمَّا أَتَى بِهِ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله يَا أَبَا الْحَسَنِ ضَعِ الْحَمَلَ فِي وَسَطِ الْبَيْتِ فَوَضَعَهُ فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ كَيْفَ تَنَالُهُ أَيْدِيهِمْ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ إِنَّ الَّذِي وَسَّعَ هَذَا الْبَيْتَ وَ عَظَّمَهُ حَتَّى وَسِعَ جَمَاعَتَهُمْ وَ فَضَلَ عَنْهُمْ هُوَ الَّذِي يُطِيلُ أَيْدِيَهُمْ حَتَّى تَنَالَ هَذَا الْحَمَلَ قَالَ فَأَطَالَ اللَّهُ تَعَالَى أَيْدِيَهُمْ حَتَّى نَالَتْ ذَلِكَ فَتَنَاوَلُوا مِنْهُ وَ بَارَكَ (١) فِي ذَلِكَ الْحَمَلِ حَتَّى وَسِعَهُمْ وَ أَشْبَعَهُمْ وَ كَفَاهُمْ فَإِذَا هُوَ بَعْدَ أَكْلِهِمْ لَمْ يَبْقَ مِنْهُ إِلَّا عِظَامُهُ فَلَمَّا فَرَغُوا مِنْهُ طَرَحَ عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله مِنْدِيلًا لَهُ ثُمَّ قَالَ يَا عَلِيُّ اطْرَحْ عَلَيْهِ الْحَرِيرَةَ الْمُلَبَّقَةَ (٢) بِالسَّمْنِ وَ الْعَسَلِ فَفَعَلَ فَأَكَلُوا مِنْهُ حَتَّى شَبِعُوا كُلُّهُمْ وَ أَنْفَدُوهُ ثُمَّ قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ نَحْتَاجُ إِلَى لَبَنٍ أَوْ شَرَابٍ نَشْرَبُهُ عَلَيْهِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله إِنَّ صَاحِبَكُمْ أَكْرَمُ عَلَى اللَّهِ مِنْ عِيسَى عليهما السلام أَحْيَا اللَّهُ تَعَالَى لَهُ الْمَوْتَى وَ سَيَفْعَلُ ذَلِكَ لِمُحَمَّدٍ ثُمَّ بَسَطَ مِنْدِيلَهُ وَ مَسَحَ يَدَهُ عَلَيْهِ وَ قَالَ اللَّهُمَّ كَمَا بَارَكْتَ فِيهَا فَأَطْعَمْتَنَا مِنْ لَحْمِهَا فَبَارِكْ فِيهَا وَ اسْقِنَا مِنْ لَبَنِهَا قَالَ فَتَحَرَّكَتْ وَ بَرَكَتْ وَ قَامَتْ وَ امْتَلَأَ ضَرْعُهَا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله ايتُونِي بِأَزْقَاقٍ وَ ظُرُوفٍ وَ أَوْعِيَةٍ وَ مَزَادَاتٍ فَجَاءُوا بِهَا (٣) فَمَلَأَهَا فَسَقَاهُمْ حَتَّى شَرِبُوا (۴) وَ رَوُوا ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله لَوْ لَا أَنِّي أَخَافُ أَنْ يُفْتَتَنَ بِهَا أُمَّتِي كَمَا افْتُتِنَ بَنُو إِسْرَائِيلَ بِالْعِجْلِ فَاتَّخَذُوهُ رَبّاً مِنْ دُونِ اللَّهِ لَتَرَكْتُهَا تَسْعَى فِي أَرْضِ اللَّهِ وَ تَأْكُلُ مِنْ حَشَائِشِهَا وَ لَكِنَّ اللَّهُمَّ أَعِدْهَا عِظَاماً كَمَا أَنْشَأْتَهَا فَعَادَتْ عِظَاماً مَأْكُولًا مَا عَلَيْهَا مِنَ اللَّحْمِ شَيْءٌ وَ هُمْ يَنْظُرُونَ قَالَ فَجَعَلَ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله يَتَذَاكَرُونَ بَعْدَ ذَلِكَ تَوْسِعَةَ اللَّهِ الْبَيْتَ وَ تَكْثِيرَهُ الطَّعَامَ وَ دَفْعَهُ غَائِلَةَ السَّمِّ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله إِنِّي إِذَا تَذَكَّرْتُ ذَلِكَ الْبَيْتَ كَيْفَ وَسَّعَهُ اللَّهُ بَعْدَ ضِيقِهِ وَ فِي تَكْثِيرِ ذَلِكَ الطَّعَامِ بَعْدَ قِلَّتِهِ وَ فِي ذَلِكَ السَّمِّ كَيْفَ أَزَالَ اللَّهُ تَعَالَى غَائِلَتَهُ عَنْ

١- و بارك اللّه خ ل. و هو الموجود فى المصدر.

٢- فى المصدر المطبوع: اطرح على الحريره. و فى المخطوط: اطرح منديلك على الحريره.

٣- فجاءوه خ ل.

۴- حتى شبعوا خ ل.

مُحَمَّدٍ وَ عَنْ ذَوِيهِ (۱) وَ كَيْفَ وَسَّعَهُ وَ كَثَّرَهُ أَذْكُرُ مَا يَزِيدُهُ (۲) اللَّهُ تَعَالَى فِي مَنَازِلِ شِيعَتِنَا وَ خَيْرَاتِهِمْ فِي جَنَّاتِ (۳) عَدْنٍ وَ فِي الْفِرْدَوْسِ إِنَّ فِي شِيعَتِنَا (۴) لَمَنْ يَهَبُ اللَّهُ تَعَالَى لَهُ فِي الْجِنَانِ مِنَ الدَّرَجَاتِ وَ الْمَنَازِلِ وَ الْخَيْرَاتِ مَا لَا يَكُونُ الدُّنْيَا وَ خَيْرَاتُهَا فِي جَنْبِهَا إِلَّا كَالرَّمْلَهِ فِي الْبَادِيَهِ الْفَضْفَاضَهِ (۵) فَمَا هُوَ إِلَّا أَنْ يَرَى أَخاً لَهُ مُؤْمِناً فَقِيراً فَيَتَوَاضَعَ لَهُ وَ يُكْرِمَهُ وَ يُعِينَهُ وَ يَمُونَهُ وَ يَصُونَهُ عَنْ بَذْلِ وَجْهِهِ لَهُ حَتَّى يَرَى الْمَلَائِكَهَ الْمُوَكَّلِينَ بِتِلْكَ الْمَنَازِلِ وَ الْقُصُورِ وَ قَدْ تَضَاعَفَتْ حَتَّى صَارَتْ فِي الزِّيَادَهِ كَمَا كَانَ هَذَا الزَّائِدُ فِي هَذَا الْبَيْتِ الصَّغِيرِ الَّذِي رَأَيْتُمُوهُ فِيمَا صَارَ إِلَيْهِ مِنْ كِبَرِهِ وَ عِظَمِهِ وَ سَعَتِهِ فَيَقُولُ الْمَلَائِكَهُ يَا رَبَّنَا لَا طَاقَهَ لَنَا بِالْخِدْمَهِ فِي هَذِهِ الْمَنَازِلِ فَامْدُدْنَا بِمَلَائِكَهٍ (۶) يُعَاوِنُونَنَا فَيَقُولُ اللَّهُ مَا كُنْتُ لِأَحْمِلَكُمْ مَا لَا تُطِيقُونَ فَكَمْ تُرِيدُونَ مَدَداً فَيَقُولُونَ أَلْفَ ضِعْفِنَا وَ فِيهِمْ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ مَنْ يَقُولُ الْمَلَائِكَهُ (۷) نَسْتَزِيدُ مَدَداً أَلْفَ أَلْفِ ضِعْفِنَا (۸) وَ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ عَلَى قَدْرِ قُوَّهِ إِيمَانِ صَاحِبِهِمْ وَ زِيَادَهِ إِحْسَانِهِ إِلَى أَخِيهِ الْمُؤْمِنِ فَيَمُدُّهُمُ اللَّهُ تَعَالَى بِتِلْكَ الْأَمْلَاكِ وَ كُلَّمَا لَقِيَ هَذَا الْمُؤْمِنُ أَخاً (۹) فَبَرَّهُ زَادَ اللَّهُ فِي مَمَالِكِهِ وَ فِي خَدَمِهِ فِي الْجَنَّهِ كَذَلِكَ ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ إِذَا تَفَكَّرْتُ فِي الطَّعَامِ الْمَسْمُومِ الَّذِي صَبَرْنَا عَلَيْهِ كَيْفَ أَزَالَ اللَّهُ عَنَّا غَائِلَتَهُ وَ كَثَّرَهُ وَ وَسَّعَهُ ذَكَرْتُ صَبْرَ شِيعَتِنَا عَلَى التَّقِيَّهِ وَ عِنْدَ ذَلِكَ يُؤَدِّيهِمُ اللَّهُ بِذَلِكَ الصَّبْرِ إِلَى أَشْرَفِ الْعَاقِبَهِ وَ أَكْمَلِ السَّعَادَهِ طَالَمَا يَغْتَبِطُونَ فِي تِلْكَ الْجِنَانِ بِتِلْكَ الطَّيِّبَاتِ فَيُقَالُ لَهُمْ كُلُوا هَنِيئاً بِتَقِيَّتِكُمْ (۱۰) لِأَعْدَائِكُمْ وَ صَبْرِكُمْ عَلَى أَذَاهُمْ (۱۱).

۱- و من دونه خ ل. و هو الموجود فی المصدر.

۲- ما یزید اللّه خ ل.

۳- فی منازل عدن خ ل.

۴- فی المصدر المطبوع: من شیعتنا لمن یهبه اللّه.

۵- الفضفاضه: الواسعه.

۶- بأملاک خ ل. تعاونوننا خ ل.

۷- تقول أملاکه خ ل.

۸- ضعفها خ ل و هو الموجود فی المصدر.

۹- أخاه خ ل. و هو الموجود فی المصدر.

۱۰- جزاء علی تقیتکم خ ل و فی المصدر: کلوا هنیئا جزاء علی تقیتکم.

۱۱- التفسیر المنسوب إلی الامام العسکریّ علیه السلام: ۵۹- ۷۹.

توضیح: قال الجوهری حمارَّه القیظ بتشدید الراء شده حره و قال الضبع العضد.

قوله و نصلت أی خرجت.

قوله أی شـی ء یُرَدُّ علیکم علی بناء المجهول أی لا یَرُدُّ علیکم شیئا ذهب عنکم أو علی بناء المعلوم أی لا ینفعکم یقال هذا أردُّ أی أنفع و لاـ رادَّهَ فیه أی لاـ فائـده فیه و الکرش للحیوان بمنزله المعـده للإنسـان و نفضه کنـایه عن اسـتخراج ما فیه من البول و الغائط و الإیغال الإمعان فی السـیر و ربض الدار بالتحریک ما حولها و القمقام السید و یقال لا یحفل بکذا بالکسر أی لا یبالی و الازورار العدول و الانحراف.

قوله صـلی الله علیه و آله و إلاـ کنـا علی رأس أمرنـا إن لم نشاهـد ذلـک لا یبطل أمرنا بل نکون علی ما کنا علیه من الـدلائل و المعجزات و الموئل الملجأ قوله حلیف النـدی أی ملازم الجود لا یفارقه کما لا یفارق الحلیف صاحبه و قِیسُ کذا بالکسـر قدره قال الفیروزآبادی تحلب عینه و فوه سالا قوله مـدوسه الدوس الوطء بالرجل و إخراج الحب من السـنبل و لعل المراد هنا المبالغه فی التقیه أو الدق أو الخلط و یقال لبقها أی خلطها خلطا شدیدا ذکره الجزری.

و قال الجوهری الثرید الملبق الشدید التثرید الملین بالدسم.

و أبو الفصـیل أبو بکر و کـان یکنی به لموافقه البکر و الفصـیل فی المعنی و أبو الشـرور عمر و أبو الـدواهی عثمان و فی الأخیر یحتمل أن یکون المراد بأبی الشـرور أبا بکر علی الترتیب إلی معاویه أو عمر علی الترتیب إلی معاویه ثم علی هذا أبو النکث إما أبو بکر أو طلحه بترک ذکر أبی بکر و الحَیْن بالفتح الهلاک.

«۱۶»-م، تفسیر الإمام علیه السلام لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآیَهُ ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُکُمْ مِنْ بَعْدِ ذلِکَ فَهِیَ کَالْحِجارَهِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَهً فِی حَقِّ الْیَهُودِ وَ النَّوَاصِبِ قَالُوا لَهُ یَا مُحَمَّدُ زَعَمْتَ أَنَّهُ مَا فِی قُلُوبِنَا شَیْ ءٌ مِنْ مُوَاسَاهِ الْفُقَرَاءِ وَ مُعَاوَنَهِ الضُّعَفَاءِ وَ النَّفَقَهِ فِی إِبْطَالِ الْبَاطِلِ وَ إِحْقَاقِ الْحَقِّ وَ أَنَّ الْأَحْجَارَ أَلْیَنُ مِنْ قُلُوبِنَا وَ أَطْوَعُ لِلَّهِ مِنَّا وَ هَذِهِ الْجِبَالُ بِحَضْرَتِنَا فَهَلُمَّ بِنَا إِلَی بَعْضِهَا فَاسْتَشْهِدْهُ عَلَی

تَصْدِیقِکَ وَ تَکْذِیبِنَا فَإِنْ نَطَقَ بِتَصْدِیقِکَ فَأَنْتَ الْمُحِقُّ یَلْزَمُنَا اتِّبَاعُکَ وَ إِنْ نَطَقَ بِتَکْذِیبِکَ أَوْ صَمَتَ فَلَمْ یَرُدَّ جَوَابَکَ فَاعْلَمْ أَنَّکَ الْمُبْطِلُ فِی دَعْوَاکَ الْمُعَانِدُ لِهَوَاکَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله نَعَمْ هَلُمُّوا بِنَا إِلَی أَیِّهَا شِئْتُمْ فَأَسْتَشْهِدَهُ لِیَشْهَدَ لِی عَلَیْکُمْ فَخَرَجُوا إِلَی أَوْعَرِ جَبَلٍ رَأَوْهُ فَقَالُوا یَا مُحَمَّدُ هَذَا الْجَبَلُ فَاسْتَشْهِدْهُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله لِلْجَبَلِ إِنِّی أَسْأَلُکَ بِجَاهِ مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ الطَّیِّبِینَ الَّذِینَ بِذِکْرِ أَسْمَائِهِمْ خَفَّفَ اللَّهُ الْعَرْشَ عَلَی کَوَاهِلِ ثَمَانِیَةٍ مِنَ الْمَلَائِکَهِ بَعْدَ أَنْ لَمْ یَقْدِرُوا عَلَی تَحْرِیکِهِ وَ هُمْ خَلْقٌ کَثِیرٌ لَا یَعْرِفُ عَدَدَهُمْ إِلَّا اللَّهُ (۱) عَزَّ وَ جَلَّ وَ بِحَقِّ مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ الطَّیِّبِینَ الَّذِینَ بِذِکْرِ أَسْمَائِهِمْ تَابَ اللَّهُ عَلَی آدَمَ علیهما السلام وَ غَفَرَ خَطِیئَتَهُ وَ أَعَادَهُ إِلَی مَرْتَبَتِهِ وَ بِحَقِّ مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ الطَّیِّبِینَ الَّذِینَ بِذِکْرِ أَسْمَائِهِمْ وَ سُؤَالِ اللَّهِ بِهِمْ رَفَعَ إِدْرِیسَ علیهما السلام فِی الْجَنَّهِ مَکَاناً عَلِیّاً لَمَّا شَهِدْتَ لِمُحَمَّدٍ بِمَا أَوْدَعَکَ اللَّهُ بِتَصْدِیقِهِ عَلَی هَؤُلَاءِ الْیَهُودِ فِی ذِکْرِ قَسَاوَهِ قُلُوبِهِمْ وَ تَکْذِیبِهِمْ فِی جَحْدِهِمْ (۲) لِقَوْلِ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ فَتَحَرَّکَ الْجَبَلُ وَ تَزَلْزَلَ وَ فَاضَ عَنْهُ الْمَاءُ وَ نَادَی یَا مُحَمَّدُ أَشْهَدُ أَنَّکَ رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِینَ وَ سَیِّدُ الْخَلَائِقِ (۳) أَجْمَعِینَ وَ أَشْهَدُ أَنَّ قُلُوبَ هَؤُلَاءِ الْیَهُودِ کَمَا وَصَفْتَ أَقْسَی مِنَ الْحِجَارَهِ لَا یَخْرُجُ مِنْهَا خَیْرٌ کَمَا قَدْ یَخْرُجُ مِنَ الْحِجَارَهِ الْمَاءُ سَیْلًا أَوْ تَفَجُّراً (۴) وَ أَشْهَدُ أَنَّ هَؤُلَاءِ کَاذِبُونَ عَلَیْکَ فِیمَا بِهِ یَقْذِفُونَکَ (۵) مِنَ الْفِرْیَهِ عَلَی رَبِّ الْعَالَمِینَ ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ أَسْأَلُکَ أَیُّهَا الْجَبَلُ أَ أَمَرَکَ اللَّهُ تَعَالَی بِطَاعَتِی فِیمَا أَلْتَمِسُهُ مِنْکَ بِجَاهِ مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ الطَّیِّبِینَ الَّذِینَ بِهِمْ نَجَّی اللَّهُ تَعَالَی نُوحاً علیهما السلام مِنَ الْکَرْبِ الْعَظِیمِ وَ بَرَّدَ اللَّهُ النَّارَ عَلَی إِبْرَاهِیمَ علیهما السلام وَ جَعَلَهَا عَلَیْهِ سَلَاماً (۶) وَ مَکَّنَهُ فِی جَوْفِ النَّارِ عَلَی سَرِیرٍ وَ فِرَاشٍ وَثِیرٍ لَمْ یَرَ ذَلِکَ الطَّاغِیَهُ مِثْلَهُ لِأَحَدٍ مِنْ مُلُوکِ الْأَرْضِ أَجْمَعِینَ فَأَنْبَتَتْ حَوَالَیْهِ (۷) مِنَ

۱- غیر اللّه خ ل.

۲- فی المصدر: و جحدهم.

۳- الخلق خ ل.

۴- فی المصدر: أو تفجیرا.

۵- یقرفونک خ ل. أقول: قرف فلانا بکذا: عابه أو اتهمه به.

۶- فی المصدر: و جعلها علیه بردا و سلاما.

۷- من حوالیه خ ل.

الْأَشْجَارِ الْخَضِرَهِ النَّضِرَهِ النَّزِهَهِ وَ غَمَرَ (۱) مَا حَوْلَهُ مِنْ أَنْوَاعِ النُّورِ (۲) بِمَا لَا يُوجَدُ إِلَّا فِی فُصُولِ أَرْبَعَهٍ مِنَ السَّنَهِ (۳) قَالَ الْجَبَلُ بَلَی (۴) أَشْهَدُ لَکَ یَا مُحَمَّدُ بِذَلِکَ وَ أَشْهَدُ أَنَّکَ لَوِ اقْتَرَحْتَ عَلَی رَبِّکَ أَنْ یَجْعَلَ رِجَالَ الدُّنْیَا قِرَداً وَ خَنَازِیرَ لَفَعَلَ أَوْ یَجْعَلَهُمْ مَلَائِکَهً لَفَعَلَ وَ أَنْ یُقَلِّبَ النِّیرَانَ جَلِیداً (۵) وَ الْجَلِیدَ نِیرَاناً لَفَعَلَ أَوْ یُهْبِطَ السَّمَاءَ إِلَی الْأَرْضِ أَوْ یَرْفَعَ الْأَرْضَ إِلَی السَّمَاءِ لَفَعَلَ أَوْ یُصَیِّرَ أَطْرَافَ الْمَشَارِقِ وَ الْمَغَارِبِ وَ الْوِهَادِ (۶) کُلَّهَا صُرَّهً کَصُرَّهِ الْکِیسِ لَفَعَلَ وَ أَنَّهُ قَدْ جَعَلَ الْأَرْضَ وَ السَّمَاءَ طَوْعَکَ وَ الْجِبَالَ وَ الْبِحَارَ تَنْصَرِفُ بِأَمْرِکَ وَ سَائِرَ مَا خَلَقَ اللَّهُ مِنَ الرِّیَاحِ وَ الصَّوَاعِقِ وَ جَوَارِحِ الْإِنْسَانِ وَ أَعْضَاءِ الْحَیَوَانِ لَکَ مُطِیعَهً وَ مَا أَمَرْتَهَا بِهِ مِنْ شَیْ ءٍ ائْتَمَرَتْ فَقَالَتِ الْیَهُودُ یَا مُحَمَّدُ أَ عَلَیْنَا تُشَبِّهُ وَ تُلَبِّسُ (۷) قَدْ أَجْلَسْتَ مَرَدَهً مِنْ أَصْحَابِکَ خَلْفَ صُخُورِ هَذَا (۸) الْجَبَلِ فَهُمْ یَنْطِقُونَ بِهَذَا الْکَلَامِ وَ نَحْنُ لَا نَدْرِی أَ نَسْمَعُ مِنَ الرِّجَالِ أَمْ مِنَ الْجِبَالِ لَا یَغْتَرُّ بِمِثْلِ هَذَا إِلَّا ضُعَفَاؤُکَ الَّذِینَ تَبَحْبَحُ (۹) فِی عُقُولِهِمْ فَإِنْ کُنْتَ صَادِقاً فَتَنَحَّ مِنْ مَوْضِعِکَ هَذَا إِلَی ذَلِکَ الْقَرَارِ وَ أْمُرْ هَذَا الْجَبَلَ أَنْ یَنْقَلِعَ مِنْ أَصْلِهِ فَیَسِیرَ إِلَیْکَ إِلَی هُنَاکَ فَإِذَا حَضَرَکَ وَ نَحْنُ نُشَاهِدُهُ فَأْمُرْهُ أَنْ یَنْقَطِعَ نِصْفَیْنِ مِنِ ارْتِفَاعِ سَمْکِهِ ثُمَّ تَرْتَفِعَ السُّفْلَی مِنْ قِطْعَتِهِ فَوْقَ الْعُلْیَا وَ تَنْخَفِضَ الْعُلْیَا تَحْتَ السُّفْلَی فَإِذَا أَصْلُ الْجَبَلِ قُلَّتُهُ وَ قُلَّتُهُ (۱۰) أَصْلُهُ لِنَعْلَمَ (۱۱) أَنَّهُ مِنَ اللَّهِ لَا یَتَّفِقُ بِمُوَاطَأَهٍ وَ لَا بِمُعَاوَنَهِ مُمَوِّهِینَ مُتَمَرِّدِینَ

۱- عمر خ ل.

۲- فی نسخه من المصدر: المنثور.

۳- فی جمیع السنه خ ل. و هو الموجود فی المصدر.

۴- بل خ ل.

۵- الجلید: ما یجمد علی الأرض من الماء. یقال له بالفارسیه: یخ.

۶- الوهاد جمع الوهده: الأرض المنخفضه. الهوه فی الأرض.

۷- علینا تشتبه و تلتبس خ ل.

۸- علی هذا الجبل خ ل.

۹- تنجنج خ ل.

۱۰- القله: أعلی الجبل.

۱۱- فحینئذ نعرف خ ل.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ أَشَارَ إِلَی حَجَرٍ فِیهِ قَدْرِ خَمْسَهِ أَرْطَالٍ (۱) یَا أَیُّهَا الْحَجَرُ تَدَحْرَجْ فَتَدَحْرَجَ فَقَالَ (۲) لِمُخَاطِبِهِ خُذْهُ وَ قَرِّبْهُ مِنْ أُذُنِکَ فَسَیُعِیدُ عَلَیْکَ مَا سَمِعْتَ فَإِنَّ هَذَا جُزْءٌ مِنْ ذَلِکَ الْجَبَلِ فَأَخَذَهُ الرَّجُلُ فَأَدْنَاهُ إِلَی أُذُنِهِ فَنَطَقَ الْحَجَرُ بِمِثْلِ مَا نَطَقَ بِهِ الْجَبَلُ أَوَّلًا مِنْ تَصْدِیقِ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ فِیمَا (۳) ذَکَرَهُ عَنْ قُلُوبِ الْیَهُودِ فِیمَا (۴) أَخْبَرَ بِهِ مِنْ أَنَّ نَفَقَاتِهِمْ فِی دَفْعِ أَمْرِ مُحَمَّدٍ بَاطِلٌ وَ وَبَالٌ عَلَیْهِمْ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله أَ سَمِعْتَ هَذَا أَ خَلْفَ هَذَا الْحَجَرِ أَحَدٌ یُکَلِّمُکَ یُوهِمُکَ (۵) أَنَّهُ الْحَجَرُ یُکَلِّمُکَ قَالَ لَا فَأْتِنِی بِمَا اقْتَرَحْتُ فِی الْجَبَلِ فَتَبَاعَدَ رَسُولُ اللَّهِ إِلَی فَضَاءٍ وَاسِعٍ ثُمَّ نَادَی الْجَبَلَ یَا أَیُّهَا الْجَبَلُ بِحَقِّ مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ الطَّیِّبِینَ الَّذِینَ بِجَاهِهِمْ وَ مَسْأَلَهِ عِبَادِ اللَّهِ بِهِمْ أَرْسَلَ اللَّهُ عَلَی قَوْمِ عَادٍ رِیحاً صَرْصَراً عَاتِیَهً تَنْزِعُ النَّاسَ کَأَنَّهُمْ أَعْجازُ نَخْلٍ خاوِیَهٍ وَ أَمَرَ جَبْرَئِیلَ أَنْ یَصِیحَ صَیْحَهً فِی قَوْمِ صَالِحٍ علیهما السلام حَتَّی صَارُوا کَهَشِیمِ الْمُحْتَظِرِ لَمَّا انْقَلَعْتَ مِنْ مَکَانِکَ بِإِذْنِ اللَّهِ وَ جِئْتَ إِلَی حَضْرَتِی هَذِهِ وَ وَضَعَ یَدَهُ عَلَی الْأَرْضِ بَیْنَ یَدَیْهِ فَتَزَلْزَلَ الْجَبَلُ وَ سَارَ کَالْقَارِحِ الْهِمْلَاجِ (۶) حَتَّی دَنَا مِنْ إِصْبَعِهِ أَصْلُهُ فَلَزِقَ (۷) بِهَا وَ وَقَفَ وَ نَادَی هَا أَنَا ذَا سَامِعٌ لَکَ مُطِیعٌ یَا رَسُولَ رَبِّ الْعَالَمِینَ وَ إِنْ رَغِمَتْ أُنُوفُ هَؤُلَاءِ الْمُعَانِدِینَ فَأْمُرْنِی آتَمِرْ بِأَمْرِکَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله إِنَّ هَؤُلَاءِ اقْتَرَحُوا عَلَیَّ أَنْ آمُرَکَ أَنْ تَنْقَلِعَ مِنْ أَصْلِکَ فَتَصِیرَ نِصْفَیْنِ ثُمَّ یَنْحَطَّ أَعْلَاکَ وَ یَرْتَفِعَ أَسْفَلُکَ فَتَصِیرَ ذِرْوَتُکَ (۸) أَصْلَکَ وَ أَصْلُکَ ذِرْوَتَکَ فَقَالَ الْجَبَلُ أَ فَتَأْمُرُنِی بِذَلِکَ یَا رَسُولَ رَبِّ الْعَالَمِینَ قَالَ بَلَی فَانْقَطَعَ نِصْفَیْنِ وَ انْحَطَّ أَعْلَاهُ إِلَی الْأَرْضِ وَ ارْتَفَعَ أَسْفَلُهُ فَوْقَ أَعْلَاهُ فَصَارَ فَرْعُهُ أَصْلَهُ وَ أَصْلُهُ فَرْعَهُ ثُمَّ نَادَی الْجَبَلُ مَعَاشِرَ الْیَهُودِ

۱- فقال خ ل.

۲- ثم قال خ ل. و هو الموجود فی المصدر المخطوط.

۳- فیما خ ل.

۴- فی المصدر: و فیما أخبر به.

۵- فی المصدر المطبوع: و یوهمک.

۶- دابه هملاج: حسنه السیرفی سرعه و بختره.

۷- فی المصدر: حتی صار بین یدیه و دنا من اصبعه أصله فلصق بها.

۸- الذروه بالضم و الکسر: أعلی الشی ء.

هَذَا الَّذِی تَرَوْنَ دُونَ مُعْجِزَاتِ مُوسَی الَّذِی تَزْعُمُونَ أَنَّکَمْ بِهِ تُؤْمِنُونَ فَنَظَرَ الْیَهُودُ بَعْضُهُمْ إِلَی بَعْضٍ فَقَالَ بَعْضٌ (۱) مَا عَنْ هَذَا مَحِیصٌ وَ قَالَ آخَرُونَ مِنْهُمْ هَذَا رَجُلٌ مَبْخُوتٌ مُؤْتَی لَهُ وَ الْمَبْخُوتُ تُؤْتَی (۲) لَهُ الْعَجَائِبُ وَ لَا یَغُرَّنَّکُمْ مَا تُشَاهِدُونَ فَنَادَاهُمُ الْجَبَلُ یَا أَعْدَاءَ اللَّهِ قَدْ أَبْطَلْتُمْ بِمَا تَقُولُونَ نُبُوَّةَ مُوسَی علیهما السلام هَلَّا قُلْتُمْ لِمُوسَی إِنَّ قَلْبَ الْعَصَا ثُعْبَاناً وَ انْفِلَاقَ الْبَحْرِ طُرُقاً وَ وُقُوفَ الْجَبَلِ کَالظُّلَّهِ فَوْقَکُمْ (۳) إِنَّمَا تأتی (تُؤْتَی) لَکَ لِأَنَّکَ مُؤَاتًی لَکَ یَأْتِیکَ جَدُّکَ بِالْعَجَائِبِ فَلَا یَغُرُّنَا مَا نُشَاهِدُهُ فَأَلْقَمَتْهُمُ الْجِبَالُ بِمَقَالَتِهَا الصُّخُورَ وَ لَزِمَتْهُمْ (۴) حُجَّهُ رَبِّ الْعَالَمِینَ قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ أَ فَتَطْمَعُونَ أَنْ یُؤْمِنُوا لَکُمْ وَ قَدْ کانَ فَرِیقٌ مِنْهُمْ یَسْمَعُونَ کَلامَ اللَّهِ ثُمَّ یُحَرِّفُونَهُ مِنْ بَعْدِ ما عَقَلُوهُ وَ هُمْ یَعْلَمُونَ وَ إِذا لَقُوا الَّذِینَ آمَنُوا قالُوا آمَنَّا وَ إِذا خَلا بَعْضُهُمْ إِلی بَعْضٍ قالُوا أَ تُحَدِّثُونَهُمْ بِما فَتَحَ اللَّهُ عَلَیْکُمْ لِیُحَاجُّوکُمْ بِهِ عِنْدَ رَبِّکُمْ أَ فَلا تَعْقِلُونَ أَ وَ لا یَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ یَعْلَمُ ما یُسِرُّونَ وَ ما یُعْلِنُونَ (۵) قَالَ الْإِمَامُ علیهما السلام فَلَمَّا بَهَرَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله هَؤُلَاءِ الْیَهُودَ بِمُعْجِزَتِهِ وَ قَطَعَ مَعَاذِیرَهُمْ بِوَاضِحِ دَلَالَتِهِ لَمْ یُمْکِنْهُمْ مُرَاجَعَتُهُمْ فِی حُجَّتِهِ وَ لَا إِدْخَالُ التَّلْبِیسِ عَلَیْهِ مِنْ مُعْجِزَتِهِ قَالُوا یَا مُحَمَّدُ قَدْ آمَنَّا بِأَنَّکَ الرَّسُولُ الْهَادِی الْمَهْدِیُّ وَ أَنَّ عَلِیّاً أَخُوکَ هُوَ الْوَلِیُّ وَ الْوَصِیُّ وَ کَانُوا إِذَا خَلَوْا بِالْیَهُودِ الْآخَرِینَ یَقُولُونَ لَهُمْ إِنَّ إِظْهَارَنَا لَهُ الْإِیمَانَ بِهِ أَمْکَنُ لَنَا مِنْ مَکْرُوهِهِ وَ أَعْوَنُ لَنَا عَلَی اصْطِلَامِهِ وَ اصْطِلَامِ أَصْحَابِهِ لِأَنَّهُمْ عِنْدَ اعْتِقَادِهِمْ أَنَّنَا مِنْهُمْ (۶) یَقِفُونَنَا عَلَی أَسْرَارِهِمْ وَ لَا یَکْتُمُونَنَا شَیْئاً فَنُطْلِعُ عَلَیْهِمْ (۷) أَعْدَاءَهُمْ فَیَقْصِدُونَ أَذَاهُمْ بِمُعَاوَنَتِنَا وَ مُظَاهَرَتِنَا فِی أَوْقَاتِ اشْتِغَالِهِمْ وَ اضْطِرَابِهِمْ وَ فِی أَحْوَالِ تَعَذُّرِ الْمُدَافَعَهِ وَ الِامْتِنَاعِ مِنَ الْأَعْدَاءِ

۱- بعضهم خ ل. و هو الموجود فی المصدر.

۲- تتأتی خ ل أقول: البخت کلمه فارسیه معناها الجد و الحظ و المبخوت هو الذی یؤاتیه بخته بما یرید.

۳- فوقهم خ ل.

۴- و ألزمتهم خ ل.

۵- البقره: ۷۵- ۷۷.

۶- معهم خ ل.

۷- علیها خ ل.

عَلَيْهِمْ وَ كَانُوا مَعَ ذَلِكَ يُنْكِرُونَ عَلَى سَائِرِ الْيَهُودِ الْإِخْبَارَ لِلنَّاسِ عَمَّا كَانُوا يُشَاهِدُونَهُ مِنْ آيَاتِهِ وَ يُعَايِنُونَهُ مِنْ مُعْجِزَاتِهِ فَأَظْهَرَ اللَّهُ تَعَالَى مُحَمَّداً رَسُولَهُ عَلَى سُوءِ اعْتِقَادَاتِهِمْ وَ قُبْحِ دَخِيلَاتِهِمْ (۱) وَ عَلَى إِنْكَارِهِمْ عَلَى مَنِ اعْتَرَفَ بِمَا شَاهَدَهُ مِنْ آيَاتِ مُحَمَّدٍ وَ وَاضِحَاتِ (۲) بَيِّنَاتِهِ وَ بَاهِرَاتِ مُعْجِزَاتِهِ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ أَ فَتَطْمَعُونَ أَنْتَ وَ أَصْحَابُكَ مِنْ عَلِيٍّ وَ آلِهِ الطَّيِّبِينَ أَنْ يُؤْمِنُوا لَكُمْ هَؤُلَاءِ الْيَهُودُ الَّذِينَ هُمْ بِحُجَجِ اللَّهِ قَدْ بَهَرْتُمُوهُمْ وَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَ دَلَائِلِهِ الْوَاضِحَةِ قَدْ قَهَرْتُمُوهُمْ أَنْ يُؤْمِنُوا لَكُمْ يُصَدِّقُوكُمْ (۳) بِقُلُوبِهِمْ وَ يُبْدُوا فِي الْخَلَوَاتِ لِشَيَاطِينِهِمْ شَرَائِفَ (۴) أَحْوَالِكُمْ وَ قَدْ كانَ فَرِيقٌ مِنْهُمْ يَعْنِي مِنْ هَؤُلَاءِ الْيَهُودِ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ يَسْمَعُونَ كَلامَ اللَّهِ فِي أَصْلِ جَبَلِ طُورِ سَيْنَاءَ وَ أَوَامِرَهُ وَ نَوَاهِيَهُ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُ عَمَّا سَمِعُوهُ إِذَا أَدَّوْهُ إِلَى مَنْ وَرَاءَهُمْ مِنْ سَائِرِ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ بَعْدِ ما عَقَلُوهُ وَ عَلِمُوا أَنَّهُمْ فِيمَا يَقُولُونَهُ كَاذِبُونَ وَ هُمْ يَعْلَمُونَ أَنَّهُمْ فِي قَلْبِهِمْ (۵) كَاذِبُونَ وَ ذَلِكَ أَنَّهُمْ لَمَّا سَارُوا مَعَ مُوسَى عليهما السلام إِلَى الْجَبَلِ فَسَمِعُوا كَلَامَ اللَّهِ وَ وَقَفُوا عَلَى أَوَامِرِهِ وَ نَوَاهِيهِ رَجَعُوا فَأَدَّوْهُ إِلَى مَنْ بَعْدَهُمْ فَشَقَّ عَلَيْهِمْ فَأَمَّا الْمُؤْمِنُونَ مِنْهُمْ فَثَبَتُوا عَلَى إِيمَانِهِمْ وَ صَدَقُوا فِي نِيَّاتِهِمْ وَ أَمَّا أَسْلَافُ هَؤُلَاءِ الْيَهُودِ الَّذِينَ نَافَقُوا رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فِي هَذِهِ الْقِصَّهِ فَإِنَّهُمْ قَالُوا لِبَنِي إِسْرَائِيلَ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَالَ لَنَا هَذَا وَ أَمَرَنَا بِمَا ذَكَرْنَاهُ لَكُمْ وَ نَهَانَا وَ أَتْبَعَ (۶) ذَلِكَ بِأَنَّكُمْ إِنْ صَعُبَ عَلَيْكُمْ مَا أَمَرْتُكُمْ بِهِ فَلَا عَلَيْكُمْ أَنْ لَا تَفْعَلُوهُ وَ إِنْ صَعُبَ (۷) مَا عَنْهُ نَهَيْتُكُمْ فَلَا عَلَيْكُمْ أَنْ تَرْتَكِبُوهُ (۸) وَ تُوَاقِعُوهُ هَذَا وَ هُمْ يَعْلَمُونَ أَنَّهُمْ بِقَوْلِهِمْ هَذَا كَاذِبُونَ

۱- دخیله المرء: باطنه و ضمیره. و فی المصدر المخطوط: دخلاتهم: و فی المطبوع:

۲- و واضح خ ل.

۳- فی المصدر: و یصدقوکم.

۴- شریف خ ل.

۵- فی قولهم خ ل. و فی المصدر: فی قیلهم.

۶- وسع خ ل.

۷- فی المصدر: صعب علیکم.

۸- أن ترکتموه خ ل.

ثُمَّ أَظْهَرَ اللَّهُ نِفَاقَهُمْ عَلَى الْآخَرِينَ (۱) مَعَ جَهْلِهِمْ فَقَالَ عَزَّ وَ جَلَّ وَ إِذا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قالُوا آمَنَّا كَانُوا إِذَا لَقُوا سَلْمَانَ وَ الْمِقْدَادَ وَ أَبَا ذَرٍّ وَ عَمَّاراً قَالُوا آمَنَّا كَإِيْمَانِكُمْ إِيمَاناً بِنُبُوَّةِ مُحَمَّدٍ مَقْرُوناً بِالْإِيمَانِ بِإِمَامَةِ أَخِيهِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَ بِأَنَّهُ أَخُوهُ الْهَادِي وَ وَزِيرُهُ الْمُوَافِي وَ خَلِيفَتُهُ عَلَى أُمَّتِهِ وَ مُنْجِزُ عِدَتِهِ (۲) وَ الْوَافِي بِذِمَّتِهِ وَ النَّاهِضُ بِأَعْبَاءِ (۳) سِيَاسَتِهِ وَ قَيِّمُ الْخَلْقِ الذَّائِدُ (۴) لَهُمْ عَنْ سَخَطِ الرَّحْمَنِ الْمُوجِبُ لَهُمْ إِنْ أَطَاعُوهُ رِضَى الرَّحْمَنِ وَ أَنَّ خَلَفَاءَهُ مِنْ بَعْدِهِ هُمُ النُّجُومُ الزَّاهِرَةُ وَ الْأَقْمَارُ الْمُنِيرَةُ (۵) وَ الشُّمُوسُ الْمُضِيئَةُ الْبَاهِرَةُ وَ أَنَّ أَوْلِيَاءَهُمْ أَوْلِيَاءُ اللَّهِ وَ أَنَّ أَعْدَاءَهُمْ أَعْدَاءُ اللَّهِ وَ يَقُولُ بَعْضُهُمْ نَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً صَاحِبُ الْمُعْجِزَاتِ وَ مُقِيمُ الدَّلَالاتِ الْوَاضِحَاتِ هُوَ الَّذِي لَمَّا تَوَاطَأَتْ قُرَيْشٌ عَلَى قَتْلِهِ وَ طَلَبُوهُ فَقْداً (۶) لِرُوحِهِ أَيْبَسَ اللَّهُ أَيْدِيَهُمْ فَلَمْ تَعْمَلْ وَ أَرْجُلَهُمْ فَلَمْ تَنْهَضْ حَتَّى رَجَعُوا عَنْهُ خَائِبِينَ مَغْلُوبِينَ لَوْ شَاءَ مُحَمَّدٌ وَحْدَهُ قَتَلَهُمْ أَجْمَعِينَ وَ هُوَ الَّذِي لَمَّا جَاءَتْهُ قُرَيْشٌ وَ أَشْخَصَتْهُ إِلَى هُبَلَ لِيَحْكُمَ عَلَيْهِ بِصِدْقِهِمْ وَ كِذْبِهِ خَرَّ هُبَلُ لِوَجْهِهِ وَ شَهِدَ لَهُ بِنُبُوَّتِهِ وَ لِعَلِيٍّ (۷) أَخِيهِ بِإِمَامَتِهِ وَ لِأَوْلِيَائِهِ مِنْ بَعْدِهِ بِوِرَاثَتِهِ وَ الْقِيَامِ بِسِيَاسَتِهِ وَ إِمَامَتِهِ وَ هُوَ الَّذِي لَمَّا أَلْجَأَتْهُ قُرَيْشٌ إِلَى الشِّعْبِ وَ وَكَّلُوا بِبَابِهِ مَنْ يَمْنَعُ مِنْ إِيصَالِ قُوتٍ وَ مِنْ خُرُوجِ أَحَدٍ عَنْهُ خَوْفاً أَنْ يَطْلُبَ لَهُمْ قُوتاً غَذَّى هُنَاكَ كَافِرَهُمْ وَ مُؤْمِنَهُمْ أَفْضَلَ مِنَ الْمَنِّ وَ السَّلْوَى كُلَّمَا اشْتَهَى كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ مِنْ أَنْوَاعِ الْأَطْعِمَةِ الطَّيِّبَاتِ وَ مِنْ أَصْنَافِ الْحَلَاوَاتِ وَ كَسَاهُمْ أَحْسَنَ الْكِسْوَاتِ وَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله بَيْنَ أَظْهُرِهِمْ إِذَا رَآهُمْ (۸) وَ قَدْ ضَاقَ لِضِيقِ فَجِّهِمْ صُدُورُهُمْ قَالَ (۹) بِيَدِهِ هَكَذَا بِيُمْنَاهُ إِلَى الْجِبَالِ وَ هَكَذَا بِيُسْرَاهُ إِلَى الْجِبَالِ وَ قَالَ لَهَا انْدَفِعِي فَتَنْدَفِعُ وَ تَتَأَخَّرُ حَتَّى يَصِيرُوا بِذَلِكَ

۱- نفاقهم الآخر خ ل. و هو الموجود فی المصدر المخطوط.

۲- فی المصدر: عداته.

۳- الاعباء جمع العب ء: الثقل و الحمل.

۴- الذائد: الطارد و الدافع.

۵- النيره خ ل. و هو الموجود فی المصدر المخطوط.

۶- قصدا خ ل و هو الموجود فی نسخه من المصدر.

۷- و شهد لعلی خ ل. و هو الموجود فی المصدر المخطوط.

۸- إذ رآهم خ ل.

۹- فشال خ ل.

فِی صَحْرَاءَ لَا یُرَی طَرَفَاهَا ثُمَّ یَقُولُ بِیَدِهِ هَکَذَا (۱) وَ یَقُولُ أَطْلِعِی یَا أَیَّتُهَا الْمُودَعَاتُ لِمُحَمَّدٍ وَ أَنْصَارِهِ مَا أَوْدَعَکِهَا اللَّهُ مِنَ الْأَشْجَارِ وَ الْأَثْمَارِ (۲) وَ أَنْوَاعِ الزَّهْرِ وَ النَّبَاتِ فَتَطْلُعُ مِنَ الْأَشْجَارِ الْبَاسِقَهِ وَ الرَّیَاحِینِ الْمُونِقَهِ وَ الْخَضِرَاتِ النَّزِهَهِ مَا یَتَمَتَّعُ بِهِ الْقُلُوبُ وَ الْأَبْصَارُ وَ یَتَجَلَّی (۳) بِهِ الْهُمُومُ وَ الْأَفْکَارُ وَ یَعْلَمُونَ أَنَّهُ لَیْسَ لِأَحَدٍ مِنْ مُلُوکِ الْأَرْضِ مِثْلُ صَحْرَائِهِمْ عَلَی مَا تَشْتَمِلُ عَلَیْهِ مِنْ عَجَائِبِ أَشْجَارِهَا وَ تَهَدُّلِ أَثْمَارِهَا (۴) وَ اطِّرَادِ أَنْهَارِهَا وَ غَضَارَهِ رَیَاحِینِهَا وَ حُسْنِ نَبَاتِهَا وَ مُحَمَّدٌ هُوَ الَّذِی لَمَّا جَاءَهُ رَسُولُ أَبِی جَهْلٍ یَتَهَدَّدُهُ وَ یَقُولُ یَا مُحَمَّدُ إِنَّ الْخُیُوطَ الَّتِی فِی رَأْسِکَ هِیَ الَّتِی ضَیَّقَتْ عَلَیْکَ مَکَّهَ وَ رَمَتْ بِکَ إِلَی یَثْرِبَ وَ إِنَّهَا لَا تَزَالُ بِکَ حَتَّی تُنْفِرَکَ (۵) وَ تَحُثَّکَ عَلَی مَا یُفْسِدُکَ وَ یُتْلِفُکَ (۶) إِلَی أَنْ تُفْسِدَهَا عَلَی أَهْلِهَا وَ تَصْلِیَهُمْ حَرَّ نَارِ (۷) تَعَدِّیکَ طَوْرَکَ وَ مَا أَرَی ذَلِکَ إِلَّا وَ سَیَئُولُ إِلَی أَنْ تَثُورَ عَلَیْکَ قُرَیْشٌ ثَوْرَهَ رَجُلٍ وَاحِدٍ لِقَصْدِ آثَارِکَ (۸) وَ دَفْعِ ضَرَرِکَ وَ بَلَائِکَ فَتَلْقَاهُمْ بِسُفَهَائِکَ الْمُغْتَرِّینَ بِکَ وَ یُسَاعِدُ (۹) عَلَی ذَلِکَ مَنْ هُوَ کَافِرٌ بِکَ مُبْغِضٌ لَکَ فَیُلْجِئُهُ إِلَی مُسَاعَدَتِکَ وَ مُظَاهَرَتِکَ خَوْفُهُ لِأَنْ یَهْلِکَ بِهَلَاکِکَ وَ یَعْطَبَ عِیَالُهُ بِعَطَبِکَ وَ یَفْتَقِرَ هُوَ وَ مَنْ یَلِیهِ بِفَقْرِکَ وَ بِفَقْرِ مُتَّبِعِیکَ (۱۰) إِذْ یَعْتَقِدُونَ أَنَّ أَعْدَاءَکَ إِذَا قَهَرُوکَ وَ دَخَلُوا دِیَارَهُمْ عَنْوَهً لَمْ یُفَرِّقُوا بَیْنَ مَنْ وَالاکَ وَ عَادَاکَ وَ اصْطَلَمُوهُمْ بِاصْطِلَامِهِمْ لَکَ وَ أَتَوْا عَلَی عِیَالِهِمْ وَ أَمْوَالِهِمْ بِالسَّبْیِ وَ النَّهْبِ کَمَا یَأْتُونَ عَلَی عِیَالِکَ وَ أَمْوَالِکَ وَ قَدْ أَعْذَرَ مَنْ أَنْذَرَ (۱۱) وَ بَالَغَ مَنْ أَوْضَحَ أُدِّیَتْ هَذِهِ الرِّسَالَهُ إِلَی مُحَمَّدٍ وَ هُوَ بِظَاهِرِ

۱- بیده هکذا و بیده هکذا خ ل.

۲- الثمار خ ل. و فی المصدر المخطوط: و الأنهار.

۳- و ینجلی خ ل.

۴- ثمارها خ ل.

۵- و تنفرک خ ل.

۶- فی المصدر المطبوع: و تبلغک. و لعله الأصحّ.

۷- فی المصدر و تصلیهم حرنا.

۸- دمارک خ ل صح.

۹- و یساعدهم خ ل.

۱۰- شیعتک خ ل.

۱۱- أی من حذرک ما یحل بک فقد أعذر إلیک، أی صار معذورا عندک.

الْمَدِينَهِ بِحَضْرَهِ كَافَّهِ أَصْحَابِهِ وَ عَامَّهِ الْكُفَّارِ بِهِ مِنْ يَهُودِ بَنِی إِسْرَائِیلَ وَ هَكَذَا أَمِرَ الرَّسُولُ لِیُجَبِّنَ (١) الْمُؤْمِنِینَ وَ یُغْرِیَ (٢) بِالْوُثُوبِ عَلَیْهِ سَائِرَ مَنْ هُنَاكَ مِنَ الْكَافِرِینَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله لِلرَّسُولِ قَدْ أَطْرَیْتَ (٣) مَقَالَتَكَ وَ اسْتَكْمَلْتَ رِسَالَتَكَ قَالَ بَلَی قَالَ فَاسْمَع الْجَوَابَ إِنَّ أَبَا جَهْلٍ بِالْمَكَارِهِ وَ الْعَطَبِ یَتَهَدَّدُنِی وَ رَبَّ الْعَالَمِینَ بِالنَّصْرِ وَ الظَّفَرِ یَعِدُنِی وَ خَبَرُ اللَّهِ أَصْدَقُ وَ الْقَبُولُ مِنَ اللَّهِ أَحَقُّ لَنْ یَضُرَّ مُحَمَّداً مَنْ یَخْذُلُهُ أَوْ یَغْضَبُ عَلَیْهِ بَعْدَ أَنْ یَنْصُرَهُ اللَّهُ وَ یَتَفَضَّلَ بِجُودِهِ وَ كَرَمِهِ عَلَیْهِ قُلْ لَهُ یَا أَبَا جَهْلٍ إِنَّكَ رَاسَلْتَنِی (٤) بِمَا أَلْقَاهُ فِی خَلَدِكَ (٥) الشَّیْطَانُ وَ أَنَا أُجِیبُكَ بِمَا أَلْقَاهُ فِی خَاطِرِی (٦) الرَّحْمَنُ إِنَّ الْحَرْبَ بَیْنَنَا وَ بَیْنَكَ كَائِنَهٌ إِلَی تِسْعَهٍ وَ عِشْرِینَ یَوْماً وَ إِنَّ اللَّهَ سَیَقْتُلُكَ فِیهَا بِأَضْعَفِ أَصْحَابِی وَ سَتُلْقَی أَنْتَ وَ عُتْبَهُ وَ شَیْبَهُ وَ الْوَلِیدُ وَ فُلَانٌ وَ فُلَانٌ وَ ذَكَرَ عَدَداً مِنْ قُرَیْشٍ فِی قَلِیبِ بَدْرٍ مُقَتَّلِینَ (٧) أَقْتُلُ مِنْكُمْ سَبْعِینَ وَ آسَرُ مِنْكُمْ سَبْعِینَ أَحْمِلُهُمْ عَلَی الْفِدَاءِ (٨) الْعَظِیمِ الثَّقِیلِ ثُمَّ نَادَی جَمَاعَهَ مَنْ بِحَضْرَتِهِ مِنَ الْمُؤْمِنِینَ وَ الْیَهُودِ (٩) وَ سَائِرِ الْأَخْلَاطِ أَ لَا تُحِبُّونَ أَنْ أُرِیَكُمْ مَصْرَعَ كُلٍّ مِنْ هَؤُلَاءِ هَلُمُّوا إِلَی بَدْرٍ فَإِنَّ هُنَاكَ الْمُلْتَقَی وَ الْمَحْشَرَ وَ هُنَاكَ الْبَلَاءَ الْأَكْبَرَ لِأَضَعَ قَدَمِی عَلَی مَوَاضِعِ مَصَارِعِهِمْ ثُمَّ سَتَجِدُونَهَا لَا تَزِیدُ وَ لَا تَنْقُصُ وَ لَا تَتَغَیَّرُ وَ لَا تَتَقَدَّمُ وَ لَا تَتَأَخَّرُ لَحْظَهً وَ لَا قَلِیلًا وَ لَا كَثِیراً فَلَمْ یَخْفَ ذَلِكَ عَلَی أَحَدٍ مِنْهُمْ وَ لَمْ یُجِبْهُ (١٠) إِلَّا عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ وَحْدَهُ وَ قَالَ نَعَمْ بِسْمِ اللَّهِ وَ قَالَ الْبَاقُونَ نَحْنُ نَحْتَاجُ إِلَی مَرْكُوبٍ وَ آلَاتٍ وَ نَفَقَاتٍ فَلَا یُمْكِنُنَا الْخُرُوجُ إِلَی هُنَاكَ وَ هُوَ مَسِیرَهُ أَیَّامٍ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله لِسَائِرِ

١- لیخیب خ ل. و فی المصدر: المخطوط: لیجیبوا، و فی نسخه: لیخبتوا.

٢- فی المصدر المخطوط: لیغروا بالوثوب. بالثبوت خ ل.

٣- اطردت خ ل.

۴- قد راسلتنی خ ل.

۵- الخلد: البال و القلب.

۶- فی نسخه من المصدر: خلدی.

٧- متقلبین خ ل.

٨- فی المصدر المطبوع: القید.

٩- و الیهود و النصاری خ ل. و هو الموجود فی المصدر.

١٠- و لم یجبه أحد خ ل.

الْيَهُودِ فَأَنْتُمْ مَا ذَا تَقُولُونَ قَالُوا نَحْنُ نُرِيدُ أَنْ نَسْتَقِرَّ فِي بُيُوتِنَا وَ لَا حَاجَةَ لَنَا فِي مُشَاهَدَةِ مَا أَنْتَ فِي ادِّعَائِهِ مُحِيلٌ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله لَا نَصَبَ عَلَيْكُمْ فِي الْمَسِيرِ إِلَى هُنَاكَ اخْطُوا خُطْوَةً وَاحِدَةً فَإِنَّ اللَّهَ يَطْوِي الْأَرْضَ لَكُمْ وَ يُوصِلُكُمْ فِي الْخُطْوَةِ الثَّانِيَةِ إِلَى هُنَاكَ فَقَالَ الْمُؤْمِنُونَ صَدَقَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَلْنَتَشَرَّفْ بِهَذِهِ الْآيَةِ وَ قَالَ الْكَافِرُونَ وَ الْمُنَافِقُونَ سَوْفَ نَمْتَحِنُ هَذَا الْكَذِبَ لِيُقْطَعَ (۱) عُذْرُ مُحَمَّدٍ وَ يَصِيرَ دَعْوَاهُ حُجَّةً عَلَيْهِ وَ فَاضِحَةً لَهُ فِي كَذِبِهِ قَالَ فَخَطَا الْقَوْمُ خُطْوَةً ثُمَّ الثَّانِيَةَ فَإِذَا هُمْ عِنْدَ بِئْرِ بَدْرٍ فَعَجِبُوا فَجَاءَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَقَالَ اجْعَلُوا (۲) الْبِئْرَ الْعَلَامَةَ وَ اذْرَعُوا مِنْ عِنْدِهَا كَذَا ذِرَاعاً فَذَرَعُوا فَلَمَّا انْتَهَوْا إِلَى آخِرِهَا قَالَ هَذَا مَصْرَعُ أَبِي جَهْلٍ يَجْرَحُهُ فُلَانٌ الْأَنْصَارِيُّ وَ يُجَهِّزُ (۳) عَلَيْهِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ أَضْعَفُ أَصْحَابِي ثُمَّ قَالَ اذْرَعُوا مِنَ الْبِئْرِ مِنْ جَانِبٍ آخَرَ ثُمَّ مِنْ جَانِبٍ آخَرَ (۴) كَذَا وَ كَذَا ذِرَاعاً وَ ذِرَاعاً وَ ذَكَرَ أَعْدَادَ الْأَذْرُعِ مُخْتَلِفَةً فَلَمَّا انْتَهَى كُلُّ عَدَدٍ إِلَى آخِرِهِ قَالَ مُحَمَّدٌ صلی الله علیه و آله هَذَا مَصْرَعُ عُتْبَةَ وَ ذَلِكَ مَصْرَعُ شَيْبَةَ وَ ذَلِكَ مَصْرَعُ الْوَلِيدِ وَ سَيُقْتَلُ فُلَانٌ وَ فُلَانٌ إِلَى أَنْ سَمَّى تَمَامَ سَبْعِينَ مِنْهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ وَ سَيُؤْسَرُ فُلَانٌ وَ فُلَانٌ إِلَى أَنْ ذَكَرَ سَبْعِينَ بِأَسْمَائِهِمْ وَ أَسْمَاءِ آبَائِهِمْ وَ صِفَاتِهِمْ وَ نَسَبَ الْمَنْسُوبِينَ إِلَى الْآبَاءِ مِنْهُمْ وَ نَسَبَ الْمَوَالِيَ مِنْهُمْ إِلَى مَوَالِيهِمْ ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله أَ وَقَفْتُمْ عَلَى مَا أَخْبَرْتُكُمْ بِهِ قَالُوا بَلَى قَالَ إِنَّ ذَلِكَ لَحَقٌّ كَائِنٌ إِلَى ثَمَانِيَةٍ (۵) وَ عِشْرِينَ يَوْماً مِنَ الْيَوْمِ فِي الْيَوْمِ التَّاسِعِ (۶) وَ الْعِشْرِينَ وَعْداً مِنَ اللَّهِ مَفْعُولًا وَ قَضَاءً حَتْماً لَازِماً ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله يَا مَعْشَرَ الْمُسْلِمِينَ وَ الْيَهُودِ اكْتُبُوا بِمَا سَمِعْتُمْ فَقَالُوا يَا

۱- لينقطع خ ل و هو الموجود فی المصدر المخطوط.

۲- و اجعلوا خ ل.

۳- جهز على الجريح، شد عليه و أتم قتله.

۴- ثم من جانب آخر خ.

۵- بعد ثمانيه خ ل و هو الموجود فی المصدر.

۶- فی المصدر: من اليوم التاسع و العشرين.

رَسُولَ اللَّهِ قَدْ سَمِعْنَا وَ وَعَيْنَا وَ لَا نَنْسَى فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله الْكِتَابَةُ أَذْكَرُ لَكَمْ فَقَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ وَ أَيْنَ الدَّوَاهُ وَ الْكَتِفُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله ذَلِكَ لِلْمَلَائِكَهِ (۱) ثُمَّ قَالَ يَا مَلَائِكَهَ رَبِّی اكْتُبُوا مَا سَمِعْتُمْ مِنْ هَذِهِ الْقِصَّهِ فِی أَكْتَافٍ وَ اجْعَلُوا فِی كُمِّ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ كَتِفاً مِنْ ذَلِكَ ثُمَّ قَالَ مَعَاشِرَ الْمُسْلِمِينَ تَأَمَّلُوا أَكْمَامَكُمْ وَ مَا فِيهَا وَ أَخْرِجُوهُ وَ اقْرَءُوهُ فَتَأَمَّلُوهَا فَإِذَا فِی كُمِّ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ صَحِيفَهٌ قَرَأَهَا وَ إِذَا فِيهَا ذِكْرُ مَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فِی ذَلِكَ سَوَاءً لَا يَزِيدُ وَ لَا يَنْقُصُ وَ لَا يَتَقَدَّمُ وَ لَا يَتَأَخَّرُ فَقَالَ أَعِيدُوهَا فِی أَكْمَامِكُمْ تَكُنْ (۲) حُجَّهً عَلَيْكُمْ وَ شَرَفاً لِلْمُؤْمِنِينَ مِنْكُمْ وَ حُجَّهً عَلَى أَعْدَائِكُمْ فَكَانَتْ مَعَهُمْ فَلَمَّا كَانَ يَوْمُ بَدْرٍ جَرَتِ الْأُمُورُ كُلُّهَا بِبَدْرٍ وَ وَجَدُوهَا كَمَا قَالَ (۳) صلى الله عليه و آله لَا يَزِيدُ وَ لَا يَنْقُصُ قَابَلُوا بِهَا مَا فِی كُتُبِهِمْ فَوَجَدُوهَا كَمَا كَتَبَتْهُ الْمَلَائِكَهُ فِيهَا لَا يَزِيدُ وَ لَا يَنْقُصُ وَ لَا يَتَقَدَّمُ وَ لَا يَتَأَخَّرُ فَقَبِلَ الْمُسْلِمُونَ ظَاهِرَهُمْ (۴) وَ وَكَلُوا بَاطِنَهُمْ إِلَى خَالِقِهِمْ فَلَمَّا أَفْضَى بَعْضُ هَؤُلَاءِ الْيَهُودِ إِلَى بَعْضٍ قَالُوا أَيَّ شَيْ ءٍ صَنَعْتُمْ أَخْبَرْتُمُوهُمْ بِمَا فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ مِنَ الدَّلَالاتِ عَلَى صِدْقِ نُبُوَّهِ مُحَمَّدٍ وَ إِمَامَهِ أَخِيهِ عَلِيٍّ لِيُحَاجُّوكُمْ بِهِ عِنْدَ رَبِّكُمْ بِأَنَّكُمْ كُنْتُمْ قَدْ عَلِمْتُمْ هَذَا وَ شَاهَدْتُمُوهُ فَلَمْ تُؤْمِنُوا بِهِ وَ لَمْ تُطِيعُوهُ وَ قَدَرُوا بِجَهْلِهِمْ أَنَّهُمْ إِنْ لَمْ يُخْبِرُوهُمْ بِتِلْكَ الْآيَاتِ لَمْ يَكُنْ لَهُمْ (۵) عَلَيْهِمْ حُجَّهٌ فِی غَيْرِهَا ثُمَّ قَالَ عَزَّ وَ جَلَّ أَ فَلا تَعْقِلُونَ أَنَّ هَذَا الَّذِی تُخْبِرُونَهُمْ بِهِ بِمَا فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ مِنْ دَلَائِلِ نُبُوَّهِ مُحَمَّدٍ حُجَّهٌ عَلَيْكُمْ عِنْدَ رَبِّكُمْ قَالَ (۶) اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ أَ وَ لا يَعْلَمُونَ يَعْنِی أَ وَ لَا يَعْلَمُ هَؤُلَاءِ الْقَائِلُونَ لِإِخْوَانِهِمْ أَ تُحَدِّثُونَهُمْ بِما فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ ما يُسِرُّونَ مِنْ عَدَاوَهِ مُحَمَّدٍ وَ يُضْمِرُونَهُ مِنْ أَنَّ إِظْهَارَهُمُ الْإِيمَانَ بِهِ أَمْكَنُ لَهُمْ مِنِ اصْطِلَامِهِ وَ إِبَارَهِ (۷) أَصْحَابِهِ وَ ما يُعْلِنُونَ مِنَ الْإِيمَانِ ظَاهِراً لِيُؤْنِسُوهُمْ وَ يَقِفُوا بِهِ عَلَى

ص: ۳۴۵

۱- إلى الملائكه خ ل.

۲- تكون خ ل.

۳- كما قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله خ ل.

۴- أی فأقرت اليهود بما رأوا و أظهروا التصديق بذلك فقبل المسلمون ما أظهروا.

۵- له خ ل.

۶- ثم قال خ ل.

۷- و إباده خ ل. أقول هو الموجود فی المصدر المخطوط، و الاباره و الإباده: الاهلاك.

أَسْرَارِهِمْ فَيُذِيعُونَهَا بِحَضْرَهِ مَنْ يَضُرُّهُمْ وَ أَنَّ اللَّهَ لَمَّا عَلِمَ ذَلِكَ دَبَّرَ لِمُحَمَّدٍ تَمَامَ أَمْرِهِ وَ بُلُوغَ غَايَهِ مَا أَرَادَ اللَّهُ (۱) بِبَعْثِهِ وَ أَنَّهُ يُتِمُّ أَمْرَهُ وَ أَنَّ نِفَاقَهُمْ وَ كِيَادَهُمْ (۲) لَا يَضُرُّهُ (۳).

أقول: الوثير اللين الموافق قوله تبحبح فی عقولهم فی بعض النسخ بالباء الموحده التحتانيه فی الموضعين و الحاءين المهملتين أی تتمكن و تستقر فی عقولهم من قولهم بحبح فی المكان أی تمكن فيه و فی بعضها بالنونين و الجيمين من قولهم تنجنج إذا تحرك و تجبر و القارح من الخيل هو الذی دخل فی السنه الخامسه و المؤاتی بالهمز و قد يقلب واوا من المؤاتاه و هی حسن المطاوعه و الموافقه و الفج الطريق الواسع بين الجبلين.

«۱۷»-كا، الكافی عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ وَ غَيْرُهُ عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْوَلِيدِ شَبَابٍ الصَّيْرَفِيِّ عَنْ مَالِكِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ النَّهْدِيِّ عَنْ عَبْدِ السَّلَامِ بْنِ حَارِثٍ عَنْ سَالِمِ بْنِ أَبِي حَفْصَهَ الْعِجْلِيِّ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليهما السلام قَالَ: كَانَ فِي رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله ثَلَاثَهٌ لَمْ تَكُنْ فِي أَحَدٍ غَيْرِهِ لَمْ يَكُنْ لَهُ فَيْ ءٌ وَ كَانَ لَا يَمُرُّ فِي طَرِيقٍ فَيُمَرَّ فِيهِ بَعْدَ يَوْمَيْنِ أَوْ ثَلَاثَهٍ إِلَّا عُرِفَ أَنَّهُ قَدْ مَرَّ فِيهِ لِطِيبِ عَرْفِهِ وَ كَانَ لَا يَمُرُّ بِحَجَرٍ وَ لَا شَجَرٍ إِلَّا سَجَدَ لَهُ (۴).

«۱۸»-كا، الكافی عَلِيٌّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ أَبِي الْمَغْرَاءِ عَنْ عَمَّارٍ السِّجِسْتَانِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليهما السلام عَنْ أَبِيهِ عليهما السلام أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَضَعَ حَجَراً عَلَى الطَّرِيقِ يَرُدُّ الْمَاءَ عَنْ أَرْضِهِ فَوَ اللَّهِ مَا نَكَبَ بَعِيراً وَ لَا إِنْسَاناً حَتَّى السَّاعَهِ (۵).

ص: ۳۴۶

۱- ما أراده اللّه خ ل. و هو الموجود فی المصدر.

۲- و كيدهم خ ل.

۳- التفسير المنسوب الى الامام العسكریّ عليه السلام: ۱۱۵- ۱۲۰.

۴- أصول الكافی ۱: ۴۴۲.

۵- فروع الكافی ۱: ۳۴۸. أقول: نكبت الحجاره رجله: لثمتها او اصابتها و خدشتها.

باب ۳ ما ظهر له صلی الله علیه و آله شاهدا علی حقیته من المعجزات السماویه و الغرائب العلویه من انشقاق القمر و رد الشمس و حبسها و إظلال الغمامه و ظهور الشهب و نزول الموائد و النعم من السماء و ما یشاکل ذلک زائدا علی ما مضی فی باب جوامع المعجزات

الآیات؛

القمر: «اقْتَرَبَتِ السَّاعَهُ وَ انْشَقَّ الْقَمَرُ* وَ إِنْ يَرَوْا آيَهً يُعْرِضُوا وَ يَقُولُوا سِحْرٌ مُسْتَمِرٌّ»(۱-۲)

تفسیر: قال الطبرسی رحمه الله: اقْتَرَبَتِ السَّاعَهُ أی قربت الساعه التی تموت فیها الخلائق و تکون القیامه و المراد فاستعدوا لها قبل هجومها وَ انْشَقَّ الْقَمَرُ قال

ابْنُ عَبَّاسٍ اجْتَمَعَ الْمُشْرِكُونَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَقَالُوا إِنْ كُنْتَ صَادِقاً فَشُقَّ لَنَا الْقَمَرَ فِلْقَتَيْنِ (۱) فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله إِنْ فَعَلْتُ تُؤْمِنُونَ قَالُوا نَعَمْ وَ كَانَتْ لَيْلَهُ بَدْرٍ فَسَأَلَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله رَبَّهُ أَنْ يُعْطِيَهُ مَا قَالُوا فَانْشَقَّ الْقَمَرُ فِلْقَتَيْنِ (۲) وَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله يُنَادِي يَا فُلَانُ يَا فُلَانُ اشْهَدُوا..

وَ قَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ انْشَقَّ الْقَمَرُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله شِقَّتَيْنِ فَقَالَ لَنَا رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله اشْهَدُوا اشْهَدُوا.

وَ رُوِيَ أَيْضاً عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ أَنَّهُ قَالَ: وَ الَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَقَدْ رَأَيْتُ الْحِرَاءَ (۳) بَيْنَ فِلْقَيِ الْقَمَرِ.

وَ عَنْ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ قَالَ: انْشَقَّ الْقَمَرُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله حَتَّى صَارَ فِرْقَتَيْنِ

ص: ۳۴۷

۱- فرقتین خ ل و هو الموجود فی المصدر و الفلقتین: القطعتین.

۲- فی المصدر: فرقتین.

۳- فی المصدر: حراء و هو الصحیح.

عَلَى هَذَا الْجَبَلِ فَقَالَ أَنَاسٌ سَحَرَنَا مُحَمَّدٌ فَقَالَ رَجُلٌ إِنْ كَانَ سَحَرَكُمْ فَلَمْ يَسْحَرِ النَّاسَ كُلَّهُمْ.

و قد روى حديث انشقاق القمر جماعه كثيره من الصحابه منهم عبد الله بن مسعود و أنس بن مالك و حذيفه بن اليمان و ابن عمر و ابن عباس و جبير بن مطعم و عبد الله بن عمر و عليه جماعه من المفسرين إلا ما روى عن عثمان بن عطاء عن أبيه أنه قال معناه و سينشق القمر و روى ذلك عن الحسن و أنكره أيضا البلخى و هذا لا يصح لأن المسلمين أجمعوا على ذلك فلا يعتد بخلاف من خالف فيه و لأن اشتهاره بين الصحابه يمنع من القول بخلافه و من طعن فى ذلك بأنه لو وقع لما كان يخفى على أحد من أهل الأقطار فقوله باطل لأنه يجوز أن يكون الله تعالى قد حجبه عن أكثرهم بغيم و ما يجرى مجراه و لأنه قد وقع ذلك ليلا فيجوز أن يكون الناس كانوا نياما فلم يعلموا بذلك على أن الناس ليس كلهم يتأملون ما يحدث فى السماء و فى الجو من آيه و علامه فيكون مثل انقضاض الكواكب و غيره مما يغفل الناس عنه و إنما ذكر سبحانه اقْتَرَبَتِ السَّاعَهُ مع انْشَقَّ الْقَمَرُ (۱) لأن انشقاقه من علامه نبوه نبينا صلى الله عليه و آله و نبوته و زمانه من أشراط الساعه (۲) وَ إِنْ يَرَوْا آيَهً يُعْرِضُوا هذا إخبار من الله تعالى عن عناد كفار قريش و أنهم إذا رأوا آيه معجزه أعرضوا عن تأملها و الانقياد لصحتها عنادا و حسدا وَ يَقُولُوا سِحْرٌ مُسْتَمِرٌّ أى قوى شديد يعلو على كل سحر و هو من إمرار الحبل و هو شده فتله و استمر الشى ء إذا قوى و استحكم و قيل معناه ذاهب (۳) مضمحل لا يبقى.

و قال المفسرون لما انشق القمر قال مشركو قريش سحرنا محمد فقال الله سبحانه وَ إِنْ يَرَوْا آيَهً يُعْرِضُوا عن التصديق و الإيمان بها قال الزجاج و فى هذا دلاله على أن ذلك قد كان و وقع.

و أقول و لأنه تعالى قد بين أنه يكون آيه على وجه الإعجاز و إنما يحتاج

۱- فى المصدر: مما يغفل أكثر الناس عنه، و إنّما ذكر سبحانه اقتراب الساعه مع انشقاقه.

۲- فى المصدر: من أشراط اقتراب الساعه. أقول: الاشراط: العلامات.

۳- فى المصدر: سحر ذاهب.

إلى الآیه المعجزه فی الدنیا لیستدل الناس بها علی صحه النبوه و یعرفوا صدق الصادق لا فی حال انقطاع التکلیف و الوقت الذی یکون الناس فیه ملجئین إلی المعرفه و لأنه سبحانه قال وَ یَقُولُوا سِحْرٌ مُسْتَمِرٌّ و فی وقت الإلجاء لا یقولون للمعجز إنه سحر. (۱) و قال الرازی المفسرون بأسرهم علی أن المراد أن القمر حصل فیه الانشقاق و دلت الأخبار علی حدوث الانشقاق و فی الصحاح خبر مشهور

رواه جمع من الصحابه قالوا سئل رسول الله صلی الله علیه و آله انشقاق القمر معجزه فسأل ربه فشقه.

و قول بعض المفسرین المراد سینشق بعید و لا معنی له لأن من منع ذلک و هو الطبیعی یمنعه فی الماضی و المستقبل و من جوزه لا حاجه إلی التأویل و إنما ذهب إلیه ذلک الذاهب لأن الانشقاق أمر هائل فلو وقع لعم وجه الأرض فکان ینبغی أن یبلغ حد التواتر فنقول إن النبی صلی الله علیه و آله لما کان یتحدی بالقرآن و کانوا یقولون إنا نأتی بأفصح ما یکون من الکلام و عجزوا عنه و کان القرآن معجزه باقیه إلی قیام الساعه لا یتمسک بمعجزه أخری فلم ینقله العلماء بحیث یبلغ حد التواتر و أما المؤرخون ترکوه لأن التواریخ فی أکثر الأمر یستعملها المنجمون و هم لما وقع الأمر قالوا بأنه مثل خسوف القمر و ظهور شی ء فی الجو علی شکل نصف القمر فی موضع آخر فلذا ترکوا حکایته فی تواریخهم و القرآن أدل دلیل و أقوی مثبت له و إمکانه لا یشک فیه و قد أخبر عنه الصادق فیجب اعتقاد وقوعه و حدیث امتناع الخرق و الالتیام حدیث اللئام و قد ثبت جواز الخرق و التخریب علی السماوات ثم قال و أما کون الانشقاق آیه للساعه فلأن منکر خراب العالم ینکر انشقاق السماء و انفطارها و کذلک قوله فی کل جسم سماوی من الکواکب فإذا انشق بعضها ثبت خلاف ما یقول به من عدم جواز خراب العالم انتهی. (۲)

و قال القاضی فی الشفاء أجمع المفسرون و أهل السنه علی وقوع الانشقاق و روی البخاری بإسناده عن أبی معمر عن ابن مسعود قال انشق القمر علی عهد رسول الله

۱- مجمع البیان ۹: ۱۸۶.

۲- مفاتیح الغیب ج ۷ مع اختلاف یسیر فراجع.

صلی الله علیه و آله فرقتین فرقه فوق الجبل و فرقه دونه فقال رسول الله صلی الله علیه و آله اشهدوا.

و فی روایه مجاهد و نحن مع النبی صلی الله علیه و آله و فی بعض طرق الأعمش بمنی و رواه أیضا عن ابن مسعود الأسود و قال حتی رأیت الجبل بین فرجتی القمر و رواه عنه مسروق أنه کان بمکه و زاد فقال کفار قریش سحرکم ابن أبی کبشه فقال رجل منهم إن محمدا إن کان سحر القمر فإنه لا یبلغ من سحره أن یسحر الأرض کلها فاسألوا من یأتیکم من بلد آخر هل رأوا هذا فأتوا فسألوا (۱) فأخبروهم أنهم رأوا مثل ذلک و حکی السمرقندی عن الضحاک نحوه و قال فقال أبو جهل هذا سحر فابعثوا إلی أهل الآفاق حتی ینظروا أ رأوا ذلک أم لا فأخبر أهل الآفاق أنهم رأوه منشقا فقالوا یعنی الکفار هذا سحر مستمر و رواه أیضا عن ابن مسعود علقمه فهؤلاء أربعه عن عبد الله.

و قد رواه غیر ابن مسعود منهم أنس و ابن عباس و ابن عمر و حذیفه و جبیر بن مطعم و علی

فقال علی علیهما السلام من روایه أبی حذیفه الأرحبی (۲) انشق القمر و نحن مع النبی صلی الله علیه و آله.

و عن أنس سأل أهل مکه النبی صلی الله علیه و آله أن یریهم آیه فأراهم انشقاق القمر فرقتین حتی رأوا حراء بینهما.

رواه عن أنس قتاده و فی روایه معمر و غیره عن قتاده عنه أراهم القمر مرتین (۳) انشقاقه فنزلت اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ و رواه عن جبیر بن مطعم ابنه محمد

ص: ۳۵۰

۱- فی المصدر: فسألوهم.
۲- بفتح الهمزه و سکون الراء و فتح الحاء المهمله و فی آخرها الباء نسبه إلی بنی أرحب و هم بطن من همدان.
۳- قال شارح الشفاء: أی شقین أو فلقتین، و یؤیده انه فی نسخه فرقتین، و قیل بمعنی کرتین و فی صحیح مسلم: فأراهم انشقاق القمر مرتین، قال الحلبیّ هذه المسأله فتشت عنها کثیرا حتّی وجدتها فی کلام أبی عبد اللّه ابن امام الجوزیه ذکرها فی کتابه إغاثه اللهفان فذکر کلاما و فیه: إن المرات یراد بها الافعال تاره و الأعیان تاره، و أکثر ما تستعمل فی الافعال، و أمّا الأعیان فکقوله فی الحدیث «انشق القمر علی عهد رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله مرتین» أی شقین و فلقتین، و لما خفی هذا علی من لم یحط به علما زعم أن الانشقاق وقع مره بعد مره فی زمانین، و هذا ممّا یعلم أهل الحدیث و من له خبره بأحوال الرسول صلّی اللّه علیه و آله و سیرته انه غلط و أنّه لم یقع الانشقاق الا مره واحده إه ثمّ ذکر عن شیخه العراقی تعدّد الانشقاق و رده.

و ابن ابنه جبير بن محمد و رواه عن ابن عباس عبيد الله بن عبد الله بن عتبه و رواه عن ابن عمر مجاهد و رواه عن حذيفه أبو عبد الرحمن السلمی و مسلم بن أبی عمران الأزدی و أكثر طرق هذه الأحاديث صحيحه و الآيه مصرحه فلا يلتفت إلى اعتراض مخذول بأنه لو كان هذا لم يخف على أهل الأرض إذ لم ينقل عن أهل الأرض أنهم رصدوه فی تلك الليله و لم يروه و لو نقل إلينا من لا يجوز تمالؤهم (۱) لكثرتهم على الكذب لما كانت علينا به حجه إذ ليس القمر فی حد واحد لجميع الأرض فقد يطلع على قوم قبل أن يطلع على آخرين و قد يكون من قوم بضد ما هو من مقابلهم من أقطار الأرض أو يحول بين قوم و بينه سحابه أو جبال و لهذا نجد الكسوفات فی بعض البلاد دون بعض و فی بعضها جزئيه و فی بعضها كليه و فی بعضها لا يعرفها إلا المدعون لعلمها و آيه القمر كانت ليلا و العاده من الناس بالليل الهدوء و السكون و إيجاف الأبواب (۲) و قطع التصرف و لا يكاد يعرف من أمور السماء شيئا إلا من رصد ذلك و لذلك ما يكون الكسوف القمری كثيرا فی البلاد و أكثرهم لا يعلم به حتى يخبر و كثيرا ما يحدث الثقات بعجائب يشاهدونها من أنوار و نجوم طوالع عظام يظهر بالأحيان بالليل فی السماء و لا علم عند أحد منها انتهى (۳).

«۱»-فس، تفسير القمی اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ قَالَ قَرُبَتِ الْقِيَامَةُ فَلَا يَكُونُ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله إِلَّا الْقِيَامَةُ وَ قَدِ انْقَضَتِ النُّبُوَّةُ وَ الرِّسَالَةُ قَوْلُهُ وَ انْشَقَّ الْقَمَرُ فَإِنَّ قُرَيْشاً سَأَلَتْ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله أَنْ يُرِيَهُمْ آيَةً فَدَعَا اللَّهَ فَانْشَقَّ الْقَمَرُ بِنِصْفَيْنِ (۴) حَتَّى نَظَرُوا إِلَيْهِ ثُمَّ الْتَأَمَ فَقَالُوا هَذَا سِحْرٌ مُسْتَمِرٌّ أَيْ صَحِيحٌ وَ رُوِيَ أَيْضاً فِي قَوْلِهِ اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ قَالَ خُرُوجُ الْقَائِمِ عليه السلام.

حَدَّثَنَا حَبِيبُ بْنُ الْحَسَنِ (۵) بْنِ أَبَانٍ الْآجُرِّيُّ قَالَ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ هِشَامٍ عَنْ

ص: ۳۵۱

۱- أی توافقهم و تواطؤهم.

۲- أی اغلاقها.

۳- شرح الشفاء ۱: ۵۸۴- ۵۸۹.

۴- نصفين خ ل.

۵- الحصين خ ل. و هو الموجود فی المصدر.

مُحَمَّدٍ (۱) قَالَ حَدَّثَنِی یُونُسُ قَالَ: قَالَ لِی أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیهما السلام اجْتَمَعُوا أَرْبَعَهَ عَشَرَ رَجُلًا أَصْحَابُ الْعَقَبَهِ لَیْلَهَ أَرْبَعَهَ عَشَرَ مِنْ ذِی الْحِجَّهِ فَقَالُوا لِلنَّبِیِّ صلی الله علیه و آله مَا مِنْ نَبِیٍّ إِلَّا وَ لَهُ آیَهٌ فَمَا آیَتُکَ فِی لَیْلَتِکَ هَذِهِ فَقَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله مَا الَّذِی تُرِیدُونَ فَقَالُوا إِنْ یَکُنْ لَکَ عِنْدَ رَبِّکَ قَدْرٌ فَأْمُرِ الْقَمَرَ (۲) أَنْ یَنْقَطِعَ قِطْعَتَیْنِ فَهَبَطَ جَبْرَئِیلُ علیهما السلام فَقَالَ یَا مُحَمَّدُ اللَّهُ (۳) یُقْرِئُکَ السَّلَامَ وَ یَقُولُ لَکَ إِنِّی قَدْ أَمَرْتُ کُلَّ شَیْ ءٍ بِطَاعَتِکَ فَرَفَعَ رَأْسَهُ فَأَمَرَ الْقَمَرَ (۴) أَنْ یَنْقَطِعَ قِطْعَتَیْنِ فَانْقَطَعَ قِطْعَتَیْنِ فَسَجَدَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله شُکْراً لِلَّهِ وَ سَجَدَ شِیعَتُنَا ثُمَّ رَفَعَ النَّبِیُّ رَأْسَهُ وَ رَفَعُوا رُءُوسَهُمْ فَقَالُوا (۵) یَعُودُ کَمَا کَانَ فَعَادَ کَمَا کَانَ ثُمَّ قَالُوا یَنْشَقُّ رَأْسُهُ فَأَمَرَهُ فَانْشَقَّ فَسَجَدَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله شُکْراً لِلَّهِ وَ سَجَدَ (۶) شِیعَتُنَا فَقَالُوا یَا مُحَمَّدُ حِینَ تَقَدَّمَ سُفَّارُنَا (۷) مِنَ الشَّامِ وَ الْیَمَنِ نَسْأَلُهُمْ (۸) مَا رَأَوْا فِی هَذِهِ اللَّیْلَهِ فَإِنْ یَکُونُوا رَأَوْا مِثْلَ مَا رَأَیْنَا عَلِمْنَا أَنَّهُ مِنْ رَبِّکَ وَ إِنْ لَمْ یَرَوْا مِثْلَ مَا رَأَیْنَا عَلِمْنَا أَنَّهُ سِحْرٌ سَحَرْتَنَا بِهِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ اقْتَرَبَتِ السَّاعَهُ إِلَی آخِرِ السُّورَهِ (۹).

«۲»-م، تفسیر الإمام علیه السلام ج، الإحتجاج بِالْإِسْنَادِ إِلَی أَبِی مُحَمَّدٍ الْعَسْکَرِیِّ علیهما السلام فِی احْتِجَاجِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله عَلَی قُرَیْشٍ إِنَّ اللَّهَ یَا أَبَا جَهْلٍ إِنَّمَا دَفَعَ عَنْکَ الْعَذَابَ لِعِلْمِهِ بِأَنَّهُ سَیَخْرُجُ مِنْ صُلْبِکَ ذُرِّیَّهٌ طَیِّبَهٌ عِکْرِمَهُ ابْنُکَ وَ سَیَلِی مِنْ أُمُورِ الْمُسْلِمِینَ مَا إِنْ أَطَاعَ اللَّهَ فِیهِ کَانَ عِنْدَ اللَّهِ خَلِیلًا وَ إِلَّا فَالْعَذَابُ نَازِلٌ عَلَیْکَ وَ کَذَلِکَ سَائِرُ قُرَیْشٍ السَّائِلِینَ لَمَّا سَأَلُوا مِنْ هَذَا إِنَّمَا أُمْهِلُوا لِأَنَّ اللَّهَ عَلِمَ أَنَّ بَعْضَهُمْ سَیُؤْمِنُ بِمُحَمَّدٍ وَ یَنَالُ بِهِ السَّعَادَهَ فَهُوَ لَا یَقْطَعُهُ عَنْ تِلْکَ السَّعَادَهِ

۱- و قال خ.

۲- الهلال خ ل.

۳- إن اللّه خ ل. و هو الموجود فی المصدر.

۴- الهلال خ ل.

۵- فقالوا أ یعود خ ل.

۶- و سجدوا خ ل.

۷- أسفارنا خ ل. أقول: الاسفار و السفر جمع السافر: المسافر.

۸- فنسألهم خ ل.

۹- تفسیر القمّیّ: ۶۵۶ و ۶۵۷.

وَ لَا يَبْخَلُ بِهَا عَلَيْهِ أَوْ مَنْ يُولَدُ مِنْهُ مُؤْمِنٌ فَهُوَ يُنْظِرُ (۱) أَبَاهُ لِإِيصَالِ ابْنِهِ إِلَى السَّعَادَهِ وَ لَوْ لَا ذَلِكَ لَنَزَلَ الْعَذَابُ بِكَافَّتِكُمْ فَانْظُرْ نَحْوَ السَّمَاءِ فَنَظَرَ أَكْنَافَهَا فَإِذَا أَبْوَابُهَا مُفَتَّحَهٌ وَ إِذَا النِّيرَانُ نَازِلَهٌ مِنْهَا مُسَامِتَهٌ لِرُءُوسِ الْقَوْمِ حَتَّى تَدْنُوَ مِنْهُمْ حَتَّى وَجَدُوا حَرَّهَا بَيْنَ أَكْتَافِهِمْ فَارْتَعَدَتْ فَرَائِصُ (۲) أَبِي جَهْلٍ وَ الْجَمَاعَهِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله لَا تَرُوعَنَّكُمْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُهْلِكُكُمْ بِهَا وَ إِنَّمَا أَظْهَرَهَا عِبْرَهً ثُمَّ نَظَرُوا وَ إِذَا قَدْ خَرَجَ مِنْ ظُهُورِ الْجَمَاعَهِ أَنْوَارٌ قَابَلَتْهَا وَ دَفَعَتْهَا حَتَّى أَعَادَتْهَا فِي السَّمَاءِ كَمَا جَاءَتْ مِنْهَا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله بَعْضُ هَذِهِ الْأَنْوَارِ أَنْوَارُ مَنْ قَدْ عَلِمَ اللَّهُ أَنَّهُ سَيُسْعِدُهُ بِالْإِيمَانِ فِي كُلٍّ مِنْكُمْ مِنْ بَعْدُ (۳) وَ بَعْضُهَا أَنْوَارٌ طَيِّبَهٌ سَيَخْرُجُ عَنْ بَعْضِكُمْ مِمَّنْ لَا يُؤْمِنُ وَ هُمْ مُؤْمِنُونَ (۴).

«۳»-ما، الأمالي للشيخ الطوسی ابْنُ الصَّلْتِ عَنِ ابْنِ عُقْدَهَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الْحُسَيْنِيِّ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَلِيٍّ عَنِ الرِّضَا عَنْ آبَائِهِ عَنْ عَلِيٍّ عليهما السلام قَالَ: انْشَقَّ الْقَمَرُ بِمَكَّهَ فِلْقَتَيْنِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله اشْهَدُوا اشْهَدُوا (۵).

«۴»-ما، الأمالي للشيخ الطوسی جَمَاعَهٌ عَنْ أَبِي الْمُفَضَّلِ عَنْ نَصْرِ بْنِ الْقَاسِمِ وَ عُمَرَ بْنِ أَبِي حَسَّانَ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ أَبِي إِسْرَائِيلَ عَنْ دَيْلَمِ بْنِ غَزْوَانَ الْعَبْدِيِّ وَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي سَارَهَ الشَّيْبَانِيِّ عَنْ ثَابِتٍ الْبُنَانِيِّ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله بَعَثَ رَجُلًا إِلَى فِرْعَوْنٍ مِنْ فَرَاعِنَهِ الْعَرَبِ يَدْعُوهُ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَقَالَ لِرَسُولِ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله أَخْبِرْنِي عَنْ هَذَا الَّذِي يَدْعُونِي (۶) إِلَيْهِ أَ مِنْ فِضَّهٍ هُوَ أَمْ مِنْ ذَهَبٍ أَمْ مِنْ حَدِيدٍ فَرَجَعَ إِلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله فَأَخْبَرَهُ بِقَوْلِهِ فَقَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله ارْجِعْ إِلَيْهِ فَادْعُهُ فَقَالَ يَا نَبِيَّ اللَّهِ إِنَّهُ أَعْتَى (۷) مِنْ ذَلِكَ قَالَ ارْجِعْ إِلَيْهِ

ص: ۳۵۳

۱- أی یمهل أباه.

۲- الفرائص جمع الفریصه: اللحمه بین الجنب و الکتف، أو بین الثدی و الکتف ترعد عند الفزع.

۳- فی المصدر: سیسعده بالایمان بی منکم من بعد.

۴- التفسیر المنسوب إلی الامام العسکریّ علیه السلام: ۲۱۲، الاحتجاج: ۱۸.

۵- أمالی ولد الشیخ: ۲۱۸، و فیه: اشهدوا اشهدوا بهذا.

۶- فی المصدر: تدعونی إلیه.

۷- من عتا الرجل: استکبر و جاوز الحد. و العاتی: الجبار.

فَقَالَ (۱) كَقَوْلِهِ فَبَيْنَا هُوَ يُكَلِّمُهُ إِذْ رَعَدَتْ سَحَابَةٌ رَعْدَةً فَأَلْقَتْ عَلَى رَأْسِهِ صَاعِقَةً ذَهَبَتْ بِقِحْفِ (۲) رَأْسِهِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ وَ يُرْسِلُ (۳) الصَّواعِقَ فَيُصِيبُ بِها مَنْ يَشاءُ وَ هُمْ يُجادِلُونَ فِي اللَّهِ وَ هُوَ شَدِيدُ الْمِحالِ (۴).

«۵»-ص، قصص الأنبياء عليهم السلام الصَّدُوقُ بِإِسْنَادِهِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ سُئِلَ عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَ انْشَقَّ الْقَمَرُ (۵) قَالَ انْشَقَّ الْقَمَرُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله حَتَّى صَارَ بِنِصْفَيْنِ وَ نَظَرَ إِلَيْهِ النَّاسُ وَ أَعْرَضَ أَكْثَرُهُمْ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى جَلَّ ذِكْرُهُ وَ إِنْ يَرَوْا آيَةً يُعْرِضُوا وَ يَقُولُوا سِحْرٌ مُسْتَمِرٌّ (۶) فَقَالَ الْمُشْرِكُونَ سَحَرَ الْقَمَرَ سَحَرَ الْقَمَرَ (۷).

«۶»-يج، الخرائج و الجرائح رُوِيَ أَنَّ أَهْلَ الْمَدِينَهِ مُطِرُوا مَطَراً عَظِيماً فَخَافُوا الْغَرَقَ فَشَكَوْا إِلَيْهِ فَقَالَ اللَّهُمَّ حَوَالَيْنَا وَ لَا عَلَيْنَا فَانْجَابَتِ السَّحَابُ عَنِ الْمَدِينَهِ عَلَى هَيْئَهِ الْإِكْلِيلِ لَا تَمْطُرُ فِي الْمَدِينَهِ وَ تَمْطُرُ حَوَالَيْهَا فَعَايَنَ مُؤْمِنُهُمْ وَ كَافِرُهُمْ أَمْراً لَمْ يُعَايِنُوا مِثْلَهُ.

«۷»-يج، الخرائج و الجرائح رُوِيَ أَنَّهُ كَانَ فِي سَفَرَيْنِ مِنْ أَسْفَارِهِ قَبْلَ الْبِعْثَهِ مَعْرُوفَيْنِ مَذْكُورَيْنِ عِنْدَ عَشِيرَتِهِ وَ غَيْرِهِمْ لَا يَدْفَعُونَ حَدِيثَهُمَا (۸) فَكَانَتْ سَحَابَهٌ أَظَلَّتْ عَلَيْهِ حِينَ يَمْشِي تَدُورُ مَعَهُ حَيْثُمَا دَارَ وَ تَزُولُ حَيْثُ زَالَ يَرَاهَا رُفَقَاؤُهُ وَ مُعَاشِرُوهُ.

«۸»-يج، الخرائج و الجرائح رُوِيَ أَنَّ الْقَمَرَ انْشَقَّ وَ هُوَ بِمَكَّهَ أَوَّلَ مَبْعَثِهِ يَرَاهُ أَهْلُ الْأَرْضِ طُرّاً فَتَلَا بِهِ عَلَيْهِمْ قُرْآناً فَمَا أَنْكَرُوا ذَلِكَ عَلَيْهِ وَ كَانَ مَا أَخْبَرَهُمْ بِهِ مِنَ الْأَمْرِ الَّذِي لَا يَخْفَى أَثَرُهُ وَ لَا يَنْدَرِسُ ذِكْرُهُ وَ قَوْلُ بَعْضِ النَّاسِ إِنَّهُ لَمْ يَرَهُ إِلَّا وَاحِدٌ خَطَأٌ بَلْ شُهْرَتُهُ أَغْنَتْ

۱- في المصدر: قال ارجع إليه فرجع إليه فقال.

۲- القحف بالكسر: العظم الذي فوق الدماغ ما انفلق من الجمجمه فانفصل.

۳- الرعد: ۱۳.

۴- أمالي ابن الشيخ: ۳۰۹.

۵- القمر: ۱.

۶- القمر: ۲.

۷- قصص الأنبياء: مخطوط.

۸- أي لا يردون ما رأوا في هذين السفرين من كراماته و فضائله، بل كانوا يقرون بوقوعها و صحتها، أو لا يتركون ذكر ما رأوا فيهما من الكرامات بل كانوا يذكرونها كثيرا في أنديتهم و محافلهم و يذيعونها. و قوله: معروفين مذكورين صفه لسفرين.

عَنْ نَقْلِهِ عَلَى أَنَّهُ إِنْ لَمْ يَرَهُ إِلَّا وَاحِدٌ كَانَ أَعْجَبَ- وَ رَوَى ذَلِكَ خَمْسَةُ نَفَرٍ ابْنُ مَسْعُودٍ وَ ابْنُ عَبَّاسٍ وَ ابْنُ جُبَيْرٍ وَ ابْنُ مُطْعِمٍ عَنْ أَبِيهِ وَ حُذَيْفَةُ وَ غَيْرُهُمْ.

«۹»-يج، الخرائج و الجرائح مِنْ مُعْجِزَاتِهِ صلى الله عليه و آله أَنَّ أَبَا طَالِبٍ سَافَرَ بِمُحَمَّدٍ صلى الله عليه و آله فَقَالَ كُلَّمَا كُنَّا نَسِيرُ فِي الشَّمْسِ تَسِيرُ الْغَمَامَهُ بِسَيْرِنَا وَ تَقِفُ بِوُقُوفِنَا فَنَزَلْنَا يَوْماً عَلَى رَاهِبٍ بِأَطْرَافِ الشَّامِ فِي صَوْمَعَهٍ فَلَمَّا قَرُبْنَا مِنْهُ نَظَرَ إِلَى الْغَمَامَهِ تَسِيرُ بِسَيْرِنَا قَالَ فِي هَذِهِ الْقَافِلَهِ شَيْ ءٌ فَنَزَلَ فَأَضَافَنَا وَ كَشَفَ (۱) عَنْ كَتِفَيْهِ فَنَظَرَ إِلَى الشَّامَهِ بَيْنَ كَتِفَيْهِ فَبَكَى وَ قَالَ يَا أَبَا طَالِبٍ لَمْ تَجِبْ (۲) أَنْ تُخْرِجَهُ مِنْ مَكَّهَ وَ بَعْدَ إِذْ أَخْرَجْتَهُ فَاحْتَفِظْ بِهِ وَ احْذَرْ عَلَيْهِ الْيَهُودَ فَلَهُ شَأْنٌ عَظِيمٌ وَ لَيْتَنِي أُدْرِكُهُ فَأَكُونَ أَوَّلَ مُجِيبٍ لِدَعْوَتِهِ.

«۱۰»-يج، الخرائج و الجرائح مِنْ مُعْجِزَاتِ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله أَنَّهُ كَانَ لَيْلَهً جَالِساً فِي الْحِجْرِ وَ كَانَتْ قُرَيْشٌ فِي مَجَالِسِهَا يَتَسَامَرُونَ فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ قَدْ أَعْيَانَا أَمْرُ مُحَمَّدٍ فَمَا نَدْرِي مَا نَقُولُ فِيهِ فَقَالَ بَعْضُهُمْ قُومُوا بِنَا جَمِيعاً إِلَيْهِ نَسْأَلْهُ أَنْ يُرِيَنَا آيَهً مِنَ السَّمَاءِ فَإِنَّ السِّحْرَ قَدْ يَكُونُ فِي الْأَرْضِ وَ لَا يَكُونُ فِي السَّمَاءِ فَصَارُوا إِلَيْهِ فَقَالُوا يَا مُحَمَّدُ إِنْ لَمْ يَكُنْ هَذَا الَّذِي نَرَى مِنْكَ سِحْراً فَأَرِنَا آيَهً فِي السَّمَاءِ فَإِنَّا نَعْلَمُ أَنَّ السِّحْرَ لَا يَسْتَمِرُّ فِي السَّمَاءِ كَمَا يَسْتَمِرُّ فِي الْأَرْضِ فَقَالَ لَهُمْ أَ لَسْتُمْ تَرَوْنَ هَذَا الْقَمَرَ فِي تَمَامِهِ لِأَرْبَعَ عَشْرَهَ فَقَالُوا بَلَى قَالَ فَتُحِبُّونَ (۳) أَنْ تَكُونَ الْآيَهُ مِنْ قِبَلِهِ وَ جِهَتِهِ قَالُوا قَدْ أَحْبَبْنَا ذَلِكَ فَأَشَارَ إِلَيْهِ بِإِصْبَعِهِ فَانْشَقَّ بِنِصْفَيْنِ فَوَقَعَ نِصْفُهُ عَلَى ظَهْرِ الْكَعْبَهِ وَ نِصْفُهُ الْآخَرُ عَلَى جَبَلِ أَبِي قُبَيْسٍ وَ هُمْ يَنْظُرُونَ إِلَيْهِ فَقَالَ بَعْضُهُمْ فَرُدَّهُ إِلَى مَكَانِهِ فَأَوْمَأَ بِيَدِهِ إِلَى النِّصْفِ الَّذِي كَانَ عَلَى جَبَلِ أَبِي قُبَيْسٍ فَطَارَا جَمِيعاً فَالْتَقَيَا فِي الْهَوَاءِ فَصَارَا وَاحِداً وَ اسْتَقَرَّ الْقَمَرُ فِي مَكَانِهِ عَلَى مَا كَانَ فَقَالُوا قُومُوا فَقَدِ اسْتَمَرَّ سِحْرُ مُحَمَّدٍ فِي السَّمَاءِ وَ الْأَرْضِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ اقْتَرَبَتِ السَّاعَهُ وَ انْشَقَ

۱- ظهر خ ل.

۲- في نسخه: لم نحب. و في طبعه أمين الضرب: لم تحب. أقول: فعلى الأخير لعله استفهام انكارى.

۳- أ فتحبون خ ل.

الْقَمَرُ وَ إِنْ يَرَوْا آيَهً يُعْرِضُوا وَ يَقُولُوا سِحْرٌ مُسْتَمِرٌّ (۱).

«۱۱»-قب، المناقب لابن شهرآشوب أَجْمَعَ الْمُفَسِّرُونَ وَ الْمُحَدِّثُونَ سِوَی عَطَاءٍ وَ الْحُسَیْنِ وَ الْبَلْخِیِّ فِی قَوْلِهِ اقْتَرَبَتِ السَّاعَهُ وَ انْشَقَّ الْقَمَرُ أَنَّهُ اجْتَمَعَ الْمُشْرِكُونَ لَیْلَهَ بَدْرٍ إِلَی النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله فَقَالُوا إِنْ كُنْتَ صَادِقاً فَشُقَّ لَنَا الْقَمَرَ فِرْقَتَیْنِ قَالَ صلی الله علیه و آله إِنْ فَعَلْتُ تُؤْمِنُونَ قَالُوا نَعَمْ فَأَشَارَ إِلَیْهِ بِإِصْبَعِهِ فَانْشَقَّ شِقَّتَیْنِ رُئِیَ حَرَی (۲) بَیْنَ فَلْقَیْهِ.

وَ فِی رِوَایَهٍ نِصْفاً عَلَی أَبِی قُبَیْسٍ وَ نِصْفاً عَلَی قیقعان (قُعَیْقِعَانَ) (۳).

وَ فِی رِوَایَهٍ نِصْفٌ عَلَی الصَّفَا وَ نِصْفٌ عَلَی الْمَرْوَهِ فَقَالَ صلی الله علیه و آله اشْهَدُوا اشْهَدُوا فَقَالَ نَاسٌ سَحَرَنَا مُحَمَّدٌ فَقَالَ رَجُلٌ إِنْ كَانَ سَحَرَكُمْ فَلَمْ یَسْحَرِ النَّاسَ كُلَّهُمْ وَ كَانَ ذَلِكَ قَبْلَ الْهِجْرَهِ وَ بَقِیَ قَدْرَ مَا بَیْنَ الْعَصْرِ إِلَی اللَّیْلِ وَ هُمْ یَنْظُرُونَ إِلَیْهِ وَ یَقُولُونَ هَذَا سِحْرٌ مُسْتَمِرٌّ فَنَزَلَ وَ إِنْ یَرَوْا آیَهً یُعْرِضُوا الْآیَاتِ.

وَ فِی رِوَایَهٍ أَنَّهُ قَدِمَ السُّفَّارُ مِنْ كُلِّ وَجْهٍ فَمَا مِنْ أَحَدٍ قَدِمَ إِلَّا أَخْبَرَهُمْ أَنَّهُمْ رَأَوْا مِثْلَ مَا رَأَوْا (۴).

«۱۲»-قب، المناقب لابن شهرآشوب أَبُو رَجَاءٍ الْعُطَارِدِیُّ (۵) قَالَ: أَوَّلُ مَا أَنْكَرْنَا عِنْدَ مَبْعَثِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله انْقِضَاضُ الْكَوَاكِبِ.

قال الزجاج فی قوله ف اسْتَرَقَ السَّمْعَ ... فَأَتْبَعَهُ شِهابٌ ثاقِبٌ (۶) الشهاب من

۱- لم نجد الحدیث و ما قبله و ما یأتی بعد ذلک فی الخرائج المطبوع: و قد أشرنا سابقا إلی أن النسخه التی کانت عند المصنّف کانت فیها زیادات لا تکون فی المطبوعه، و ذکر العلامه الرازیّ فی الذریعه أنّه توجد نسخه منه فی مکتبه سلطان العلماء بطهران تخالف النسخه المطبوعه.

۲- حری لغه فی حراء قال الفیروزآبادی: حراء ککتاب و کعلی عن عیاض و یؤنث و یمنع:

۳- هکذا فی نسخه المصنّف، و الصحیح کما فی المصدر: قعیقعان بالتصغیر: جبل بمکّه وجهه إلی أبی قبیس.

۴- مناقب آل أبی طالب ۱: ۱۰۶ طبعه النجف.

۵- أبو رجاء العطاردی هو عمران بن ملحان مخضرم مات سنه ۱۰۵ و له ۱۲۰ سنه.

۶- هکذا فی الکتاب و مصدره، و لا یوجد ذلک فی المصحف الشریف، فهو ملفق عن قوله تعالی فی سوره الحجر الآیه: ۱۸: «إِلَّا مَنِ اسْتَرَقَ السَّمْعَ فَأَتْبَعَهُ شِهابٌ مُبِینٌ» و قوله فی سوره الصافّات الآیه ۱۰: «إِلَّا مَنْ خَطِفَ الْخَطْفَهَ فَأَتْبَعَهُ شِهابٌ ثاقِبٌ».

معجزات نبينا صلى الله عليه و آله لأنه لم ير قبل زمانه و الدليل عليه أن الشعراء كانوا يمثلون فى السرعه بالبرق و السيل و لم يوجد فى أشعارها بيت واحد فيه ذكر الكواكب المنقضه فلما حدثت بعد مولده استعملت قال ذو الرمه

كأنه كوكب فى إثر عفريه مسوم فى سواد الليل منقضب

الضحاك (١) فى قوله فَارْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي السَّماءُ بِدُخانٍ الآيات كان الرجل لما به من الجوع يرى بينه و بين السماء كالدخان و أكلوا الميته و العظام (٢) ثم جاءوا إلى النبى صلى الله عليه و آله و قالوا يا محمد جئت تأمر بصله الرحم و قومك قد هلكوا فسأل الله تعالى لهم الخصب و السعه فكشف الله عنهم ثم عادوا إلى الكفر. (٣) بيان قال الجزرى العفاره الخبث و الشيطنه و منه

الحديث إِنَّ اللَّهَ يُبْغِضُ الْعِفْرِيَهَ النِّفْرِيَهَ.

هو الداعى الخبيث الشرير انتهى.

قوله مسوم أى مرسل و قال الجوهرى انقضب الشى ء انقطع و تقول انقضب الكوكب من مكانه ثم ذكر هذا الشعر مستشهدا به.

«١٣»-عم، إعلام الورى مِنْ مُعْجِزَاتِهِ صلى الله عليه و آله أَنَّ الْقَمَرَ انْشَقَّ لَهُ بِنِصْفَيْنِ بِمَكَّهَ فِي أَوَّلِ مَبْعَثِهِ وَ قَدْ نَطَقَ بِهِ الْقُرْآنُ (۴) وَ قَدْ صَحَّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ أَنَّهُ قَالَ انْشَقَّ الْقَمَرُ حَتَّى صَارَ

١- أى قال الضحّاك. و كثيرا ما يسقط صاحب المناقب كلمه (قال) اعتمادا على الوضوح و دلاله السياق.

٢- و ذلك حين دعا صلّى اللّه عليه و آله و سلم عليهم و قال: اللّهمّ اشدد وطأتك على مضر و اجعلها عليهم سنين كسنى يوسف عليه السلام فابتلاهم اللّه بالقحط و الجوع. تقدمت قصته.

٣- مناقب آل أبى طالب ١: ٩٢ و ٩٣ طبعه النجف.

۴- اقول القرآن نطق بان النبىّ قد شق القمر آيه و معجزه بمكّه من اقتراح الناس فطاوعه القمر و انشق و لكن الناس الحاضرين رأوا و قالوا هذا سحر مستمر فيدل على ان القمر قد انشق:

فِرْقَتَيْنِ فَقَالَ كُفَّارُ أَهْلِ مَكَّهَ هَذَا سِحْرٌ سَحَرَكُمْ بِهِ ابْنُ أَبِی كَبْشَهَ انْظُرُوا السُّفَّارَ فَإِنْ كَانُوا رَأَوْا مَا رَأَيْتُمْ فَقَدْ صَدَقَ وَ إِنْ كَانُوا لَمْ يَرَوْا مَا رَأَيْتُمْ فَهُوَ سِحْرٌ سَحَرَكُمْ بِهِ قَالَ فَسُئِلَ السُّفَّارُ وَ قَدْ قَدِمُوا مِنْ كُلِّ وَجْهٍ فَقَالُوا رَأَيْنَاهُ.

اسْتَشْهَدَ الْبُخَارِیُّ فِی الصَّحِیحِ بِهَذَا الْخَبَرِ فِی أَنَّ ذَلِكَ كَانَ بِمَكَّهَ (۱)

أقول: قد مرت الأخبار المستفيضه فی إظلال السحاب عليه صلى الله عليه و آله فی باب منشئه صلى الله عليه و آله و باب احتجاج أمير المؤمنين عليهما السلام على اليهود و سائر الأبواب لا سيما أبواب هذا المجلد و سيأتی رد الشمس بدعائه صلى الله عليه و آله لأمير المؤمنين عليهما السلام فی أبواب معجزات أمير المؤمنين عليهما السلام و كذا إجابه السحاب له صلى الله عليه و آله فی أبواب فضائل أمير المؤمنين عليهما السلام و كذا تطوق السحاب و بعده عن المدينه بإشارته صلى الله عليه و آله قد مر فی باب المتقدم و سيأتی فی باب استجابه دعائه صلى الله عليه و آله.

وَ قَالَ الْقَاضِی فِی الشِّفَاءِ خَرَجَ الطَّحَاوِیُّ (۲) فِی مُشْكِلِ الْحَدِيثِ عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ عُمَيْسٍ مِنْ طَرِيقَيْنِ (۳) أَنَّ النَّبِیَّ صلى الله عليه و آله كَانَ يُوحَى إِلَيْهِ وَ رَأْسُهُ فِی حِجْرِ عَلِیٍّ فَلَمْ يُصَلِّ الْعَصْرَ حَتَّى غَرَبَتِ الشَّمْسُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله أَ صَلَّيْتَ يَا عَلِیُّ قَالَ لَا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله اللَّهُمَّ إِنَّهُ كَانَ فِی طَاعَتِكَ وَ فِی طَاعَهِ رَسُولِكَ فَارْدُدْ عَلَيْهِ الشَّمْسَ قَالَ أَسْمَاءُ فَرَأَيْتُهَا غَرَبَتْ ثُمَّ رَأَيْتُهَا طَلَعَتْ بَعْدَ مَا غَرَبَتْ وَ وَقَعَتْ (۴) عَلَى الْأَرْضِ وَ ذَلِكَ بِالصَّهْبَاءِ فِی خَيْبَرَ.

۱- إعلام الورى: ۱۹.

۲- قال شارح الشفاء: هو الامام الحافظ العلامه صاحب التصانيف المهمه روى عنه الطبرانی و غيره من الأئمّه و هو مصری من أكابر علماء الحنفيه، لم يخلف مثله بين الأئمّه الحنفيه، و كان أولا شافعيا يقرأ على خاله المزنی، ثمّ صار حنفيا، توفّی سنه ۳۲۱، إه. أقول: هو أبو جعفر أحمد بن محمّد بن سلامه الأزدیّ الطحاوی، و كتابه مشكل الأحاديث قد طبع بحيدرآباد فی ۴ مجلدات.

۳- و قال شارح الشفاء: و كذا الطبرانی رواه بأسانيد رجال بعضها ثقاه. أقول: هی من الروايات المشهوره بين العامّه و الخاصّه و سيأتی بأسانيدها فی محله.

۴- فی شرح الشفاء: و وقفت على الجبال و الأرض، و يروى وقعت.

قال و هذان الحديثان ثابتان و رواتهما ثقات و حكى الطحاوى أن أحمد بن (۱) صالح كان يقول لا ينبغى لمن سبيله العلم التخلف عن حفظ حديث الأسماء (۲) لأنه من علامات النبوه.

وَ رَوَى يُونُسُ بْنُ بُكَيْرٍ (۳) فِی زِيَادَهِ الْمَغَازِی رِوَايَتَهُ عَنِ ابْنِ إِسْحَاقَ لَمَّا أُسْرِیَ بِرَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ أَخْبَرَ قَوْمَهُ بِالرِّفْقَهِ وَ الْعَلَامَهِ الَّتِی فِی الْعِيرِ قَالُوا مَتَى تَجِیءُ قَالَ يَوْمَ الْأَرْبِعَاءِ فَلَمَّا كَانَ ذَلِكَ الْيَوْمُ أَشْرَفَتْ قُرَيْشٌ يَنْظُرُونَ وَ قَدْ وَلَّى النَّهَارُ وَ لَمْ تَجِئْ فَدَعَا رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَزِيدَ لَهُ فِی النَّهَارِ سَاعَةٌ وَ حُبِسَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ (۴)

۱۴- يج، الخرائج و الجرائح عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ عُمَيْسٍ قَالَتْ إِنَّ عَلِيّاً بَعَثَهُ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فِی حَاجَهٍ فِی غَزْوَهِ حُنَيْنٍ وَ قَدْ صَلَّى النَّبِیُّ صلى الله عليه و آله الْعَصْرَ وَ لَمْ يُصَلِّهَا عَلِیٌّ فَلَمَّا رَجَعَ وَضَعَ رَأْسَهُ فِی حِجْرِ عَلِیٍّ عليهما السلام وَ قَدْ أَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ فَجَلَّلَهُ بِثَوْبِهِ فَلَمْ يَزَلْ كَذَلِكَ حَتَّى كَادَتِ الشَّمْسُ تَغِيبُ ثُمَّ إِنَّهُ سُرِّیَ عَنِ النَّبِیِّ صلى الله عليه و آله فَقَالَ أَ صَلَّيْتَ يَا عَلِیُّ قَالَ لَا فَقَالَ النَّبِیُّ صلى الله عليه و آله اللَّهُمَّ رُدَّ عَلَى عَلِیٍّ الشَّمْسَ فَرَجَعَتْ حَتَّى بَلَغَتْ نِصْفَ الْمَسْجِدِ قَالَتْ أَسْمَاءُ وَ ذَلِكَ بِالصَّهْبَاءِ.

«۱۵»-يج، الخرائج و الجرائح رُوِیَ عَنْ أُمِّ سَلَمَهَ أَنَّ فَاطِمَهَ عليهما السلام جَاءَتْ إِلَى النَّبِیِّ صلى الله عليه و آله حَامِلَهً حَسَناً وَ حُسَيْناً وَ فَخَّاراً فِيهِ حَرِيرَهٌ فَقَالَ ادْعِی ابْنَ عَمِّكِ وَ أَجْلَسَ أَحَدَهُمَا عَلَى فَخِذِهِ الْيُمْنَى وَ الْآخَرَ عَلَى فَخِذِهِ الْيُسْرَى وَ عَلِيّاً وَ فَاطِمَهَ أَحَدَهُمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَ الْآخَرَ خَلْفَهُ

۱- قال شارح الشفاء: هو أبو جعفر الطبرىّ المصرى الحافظ سمع ابن عيينه و نحوه، و روى عنه البخارى و غيره، و قد كتب عن ابن وهب خمسين الف حديث، و كان جامعا يحفظ و يعرف الحديث و الفقه و النحو مات بمصر سنه ۲۴۸، و كان أبوه من أهل طبرستان. و قد جرت بين أحمد هذا و ابن حنبل مذاكرات، و كتب كل واحد منهما عن صاحبه: و كان يصلّى بالشافعى.

۲- فی المصدر: أسماء بلا لام تعريف.

۳- قال شارح الشفاء: هو الحافظ أبو بكر الشيبانى، يروى عن هشام بن عروه و الأعمش و محمّد بن إسحاق امام المغازى، و عنه أبو كريب و ابن نمير و العطاردى، قال ابن معين: صدوق، و قال ابن داود: ليس بحجه يوصل كلام ابن إسحاق بالاحاديث، اخرج له مسلم متابعه، و قد خرج له البخارى فى الشواهد، و أخرج له أبو داود و الترمذى و ابن ماجه.

۴- شرح الشفاء ۱: ۵۸۹- ۵۹۱.

فَقَالَ اللَّهُمَّ هَؤُلَاءِ أَهْلُ بَيْتِي فَأَذْهِبْ عَنْهُمُ الرِّجْسَ وَ طَهِّرْهُمْ تَطْهِيراً ثَلَاثَ مَرَّاتٍ وَ أَنَا عِنْدَ عَتَبَةِ الْبَابِ فَقُلْتُ وَ أَنَا مِنْهُمْ فَقَالَ أَنْتِ إِلَى خَيْرٍ وَ مَا فِي الْبَيْتِ غَيْرُ هَؤُلَاءِ وَ جَبْرَئِيلُ ثُمَّ أَغْدَفَ عَلَيْهِمْ كِسَاءً خَيْبَرِيّاً فَجَلَّلَهُمْ بِهِ وَ هُوَ مَعَهُمْ ثُمَّ أَتَاهُ جَبْرَئِيلُ بِطَبَقٍ فِيهِ رُمَّانٌ وَ عِنَبٌ فَأَكَلَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله فَسَبَّحَ الْعِنَبُ وَ الرُّمَّانُ ثُمَّ أَكَلَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ فَتَنَاوَلَا فَسَبَّحَ الْعِنَبُ وَ الرُّمَّانُ فِي أَيْدِيهِمَا ثُمَّ دَخَلَ عَلِيٌّ فَتَنَاوَلَ مِنْهُ فَسَبَّحَ أَيْضاً ثُمَّ دَخَلَ رَجُلٌ مِنَ الصَّحَابَةِ وَ أَرَادَ أَنْ يَتَنَاوَلَ فَقَالَ جَبْرَئِيلُ إِنَّمَا يَأْكُلُ مِنْ هَذَا نَبِيٌّ أَوْ وَلَدُ نَبِيٍّ أَوْ وَصِيُّ نَبِيٍّ.

أقول: فى النهايه فيه إنه أغدف على على سترا أى أرسله.

«۱۶»-يج، الخرائج و الجرائح رَوَتْ عَائِشَةُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله بَعَثَ عَلِيّاً يَوْماً فِي حَاجَةٍ فَانْصَرَفَ عَلِيٌّ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ هُوَ فِي حُجْرَتِي فَلَمَّا دَخَلَ عَلِيٌّ مِنْ بَابِ الْحُجْرَةِ اسْتَقْبَلَهُ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله إِلَى الْفَضَاءِ بَيْنَ الْحُجَرِ (۱) فَعَانَقَهُ وَ أَظَلَّتْهُمَا غَمَامَةٌ سَتَرَتْهُمَا عَنِّي ثُمَّ زَالَتْ عَنْهُمَا الْغَمَامَةُ فَرَأَيْتُ فِي يَدِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله عُنْقُودَ عِنَبٍ أَبْيَضَ وَ هُوَ يَأْكُلُ وَ يُطْعِمُ عَلِيّاً فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ تَأْكُلُ وَ تُطْعِمُ عَلِيّاً وَ لَا تُطْعِمُنِي قَالَ هَذَا مِنْ ثِمَارِ الْجَنَّةِ لَا يَأْكُلُهَا إِلَّا نَبِيٌّ أَوْ وَصِيُّ نَبِيٍّ فِي الدُّنْيَا.

«۱۷»-ما، الأمالى للشيخ الطوسى الْفَحَّامُ عَنْ عَمِّهِ عُمَرَ بْنِ يَحْيَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سُلَيْمَانَ بْنِ عَاصِمٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْعَبْدِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَسَنِ الْأُمَوِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَرِيرٍ عَنْ عَبْدِ الْجَبَّارِ بْنِ الْعَلَاءِ عَنْ يُوسُفَ بْنِ عَطِيَّةَ عَنْ ثَابِتٍ عَنْ أَنَسٍ قَالَ: أَمَرَنِي رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله أَنْ أُسْرِجَ بَغْلَتَهُ الدُّلْدُلَ وَ حِمَارَهُ الْيَعْفُورَ فَفَعَلْتُ مَا أَمَرَنِي بِهِ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَاسْتَوَى عَلَى بَغْلَتِهِ وَ اسْتَوَى عَلِيٌّ عَلَى حِمَارِهِ وَ سَارَا وَ سِرْتُ مَعَهُمَا فَأَتَيْنَا سَفْحَ (۲) جَبَلٍ فَنَزَلَا وَ صَعِدَا حَتَّى صَارَا عَلَى ذِرْوَةِ الْجَبَلِ ثُمَّ رَأَيْتُ غَمَامَةً بَيْضَاءَ كَدَارَةِ الْكُرْسِيِّ (۳) وَ قَدْ أَظَلَّتْهُمَا وَ رَأَيْتُ النَّبِيَّ صلى الله عليه و آله وَ قَدْ مَدَّ يَدَهُ إِلَى شَيْ ءٍ يَأْكُلُ وَ أَطْعَمَ عَلِيّاً حَتَّى تَوَهَّمْتُ أَنَّهُمَا قَدْ شَبِعَا

۱- جمع الحجره و فضائها صحن الحجرات وسط واسع الحجره خ ل صح.

۲- سفح الجبل: أصله و أسفله. عرضه و مضجعه الذى يسفح أى ينصب فيه الماء.

۳- كداره الترس خ ل.

ثُمَّ رَأَيْتُ النَّبِيَّ صلى الله عليه و آله وَ قَدْ مَدَّ يَدَهُ إِلَى شَيْءٍ وَ قَدْ شَرِبَ وَ سَقَى عَلِيّاً حَتَّى قَدَّرْتُ أَنَّهُمَا قَدْ شَرِبَا رَيَّهُمَا ثُمَّ رَأَيْتُ الْغَمَامَةَ وَ قَدِ ارْتَفَعَتْ وَ نَزَلَا فَرَكِبَا وَ سَارَا وَ سِرْتُ مَعَهُمَا وَ الْتَفَتَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله فَرَأَى فِي وَجْهِي تَغَيُّراً فَقَالَ مَا لِي أَرَى وَجْهَكَ مُتَغَيِّراً فَقُلْتُ ذَهَلْتُ (۱) مِمَّا رَأَيْتُ فَقَالَ فَرَأَيْتَ مَا كَانَ فَقُلْتُ نَعَمْ فِدَاكَ أَبِي وَ أُمِّي يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ يَا أَنَسُ وَ الَّذِي خَلَقَ مَا يَشَاءُ لَقَدْ أَكَلَ مِنْ تِلْكَ الْغَمَامَةِ ثَلَاثُمِائَةٍ وَ ثَلَاثَةَ عَشَرَ نَبِيّاً وَ ثَلَاثُمِائَةٍ وَ ثَلَاثَةَ عَشَرَ وَصِيّاً مَا فِيهِمْ نَبِيٌّ أَكْرَمُ عَلَى اللَّهِ مِنِّي وَ لَا فِيهِمْ وَصِيٌّ أَكْرَمُ عَلَى اللَّهِ مِنْ عَلِيٍّ (۲).

أقول: الداره ما أحاط بالشی ء قوله ذهلت أی غفلت عن کل شی ء لدهشه ما رأیت و فی بعض النسخ وهلت أی فزعت و هو أظهر.

«۱۸»-ما، الأمالی للشیخ الطوسی ابْنُ حَشِيشٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْقَاسِمِ بْنِ يَعْقُوبَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ مُطَاعٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ حَسَنٍ الْقَوَّاسِ (۳) عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَلَمَةَ الْوَاسِطِيِّ عَنْ يَزِيدَ بْنِ هَارُونَ عَنْ حَمَّادِ بْنِ سَلَمَةَ عَنْ ثَابِتٍ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: رَكِبَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله ذَاتَ يَوْمٍ بَغْلَتَهُ فَانْطَلَقَ إِلَى جَبَلِ آلِ فُلَانٍ وَ قَالَ يَا أَنَسُ خُذِ الْبَغْلَةَ وَ انْطَلِقْ إِلَى مَوْضِعِ كَذَا وَ كَذَا تَجِدْ عَلِيّاً جَالِساً يُسَبِّحُ بِالْحَصَى فَأَقْرِئْهُ مِنِّي السَّلَامَ وَ احْمِلْهُ عَلَى الْبَغْلَةِ وَ أْتِ بِهِ إِلَيَّ قَالَ أَنَسٌ فَذَهَبْتُ فَوَجَدْتُ عَلِيّاً علیهما السلام كَمَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَحَمَلْتُهُ عَلَى الْبَغْلَةِ فَأَتَيْتُ بِهِ إِلَيْهِ فَلَمَّا أَنْ بَصُرَ بِرَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله قَالَ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ وَ عَلَيْكَ السَّلَامُ يَا أَبَا الْحَسَنِ اجْلِسْ فَإِنَّ هَذَا مَوْضِعٌ قَدْ جَلَسَ فِيهِ سَبْعُونَ نَبِيّاً مُرْسَلًا مَا جَلَسَ فِيهِ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ أَحَدٌ إِلَّا وَ أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ وَ قَدْ جَلَسَ فِي مَوْضِعِ كُلِّ نَبِيٍّ أَخٌ لَهُ مَا جَلَسَ مِنَ الْإِخْوَةِ أَحَدٌ إِلَّا وَ أَنْتَ خَيْرٌ مِنْهُ قَالَ أَنَسٌ فَنَظَرْتُ إِلَى سَحَابَةٍ قَدْ أَظَلَّتْهُمَا وَ دَنَتْ مِنْ رُءُوسِهِمَا فَمَدَّ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله يَدَهُ إِلَى السَّحَابَةِ فَتَنَاوَلَ عُنْقُودَ عِنَبٍ فَجَعَلَهُ بَيْنَهُ وَ بَيْنَ عَلِيٍّ وَ قَالَ كُلْ يَا أَخِي فَهَذِهِ هَدِيَّةٌ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى إِلَيَّ ثُمَّ إِلَيْكَ قَالَ أَنَسٌ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ عَلِيٌّ

۱- وهلت خ ل.

۲- أمالی ابن الشیخ: ۱۷۷ و ۱۷۸.

۳- فی المصدر: أبی العباس أحمد بن حبر القواس خال ابن کردی. و فیه ابن خشیش بالخاء المعجمه.

أَخُوكَ قَالَ نَعَمْ عَلِيٌّ أَخِي قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ صِفْ لِي كَيْفَ عَلِيٌّ أَخُوكَ قَالَ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ خَلَقَ مَاءً تَحْتَ الْعَرْشِ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ آدَمَ بِثَلَاثَةِ آلَافِ عَامٍ وَ أَسْكَنَهُ فِي لُؤْلُؤَةٍ خَضْرَاءَ فِي غَامِضِ عِلْمِهِ إِلَى أَنْ خَلَقَ آدَمَ فَلَمَّا أَنْ خَلَقَ آدَمَ نَقَلَ ذَلِكَ الْمَاءَ مِنَ اللُّؤْلُؤَةِ فَأَجْرَاهُ فِي صُلْبِ آدَمَ إِلَى أَنْ قَبَضَهُ اللَّهُ ثُمَّ نَقَلَهُ فِي صُلْبِ شَيْثٍ (۱) فَلَمْ يَزَلْ ذَلِكَ الْمَاءُ يَنْتَقِلُ مِنْ ظَهْرٍ إِلَى ظَهْرٍ حَتَّى صَارَ فِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ (۲) ثُمَّ شَقَّهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ نِصْفَيْنِ فَصَارَ نِصْفُهُ فِي أَبِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ وَ نِصْفٌ فِي أَبِي طَالِبٍ فَأَنَا مِنْ نِصْفِ الْمَاءِ وَ عَلِيٌّ مِنَ النِّصْفِ الْآخَرِ فَعَلِيٌّ أَخِي فِي الدُّنْيَا وَ الْآخِرَهِ ثُمَّ قَرَأَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ هُوَ الَّذِی (۳) خَلَقَ مِنَ الْماءِ بَشَراً فَجَعَلَهُ نَسَباً وَ صِهْراً وَ کانَ رَبُّکَ قَدِیراً (۴).

«۱۹»-کا، الکافی الْحُسَیْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنِ الْمُعَلَّی بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ بِسْطَامِ بْنِ مُرَّهَ الْفَارِسِیِّ (۵) قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ یَزِیدَ الْفَارِسِیُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَعْرُوفٍ عَنْ صَالِحِ بْنِ رَزِینٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیهما السلام قَالَ قَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَیْهِ عَلَیْکُمْ بِالْهَرِیسَهِ فَإِنَّهَا تُنَشِّطُ لِلْعِبَادَهِ أَرْبَعِینَ یَوْماً وَ هِیَ مِنَ الْمَائِدَهِ الَّتِی أُنْزِلَتْ عَلَی رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله (۶).

أقول: سیأتی فی باب فضائل أصحاب الکساء و أبواب فضائل أمیر المؤمنین علیهما السلام و أبواب فضائل فاطمه علیهما السلام نزول المائده بطرق عدیده و إیرادها هنا موجب للتکرار.

۱- فی المصدر: ثم نقله الی صلب شیث.

۲- فی المصدر: حتی صار فی صلب عبد المطلب.

۳- الفرقان: ۵۴.

۴- أمالی ابن الشیخ: ۱۹۷ و ۱۹۸.

۵- فی المصدر: عبد الرحمن بن عمر بن یزید الفارسیّ، و عده الأردبیلیّ کذلک فی جامع الرواه فیمن یروی عن محمّد بن معروف.

۶- فروع الکافی ۲: ۱۷۰.

باب ۴ معجزاته صلی الله علیه و آله فی إطاعه الأرضیات من الجمادات و النباتات له و تکلمها معه

«۱»-یج، الخرائج و الجرائح رُوِیَ عَنْ فَاطِمَهَ بِنْتِ أَسَدٍ أَنَّهُ لَمَّا ظَهَرَتْ أَمَارَهُ وَفَاهِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ قَالَ لِأَوْلَادِهِ مَنْ یَکْفُلُ مُحَمَّداً قَالُوا هُوَ أَکْیَسُ مِنَّا فَقُلْ لَهُ یَخْتَارُ لِنَفْسِهِ فَقَالَ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ یَا مُحَمَّدُ جَدُّکَ عَلَی جَنَاحِ السَّفَرِ إِلَی الْقِیَامَهِ أَیَّ عُمُومَتِکَ وَ عَمَّاتِکَ تُرِیدُ أَنْ یَکْفُلَکَ فَنَظَرَ فِی وُجُوهِهِمْ ثُمَّ زَحَفَ إِلَی عِنْدِ أَبِی طَالِبٍ (۱) فَقَالَ لَهُ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ یَا أَبَا طَالِبٍ إِنِّی قَدْ عَرَفْتُ دِیَانَتَکَ وَ أَمَانَتَکَ فَکُنْ لَهُ کَمَا کُنْتُ لَهُ قَالَتْ فَلَمَّا تُوُفِّیَ أَخَذَهُ أَبُو طَالِبٍ وَ کُنْتُ أَخْدُمُهُ وَ کَانَ یَدْعُونِی الْأُمَّ قَالَتْ (۲) وَ کَانَ فِی بُسْتَانِ دَارِنَا نَخَلَاتٌ وَ کَانَ أَوَّلُ إِدْرَاکِ الرُّطَبِ وَ کَانَ أَرْبَعُونَ صَبِیّاً مِنْ أَتْرَابِ (۳) مُحَمَّدٍ یَدْخُلُونَ عَلَیْنَا کُلَّ یَوْمٍ فِی الْبُسْتَانِ وَ یَلْتَقِطُونَ مَا یَسْقُطُ فَمَا رَأَیْتُ قَطُّ مُحَمَّداً یَأْخُذُ رُطَبَهً مِنْ یَدِ صَبِیٍّ سَبَقَ إِلَیْهَا وَ الْآخَرُونَ یَخْتَلِسُ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ وَ کُنْتُ کُلَّ یَوْمٍ أَلْتَقِطُ لِمُحَمَّدٍ حَفْنَهً (۴) فَمَا فَوْقَهَا وَ کَذَلِکَ جَارِیَتِی فَاتَّفَقَ یَوْماً أَنْ نَسِیتُ أَنْ أَلْتَقِطَ لَهُ شَیْئاً وَ نَسِیَتْ جَارِیَتِی وَ کَانَ مُحَمَّدٌ نَائِماً وَ دَخَلَ الصِّبْیَانُ وَ أَخَذُوا کُلَّ مَا سَقَطَ مِنَ الرُّطَبِ وَ انْصَرَفُوا فَنِمْتُ فَوَضَعْتُ الْکُمَّ عَلَی وَجْهِی حَیَاءً مِنْ مُحَمَّدٍ إِذَا انْتَبَهَ قَالَتْ فَانْتَبَهَ مُحَمَّدٌ وَ دَخَلَ الْبُسْتَانَ فَلَمْ یَرَ رُطَبَهً عَلَی وَجْهِ الْأَرْضِ فَانْصَرَفَ فَقَالَتْ لَهُ الْجَارِیَهُ إِنَّا نَسِینَا أَنْ نَلْتَقِطَ شَیْئاً وَ الصِّبْیَانُ دَخَلُوا وَ أَکَلُوا جَمِیعَ مَا کَانَ قَدْ سَقَطَ قَالَتْ فَانْصَرَفَ مُحَمَّدٌ إِلَی الْبُسْتَانِ وَ أَشَارَ إِلَی نَخْلَهٍ وَ قَالَ أَیَّتُهَا الشَّجَرَهُ أَنَا جَائِعٌ قَالَتْ

۱- فی المصدر: ثم قال. الی أبی طالب.

۲- و قالت خ ل.

۳- الاتراب جمع التربه: من ولد معک أو تربی معک.

۴- الحفنه: مل ء الکفین، و فی المصدر: الجفنه بالجیم.

فَرَأَيْتُ الشَّجَرَهَ (۱) قَدْ وَضَعَتْ أَغْصَانَهَا الَّتِي عَلَيْهَا الرُّطَبُ حَتَّى أَكَلَ مِنْهَا مُحَمَّدٌ مَا أَرَادَ ثُمَّ ارْتَفَعَتْ إِلَى مَوْضِعِهَا قَالَتْ فَاطِمَهُ فَتَعَجَّبْتُ وَ كَانَ أَبُو طَالِبٍ قَدْ خَرَجَ مِنَ الدَّارِ وَ كُلَّ يَوْمٍ إِذَا رَجَعَ وَ قَرَعَ الْبَابَ كُنْتُ أَقُولُ لِلْجَارِيَهِ حَتَّى تَفْتَحَ الْبَابَ فَقَرَعَ أَبُو طَالِبٍ (۲) فَعَدَوْتُ حَافِيَهً إِلَيْهِ وَ فَتَحْتُ الْبَابَ وَ حَكَيْتُ لَهُ مَا رَأَيْتُ فَقَالَ هُوَ إِنَّمَا يَكُونُ نَبِيّاً وَ أَنْتِ تَلِدِينَ لَهُ وَزِيراً بَعْدَ ثَلَاثِينَ (۳) فَوَلَدْتُ عَلِيّاً كَمَا قَالَ (۴).

«۲»-یج، الخرائج و الجرائح رُوِیَ عَنْ جَابِرٍ قَالَ: كُنْتُ إِذَا مَشَيْتُ فِي شِعَابِ مَكَّهَ مَعَ مُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله لَمْ يَكُنْ يَمُرُّ بِحَجَرٍ وَ لَا شَجَرٍ إِلَّا قَالَ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ.

«۳»-یج، الخرائج و الجرائح رُوِیَ عَنْ عَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ أَنَّهُ كَانَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فِي بَعْضِ أَسْفَارِهِ قَالَ فَنَزَلْنَا يَوْماً فِي بَعْضِ الصَّحَارِي الْقَلِيلَهِ الشَّجَرِ فَنَظَرَ إِلَى شَجَرَتَيْنِ صَغِيرَتَيْنِ فَقَالَ لِي يَا عَمَّارُ صِرْ إِلَى الشَّجَرَتَيْنِ فَقُلْ لَهُمَا يَأْمُرُكُمَا رَسُولُ اللَّهِ أَنْ تَلْتَقِيَا حَتَّى يَقْعُدَ تَحْتَكُمَا فَأَقْبَلَتْ كُلُّ وَاحِدَهٍ إِلَى الْأُخْرَى حَتَّى الْتَقَتَا فَصَارَتَا كَالشَّجَرَهِ الْوَاحِدَهِ وَ مَضَى رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله خَلْفَهُمَا فَقَضَى حَاجَتَهُ فَلَمَّا أَرَادَ الْخُرُوجَ قَالَ لِتَرْجِعْ كُلُّ وَاحِدَهٍ إِلَى مَكَانِهَا فَرَجَعَتَا كَذَلِكَ.

«۴»-قب، المناقب لابن شهرآشوب یج، الخرائج و الجرائح عَنْ يَعْلَى بْنِ سَيَابَهَ مِثْلَهُ (۵).

«۵»-یج، الخرائج و الجرائح مِنْ مُعْجِزَاتِهِ صلی الله علیه و آله لَمَّا غَزَا بِتَبُوكَ كَانَ مَعَهُ مِنَ الْمُسْلِمِينَ خَمْسَهٌ وَ عِشْرُونَ أَلْفاً سِوَى خَدَمِهِمْ فَمَرَّ صلی الله علیه و آله فِي مَسِيرِهِ بِجَبَلٍ يَرْشَحُ الْمَاءُ مِنْ أَعْلَاهُ إِلَى أَسْفَلِهِ مِنْ غَيْرِ سَيَلَانٍ فَقَالُوا مَا أَعْجَبَ رَشْحَ هَذَا الْجَبَلِ فَقَالَ إِنَّهُ يَبْكِي قَالُوا وَ الْجَبَلُ يَبْكِي قَالَ أَ تُحِبُّونَ أَنْ تَعْلَمُوا ذَلِكَ قَالُوا نَعَمْ قَالَ أَيُّهَا الْجَبَلُ مِمَّ بُكَاؤُكَ فَأَجَابَهُ الْجَبَلُ وَ قَدْ سَمِعَهُ الْجَمَاعَهُ بِلِسَانٍ فَصِيحٍ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَرَّ بِي عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ وَ هُوَ يَتْلُو ناراً وَقُودُهَا

۱- فی المصدر: فرأيت النخله.

۲- فی المصدر: فقرع أبو طالب الباب.

۳- بعد يأس خ ل.

۴- الخرائج: ۱۸۶ و فيه: و تلدين وزيره، فولدت عليا وزيره كما قال.

۵- مناقب آل أبی طالب ۱: ۱۱۷ طبعه النجف.

النَّاسُ وَ الْحِجارَهُ (۱) فَأَنَا أَبْكِى مُنْذُ ذَلِكَ الْيَوْمِ خَوْفاً مِنْ أَنْ أَكُونَ مِنْ تِلْكَ الْحِجَارَهِ (۲) فَقَالَ اسْكُنْ مَكَانَكَ فَلَسْتَ مِنْهَا إِنَّمَا تِلْكَ حِجَارَهُ الْكِبْرِيتِ فَجَفَّ ذَلِكَ الرَّشْحُ مِنَ الْجَبَلِ فِى الْوَقْتِ حَتَّى لَمْ يُرَ شَىْ ءٌ مِنْ ذَلِكَ الرَّشْحِ وَ مِنْ تِلْكَ الرُّطُوبَهِ الَّتِى كَانَتْ (۳).

«۶»-يج، الخرائج و الجرائح رُوِىَ أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ صلى الله عليه و آله لَمَّا بَنَى مَسْجِدَهُ كَانَ فِيهِ جِذْعُ نَخْلٍ إِلَى جَانِبِ الْمِحْرَابِ يَابِسٌ عَتِيقٌ إِذَا خَطَبَ يَسْتَنِدُ عَلَيْهِ فَلَمَّا اتُّخِذَ لَهُ الْمِنْبَرُ وَ صَعِدَ حَنَّ ذَلِكَ الْجِذْعُ كَحَنِينِ النَّاقَهِ إِلَى فَصِيلِهَا فَنَزَلَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَاحْتَضَنَهُ فَسَكَنَ مِنَ الْحَنِينِ ثُمَّ رَجَعَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ يُسَمَّى الْحَنَّانَهَ إِلَى أَنْ هَدَمَ بَنُو أُمَيَّهَ الْمَسْجِدَ وَ جَدَّدُوا بِنَاءَهُ فَقَلَعُوا (۴) الْجِذْعَ.

«۷»-يج، الخرائج و الجرائح رُوِىَ أَنَّهُ كَانَ لِيَهُودِيٍّ حَقٌّ عَلَى مُسْلِمٍ وَ قَدْ عَقَدَ عَلَى أَنْ يَغْرِسَ الْمُسْلِمُ لَهُ عِدَّهَ خَطٍّ مِنَ النَّخِيلِ وَ يُرَبِّيَهَا إِلَى أَنْ تُرْطِبَ أَلْوَاناً كَثِيرَهً فَإِنَّهُ صلى الله عليه و آله أَمَرَ عَلِيّاً أَنْ يَأْخُذَ النَّوَى عَلَى عَدَدِ تِلْكَ الْأَشْجَارِ الَّتِى ضَمِنَهَا الْمُسْلِمُ لِلْيَهُودِيِّ فَصَارَ يَضَعُ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله النَّوَى فِى فِيهِ ثُمَّ يُعْطِيهِ عَلِيّاً فَيَدْفِنُهُ فِى الْأَرْضِ فَإِذَا اشْتَغَلَ بِالثَّانِى نَبَتَ الْأَوَّلُ حَتَّى تَمَّتْ أَشْجَارُ النَّخْلِ عَلَى الْأَلْوَانِ الْمُخْتَلِفَهِ مِنَ الصُّفْرَهِ وَ الْحُمْرَهِ وَ الْبَيَاضِ وَ السَّوَادِ وَ غَيْرِهَا وَ كَانَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله يَمْشِى يَوْماً بَيْنَ نَخَلَاتٍ وَ مَعَهُ عَلِيٌّ عليهما السلام فَنَادَتْ نَخْلَهٌ إِلَى نَخْلَهٍ هَذَا رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ هَذَا وَصِيُّهُ فَسُمِّيَتِ الصَّيْحَانِيَّهَ.

«۸»-قب، المناقب لابن شهرآشوب أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليهما السلام قَالَ: لَمَّا غَزَوْنَا خَيْبَرَ وَ مَعَنَا مِنْ يَهُودِ فَدَكٍ جَمَاعَهٌ فَلَمَّا أَشْرَفْنَا عَلَى الْقَاعِ إِذَا نَحْنُ بِالْوَادِى وَ الْمَاءُ يَقْلَعُ الشَّجَرَ وَ يُدَهْدِهُ الْجِبَالَ قَالَ فَقَدَّرْنَا الْمَاءَ فَإِذَا هُوَ أَرْبَعَ عَشْرَهَ قَامَهً فَقَالَ بَعْضُ النَّاسِ يَا رَسُولَ اللَّهِ الْعَدُوُّ مِنْ وَرَائِنَا وَ الْوَادِى قُدَّامَنَا فَنَزَلَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله فَسَجَدَ وَ دَعَا ثُمَّ قَالَ سِيرُوا عَلَى اسْمِ اللَّهِ قَالَ فَعَبَرَتِ الْخَيْلُ وَ الْإِبِلُ وَ الرَّجَّالُ (۵).

۱- التحريم: ۶.

۲- الحجاره خ ل.

۳- الخرائج: ۱۸۹.

۴- فقطعوا خ ل.

۵- مناقب آل أبى طالب ۱: ۱۱۴.

«۹»-جَابِرٌ، خَرَجَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله إِلَی الْمُسْلِمِینَ وَ قَالَ جِدُّوا فِی الْحَفْرِ فَجَدُّوا وَ اجْتَهَدُوا وَ لَمْ یَزَالُوا یَحْفِرُونَ حَتَّی فُرِغَ مِنَ الْحَفْرِ وَ التُّرَابُ حَوْلَ الْخَنْدَقِ تَلٌّ عَالٍ فَأَخْبَرْتُهُ بِذَلِکَ فَقَالَ لَا تَفْزَعْ یَا جَابِرُ فَسَوْفَ تَرَی عَجَباً مِنَ التُّرَابِ قَالَ وَ أَقْبَلَ اللَّیْلُ وَ وَجَدْتُ عِنْدَ التُّرَابِ جَلَبَهً وَ ضَجَّهً عَظِیمَهً وَ قَائِلٌ یَقُولُ:

انْتَسِفُوا التُّرَابَ وَ الصَّعِیدَا*** وَ اسْتَوْدِعُوهُ بَلَداً بَعِیداً

وَ عَاوِنُوا مُحَمَّدَ الرَّشِیدَا*** قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لَهُ عَمِیدَا

أَخَاهُ وَ ابْنَ عَمِّهِ الصِّنْدِیدَا

فَلَمَّا أَصْبَحْتُ لَمْ أَجِدْ مِنَ التُّرَابِ کَفّاً وَاحِداً (۱).

أقول: الصندید السید الشجاع.

«۱۰»-قب، المناقب لابن شهرآشوب اسْتَنَدَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله عَلَی شَجَرَهٍ یَابِسَهٍ فَأَوْرَقَتْ وَ أَثْمَرَتْ (۲).

«۱۱»-وَ نَزَلَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله بِالْجُحْفَهِ تَحْتَ شَجَرَهٍ قَلِیلَهِ الظِّلِّ وَ نَزَلَ أَصْحَابُهُ حَوْلَهُ فَتَدَاخَلَهُ شَیْ ءٌ مِنْ ذَلِکَ فَأَذِنَ اللَّهُ تَعَالَی لِتِلْکَ الشَّجَرَهِ الصَّغِیرَهِ حَتَّی ارْتَفَعَتْ وَ ظَلَّلَتِ الْجَمِیعَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَی ذِکْرُهُ أَ لَمْ تَرَ إِلی (۳) رَبِّکَ کَیْفَ مَدَّ الظِّلَّ وَ لَوْ شاءَ لَجَعَلَهُ ساکِناً (۴).

«۱۲»-شی، تفسیر العیاشی عَنْ إِسْمَاعِیلَ رَفَعَهُ إِلَی سَعِیدِ بْنِ جُبَیْرٍ قَالَ: کَانَ عَلَی الْکَعْبَهِ ثَلَاثُمِائَهٍ وَ سِتُّونَ صَنَماً لِکُلِّ حَیٍّ مِنْ أَحْیَاءِ الْعَرَبِ الْوَاحِدُ وَ الِاثْنَانِ فَلَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآیَهُ شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لا إِلهَ إِلَّا هُوَ إِلَی قَوْلِهِ الْعَزِیزُ الْحَکِیمُ (۵) خَرَّتْ فِی الْکَعْبَهِ سُجَّداً (۶).

«۱۳»-یر، بصائر الدرجات أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ سَعِیدٍ وَ عَلِیِّ بْنِ الْحَکَمِ جَمِیعاً عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیهما السلام قَالَ: إِنَّ مِنَ النَّاسِ مَنْ یُؤْمِنُ بِالْکَلَامِ وَ مِنْهُمْ مَنْ لَا یُؤْمِنُ إِلَّا بِالنَّظَرِ إِنَّ رَجُلًا أَتَی النَّبِیَّ صلی الله علیه و آله فَقَالَ لَهُ أَرِنِی آیَهً فَقَالَ

۱- مناقب آل أبی طالب ۱: ۱۱۵.

۲- مناقب آل أبی طالب ۱: ۱۱۷.

۳- الفرقان: ۴۵.

۴- مناقب آل أبی طالب ۱: ۱۱۷.

۵- آل عمران: ۱۸.

۶- تفسیر العیّاشیّ: مخطوط.

رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله لِشَجَرَتَيْنِ اجْتَمِعَا فَاجْتَمَعَتَا ثُمَّ قَالَ تَفَرَّقَا فَافْتَرَقَتَا وَ رَجَعَتْ كُلٌّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا إِلَى مَكَانِهِمَا قَالَ فَآمَنَ الرَّجُلُ (۱).

یر، بصائر الدرجات إِبْرَاهِيمُ بْنُ هَاشِمٍ عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي عِمْرَانَ عَنْ يُونُسَ عَنْ حَمَّادٍ عَنْ خَالِدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْهُ علیهما السلام مِثْلَهُ (۲)- یر، بصائر الدرجات أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنِ الْبَزَنْطِيِّ عَنْ حَمَّادٍ مِثْلَهُ (۳).

«۱۴»-یر، بصائر الدرجات أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ عَنْ قَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْحَاقَ عَنْ هَارُونَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ علیهما السلام قَالَ: قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ علیهما السلام لِأَبِي بَكْرٍ أَ هَلْ أَجْمَعُ بَيْنَكَ وَ بَيْنَ رَسُولِ اللَّهِ وَ الْحَدِيثُ طَوِيلٌ فَأَخْبَرَ أَبُو بَكْرٍ عُمَرَ فَقَالَ لَهُ أَ مَا تَذْكُرُ يَوْماً كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله فَقَالَ لِلشَّجَرَتَيْنِ الْتَقِيَا فَالْتَقَتَا فَقَضَى حَاجَتَهُ خَلْفَهُمَا ثُمَّ أَمَرَهُمَا فَتَفَرَّقَتَا (۴).

«۱۵»-یر، بصائر الدرجات مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ يُونُسَ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ علیهما السلام قَالَ: إِنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه و آله فِي مَكَانٍ وَ مَعَهُ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِهِ وَ أَرَادَ قَضَاءَ حَاجَةٍ فَقَالَ ائْتِ الْأَشَاءَتَيْنِ يَعْنِي النَّخْلَتَيْنِ فَقُلْ لَهُمَا اجْتَمِعَا فَاسْتَتَرَ (۵) بِهِمَا النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله فَقَضَى حَاجَتَهُ ثُمَّ قَامَ فَجَاءَ الرَّجُلُ فَلَمْ يَرَ شَيْئاً (۶).

أقول: قال الفیروزآبادی أشاء النخل صغاره أو عامته الواحده أشاءه (۷).

«۱۶»-ص، قصص الأنبیاء علیهم السلام الصَّدُوقُ عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعْدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْكُوفِيِّ عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ قَالَ: لَمَّا انْتَهَى رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله إِلَى الرُّكْنِ الْغَرْبِيِّ فَجَازَهُ فَقَالَ لَهُ الرُّكْنُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَ لَسْتُ قَعِيداً مِنْ قَوَاعِدِ بَيْتِ رَبِّكَ فَمَا بَالِي

۱- بصائر الدرجات: ۷۱.

۲- بصائر الدرجات: ۷۱.

۳- بصائر الدرجات: ۷۱.

۴- بصائر الدرجات: ۷۰.

۵- فی المصدر: فقل لهما: اجتمعا بأمر رسول اللّه فقال لهما: اجتمعا بامر رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله فاجتمعا فاستتر. اه.

۶- بصائر الدرجات: ۷۱.

۷- هکذا فی الکتاب و فی القاموس: أشاء النخل: صغاره أو عامته، الواحده أشاءه. و ذکر الجوهریّ نحوه فی الصحاح.

لَا أَسْتَلَمُ فَدَنَا مِنْهُ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَقَالَ اسْكَنْ عَلَيْكَ السَّلَامُ (۱) غَيْرَ مَهْجُورٍ وَ دَخَلَ حَائِطاً فَنَادَتْهُ الْعَرَاجِينُ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهَا يَقُولُ خُذْ مِنِّي فَأَكَلَ وَ دَنَا مِنَ الْعَجْوَهِ فَسَجَدَتْ فَقَالَ اللَّهُمَّ بَارِكْ عَلَيْهَا وَ انْفَعْ بِهَا فَمِنْ ثَمَّ رُوِيَ أَنَّ الْعَجْوَهَ مِنَ الْجَنَّهِ وَ قَالَ صلی الله علیه و آله إِنِّي لَأَعْرِفُ حَجَراً بِمَكَّهَ كَانَ يُسَلِّمُ عَلَيَّ قَبْلَ أَنْ أُبْعَثَ إِنِّي لَأَعْرِفُهُ الْآنَ وَ لَمْ يَكُنْ صلی الله علیه و آله يَمُرُّ فِي طَرِيقٍ يَتْبَعُهُ أَحَدٌ إِلَّا عَرَفَ أَنَّهُ سَلَكَهُ مِنْ طِيبِ عَرْفِهِ وَ لَمْ يَكُنْ يَمُرُّ بِحَجَرٍ وَ لَا شَجَرٍ إِلَّا سَجَدَ لَهُ (۲).

ير، بصائر الدرجات مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْجَبَّارِ إِلَى قَوْلِهِ غَيْرَ مَهْجُورٍ (۳).

«۱۷»-ص، قصص الأنبياء علیهم السلام الصَّدُوقُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَامِدٍ عَنْ حَامِدِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدٍ الْأَصْفَهَانِيِّ عَنْ شَرِيكٍ عَنْ سِمَاكٍ عَنْ أَبِي ظَبْيَانَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: جَاءَ أَعْرَابِيٌّ إِلَى النَّبِيِّ صلی الله علیه و آله وَ قَالَ بِمَ أَعْرِفُ أَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ قَالَ أَ رَأَيْتَ إِنْ دَعَوْتُ هَذَا الْعِذْقَ مِنْ هَذِهِ النَّخْلَهِ فَأَتَانِي أَ تَشْهَدُ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ قَالَ نَعَمْ قَالَ فَدَعَا الْعِذْقَ فَجَعَلَ الْعِذْقُ يَنْزِلُ مِنَ النَّخْلِ حَتَّى سَقَطَ عَلَى الْأَرْضِ فَجَعَلَ يَنْقُزُ حَتَّى أَتَى النَّبِيَّ صلی الله علیه و آله ثُمَّ قَالَ ارْجِعْ فَرَجَعَ حَتَّى عَادَ إِلَى مَكَانِهِ فَقَالَ أَشْهَدُ أَنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ وَ آمَنَ فَخَرَجَ الْعَامِرِيُّ يَقُولُ يَا آلَ عَامِرِ بْنِ صَعْصَعَهَ وَ اللَّهِ لَا أُكَذِّبُهُ بِشَيْءٍ أَبَداً وَ كَانَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ يُقَالُ لَهُ رُكَانَهُ وَ كَانَ كَافِراً مِنْ أَفْتَكِ النَّاسِ يَرْعَى غَنَماً لَهُ بِوَادٍ يُقَالُ لَهُ وَادِي إِضَمٍ (۴) فَخَرَجَ النَّبِيُّ صلی الله علیه و آله إِلَى ذَلِكَ الْوَادِي فَلَقِيَهُ رُكَانَهُ فَقَالَ لَوْ لَا رَحِمٌ بَيْنِي وَ بَيْنَكَ مَا كَلَّمْتُكَ حَتَّى قَتَلْتُكَ أَنْتَ الَّذِي تَشْتِمُ آلِهَتَنَا ادْعُ إِلَهَكَ ینجیک (يُنْجِكَ) مِنِّي ثُمَّ قَالَ صَارِعْنِي فَإِنْ أَنْتَ صَرَعْتَنِي فَلَكَ عَشَرَهٌ مِنْ غَنَمِي فَأَخَذَهُ النَّبِيُّ صلی الله علیه و آله وَ صَرَعَهُ وَ جَلَسَ عَلَى صَدْرِهِ فَقَالَ رُكَانَهُ فَلَسْتَ بِي فَعَلْتَ هَذَا إِنَّمَا فَعَلَهُ إِلَهُكَ

۱- السلام علی فعال بمعنی التسلیم لا السلام بالکسر بمعنی الاستلام إذ لم یرد فی اللغه بمعناه، و یأبی عنه التعدیه بعلی أیضا منه قدّس سرّه.

۲- قصص الأنبیاء: مخطوط.

۳- بصائر الدرجات: ۱۴۸.

۴- ذکره یاقوت بالکسر ثمّ الفتح و أنّه اسم لمواضع منها ماء یطؤه الطریق بین مکّه و الیمامه عند السمینه. و منها واد یشق الحجاز حتّی یفرغ فی البحر.

ثُمَّ قَالَ رُكَانَهُ عُدْ فَإِنْ أَنْتَ صَرَعْتَنِی فَلَکَ عَشَرَهٌ أَخْرَی تَخْتَارُهَا فَصَرَعَهُ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله الثَّانِیَهَ فَقَالَ إِنَّمَا فَعَلَهُ إِلَهُکَ عُدْ فَإِنْ أَنْتَ صَرَعْتَنِی فَلَکَ عَشَرَهٌ أُخْرَی فَصَرَعَهُ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله الثَّالِثَهَ فَقَالَ رُکَانَهُ خَذَلْتَ اللَّاتَ وَ الْعُزَّی فَدُونَکَ ثَلَاثِینَ شَاهً فَاخْتَرْهَا فَقَالَ لَهُ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله مَا أُرِیدُ ذَلِکَ وَ لَکِنِّی أَدْعُوکَ إِلَی الْإِسْلَامِ یَا رُکَانَهُ وَا نَفْسَ رُکَانَهَ یَصِیرُ إِلَی النَّارِ إِنَّکَ إِنْ تُسْلِمْ تَسْلَمْ فَقَالَ رُکَانَهُ لَا إِلَّا أَنْ تُرِیَنِی آیَهً فَقَالَ نَبِیُّ اللَّهِ صلی الله علیه و آله اللَّهُ شَهِیدٌ عَلَیْکَ الْآنَ إِنْ دَعَوْتُ رَبِّی فَأَرَیْتُکَ آیَهً لَتُجِیبُنِی إِلَی مَا أَدْعُوکَ قَالَ نَعَمْ وَ قَرُبَتْ مِنْهُ شَجَرَهٌ ثمره (۱) (مُثْمِرَهٌ) قَالَ أَقْبِلِی بِإِذْنِ اللَّهِ فَانْشَقَّتْ بِاثْنَیْنِ وَ أَقْبَلَتْ عَلَی نِصْفِهَا بِسَاقِهَا حَتَّی کَانَتْ بَیْنَ یَدَیْ نَبِیِّ اللَّهِ فَقَالَ رُکَانَهُ أَرَیْتَنِی شَیْئاً عَظِیماً فَمُرْهَا فَلْتَرْجِعْ فَقَالَ لَهُ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله اللَّهُ شَهِیدٌ إِنْ أَنَا دَعَوْتُ رَبِّی یَأْمُرُهَا فَرَجَعَتْ لَتُجِیبُنِی إِلَی مَا أَدْعُوکَ إِلَیْهِ قَالَ نَعَمْ فَأَمَرَهَا فَرَجَعَتْ حَتَّی الْتَأَمَتْ بِشِقِّهَا فَقَالَ لَهُ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله تُسْلِمُ فَقَالَ رُکَانَهُ أَکْرَهُ أَنْ تَتَحَدَّثَ نِسَاءُ مَدِینَهَ أَنِّی إِنَّمَا أَجَبْتُکَ لِرُعْبٍ دَخَلَ فِی قَلْبِی مِنْکَ وَ لَکِنْ فَاخْتَرْ غَنَمَکَ فَقَالَ صلی الله علیه و آله لَیْسَ لِی حَاجَهٌ إِلَی غَنَمِکَ إِذَا أَبَیْتَ أَنْ تُسْلِمَ (۲).

أقول: بقره کمنعه شقه و یبقر (۳) مشی کالمتکبر وا نفس رکانه وا کلمه نداء للندبه و نفس مضاف إلی رکانه و یمکن أن یقرأ أنفس علی صیغه المتکلم علی الحذف و الإیصال من قولهم نفس به کفرح أی ضن- یج، الخرائج و الجرائح مُرْسَلًا مِثْلَهُ إِلَی قَوْلِهِ أَشْهَدُ إِنَّکَ لَرَسُولُ اللَّهِ

«۱۸»-قب، المناقب لابن شهرآشوب عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ مِثْلَهُ قَالَ وَ فِی رِوَایَهٍ فَدَعَا الْعِذْقَ فَلَمْ یَزَلْ یَأْتِی وَ یَسْجُدُ حَتَّی انْتَهَی إِلَی النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله یَتَکَلَّمُ (۴)

۱۹- ص، قصص الأنبیاء علیهم السلام الصَّدُوقُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَامِدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَیْنِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مَنْصُورٍ

ص: ۳۶۹

۱- سمره خ ل ظ.

۲- قصص الأنبیاء: مخطوط. و ذکر مختصره الشیخ الحرّ العاملیّ فی اثبات الهداه ۲: ۱۳۰ و کذا ما تقدم قبل ذلک عن القصص.

۳- أقول هذا بیان ما فی بعض النسخ و هو: یبیقر بدل یبقر و قد فاتنا الایعاز إلیه.

۴- مناقب آل أبی طالب ۱: ۱۱۲.

عَنْ عَمْرِو بْنِ يُونُسَ عَنْ عِكْرِمَهَ بْنِ عَمَّارٍ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَنَسٍ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله يَقُومُ فَيُسْنِدُ ظَهْرَهُ إِلَى جِذْعٍ مَنْصُوبٍ فِي الْمَسْجِدِ يَوْمَ الْجُمُعَهِ فَيَخْطُبُ بِالنَّاسِ فَجَاءَهُ رُومِيٌّ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَصْنَعُ لَكَ شَيْئاً تَقْعُدُ عَلَيْهِ فَصَنَعَ لَهُ مِنْبَراً لَهُ دَرَجَتَانِ وَ يَقْعُدُ عَلَى الثَّالِثَهِ فَلَمَّا صَعِدَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله خَارَ الْجِذْعُ كَخُوَارِ الثَّوْرِ فَنَزَلَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَسَكَتَ (١) فَقَالَ وَ الَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوْ لَمْ أَلْتَزِمْهُ لَمَا زَالَ كَذَا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَهِ ثُمَّ أَمَرَ بِهَا فَاقْتُلِعَتْ (٢) فَدُفِنَتْ تَحْتَ مِنْبَرِهِ (٣).

«٢٠»-قب، المناقب لابن شهرآشوب لَمَّا سَارَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله إِلَى قِتَالِ الْمُقَفَّعِ بْنِ الْهَمَيْسَعِ الْبَنْهَانِيِّ (٤) كَانَ فِي طَرِيقِ الْمُسْلِمِينَ جَبَلٌ عَظِيمٌ هَائِلٌ تَتْعَبُ فِيهِ الْمَطَايَا وَ تَقِفُ فِيهِ الْخَيْلُ فَلَمَّا وَصَلَ الْمُسْلِمُونَ شَكَوْا أَمْرَهُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ مَا يَلْقَوْنَ فِيهِ مِنَ التَّعَبِ وَ النَّصَبِ فَدَعَا النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله بِدَعَوَاتٍ فَسَاخَ الْجَبَلُ فِي الْأَرْضِ وَ تَقَطَّعَ قِطَعاً (٥).

«٢١»-لي، الأمالي للصدوق أَبِي عَنْ سَعْدٍ عَنِ الْبَرْقِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ خَلَفِ بْنِ حَمَّادٍ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الْعَبْدِيِّ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ عَبَايَهَ بْنِ رِبْعِيٍّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: قَالَ أَبُو طَالِبٍ لِرَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله يَا ابْنَ أَخِ اللَّهُ أَرْسَلَكَ قَالَ نَعَمْ قَالَ فَأَرِنِي آيَهً قَالَ ادْعُ لِي تِلْكَ الشَّجَرَهَ فَدَعَاهَا فَأَقْبَلَتْ حَتَّى سَجَدَتْ بَيْنَ يَدَيْهِ ثُمَّ انْصَرَفَتْ فَقَالَ أَبُو طَالِبٍ أَشْهَدُ أَنَّكَ صَادِقٌ يَا عَلِيُّ صِلْ جَنَاحَ ابْنِ عَمِّكَ (٦).

«٢٢»-ج، الإحتجاج بِالْإِسْنَادِ إِلَى أَبِي مُحَمَّدٍ الْعَسْكَرِيِّ عَنْ آبَائِهِ عَنْ عَلِيٍّ عليهما السلام قَالَ:

ص: ٣٧٠

١- في اثبات الهداه: فلما صعد رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله حن الجذع إليه فالتزمه فسكت اه أقول: لعلهما لا يخلوان عن سقط، و لعلّ الصحيح: فنزل إليه رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله فالتزمه فسكت. و في اثبات الهداه: لو لم ألتزمه ما زال يحن إلى يوم القيامه.

٢- ذلك ينافي ما تقدم من أنّه كان باقيا الى أن هدم بنو أميّه المسجد فقطعوه.

٣- قصص الأنبياء: مخطوط، و الحديث موجود في اثبات الهداه ٢: ١٣١.

٤- هكذا في الكتاب و مصدره، و لعله مصحف النبهاني بتقديم النون على الباء. نسبه إلى نبهان و اسمه سودان بن عمرو بن الغوث من طيئ او مصحف البنهائي نسبه الى بنها بلده على سته فراسخ من فسطاط مصر.

٥- مناقب آل أبي طالب ١: ۶٩.

۶- الأمالي: ٣۶۵ (م ٨٩).

إِنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه و آله أَتَاهُ ثَقَفِيٌّ كَانَ أَطَبَّ الْعَرَبِ فَقَالَ لَهُ إِنْ كَانَ بِکَ جُنُونٌ دَاوَيْتُکَ فَقَالَ لَهُ مُحَمَّدٌ صلى الله عليه و آله أَ تُحِبُّ أَنْ أُرِيَكَ آيَةً تَعْلَمُ بِهَا غِنَايَ عَنْ طِبِّكَ وَ حَاجَتَكَ إِلَى طِبِّي فَقَالَ نَعَمْ قَالَ أَيَّ آيَةٍ تُرِيدُ قَالَ تَدْعُو ذَلِكَ الْعِذْقَ وَ أَشَارَ إِلَى نَخْلَةٍ سَحُوقٍ (۱) فَدَعَاهَا فَانْقَلَعَ أُصُولُهَا (۲) مِنَ الْأَرْضِ وَ هِيَ تَخُدُّ الْأَرْضَ خَدّاً حَتَّى وَقَفَ بَيْنَ يَدَيْهِ فَقَالَ لَهُ أَ كَفَاكَ قَالَ لَا قَالَ فَتُرِيدُ مَا ذَا قَالَ تَأْمُرُهَا أَنْ تَرْجِعَ إِلَى حَيْثُ جَاءَتْ مِنْهُ وَ لِتَسْتَقِرَّ (۳) فِي مَقَرِّهَا الَّذِي انْقَلَعَتْ مِنْهُ فَأَمَرَهَا فَرَجَعَتْ وَ اسْتَقَرَّتْ فِي مَقَرِّهَا (۴).

أقول: سحقت النخله ككرم طالت و في بعض النسخ سموق بمعناه.

«۲۳»-لي، الأمالي للصدوق أَبِي عَنْ سَعْدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ حَمَّادٍ الْبَغْدَادِيِّ عَنْ بِشْرِ بْنِ غِيَاثٍ الْمَرِيسِيِّ عَنْ أَبِي يُوسُفَ يَعْقُوبَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِي حَنِيفَةَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ السَّلْمَانِيِّ عَنْ جَيْشِ (۵) بْنِ الْمُعْتَمِرِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليهما السلام قَالَ: دَعَانِي رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَوَجَّهَنِي إِلَى الْيَمَنِ لِأُصْلِحَ بَيْنَهُمْ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّهُمْ قَوْمٌ كَثِيرٌ وَ لَهُمْ سِنٌّ وَ أَنَا شَابٌّ حَدَثٌ فَقَالَ يَا عَلِيُّ إِذَا صِرْتَ بِأَعْلَى عَقَبَةِ أَفِيقٍ فَنَادِ بِأَعْلَى صَوْتِكَ يَا شَجَرُ يَا مَدَرُ يَا ثَرَى مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ يُقْرِئُكُمُ السَّلَامَ قَالَ فَذَهَبْتُ فَلَمَّا صِرْتُ بِأَعْلَى الْعَقَبَةِ أَشْرَفْتُ عَلَى أَهْلِ الْيَمَنِ فَإِذَا هُمْ بِأَسْرِهِمْ مُقْبِلُونَ نَحْوِي مُشْرِعُونَ رِمَاحَهُمْ مُسَوِّرُونَ أَسِنَّتَهُمْ مُتَنَكِّبُونَ قِسِيَّهُمْ شَاهِرُونَ سِلَاحَهُمْ فَنَادَيْتُ بِأَعْلَى صَوْتِي يَا شَجَرُ يَا مَدَرُ (۶) يَا ثَرَى مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ يُقْرِئُكُمُ السَّلَامَ قَالَ فَلَمْ يَبْقَ (۷) شَجَرَةٌ وَ لَا مَدَرَةٌ وَ لَا ثَرَى إِلَّا ارْتَجَّ بِصَوْتٍ وَاحِدٍ وَ عَلَى

۱- سموق خ ل.

۲- في المصدر: فانقلع أصلها من الأرض.

۳- في المصدر: و تستقر في مقرها.

۴- الاحتجاج: ۱۲۳.

۵- هكذا في الكتاب، و في المصدر: حنش بالحاء المهمله بعدها النون و هو الصحيح. راجع تقريب ابن حجر: ۱۳۰ و تنقيح المقال ۱: ۳۸۱.

۶- و يا مدر خ ل. و هو الموجود في المصدر.

۷- في المصدر: فلم تبق.

مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ وَ عَلَيْكَ السَّلَامُ فَاضْطَرَبَتْ قَوَائِمُ الْقَوْمِ وَ ارْتَعَدَتْ رُكَبُهُمْ (۱) وَ وَقَعَ السِّلَاحُ مِنْ أَيْدِيهِمْ وَ أَقْبَلُوا إِلَيَّ مُسْرِعِينَ فَأَصْلَحْتُ بَيْنَهُمْ وَ انْصَرَفْتُ (۲)».

«۲۴»-یر، بصائر الدرجات أَحْمَدُ بْنُ مُوسَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ مَوْلَى حَرِيزِ بْنِ زَيَّاتٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عُمَيْرٍ الْجُرْجَانِيِّ عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِ بَشِيرٍ (۳) الْمَرِيسِيِّ عَنْ أَبِي يُوسُفَ عَنْ أَبِي حَنِيفَةَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ عِيسَى (۴) عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ علیهما السلام مِثْلَهُ (۵)- یر، بصائر الدرجات أحمد بن موسی عن أحمد بن محمد المعروف بغزال عن محمد بن عمر الجرجانی یرفعه إلی عبد الرحمن بن أحمد السلمانی عنه صلوات الله علیه مثله- یج، الخرائج و الجرائح مرسلا مثله (۶)

بیان: انتکب قوسه و تنکب ألقاه علی منکبه.

«۲۵»-فس، تفسیر القمی لَمَّا أَتَى رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله حِصْنَ بَنِي قُرَيْظَةَ كَانَ حَوْلَ الْحِصْنِ نَخْلٌ كَثِيرٌ فَأَشَارَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَتَبَاعَدَ عَنْهُ وَ تَفَرَّقَ فِي الْمَفَازَهِ (۷).

«۲۶»-ما، الأمالی للشیخ الطوسی ابْنُ الصَّلْتِ عَنِ ابْنِ عُقْدَةَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الْحُسَيْنِيِّ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَلِيٍّ عَنِ الرِّضَا عَنْ آبَائِهِ علیهما السلام عَنِ النَّبِيِّ صلی الله علیه و آله قَالَ: إِنِّي لَأَعْرِفُ حَجَراً كَانَ يُسَلِّمُ عَلَيَّ بِمَكَّهَ قَبْلَ أَنْ أُبْعَثَ إِنِّي لَأَعْرِفُهُ الْآنَ (۸).

یج، الخرائج و الجرائح مرسلا مثله.

«۲۷»-ما، الأمالی للشیخ الطوسی الْفَحَّامُ عَنْ عَمِّهِ عُمَرَ بْنِ يَحْيَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سُلَيْمَانَ بْنِ عَاصِمٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ

۱- فی نسخه من المصدر: فارتعدت فرائصهم و رکبهم.

۲- الامالی : ۱۳۴ و ۱۳۵.

۳- هکذا فی الکتاب و مصدره، و تقدم فی الحدیث السابق بشر و هو الصحیح و الرجل هو أبو عبد الرحمن بشر بن غیاث المریسی الفقیه الحنفیّ المتکلم، المتوفّی سنه ۲۱۸، أخذ الفقه من أبی یوسف، و اشتغل بالکلام و کان مرجئیا، و حکی عنه أقوال شنیعه، تنسب إلیه الفرقه المریسیه.

۴- فی المصدر: عبد الرحمن عن أمیر المؤمنین علیه السلام.

۵- بصائر الدرجات: ۱۴۸.

۶- بصائر الدرجات: ۱۴۷.

۷- تفسیر القمّیّ: ۵۲۸.

۸- أمالی ابن الشیخ: ۲۱۷ و ۲۱۸.

مُحَمَّدٍ الْعَبْدِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَسَنِ الْأَمَوِيِّ عَنْ جَعْفَرٍ الْأَمَوِيِّ عَنْ عَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ سَعْدِ بْنِ طَرِيفٍ (۱) عَنِ الْأَصْبَغِ بْنِ نُبَاتَهَ عَنْ أَبِی مَرْيَمَ عَنْ سَلْمَانَ قَالَ: كُنَّا جُلُوساً عِنْدَ النَّبِيِّ صلی الله علیه و آله إِذْ أَقْبَلَ عَلِيُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ علیهما السلام فَنَاوَلَهُ (۲) حَصَاةً فَمَا اسْتَقَرَّتِ الْحَصَاةُ فِی كَفِّ عَلِيٍّ علیهما السلام حَتَّی نَطَقَتْ وَ هِيَ تَقُولُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله رَضِيتُ بِاللَّهِ رَبّاً وَ بِمُحَمَّدٍ نَبِيّاً وَ بِعَلِيِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ وَلِيّاً ثُمَّ قَالَ النَّبِيُّ صلی الله علیه و آله مَنْ أَصْبَحَ مِنْكُمْ رَاضِياً بِاللَّهِ (۳) وَ بِوَلَايَهِ عَلِيِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ فَقَدْ أَمِنَ خَوْفَ اللَّهِ وَ عِقَابَهُ (۴).

«۲۸»-يد، التوحيد أَبِی عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ عِيسَی وَ ابْنِ هَاشِمٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ دَاوُدَ بْنِ عَلِيٍّ الْيَعْقُوبِيِّ (۵) عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا عَنْ عَبْدِ الْأَعْلَی مَوْلَی آلِ سَامٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیهما السلام قَالَ: أَتَی رَسُولَ اللَّهِ يَهُودِيٌّ يُقَالُ لَهُ سجت (۶) (سُبَّخْتُ) فَقَالَ لَهُ يَا مُحَمَّدُ جِئْتُ أَسْأَلُكَ عَنْ رَبِّكَ فَإِنْ أَجَبْتَنِی عَمَّا أَسْأَلُكَ عَنْهُ (۷) وَ إِلَّا رَجَعْتُ فَقَالَ لَهُ سَلْ عَمَّا شِئْتَ فَقَالَ أَيْنَ رَبُّكَ فَقَالَ هُوَ فِی كُلِّ مَكَانٍ وَ لَيْسَ هُوَ فِی شَيْ ءٍ مِنَ الْمَكَانِ مَحْدُودٍ (۸) قَالَ فَكَيْفَ هُوَ فَقَالَ وَ كَيْفَ أَصِفُ رَبِّی بِالْكَيْفِ وَ الْكَيْفُ مَخْلُوقٌ وَ اللَّهُ لَا يُوصَفُ بِخَلْقِهِ قَالَ فَمَنْ يَعْلَمُ أَنَّكَ نَبِيٌّ (۹) قَالَ فَمَا بَقِيَ حَوْلَهُ حَجَرٌ وَ لَا مَدَرٌ وَ لَا غَيْرُ ذَلِكَ إِلَّا تَكَلَّمَ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ يَا شَيْخُ (۱۰) إِنَّهُ رَسُولُ اللَّهِ فَقَالَ سجت (۱۱) (سُبَّخْتُ) بِاللَّهِ مَا رَأَيْتُ كَالْيَوْمِ أَبْيَنَ ثُمَّ قَالَ أَشْهَدُ أَنْ

۱- هكذا فی الكتاب، و فی المصدر: طريف بالطاء المهمله و هو الصحيح.

۲- فی المصدر: فناوله النبیّ صلّی اللّه علیه و آله.

۳- و بنبيه ظ.

۴- أمالی ابن الشيخ: ۱۷۸.

۵- ذكرنا ضبطه فی كتاب التوحيد: باب نفی الزمان و المكان: ج ۳: ۳۳۲.

۶- شخت خ ل. أقول: ذكرنا ما قيل فی ضبطه و ما وجد من اختلاف النسخ فی باب نفی الزمان و المكان ج ۳: ۳۳۲.

۷- فی المصدر: فان أجبتنی عما أسألك عنه اتبعتك.

۸- المحدود خ ل. هكذا فی نسخه المصنّف، و الموجود فی التوحيد: و ليس هو فی شی ء من المكان بمحدود، و أخرجه المصنّف هكذا فی كتاب التوحيد.

۹- فی نسخه من التوحيد: فمن أين يعلم أنك نبی؟.

۱۰- يا شبخ خ ل، أقول: فی التوحيد: يا سبخ، و فی البصائر: يا سجت.

۱۱- شخت خ ل.

لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَنَّکَ رَسُولُ اللَّهِ (۱).

یر، بصائر الدرجات ابن هاشم عن الحسن بن علی مثله (۲)- ۲۹- ص، قصص الأنبیاء علیهم السلام الصَّدُوقُ عَنِ الطَّالَقَانِیِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ رُمَیْحٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَلِیٍّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِیٍّ الْخُزَاعِیِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِیهِ عَنِ الصَّادِقِ عَنْ آبَائِهِ عَنْ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَیْهِمْ مِثْلَهُ مَعَ زِیَادَهٍ وَ قَدْ أَوْرَدْنَاهُ فِی بَابِ النَّصِّ عَلَی عَلِیٍّ علیهما السلام (۳).

«۳۰»-یر، بصائر الدرجات أَحْمَدُ بْنُ الْحُسَیْنِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِیمَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ کُلَیْبٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مِسْمَعٍ عَنْ صَالِحِ بْنِ حَسَّانَ عَنْ إِبْرَاهِیمَ بْنِ عَبْدِ الْأَکْرَمِ الْأَنْصَارِیِّ ثُمَّ النَّجَّارِیِّ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ دَخَلَ هُوَ وَ سَهْلُ بْنُ حُنَیْفٍ وَ خَالِدُ بْنُ أَیُّوبَ الْأَنْصَارِیُّ حَائِطاً مِنْ حِیطَانِ بَنِی النَّجَّارِ لَمَّا دَخَلَ نَادَاهُ حَجَرٌ عَلَی رَأْسِ بِئْرٍ لَهُمْ عَلَیْهَا السَّوَانِی (۴) یَصِیحُ عَلَیْکَ السَّلَامُ یَا مُحَمَّدُ اشْفَعْ إِلَی رَبِّکَ أَنْ لَا یَجْعَلَنِی مِنْ حِجَارَهِ جَهَنَّمَ الَّتِی یُعَذِّبُ بِهَا الْکَفَرَهَ فَقَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله وَ رَفَعَ یَدَیْهِ اللَّهُمَّ لَا تَجْعَلْ هَذَا الْحَجَرَ مِنْ أَحْجَارِ جَهَنَّمَ ثُمَّ نَادَاهُ الرَّمْلُ السَّلَامُ عَلَیْکَ یَا مُحَمَّدُ وَ رَحْمَهُ اللَّهِ وَ بَرَکَاتُهُ ادْعُ اللَّهَ رَبَّکَ أَنْ لَا یَجْعَلَنِی مِنْ کِبْرِیتِ جَهَنَّمَ فَرَفَعَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله یَدَیْهِ وَ قَالَ اللَّهُمَّ لَا تَجْعَلْ هَذَا الرَّمْلَ مِنْ کِبْرِیتِ جَهَنَّمَ قَالَ فَلَمَّا دَنَا رَسُولُ اللَّهِ إِلَی النَّخْلِ تَدَلَّتِ الْعَرَاجِینُ فَأَخَذَ مِنْهَا رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَأَکَلَ وَ أَطْعَمَ ثُمَّ دَنَا مِنَ الْعَجْوَهِ فَلَمَّا أَحَسَّتْهُ سَجَدَتْ فَبَارَکَ عَلَیْهَا رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله قَالَ اللَّهُمَّ بَارِکْ عَلَیْهَا وَ انْفَعْ بِهَا.

فمن ثم روت العامه أن الکمأه من المن و ماؤها شفاء للعین و العجوه من الجنه (۵).

«۳۱»-یج، الخرائج و الجرائح رُوِیَ أَنَّهُ صلی الله علیه و آله مَرَّ بِسَمُرَهٍ غَلِیظَهِ الشَّوْکِ مُتْقَنَهِ الْفُرُوعِ ثَابِتَهِ الْأَصْلِ

۱- التوحید: ۳۲۶، أقول: رواه الکلینی أیضا فی کتابه الکافی.

۲- بصائر الدرجات: ۱۴۷. أقول: أورد المصنّف الحدیث أیضا فی ج ۳: ۳۳۲ و ۳۳۳.

۳- قصص الأنبیاء: مخطوط.

۴- السوانی جمع السانیه: ما یعرف بالساقیه أو الناعوره.

۵- بصائر الدرجات: ۱۴۸.

فَدَعَاهَا فَأَقْبَلَتْ تَخُدُّ الْأَرْضَ إِلَيْهِ طَوْعاً ثُمَّ أَذِنَ لَهَا فَرَجَعَتْ إِلَى مَكَانِهَا فَأَيَّهُ آيَهٍ أَبْيَنُ وَ أَوْضَحُ مِنْ مَوَاتٍ يَقْبَلُ مُطِيعاً لِأَمْرِهِ مُقْبِلًا وَ مُدْبِراً.

«۳۲»-قب، المناقب لابن شهرآشوب یج، الخرائج و الجرائح رُوِیَ أَنَّهُ صلی الله علیه و آله فِی غَزْوَهِ الطَّائِفِ مَرَّ فِی کَثِیرٍ مِنْ طَلْحٍ (۱) فَمَشَی وَ هُوَ وَسِنٌ (۲) فَاعْتَرَضَتْهُ سِدْرَهٌ فَانْفَرَجَتِ السِّدْرَهُ لَهُ نِصْفَیْنِ فَمَرَّ بَیْنَ نِصْفَیْهَا وَ بَقِیَتِ السِّدْرَهُ مُنْفَرِدَهً عَلَی سَاقَیْنِ إِلَی زَمَانِنَا هَذَا وَ هِیَ مَعْرُوفَهٌ بِذَلِکَ الْبَلَدِ مَشْهُورَهٌ یُعَظِّمُهَا أَهْلُهُ وَ غَیْرُهُمْ مِمَّنْ عَرَفَ شَأْنَهَا لِأَجْلِهِ وَ تُسَمَّی سِدْرَهَ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله (۳) وَ إِذَا انْتَجَعَ الْأَعْرَابُ الْغَیْثَ عَضَدُوا (۴) مِنْهُ مَا أَمْکَنَهُمْ وَ عَلَّقُوهُ عَلَی إِبِلِهِمْ وَ أَغْنَامِهِمْ وَ یَقْلَعُونَ شَجَرَ هَذَا الْوَادِی وَ لَا یَنَالُونَ هَذِهِ السِّدْرَهَ بِقَطْعٍ وَ لَا شَیْ ءٍ مِنَ الْمَکْرُوهِ مَعْرِفَهً بِحَالِهَا وَ تَعْظِیماً لِشَأْنِهَا فَصَارَتْ لَهُ آیَهً بَیِّنَهً وَ حُجَّهً بَاقِیَهً هُنَاکَ (۵).

عم، إعلام الوری أورده الشیخ أبو سعید الواعظ فی کتاب شرف النبی صلی الله علیه و آله (۶)

«۳۳»-یج، الخرائج و الجرائح رُوِیَ أَنَّهُ صلی الله علیه و آله کَانَ فِی مَسْجِدِهِ جِذْعٌ کَانَ إِذَا خَطَبَ فَتَعِبَ أَسْنَدَ إِلَیْهِ ظَهْرَهُ فَلَمَّا اتُّخِذَ لَهُ مِنْبَرٌ حَنَّ الْجِذْعُ فَدَعَاهُ فَأَقْبَلَ یَخُدُّ الْأَرْضَ وَ النَّاسُ حَوْلَهُ یَنْظُرُونَ إِلَیْهِ فَالْتَزَمَهُ وَ کَلَّمَهُ فَسَکَنَ ثُمَّ قَالَ لَهُ عُدْ إِلَی مَکَانِکَ وَ هُمْ یَسْمَعُونَ فَمَرَّ حَتَّی صَارَ فِی مَکَانِهِ فَازْدَادَ الْمُؤْمِنُونَ یَقِیناً.

«۳۴»-یج، الخرائج و الجرائح رُوِیَ أَنَّهُ صلی الله علیه و آله انْتَهَی إِلَی نَخْلَتَیْنِ بَیْنَهُمَا فَجْوَهٌ مِنَ الْأَرْضِ فَقَالَ انْضَمَّا وَ أَصْحَابُهُ حُضُورٌ فَأَقْبَلَتَا تَخُدَّانِ الْأَرْضَ حَتَّی انْضَمَّتَا.

۱- فی المناقب: من طلح و سدر. و فی إعلام الوری: کان فی غزاه الطائف و مسیره لیلا علی راحلته بواد بقرب الطائف یقال له: نجیب، ذو شجر کثیر من سدر و طلح.

۲- فی المناقب: و هو وسن من النوم. و فی إعلام الوری: و هو فی وسن النوم. أقول:

۳- فی المناقب: و بقیت منفرجه علی ساقین الی زماننا هذا یتبرک بها کل مار، و یسمونها سدره النبیّ. أقول: و نحوه فی إعلام الوری. و لم یذکر أزید من هذا فیهما.

۴- عضد الشجره: نثر ورقها لابله و انتجع الغیث: أی ذهب فی طلب الکلاء الذی ینبت بماء الغیث.

۵- مناقب آل أبی طالب ۱: ۱۱۷ طبعه النجف.

۶- إعلام الوری: ۲۰ و ۴۰ من طبعه الجدید.

«۳۵»-یج، الخرائج و الجرائح رُوِیَ أَنَّ قَوْماً مِنَ الْعَرَبِ اجْتَمَعُوا عِنْدَ صَنَمٍ لَهُمْ فَفَاجَأَهُمْ صَوْتٌ مِنْ جَوْفِهِ یُنَادِیهِمْ بِکَلَامٍ فَصِیحٍ أَتَاکُمْ مُحَمَّدٌ یَدْعُوکُمْ إِلَی الْحَقِّ فَانْجَفَلُوا فَزِعِینَ (۱) وَ ذَلِکَ حِینَ بُعِثَ صلی الله علیه و آله فَأَسْلَمَ أَکْثَرُ مَنْ حَضَرَ.

أقول: انجفل القوم أی انقلعوا کلهم و مضوا.

«۳۶»-یج، الخرائج و الجرائح رُوِیَ أَنَّهُ کَانَ عَلَی جَبَلِ حِرَاءَ فَتَحَرَّکَ الْجَبَلُ فَقَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله اسْکُنْ فَمَا عَلَیْکَ إِلَّا نَبِیٌّ أَوْ وَصِیٌّ وَ کَانَ مَعَهُ عَلِیٌّ علیهما السلام فَسَکَنَ.

«۳۷»-یج، الخرائج و الجرائح رُوِیَ أَنَّهُ انْصَرَفَ لَیْلَةً مِنَ الْعِشَاءِ فَأَضَاءَتْ لَهُ بَرْقَةٌ فَنَظَرَ إِلَی قَتَادَهَ بْنِ النُّعْمَانِ فَعَرَفَهُ وَ کَانَتْ لَیْلَةً مَطِیرَةً فَقَالَ یَا نَبِیَّ اللَّهِ أَحْبَبْتُ أَنْ أُصَلِّیَ مَعَکَ فَأَعْطَاهُ عُرْجُوناً وَ قَالَ خُذْ هَذَا فَإِنَّهُ سَیُضِی ءُ لَکَ أَمَامَکَ عَشْراً فَإِذَا أَتَیْتَ بَیْتَکَ فَإِنَّ الشَّیْطَانَ قَدْ خَلَفَکَ فَانْظُرْ إِلَی الزَّاوِیَهِ عَلَی یَسَارِکَ حِینَ تَدْخُلُ فَاعْلُهُ بِسَیْفِکَ فَدَخَلْتُ فَنَظَرْتُ حَیْثُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَإِذَا أَنَا بِسَوَادٍ فَعَلَوْتُهُ بِسَیْفِی فَقَالَ أَهْلِی مَا ذَا تَمْنَعُ (۲) وَ فِیهِ مُعْجِزَتَانِ إِحْدَاهُمَا إِضَاءَهُ الْعُرْجُونِ بِلَا نَارٍ جُعِلَتْ فِی رَأْسِهِ وَ الثَّانِیَهُ خَبَرُهُ عَنِ الْجِنِّیِّ عَلَی مَا کَانَ.

«۳۸»-یج، الخرائج و الجرائح رُوِیَ أَنَّ جَبْرَئِیلَ أَتَاهُ فَرَآهُ حَزِیناً فَقَالَ مَا لَکَ قَالَ فَعَلَ بِیَ الْکُفَّارُ کَذَا وَ کَذَا قَالَ جَبْرَئِیلُ فَتُحِبُّ أَنْ أُرِیَکَ آیَهً قَالَ نَعَمْ فَنَظَرَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله إِلَی شَجَرَهٍ مِنْ وَرَاءِ الْوَادِی قَالَ ادْعُ تِلْکَ الشَّجَرَهَ فَدَعَاهَا النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله فَجَاءَتْ حَتَّی قَامَتْ بَیْنَ یَدَیْهِ قَالَ مُرْهَا فَلْتَرْجِعْ فَأَمَرَهَا فَرَجَعَتْ فَقَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله حَسْبِی.

«۳۹»-یج، الخرائج و الجرائح رُوِیَ أَنَّهُ صلی الله علیه و آله کَانَ فِی سَفَرٍ فَأَقْبَلَ إِلَیْهِ أَعْرَابِیٌّ فَقَالَ صلی الله علیه و آله هَلْ أَدُلُّکَ إِلَی خَیْرٍ فَقَالَ مَا هُوَ قَالَ تَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللَّهِ فَقَالَ الْأَعْرَابِیُّ هَلْ مِنْ شَاهِدٍ قَالَ هَذِهِ الشَّجَرَهُ فَدَعَاهَا النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله فَأَقْبَلَتْ تَخُدُّ الْأَرْضَ فَقَامَتْ بَیْنَ یَدَیْهِ فَاسْتَشْهَدَهَا فَشَهِدَتْ کَمَا قَالَ وَ أَمَرَهَا فَرَجَعَتْ إِلَی مَنْبِتِهَا وَ رَجَعَ الْأَعْرَابِیُّ إِلَی قَوْمِهِ وَ قَدْ أَسْلَمَ فَقَالَ إِنْ یَتَّبِعُونِی أَتَیْتُکَ بِهِمْ وَ إِلَّا رَجَعْتُ إِلَیْکَ وَ کُنْتُ مَعَکَ.

۱- مسرعین خ ل.

۲- تصنع خ ل صح.

«۴۰»-یج، الخرائج و الجرائح رُوِیَ أَنَّ أَعْرَابِیّاً جَاءَ إِلَی النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله فَقَالَ هَلْ مِنْ آیَهٍ فِیمَا تَدْعُو إِلَیْهِ فَقَالَ نَعَمْ ائْتِ تِلْکَ الشَّجَرَهَ فَقُلْ لَهَا یَدْعُوکِ رَسُولُ اللَّهِ فَمَالَتْ عَنْ یَمِینِهَا وَ شِمَالِهَا وَ بَیْنَ یَدَیْهَا فَقَطَعَتْ عُرُوقَهَا ثُمَّ جَاءَتْ تَخُدُّ الْأَرْضَ حَتَّی وَقَفَتْ بَیْنَ یَدَیْ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله قَالَ فَمُرْهَا فَلْتَرْجِعْ إِلَی مَنْزِلِهَا فَأَمَرَهَا فَرَجَعَتْ إِلَی مَنْبِتِهَا فَقَالَ الْأَعْرَابِیُّ ائْذَنْ لِی أَسْجُدْ لَکَ فَقَالَ لَوْ أَمَرْتُ أَحَداً أَنْ یَسْجُدَ لِأَحَدٍ لَأَمَرْتُ الْمَرْأَهَ أَنْ تَسْجُدَ لِزَوْجِهَا قَالَ فَأْذَنْ لِی أَنْ أُقَبِّلَ یَدَیْکَ (۱) فَأَذِنَ لَهُ.

«۴۱»-یج، الخرائج و الجرائح رُوِیَ عَنْ جَابِرٍ قَالَ: لَمْ یَمُرَّ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله فِی طَرِیقٍ فَیَتْبَعُهُ أَحَدٌ إِلَّا عَرَفَ أَنَّهُ قَدْ سَلَکَهُ مِنْ طِیبِ عَرْفِهِ وَ لَمْ یَمُرَّ بِحَجَرٍ وَ لَا شَجَرٍ إِلَّا سَجَدَ.

«۴۲»-یج، الخرائج و الجرائح رُوِیَ عَنْ أَنَسٍ أَنَّ النَّبِیَّ صلی الله علیه و آله أَخَذَ کَفّاً مِنَ الْحَصَی فَسَبَّحْنَ فِی یَدِهِ صلی الله علیه و آله ثُمَّ صَبَّهُنَّ فِی یَدِ عَلِیٍّ علیهما السلام فَسَبَّحْنَ فِی یَدِهِ حَتَّی سَمِعْنَا التَّسْبِیحَ فِی أَیْدِیهِمَا ثُمَّ صَبَّهُنَّ فِی أَیْدِینَا فَمَا سَبَّحَتْ.

«۴۳»-یج، الخرائج و الجرائح رَوَی أَبُو أُسَیْدٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله قَالَ لِلْعَبَّاسِ یَا أَبَا الْفَضْلِ الْزَمْ مَنْزِلَکَ غَداً أَنْتَ وَ بَنُوکَ فَإِنَّ لِی فِیکُمْ حَاجَهً فَصَبَّحَهُمْ وَ قَالَ تَقَارَبُوا فَزَحَفَ بَعْضُهُمْ إِلَی بَعْضٍ حَتَّی إِذَا أَمْکَنُوا اشْتَمَلَ عَلَیْهِمْ بِمَلَاءَهٍ (۲) وَ قَالَ یَا رَبِّ هَذَا عَمِّی صِنْوُ (۳) أَبِی وَ هَؤُلَاءِ بَنُو عَمِّی فَاسْتُرْهُمْ مِنَ النَّارِ کَسَتْرِی إِیَّاهُمْ فَأَمَّنَتْ أُسْکُفَّهُ (۴) الْبَابِ وَ حَوَائِطُ الْبَیْتِ آمِینَ آمِینَ.

«۴۴»-یج، الخرائج و الجرائح رُوِیَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیهما السلام أَنَّهُ قَالَ: مِنَ النَّاسِ مَنْ لَا یُؤْمِنُ إِلَّا بِالْمُعَایَنَهِ وَ مِنْهُمْ مَنْ یُؤْمِنُ بِغَیْرِهَا إِنَّ رَجُلًا أَتَی النَّبِیَّ صلی الله علیه و آله فَقَالَ أَرِنِی آیَهً فَقَالَ بِیَدِهِ إِلَی النَّخْلِ فَذَهَبَتْ یَمْنَهً ثُمَّ قَالَ هَکَذَا فَذَهَبَتْ یَسْرَهً فَآمَنَ الرَّجُلُ.

«۴۵»-یج، الخرائج و الجرائح رُوِیَ أَنَّ رَجُلًا مَاتَ وَ إِذَا الْحَفَّارُونَ لَمْ یَحْفِرُوا شَیْئاً فَشَکَوْا إِلَی

۱- بین یدیک خ ل.

۲- الملاءه: ثوب یشبه الملحفه.

۳- الصنو: الأخ الشقیق.

۴- الاسکفه: خشبه الباب التی یوطأ علیها.

رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ قَالُوا حَدِیدُنَا لَا یَعْمَلُ فِی الْأَرْضِ کَمَا نَضْرِبُ فِی الصَّفَا قَالَ وَ لِمَ إِنْ کَانَ صَاحِبُکَمْ لَحَسَنَ الْخُلُقِ ائْتُونِی بِقَدَحٍ مِنْ مَاءٍ فَأَدْخَلَ یَدَهُ فِیهِ ثُمَّ رَشَّهُ عَلَی الْأَرْضِ رَشّاً فَحَفَرَ الْحَفَّارُونَ فَکَأَنَّمَا رَمْلٌ یَتَهَایَلُ عَلَیْهِمْ (۱).

«۴۶»-یج، الخرائج و الجرائح رُوِیَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیهما السلام أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله خَرَجَ فِی غَزَاةٍ فَلَمَّا انْصَرَفَ رَاجِعاً نَزَلَ فِی بَعْضِ الطَّرِیقِ فَبَیْنَمَا رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یَطْعَمُ وَ النَّاسُ مَعَهُ إِذْ أَتَاهُ جَبْرَئِیلُ فَقَالَ یَا مُحَمَّدُ قُمْ فَارْکَبْ فَقَامَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله فَرَکِبَ وَ جَبْرَئِیلُ مَعَهُ فَطُوِیَتْ لَهُ الْأَرْضُ کَطَیِّ الثَّوْبِ حَتَّی انْتَهَی إِلَی فَدَکَ فَلَمَّا سَمِعَ أَهْلُ فَدَکَ وَقْعَ الْخَیْلِ ظَنُّوا أَنَّ عَدُوَّهُمْ قَدْ جَاءَهُمْ فَغَلَّقُوا أَبْوَابَ الْمَدِینَهِ وَ دَفَعُوا الْمَفَاتِیحَ إِلَی عَجُوزٍ لَهُمْ فِی بَیْتٍ لَهُمْ خَارِجٍ مِنَ الْمَدِینَهِ وَ لَحِقُوا بِرُءُوسِ الْجِبَالِ فَأَتَی جَبْرَئِیلُ الْعَجُوزَ حَتَّی أَخَذَ الْمَفَاتِیحَ (۲) ثُمَّ فَتَحَ أَبْوَابَ الْمَدِینَهِ وَ دَارَ النَّبِیُّ فِی بُیُوتِهَا وَ قُرَاهَا فَقَالَ جَبْرَئِیلُ یَا مُحَمَّدُ هَذَا مَا خَصَّکَ اللَّهُ بِهِ (۳) أَعْطَاکَهُ دُونَ النَّاسِ وَ هُوَ قَوْلُهُ ما أَفاءَ اللَّهُ عَلی رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُری فَلِلَّهِ وَ لِلرَّسُولِ وَ لِذِی الْقُرْبی (۴) وَ ذَلِکَ قَوْلُهُ فَما أَوْجَفْتُمْ عَلَیْهِ مِنْ خَیْلٍ وَ لا رِکابٍ وَ لکِنَّ اللَّهَ یُسَلِّطُ رُسُلَهُ عَلی مَنْ یَشاءُ (۵) وَ لَمْ یَعْرِفِ الْمُسْلِمُونَ وَ لَمْ یَطَئُوهَا وَ لَکِنَّ اللَّهَ أَفَاءَهَا عَلَی رَسُولِهِ وَ طَوَّفَ بِهِ جَبْرَئِیلُ فِی دُورِهَا وَ حِیطَانِهَا وَ غَلَّقَ الْبَابَ وَ دَفَعَ الْمَفَاتِیحَ إِلَیْهِ فَجَعَلَهَا رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فِی غِلَافِ سَیْفِهِ وَ هُوَ مُعَلَّقٌ بِالرَّحْلِ ثُمَّ رَکِبَ وَ طُوِیَتْ لَهُ الْأَرْضُ کَطَیِّ الثَّوْبِ ثُمَّ أَتَاهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ هُمْ عَلَی مَجَالِسِهِمْ وَ لَمْ یَتَفَرَّقُوا وَ لَمْ یَبْرَحُوا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله قَدِ انْتَهَیْتُ إِلَی فَدَکَ وَ إِنِّی قَدْ أَفَاءَهَا اللَّهُ عَلَیَّ فَغَمَزَ الْمُنَافِقُونَ بَعْضُهُمْ بَعْضاً فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله هَذِهِ مَفَاتِیحُ فَدَکَ ثُمَّ أَخْرَجَهَا مِنْ غِلَافِ سَیْفِهِ ثُمَّ رَکِبَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ رَکِبَ مَعَهُ النَّاسُ فَلَمَّا دَخَلَ الْمَدِینَهَ دَخَلَ عَلَی فَاطِمَهَ فَقَالَ یَا بُنَیَّهِ إِنَّ اللَّهَ قَدْ أَفَاءَ عَلَی أَبِیکِ بِفَدَکَ وَ اخْتَصَّهُ بِهَا فَهِیَ لَهُ خَاصَّهً دُونَ الْمُسْلِمِینَ أَفْعَلُ بِهَا مَا أَشَاءُ وَ إِنَّهُ قَدْ کَانَ لِأُمِّکِ خَدِیجَهَ عَلَی أَبِیکِ مَهْرٌ وَ إِنَّ أَبَاکِ قَدْ جَعَلَهَا لَکِ بِذَلِکِ وَ أَنْحَلْتُکِهَا (۶)

۱- أی ینصب علیهم. و لم نجد الحدیث و ما قبله فی المصدر.

۲- فی المصدر: و أخذ المفاتیح.

۳- فی المصدر: انظر الی ما خصک اللّه به.

۴- الحشر: ۷ و ۸.

۵- الحشر: ۷ و ۸.

۶- فی المصدر: و انحلک ایاها.

تَكُونُ لَكِ وَ لِوُلْدِكِ بَعْدَكِ قَالَ فَدَعَا بِأَدِيمٍ (۱) وَ دَعَا عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ فَقَالَ اكْتُبْ لِفَاطِمَهَ بِفَدَكَ نِحْلَهً مِنْ رَسُولِ اللَّهِ فَشَهِدَ عَلَى ذَلِكَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَ مَوْلًى لِرَسُولِ اللَّهِ وَ أُمُّ أَيْمَنَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ إِنَّ أُمَّ أَيْمَنَ امْرَأَهٌ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّهِ وَ جَاءَ أَهْلُ فَدَكَ إِلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله فَقَاطَعَهُمْ عَلَى أَرْبَعَهٍ وَ عِشْرِينَ أَلْفَ دِينَارٍ فِي كُلِّ سَنَهٍ (۲).

«۴۷»-يج، الخرائج و الجرائح رُوِيَ عَنِ الصَّادِقِ عليهما السلام أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله أَقْبَلَ إِلَى الْجِعْرَانَهِ فَقَسَمَ فِيهَا الْأَمْوَالَ وَ جَعَلَ النَّاسُ يَسْأَلُونَهُ فَيُعْطِيهِمْ حَتَّى أَلْجَئُوهُ إِلَى شَجَرَهٍ فَأَخَذَتْ بُرْدَهُ وَ خَدَشَتْ ظَهْرَهُ حَتَّى جَلَّوْهُ عَنْهَا وَ هُمْ يَسْأَلُونَهُ فَقَالَ أَيُّهَا النَّاسُ رُدُّوا عَلَيَّ بُرْدِي وَ اللَّهِ لَوْ كَانَ عِنْدِي عَدَدُ شَجَرِ تِهَامَهَ نَعَماً لَقَسَمْتُهُ بَيْنَكُمْ ثُمَّ مَا أَلْفَيْتُمُونِي جَبَاناً وَ لَا بَخِيلًا ثُمَّ خَرَجَ مِنَ الْجِعْرَانَهِ فِي ذِي الْقَعْدَهِ قَالَ فَمَا رَأَيْتُ تِلْكَ الشَّجَرَهَ إِلَّا خَضْرَاءَ كَأَنَّمَا يُرَشُّ عَلَيْهِ الْمَاءُ.

وَ فِي رِوَايَهٍ أُخْرَى حَتَّى انْتَزَعَتِ الشَّجَرَهُ رِدَاهُ وَ خَدَشَتْ ظَهْرَهُ (۳).

«۴۸»-يج، الخرائج و الجرائح مِنْ مُعْجِزَاتِهِ صلى الله عليه و آله أَنَّهُ أَخَذَ الْحَصَى فِي كَفِّهِ فَقَالَتْ كُلُّ وَاحِدَهٍ سُبْحَانَ اللَّهِ وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ اللَّهُ أَكْبَرُ.

«۴۹»-قب، المناقب لابن شهرآشوب عَلْقَمَهُ وَ ابْنُ مَسْعُودٍ كُنَّا نَجْلِسُ مَعَ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله وَ نَسْمَعُ الطَّعَامَ يُسَبِّحُ وَ رَسُولُ اللَّهِ يَأْكُلُ وَ أَتَاهُ مُكْرَزٌ الْعَامِرِيُّ وَ سَأَلَهُ آيَهً فَدَعَا بِتِسْعِ حَصَيَاتٍ فَسَبَّحْنَ فِي يَدِهِ.

وَ فِي حَدِيثِ أَبِي ذَرٍّ فَوَضَعَهُنَّ عَلَى الْأَرْضِ فَلَمْ يُسَبِّحْنَ وَ سَكَتْنَ ثُمَّ عَادَ وَ أَخَذَهُنَّ فَسَبَّحْنَ (۴).

ابْنُ عَبَّاسٍ قَالَ: قَدِمَ مُلُوكُ حَضْرَمَوْتَ عَلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله فَقَالُوا كَيْفَ نَعْلَمُ أَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ فَأَخَذَ كَفّاً مِنْ حَصًى فَقَالَ هَذَا يَشْهَدُ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ فَسَبَّحَ الْحَصَى فِي يَدِهِ وَ شَهِدَ أَنَّهُ رَسُولُ اللَّهِ

۱- في المصدر: بأديم عكاظي.

۲- الخرائج: ۱۸۵.

۳- و خدشت الشجره ظهره خ ل.

۴- مناقب آل أبي طالب ۱: ۸۰.

النَّبِيُّ صلی الله علیه و آله قَالَ إِنِّی لَأَعْرِفُ حَجَراً بِمَکَّهَ مَا مَرَرْتُ عَلَيْهِ إِلَّا سَلَّمَ عَلَيَّ.

أَبُو هُرَيْرَهَ وَ جَابِرٌ الْأَنْصَارِيُّ وَ ابْنُ عَبَّاسٍ وَ أُبَيُّ بْنُ كَعْبٍ وَ زَيْنُ الْعَابِدِينَ علیهما السلام أَنَّ النَّبِيَّ صلی الله علیه و آله كَانَ يَخْطُبُ بِالْمَدِينَهِ إِلَى بَعْضِ الْأَجْذَاعِ فَلَمَّا كَثُرَ النَّاسُ وَ اتَّخَذُوا لَهُ مِنْبَراً وَ تَحَوَّلَ إِلَيْهِ حَنَّ كَمَا تَحِنُّ النَّاقَهُ فَلَمَّا جَاءَ إِلَيْهِ وَ الْتَزَمَهُ كَانَ يَئِنُّ أَنِينَ الصَّبِيِّ الَّذِي يَسْكُتُ.

وَ فِي رِوَايَهٍ فَاحْتَضَنَهُ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَقَالَ لَوْ لَمْ أَحْتَضِنْهُ لَحَنَّ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَهِ.

وَ فِي رِوَايَهٍ فَدَعَاهُ النَّبِيُّ صلی الله علیه و آله فَأَقْبَلَ يَخُدُّ الْأَرْضَ وَ الْتَزَمَهُ وَ قَالَ عُدْ إِلَى مَكَانِكَ فَمَرَّ كَأَحَدِ الْخَيْلِ.

وَ فِي مُسْنَدِ الْأَنْصَارِ عَنْ أَحْمَدَ قَالَ أُبَيُّ بْنُ كَعْبٍ قَالَ النَّبِيُّ صلی الله علیه و آله اسْكُنْ اسْكُنْ إِنْ تَشَأْ غَرَسْتُكَ فِي الْجَنَّهِ فَيَأْكُلُ مِنْكَ الصَّالِحُونَ وَ إِنْ تَشَأْ أعيدك (أُعِدْكَ) كَمَا كُنْتَ رَطْباً فَاخْتَارَ الْآخِرَهَ عَلَى الدُّنْيَا.

وَ فِي سُنَنِ ابْنِ مَاجَهَ أَنَّهُ لَمَّا هُدِمَ الْمَسْجِدُ أَخَذَ أُبَيُّ بْنُ كَعْبٍ الْجِذْعَ الْحَنَّانَهَ وَ كَانَ عِنْدَهُ فِي بَيْتِهِ حَتَّى بَلِيَ فَأَكَلَتْهُ الْأَرَضَهُ وَ عَادَ رُفَاتاً (۱).

«۵۰»-قب، المناقب لابن شهرآشوب تَكْمِلَهُ اللَّطَائِفِ، أَنَّهُ كَانَ النَّبِيُّ صلی الله علیه و آله يَبْنِي مَسْجِداً فِي الْمَدِينَهِ فَدَعَا شَجَرَهً مِنْ مَكَّهَ فَخَدَّتِ الْأَرْضَ حَتَّى وَقَفَتْ بَيْنَ يَدَيْهِ وَ نَطَقَتْ بِالشَّهَادَهِ عَلَى نُبُوَّتِهِ (۲) أَبُو هُرَيْرَهَ قَالَ انْصَرَفَ النَّبِيُّ صلی الله علیه و آله لَيْلَهً مِنَ الْعِشَاءِ فَأَضَاءَتْ لَهُ بَرْقَهٌ فَنَظَرَ إِلَى قَتَادَهَ بْنِ النُّعْمَانِ فَعَرَفَهُ فَقَالَ يَا نَبِيَّ اللَّهِ كَانَتْ لَيْلَهً مَطِيرَهً فَأَحْبَبْتُ أَنْ أُصَلِّيَ مَعَكَ فَأَعْطَاهُ النَّبِيُّ صلی الله علیه و آله عُرْجُوناً وَ قَالَ خُذْ هَذَا تَسْتَضِيءُ بِهِ لَيْلَتَكَ الْخَبَرَ وَ أَعْطَى صلی الله علیه و آله عَبْدَ اللَّهِ (۳) بْنَ الطُّفَيْلِ الْأَزْدِيَّ نُوراً فِي جَبِينِهِ لِيَدْعُوَ بِهِ قَوْمَهُ فَقَالَ

۱- مناقب آل أبی طالب ۱: ۸۰ و ۸۱ طبعه النجف.

۲- مناقب آل أبی طالب ۱: ۸۳.

۳- هکذا فی الکتاب و مصدره: و لم نجد من کان مسمی بذاک فی الصحابه، و الظاهر أنّه مصحف الطفیل بن عمرو، حیث ذکر ابن هشام فی السیره و ابن أثیر فی أسد الغابه و المقریزی فی امتاع الاسماع تلک القصه فی ترجمته و سبب إسلامه، و الرجل هو الطفیل بن عمرو بن طریف بن العاص بن ثعلبه بن سلیم بن فهم بن غنم الدوسی الأزدیّ یلقب ذا النور.

يَا رَسُولَ اللَّهِ هَذِهِ مُثْلَةٌ (۱) فَجَعَلَهُ رَسُولُ اللَّهِ فِي سَوْطِهِ وَ اهْتَدَى بِهِ أَبُو هُرَيْرَةَ وَ رَوَى أَبُو هُرَيْرَةَ أَنَّ الطُّفَيْلَ بْنَ عَمْرٍو نَهَتْهُ قُرَيْشٌ عَنْ قُرْبِ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله فَدَخَلَ الْمَسْجِدَ فَحَشَا (۲) أُذُنَيْهِ بِكُرْسُفٍ لِكَيْلَا يَسْمَعَ صَوْتَهُ فَكَانَ يَسْمَعُ فَأَسْلَمَ وَ قَالَ:

يُحَذِّرُنِي مُحَمَّدَهَا قُرَيْشٌ ***وَ مَا أَنَا بِالْهَيُوبِ (۳) لَدَى الْخِصَامِ

فَقَامَ إِلَى الْمَقَامِ وَ قُمْتُ مِنْهُ*** بَعِيداً حَيْثُ أَنْجُو مِنْ مَلَامٍ

وَ أُسْمِعْتُ الْهُدَى وَ سَمِعْتُ قَوْلًا*** كَرِيماً لَيْسَ مِنْ سَجْعِ الْأَنَامِ

وَ صَدَّقْتُ الرَّسُولَ وَ هَانَ قَوْمٌ ***عَلَيَّ رَمَوْهُ بِالْبُهْتِ الْعِظَامِ

ثُمَّ قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي امْرُؤٌ مُطَاعٌ فِي قَوْمِي فَادْعُ اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَ لِي آيَةً تَكُونُ لِي عَوْناً عَلَى مَا أَدْعُوهُمْ إِلَى الْإِسْلَامِ فَقَالَ صلى الله عليه و آله اللَّهُمَّ اجْعَلْ لَهُ آيَةً فَانْصَرَفَ إِلَى قَوْمِهِ إِذْ رَأَى نُوراً فِي طَرَفِ سَوْطِهِ كَالْقِنْدِيلِ فَأَنْشَأَ قَصِيدَةً مِنْهَا:

أَ لَا أُبَلِّغُ لَدَيْكَ بَنِي لُوَيٍّ ***عَلَى الشَّنَآنِ وَ الْغَضَبِ الْمَرَدِّ

بِأَنَّ اللَّهَ رَبَّ النَّاسِ فَرْدٌ ***تَعَالَى جَدُّهُ (۴) عَنْ كُلِّ جَدٍّ

وَ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدٌ رَسُولٌ*** دَلِيلُ هُدًى وَ مُوضِحُ كُلِّ رُشْدٍ

رَأَيْتُ لَهُ دَلَائِلَ أَنْبَأَتْنِي*** بِأَنَّ سَبِيلَهُ يَهْدِي لِقَصْدٍ (۵)

أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ قَالَ خَطَّ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله عَامَ الْأَحْزَابِ أَرْبَعِينَ ذِرَاعاً بَيْنَ كُلِّ عَشَرَةٍ فَكَانَ سَلْمَانُ وَ حُذَيْفَةُ يَقْطَعُونَ نَصِيبَهُمْ فَبَلَغُوا كُدْيَاً عَجَزُوا عَنْهُ فَذَكَرَ سَلْمَانُ لِلنَّبِيِّ صلى الله عليه و آله ذَلِكَ فَهَبَطَ صلى الله عليه و آله وَ أَخَذَ مِعْوَلَهُ وَ ضَرَبَ ثَلَاثَ ضَرَبَاتٍ فِي كُلِّ ضَرْبَةٍ لُمْعَةٌ وَ هُوَ يُكَبِّرُ وَ يُكَبِّرُ النَّاسُ مَعَهُ فَقَالَ يَا أَصْحَابِي هَذَا مَا يُبَلِّغُ اللَّهُ شَرِيعَتِي الْأُفُقَ

۱- فی امتاع الاسماع: «فقال یا رسول اللّه أخشی أن یقولوا: هذه مثله» و فی السیره و أسد الغابه بعد ما ذکرا أنّه وقع ذلک النور بین عینیه حین خرج الی قومه بین الطریق قالا: «فقال:

۲- فی المصدر: محشوا اذنیه.

۳- الهیوب: الخائف.

۴- أی جلاله و عظمته.

۵- فی المصدر: بأن سبیله للفضل یهدی.

وَ فِی خَبَرٍ بِالْأَولَی الْیَمَنَ وَ بِالثَّانِیَهِ الشَّامَ وَ الْمَغْرِبَ وَ بِالثَّالِثَهِ الْمَشْرِقَ فَنَزَلَ لِیُظْهِرَهُ عَلَی الدِّینِ کُلِّهِ الْآیَهَ جابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ اشْتَدَّ عَلَیْنَا فِی حَفْرِ الْخَنْدَقِ کُدْیَهٌ فَشَکَوْا (۱) إِلَی النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله فَدَعَا بِإِنَاءٍ مِنْ مَاءٍ فَتَفَلَ فِیهِ ثُمَّ دَعَا بِمَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ یَدْعُوَ ثُمَّ نَضَحَ الْمَاءَ عَلَی تِلْکَ الْکُدْیَهِ فَعَادَتْ کَالْکُنْدُرِ وَ رُوِیَ أَنَّ عُکَّاشَهَ انْقَطَعَ سَیْفُهُ یَوْمَ بَدْرٍ فَنَاوَلَهُ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله خَشَبَهً وَ قَالَ قَاتِلْ بِهَا الْکُفَّارَ فَصَارَتْ سَیْفاً قَاطِعاً یُقَاتِلُ بِهِ حَتَّی قَتَلَ بِهِ طُلَیْحَهَ فِی الرِّدَّهِ وَ أَعْطَی عَبْدَ اللَّهِ بْنَ جَحْشٍ یَوْمَ أُحُدٍ عَسِیباً (۲) مِنْ نَخْلٍ فَرَجَعَ فِی یَدِهِ سَیْفاً وَ رُوِیَ فِی ذِی الْفَقَارِ مِثْلُهُ رِوَایَهً وَ أَعْطَی صلی الله علیه و آله یَوْمَ أُحُدٍ لِأَبِی دُجَانَهَ سَعَفَهَ نَخْلٍ فَصَارَتْ سَیْفاً فَأَنْشَأَ أَبُو دُجَانَهَ:

نَصَرْنَا النَّبِیَّ بِسَعَفِ النَّخِیلِ*** فَصَارَ الْجَرِیدُ حُسَاماً صَقِیلًا

وَ ذَا عَجَبٌ مِنْ أُمُورِ الْإِلَهِ*** وَ مِنْ عَجَبِ اللَّهِ ثُمَّ الرَّسُولَا

غَیْرُهُ: (۳)

وَ مَنْ هَزَّ الْجَرِیدَهَ فَاسْتَحَالَتْ*** رَهِیفَ الْحَدِّ (۴) لَمْ یَلْقَ الْفُتُونَا (۵)

وَ رُوِیَ أَنَّهُ صلی الله علیه و آله قَالَ أَعْطِنِی یَا عَلِیُّ کَفّاً مِنَ الْحَصَی فَرَمَاهَا وَ هُوَ یَقُولُ جاءَ الْحَقُّ وَ زَهَقَ الْباطِلُ قَالَ الْکَلْبِیُّ فَجَعَلَ الصَّنَمُ یَنْکَبُّ لِوَجْهِهِ إِذَا قَالَ ذَلِکَ وَ أَهْلُ مَکَّهَ یَقُولُونَ مَا رَأَیْنَا رَجُلًا أَسْحَرَ مِنْ مُحَمَّدٍ أَبُو هُرَیْرَهَ إِنَّ رَجُلًا أَهْدَی إِلَیْهِ قَوْساً عَلَیْهِ تِمْثَالُ عُقَابٍ فَوَضَعَ یَدَهُ عَلَیْهِ فَأَذْهَبَهُ اللَّهُ

ص: ۳۸۲

۱- فی المصدر: فشکونا.

۲- العسیب: جریده من النخل کشط خوصها.

۳- أی و قال غیره.

۴- أی رقیق الحد، یقال: سیف مرهف أی محدد مرقق الحد.

۵- فی المصدر: لم یلق الغلولا. و یحتمل أن یکون مصحف الفلولا. و الفل، الکسر أو الثلمه فی حدّ السیف.

وَ كَانَ خَبَّابُ بْنُ الْأَرَتِّ (۱) فِی سَفَرٍ فَأَتَتْ بُنَیَّتُهُ إِلَی الرَّسُولِ صلی الله علیه و آله وَ شَکَتْ نَفَادَ النَّفَقَهِ فَقَالَ ایتِینِی بِشُوَیْهٍ لَکُمْ فَمَسَحَ یَدَهُ عَلَی ضَرْعِهَا فَکَانَتْ تَدِرُّ إِلَی انْصِرَافِ خَبَّابٍ (۲).

أقول: الکدیه بالضم الأرض الصلبه.

«۵۱»-م، تفسیر الإمام علیه السلام قَالَ عَمَّارُ بْنُ یَاسِرٍ إِنِّی قَصَدْتُ النَّبِیَّ صلی الله علیه و آله یَوْماً وَ أَنَا فِیهِ شَاکٌّ فَقُلْتُ یَا مُحَمَّدُ لَا سَبِیلَ إِلَی التَّصْدِیقِ بِکَ مَعَ اسْتِیلَاءِ الشَّکِّ فِیکَ عَلَی قَلْبِی فَهَلْ مِنْ دَلَالَهٍ قَالَ بَلَی قُلْتُ مَا هِیَ قَالَ إِذَا رَجَعْتَ إِلَی مَنْزِلِکَ فَسَلْ عَنِّی مَا لَقِیتَ مِنَ الْأَحْجَارِ وَ الْأَشْجَارِ تُصَدِّقْنِی بِرِسَالَتِی وَ تَشْهَدُ عِنْدَکَ بِنُبُوَّتِی فَرَجَعْتُ فَمَا مِنْ حَجَرٍ لَقِیتُهُ وَ لَا شَجَرٍ رَأَیْتُهُ إِلَّا سَأَلْتُهُ (۳) یَا أَیُّهَا الْحَجَرُ وَ یَا أَیُّهَا الشَّجَرُ إِنَّ مُحَمَّداً یَدَّعِی شَهَادَتَکَ بِنُبُوَّتِهِ وَ تَصْدِیقَکَ لَهُ بِرِسَالَتِهِ فَبِمَا ذَا تَشْهَدُ لَهُ فَنَطَقَ (۴) الْحَجَرُ وَ الشَّجَرُ أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ رَبِّنَا (۵).

«۵۲»-م، تفسیر الإمام علیه السلام جَاءَ رَجُلٌ مِنَ الْمُؤْمِنِینَ إِلَی النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله فَقَالَ لَهُ کَیْفَ تَجِدُ قَلْبَکَ لِإِخْوَانِکَ الْمُؤْمِنِینَ الْمُوَافِقِینَ لَکَ فِی مَحَبَّهِ مُحَمَّدٍ وَ عَلِیٍّ وَ عَدَاوَهِ أَعْدَائِهِمَا قَالَ فَإِنِّی أَرَاهُمْ کَنَفْسِی یُؤْلِمُنِی مَا یُؤْلِمُهُمْ وَ یَسُرُّنِی مَا یَسُرُّهُمْ وَ یُهِمُّنِی مَا یُهِمُّهُمْ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَأَنْتَ إِذاً وَلِیُّ اللَّهِ لَا تُبَالِ فَإِنَّکَ قَدْ یُوَفَّرُ عَلَیْکَ مَا ذَکَرْتَ مَا أَعْلَمُ أَحَداً مِنْ خَلْقِ اللَّهِ لَهُ رِبْحٌ کَرِبْحِکَ إِلَّا مَنْ کَانَ عَلَی مِثْلِ حَالِکَ فَلْیَکُنْ لَکَ مَا أَنْتَ عَلَیْهِ بَدَلًا مِنَ الْأَمْوَالِ فَافْرَحْ بِهِ وَ بَدَلًا مِنَ الْوَلَدِ وَ الْعِیَالِ (۶) فَأَبْشِرْ بِهِ فَإِنَّکَ مِنْ أَغْنَی الْأَغْنِیَاءِ وَ أَحْیِ أَوْقَاتَکَ بِالصَّلَاهِ عَلَی مُحَمَّدٍ وَ عَلِیٍّ وَ آلِهِمَا الطَّیِّبِینَ فَفَرِحَ الرَّجُلُ وَ جَعَلَ یَقُولُهَا فَقَالَ ابْنُ أَبِی هَقَاقِمَ وَ قَدْ رَآهُ یَا فُلَانُ قَدْ زَوَّدَکَ مُحَمَّدٌ الْجُوعَ وَ الْعَطَشَ وَ قَالَ لَهُ أَبُو الشُّرُورِ قَدْ زَوَّدَکَ مُحَمَّدٌ الْأَمَانِیَ الْبَاطِلَهَ مَا أَکْثَرَ مَا یَقُولُهَا وَ لَا یَحْلَی بِطَائِلٍ وَ قَدْ حَضَرَ الرَّجُلُ السُّوقَ فِی غَدٍ وَ قَدْ

۱- بفتح الخاء و تشدید الباء. و الارت بفتح الهمزه و الراء و تشدید التاء.

۲- مناقب آل أبی طالب ۱: ۱۰۳ و ۱۰۴.

۳- نادیته خ ل. و هو الموجود فی المصدر.

۴- فینطق خ ل.

۵- التفسیر المنسوب إلی الامام العسکریّ علیه السلام: ۲۵۳.

۶- و بدلا من الولدان و الجواری خ ل.

حضَرَاهُ فَقَالَ أَحدُهُمَا لِلْآخَرِ هَلُمَّ نَطْنِزُ بِهَذَا الْمَغْرُورِ (۱) بِمُحَمَّدٍ فَقَالَ لَهُ أَبُو الشُّرُورِ يَا عَبْدَ اللَّهِ قَدِ اتَّجَرَ النَّاسُ الْيَوْمَ وَ رَبِحُوا فَمَا ذَا كَانَتْ تِجَارَتُکَ قَالَ الرَّجُلُ كُنْتُ مِنَ النَّظَّارَهِ وَ لَمْ يَكُنْ لِي مَا أَشْتَرِي وَ لَا مَا أَبِيعُ وَ لَكِنِّي كُنْتُ أُصَلِّي عَلَى مُحَمَّدٍ وَ عَلِيٍّ وَ آلِهِمَا الطَّيِّبِينَ فَقَالَ لَهُ أَبُو الشُّرُورِ قَدْ رَبِحتَ الْخَيْبَهَ وَ اكْتَسَبْتَ الْحِرْمَانَ وَ سَبَقَكَ (۲) إِلَى مَنْزِلِكَ مَائِدَهُ الْجُوعِ عَلَيْهَا طَعَامٌ مِنَ الْمُنَى وَ إِدَامٌ وَ أَلْوَانٌ مِنْ أَطْعِمَهِ الْخَيْبَهِ (۳) الَّتِي تَتَّخِذُهَا لَكَ الْمَلَائِكَهُ الَّذِينَ يَنْزِلُونَ عَلَى أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ بِالْخَيْبَهِ وَ الْجُوعِ وَ الْعَطَشِ وَ الْعُرْيِ وَ الذِّلَّهِ فَقَالَ الرَّجُلُ كَلَّا وَ اللَّهِ إِنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللَّهِ وَ إِنَّ مَنْ آمَنَ بِهِ فَمِنَ الْمُحِقِّينَ السَّعِيدِينَ سَيُوَفِّرُ (۴) اللَّهُ مَنْ آمَنَ بِهِ بِمَا يَشَاءُ مِنْ سَعَهٍ يَكُونُ بِهَا مُتَفَضِّلًا وَ مِنْ ضِيقٍ (۵) يَكُونُ بِهِ عَادِلًا وَ مُحسِناً لِلنَّظَرِ لَهُ وَ أَفْضَلُهُمْ عِنْدَهُ أَحْسَنُهُمْ تَسْلِيماً لِحُكْمِهِ فَلَمْ يَلْبَثِ الرَّجُلُ أَنْ مَرَّ بِهِمْ رَجُلٌ بِيَدِهِ سَمَكَهٌ قَدْ أَرَاحَتْ (۶) فَقَالَ أَبُو الشُّرُورِ وَ هُوَ يَطْنِزُ بِعْ هَذِهِ السَّمَكَهَ مِنْ صَاحِبِنَا هَذَا يَعْنِي صَاحِبَ رَسُولِ اللَّهِ فَقَالَ الرَّجُلُ اشْتَرِهَا مِنِّي فَقَدْ بَارَتْ (۷) عَلَيَّ فَقَالَ لَا شَيْ ءَ مَعِي فَقَالَ أَبُو الشُّرُورِ اشْتَرِهَا (۸) لِيُؤَدِّي ثَمَنَهَا رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ هُوَ يَطْنِزُ أَ لَسْتَ تَثِقُ بِرَسُولِ اللَّهِ أَ فَلَا تَنْبَسِطُ إِلَيْهِ فِي هَذَا الْقَدْرِ فَقَالَ نَعَمْ بِعْنِيهَا قَالَ الرَّجُلُ قَدْ بِعْتُكَهَا بِدَانِقَيْنِ فَاشْتَرَاهَا بِدَانِقَيْنِ عَلَى أَنْ يَجْعَلَهُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله (۹) فَبَعَثَ بِهِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ فَأَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ أُسَامَهَ أَنْ يُعْطِيَهُ دِرْهَماً فَجَاءَ الرَّجُلُ فَرِحاً مَسْرُوراً بِالدِّرْهَمِ وَ قَالَ إِنَّهُ أَضْعَافُ قِيمَهِ سَمَكَتِي فَشَقَّهَا الرَّجُلُ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ (۱۰) فَوَجَدَ فِيهَا جَوْهَرَتَيْنِ نَفِيسَتَيْنِ قُوِّمَتَا مِائَتَيْ أَلْفِ دِرْهَمٍ فَعَظُمَ ذَلِكَ

ص: ۳۸۴

۱- أی نسخر به.

۲- سبق خ ل.

۳- فی المصدر: من الاطعمه التی.

۴- سیؤمن خ ل سیکرم خ ل.

۵- منفصلا من ضیق خ ل. و هو الموجود فی نسختنا المخطوطه من المصدر.

۶- أی انتنت.

۷- أی کسدت.

۸- فی المصدر: اشترها بدانق.

۹- فی المصدر: علی أن یحیله علی رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله.

۱۰- فشق الرجل السمکه بین أیدیهم.

عَلَى أَبِى الشُّرُورِ وَ ابْنِ أَبِى هَقَاقِمَ فَتَبِعَا الرَّجُلَ صَاحِبَ السَّمَكَهِ فَقَالا أَ لَمْ تَرَ الْجَوْهَرَتَيْنِ إِنَّمَا بِعْتَهُ السَّمَكَهَ لَا مَا فِى جَوْفِهَا فَخُذْهُمَا مِنْهُ فَتَنَاوَلَهُمَا الرَّجُلُ مِنَ الْمُشْتَرِى فَأَخَذَ إِحْدَاهَا بِيَمِينِهِ وَ الْأُخْرَى بِشِمَالِهِ فَحَوَّلَهُمَا اللَّهُ عَقْرَبَتَيْنِ (۱) لَدَغَتَاهُ فَتَأَوَّهَ وَ صَاحَ وَ رَمَى بِهِمَا مِنْ يَدِهِ فَقَالا مَا أَعْجَبَ سِحْرَ مُحَمَّدٍ (۲) ثُمَّ أَعَادَ الرَّجُلُ نَظَرَهُ إِلَى بَطْنِ السَّمَكَهِ فَإِذَا جَوْهَرَتَانِ أُخْرَيَانِ فَأَخَذَهُمَا فَقَالَ لِصَاحِبِ السَّمَكَهِ خُذْهُمَا فَهُمَا لَکَ أَيْضاً فَذَهَبَ يَأْخُذُهُمَا فَتَحَوَّلَتَا حَيَّتَيْنِ وَ وَثَبَتَا عَلَيْهِ وَ لَسَعَتَاهُ فَصَاحَ وَ تَأَوَّهَ وَ صَرَخَ وَ قَالَ لِلرَّجُلِ خُذْهُمَا عَنِّى فَقَالَ الرَّجُلُ هُمَا لَکَ عَلَى مَا زَعَمْتَ وَ أَنْتَ أَوْلَى بِهِمَا فَقَالَ الرَّجُلُ خُذْ وَ اللَّهِ جَعَلْتُهُمَا لَکَ فَتَنَاوَلَهُمَا الرَّجُلُ عَنْهُ (۳) وَ خَلَّصَهُ مِنْهُمَا وَ إِذَا هُمَا (۴) قَدْ عَادَتَا جَوْهَرَتَيْنِ وَ تَنَاوَلَ الْعَقْرَبَتَيْنِ (۵) فَعَادَتَا جَوْهَرَتَيْنِ فَقَالَ أَبُو الشُّرُورِ لِأَبِى الدَّوَاهِى أَ مَا تَرَى سِحْرَ مُحَمَّدٍ وَ مَهَارَتَهُ فِيهِ وَ حَذْقَهُ بِهِ فَقَالَ الرَّجُلُ الْمُسْلِمُ يَا عَدُوَّ اللَّهِ أَ وَ سِحْراً تَرَى هَذَا لَئِنْ كَانَ هَذَا سِحْراً فَالْجَنَّهُ وَ النَّارُ أَيْضاً يَكُونَانِ (۶) بِالسِّحْرِ فَالْوَيْلُ لَكُمَا فِى مَقَامِكُمَا عَلَى تَكْذِيبِ مَنْ يَسْحَرُ بِمِثْلِ الْجَنَّهِ وَ النَّارِ فَانْصَرَفَ الرَّجُلُ صَاحِبُ السَّمَكَهِ وَ تَرَکَ الْجَوَاهِرَ الْأَرْبَعَهَ عَلَى الرَّجُلِ فَقَالَ الرَّجُلُ لِأَبِى الشُّرُورِ وَ أَبِى الدَّوَاهِى يَا وَيْلَكُمَا آمِنَا بِمَنْ آثَارُ (۷) نِعَمِ اللَّهِ عَلَيْهِ وَ عَلَى مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ أَ مَا رَأَيْتُمَا الْعَجَبَ (۸) ثُمَّ جَاءَ بِالْجَوَاهِرِ الْأَرْبَعَهِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ جَاءَهُ تُجَّارٌ غُرَبَاءُ يَتَّجِرُونَ فَاشْتَرَوْهَا مِنْهُ بِأَرْبَعِمِائَهِ أَلْفٍ (۹) فَقَالَ الرَّجُلُ مَا كَانَ أَعْظَمَ بَرَكَهَ الْيَوْمِ (۱۰) يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله هَذَا بِتَوْقِيرِکَ مُحَمَّداً رَسُولَ اللَّهِ وَ تَعْظِيمِکَ

۱- فى المصدر: عقربين.

۲- ما أعجب من سحر محمّد خ ل.

۳- فتناولهما الرجل منه خ ل.

۴- فى المصدر المطبوع: فإذا هما.

۵- فى المصدر: العقربين.

۶- فى المصدر: تكونان.

۷- اثر خ ل.

۸- العجيب خ ل. و فى المصدر: أ ما رايتما العجب العجيب.

۹- بأربعمائه ألف درهم خ ل و هو الموجود فى المصدر.

۱۰- فى المصدر: ما كان أعظم بركه سوقى اليوم.

عَلِيّاً أَخَا رَسُولِ اللَّهِ وَ وَصِيَّهُ وَ هُوَ جَاعِلٌ (۱) (عَاجِلُ) ثَوَابِ اللَّهِ لَكَ وَ رِبْحُ عَمَلِكَ الَّذِي عَمِلْتَهُ أَ فَتُحِبُّ أَنِّي أَدُلَّكَ عَلَى تِجَارَةٍ تَشْغَلُ (۲) هَذِهِ الْأَمْوَالَ بِهَا قَالَ بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ صلى الله عليه و آله اجْعَلْهَا بُذُورَ أَشْجَارِ الْجِنَانِ قَالَ كَيْفَ أَجْعَلُهَا قَالَ وَاسِ مِنْهَا إِخْوَانَكَ (۳) الْمُؤْمِنِينَ الْمُقَصِّرِينَ عَنْكَ فِي رُتَبِ مَحَبَّتِنَا وَ سَاوِ فِيهَا إِخْوَانَكَ الْمُؤْمِنِينَ الْمُسَاوِينَ لَكَ فِي مُوَالاتِنَا وَ مُوَالاةِ أَوْلِيَائِنَا وَ مُعَادَاةِ أَعْدَائِنَا وَ آثِرْ بِهَا إِخْوَانَكَ الْمُؤْمِنِينَ الْفَاضِلِينَ عَلَيْكَ فِي الْمَعْرِفَةِ بِحَقِّنَا وَ التَّوْقِيرِ لِشَأْنِنَا وَ التَّعْظِيمِ لِأَمْرِنَا وَ مُعَادَاةِ أَعْدَائِنَا لِيَكُونَ ذَلِكَ بَذْرَ شَجَرِ الْجِنَانِ أَ مَا إِنَّ كُلَّ حَبَّةٍ تُنْفِقُهَا عَلَى إِخْوَانِكَ الَّذِينَ ذَكَرْتُهُمْ لَتَرَبَّى لَكَ حَتَّى تُجْعَلَ كَأَلْفِ ضِعْفِ أَبِي قُبَيْسٍ وَ أَلْفِ ضِعْفِ أُحُدٍ وَ ثَوْرٍ وَ ثَبِيرٍ (۴) فَتُبْنَى لَكَ بِهَا قُصُورٌ- (۵) فِي الْجَنَّةِ شُرَفُهَا الْيَاقُوتُ وَ قُصُورُ الذَّهَبِ (۶) شُرَفُهَا الزَّبَرْجَدُ فَقَامَ رَجُلٌ وَ قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَإِنِّي فَقِيرٌ وَ لَمْ أَجِدْ مِثْلَ مَا وَجَدَ هَذَا فَمَا لِي فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله لَكَ مِنَّا الْحُبُّ الْخَالِصُ وَ الشَّفَاعَةُ النَّافِعَةُ الْمُبَلِّغَةُ أَرْفَعَ الدَّرَجَاتِ الْعُلَى بِمُوَالاتِكَ لَنَا أَهْلَ الْبَيْتِ وَ مُعَادَاتِكَ لِأَعْدَائِنَا (۷).

أقول: لعل المراد بابن أبی الهقاقم و أبی الدواهی کلیهما عمر و یحتمل أن یکون المراد بابن أبی الهقاقم عثمان (۸) یقال هَقِمَ کفرح اشتد جوعه فهو هَقِمٌ ککتف و الهِقَّمُ بکسر الهاء و فتح القاف المشدده الکثیر الأکل و قال الجوهری قولهم لم

ص: ۳۸۶

۱- و هو جاء علی ثواب اللّه لک خ ل و هو الموجود فی المصدر. و استظهر المصنّف فی الهامش أن الصحیح: عاجل ثواب اللّه لک أقول و کأنّه مصحف جعل بالضم ای الاجر.

۲- تشتغل خ ل.

۳- أی عاون بها إخوانک.

۴- ثور بالفتح و ثبیر وزان شریف: جبلان بمکّه.

۵- قصور الفضه خ ل.

۶- هکذا فی الکتاب و مصدره المطبوع، و فی نسختین مخطوطتین من المصدر: و قصور الجنه شرفها الزبرجد. و لعلّ الصحیح: و قصور فی الجنه.- أو فیها- شرفها الزبرجد: أو الصحیح کما تقدم: فتبنی لک بها قصور الفضه شرفها الیاقوت، و قصور الذهب شرفها الزبرجد.

۷- التفسیر المنسوب الی الامام العسکریّ علیه السلام: ۲۵۴- ۲۵۶.

۸- قد مر نظیر ذلک فی الحدیث ۱۵ ص ۳۳۵ و أقول الظاهر ان تلک الکنی و الألقاب من مخترعات رواه الاخبار و ناقلی الآثار حین یروونها فی المجالس العامّه.

يَحْلَ منه بطائل أى لم يستفد منه كبير فائده و لا يتكلم به إلا مع الجحد.

«۵۳»-يج، الخرائج و الجرائح عم، إعلام الورى مِنْ مُعْجِزَاتِهِ صلى الله عليه و آله خَبَرُ سُرَاقَةَ بْنِ جُعْشُمٍ الَّذِی اشْتَهَرَ فِی الْعَرَبِ يَتَقَاوَلُونَ فِيهِ الْأَشْعَارَ وَ يَتَفَاوَضُونَهُ فِی الدِّيَارِ أَنَّهُ تَبِعَهُ وَ هُوَ مُتَوَجِّهٌ إِلَى الْمَدِينَهِ طَالِباً لِغِرَّتِهِ لِيَحْظَى (۱) بِذَلِكَ عِنْدَ قُرَيْشٍ حَتَّى إِذَا أَمْكَنَتْهُ الْفُرْصَهُ فِی نَفْسِهِ وَ أَيْقَنَ أَنَّ قَدْ ظَفِرَ بِبُغْيَتِهِ سَاخَتْ قَوَائِمُ فَرَسِهِ حَتَّى تَغَيَّبَتْ بِأَجْمَعِهَا فِی الْأَرْضِ وَ هُوَ بِمَوْضِعٍ جَدْبٍ وَ قَاعٍ صَفْصَفٍ (۲) فَعَلِمَ أَنَّ الَّذِی أَصَابَهُ أَمْرٌ سَمَاوِیٌّ فَنَادَى يَا مُحَمَّدُ ادْعُ رَبَّكَ يُطْلِقْ لِی فَرَسِی وَ ذِمَّهُ اللَّهِ عَلَیَّ أَنْ لَا أَدُلَّ عَلَيْكَ أَحَداً فَدَعَا لَهُ فَوَثَبَ جَوَادُهُ كَأَنَّهُ أَفْلَتَ مِنْ أُنْشُوطَهٍ (۳) وَ كَانَ رَجُلًا دَاهِيَهً وَ عَلِمَ بِمَا رَأَى أَنَّهُ سَيَكُونُ لَهُ نَبَأٌ فَقَالَ اكْتُبْ لِی أَمَاناً فَكَتَبَ لَهُ فَانْصَرَفَ (۴).

«۵۴»-عم، إعلام الورى قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ إِنَّ أَبَا جَهْلٍ قَالَ فِی أَمْرِ سُرَاقَهَ أَبْيَاتاً فَأَجَابَهُ سُرَاقَهُ:

أَبَا حَكَمٍ وَ اللَّاتِ لَوْ كُنْتَ شَاهِداً*** لِأَمْرِ جَوَادِی أَنْ تَسِيخَ قَوَائِمُهُ

عَجِبْتَ وَ لَمْ تَشْكُكْ بِأَنَّ مُحَمَّداً*** نَبِیٌّ وَ بُرْهَانٌ (۵) فَمَنْ ذَا يُكَاتِمُهُ

عَلَيْكَ فَكُفَّ النَّاسَ عَنْهُ فَإِنَّنِی*** أَرَى أَمْرَهُ يَوْماً سَتَبْدُو مَعَالِمُهُ (۶)

«۵۵»-عم، إعلام الورى أَحْمَدُ بْنُ الْحُسَيْنِ الْبَيْهَقِیُّ فِی كِتَابِ دَلَائِلِ النُّبُوَّهِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظِ (۷) عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ (۸) الْمُزَنِیِّ عَنْ يُوسُفَ بْنِ مُوسَى (۹) عَنْ عَبَّادِ بْنِ يَعْقُوبَ عَنْ يُوسُفَ بْنِ

۱- أى ليصير بذلک ذا منزله و حظ و مكانه عندهم.

۲- قاع صفصف: مستو مطمئن.

۳- الانشوطه: العقده التى يسهل انحلالها.

۴- إعلام الورى: ۱۶ ط ۱ و ۳۳ و ۳۴ ط ۲.

۵- فى المصدر: ببرهان و كذا: أبا حكم و اللّه لو كنت شاهدا.

۶- إعلام الورى: ۱۶.

۷- أى محمّد بن عبد اللّه الحاكم النيسابوریّ الحافظ صاحب المستدرک، و الحديث يوجد فى المستدرک ۲: ۶۲۰.

۸- فى المصدر: محمّد بن أحمد بن عبد اللّه المزنى. و فى المستدرک: أبو محمّد أحمد بن عبد اللّه المزكى، لكن فى ص ۴۸۱: المزنى.

۹- فى المصدر و المستدرک: يوسف بن موسى المروزى.

أَبِی نُورٍ (۱) عَنِ السُّدِّیِّ (۲) عَنْ عَبَّادِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ عَلِیٍّ علیهما السلام قَالَ: کُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله بِمَکَّهَ فَخَرَجَ فِی بَعْضِ نَوَاحِیهَا فَمَا اسْتَقْبَلَهُ شَجَرٌ وَ لَا جَبَلٌ إِلَّا قَالَ لَهُ السَّلَامُ عَلَیْکَ یَا رَسُولَ اللَّهِ.

قَالَ وَ أَخْبَرَنَا أَبُو الْحُسَیْنِ بْنُ بُشْرَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْعَلَاءِ عَنْ یُونُسَ بْنِ عُیَیْنَهَ عَنْ إِسْمَاعِیلَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ (۳) عَنْ عَبَّادٍ قَالَ سَمِعْتُ عَلِیّاً علیهما السلام یَقُولُ لَقَدْ رَأَیْتُنِی أَدْخُلُ مَعَهُ یَعْنِی النَّبِیَّ صلی الله علیه و آله الْوَادِیَ فَلَا یَمُرُّ بِحَجَرٍ وَ لَا شَجَرٍ إِلَّا قَالَ السَّلَامُ عَلَیْکَ یَا رَسُولَ اللَّهِ وَ أَنَا أَسْمَعُهُ (۴).

یج عنه علیهما السلام مثله.

«۵۶»-کا، الکافی الْعِدَّهُ عَنِ الْبَرْقِیِّ عَنِ التَّفْلِیسِیِّ عَنِ السَّمَنْدِیِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیهما السلام قَالَ: کَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یَمَصُّ النَّوَی بِفِیهِ وَ یَغْرِسُهُ فَیَطْلُعُ مِنْ سَاعَتِهِ (۵).

«۵۷»-ین، کتاب حسین بن سعید و النوادر عُثْمَانُ بْنُ عِیسَی عَنْ سَمَاعَهَ قَالَ: ذَکَرَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیهما السلام یَوْماً حُسْنَ الْخُلُقِ فَقَالَ مَاتَ مَوْلًی لِرَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَأَمَرَ أَنْ یَحْفِرُوا لَهُ فَانْطَلَقُوا فَحَفَرُوا فَعَرَضَتْ لَهُمْ صَخْرَهٌ فِی الْقَبْرِ فَلَمْ یَسْتَطِیعُوا أَنْ یَحْفِرُوا فَأَتَوُا النَّبِیَّ صلی الله علیه و آله فَقَالُوا یَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّا حَفَرْنَا لِفُلَانٍ فَعَرَضَتْ لَنَا صَخْرَهٌ فَجَعَلْنَا نَضْرِبُ حَتَّی تَثَلَّمَتْ مَعَاوِلُنَا فَقَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله وَ کَیْفَ وَ قَدْ کَانَ حَسَنَ الْخُلُقِ ارْجِعُوا فَاحْفِرُوا فَرَجَعُوا فَحَفَرُوا فَسَهَّلَ اللَّهُ حَتَّی أَمْکَنَهُمْ دَفْنُهُ (۶).

۱- هکذا فی الکتاب و مصدره، و فی المستدرک: الولید بن أبی ثور، و هو الصحیح: و الرجل هو الولید بن عبد اللّه بن أبی ثور الهمدانیّ الکوفیّ، قد ینسب إلی جده، ترجمه ابن حجر فی التقریب: ۵۴۰ و قال: مات فی ۱۷۲.

۲- هو إسماعیل بن عبد الرحمن الواقع فی الاسناد الآتی.

۳- هو السدی المتقدم. ترجمه ابن حجر فی التقریب ۴۳ و المامقانی فی تنقیح المقال ۱:

۴- إعلام الوری: ۲۵ ط ۱ و ۴۸ ط ۲.

۵- فروع الکافی ۱: ۳۴۸.

۶- مخطوط.

«۵۸»-یج، الخرائج و الجرائح رُوِیَ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ قَالَ إِنَّکُمْ تَعُدُّونَ الْآیَاتِ عَذَاباً وَ إِنَّا کُنَّا نَعُدُّهَا بَرَکَةً عَلَی عَهْدِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله لَقَدْ کُنَّا نَأْکُلُ مَعَ النَّبِیِّ وَ نَحْنُ نَسْمَعُ التَّسْبِیحَ مِنَ الطَّعَامِ.

«۵۹»-عم، إعلام الوری نهج، نهج البلاغه قَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیهما السلام فِی خُطْبَتِهِ الْقَاصِعَهِ وَ لَقَدْ کُنْتُ مَعَهُ لَمَّا أَتَاهُ الْمَلَأُ مِنْ قُرَیْشٍ فَقَالُوا لَهُ یَا مُحَمَّدُ إِنَّکَ قَدِ ادَّعَیْتَ عَظِیماً لَمْ یَدَّعِهِ آبَاؤُکَ وَ لَا أَحَدٌ مِنْ بَیْتِکَ وَ نَحْنُ نَسْأَلُکَ أَمْراً إِنْ أَجَبْتَنَا إِلَیْهِ وَ أَرَیْتَنَاهُ عَلِمْنَا أَنَّکَ نَبِیٌّ وَ رَسُولٌ وَ إِنْ لَمْ تَفْعَلْ عَلِمْنَا أَنَّکَ سَاحِرٌ کَذَّابٌ فَقَالَ صلی الله علیه و آله لَهُمْ وَ مَا تَسْأَلُونَ قَالُوا تَدْعُو لَنَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ حَتَّی تَنْقَلِعَ بِعُرُوقِهَا وَ تَقِفَ بَیْنَ یَدَیْکَ فَقَالَ صلی الله علیه و آله إِنَّ اللَّهَ عَلی کُلِّ شَیْءٍ قَدِیرٌ فَإِنْ فَعَلَ اللَّهُ ذَلِکَ لَکُمْ أَ تُؤْمِنُونَ وَ تَشْهَدُونَ بِالْحَقِّ قَالُوا نَعَمْ قَالَ فَإِنِّی سَأُرِیکُمْ مَا تَطْلُبُونَ وَ إِنِّی لَأَعْلَمُ أَنَّکُمْ لَا تَفِیئُونَ إِلَی خَیْرٍ (۱) وَ أَنَّ فِیکُمْ مَنْ یُطْرَحُ فِی الْقَلِیبِ (۲) وَ مَنْ یُحَزِّبُ الْأَحْزَابَ ثُمَّ قَالَ صلی الله علیه و آله یَا أَیَّتُهَا الشَّجَرَةُ إِنْ کُنْتِ تُؤْمِنِینَ بِاللَّهِ وَ الْیَوْمِ الْآخِرِ وَ تَعْلَمِینَ أَنِّی رَسُولُ اللَّهِ فَانْقَلِعِی بِعُرُوقِکِ حَتَّی تَقِفِی بَیْنَ یَدَیَّ بِإِذْنِ اللَّهِ فَوَ الَّذِی بَعَثَهُ بِالْحَقِّ لَانْقَلَعَتْ بِعُرُوقِهَا وَ جَاءَتْ وَ لَهَا دَوِیٌّ شَدِیدٌ وَ قَصْفٌ کَقَصْفِ (۳) أَجْنِحَهِ الطَّیْرِ حَتَّی وَقَفَتْ بَیْنَ یَدَیْ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله مُرَفْرِفَةً وَ أَلْقَتْ بِغُصْنِهَا الْأَعْلَی عَلَی رَأْسِ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ بِبَعْضِ أَغْصَانِهَا عَلَی مَنْکِبِی وَ کُنْتُ عَنْ یَمِینِهِ صلی الله علیه و آله فَلَمَّا نَظَرَ الْقَوْمُ إِلَی ذَلِکَ قَالُوا عُلُوّاً وَ اسْتِکْبَاراً فَمُرْهَا فَلْیَأْتِکَ نِصْفُهَا وَ یَبْقَی نِصْفُهَا فَأَمَرَهَا بِذَلِکَ فَأَقْبَلَ إِلَیْهِ نِصْفُهَا کَأَعْجَبِ (۴) إِقْبَالٍ وَ أَشَدِّهِ دَوِیّاً فَکَادَتْ تَلْتَفُّ بِرَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَقَالُوا کُفْراً وَ عُتُوّاً فَمُرْ هَذَا النِّصْفَ فَلْیَرْجِعْ إِلَی نِصْفِهِ کَمَا کَانَ فَأَمَرَهُ صلی الله علیه و آله فَرَجَعَ فَقُلْتُ أَنَا لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ إِنِّی أَوَّلُ مُؤْمِنٍ بِکَ یَا رَسُولَ اللَّهِ وَ أَوَّلُ مَنْ أَقَرَّ بِأَنَّ الشَّجَرَةَ فَعَلَتْ مَا فَعَلَتْ بِأَمْرِ اللَّهِ تَعَالَی تَصْدِیقاً لِنُبُوَّتِکَ (۵) وَ إِجْلَالًا لِکَلِمَتِکَ فَقَالَ الْقَوْمُ کُلُّهُمْ بَلْ سَاحِرٌ کَذَّابٌ

۱- أی لا ترجعون إلیه.

۲- القلیب کامیر: البئر، و المراد منه قلیب بدر طرح فیه عده من أکابر قریش.

۳- و قصیف کقصیف خ ل.

۴- بأعجب. عم.

۵- فی المصدر: تصدیقا بنبوتک.

عَجِيبُ السِّحْرِ خَفِيفٌ فِيهِ وَ هَلْ يُصَدِّقُكَ فِي أَمْرِكَ إِلَّا مِثْلُ هَذَا يَغْنُونَنِي (۱).

قب، المناقب لابن شهرآشوب مرسلا مثله مع اختصار (۲) بيان الدوى صوت ليس بالعالى كصوت النحل و نحوه و قصف الرعد و غيره قصيفا اشتد صوته و رفرف الطائر بجناحيه إذا بسطهما عند السقوط على شى ء يحوم عليه ليقع فوقه و العتو التكبر و التجبر.

باب ۵ ما ظهر من إعجازه صلى الله عليه و آله فى الحيوانات بأنواعها و إخبارها بحقيته و فيه كلام الشاه المسمومه زائدا على ما مر فى باب جوامع المعجزات

«۱»-قب، المناقب لابن شهرآشوب مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ مَرَّتِ امْرَأَةٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ شَدِيدَةُ الْقَوْلِ فِي النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله وَ مَعَهَا صَبِيٌّ لَهَا ابْنُ شَهْرَيْنِ فَقَالَ الصَّبِيُّ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ فَأَنْكَرَتِ الْأُمُّ ذَلِكَ مِنِ ابْنِهَا فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله يَا غُلَامُ مِنْ أَيْنَ تَعْلَمُ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ وَ أَنِّي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ أَعْلَمَنِي رَبِّي رَبُّ الْعَالَمِينَ وَ الرُّوحُ الْأَمِينُ فَقَالَ النَّبِيُّ مَنِ الرُّوحُ الْأَمِينُ قَالَ جَبْرَئِيلُ وَ هَا هُوَ قَائِمٌ عَلَى رَأْسِكَ يَنْظُرُ إِلَيْكَ فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله مَا اسْمُكَ يَا غُلَامُ فَقَالَ عَبْدُ الْعُزَّى وَ أَنَا كَافِرٌ بِهِ فَسَمِّنِي مَا شِئْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ أَنْتَ عَبْدُ اللَّهِ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ادْعُ اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَنِي مِنْ خَدَمِكَ فِي الْجَنَّةِ فَدَعَا لَهُ فَقَالَ سَعِدَ مَنْ آمَنَ بِكَ وَ شَقِيَ مَنْ كَفَرَ بِكَ ثُمَّ شَهَقَ شَهْقَةً فَمَاتَ.

شِمْرُ بْنُ عَطِيَّةَ أَنَّهُ أُتِيَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله بِصَبِيٍّ قَدْ شَبَّ وَ لَمْ يَتَكَلَّمْ قَطُّ فَقَالَ ادْنُ (۳) فَدَنَا فَقَالَ مَنْ أَنَا قَالَ أَنْتَ رَسُولُ اللَّهِ.

۱- نهج البلاغه ۱: ۴۱۷ و ۴۱۸، إعلام الورى: ۱۵ ط ۱ و ۳۲ ط ۲.

۲- مناقب آل أبي طالب ۱: ۱۱۲.

۳- في المصدر: ادن منى.

الْوَاقِدِيُّ عَنِ الْمُطَّلِبِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: بَيْنَمَا رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله جَالِسٌ بِالْمَدِينَهِ فِی أَصْحَابِهِ إِذْ أَقْبَلَ ذِئْبٌ فَوَقَفَ بَيْنَ يَدَیِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله يَعْوِی فَقَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله هَذَا وَافِدُ السِّبَاعِ إِلَيْكُمْ فَإِنْ أَحْبَبْتُمْ أَنْ تُفْرِضُوا لَهُ شَيْئاً لَا يَعْدُوهُ إِلَی غَيْرِهِ وَ إِنْ أَحْبَبْتُمْ تَرَكْتُمُوهُ وَ أَحْرَزْتُمْ مِنْهُ فَمَا أَخَذَ فَهُوَ رِزْقُهُ فَقَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا تَطِيبُ أَنْفُسُنَا لَهُ بِشَیْ ءٍ فَأَوْمَأَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله بِأَصَابِعِهِ الثَّلَاثَهِ أَیْ خَالِسْهُمْ (۱) فَوَلَّی وَ لَهُ عَسَلَانٌ.

وَ فِی حِكَايَهِ عَمْرِو بْنِ الْمُنْتَشِرِ أَنَّهُ سَأَلَ النَّبِیَّ صلی الله علیه و آله أَنْ يَدْفَعَ الْحَيَّهَ عَنِ الْوَادِی وَ يَرُدَّ النَّخْلَهَ (۲) مِنْ سَاعَتِهِ فَخَرَجَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله فَإِذَا الْحَيَّهُ تُجَرْجِرُ وَ تُكَشْكِشُ كَالْبَعِيرِ الْهَائِجِ وَ تُخُورُ كَمَا يَخُورُ الثَّوْرُ فَلَمَّا نَظَرَتْ إِلَی النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله قَامَتْ وَ سَلَّمَتْ عَلَيْهِ ثُمَّ وَقَفَ عَلَی النَّخْلَهِ وَ أَمَرَّ يَدَهُ عَلَيْهَا وَ قَالَ بِسْمِ اللَّهِ الَّذِی قَدَّرَ فَهَدَی وَ أَمَاتَ وَ أَحْيَا فَصَارَتْ بِطُولِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله وَ أَثْمَرَتْ وَ نَبَعَ الْمَاءُ مِنْ أَصْلِهَا (۳) وَ أَكَلَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله يَوْماً رُطَباً كَانَ فِی يَمِينِهِ وَ كَانَ يَحْفَظُ النَّوَی فِی يَسَارِهِ فَمَرَّتْ شَاهٌ فَأَشَارَ إِلَيْهَا بِالنَّوَی فَجَعَلَتْ تَأْكُلُ فِی كَفِّهِ الْيُسْرَی وَ هُوَ يَأْكُلُ بِيَمِينِهِ حَتَّی فَرَغَ وَ انْصَرَفَ الشَّاهُ (۴).

مُعْرِضُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ قَالَ: أُتِیَ بِصَبِیٍّ فِی خِرْقَهٍ إِلَی النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله فِی حَجِّهِ الْوَدَاعِ فَوَضَعَهُ فِی كَفِّهِ ثُمَّ قَالَ لَهُ مَنْ أَنَا يَا صَبِیُّ فَقَالَ أَنْتَ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ قَالَ صَدَقْتَ يَا مُبَارَكُ فَكُنَّا نُسَمِّيهِ مُبَارَكَ الْيَمَامَهِ.

ابْنُ عَبَّاسٍ أَنَّ النَّبِیَّ صلی الله علیه و آله خَلَعَ خُفَّيْهِ وَقْتَ الْمَسْحِ فَلَمَّا أَرَادَ أَنْ يَلْبَسَهُمَا تَصَوَّبَ عُقَابٌ مِنَ الْهَوَاءِ وَ سَلَبَهُ وَ حَلَّقَ (۵) فِی الْهَوَاءِ ثُمَّ أَرْسَلَهُ فَوَقَعَتْ مِنْ بَيْنِهِ حَيَّهٌ فَقَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شَرِّ مَنْ يَمْشِی (۶) عَلی بَطْنِهِ وَ مِنْ شَرِّ مَنْ يَمْشِی عَلی رِجْلَيْنِ

ص: ۳۹۱

۱- خلس الشی ء: اختطفه بسرعه علی غفله.

۲- أی تخرج النخله طلعها من ساعته. و فی المصدر: و يرد النخله عن عادتها.

۳- مناقب آل أبی طالب ۱: ۸۸.

۴- مناقب آل أبی طالب ۱: ۱۰۴.

۵- حلق الطائر: ارتفع فی طيرانه و استدار كالحلقه. و فی المصدر: و علق فی الهواء.

۶- فی المصدر: ما يمشی.

ثُمَّ نَهَى أَنْ يُلْبَسَ إِلَّا أَنْ يُسْتَبْرَأَ (۱).

توضیح العسلان بالتحریک ضرب من العدو یقال عسل الذئب یعسل عسلا و عسلانا إذا أعنق و أسرع و الجرجره صوت یردده البعیر فی حنجرته کشیش الأفعی صوتها من جلدها یقال کشت و کشکشت و التصوب المجی ء من العلو.

«۲»-عم، إعلام الوری مِنْ مُعْجِزَاتِهِ صلی الله علیه و آله حَدِیثُ الْغَارِ وَ أَنَّهُ صلی الله علیه و آله لَمَّا آوَی إِلَی غَارٍ بِقُرْبِ مَکَّهَ یَعْتَوِرُهُ النُّزَّالُ وَ یَأْوِی إِلَیْهِ الرِّعَاءُ مُتَوَجِّهَهً (۲) إِلَی الْهِجْرَهِ فَخَرَجَ الْقَوْمُ فِی طَلَبِهِ فَعَمَّی اللَّهُ أَثَرَهُ (۳) وَ هُوَ نُصْبَ أَعْیُنِهِمْ وَ صَدَّهُمْ عَنْهُ وَ أَخَذَ بِأَبْصَارِهِمْ دُونَهُ وَ هُمْ دُهَاهُ الْعَرَبِ وَ بَعَثَ سُبْحَانَهُ الْعَنْکَبُوتَ فَنَسَجَتْ فِی وَجْهِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله فَسَتَرَتْهُ وَ آیَسَهُمْ ذَلِکَ مِنَ الطَّلَبِ فِیهِ وَ فِی ذَلِکَ یَقُولُ السَّیِّدُ الْحِمْیَرِیُّ فِی قَصِیدَتِهِ الْمَعْرُوفَهِ بِالْمُذَهَّبَهِ:

حَتَّی إِذَا قَصَدُوا لُبَابَ مَغَارِهِ*** أَلْفَوْا عَلَیْهِ نَسْجَ (۴) غَزْلِ الْعَنْکَبِ

صَنْعَ الْإِلَهِ لَهُ فَقَالَ فَرِیقُهُمْ*** مَا فِی الْمَغَارِ لِطَالِبٍ مِنْ مَطْلَبٍ

مِیلُوا وَ صَدَّهُمُ الْمَلِیکُ وَ مَنْ یُرِدْ*** عَنْهُ الدِّفَاعَ مَلِیکُهُ لَا یُعْطِبُ (لَمْ) یُعْطِبْ (۵)

وَ بَعَثَ اللَّهُ حَمَامَتَیْنِ وَحْشِیَّتَیْنِ فَوَقَعَتَا بِفَمِ الْغَارِ فَأَقْبَلَ فِتْیَانُ قُرَیْشٍ مِنْ کُلِّ بَطْنٍ رَجُلٌ بِعِصِیِّهِمْ وَ هَرَاوَاهُمْ (۶) وَ سُیُوفِهِمْ حَتَّی إِذَا کَانُوا مِنَ النَّبِیِّ بِقَدْرِ أَرْبَعِینَ ذِرَاعاً تَعَجَّلَ (۷) رَجُلٌ مِنْهُمْ لِیَنْظُرَ مَنْ فِی الْغَارِ فَرَجَعَ إِلَی أَصْحَابِهِ فَقَالُوا لَهُ مَا لَکَ لَا تَنْظُرُ فِی الْغَارِ فَقَالَ رَأَیْتُ حَمَامَتَیْنِ بِفَمِ الْغَارِ فَعَلِمْتُ أَنْ لَیْسَ فِیهِ أَحَدٌ وَ سَمِعَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله مَا قَالَ فَدَعَا لَهُنَّ (۸)

۱- مناقب آل أبی طالب ۱: ۱۱۸.

۲- فی المصدر: متوجه الی الهجره.

۳- أی أخفاه.

۴- فی المصدر: نسیج.

۵- فی المصدر: لم یعطب.

۶- الهراوی جمع الهراوه: العصا الضخمه کهراوه الفأس و المعول.

۷- فی المصدر: فعجل.

۸- أی للحمامات و جنسها.

النَّبِيُّ صلى الله علیه و آله وَ فَرَضَ جَزَاءَهُنَّ فَانْحَدَرْنَ فِي الْحَرَمِ (۱).

«۳»-کا، الکافی عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْأَشْعَرِيِّ عَنِ ابْنِ الْقَدَّاحِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ علیهما السلام قَالَ: سَمَّتِ الْيَهُودِيَّةُ النَّبِيَّ صلى الله علیه و آله فِي ذِرَاعٍ وَ كَانَ النَّبِيُّ صلى الله علیه و آله يُحِبُّ الذِّرَاعَ وَ الْكَتِفَ وَ يَكْرَهُ الْوَرِكَ لِقُرْبِهَا مِنَ الْمَبَالِ (۲).

«۴»-کا، الکافی مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِي يَحْيَى الْوَاسِطِيِّ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ علیهما السلام قَالَ: إِنَّ مِنْ وَرَاءِ الْيَمَنِ وَادِياً يُقَالُ لَهُ وَادِي بَرَهُوتَ وَ لَا يُجَاوِرُ ذَلِكَ الْوَادِيَ إِلَّا الْحَيَّاتُ السُّودُ وَ الْبُومُ مِنَ الطَّيْرِ فِي ذَلِكَ الْوَادِي بِئْرٌ يُقَالُ لَهَا بَلَهُوتُ يُغْدَى وَ يُرَاحُ إِلَيْهَا بِأَرْوَاحِ الْمُشْرِكِينَ يُسْقَوْنَ مِنْ مَاءِ الصَّدِيدِ خَلْفَ ذَلِكَ الْوَادِي قَوْمٌ يُقَالُ لَهُمُ الذَّرِيحُ لَمَّا أَنْ بَعَثَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ مُحَمَّداً صلى الله علیه و آله صَاحَ عِجْلٌ لَهُمْ فِيهِمْ وَ ضَرَبَ بِذَنَبِهِ فَنَادَى فِيهِمْ يَا آلَ الذَّرِيحِ بِصَوْتٍ فَصِيحٍ أَتَى رَجُلٌ بِتِهَامَةَ يَدْعُو إِلَى شَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ قَالُوا لِأَمْرٍ مَا أَنْطَقَ اللَّهُ هَذَا الْعِجْلَ قَالَ فَنَادَى فِيهِمْ ثَانِيَةً فَعَزَمُوا عَلَى أَنْ يَبْنُوا سَفِينَةً فَبَنَوْهَا وَ نَزَلَ فِيهَا سَبْعَةٌ مِنْهُمْ وَ حَمَلُوا مِنَ الزَّادِ مَا قَذَفَ اللَّهُ فِي قُلُوبِهِمْ ثُمَّ رَفَعُوا شِرَاعاً (۳) وَ سَيَّبُوهَا فِي الْبَحْرِ فَمَا زَالَتْ تَسِيرُ بِهِمْ حَتَّى رَمَتْ بِهِمْ بِجُدَّةَ فَأَتَوُا النَّبِيَّ صلى الله علیه و آله فَقَالَ لَهُمُ النَّبِيُّ صلى الله علیه و آله أَنْتُمْ أَهْلُ الذَّرِيحِ نَادَى فِيكُمُ الْعِجْلُ قَالُوا نَعَمْ قَالُوا اعْرِضْ عَلَيْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ الدِّينَ وَ الْكِتَابَ فَعَرَضَ عَلَيْهِمْ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله علیه و آله الدِّينَ وَ الْكِتَابَ وَ السُّنَنَ وَ الْفَرَائِضَ وَ الشَّرَائِعَ كَمَا جَاءَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ عَزَّ ذِكْرُهُ وَ وَلَّى عَلَيْهِمْ رَجُلًا مِنْ بَنِي هَاشِمٍ سَيَّرَهُ مَعَهُمْ فَمَا بَيْنَهُمُ اخْتِلَافٌ حَتَّى السَّاعَةِ (۴).

«۵»-كَنْزُ الْكَرَاجُكِيِّ، رُوِيَ أَنَّ ذِئْباً شَدَّ عَلَى غَنَمٍ لِأُهْبَانَ بْنِ أَنَسٍ فَأَخَذَ مِنْهَا شَاةً فَصَاحَ بِهِ فَخَلَّاهَا ثُمَّ نَطَقَ الذِّئْبُ فَقَالَ أَخَذْتَ مِنِّي رِزْقاً رَزَقَنِيهِ اللَّهُ فَقَالَ أُهْبَانُ سُبْحَانَ اللَّهِ ذِئْبٌ يَتَكَلَّمُ فَقَالَ الذِّئْبُ أَعْجَبُ مِنْ كَلَامِي أَنَّ مُحَمَّداً يَدْعُو النَّاسَ إِلَى التَّوْحِيدِ

۱- إعلام الورى: ۱۶ و ۱۷ ط ۱ و ۳۴ ط ۲. و فيهما: حماما، و فيهما فانحدرت.

۲- فروع الكافی ۱: ۱۶۹.

۳- فی المصدر: ثم رفعوا شرعها.

۴- روضه الكافی: ۲۶۱ و ۲۶۲.

بِيَثْرِبَ وَ لَا يُجَابُ فَسَاقَ أَهْبَانُ غَنَمَهُ وَ أَتَى إِلَى الْمَدِينَهِ فَأَخْبَرَ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله بِمَا رَآهُ فَقَالَ هَذِهِ غَنَمِى طُعْمَهً لِأَصْحَابِکَ فَقَالَ أَمْسِکْ عَلَيْکَ غَنَمَکَ فَقَالَ لَا وَ اللَّهِ لَا أَسْرَحُهَا (۱) أَبَداً بَعْدَ يَوْمِى هَذَا فَقَالَ اللَّهُمَّ بَارِکْ عَلَيْهِ وَ بَارِکْ لَهُ طُعْمَتَهُ فَأَخَذَهَا أَهْلُ الْمَدِينَهِ فَلَمْ يَبْقَ فِى الْمَدِينَهِ بَيْتٌ إِلَّا نَالَهُ مِنْهَا (۲).

«۶ -ما، الأمالى للشيخ الطوسى الْمُفِيدُ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مَالِکٍ النَّحْوِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْوَاحِدِ الزَّاهِدِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ عَنْ يُونُسَ بْنِ بُکَيْرٍ عَنْ عَبْدِ الْحَمِيدِ بْنِ بَهْرَامَ عَنْ شَهْرِ بْنِ حَوْشَبٍ عَنْ أَبِى سَعِيدٍ الْخُدْرِىِّ أَنَّهُ قَالَ بَيْنَمَا رَجُلٌ مِنْ أَسْلَمَ (۳) فِى غُنَيْمَهٍ لَهُ يَهُشُّ عَلَيْهَا بِبَيْدَاءَ ذِى الْحُلَيْفَهِ إِذْ عَدَا عَلَيْهِ الذِّئْبُ فَانْتَزَعَ شَاهً مِنْ غَنَمِهِ فَهَجْهَجَ بِهِ الرَّجُلُ وَ رَمَاهُ بِالْحِجَارَهِ حَتَّى اسْتَنْقَذَ مِنْهُ شَاتَهُ قَالَ فَأَقْبَلَ الذِّئْبُ حَتَّى أَقْعَى مُسْتَثْفِراً بِذَنَبِهِ مُقَابِلًا لِلرَّجُلِ ثُمَّ قَالَ لَهُ أَ مَا اتَّقَيْتَ اللَّهَ جَلَّ وَ عَزَّ حُلْتَ بَيْنِى وَ بَيْنَ شَاهٍ رَزَقَنِيهَا اللَّهُ فَقَالَ الرَّجُلُ تَاللَّهِ مَا سَمِعْتُ كَالْيَوْمِ قَطُّ فَقَالَ الذِّئْبُ مِمَّ تَعْجَبُ فَقَالَ أَعْجَبُ مِنْ مُخَاطَبَتِکَ إِيَّاىَ فَقَالَ الذِّئْبُ أَعْجَبُ مِنْ ذَلِکَ رَسُولُ اللَّهِ بَيْنَ الْحَرَّتَيْنِ فِى النَّخَلَاتِ يُحَدِّثُ النَّاسَ بِمَا خَلَا وَ يُحَدِّثُهُمْ بِمَا هُوَ آتٍ وَ أَنْتَ هَاهُنَا تَتْبَعُ غَنَمَکَ فَلَمَّا سَمِعَ الرَّجُلُ قَوْلَ الذِّئْبِ سَاقَ غَنَمَهُ يَحُوزُهَا حَتَّى إِذَا أَحَلَّهَا فِنَاءَ قَرْيَهِ الْأَنْصَارِ سَأَلَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَصَادَفَهُ فِى بَيْتِ أَبِى أَيُّوبَ فَأَخْبَرَهُ خَبَرَ الذِّئْبِ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَدَقْتَ احْضُرِ الْعَشِيَّهَ فَإِذَا رَأَيْتَ النَّاسَ قَدِ اجْتَمَعُوا فَأَخْبِرْهُمْ ذَلِکَ فَلَمَّا صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله الظُّهْرَ وَ اجْتَمَعَ النَّاسُ إِلَيْهِ أَخْبَرَهُمُ الْأَسْلَمِيُّ خَبَرَ الذِّئْبِ فَقَالَ (۴) رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله صَدَقَ صَدَقَ صَدَقَ تِلْکَ الْأَعَاجِيبُ بَيْنَ يَدَيِ السَّاعَهِ أَمَا وَ الَّذِى نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لَيُوشِکُ الرَّجُلُ أَنْ يَغِيبَ عَنْ أَهْلِهِ الرَّوْحَهَ أَوِ الْغَدْوَهَ فَيُخْبِرَهُ سَوْطُهُ أَوْ عَصَاهُ أَوْ نَعْلُهُ بِمَا أَحْدَثَ أَهْلُهُ مِنْ بَعْدِهِ (۵).

۱- سرح المواشى: أرسلها ترعى.

۲- كنز الكراجكىّ: ۹۲.

۳- أسلم: بطن من العرب.

۴- فى المصدر: فقال لهم.

۵- أمالى ابن الشيخ: ۸.

یج، الخرائج و الجرائح عن أبی سعد مثله بیان هش الورق یَهُشُّهُ و یَهِشُّهُ ضربه بعصا لتسقط و هجهج بالسبع صاح و الاستثفار إدخال الکلب ذنبه بین فخذیه حتی یلزقه ببطنه قوله بما خلا أی مضی.

«۷ -لی، الأمالی للصدوق ابْنُ الْمُتَوَکِّلِ عَنِ السَّعْدَآبَادِیِّ عَنِ الْبَرْقِیِّ عَنْ أَبِیهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ النَّضْرِ عَنْ أَبِی جَمِیلَهَ عَنْ سَعْدِ بْنِ ظَرِیفٍ (۱) عَنِ الْأَصْبَغِ عَنْ عَلِیٍّ علیهما السلام قَالَ: إِنَّ الْیَهُودَ أَتَتِ امْرَأَهً مِنْهُمْ یُقَالُ لَهَا عَبْدَهُ فَقَالُوا یَا عَبْدَهُ قَدْ عَلِمْتِ أَنَّ مُحَمَّداً قَدْ هَدَّ رُکْنَ بَنِی إِسْرَائِیلَ وَ هَدَمَ الْیَهُودِیَّهَ وَ قَدْ غَالَی (۲) الْمَلَأُ مِنْ بَنِی إِسْرَائِیلَ بِهَذَا السَّمِّ لَهُ وَ هُمْ جَاعِلُونَ لَکِ جُعْلًا (۳) عَلَی أَنْ تَسُمِّیهِ فِی هَذِهِ الشَّاهِ فَعَمَدَتْ عَبْدَهُ إِلَی الشَّاهِ فَشَوَتْهَا ثُمَّ جَمَعَتِ الرُّؤَسَاءَ فِی بَیْتِهَا وَ أَتَتْ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَقَالَتْ یَا مُحَمَّدُ قَدْ عَلِمْتَ مَا تُوجِبُ لِی مِنْ حَقِّ الْجِوَارِ وَ قَدْ حَضَرَنِی رُؤَسَاءُ الْیَهُودِ فَزَیِّنِّی بِأَصْحَابِکَ فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ مَعَهُ عَلِیٌّ علیهما السلام وَ أَبُو دُجَانَهَ وَ أَبُو أَیُّوبَ وَ سَهْلُ بْنُ حُنَیْفٍ وَ جَمَاعَهٌ مِنَ الْمُهَاجِرِینَ فَلَمَّا دَخَلُوا وَ أَخْرَجَتِ الشَّاهَ سَدَّتِ الْیَهُودُ آنَافَهَا بِالصُّوفِ وَ قَامُوا عَلَی أَرْجُلِهِمْ وَ تَوَکَّئُوا عَلَی عِصِیِّهِمْ فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله اقْعُدُوا فَقَالُوا إِنَّا إِذَا زَارَنَا نَبِیٌّ لَمْ یَقْعُدْ مِنَّا أَحَدٌ وَ کَرِهْنَا أَنْ یَصِلَ إِلَیْهِ مِنْ أَنْفَاسِنَا مَا یَتَأَذَّی بِهِ وَ کَذَبَتِ الْیَهُودُ عَلَیْهَا لَعْنَهُ اللَّهِ إِنَّمَا فَعَلَتْ ذَلِکَ مَخَافَهَ سَوْرَهِ (۴) السَّمِّ وَ دُخَانِهِ فَلَمَّا وُضِعَتِ الشَّاهُ بَیْنَ یَدَیْهِ تَکَلَّمَ کَتِفُهَا فَقَالَتْ مَهْ یَا مُحَمَّدُ لَا تَأْکُلْنِی فَإِنِّی مَسْمُومَهٌ فَدَعَا رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله عَبْدَهَ فَقَالَ لَهَا مَا حَمَلَکِ عَلَی مَا صَنَعْتِ فَقَالَتْ قُلْتُ إِنْ کَانَ نَبِیّاً لَمْ یَضُرَّهُ وَ إِنْ کَانَ کَاذِباً أَوْ سَاحِراً أَرَحْتُ قَوْمِی مِنْهُ فَهَبَطَ جَبْرَئِیلُ علیهما السلام فَقَالَ السَّلَامُ یُقْرِئُکَ السَّلَامَ وَ یَقُولُ قُلْ بِسْمِ اللَّهِ الَّذِی یُسَمِّیهِ بِهِ کُلُّ مُؤْمِنٍ وَ بِهِ عِزُّ کُلِّ مُؤْمِنٍ وَ بِنُورِهِ الَّذِی أَضَاءَتْ بِهِ السَّمَاوَاتُ وَ الْأَرْضُ وَ بِقُدْرَتِهِ الَّتِی خَضَعَ لَهَا کُلُ

ص: ۳۹۵

۱- هکذا فی الکتاب، و الصحیح: سعد بن طریف بالطاء المهمله کما فی المصدر: و کتب التراجم.

۲- غالی الشی ء و بالشی ء: اشتراه بثمن غال.

۳- الجعل بالضم: أجر العامل.

۴- سوره السم: حدته.

جَبَّارٍ عَنِيدٍ وَ انْتَكَسَ كُلَّ شَيْطَانٍ مَرِيدٍ مِنْ شَرِّ السَّمِّ وَ السِّحْرِ وَ اللَّمَمِ بِسْمِ الْعَلِيِّ (۱) الْمَلِكِ الْفَرْدِ الَّذِی لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَ نُنَزِّلُ مِنَ لْقُرْآنِ ما هُوَ شِفاءٌ وَ رَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ وَ لا يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إِلَّا خَساراً فَقَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله ذَلِکَ وَ أَمَرَ أَصْحَابَهُ فَتَكَلَّمُوا بِهِ ثُمَّ قَالَ كُلُوا (۲) ثُمَّ أَمَرَهُمْ أَنْ يَحْتَجِمُوا (۳).

«۸»-قب، المناقب لابن شهرآشوب عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ علیهما السلام مِثْلَهُ وَ زَادَ بَعْدَ قَوْلِهِ وَ سَهْلُ بْنُ حُنَيْفٍ

وَ فِی خَبَرٍ وَ سَلْمَانُ وَ الْمِقْدَادُ وَ عَمَّارٌ وَ صُهَيْبٌ وَ أَبُو ذَرٍّ وَ بِلَالٌ وَ الْبَرَاءُ بْنُ مَعْرُورٍ.

ثُمَّ قَالَ بَعْدَ تَمَامِ الْخَبَرِ وَ فِی خَبَرٍ أَنَّ الْبَرَاءَ بْنَ مَعْرُورٍ أَخَذَ مِنْهُ لُقْمَةً أَوَّلَ الْقَوْمِ فَوَضَعَهَا فِی فِيهِ فَقَالَ لَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ علیهما السلام لَا تَتَقَدَّمْ رَسُولَ اللَّهِ فِی كَلَامٍ (۴) لَهُ جَاءَتْ بِهِ هَذِهِ وَ كَانَتْ يَهُودِيَّةً وَ لَسْنَا نَعْرِفُ حَالَهَا فَإِنْ أَكَلْتَهُ بِأَمْرِ رَسُولِ اللَّهِ فَهُوَ الضَّامِنُ لِسَلَامَتِکَ مِنْهُ وَ إِذَا أَكَلْتَهُ بِغَيْرِ إِذْنِهِ وَكَلَكَ إِلَى نَفْسِکَ فَنَطَقَ الذِّرَاعُ وَ سَقَطَ الْبَرَاءُ وَ مَاتَ.

وَ رُوِیَ أَنَّهَا كَانَتْ زَيْنَبَ بِنْتَ الْحَارِثِ زَوْجَةَ سَلَّامِ بْنِ مُشْلِمٍ وَ الْآكِلُ كَانَ بِشْرَ بْنَ الْبَرَاءِ بْنِ مَعْرُورٍ وَ أَنَّهُ دَخَلَتْ أُمُّهُ عَلَى النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله عِنْدَ وَفَاتِهِ فَقَالَ يَا أُمَّ بِشْرٍ مَا زَالَتْ أُكْلَةُ خَيْبَرَ الَّتِی أَكَلْتُ مَعَ ابْنِکِ تُعَاوِدُنِی فَهَذَا أَوَانُ قَطَعَتْ أَبْهَرِی.

وَ لِذَلِکَ يُقَالُ إِنَّ النَّبِیَّ صلی الله علیه و آله مَاتَ شَهِيداً

وَ عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ أَنَّ النَّبِیَّ صلی الله علیه و آله بَقِیَ بَعْدَ ذَلِکَ ثَلَاثَ سِنِينَ حَتَّى كَانَ وَجَعُهُ الَّذِی مَاتَ فِيهِ:

وَ فِی رِوَايَةٍ أَرْبَعَ سِنِينَ.

وَ هُوَ الصَّحِيحُ (۵)

بيان: قوله قد غالی اليهود أی أخذوه بالثمن الغالی و بالغوا فيه و اللمم

۱- فی نسخه من المصدر: بسم اللّه العلی.

۲- حمله بعض علمائنا علی أن الاكل كان قبل تحريم ذبائح اليهود، و بعضهم علی علمه صلّی اللّه علیه و آله يكون الذابح مسلما.

۳- الأمالی للصدوق: ۱۳۵ (م ۴۰).

۴- هكذا فی الكتاب و مصدره، أی قال علیّ علیه السلام ذلک فی جمله كلام له، و تقدم ذلک الكلام عن تفسير الإمام العسكریّ قبلا، و يحتمل كونه مصحفا عن قوله فی طعام له.

۵- مناقب آل أبی طالب ۱: ۸۰ و ۸۱.

بالتحريك طرف من الجنون و مس الجن و صغائر الذنوب و الأبهر عرق إذا انقطع مات صاحبه و هما أبهران يخرجان من القلب ثم ينشعب منهما سائر الشرايين.

«۹»-ما، الأمالی للشيخ الطوسی الْمُفِيدُ عَنْ عُمَرَ بْنِ مُحَمَّدٍ الصَّيْرَفِيِّ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ الضَّبِّيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَبِيبٍ عَنْ هَارُونَ بْنِ يَحْيَى بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ حَاطِبِ بْنِ أَبِی بَلْتَعَهَ عَنْ زَكَرِيَّا بْنِ إِسْمَاعِيلَ الزَّيْدِیِّ مِنْ وُلْدِ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَمِّهِ سَلْمَانَ بْنِ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ عَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ قَالَ: خَرَجْنَا جَمَاعَهً مِنَ الصَّحَابَهِ فِی غَزَاهٍ مِنَ الْغَزَوَاتِ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله حَتَّی وَقَفْنَا فِی مَجْمَعِ طُرُقٍ فَطَلَعَ أَعْرَابِیٌّ بِخِطَامِ بَعِيرٍ حَتَّی وَقَفَ عَلَی رَسُولِ اللَّهِ وَ قَالَ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَ رَحْمَهُ اللَّهِ وَ بَرَكَاتُهُ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ عَلَيْكَ السَّلَامُ قَالَ كَيْفَ أَصْبَحْتَ بِأَبِی أَنْتَ وَ أُمِّی يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ لَهُ أَحْمَدُ اللَّهَ إِلَيْكَ كَيْفَ أَصْبَحْتَ قَالَ كَانَ وَرَاءَ الْبَعِيرِ الَّذِی يَقُودُهُ الْأَعْرَابِیُّ رَجُلٌ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ هَذَا الْأَعْرَابِیَّ سَرَقَ الْبَعِيرَ فَرَغَا الْبَعِيرُ (۱) سَاعَهً وَ أَنْصَتَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله يَسْتَمِعُ رُغَاءَهُ قَالَ ثُمَّ أَقْبَلَ رَسُولُ اللَّهِ عَلَی الرَّجُلِ فَقَالَ انْصَرِفْ عَنْهُ فَإِنَّ الْبَعِيرَ يَشْهَدُ عَلَيْكَ أَنَّكَ كَاذِبٌ قَالَ فَانْصَرَفَ الرَّجُلُ وَ أَقْبَلَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله عَلَی الْأَعْرَابِیِّ فَقَالَ أَیَّ شَیْ ءٍ قُلْتَ حِينَ جِئْتَنِی قَالَ قُلْتُ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَی مُحَمَّدٍ حَتَّی لَا تَبْقَی صَلَاهٌ اللَّهُمَّ بَارِكْ عَلَی مُحَمَّدٍ حَتَّی لَا تَبْقَی بَرَكَهٌ اللَّهُمَّ سَلِّمْ عَلَی مُحَمَّدٍ حَتَّی لَا يَبْقَی سَلَامٌ اللَّهُمَّ ارْحَمْ مُحَمَّداً حَتَّی لَا تَبْقَی رَحْمَهٌ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله إِنِّی أَقُولُ مَا لِی أَرَی الْبَعِيرَ يَنْطِقُ بِعُذْرِهِ وَ أَرَی الْمَلَائِكَهَ قَدْ سَدُّوا الْأُفُقَ (۲).

«۱۰»-ما، الأمالی للشيخ الطوسی جَمَاعَهٌ عَنْ أَبِی الْمُفَضَّلِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمَّارٍ الثَّقَفِیِّ الْكَاتِبِ عَنْ عَلِیِّ بْنِ مُحَمَّدٍ النَّوْفَلِیِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَارِثِ الدُّهْنِیِّ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ الْفَضْلِ عَنْ عَبَّادٍ الْمِنْقَرِیِّ (۳)

۱- رغا البعير: صوت.

۲- أمالی ابن الشيخ: ۷۹ و ۸۰.

۳- فی المصدر: محمّد بن الحارث بن بشير الرحبی قال: حدّثنی القاسم بن الفضل بن عميره العبسی، عن حماد (عباد خ ل) المنقریّ.

عَنِ الصَّادِقِ عَنْ آبَائِهِ عَنْ عَلِيٍّ علیهما السلام قَالَ: مَرَّ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله بِظَبْيَةٍ مَرْبُوطَةٍ بِطُنُبِ فُسْطَاطٍ فَلَمَّا رَأَتْ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله أَطْلَقَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لَهَا مِنْ لِسَانِهَا (۱) فَكَلَّمَتْهُ فَقَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي أُمُّ خِشْفَيْنِ عَطْشَانَيْنِ وَ هَذَا ضَرْعِي قَدِ امْتَلَأَ لَبَناً فَخَلِّنِي حَتَّى أَنْطَلِقَ فَأُرْضِعَهُمَا ثُمَّ أَعُودَ فَتَرْبُطَنِي كَمَا كُنْتُ فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله كَيْفَ وَ أَنْتِ رَبِيطَةُ قَوْمٍ وَ صَيْدُهُمْ قَالَتْ بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنَا أَجِيءُ فَتَرْبُطُنِي كَمَا كُنْتُ أَنْتَ بِيَدِكَ (۲) فَأَخَذَ عَلَيْهَا مَوْثِقاً مِنَ اللَّهِ لَتَعُودَنَّ وَ خَلَّى سَبِيلَهَا فَلَمْ تَلْبَثْ إِلَّا يَسِيراً حَتَّى رَجَعَتْ قَدْ فَرَغَتْ (۳) مَا فِي ضَرْعِهَا فَرَبَطَهَا نَبِيُّ اللَّهِ كَمَا كَانَتْ ثُمَّ سَأَلَ لِمَنْ هَذَا الصَّيْدُ قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ هَذِهِ لِبَنِي فُلَانٍ (۴) فَأَتَاهُمُ النَّبِيُّ صلی الله علیه و آله وَ كَانَ الَّذِي اقْتَنَصَهَا مِنْهُمْ مُنَافِقاً فَرَجَعَ عَنْ نِفَاقِهِ وَ حَسُنَ إِسْلَامُهُ فَكَلَّمَهُ النَّبِيُّ صلی الله علیه و آله لِيَشْتَرِيَهَا مِنْهُ قَالَ بَلَى (۵) أُخَلِّي سَبِيلَهَا فِدَاكَ أَبِي وَ أُمِّي يَا نَبِيَّ اللَّهِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله لَوْ أَنَّ الْبَهَائِمَ يَعْلَمُونَ مِنَ الْمَوْتِ مَا تَعْلَمُونَ أَنْتُمْ مَا أَكَلْتُمْ مِنْهَا سَمِيناً (۶).

إيضاح: الطنب بضمتين حبل الخباء و الخشف مثلثه ولد الظبي أول ما يولد أو أول مشيه و اقتنصه اصطاده.

«۱۱»-ص، قصص الأنبياء علیهم السلام الصَّدُوقُ عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعْدٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُوسَى الْخَشَّابِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ حَسَّانَ عَنْ عَمِّهِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ علیهما السلام قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله ذَاتَ يَوْمٍ قَاعِداً إِذْ مَرَّ بِهِ بَعِيرٌ فَبَرَكَ بَيْنَ يَدَيْهِ وَ رَغَا فَقَالَ عُمَرُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَ يَسْجُدُ لَكَ هَذَا الْجَمَلُ فَإِنْ سَجَدَ لَكَ فَنَحْنُ أَحَقُّ أَنْ نَفْعَلَ فَقَالَ لَا بَلِ اسْجُدُوا لِلَّهِ إِنَّ هَذَا الْجَمَلَ يَشْكُو أَرْبَابَهُ وَ يَزْعُمُ أَنَّهُمْ أَنْتَجُوهُ صَغِيراً وَ اعْتَمَلُوهُ فَلَمَّا كَبِرَ وَ صَارَ أَعْوَنَ (۷)

۱- في المصدر: أطلق اللّه عزّ و جلّ لسانها.

۲- في المصدر: اني ساجئ فتربطني انت بيدك كما كنت.

۳- في المصدر: قد أفرغت.

۴- في المصدر فقيل له: هذه لبني فلان.

۵- بل خ ل.

۶- أمالي ابن الشيخ: ۲۸۹.

۷- أعور خ ل.

كَبِيراً ضَعِيفاً أَرَادُوا نَحْرَهُ وَ لَوْ أَمَرْتُ أَحداً أَنْ يَسْجُدَ لِأَحدٍ لَأَمَرْتُ الْمَرْأَه أَنْ تَسْجُدَ لِزَوْجِهَا ثُمَّ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ ثَلَاثَهٌ مِنَ الْبَهَائِمِ أَنْطَقَهَا اللَّهُ تَعَالَى عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله الْجَمَلُ وَ كَلَامُهُ الَّذِى سَمِعْتَ وَ الذِّئْبُ فَجَاءَ إِلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله فَشَكَا إِلَيْهِ الْجُوعَ فَدَعَا رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله أَصْحَابَ الْغَنَمِ فَقَالَ افْرُضُوا لِلذِّئْبِ شَيْئاً فَشَحُّوا فَذَهَبَ ثُمَّ عَادَ إِلَيْهِ الثَّانِيَه فَشَكَا الْجُوعَ فَدَعَاهُمْ فَشَحُّوا ثُمَّ جَاءَ الثَّالِثَه فَشَكَا الْجُوعَ فَدَعَاهُمْ فَشَحُّوا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله اخْتَلِسْ وَ لَوْ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَرَضَ لِلذِّئْبِ شَيْئاً مَا زَادَ الذِّئْبُ عَلَيْهِ شَيْئاً حَتَّى تَقُومَ السَّاعَهُ وَ أَمَّا الْبَقَرَهُ فَإِنَّهَا آذَنَتْ بِالنَّبِيِّ صلى الله عليه و آله وَ دَلَّتْ عَلَيْهِ وَ كَانَتْ فِى نَخْلٍ لِبَنِى سَالِمٍ مِنَ الْأَنْصَارِ فَقَالَتْ يَا آلَ ذَرِيحٍ عَمَلٌ نَجِيحٌ صَائِحٌ يَصِيحُ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ فَصِيحٍ بِأَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ وَ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ سَيِّدُ النَّبِيِّينَ وَ عَلِيٌّ وَصِيُّهُ سَيِّدُ الْوَصِيِّينَ (١).

ختص، الإختصاص الخشاب مثله (٢)

بيان: قوله أعون لعله مأخوذ من العوان و هو النصف (٣) من كل حيوان و من البقر و الخيل التى نتجت بعد بطنها البكر و المتعاونه المرأه الطاعنه فى السن و فى بعض النسخ بالواو و الراء و هو الذى ذهب حس إحدى عينيه و الضعيف الجبان و ذريح أبو حى قولها عمل نجيح خبر مبتدإ محذوف أى ما أدلكم عليه عمل يوجب النجح و الظفر بالمطلوب و النجيح الصواب من الرأى و نجح أمره تيسر و سهل- قب، المناقب لابن شهرآشوب يج، الخرائج و الجرائح عَنِ الصَّادِقِ عليهما السلام إِلَى قَوْلِهِ أَنْ تَسْجُدَ لِزَوْجِهَا (۴).

«۱۲»-ختص، الإختصاص ير، بصائر الدرجات أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ عَنِ ابْنِ بُكَيْرٍ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا عَنْ أَبِى عَبْدِ اللَّهِ عليهما السلام قَالَ: إِنَّ الذِّئَابَ جَاءَتْ إِلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله تَطْلُبُ أَرْزَاقَهَا فَقَالَ لِأَصْحَابِ الْغَنَمِ إِنْ شِئْتُمْ صَالَحْتُهَا عَلَى شَيْ ءٍ تُخْرِجُوهُ إِلَيْهَا وَ لَا يَرْزَأُ (۵) مِنْ أَمْوَالِكُمْ شَيْئاً

ص: ۳۹۹

١- قصص الأنبياء: مخطوط.

٢- الاختصاص: مخطوط.

٣- أى ما كان فى منتصف السن.

۴- مناقب آل أبى طالب ١: ٨۵.

۵- فى المصدر: و لا ترزأ.

وَ إِنْ شِئْتُمْ تَرَكْتُمُوهَا تعدوا (تَعْدُو) وَ عَلَيْكُمْ حِفْظُ أَمْوَالِكُمْ قَالُوا بَلْ نَتْرُكُهَا كَمَا هِيَ تُصِيبُ مِنَّا مَا أَصَابَتْ وَ نَمْنَعُهَا مَا اسْتَطَعْنَا (۱).

أقول: قال الفيروزآبادی رزأه ماله کجعله و عمله رزأ بالضم أصاب منه شيئا.

«۱۳»-ختص، الإختصاص ير، بصائر الدرجات أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ فَضَّالٍ عَنْ أَبِيهِ وَ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ عَنِ ابْنِ بُكَيْرٍ عَنْ زُرَارَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليهما السلام قَالَ: إِنَّ نَاضِحاً (۲) كَانَ لِرَجُلٍ مِنَ النَّاسِ فَلَمَّا أَسَنَّ قَالَ بَعْضُ أَصْحَابِهِ لَوْ نَحَرْتُمُوهُ فَجَاءَ الْبَعِيرُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَجَعَلَ يَرْغُو فَأَرْسَلَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله إِلَى صَاحِبِهِ فَلَمَّا جَاءَ قَالَ لَهُ النَّبِيُّ صلی الله علیه و آله إِنَّ هَذَا يَزْعُمُ أَنَّهُ كَانَ لَكُمْ شَابّاً حَتَّى هَرِمَ وَ أَنَّهُ قَدْ نَفَعَكُمْ وَ أَنَّكُمْ أَرَدْتُمْ نَحْرَهُ قَالَ فَقَالَ صَدَقَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله لَا تَنْحَرُوهُ وَ دَعُوهُ قَالَ فَتَرَكُوهُ (۳).

«۱۴»-ختص، الإختصاص ير، بصائر الدرجات الْحَجَّالُ عَنِ اللُّؤْلُؤِيِّ عَنِ ابْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِي الْجَارُودِ عَنْ عَدِيِّ بْنِ ثَابِتٍ (۴) عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيِّ قَالَ: بَيْنَا نَحْنُ قُعُودٌ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله إِذْ أَقْبَلَ بَعِيرٌ حَتَّى بَرَكَ وَ رَغَا وَ تَسَافَلَتْ (۵) دُمُوعُهُ عَلَى عَيْنَيْهِ (۶) فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله لِمَنْ هَذَا الْبَعِيرُ فَقِيلَ لِفُلَانٍ الْأَنْصَارِيِّ قَالَ عَلَيَّ بِهِ قَالَ فَأُتِيَ بِهِ فَقَالَ لَهُ بَعِيرُكَ هَذَا يَشْكُوكَ قَالَ وَ يَقُولُ مَا ذَا يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ يَزْعُمُ أَنَّكَ تَسْتَكِدُّهُ وَ تُجَوِّعُهُ قَالَ صَدَقَ يَا رَسُولَ اللَّهِ لَيْسَ لَنَا نَاضِحٌ غَيْرُهُ وَ أَنَا رَجُلٌ مُعِيلٌ قَالَ فَهُوَ يَقُولُ لَكَ اسْتَكِدَّنِي وَ أَشْبِعْنِي فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ نُخَفِّفُ عَنْهُ وَ نُشْبِعُهُ قَالَ فَقَامَ الْبَعِيرُ فَانْصَرَفَ (۷).

۱- الاختصاص: مخطوط بصائر الدرجات: ۱۰۱.

۲- الناضح: البعير يستقى عليه.

۳- الاختصاص: مخطوط. بصائر الدرجات: ۱۰۱.

۴- على بن ثابت خ ل، أقول: الصحيح ما في المتن.

۵- تناثرت خ ل.

۶- من عينيه خ ل.

۷- الاختصاص: مخطوط بصائر الدرجات: ۱۰۱.

أقول: استکده أی طلب منه الکد و الشده و الإلحاح فی العمل.

«۱۵»-ختص، الإختصاص یر، بصائر الدرجات بِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنْ جَابِرٍ قَالَ: بَیْنَا نَحْنُ یَوْماً مِنَ الْأَیَّامِ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله قُعُودٌ إِذْ أَقْبَلَ بَعِیرٌ حَتَّی بَرَکَ وَ رَغَا وَ تَسِیلُ دُمُوعُهُ قَالَ صلی الله علیه و آله لِمَنْ هَذَا الْبَعِیرُ قَالُوا لِفُلَانٍ قَالَ عَلَیَّ بِهِ فَقَالَ لَهُ بَعِیرُکَ هَذَا یَزْعُمُ أَنَّهُ رَبَّی صَغِیرَکُمْ وَ کَدَّ عَلَی کَبِیرِکُمْ ثُمَّ أَرَدْتُمْ أَنْ تَنْحَرُوهُ قَالُوا یَا رَسُولَ اللَّهِ لَنَا وَلِیمَهٌ فَأَرَدْنَا أَنْ نَنْحَرَهُ قَالَ فَدَعُوهُ لِی قَالَ فَتَرَکُوهُ فَأَعْتَقَهُ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَکَانَ یَأْتِی دُورَ الْأَنْصَارِ مِثْلَ السَّائِلِ یُشْرِفُ عَلَی الْحُجَرِ فَکَانَ الْعَوَاتِقُ یَجْبِینَ لَهُ حَتَّی یَجِی ءَ (۱) فَیَقُلْنَ هَذَا عَتِیقُ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَسَمِنَ حَتَّی تَضَایَقَ بِهِ جِلْدُهُ.

أقول: العاتق الجاریه أول ما أدرکت.

«۱۶»-ختص، الإختصاص یر، بصائر الدرجات ابْنُ یَزِیدَ عَنْ عَبْدِ الْحَمِیدِ بْنَ سَالِمٍ عَنْ هَارُونَ بْنِ خَارِجَهَ أَوْ غَیْرِهِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیهما السلام قَالَ: قَالَتِ النَّاقَهُ لَیْلَهَ نَفَّرُوا بِالنَّبِیِّ لِرَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله لَا وَ اللَّهِ لَا أَزَلْتُ خُفّاً عَنْ خُفٍّ وَ لَوْ قُطِّعْتُ إِرْباً إِرْباً (۲).

أقول: الإرب بالکسر العضو.

«۱۷»-ص، قصص الأنبیاء علیهم السلام عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: جَاءَ أَعْرَابِیٌّ مِنْ بَنِی سُلَیْمٍ وَ مَعَهُ ضَبٌّ اصْطَادَهُ فِی الْبَرِّیَّهِ فِی کُمِّهِ فَقَالَ لَا أُومِنُ بِکَ حَتَّی یَنْطِقَ هَذَا الضَّبُّ فَقَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله یَا ضَبُّ مَنْ أَنَا فَقَالَ أَنْتَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ اصْطَفَاکَ اللَّهُ حَبِیباً فَأَسْلَمَ السُّلَمِیُّ (۳).

یج، الخرائج و الجرائح مثله.

«۱۸»-ختص، الإختصاص یر، بصائر الدرجات السِّنْدِیُّ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبَانِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ عَمْرِو بْنِ صُهْبَانَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْفَضْلِ الْهَاشِمِیِّ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: لَمَّا أَقْبَلَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله مِنْ غَزْوَهِ ذَاتِ الرِّقَاعِ وَ هِیَ غَزْوَهُ بَنِی ثَعْلَبَهَ مِنْ غَطَفَانَ حَتَّی إِذَا کَانَ قَرِیباً مِنَ الْمَدِینَهِ إِذَا بَعِیرٌ حَلَّ یُرْقِلُ حَتَّی انْتَهَی إِلَی رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَوَضَعَ جِرَانَهُ عَلَی الْأَرْضِ ثُمَّ خَرْخَرَ (۴) فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ

۱- حتی یأتی خ ل.

۲- الاختصاص: مخطوط، بصائر الدرجات: ۱۰۱.

۳- قصص الأنبیاء: مخطوط.

۴- جرجر خ ل. أقول: خرخر: صوت. و جرجر الجمل: ردد صوته فی حنجرته.

صلی الله علیه و آله هَلْ تَدْرُونَ مَا يَقُولُ هَذَا الْبَعِيرُ قَالُوا اللَّهُ وَ رَسُولُهُ أَعْلَمُ قَالَ إِنَّهُ أَخْبَرَنِی أَنَّ صَاحِبَهُ عَمِلَ عَلَيْهِ حَتَّى إِذَا أَكْبَرَهُ وَ أَدْبَرَهُ وَ أَهْزَلَهُ أَرَادَ أَنْ يَنْحَرَهُ وَ يَبِيعَ لَحْمَهُ ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله يَا جَابِرُ اذْهَبْ بِهِ إِلَى صَاحِبِهِ فَأْتِنِی بِهِ فَقُلْتُ لَا أَعْرِفُ صَاحِبَهُ قَالَ هُوَ يَدُلُّكَ قَالَ فَخَرَجْتُ مَعَهُ حَتَّى انْتَهَيْتُ إِلَى بَنِی وَاقِفٍ فَدَخَلَ فِی زُقَاقٍ فَإِذَا بِمَجْلِسٍ فَقَالُوا يَا جَابِرُ كَيْفَ تَرَكْتَ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ كَيْفَ تَرَكْتَ الْمُسْلِمِينَ قُلْتُ صَالِحُونَ وَ لَكِنْ أَيُّكُمْ صَاحِبُ هَذَا الْبَعِيرِ فَقَالَ بَعْضُهُمْ أَنَا فَقُلْتُ أَجِبْ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله قَالَ مَا لِی قُلْتُ اسْتَعْدَى عَلَيْكَ بَعِيرُكَ قَالَ فَجِئْتُ أَنَا وَ هُوَ وَ الْبَعِيرُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَقَالَ إِنَّ بَعِيرَكَ أَخْبَرَنِی أَنَّكَ عَمِلْتَ عَلَيْهِ حَتَّى إِذَا أَكْبَرْتَهُ وَ أَدْبَرْتَهُ وَ أَهْزَلْتَهُ أَرَدْتَ نَحْرَهُ وَ بَيْعَ لَحْمِهِ قَالَ الرَّجُلُ قَدْ كَانَ ذَلِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله قَالَ بِعْهُ مِنِّی قَالَ بَلْ هُوَ لَكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله قَالَ بَلْ بِعْهُ مِنِّی فَاشْتَرَاهُ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله ثُمَّ ضَرَبَ عَلَى صَفْحَتِهِ فَتَرَكَهُ يَرْعَى فِی ضَوَاحِی الْمَدِينَهِ فَكَانَ الرَّجُلُ مِنَّا إِذَا أَرَادَ الرَّوْحَهَ وَ الْغَدْوَهَ مَنَحَهُ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَقَالَ جَابِرٌ رَأَيْتُهُ وَ قَدْ ذَهَبَ عَنْهُ دُبُرُهُ وَ صَلَحَ (۱) .

إيضاح: أرقل أسرع و جِرَانُ البعير بالكسر مقدم عنقه و الضواحی النواحی و دبر و أدبر صار ذا دبر بالتحريک و هو قرحه الدابه.

«۱۹»-ص، قصص الأنبياء عليهم السلام الصَّدُوقُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَامِدٍ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نَصْرٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سَهْلٍ عَنْ حَسَّانَ بْنِ أَغْلَبَ بْنِ تَمِيمٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ هِشَامِ بْنِ حَسَّانَ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ ظَبْيَهِ بْنِ مِحْصَنٍ عَنْ أُمِّ سَلَمَهَ رَضِیَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ كَانَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله يَمْشِی فِی الصَّحْرَاءِ فَنَادَاهُ مُنَادٍ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَرَّتَيْنِ فَالْتَفَتَ فَلَمْ يَرَ أَحَداً ثُمَّ نَادَاهُ فَالْتَفَتَ فَإِذَا هُوَ بِظَبْيَهٍ مُوثَقَهٍ (۲) فَقَالَتْ إِنَّ هَذَا الْأَعْرَابِیَّ صَادَنِی وَ لِی خِشْفَانِ فِی ذَلِكَ الْجَبَلِ أَطْلِقْنِی حَتَّى أَذْهَبَ وَ أُرْضِعَهُمَا وَ أَرْجِعَ فَقَالَ وَ تَفْعَلِينَ قَالَتْ نَعَمْ إِنْ لَمْ أَفْعَلْ عَذَّبَنِیَ اللَّهُ عَذَابَ الْعَشَّارِ فَأَطْلَقَهَا فَذَهَبَتْ فَأَرْضَعَتْ خِشْفَيْهَا ثُمَّ رَجَعَتْ فَأَوْثَقَهَا فَأَتَاهُ الْأَعْرَابِی

ص: ۴۰۲

۱- الاختصاص:مخطوط.بصائر الدرجات:۱۰۲.

۲- فی الخرائج: موثوقه. و فيه بعد ذلک: قال: ما حاجتک، فقالت.

فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَطْلِقْهَا فَأَطْلَقَهَا (۱) فَخَرَجَتْ تَعْدُو وَ تَقُولُ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَنَّکَ رَسُولُ اللَّهِ (۲).

یج، الخرائج و الجرائح عن أم سلمه مثله (۳).

«۲۰»-ص، قصص الأنبياء عليهم السلام الصَّدُوقُ عَنْ أَبِی حَامِدٍ (۴) عَنِ ابْنِ سَعْدَانَ عَنْ أَبِی الْخَيْرِ بْنِ بُنْدَارَ بْنِ يَعْقُوبَ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ دُرُسْتَوَيْهِ عَنِ الْيَمَانِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ يَحْيَى بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ عَبْدِ الرَّزَّاقِ عَنْ مَعْمَرٍ عَنِ الزُّهْرِیِّ عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: كُنَّا جُلُوساً عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله عليه و آله إِذْ دَخَلَ أَعْرَابِیٌّ عَلَى نَاقَةٍ حَمْرَاءَ فَسَلَّمَ ثُمَّ قَعَدَ فَقَالَ بَعْضُهُمْ (۵) إِنَّ النَّاقَةَ الَّتِی تَحْتَ الْأَعْرَابِیِّ سَرَقَهَا قَالَ أَقِمْ بَيِّنَةً فَقَالَتِ (۶) النَّاقَةُ الَّتِی تَحْتَ الْأَعْرَابِیِّ وَ الَّذِی بَعَثَكَ بِالْكَرَامَهِ (۷) يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ هَذَا مَا سَرَقَنِی وَ لَا مَلَكَنِی أَحَدٌ سِوَاهُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله عليه و آله يَا أَعْرَابِیُّ مَا الَّذِی قُلْتَ حَتَّى أَنْطَقَهَا اللَّهُ بِعُذْرِكَ قَالَ قُلْتُ اللَّهُمَّ إِنَّكَ لَسْتَ بِرَبٍّ (۸) اسْتَحْدَثْنَاكَ وَ لَا مَعَكَ إِلَهٌ أَعَانَكَ عَلَى خَلْقِنَا وَ لَا مَعَكَ رَبٌّ فَيَشْرَكَكَ فِی رُبُوبِيَّتِكَ أَنْتَ رَبُّنَا كَمَا تَقُولُ وَ فَوْقَ مَا يَقُولُ الْقَائِلُونَ أَسْأَلُكَ أَنْ تُصَلِّیَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ وَ أَنْ تُبَرِّئَنِی بِبَرَاءَتِی فَقَالَ النَّبِیُّ صلی الله عليه و آله وَ الَّذِی بَعَثَنِی بِالْكَرَامَهِ (۹) يَا

۱- فی الخرائج: فانتبه الاعرابی فأخبره النبیّ صلّی اللّه علیه و آله بحالها فاطلقها.

۲- قصص الأنبیاء: مخطوط.

۳- الخرائج: ۱۸۴.

۴- هکذا فی الکتاب، و لعلّ الصحیح: عبد اللّه بن حامد او ابن حامد.

۵- فی الخرائج: إن اعرابیا یمانیا أتی النبیّ صلّی اللّه علیه و آله علی ناقه حمراء فلما قضی نحبه قالوا إه. أقول: النحب: الحاجه.

۶- قال: أثم بینه؟ قالوا: نعم، قال: یا علی خذ حقّ اللّه من الاعرابی ان قامت علیه البینه، فأطرق الاعرابی ساعه، فقال علیّ علیه السلام: قم یا أعرابی و إلا فادل بحجتک، فقالت یج، اقول هکذا أورده المصنّف فی هامش النسخه، و فی الخرائج: قم یا اعرابی لامر اللّه و الا فادل بحجتک.

۷- فی الخرائج: و الذی بعثک بالحق نبیا.

۸- باله خ ل.

۹- فی الخرائج: و الذی بعثنی بالحق نبیا.

أَعْرَابِيٌّ لَقَدْ رَأَيْتُ الْمَلَائِكَهَ (۱) يَكْتُبُونَ مَقَالَتَكَ أَلَا وَ مَنْ نَزَلَ بِهِ مِثْلُ مَا نَزَلَ بِكَ فَلْيَقُلْ مِثْلَ مَقَالَتِكَ وَ لْيُكْثِرِ الصَّلَاهَ عَلَيَّ (۲).

يج، الخرائج و الجرائح مرسلا مثله (۳).

«۲۱»-ص، قصص الأنبياء عليهم السلام الصَّدُوقُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَامِدٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ حَمْدَانَ عَنْ عَمْرِو بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُؤَيَّدٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عُقْبَهَ عَنْ أَبِی حُذَیْفَهَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَبِيبٍ الْهُذَلِيِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيِّ عَنْ أَبِی مَنْصُورٍ قَالَ: لَمَّا فَتَحَ اللَّهُ عَلَى نَبِيِّهِ خَيْبَرَ أَصَابَهُ حِمَارٌ أَسْوَدُ فَكَلَّمَ النَّبِيُّ الْحِمَارَ فَكَلَّمَهُ وَ قَالَ أَخْرَجَ اللَّهُ مِنْ نَسْلِ جَدِّی سِتِّينَ حِمَاراً لَمْ يَرْكَبْهَا إِلَّا نَبِيٌّ وَ لَمْ يَبْقَ مِنْ نَسْلِ جَدِّی غَيْرِی وَ لَا مِنَ الْأَنْبِيَاءِ غَيْرُكَ وَ قَدْ كُنْتُ أَتَوَقَّعُكَ كُنْتُ قَبْلَكَ لِيَهُودِيٍّ أَعْثِرُ بِهِ عَمْداً فَكَانَ يَضْرِبُ بَطْنِي وَ يَضْرِبُ ظَهْرِی فَقَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله سَمَّيْتُكَ يعفور (يَعْفُوراً) ثُمَّ قَالَ تَشْتَهِي الْإِنَاثَ يَا يَعْفُورُ قَالَ لَا وَ كُلَّمَا قِيلَ أَجِبْ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله خَرَجَ إِلَيْهِ فَلَمَّا قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله جَاءَ إِلَى بِئْرٍ فَتَرَدَّى فِيهَا فَصَارَتْ قَبْرَهُ جَزَعاً (۴).

«۲۲»-كا، الكافي مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ وَ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْوَلِيدِ شَبَابٍ الصَّيْرَفِيِّ عَنْ أَبَانِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عليهما السلام وَ ذَكَرَ وَصِيَّهَ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله وَ مَا أَعْطَاهُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى أَنْ قَالَ وَ الْحِمَارُ عُفَيْرٌ فَقَالَ اقْبِضْهَا فِي حَيَاتِي فَذَكَرَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليهما السلام أَنَّ أَوَّلَ شَيْ ءٍ مِنَ الدَّوَابِّ تُوُفِّيَ عُفَيْرٌ سَاعَهَ قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله قَطَعَ خِطَامَهُ ثُمَّ مَرَّ يَرْكُضُ حَتَّى أَتَى بِئْرَ بَنِي حَطْمَهَ (۵) بِقُبَا فَرَمَى بِنَفْسِهِ فِيهَا فَكَانَتْ قَبْرَهُ (۶).

۱- يبتدرون أفواه الازقه يكتبون خ أقول: هو الموجود فی الخرائج.

۲- قصص الأنبياء: مخطوط.

۳- الخرائج: ۱۸۴ و فيه: فی آخره: فينقذه اللّه تعالى.

۴- قصص الأنبياء: مخطوط، و الحديث عامی السند أخرجه الصدوق بطريقه الى العامّه، قوله فتردى ای فسقط.

۵- هكذا فی الكتاب، و الصحيح: خطمه بالخاء المعجمه كما فی المصدر، و هم حی من الاوس من القحطانيه و هم بنو خطمه بن جشم بن مالك بن الاوس بن حارثه.

۶- أصول الكافی ۱: ۲۳۶ و ۲۳۷.

«۲۳»-وَ رُوِیَ أَنَّ أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ علیهما السلام قَالَ إِنَّ ذَلِکَ الْحِمَارَ کَلَّمَ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَقَالَ بِأَبِی أَنْتَ وَ أُمِّی إِنَّ أَبِی حَدَّثَنِی عَنْ أَبِیهِ عَنْ جَدِّهِ عَنْ أَبِیهِ أَنَّهُ کَانَ مَعَ نُوحٍ فِی السَّفِینَهِ فَقَامَ إِلَیْهِ (۱) فَمَسَحَ عَلَی کَفَلِهِ ثُمَّ قَالَ یَخْرُجُ مِنْ صُلْبِ هَذَا الْحِمَارِ حِمَارٌ یَرْکَبُهُ سَیِّدُ النَّبِیِّینَ وَ خَاتَمُهُمْ وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِی جَعَلَنِی ذَلِکَ الْحِمَارَ (۲).

«۲۴»-ص، قصص الأنبیاء علیهم السلام الصَّدُوقُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْحُسَیْنِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ شَاذَانَ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ عَلِیِّ بْنِ نَجِیحٍ عَنْ إِبْرَاهِیمَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ مَیْمُونٍ عَنْ مُصْعَبٍ عَنْ عِکْرِمَهَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِیَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: کَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله إِذَا أَرَادَ حَاجَهً أَبْعَدَ فِی الْمَشْیِ فَأَتَی یَوْماً وَادِیاً لِحَاجَهٍ فَنَزَعَ خُفَّهُ وَ قَضَی حَاجَتَهُ ثُمَّ تَوَضَّأَ وَ أَرَادَ لُبْسَ خُفِّهِ فَجَاءَ طَائِرٌ أَخْضَرُ فَحَمَلَ الْخُفَّ فَارْتَفَعَ بِهِ ثُمَّ طَرَحَهُ فَخَرَجَ مِنْهُ أَسْوَدُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله هَذِهِ کَرَامَهٌ أَکْرَمَنِیَ اللَّهُ بِهَا اللَّهُمَّ إِنِّی أَعُوذُ بِکَ مِنْ شَرِّ مَنْ یَمْشِی عَلَی بَطْنِهِ وَ مِنْ شَرِّ مَنْ یَمْشِی عَلَی رِجْلَیْنِ وَ مِنْ شَرِّ مَنْ یَمْشِی عَلَی أَرْبَعٍ وَ مِنْ شَرِّ کُلِّ ذِی شَرٍّ وَ مِنْ شَرِّ کُلِّ دَابَّهٍ أَنْتَ آخِذٌ بِنَاصِیَتِهَا إِنَّ رَبِّی عَلَی صِرَاطٍ مُسْتَقِیمٍ (۳).

«۲۵»-یر، بصائر الدرجات أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنِ الْأَهْوَازِیِّ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِیٍّ عَنْ أَبِی بَصِیرٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیهما السلام قَالَ: سُمَّ رَسُولُ اللَّهِ یَوْمَ خَیْبَرَ فَتَکَلَّمَ اللَّحْمُ فَقَالَ یَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّی مَسْمُومٌ قَالَ فَقَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله عِنْدَ مَوْتِهِ الْیَوْمَ قَطَعَتْ مَطَایَایَ (۴) الْأُکْلَهُ الَّتِی أَکَلْتُ بِخَیْبَرَ وَ مَا مِنْ نَبِیٍّ وَ لَا وَصِیٍّ إِلَّا شَهِیدٌ (۵).

أقول: المطایا جمع المطیه و هی الدابه و لعلها استعیرت هنا لما یعتمد علیه الإنسان من الأعضاء و القوی و یحتمل أن یکون فی الأصل (۶) مطای أی ظهری فصحف.

«۲۶»-یر، بصائر الدرجات إِبْرَاهِیمُ بْنُ هَاشِمٍ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَیْمُونٍ الْقَدَّاحِ

۱- فی المصدر: فقام إلیه نوح.

۲- أصول الکافی ۱: ۲۳۶ و ۲۳۷، اقول: و الحدیث مرسل کما تری و فیه غرابه.

۳- قصص الأنبیاء: مخطوط.

۴- اخرج الشیخ الحرّ العاملیّ الحدیث فی اثبات الهداه ۱: ۶۰۴ و فیه: مطای.

۵- بصائر الدرجات: ۱۴۶.

۶- و قد عرفت انه المتعین الموجود فی اثبات الهداه.

عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیهما السلام قَالَ: سَمَّتِ الْیَهُودِیَّهُ النَّبِیَّ صلی الله علیه و آله فِی ذِرَاعٍ قَالَ وَ کَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یُحِبُّ الذِّرَاعَ وَ الْکَتِفَ وَ یَکْرَهُ الْوَرِکَ لِقُرْبِهَا مِنَ الْمَبَالِ قَالَ لَمَّا أُوتِیَ بِالشِّوَاءِ أَکَلَ مِنَ الذِّرَاعِ وَ کَانَ یُحِبُّهَا فَأَکَلَ مَا شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ قَالَ الذِّرَاعُ یَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّی مَسْمُومٌ فَتَرَکَهُ وَ مَا زَالَ یَنْتَفِضُ (۱) بِهِ سَمُّهُ حَتَّی مَاتَ صلی الله علیه و آله (۲).

«۲۷»-یج، الخرائج و الجرائح رُوِیَ أَنَّ رَجُلًا کَانَ فِی غَنَمِهِ یَرْعَاهَا فَأَغْفَلَهَا سُوَیْعَهً مِنْ نَهَارِهِ فَأَخَذَ الذِّئْبُ مِنْهَا شَاهً فَجَعَلَ یَتَلَهَّفُ وَ یَتَعَجَّبُ فَطَرَحَ الذِّئْبُ الشَّاهَ ثُمَّ کَلَّمَهُ بِکَلَامٍ فَصِیحٍ أَنْتُمْ أَعْجَبُ هَذَا مُحَمَّدٌ یَدْعُو إِلَی الْحَقِّ بِبَطْنِ مَکَّهَ (۳) وَ أَنْتُمْ عَنْهُ لَاهُونَ فَأَبْصَرَ الرَّجُلُ رُشْدَهُ فَأَقْبَلَ حَتَّی أَسْلَمَ وَ حَدَّثَ الْقَوْمُ بِقِصَّتِهِ وَ أَوْلَادُهُ یَفْتَخِرُونَ عَلَی الْعَرَبِ بِذَلِکَ فَیَقُولُ أَحَدُهُمْ أَنَا ابْنُ (۴) مُکَلِّمِ الذِّئْبِ (۵).

«۲۸»-یج، الخرائج و الجرائح رُوِیَ أَنَّهُ صلی الله علیه و آله أُتِیَ بِشَاهٍ مَسْمُومَهٍ أَهْدَتْهَا لَهُ امْرَأَهٌ یَهُودِیَّهٌ وَ مَعَهُ أَصْحَابُهُ فَرَفَعَ یَدَهُ ثُمَّ قَالَ ارْفَعُوا أَیْدِیَکُمْ فَإِنَّهَا لَتُخْبِرُنِی أَنَّهَا مَسْمُومَهٌ.

«۲۹»-قب، المناقب لابن شهرآشوب یج، الخرائج و الجرائح رُوِیَ أَنَّ قَوْماً مِنْ عَبْدِ الْقَیْسِ أَتَوْهُ بِغَنَمٍ لَهُمْ فَسَأَلُوهُ أَنْ یَجْعَلَ لَهُمْ عَلَامَهً یَعْرِفُونَهَا بِهَا فَغَمَزَ بِإِصْبَعِهِ فِی أُصُولِ آذَانِهَا فَابْیَضَّتْ فَهِیَ إِلَی الْیَوْمِ مَعْرُوفَهُ النَّسْلِ (۶).

«۳۰»-یج، الخرائج و الجرائح رُوِیَ أَنَّ النَّبِیَّ صلی الله علیه و آله کَانَ فِی أَصْحَابِهِ إِذْ جَاءَهُ أَعْرَابِیٌّ مَعَهُ ضَبٌّ قَدْ صَادَهُ وَ جَعَلَهُ فِی کُمِّهِ قَالَ مَنْ هَذَا قَالُوا هَذَا النَّبِیُّ (۷) قَالَ وَ اللَّاتِ وَ الْعُزَّی مَا أَحَدٌ أَبْغَضَ إِلَیَّ مِنْکَ وَ لَوْ لَا أَنْ تُسَمِّیَنِی قَوْمِی عَجُولًا لَعَجَّلْتُ عَلَیْکَ فَقَتَلْتُکَ فَقَالَ مَا

۱- ینتقض خ ل و هو الموجود فی المصدر.

۲- بصائر الدرجات: ۱۴۶.

۳- فی المصدر: انتم اعجب منی، هذا محمّد یدعو الی الحق و ینطق بالصدق و هو بمکّه.

۴- فی المصدر: و کان أولاده یفتخرون علی العرب بذلک، فیقولون: نحن بنو مکلم الذئب.

۵- الخرائج: ۱۸۳.

۶- مناقب آل أبی طالب ۱: ۱۰۴.

۷- فی المصدر: قال: ما هذا؟ قال النبیّ صلّی اللّه علیه و آله: هذا ضب. و فیه: ما اجد احدا ابغض الی منک.

حَمَلَكَ عَلَى مَا قُلْتَ آمِنْ بِاللَّهِ قَالَ لَا آمَنْتُ أَوْ يُؤْمِنَ بِكَ هَذَا الضَّبُّ وَ طَرَحَهُ فَقَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله يَا ضَبُّ فَأَجَابَهُ الضَّبُّ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ يَسْمَعُهُ الْقَوْمُ لَبَّيْكَ وَ سَعْدَيْكَ يَا زَيْنَ مَنْ وَافَى الْقِيَامَهَ قَالَ مَنْ تَعْبُدُ قَالَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ عَرْشُهُ وَ فِي الْأَرْضِ سُلْطَانُهُ وَ فِي الْبَحْرِ سَبِيلُهُ وَ فِي الْجَنَّهِ رَحْمَتُهُ وَ فِي النَّارِ عِقَابُهُ قَالَ فَمَنْ أَنَا يَا ضَبُّ قَالَ رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَ خَاتَمُ النَّبِيِّينَ وَ قَدْ أَفْلَحَ مَنْ صَدَّقَكَ وَ خَابَ مَنْ كَذَّبَكَ قَالَ الْأَعْرَابِيُّ لَا أَتْبَعُ أَثَراً بَعْدَ عَيْنٍ لَقَدْ جِئْتُكَ وَ مَا عَلَى ظَهْرِ الْأَرْضِ (۱) أَحَدٌ أَبْغَضَ إِلَيَّ مِنْكَ وَ إِنَّكَ الْآنَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ نَفْسِي وَ وَالِدَيَّ (۲) أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَنَّكَ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ فَرَجَعَ إِلَى قَوْمِهِ وَ كَانَ مِنْ بَنِي سُلَيْمٍ فَأَخْبَرَهُمْ بِالْقِصَّهِ فَآمَنَ أَلْفُ إِنْسَانٍ مِنْهُمْ (۳).

«۳۱»-يج، الخرائج و الجرائح رُوِيَ أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه و آله بَعَثَ بِرَجُلٍ يُقَالُ لَهُ سَفِينَهُ بِكِتَابٍ إِلَى مُعَاذٍ وَ هُوَ بِالْيَمَنِ فَلَمَّا صَارَ فِي بَعْضِ الطَّرِيقِ إِذَا هُوَ بِأَسَدٍ رَابِضٍ (۴) فِي الطَّرِيقِ فَخَافَ أَنْ يَجُوزَ فَقَالَ أَيُّهَا الْأَسَدُ إِنِّي رَسُولُ رَسُولِ اللَّهِ إِلَى مُعَاذٍ وَ هَذَا كِتَابُهُ إِلَيْهِ فَهَرْوَلَ الْأَسَدُ قُدَّامَهُ غَلْوَهً (۵) ثُمَّ هَمْهَمَ ثُمَّ خَرَجَ ثُمَّ تَنَحَّى عَنِ الطَّرِيقِ فَلَمَّا رَجَعَ بِجَوَابِ الْكِتَابِ فَإِذَا بِالسَّبُعِ فِي الطَّرِيقِ فَفَعَلَ مِثْلَ ذَلِكَ فَلَمَّا قَدِمَ عَلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله أَخْبَرَهُ بِذَلِكَ فَقَالَ إِنَّهُ قَالَ فِي الْمَرَّهِ الْأُولَى كَيْفَ رَسُولُ اللَّهِ وَ قَالَ فِي الْمَرَّهِ الثَّانِيَهِ أَقْرِئْ رَسُولَ اللَّهِ السَّلَامَ.

«۳۲»-يج، الخرائج و الجرائح رُوِيَ أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه و آله كَانَ فِي سَفَرٍ إِذْ جَاءَ بَعِيرٌ فَضَرَبَ الْأَرْضَ بِجِرَانِهِ وَ بَكَى حَتَّى ابْتَلَّ مَا حَوْلَهُ مِنَ الدُّمُوعِ فَقَالَ هَلْ تَدْرُونَ مَا يَقُولُ إِنَّهُ يَزْعُمُ أَنَّ صَاحِبَهُ يُرِيدُ نَحْرَهُ غَداً فَقَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله لِصَاحِبِهِ تَبِيعُهُ فَقَالَ مَا لِي مَالٌ أَحَبَّ (۶) إِلَيَّ مِنْهُ فَاسْتَوْصَى بِهِ خَيْراً (۷).

۱- في المصدر: و ما على وجه الأرض.

۲- و ولدى خ ل.

۳- الخرائج: ۱۸۴.

۴- ربض الأسد: برک، و هو ان يلصق صدره بالارض.

۵- عنوه خ ل.

۶- لعله قال ذلک لما راى يفعل ذلک عند النبيّ صلّى اللّه عليه و آله.

۷- قال: فاستوص به خيرا خ ل.

«۳۳»-یج، الخرائج و الجرائح رُوِیَ أَنَّ ثَوْراً أَخِذَ لِیُذْبَحَ فَتَکَلَّمَ فَقَالَ رَجُلٌ یَصِیحُ لِأَمْرٍ نَجِیحٍ بِلِسَانٍ فَصِیحٍ بِأَعْلَی مَکَّهَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ فَخُلِّیَ عَنْهُ.

«۳۴»-قب، المناقب لابن شهرآشوب یج، الخرائج و الجرائح رُوِیَ عَنْ أَنَسٍ قَالَ: إِنَّ النَّبِیَّ صلی الله علیه و آله دَخَلَ حَائِطاً لِلْأَنْصَارِ وَ فِیهِ غَنَمٌ (۱) فَسَجَدَتْ لَهُ فَقَالَ أَبُو بَکْرٍ نَحْنُ أَحَقُّ لَکَ بِالسُّجُودِ مِنْ هَذَا الْغَنَمِ (۲) فَقَالَ إِنَّهُ لَا یَنْبَغِی أَنْ یَسْجُدَ أَحَدٌ لِأَحَدٍ وَ لَوْ جَازَ ذَلِکَ لَأَمَرْتُ الْمَرْأَهَ أَنْ تَسْجُدَ لِزَوْجِهَا (۳).

«۳۵»-یج، الخرائج و الجرائح رُوِیَ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ أَبِی أَوْفَی قَالَ بَیْنَمَا نَحْنُ قُعُودٌ عِنْدَ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله إِذَا أَتَاهُ آتٍ فَقَالَ نَاضِحُ آلِ فُلَانٍ قَدْ نَدَّ (۴) عَلَیْهِمْ فَنَهَضَ وَ نَهَضْنَا مَعَهُ فَقُلْنَا (۵) لَا تَقْرَبْهُ فَإِنَّا نَخَافُهُ عَلَیْکَ فَدَنَا مِنَ الْبَعِیرِ فَلَمَّا رَآهُ سَجَدَ لَهُ ثُمَّ وَضَعَ رَسُولُ اللَّهِ یَدَهُ عَلَی رَأْسِ الْبَعِیرِ فَقَالَ هَاتِ الشِّکَالَ (۶) فَوَضَعَهُ فِی رَأْسِهِ وَ أَوْصَاهُمْ بِهِ خَیْراً.

«۳۶»-یج، الخرائج و الجرائح رُوِیَ أَنَّهُ صلی الله علیه و آله مَرَّ عَلَی بَعِیرٍ سَاقِطٍ فَبَصْبَصَ لَهُ فَقَالَ إِنَّهُ یَشْکُو وِلَایَهَ أَهْلِهِ وَ سَأَلَهُ أَنْ یُخْرَجَ عَنْهُمْ فَسَأَلَ عَنْ أَصْحَابِهِ فَأَتَاهُ صَاحِبُهُ فَقَالَ بِعْهُ وَ أَخْرِجْهُ عَنْکَ وَ الْبَعِیرُ یَرْغُو ثُمَّ نَهَضَ وَ تَبِعَ النَّبِیَّ صلی الله علیه و آله فَقَالَ یَسْأَلُنِی أَنْ أَتَوَلَّی أَمْرَهُ فَبَاعَهُ مِنْ عَلِیٍّ علیهما السلام فَلَمْ یَزَلْ عِنْدَهُ إِلَی أَیَّامِ صِفِّینَ.

«۳۷»-یج، الخرائج و الجرائح رُوِیَ أَنَّ امْرَأَهَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مِشْکَمٍ أَتَتْهُ بِشَاهٍ مَسْمُومَهٍ وَ مَعَ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله بِشْرُ بْنُ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ فَتَنَاوَلَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله الذِّرَاعَ فَتَنَاوَلَ بِشْرٌ الْکُرَاعَ فَأَمَّا النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله فَلَاکَهَا وَ لَفَظَهَا وَ قَالَ إِنَّهَا لَتُخْبِرُنِی أَنَّهَا مَسْمُومَهٌ وَ أَمَّا بِشْرٌ فَلَاکَ الْمُضْغَهَ وَ ابْتَلَعَهَا فَمَاتَ فَأَرْسَلَ إِلَیْهَا فَأَقَرَّتْ فَقَالَ مَا حَمَلَکِ عَلَی مَا فَعَلْتِ قَالَتْ قَتَلْتَ زَوْجِی وَ أَشْرَافَ قَوْمِی فَقُلْتُ إِنْ کَانَ مَلِکاً قَتَلْتُهُ وَ إِنْ کَانَ نَبِیّاً فَسَیُطْلِعُهُ اللَّهُ.

۱- فی المناقب: و فیه عنز.

۲- فی المناقب: من هذه العنز.

۳- مناقب آل أبی طالب ۱: ۸۶.

۴- ند البعیر: نفر و ذهب شاردا. و الناضح: البعیر یستقی علیه.

۵- أی لرسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله.

۶- الشکال: وثاق یوثق به البعیر. و الشکال فی الخیل: ان تکون ثلاث قوائم مقیده، و واحده مطلقه.

«۳۸»-یج، الخرائج و الجرائح رُوِیَ أَنَّ سَعْدَ بْنَ عُبَادَهَ أَتَاهُ عَشِیَّهً وَ هُوَ صَائِمٌ فَدَعَاهُ إِلَی طَعَامِهِ وَ دَعَا مَعَهُ عَلِیّاً علیهما السلام فَلَمَّا أَکَلُوا قَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله نَبِیٌّ وَ وَصِیٌّ أَفْطَرَا عِنْدَکَ وَ أَکَلَ طَعَامَکَ الْأَبْرَارُ وَ أَفْطَرَ عِنْدَکَ الصَّائِمُونَ وَ صَلَّتْ عَلَیْکَ الْمَلَائِکَهُ فَحَمَلَهُ سَعْدٌ عَلَی حِمَارٍ قَطُوفٍ وَ أَلْقَی عَلَیْهِ قَطِیفَهً وَ إِنَّهُ لَهِمْلَاجٌ لَا یُسَایَرُ (۱).

«۳۹»-یج، الخرائج و الجرائح رُوِیَ عَنِ ابْنِ الْأَعْرَابِیِّ أَنَّ سَفِینَهَ مَوْلَی رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله قَالَ خَرَجْتُ غَازِیاً فَکُسِرَ بِی فَغَرِقَ الْمَرْکَبُ وَ مَا فِیهِ وَ أَقْبَلْتُ (۲) وَ مَا عَلَیَّ إِلَّا خِرْقَهٌ قَدِ اتَّزَرْتُ بِهَا وَ کُنْتُ (۳) عَلَی لَوْحٍ وَ أَقْبَلَ اللَّوْحُ یَرْمِی (۴) بِی عَلَی جَبَلٍ فِی الْبَحْرِ فَإِذَا صَعِدْتُ وَ ظَنَنْتُ أَنِّی نَجَوْتُ جَاءَتْنِی مَوْجَهٌ فَانْتَسَفَتْنِی (۵) فَفَعَلَتْ بِی مِرَاراً ثُمَّ إِنِّی خَرَجْتُ أَشْتَدُّ (۶) عَلَی شَاطِئِ الْبَحْرِ فَلَمْ یَلْحَقْنِی (۷) فَحَمِدْتُ اللَّهَ عَلَی سَلَامَتِی فَبَیْنَمَا أَنَا أَمْشِی إِذْ بَصُرَ بِی أَسَدٌ فَأَقْبَلَ نَحْوِی یُرِیدُ أَنْ یَفْتَرِسَنِی (۸) فَرَفَعْتُ یَدِی إِلَی السَّمَاءِ فَقُلْتُ اللَّهُمَّ إِنِّی عَبْدُکَ وَ مَوْلَی نَبِیِّکَ نَجَّیْتَنِی مِنَ الْغَرَقِ أَ فَتُسَلِّطُ عَلَیَّ سَبُعَکَ فَأُلْهِمْتُ أَنْ قُلْتُ أَیُّهَا السَّبُعُ أَنَا سَفِینَهُ مَوْلَی رَسُولِ اللَّهِ احْفَظْ رَسُولَ اللَّهِ فِی مَوْلَاهُ فَوَ اللَّهِ إِنَّهُ لَتَرَکَ الزَّئِیرَ (۹) وَ أَقْبَلَ کَالسِّنَّوْرِ یَمْسَحُ خَدَّهُ بِهَذِهِ السَّاقِ مَرَّهً وَ بِهَذِهِ السَّاقِ أُخْرَی وَ هُوَ یَنْظُرُ فِی وَجْهِی مَلِیّاً ثُمَّ طَأْطَأَ ظَهْرَهُ وَ أَوْمَأَ إِلَیَّ أَنِ ارْکَبْ فَرَکِبْتُ ظَهْرَهُ فَخَرَجَ یَخُبُّ بِی فَمَا کَانَ بِأَسْرَعَ

۱- القطوف من الدوابّ التی تسی ء السیر و تبطئ. و دابه هملاج ای حسنه السیرفی سرعه و بختره. قوله: لا یسایر ای لا تسیر معه دابه و لا یسابق لسرعه سیره.

۲- فی المصدر: و افلت، و هو الصحیح ای تخلصت.

۳- و رکبت خ ل.

۴- فی المصدر: یرقی بی و هو الصحیح.

۵- أی نقضتنی و اسقطتنی.

۶- اشتد خ ل.

۷- فی المصدر: فلم تلحقنی ای الامواج.

۸- فأقبل یزأر الی ان یفترسنی خ ل. و فی المصدر: فأقبل یبربر علی یرید ان یفرسنی أقول البربره: الصیاح مع غضب و نفور.

۹- فی المصدر: فترک البربره.

مِنْ أَنْ هَبَطَ (۱) جَزِيرَةً وَ إِذَا فِيهَا مِنَ الشَّجَرِ وَ الثِّمَارِ وَ عَيْنٍ عَذْبَةٍ (۲) مِنْ مَاءٍ فَدَهِشْتُ فَوَقَفَ وَ أَوْمَأَ إِلَيَّ أَنِ انْزِلْ فَنَزَلْتُ فَبَقِيَ وَاقِفاً حِذَایَ يَنْظُرُ فَأَخَذْتُ مِنْ تِلْكَ الثِّمَارِ وَ أَكَلْتُ وَ شَرِبْتُ مِنْ ذَلِكَ الْمَاءِ فَرَوِيتُ فَعَمَدْتُ إِلَى وَرَقَةٍ فَجَعَلْتُهَا لِي مِئْزَراً وَ اتَّزَرْتُ بِهَا وَ تَلَحَّفْتُ بِأُخْرَى وَ جَعَلْتُ وَرَقَةً شَبِيهاً بِالْمِزْوَدِ فَمَلَأْتُهَا مِنْ تِلْكَ الثِّمَارِ وَ بَلَلْتُ الْخِرْقَةَ الَّتِي كَانَتْ مَعِي لِأَعْصِرَهَا إِذَا احْتَجْتُ إِلَى الْمَاءِ فَأَشْرَبَهُ فَلَمَّا فَرَغْتُ مِمَّا أَرَدْتُ أَقْبَلَ إِلَيَّ فَطَأْطَأَ ظَهْرَهُ ثُمَّ أَوْمَأَ إِلَيَّ أَنِ ارْكَبْ فَلَمَّا رَكِبْتُ أَقْبَلَ بِي نَحْوَ الْبَحْرِ فِي غَيْرِ الطَّرِيقِ الَّذِي أَقْبَلْتُ مِنْهُ فَلَمَّا جُزْتُ عَلَى الْبَحْرِ (۳) إِذَا مَرْكَبٌ سَائِرٌ فِي الْبَحْرِ فَلَوَّحْتُ لَهُمْ فَاجْتَمَعَ أَهْلُ الْمَرْكَبِ يُسَبِّحُونَ وَ يُهَلِّلُونَ وَ يَرَوْنَ رَجُلًا رَاكِباً أَسَداً فَصَاحُوا يَا فَتَى مَنْ أَنْتَ أَ جِنِّيٌّ أَمْ إِنْسِيٌّ قُلْتُ أَنَا سَفِينَةُ مَوْلَى رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله رَعَى الْأَسَدُ فِيَّ حَقَّ (۴) رَسُولِ اللَّهِ فَفَعَلَ مَا تَرَوْنَ فَلَمَّا سَمِعُوا ذِكْرَ رَسُولِ اللَّهِ حَطُّوا الشِّرَاعَ وَ حَمَلُوا رَجُلَيْنِ فِي قَارِبٍ صَغِيرٍ وَ دَفَعُوا إِلَيْهِمَا ثِيَاباً فَجَاءَا إِلَيَّ وَ نَزَلْتُ مِنَ الْأَسَدِ وَ وَقَفَ نَاحِيَةً مُطْرِقاً يَنْظُرُ مَا أَصْنَعُ فَرَمَيَا إِلَيَّ بِالثِّيَابِ وَ قَالا الْبَسْهَا فَلَبِسْتُهَا فَقَالَ أَحَدُهُمَا ارْكَبْ ظَهْرِي حَتَّى أَحْمِلَكَ إِلَى الْقَارِبِ (۵) أَ يَكُونُ السَّبُعُ أَرْعَى لِحَقِّ رَسُولِ اللَّهِ مِنْ أُمَّتِهِ فَأَقْبَلْتُ عَلَى الْأَسَدِ فَقُلْتُ جَزَاكَ اللَّهُ خَيْراً عَنْ رَسُولِ اللَّهِ فَوَ اللَّهِ لَنَظَرْتُ إِلَى دُمُوعِهِ تَسِيلُ عَلَى خَدِّهِ مَا يَتَحَرَّكُ حَتَّى دَخَلْتُ الْقَارِبَ وَ أَقْبَلَ يَلْتَفِتُ (۶) إِلَيَّ سَاعَةً (۷) حَتَّى غِبْنَا عَنْهُ (۸).

أقول: انتسفه قلعه و الزئير صوت الأسد من صدره و الخبب بالتحريك

۱- فی المصدر: هبط بی.

۲- و الثمر و عین غزیره خ ل.

۳- فی المصدر: فلما صرت علی ساحل البحر.

۴- أی حفظ حقه صلّی اللّه علیه و آله.

۵- حتی ادخلک القارب خ ل. و فی المصدر بعد ذلک: فما یکون الأسد ارعی لحق رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله من امته.

۶- فی المصدر: و ما تحرک حتّی دخلت القارب و هو یلتفت.

۷- بعد ساعه خ.

۸- الخرائج: ۱۸۷ و ۱۸۸. و لم نجد فیه عده من الأحادیث المتقدمه و الآتیه، و قد أشرنا سابقا الی تخالف نسخه المصنّف و النسخه المطبوعه و کأنّ المطبوعه مختصره منها.

ضرب من العدو و لَوَّحَ بالشی ء أشار به و القارِب السفینه الصغیره.

«۴۰»-یج، الخرائج و الجرائح رُوِیَ عَنْ جَابِرٍ عَنْ عَمَّارِ بْنِ یَاسِرٍ أَنَّهُ کَانَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فِی بَعْضِ غَزَوَاتِهِ قَالَ فَلَمَّا خَرَجْنَا مِنَ الْمَدِینَهِ تَأَخَّرَ عَنَّا رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله ثُمَّ أَقْبَلَ خَلْفَنَا فَانْتَهَی (۱) إِلَیَّ وَ قَدْ قَامَ (۲) جَمَلِی وَ بَرَکَ فِی الطَّرِیقِ وَ تَخَلَّفْتُ عَنِ النَّاسِ بِسَبَبِ ذَلِکَ فَنَزَلَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله عَنْ رَاحِلَتِهِ فَأَخَذَ مِنَ الْإِدَاوَهِ (۳) مَاءً فِی فَمِهِ ثُمَّ رَشَّهُ عَلَی الْجَمَلِ وَ صَاحَ بِهِ فَنَهَضَ کَأَنَّهُ ظَبْیٌ فَقَالَ لِی ارْکَبْهُ وَ سِرْ (۴) فَرَکِبْتُهُ وَ سِرْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَوَ اللَّهِ مَا کَانَتْ نَاقَهُ رَسُولِ اللَّهِ الْعَضْبَاءُ تَفُوتُهُ (۵) فَقَالَ لِی مَا تَبِیعُنِی الْجَمَلَ قُلْتُ هُوَ لَکَ یَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ لَا إِلَّا بِثَمَنٍ قُلْتُ تُعْطِی مِنَ الثَّمَنِ مَا شِئْتَ قَالَ مِائَهَ دِرْهَمٍ قُلْتُ قَدْ بِعْتُکَ قَالَ وَ لَکَ ظَهْرُهُ إِلَی الْمَدِینَهِ فَلَمَّا رَجَعْنَا وَ نَزَلْنَا الْمَدِینَهَ حَطَطْتُ عَنْهُ رَحْلِی وَ أَخَذْتُ بِزِمَامِهِ فَقَدِمْتُ (۶) إِلَی بَابِ دَارِ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَقَالَ وَفَیْتَ یَا عَمَّارُ فَقُلْتُ الْوَاجِبُ هَذَا یَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ یَا أَنَسُ ادْفَعْ إِلَی عَمَّارٍ مِائَهَ دِرْهَمٍ لِثَمَنِ الْجَمَلِ وَ رُدَّ عَلَیْهِ الْجَمَلَ هَدِیَّهً مِنَّا إِلَیْهِ لِیَنْتَفِعَ بِهِ قَالَ جَابِرٌ وَ کُنَّا یَوْماً جُلُوساً حَوْلَهُ صلی الله علیه و آله فِی مَسْجِدِهِ فَأَخَذَ کَفّاً مِنْ حَصَی الْمَسْجِدِ فَنَطَقَتِ الْحَصَیَاتُ کُلُّهَا فِی یَدِهِ بِالتَّسْبِیحِ ثُمَّ قَذَفَ بِهَا إِلَی مَوْضِعِهَا فِی الْمَسْجِدِ (۷).

«۴۱»-یج، الخرائج و الجرائح رُوِیَ أَنَّ قَوْماً أَتَوُا النَّبِیَّ شَکَوْا بَعِیراً لَهُمْ جُنَّ وَ قَدْ خَرَّبَ بُسْتَاناً لَهُمْ فَمَشَی صلی الله علیه و آله إِلَی بُسْتَانِهِمْ فَلَمَّا فَتَحُوا الْبَابَ صَدِمَ الْبَعِیرُ فَلَمَّا رَأَی النَّبِیَّ صلی الله علیه و آله وَقَعَ فِی التُّرَابِ وَ جَعَلَ یَصِیحُ بِحَنِینٍ فَقَالَ النَّبِیُّ إِنَّهُ یَشْکُوکُمْ وَ یَقُولُ عَمِلْتُ سِنِینَ وَ أَتْعَبْتُمُونِی فِی حَوَائِجِکُمْ فَلَمَّا أَنْ کَبِرْتُ أَرَدْتُمْ أَنْ تَنْحَرُونِی قَالُوا قَدْ کَانَ کَذَلِکَ وَ قَدْ

۱- و انتهی خ ل.

۲- أی وقف، او کل فلم یسر.

۳- الاداوه بالکسر: اناء صغیر من جلد یتخذ للماء.

۴- و سر علیه خ ل.

۵- تفوقه خ ل. أقول: تفوته ای تجاوزه و العضباء بالعین المهمله و الضاد المعجمه.

۶- فقدمته خ ل.

۷- من المسجد خ ل.

وَهَبْنَاهُ لَکَ یَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ صلی الله علیه و آله بَلْ بِیعُونِیهِ فَابْتَاعَهُ وَ أَعْتَقَهُ فَکَانَ یَطُوفُ فِی الْمَدِینَهِ وَ یَعْلِفُهُ أَهْلُهَا وَ یَقُولُونَ عَتِیقُ رَسُولِ اللَّهِ.

أقول: الصدم الدفع.

«۴۲»-یج، الخرائج و الجرائح رُوِیَ أَنَّ الْوَلِیدَ بْنَ (۱) عُبَادَهَ بْنِ الصَّامِتِ قَالَ بَیْنَمَا جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ یُصَلِّی فِی الْمَسْجِدِ إِذْ قَامَ إِلَیْهِ أَعْرَابِیٌّ فَقَالَ أَخْبِرْنِی هَلْ تَکَلَّمَ بَهِیمَهٌ (۲) عَلَی عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله قَالَ نَعَمْ دَعَا النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله عَلَی عُتْبَهَ بْنِ أَبِی لَهَبٍ فَقَالَ أَکَلَکَ (۳) کَلْبُ اللَّهِ فَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یَوْماً فِی صَحْبٍ لَهُ حَتَّی إِذَا نَزَلْنَا عَلَی مَبْقَلَهٍ بِمَکَّهَ خَرَجَ عُتْبَهُ مُسْتَخْفِیاً فَنَزَلَ فِی أَقَاصِی أَصْحَابِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله وَ النَّاسُ لَا یَعْلَمُونَ لِیَقْتُلَ مُحَمَّداً (۴) فَلَمَّا هَجَمَ اللَّیْلُ إِذَا أَسَدٌ قَبَضَ عَلَی عُتْبَهَ ثُمَّ أَخْرَجَهُ خَارِجَ الرَّکْبِ ثُمَّ زَأَرَ زَئِیراً لَمْ یَبْقَ أَحَدٌ مِنَ الرَّکْبِ إِلَّا أَنْصَتَ لَهُ ثُمَّ نَطَقَ بِلِسَانٍ طَلْقٍ (۵) وَ هُوَ یَقُولُ هَذَا عُتْبَهُ بْنُ أَبِی لَهَبٍ خَرَجَ مِنْ مَکَّهَ مُسْتَخْفِیاً یَزْعُمُ أَنَّهُ یَقْتُلُ مُحَمَّداً ثُمَّ مَزَّقَهُ (۶) قِطَعاً قِطَعاً فَلَمْ یَأْکُلْ مِنْهُ ثُمَّ قَالَ جَابِرٌ وَ قَدْ تَمَثَّلَ (۷) قَوْمٌ مِنْ آلِ ذَرِیحٍ وَ فَتَیَاتٌ (۸) لَهُمْ لَیْلَهً فَبَیْنَمَا هُمْ فِی لَهْوِهِمْ وَ لَعِبِهِمْ إِذْ صَعِدَ عِجْلٌ عَلَی رَابِیَهٍ وَ قَالَ لَهُمْ بِلِسَانٍ ذَلِقٍ (۹) یَا آلَ ذَرِیحٍ أَمْرٌ نَجِیحٌ صَائِحٌ یَصِیحُ بِلِسَانٍ فَصِیحٍ بِبَطْنِ مَکَّهَ یَدْعُوهُمْ إِلَی قَوْلِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ فَأَجِیبُوهُ فَتَرَکَ الْقَوْمُ لَهْوَهُمْ وَ لَعِبَهُمْ وَ أَقْبَلُوا إِلَی مَکَّهَ فَدَخَلُوا فِی الْإِسْلَامِ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ثُمَّ قَالَ جَابِرٌ لَقَدْ تَکَلَّمَ ذِئْبٌ أَتَی غَنَماً لِیُصِیبَ مِنْهَا فَجَعَلَ الرَّاعِی یَصُدُّهُ وَ یَمْنَعُهُ

۱- فی المصدر: روی عن الولید.

۲- فی المصدر: هل تکلمت بهیمه.

۳- قتلک خ ل.

۴- فی المصدر: و الناس لا یعلمون انه جاء لقتل محمّد صلّی اللّه علیه و آله.

۵- أی فصیح.

۶- فرقه خ ل.

۷- تمثل خ ل و هو الموجود فی المصدر. و هو مصحف.

۸- و فتیان خ ل. و فی المصدر: و قینات.

۹- الذلق من الالسنه: ذو الحده، یقال: لسان ذلق طلق ای ذو حده. البلیغ الفصیح.

فَلَمْ یَنْتَهِ فَقَالَ عَجَباً لِهَذَا الذِّئْبِ فَقَالَ یَا هَذَا أَعْجَبُ (۱) مِنِّی مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْقُرَشِیُّ یَدْعُوکُمْ بِبَطْنِ مَکَّهَ إِلَی قَوْلِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ یَضْمَنُ لَکُمْ عَلَیْهِ الْجَنَّهَ وَ تَأْبَوْنَ عَلَیْهِ فَقَالَ الرَّاعِی یَا لَکَ مِنْ طَامَّهٍ مَنْ یَرْعَی الْغَنَمَ حَتَّی آتِیَهُ فَأُؤْمِنَ بِهِ قَالَ الذِّئْبُ أَنَا أَرْعَی الْغَنَمَ فَخَرَجَ وَ دَخَلَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ فِی الْإِسْلَامِ ثُمَّ قَالَ جَابِرٌ وَ لَقَدْ تَکَلَّمَ بَعِیرٌ کَانَ لِآلِ النَّجَّارِ شَرَدَ عَنْهُمْ (۲) وَ مَنَعَهُمْ ظَهْرَهُ فَاحْتَالُوا لَهُ بِکُلِّ حِیلَهٍ فَلَمْ یَجِدُوا إِلَی أَخْذِهِ مِنْ سَبِیلٍ فَأَخْبَرُوا النَّبِیَّ صلی الله علیه و آله فَخَرَجَ إِلَیْهِ فَلَمَّا بَصُرَ بِهِ الْبَعِیرُ بَرَکَ خَاضِعاً بَاکِیاً فَالْتَفَتَ النَّبِیُّ إِلَی بَنِی النَّجَّارِ فَقَالَ أَلَا إِنَّهُ یَشْکُوکُمْ أَنَّکُمْ قَلَّلْتُمْ عَلَفَهُ وَ أَثْقَلْتُمْ ظَهْرَهُ فَقَالُوا إِنَّهُ ذُو مَنْعَهٍ لَا یَتَمَکَّنُ مِنْهُ (۳) فَقَالَ انْطَلِقْ مَعَ أَهْلِکَ فَانْطَلَقَ ذَلِیلًا ثُمَّ قَالَ جَابِرٌ لَقَدْ تَکَلَّمَ ظَبْیَهٌ اصْطَادَهَا قَوْمٌ مِنَ الصَّحَابَهِ فَشَدُّوهَا إِلَی جَانِبِ رَحْلِهِمْ فَمَرَّ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله فَنَادَتْهُ یَا نَبِیَّ اللَّهِ یَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ أَیَّتُهَا النَّجْدَاءُ مَا شَأْنُکِ قَالَتْ إِنِّی حَافِلٌ وَ لِی خِشْفَانِ فَخَلِّنِی حَتَّی أُرْضِعَهُمَا وَ أَعُودَ (۴) فَأَطْلَقَهَا ثُمَّ مَضَی فَلَمَّا رَجَعَ إِذَا الظَّبْیَهُ قَائِمَهٌ فَجَعَلَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله یُوثِقُهَا فَحَسَّ أَهْلُ الرَّحْلِ بِهِ فَحَدَّثَهُمْ بِحَدِیثِهَا قَالُوا وَ هِیَ لَکَ فَأَطْلَقَهَا فَتَکَلَّمَتْ بِالشَّهَادَتَیْنِ (۵).

أقول: المبقله موضع البقل و یقال کل نبات اخضرت له الأرض فهو بقل و الثمل محرکه السکر و تثمل ما فی الإناء تحساه و الرابیه ما ارتفع من الأرض قوله یا لک من طامه من النداء للتعجب نحو یا للماء و من للبیان و الطامه الأمر العظیم و الداهیه الکبری و النجد ما أشرف من الأرض و الدلیل الماهر و الشجاع الماضی فیما یعجز غیره و الکرب و الغم و النجود من الإبل و الأتن الطویله العنق

ص: ۴۱۳

۱- فی المصدر: یا هذا أنتم أعجب منی.

۲- فی المصدر: شرد علیهم. اقول: ای خرج عن طاعتهم. و فیه: فاحتالوا علیه.

۳- فی المصدر: لا نتمکن منه.

۴- فی المصدر: فخلنی حتّی امضی و ارضعهما و اعود.

۵- الخرائج: ۲۲۲، و هو خال عن قوله: فتکلمت بالشهادتین.

و الناقه الماضیه و المتقدمه و النجده الشجاعه و الشده و الهول و الفزع و الحافل الممتلئ ضرعها لبنا.

«۴۳»-یج، الخرائج و الجرائح رُوِیَ عَنْ سَلْمَانَ قَالَ: کُنْتُ قَاعِداً عِنْدَ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله إِذْ أَقْبَلَ أَعْرَابِیٌّ فَقَالَ یَا مُحَمَّدُ أَخْبِرْنِی بِمَا فِی بَطْنِ نَاقَتِی حَتَّی أَعْلَمَ أَنَّ الَّذِی جِئْتَ بِهِ حَقٌّ وَ أُومِنَ بِإِلَهِکَ وَ أَتَّبِعَکَ فَالْتَفَتَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله إِلَی عَلِیٍّ علیهما السلام فَقَالَ حَبِیبِی عَلِیٌّ یَدُلُّکَ (۱) فَأَخَذَ علیهما السلام بِخِطَامِ النَّاقَهِ ثُمَّ مَسَحَ یَدَهُ عَلَی نَحْرِهَا ثُمَّ رَفَعَ طَرْفَهُ إِلَی السَّمَاءِ وَ قَالَ اللَّهُمَّ إِنِّی أَسْأَلُکَ بِحَقِّ مُحَمَّدٍ وَ أَهْلِ بَیْتِ مُحَمَّدٍ وَ بِأَسْمَائِکَ الْحُسْنَی وَ بِکَلِمَاتِکَ التَّامَّاتِ لَمَّا أَنْطَقْتَ هَذِهِ النَّاقَهَ حَتَّی تُخْبِرَ بِمَا فِی بَطْنِهَا فَإِذَا النَّاقَهُ قَدِ الْتَفَتَ إِلَی عَلِیٍّ علیهما السلام وَ هُوَ یَقُولُ یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ إِنَّهُ رَکِبَنِی یَوْماً وَ هُوَ یُرِیدُ زِیَارَهَ ابْنِ عَمٍّ لَهُ فَلَمَّا انْتَهَی بِی إِلَی وَادٍ یُقَالُ لَهُ وَادِی الْحَسَکِ نَزَلَ عَنِّی وَ أَبْرَکَنِی فِی الْوَادِی وَ وَاقَعَنِی فَقَالَ الْأَعْرَابِیُّ وَیْحَکُمْ أَیُّکُمُ النَّبِیُّ هَذَا أَوْ هَذَا قِیلَ هَذَا النَّبِیُّ وَ هَذَا أَخُوهُ وَ وَصِیُّهُ فَقَالَ الْأَعْرَابِیُّ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَنَّکَ رَسُولُ اللَّهِ وَ سَأَلَ النَّبِیَّ صلی الله علیه و آله أَنْ یَسْأَلَ اللَّهَ لِیَکْفِیَهُ مَا فِی بَطْنِ نَاقَتِهِ فَکَفَاهُ وَ أَسْلَمَ وَ حَسُنَ إِسْلَامُهُ.

«۴۴»-قب، المناقب لابن شهرآشوب یج، الخرائج و الجرائح رُوِیَ (۲) عَنْ أَبِی ذَرٍّ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَی النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله یَوْماً فَقَالَ مَا فَعَلَتْ غُنَیْمَاتُکَ قُلْتُ إِنَّ لَهَا قِصَّهً عَجِیبَهً بَیْنَمَا أَنَا فِی صَلَاتِی إِذْ عَدَا (۳) الذِّئْبُ عَلَی غَنَمِی فَقُلْتُ فِی نَفْسِی لَا أَقْطَعُ الصَّلَاهَ فَأَخَذَ حَمَلًا فَذَهَبَ بِهِ وَ أَنَا أَحُسُّ بِهِ إِذْ أَقْبَلَ عَلَی الذِّئْبِ أَسَدٌ فَاسْتَنْقَذَ الْحَمَلَ (۴) وَ رَدَّهُ فِی الْقَطِیعِ ثُمَّ نَادَانِی یَا أَبَا ذَرٍّ أَقْبِلْ عَلَی صَلَاتِکَ فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ وَکَّلَنِی بِغَنَمِکَ (۵) فَلَمَّا فَرَغْتُ قَالَ لِیَ الْأَسَدُ امْضِ إِلَی مُحَمَّدٍ

۱- خبره یا علی بذلک خ ل.

۲- فی المناقب: و اتی أبو ذر الی النبیّ صلّی اللّه علیه و آله فقال: ان لی غنیمات و اکره ان افارق حضرتک، فقال صلّی اللّه علیه و آله: انک فیها، فلما کان یوم السابع جاءه فقال: بینما انا فی صلاتی اذ أخذ ذئب حملا فاستقبله اسد فقطعه بنصفین، و استنقذ الحمل و رده الی القطیع، ثم نادانی.

۳- اذا عدا خ ل.

۴- فی الخرائج: فاستنقذ الحمل من یده.

۵- فی المناقب: قد وکلنی بغنمک الی ان تصلی.

فَأَخْبِرْهُ (۱) أَنَّ اللَّهَ أَكْرَمَ صَاحِبَكَ الْحَافِظَ لِشَرِيعَتِكَ وَ وَكَّلَ أَسَداً بِغَنَمِهِ فَعَجِبَ (۲) مَنْ حَوْلَ النَّبِيِّ صلی الله علیه و آله (۳).

«۴۵»-قب، المناقب لابن شهرآشوب أَبُو هُرَيْرَةَ وَ عَائِشَةُ جَاءَ أَعْرَابِيٌّ إِلَى النَّبِيِّ صلی الله علیه و آله وَ فِي يَدِهِ ضَبٌّ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ لَا أُسْلِمُ حَتَّى تُسْلِمَ هَذِهِ الْحَيَّةُ فَقَالَ النَّبِيُّ صلی الله علیه و آله (۴) مَنْ رَبُّكَ فَقَالَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ مُلْكُهُ وَ فِي الْأَرْضِ سُلْطَانُهُ وَ فِي الْبَحْرِ عَجَائِبُهُ وَ فِي الْبَرِّ بَدَائِعُهُ وَ فِي الْأَرْحَامِ عِلْمُهُ ثُمَّ قَالَ يَا ضَبُّ مَنْ أَنَا قَالَ أَنْتَ رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَ زَيْنُ الْخَلْقِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَجْمَعِينَ وَ قَائِدُ الْغُرِّ الْمُحَجَّلِينَ قَدْ أَفْلَحَ مَنْ آمَنَ بِكَ وَ أَسْعَدَ فَقَالَ الْأَعْرَابِيُّ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللَّهِ ثُمَّ ضَحِكَ وَ قَالَ دَخَلْتُ عَلَيْكَ وَ كُنْتَ أَبْغَضَ الْخَلْقِ إِلَيَّ وَ أَخْرُجُ وَ أَنْتَ أَحَبُّهُمْ إِلَيَّ فَلَمَّا بَلَغَ الْأَعْرَابِيُّ مَنْزِلَهُ اسْتَجْمَعَ أَصْحَابَهُ (۵) وَ أَخْبَرَهُمْ بِمَا رَأَى فَقَصَدُوا نَحْوَ النَّبِيِّ صلی الله علیه و آله بِأَجْمَعِهِمْ فَاسْتَقْبَلَهُمُ النَّبِيُّ صلی الله علیه و آله فَأَنْشَأَ الْأَعْرَابِيُّ:

أَلَا يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّكَ صَادِقٌ ***فَبُورِكْتَ مَهْدِيّاً وَ بُورِكْتَ هَادِياً

شَرَعْتَ لَنَا دِينَ الْحَنِيفِيِّ بَعْدَ مَا*** عَنِدْنَا كَأَمْثَالِ الْحَمِيرِ الطَّوَاغِيَا

فَيَا خَيْرَ مَدْعُوٍّ وَ يَا خَيْرَ مُرْسَلٍ ***إِلَى الْإِنْسِ ثُمَّ الْجِنِّ لَبَّيْكَ دَاعِياً

أَتَيْتَ بِبُرْهَانٍ مِنَ اللَّهِ وَاضِحٍ*** فَأَصْبَحْتَ فِينَا صَادِقَ الْقَوْلِ رَاضِياً

فَبُورِكْتَ فِي الْأَقْوَامِ حَيّاً وَ مَيِّتاً*** وَ بُورِكْتَ مَوْلُوداً وَ بُورِكْتَ نَاشِياً

وَ رُوِيَ أَنَّ اسْمَ الْأَعْرَابِيِّ سَعْدُ بْنُ مُعَاذٍ السُّلَمِيُّ فَسَرَّ النَّبِيُّ صلی الله علیه و آله بِإِسْلَامِهِمْ وَ أَمَّرَ الْأَعْرَابِيَّ عَلَيْهِمْ.

زَيْدُ بْنُ أَرْقَمَ وَ أَنَسٌ وَ أُمُّ سَلَمَةَ وَ الصَّادِقُ علیهما السلام أَنَّهُ مَرَّ بِظَبْيَةٍ مَرْبُوطَةٍ بِطُنُبِ خَيْمَةِ يَهُودِيٍّ فَقَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي أُمُّ خِشْفَيْنِ عَطْشَانَيْنِ وَ هَذَا ضَرْعِي قَدِ امْتَلَأَ لَبَناً فَخَلِّنِي

۱- فی المناقب: فاخبره بحفظی لغنمک. اقول: هذا آخر الحدیث فی المناقب.

۲- فی الخرائج: فتعجب من كان حول النبیّ صلّی اللّه علیه و آله من ذلک.

۳- مناقب آل أبی طالب ۱: ۸۷. الخرائج: ۲۲۲.

۴- أی فقال النبیّ للضب.

۵- فی المصدر: اجتمع بأصحابه.

حَتَّى أَرْضِعَهَا ثُمَّ أَعُودَ فَتَرْبِطَنِي فَقَالَ أَخَافُ أَنْ لَا تَعُودِي قَالَتْ جَعَلَ اللَّهُ عَلَيَّ عَذَابَ الْعَشَّارِينَ إِنْ لَمْ أَعُدْ فَخَلَّى سَبِيلَهَا فَخَرَجَتْ وَ حَكَتْ لِخِشْفَيْهَا مَا جَرَى فَقَالا لَا نَشْرَبُ اللَّبَنَ وَ ضَامِنُكِ رَسُولُ اللَّهِ فِي أَذًى مِنْكِ فَخَرَجَتْ مَعَ خِشْفَيْهَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ أَثْنَتْ عَلَيْهِ وَ جَعَلَا يَمْسَحَانِ رُءُوسَهُمَا بِرَسُولِ اللَّهِ فَبَكَى الْيَهُودِيُّ وَ أَسْلَمَ وَ قَالَ قَدْ أَطْلَقْتُهَا وَ اتَّخَذَ هُنَاكَ مَسْجِداً فَخَنَقَ (۱) رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فِي أَعْنَاقِهَا بِسِلْسِلَةٍ وَ قَالَ حَرَّمْتُ لُحُومَكُمْ عَلَى الصَّيَّادِينَ ثُمَّ قَالَ لَوْ أَنَّ الْبَهَائِمَ يَعْلَمُونَ مِنَ الْمَوْتِ الْخَبَرَ.

وَ فِي رِوَايَةِ زَيْدٍ فَأَنَا وَ اللَّهِ رَأَيْتُهَا تُسَبِّحُ فِي الْبَرِّيَّةِ وَ هِيَ تَقُولُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ.

وَ رُوِيَ أَنَّ الرَّجُلَ اسْمُهُ أُهَيْبُ بْنُ سَمَاعٍ (۲).

عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ أَنَّهُ لَمَّا فُتِحَ خَيْبَرُ كَانَ فِي سَهْمِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله أَرْبَعَةُ أَزْوَاجٍ ثِقَالًا وَ أَرْبَعَةُ أَزْوَاجٍ خِفَافاً وَ عَشَرَةُ أَوَاقِيَّ ذَهَباً وَ فِضَّةً وَ حِمَارٌ أَقْمَرُ (۳) فَلَمَّا رَكِبَهُ رَسُولُ اللَّهِ نَطَقَ وَ قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنَا عُفَيْرٌ مَلَكَنِي مَلِكُ الْيَهُودِ وَ كُنْتُ عَضُوضاً جَمُوحاً (۴) غَيْرَ طَائِعٍ فَقَالَ لَهُ هَلْ لَكَ مِنْ أَبٍ (۵) قَالَ لَا لِأَنَّهُ كَانَ مِنَّا سَبْعُونَ مَرْكَباً لِلْأَنْبِيَاءِ وَ الْآنَ نَسْلُنَا مُنْقَطِعٌ لَمْ يَبْقَ غَيْرِي وَ لَمْ يَبْقَ غَيْرُكَ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ وَ بَشَّرَنَا بِذَلِكَ زَكَرِيَّا عليهما السلام فَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله يَبْعَثُهُ إِلَى بَابِ الرَّجُلِ فَيَأْتِي الْبَابَ فَيَقْرَعُهُ بِرَأْسِهِ فَإِذَا خَرَجَ إِلَيْهِ صَاحِبُ الدَّارِ أَوْمَأَ إِلَيْهِ أَنْ أَجِبْ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَلَمَّا قُبِضَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله أَتْلَفَ نَفْسَهُ فِي بِئْرٍ لِأَبِي (۶) الْهَيْثَمِ بْنِ التَّيِّهَانِ فَصَارَ قَبْرَهُ.

وَ رَوَى أَبُو جَعْفَرٍ نَحْواً مِنْهُ فِي عِلَلِ الشَّرَائِعِ.

ص: ۴۱۶

۱- أي فطوق و قلد. و منه المخنقه بكسر الميم اى القلاده.

۲- مناقب آل أبي طالب ۱: ۸۳ و ۸۴.

۳- الاقمر: ما لونه القمره: و القمره: لون البياض الى الخضره.

۴- العضوض: الكثير العض. و الجموح: الذى يركب رأسه لا يثنيه شى ء و هو عيب.

۵- يحتمل أن يكون مكان قوله: من اب «من ابن»، او «من اتان» او «من اناث» كما فى الخرائج منه قدّس سرّه أقول: و لعلّ المراد هل أبوك حى او قد مات.

۶- اسم ابى الهيثم مالک.

عَبْدُ الرَّحْمَنِ الْعَنْبَرِيُّ خَطَبَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله يَوْمَ عَرَفَهَ وَ حَثَّ عَلَى الصَّدَقَهِ فَقَالَ رَجُلٌ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ إِبِلِی هَذِهِ لِلْفُقَرَاءِ فَنَظَرَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله إِلَيْهَا فَقَالَ اشْتَرُوهَا لِی فَاشْتُرِيَتْ فَأَتَتْ لَيْلَهً إِلَى حُجْرَهِ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله (۱) فَقَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله بَارَكَ اللَّهُ فِيكِ قَالَتْ كُنْتُ حَامِياً فَاسْتُعِرْتُ مِنْ صَاحِبِی فَشَرَدْتُ مِنْهُمْ وَ كُنْتُ أَرْعَى فَكَانَ النَّبَاتُ يَدْعُونِی وَ السِّبَاعُ تَصِيحُ عَلَيَّ إِنَّهُ لِمُحَمَّدٍ فَسَأَلَهَا النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله عَنِ اسْمِ مَوْلَاهَا فَقَالَتْ عَضْبَا فَسَمَّاهَا عَضْبَا (۲) قَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ فَلَمَّا حَضَرَ النَّبِيَّ صلى الله عليه و آله الْوَفَاهُ قَالَتْ لِمَنْ تُوصِی بِی بَعْدَكَ قَالَ يَا عَضْبَا بَارَكَ اللَّهُ فِيكِ أَنْتِ لِابْنَتِی فَاطِمَهَ تَرْكَبِينَكِ فِی الدُّنْيَا وَ الْآخِرَهِ فَلَمَّا قُبِضَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله أَتَتْ إِلَى فَاطِمَهَ عليهما السلام لَيْلًا فَقَالَتِ السَّلَامُ عَلَيْكِ يَا بِنْتَ رَسُولِ اللَّهِ قَدْ حَانَ فِرَاقِيَ الدُّنْيَا وَ اللَّهِ مَا تَهَنَّأْتُ بِعَلَفٍ وَ لَا شَرَابٍ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ مَاتَتْ بَعْدَ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله بِثَلَاثَهِ أَيَّامٍ (۳).

«۴۶»-قب، المناقب لابن شهرآشوب جَابِرٌ الْأَنْصَارِيُّ وَ عُبَادَهُ بْنُ الصَّامِتِ قَالا كَانَ فِی حَائِطِ بَنِی النَّجَّارِ جَمَلٌ قَطِمٌ (۴) لَا يَدْخُلُ الْحَائِطَ أَحَدٌ إِلَّا شَدَّ عَلَيْهِ فَدَخَلَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله الْحَائِطَ وَ دَعَاهُ فَجَاءَهُ وَ وَضَعَ مِشْفَرَهُ عَلَى الْأَرْضِ وَ نَزَلَ بَيْنَ يَدَيْهِ فَخَطَمَهُ وَ دَفَعَهُ إِلَى أَصْحَابِهِ فَقِيلَ الْبَهَائِمُ يَعْرِفُونَ نُبُوَّتَكَ فَقَالَ مَا مِنْ شَيْ ءٍ إِلَّا وَ هُوَ عَارِفٌ بِنُبُوَّتِی سِوَى أَبِی جَهْلٍ وَ قُرَيْشٍ فَقَالُوا نَحْنُ أَحْرَى بِالسُّجُودِ لَكَ مِنَ الْبَهَائِمِ قَالَ إِنِّی أَمُوتُ فَاسْجُدُوا لِلْحَيِّ الَّذِی لَا يَمُوتُ وَ جَاءَ جَمَلٌ آخَرُ يُحَرِّكُ شَفَتَيْهِ ثُمَّ أَصْغَى إِلَى الْجَمَلِ وَ ضَحِكَ ثُمَّ قَالَ هَذَا يَشْكُو قِلَّهَ الْعَلَفِ وَ ثِقَلَ الْحِمْلِ يَا جَابِرُ اذْهَبْ مَعَهُ إِلَى صَاحِبِهِ فَأْتِنِی بِهِ قُلْتُ وَ اللَّهِ مَا أَعْرِفُ صَاحِبَهُ قَالَ هُوَ يَدُلُّكَ قَالَ فَخَرَجْتُ مَعَهُ إِلَى بَعْضِ بَنِی حَنْظَلَهَ وَ أَتَيْتُ بِهِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَقَالَ بَعِيرُكَ هَذَا يُخْبِرُنِی بِكَذَا وَ كَذَا قَالَ إِنَّمَا كَانَ ذَلِكَ لِعِصْيَانِهِ

۱- الصحيح: فسلمت كما فی المصدر.

۲- فی المصدر: عضباء بالمد. و كذا فيما بعده.

۳- مناقب آل أبی طالب ۱: ۸۵ و ۸۶.

۴- قطيم خ ل.

فَفَعَلْنَا بِهِ ذَلِكَ لَيْلَتَيْنِ فَوَاجَهَهُ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ قَالَ انْطَلِقْ مَعَ أَهْلِكَ فَكَانَ يَتَقَدَّمُهُمْ مُتَذَلِّلًا فَقَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ أَعْتَقْنَاهُ لِحُرْمَتِكَ فَكَانَ يَدُورُ فِي الْأَسْوَاقِ وَ النَّاسُ يَقُولُونَ هَذَا عَتِيقُ رَسُولِ اللَّهِ (۱).

أقول: قطمه يقطمه عضه و كفرح اشتهى الضراب و النكاح و اللحم أو غيره فهو قطم ككتف و القطيم كإردب الفحل الصئول.

«۴۷»-م، تفسير الإمام عليه السلام قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ أَمْ تُرِيدُونَ أَنْ تَسْئَلُوا رَسُولَكُمْ كَما سُئِلَ مُوسى مِنْ قَبْلُ وَ مَنْ يَتَبَدَّلِ الْكُفْرَ بِالْإِيمانِ فَقَدْ ضَلَّ سَواءَ السَّبِيلِ (۲) قَالَ الْإِمَامُ عليهما السلام قَالَ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ أَمْ تُرِيدُونَ بَلْ تُرِيدُونَ يَا كُفَّارَ قُرَيْشٍ وَ الْيَهُودَ أَنْ تَسْئَلُوا رَسُولَكُمْ مَا تَقْتَرِحُونَهُ مِنَ الْآيَاتِ الَّتِي لَا تَعْلَمُونَ هَلْ فِيهِ صَلَاحُكُمْ أَوْ فَسَادُكُمْ كَما سُئِلَ مُوسى مِنْ قَبْلُ وَ اقْتُرِحَ عَلَيْهِ لَمَّا قِيلَ لَهُ لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى نَرَى اللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْهُمُ الصَّاعِقَةُ (۳) وَ مَنْ يَتَبَدَّلِ الْكُفْرَ بِالْإِيمانِ (۴) بِأَنْ لَا يُؤْمِنَ عِنْدَ مُشَاهَدَةِ مَا يَقْتَرِحُ مِنَ الْآيَاتِ أَوْ لَا يُؤْمِنَ إِذَا عَرَفَ أَنَّهُ لَيْسَ لَهُ أَنْ يَقْتَرِحَ وَ أَنَّهُ يَجِبُ عَلَيْهِ أَنْ يَكْتَفِيَ بِمَا قَدْ أَقَامَهُ اللَّهُ تَعَالَى مِنَ الدَّلَالاتِ وَ أَوْضَحَهُ مِنَ الْآيَاتِ الْبَيِّنَاتِ فَيَتَبَدَّلَ الْكُفْرَ بِالْإِيمَانِ بِأَنْ يُعَانِدَ وَ لَا يَلْتَزِمَ الْحُجَّةَ الْقَائِمَةَ (۵) فَقَدْ ضَلَّ سَواءَ السَّبِيلِ أَخْطَأَ طَرِيقَ الْقَصْدِ الْمُؤَدِّيَهِ إِلَى الْجِنَانِ وَ أَخَذَ فِي الطَّرِيقِ الْمُؤَدِّيَهِ إِلَى النِّيرَانِ (۶) قَالَ عليهما السلام قَالَ اللَّهُ تَعَالَى يَا أَيُّهَا الْيَهُودُ أَمْ تُرِيدُونَ بَلْ تُرِيدُونَ مِنْ بَعْدِ مَا آتَيْنَاكُمْ

۱- الخرائج: ۸۴.

۲- البقره: ۱۰۸.

۳- البقره: ۵۵.

۴- زاد فی المصدر: بعد جواب الرسول له ان ما سأله لا يصلح اقتراحه على اللّه، أو بعد ما يظهر اللّه له ما اقترح إن كان صوابا، «وَ مَنْ يَتَبَدَّلِ الْكُفْرَ بِالْإِيمانِ» بأن لا يؤمن.

۵- فی المصدر: الحجه القائمه عليه.

۶- فی المصدر: أخطأ قصد الطرق المؤديه الى الجنان، و أخذ فی الطرق: الموديه إلى النيران.

أَنْ تَسْئَلُوا رَسُولَكَمْ وَ ذَلِکَ أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه و آله قَصَدَهُ عَشَرَةٌ مِنَ الْيَهُودِ يُرِيدُونَ أَنْ يَتَعَنَّتُوهُ (۱) وَ يَسْأَلُوهُ عَنْ أَشْيَاءَ يُرِيدُونَ أَنْ يُعَانِتُوهُ بِهَا فَبَيْنَمَا هُمْ كَذَلِكَ إِذْ جَاءَ أَعْرَابِيٌّ كَأَنَّهُ يُدْفَعُ فِي قَفَاهُ قَدْ عَلَّقَ عَلَى عَصًا عَلَى عَاتِقِهِ جِرَاباً مَشْدُودَ الرَّأْسِ فِيهِ شَيْ ءٌ قَدْ مَلَأَهُ لَا يَدْرُونَ مَا هُوَ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ أَجِبْنِي عَمَّا أَسْأَلُكَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله يَا أَخَا الْعَرَبِ قَدْ سَبَقَكَ الْيَهُودُ (۲) أَ فَتَأْذَنُ لَهُمْ حَتَّى أَبْدَأَ بِهِمْ قَالَ الْأَعْرَابِيُّ لَا فَإِنِّي غَرِيبٌ مُجْتَازٌ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ فَأَنْتَ إِذاً أَحَقُّ مِنْهُمْ لِغُرْبَتِكَ وَ اجْتِيَازِكَ فَقَالَ الْأَعْرَابِيُّ وَ لَفْظَةٌ أُخْرَى قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله مَا هِيَ قَالَ إِنَّ هَؤُلَاءِ أَهْلَ الْكِتَابِ يَدَّعُونَهُ بِزَعْمِهِمْ (۳) حَقّاً وَ لَسْتُ آمَنُ أَنْ تَقُولَ شَيْئاً يُوَاطِئُونَكَ عَلَيْهِ وَ يُصَدِّقُونَكَ لِيَفْتِنُوا (۴) النَّاسَ عَنْ دِينِهِمْ وَ أَنَا لَا أَقْنَعُ بِمِثْلِ هَذَا لَا أَقْنَعُ إِلَّا بِأَمْرٍ بَيِّنٍ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله أَيْنَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ فَدُعِيَ بِعَلِيٍّ عليهما السلام فَجَاءَ حَتَّى قَرُبَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَقَالَ الْأَعْرَابِيُّ يَا مُحَمَّدُ وَ مَا تَصْنَعُ بِهَذَا فِي مُحَاوَرَتِي وَ إِيَّاكَ (۵) قَالَ يَا أَعْرَابِيُّ سَأَلْتَ الْبَيَانَ وَ هَذَا الْبَيَانُ الشَّافِي وَ صَاحِبُ الْعِلْمِ الْكَافِي أَنَا مَدِينَةُ الْحِكْمَةِ وَ هَذَا بَابُهَا فَمَنْ أَرَادَ الْحِكْمَةَ وَ الْعِلْمَ فَلْيَأْتِ الْبَابَ فَلَمَّا مَثُلَ بَيْنَ يَدَيْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله قَالَ رَسُولُ اللَّهِ بِأَعْلَى صَوْتِهِ يَا عِبَادَ اللَّهِ مَنْ أَرَادَ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى آدَمَ فِي جَلَالَتِهِ وَ إِلَى شَيْثٍ فِي حِكْمَتِهِ وَ إِلَى إِدْرِيسَ فِي نَبَاهَتِهِ وَ مَهَابَتِهِ وَ إِلَى نُوحٍ فِي شُكْرِهِ لِرَبِّهِ وَ عِبَادَتِهِ وَ إِلَى إِبْرَاهِيمَ فِي وَفَائِهِ وَ خُلَّتِهِ وَ إِلَى مُوسَى فِي بُغْضِ كُلِّ عَدُوٍّ لِلَّهِ وَ مُنَابَذَتِهِ وَ إِلَى عِيسَى فِي حُبِّ كُلِّ مُؤْمِنٍ وَ مُعَاشَرَتِهِ (۶) فَلْيَنْظُرْ إِلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ هَذَا فَأَمَّا الْمُؤْمِنُونَ فَازْدَادُوا بِذَلِكَ إِيمَاناً وَ أَمَّا الْمُنَافِقُونَ فَازْدَادَ نِفَاقُهُمْ فَقَالَ الْأَعْرَابِيُّ يَا مُحَمَّدُ هَكَذَا مَدْحُكَ لِابْنِ عَمِّكَ إِنَّ شَرَفَهُ شَرَفُكَ وَ عِزَّهُ عِزُّكَ وَ لَسْتُ أَقْبَلُ مِنْ هَذَا شَيْئاً إِلَّا بِشَهَادَةِ مَنْ لَا يَحْتَمِلُ شَهَادَتُهُ بُطْلَاناً وَ لَا فَسَاداً بِشَهَادَةِ هَذَا

۱- أن يعنتوه خ ل.

۲- قد سبقتك اليهود خ ل.

۳- في المصدر: ان لهولاء كتابا يدعونه و يزعمونه حقا.

۴- ليفتتن خ ل.

۵- لك و اياك خ ل.

۶- في المصدر: و حسن معاشرته.

الضَّبِّ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله يَا أَخَا الْعَرَبِ فَأَخْرِجْهُ مِنْ جِرَابِكَ أَسْتَشْهِدْهُ (۱) فَيَشْهَدَ لِي بِالنُّبُوَّةِ وَ لِأَخِي هَذَا بِالْفَضِيلَةِ فَقَالَ الْأَعْرَابِيُّ لَقَدْ تَعِبْتُ فِي اصْطِيَادِهِ وَ أَنَا خَائِفٌ أَنْ يَطْفِرَ (۲) وَ يَهْرُبَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ لَا تَخَفْ فَإِنَّهُ لَا يَطْفِرُ وَ لَا يَهْرُبُ بَلْ يَقِفُ وَ يَشْهَدُ لَنَا بِتَصْدِيقِنَا وَ تَفْضِيلِنَا فَقَالَ الْأَعْرَابِيُّ أَخَافُ أَنْ يَطْفِرَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَإِنْ طَفَرَ فَقَدْ كَفَاكَ بِهِ تَكْذِيباً لَنَا وَ احْتِجَاجاً عَلَيْنَا وَ لَنْ يَطْفِرَ وَ لَكِنَّهُ سَيَشْهَدُ لَنَا بِشَهَادَةِ الْحَقِّ فَإِذَا فَعَلَ ذَلِكَ فَخَلِّ سَبِيلَهُ فَإِنَّ مُحَمَّداً يُعَوِّضُكَ عَنْهُ مَا هُوَ خَيْرٌ لَكَ مِنْهُ فَأَخْرَجَهُ الْأَعْرَابِيُّ مِنَ الْجِرَابِ وَ وَضَعَهُ عَلَى الْأَرْضِ فَوَقَفَ وَ اسْتَقْبَلَ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ مَرَّغَ خَدَّيْهِ فِي التُّرَابِ ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ وَ أَنْطَقَهُ اللَّهُ تَعَالَى فَقَالَ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَ أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَ رَسُولُهُ وَ صَفِيُّهُ وَ سَيِّدُ الْمُرْسَلِينَ وَ أَفْضَلُ الْخَلْقِ أَجْمَعِينَ وَ خَاتَمُ النَّبِيِّينَ وَ قَائِدُ الْغُرِّ الْمُحَجَّلِينَ وَ أَشْهَدُ أَنَّ أَخَاكَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ عَلَى الْوَصْفِ الَّذِي وَصَفْتَهُ وَ بِالْفَضْلِ الَّذِي ذَكَرْتَهُ وَ أَنَّ أَوْلِيَاءَهُ فِي الْجِنَانِ مُكْرَمُونَ وَ أَنَّ أَعْدَاءَهُ فِي النَّارِ خَالِدُونَ (۳) فَقَالَ الْأَعْرَابِيُّ وَ هُوَ يَبْكِي يَا رَسُولَ اللَّهِ وَ أَنَا أَشْهَدُ بِمَا شَهِدَ بِهِ هَذَا الضَّبُّ فَقَدْ رَأَيْتُ وَ شَاهَدْتُ وَ سَمِعْتُ مَا لَيْسَ لِي عَنْهُ مَعْدِلٌ وَ لَا مَحِيصٌ ثُمَّ أَقْبَلَ الْأَعْرَابِيُّ عَلَى الْيَهُودِ فَقَالَ وَيْلَكُمْ أَيَّ آيَةٍ بَعْدَ هَذِهِ تُرِيدُونَ وَ مُعْجِزَةٍ بَعْدَ هَذِهِ تَقْتَرِحُونَ لَيْسَ إِلَّا أَنْ تُؤْمِنُوا أَوْ تَهْلِكُوا أَجْمَعِينَ فَآمَنَ أُولَئِكَ الْيَهُودُ كُلُّهُمْ وَ قَالُوا عَظُمَتْ بَرَكَةُ ضَبِّكَ عَلَيْنَا يَا أَخَا الْعَرَبِ ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله يَا أَخَا الْعَرَبِ خَلِّ الضَّبَّ عَلَى أَنْ يُعَوِّضَكَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَنْهُ مَا هُوَ خَيْرٌ مِنْهُ فَإِنَّهُ ضَبٌّ مُؤْمِنٌ بِاللَّهِ وَ بِرَسُولِهِ وَ بِأَخِي رَسُولِهِ شَاهِدٌ بِالْحَقِّ مَا يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ مَصِيداً وَ لَا أَسِيراً وَ لَكِنَّهُ يَكُونُ مُخَلًّى سَرْبُهُ تَكُونُ لَهُ مَزِيَّةٌ (۴) عَلَى سَائِرِ الضِّبَابِ بِمَا فَضَّلَهُ اللَّهُ أَمِيراً فَنَادَاهُ الضَّبُّ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَخَلِّنِي وَ وَلِّنِي تَعْوِيضَهُ لِأُعَوِّضَهُ فَقَالَ الْأَعْرَابِيُّ وَ مَا عَسَاكَ تُعَوِّضُنِي قَالَ تَذْهَبُ بِي إِلَى الْجُحْرِ الَّذِي أَخَذْتَنِي مِنْهُ فَفِيهِ عَشَرَةُ آلَافِ دِينَارٍ

۱- في المصدر: لتستشهده.

۲- طفر: وثب في ارتفاع.

۳- يهانون خ.

۴- المصدر خال عن قوله: تكون له مزيه.

خُسْرَوَانِيَّةٍ وَ ثَلَاثُمِائَةِ (۱) أَلْفِ دِرْهَمٍ فَخُذْهَا فَقَالَ الْأَعْرَابِيُّ كَيْفَ أَصْنَعُ قَدْ سَمِعَ هَذَا مِنَ الضَّبِّ جَمَاعَاتُ الْحَاضِرِينَ هَاهُنَا وَ أَنَا تَعِبٌ فَإِنَّ مَنْ هُوَ مُسْتَرِيحٌ يَذْهَبُ إِلَى هُنَاكَ فَيَأْخُذُهُ فَقَالَ الضَّبُّ يَا أَخَا الْعَرَبِ إِنَّ اللَّهَ قَدْ جَعَلَهُ عِوَضاً مِنِّي فَمَا كَانَ لِيَتْرُكَ أَحَداً يَسْبِقُكَ إِلَيْهِ وَ لَا يَرُومُ أَحَدٌ أَخْذَهُ إِلَّا أَهْلَكَهُ اللَّهُ وَ كَانَ الْأَعْرَابِيُّ تَعِباً فَمَشَى قَلِيلًا وَ سَبَقَهُ إِلَى الْجُحْرِ جَمَاعَةٌ مِنَ الْمُنَافِقِينَ كَانُوا بِحَضْرَةِ رَسُولِ اللَّهِ فَأَدْخَلُوا أَيْدِيَهُمْ إِلَى الْجُحْرِ لِيَتَنَاوَلُوا مِنْهُ مَا سَمِعُوا فَخَرَجَتْ عَلَيْهِمْ أَفْعًى عَظِيمَةٌ فَلَسَعَتْهُمْ وَ قَتَلَتْهُمْ وَ وَقَفَتْ حَتَّى حَضَرَ الْأَعْرَابِيُّ فَنَادَتْهُ يَا أَخَا الْعَرَبِ انْظُرْ إِلَى هَؤُلَاءِ كَيْفَ أَمَرَنِيَ اللَّهُ بِقَتْلِهِمْ دُونَ مَالِكَ الَّذِي هُوَ عِوَضُكَ (۲) مِنْ ضَبِّكَ وَ جَعَلَنِي هُوَ حَافِظَهُ (۳) فَتَنَاوَلَهُ فَاسْتَخْرَجَ الْأَعْرَابِيُّ الدَّرَاهِمَ وَ الدَّنَانِيرَ فَلَمْ يُطِقِ احْتِمَالَهَا فَنَادَتْهُ الْأَفْعَى خُذِ الْحَبْلَ الَّذِي فِي وَسَطِكَ وَ شُدَّهُ بِالْكِيسِ (۴) ثُمَّ شُدَّ الْحَبْلَ فِي ذَنَبِي فَإِنِّي سَأَجُرُّهُ (۵) لَكَ إِلَى مَنْزِلِكَ وَ أَنَا فِيهِ خَادِمُكَ (۶) وَ حَارِسُ مَالِكَ هَذَا فَجَاءَتِ الْأَفْعَى فَمَا زَالَتْ تَحْرُسُهُ وَ الْمَالَ إِلَى أَنْ فَرَّقَهُ الْأَعْرَابِيُّ فِي ضِيَاعٍ وَ عَقَارٍ وَ بَسَاتِينَ اشْتَرَاهَا ثُمَّ انْصَرَفَتِ الْأَفْعَى (۷).

بيان: عنته تعنيتا شدد عليه و ألزمه ما يصعب عليه أداؤه و يقال جاءه متعنتا أى طالبا زلته و النَّبَاهَةُ الشرف.

تنبيه و اصلاح

ص ۹۱، ص ۱۷ : مذهب القرب كذا فى النسخ كلّها و هو تصحيف

و الصحيح: «مذهب العرب»

ص: ۴۲۱

۱- ثمانمائه خ ل.

۲- فى المصدر: الذى هو عوض عن ضبك.

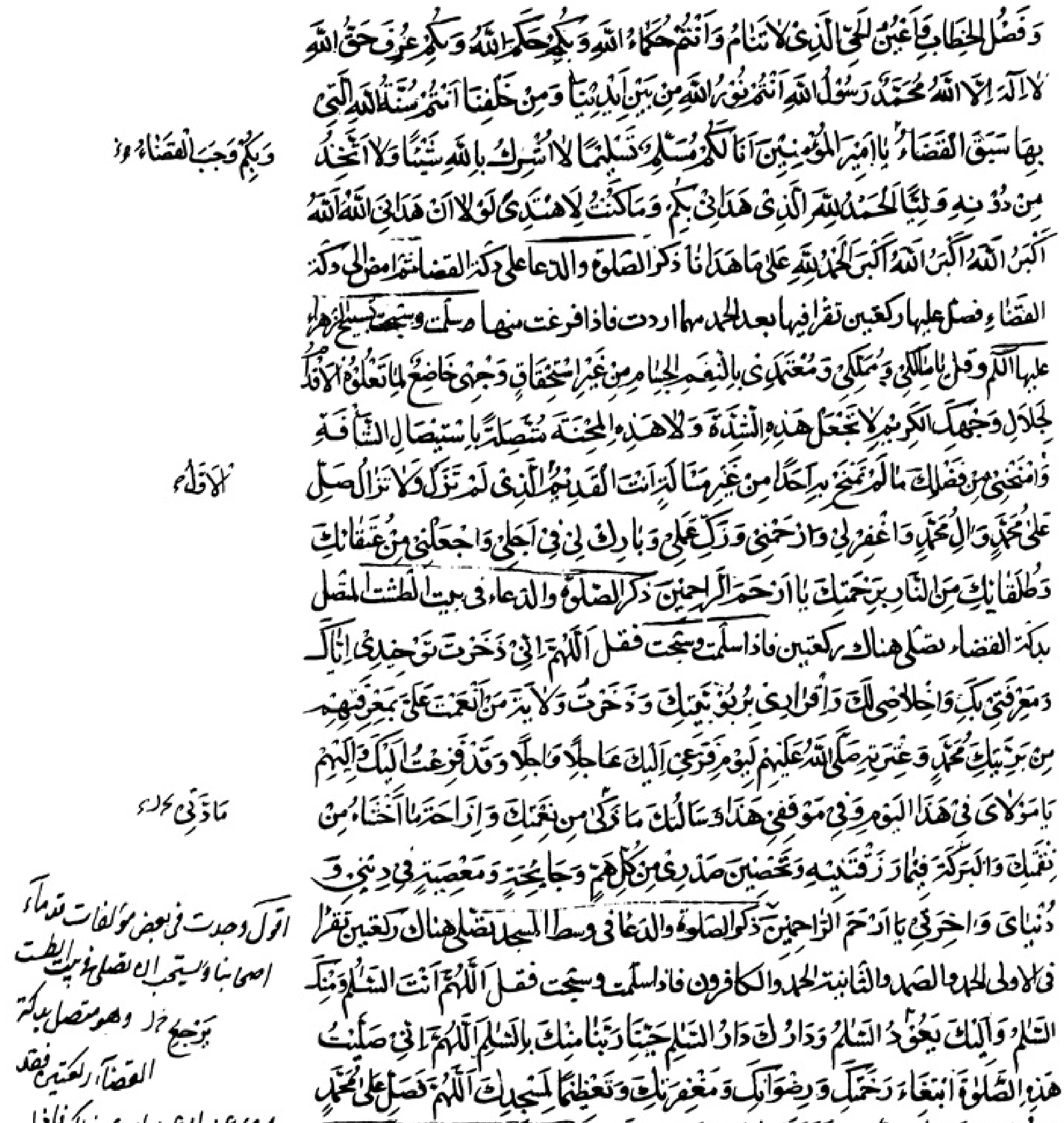
۳- حافظا خ ل. و فى نسخه من المصدر: حائطه، و فى أخرى: حائطا.

۴- بالكيسين خ ل.

۵- سأجره إليك.

۶- فى المصدر: حارسك.

۷- التفسير المنسوب الى الامام العسكرىّ: ۲۰۳- ۲۰۵.



و فصل الخطاب فاغنني الحي الذي لا تنام و انتم حكماء الله و بكم حكم الله و بكم عرف حق الله
لا اله الا الله محمد رسول الله انتم نور الله من بين ايدينا و من خلفنا انتم سنة الله التي
بها سبق القضاء يا امير المؤمنين انا لكم مسلم تسليما لا اشرك بالله شيئا و لا اتخذ
من دونه وليا الحمد لله الذي هداني بكم و ما كنت لاهتدي لولا ان هداني الله الله
اكبر الله اكبر الله اكبر الحمد لله على ما هدانا ذكر الصلوة و الدعاء على دكة القضاء ثم امض الى دكة
القضاء فصل عليها ركعتين تقرا فيهما بعد الحمد ما اردت فاذا فرغت منهما و سلمت و سبحت تسبيح الزهراء
عليها السلام و قل يا مالكي و مملكي و متغمدي بالنعم الجسام من غير استحقاق وجهي خاضع لما تعلوه الا
جلال وجهك الكريم لا تجعل هذه الشدة و لا هذه المحنة متصلة باستيصال الشافة
و امنحني من فضلك ما لم تمنح به احدا من غير مسالتي انت القديم الذي لم تزل و لا تزال صل
على محمد و آل محمد و اغفر لي و ارحمني و زك عملي و بارك لي في اجلي و اجعلني من عتقائك
و طلقائك من النار برحمتك يا ارحم الراحمين ذكر الصلوة و الدعاء في بيت الطشت المتصل
بدكة القضاء تصلي هناك ركعتين فاذا سلمت و سبحت فقل اللهم اني ذخرت توحيدي اياك
و معرفتي بك و اخلاصي لك و اقراري بربوبيتك و ذخرت ولاية من انعمت علي بمعرفتهم
من بريتك محمد و عترته صلى الله عليهم ليوم فزعي اليك عاجلا و آجلا و قد فزعت اليك و اليهم
يا مولاي في هذا اليوم و في موقفي هذا و سالتك ما زكى من نعمتك و ازاحة ما اخشاه من
نقمتك و البركة فيما رزقتنيه و تحصين صدري من كل هم و جائحة و معصية في ديني و
دنياي و آخرتي يا ارحم الراحمين ذكر الصلوة و الدعاء في وسط المسجد تصلي هناك ركعتين تقرا
في الاولى الحمد و الصمد و الثانية الحمد و الكافرون فاذا سلمت و سبحت فقل اللهم انت السلام و منك
السلام و اليك يعود السلام و دارك دار السلام حينا ربنا منك بالسلام اللهم اني صليت
هذه الصلوة ابتغاء رحمتك و رضوانك و مغفرتك و تعظيما لمسجدك اللهم فصل على محمد
و آل محمد و ارفعها في عليين و تقبلها مني يا ارحم الراحمين ثم امض الى الاسطوانة السابعة
و قف عندها مستقبل القبلة و قل بسم الله و بالله و على ملة رسول الله صلى الله عليه و آله و لا اله الا الله محمد
رسول الله السلام على ابينا آدم و امنا حواء السلام على هابيل المقتول ظلما و عدوانا

و بكم وجب القضاء ظ

الآلاء

ما ذكى ظ

اقول وجدت في بعض مؤلفات قدماء اصحابنا انه يستحب ان تصلي في بيت الطشت بركعتين و هو متصل بدكة القضاء ركعتين فقد روي عن ابي عبد الله عليه السلام ذلك فاذا سلمت فصل و ذكر الدعاء ثم قال السيد رحمه الله

صوره فتوغرافيه من نسخه المؤلف (قدس سره) و هی الصحیفه التی یبتدء بهذا الجزء.

مراجع التصحيح و التخريج و التعليق

بسم اللّه الرحمن الرحيم و الصلاه على سيّدنا و آله الطاهرين

اما بعد: فقد وفّقنا اللّه تعالى- و له الشكر و المنّه- لتصحيح الكتاب و تنميقه و تحقيق نصوصه و أسانيده و مراجعه مصادره و مآخذه، مزداناً بتعاليق مختصره لا غنى عنها فى فهم غرائب ألفاظه و مشكلاته و كان مرجعنا فى المقابله و التصحيح مضافاً إلى أصول الكتاب و النسخه المطبوعه المشهوره بطبعه أمين الضرب، الطبعه الحروفيّه عده نسخ مخطوطه جيّده فى غايه الدقّه و الإتقان:

منها النسخه الثمينه الأصليّه التى هى بخطّ المؤلّف رضوان اللّه عليه تفضّل بها العالم العامل حجّه الإسلام الحاجّ السيّد مهدىّ الصدر العاملىّ الأصبهانىّ صاحب الوعظ و إمام الجماعه فى عاصمه طهران و هى ممّا ورثه من أبيه الفقيد السعيد الخطيب المشهور الحاجّ السيّد (صدر الدين العاملىّ) رحمه اللّه عليه.

و النسخه مخطوطه بخطّ جيّد فى غايه الدقّه و الإتقان معلّمه بخطوط أفقيّه بالحمره كتب المصنّف قدسّ سرّه بخطّه الشريف عناوين أبوابها و رموز مصادرها و تفسير الآيات و شروح ألفاظ الحديث كلّها و أمّا متون الأحاديث فهى بخطّ غيره (و كان عليها اعتمادى فى التصحيح) يرى القارى ء صحيفه من صورتها الفتوغرافيّه فى الصفحه الآتيه.

و منها: نسخه مخطوطه بخط نعمه اللّه بن محمّد مهدىّ الإصطهباناتىّ استكتبها عام ۱۲۷۸ ه.

ومنها: نسخه مخطوطه أخرى مصحّحه بتصحيح محمّد محسن ابن أبى تراب مؤرّخه بعام ۱۲۲۶ تفضّل بهما الفاضل البارع الأستاذ المعظّم السيّد جلال الدين الأرموىّ الشهير بالمحدّث و يأتى مزيد توضيح بالنسبه إلى هاتين النسختين مع صورهما الفتوغرافيّه فى الجزء الذى يتمّ به تاريخ نبيّنا الأكرم صّلى اللّه عليه و آله إنشاء اللّه تعالى.

و كان مرجعنا فى تخريج أحاديثه و تعاليقه كتباً أوعزنا إلى بعضها فى المجلّدات السابقه و نذكر هنا بعضاً آخر:

«۱»-إثبات الهداه للحرّ العاملىّ طبع بقم فى سنه ۱۳۷۸. ق

«۲»-الاحتجاج للطبرسىّ طبع بالنجف فى سنه: ۱۳۵۰

«۳»-أسرار الصلاه للشهيد الثانىّ طبع بإيران فى ۱۳۱۳

ص: ۴۲۳

«۴»-إعلام الورى للطبرسيّ طبع بإيران فى سنه ۱۳۱۲

«۵»-إعلام الورى ط ۲ للطبرسيّ طبع بطهران فى سنه ۱۳۳۸

«۶»-الأمالى للشيخ و ولده طبع إيران فى سنه: ۱۳۱۳

«۷»-الأمالى للشريف المرتضى طبع بمصر فى سنه: ۱۳۲۵

«۸»-التجريد للمحقّق الطوسيّ و شرحه للعلّامه طبع بهند فى سنه ۱۳۱۰

«۹»-التفسير المنسوب إلى الإمام العسكريّ عليه السلام طبع بإيران فى سنه: ۱۳۱۵

«۱۰»-التفسير المنسوب إلى الإمام العسكريّ عليه السلام مخطوطه بخزانه كتبى المخصوصه كتب فى ۱۱۳۲

«۱۱»-التفسير لعليّ بن إبراهيم القميّ طبع بإيران فى سنه: ۱۳۱۳

«۱۲»-التفسير لعليّ بن إبراهيم القميّ مخطوطه بخزانه كتبى المخصوصه كتب فى ۱۰۶۳

«۱۳»-التفسير لعليّ بن إبراهيم القميّ مخطوطه بخزانه كتبى المخصوصه كتب دون تاريخ

«۱۴»-شرح نهج البلاغه لابن أبى الحديد طبع بمصر.

«۱۵»-الشفاء للقاضى عياض و شرحه لعليّ القارى ء طبع باسلامبول فى سنه ۱۳۰۸

«۱۶»-قرب الإسناد للحميريّ طبع بطهران فى سنه: ۱۳۷۰

«۱۷»-كشف اليقين لابن طاوس طبع بالنجف فى سنه ۱۳۶۹

«۱۸»-كنز جامع الفوائد نسخه مخطوطه أرسلها إلينا الأستاذ المرتضى المدرّسيّ.

«۱۹»-مناقب آل أبى طالب لابن شهر آشوب طبع بالنجف فى سنه ۱۳۷۶

«۲۰»-النوادر للراونديّ طبع بالنجف.

و الختام لاننسى الثناء على عدّه من الأفاضل الكرام و نخبه من العلماء العظام الذين ساعدونى فى مشروعى هذا؛ و هم: فضيله الشيخ محمّد عليّ الذاكريّ الشيرازيّ ساعدنى فى مقابله الكتاب و فضيله الشيخ حسين الدارابيّ المشتهر بالكرمانيّ و الشيخ حسين المؤمن الشيرازيّ ساعدنى فى مقابله الكتاب على الخطّيّه و فى مقابلته على المصادر و المآخذ كما أنّا لا ننسى الثناء على العالم الفاضل الشيخ محمّد مهديّ العميد اليزديّ حيث ساعدنى فى مقابله المجلّدات الأولى و نسأل اللّه تعالى أن يوفّقنا و

إخواننا لمرضاته و لخدمه الدين و أهله.

لجنه التحقيق و التصحيح لدار الكتب الإسلاميّه عبد الرحيم الربانیّ الشیرازی.

ص: ۴۲۴

فهرست ما فی هذا الجزء

الموضوع/ الصفحه

باب ۱۳ وجوب طاعته و حبّه و التفویض إلیه صّلی اللّه علیه و آله؛ و فیه ۲۹ حدیثاً. ۱- ۱۴

باب ۱۴ آداب العشره معه و تفخیمه و توقیره فی حیاته و بعد وفاته صّلی اللّه علیه و آله؛ و فیه ۱۶ حدیثاً. ۱۵- ۳۳

باب ۱۵ عصمته و تأویل بعض ما یوهم خلاف ذلک؛ و فیه ۲۱ حدیثاً. ۳۴- ۹۷

باب ۱۶ سهوه و نومه صّلی اللّه علیه و آله عن الصلاه؛ و فیه ۱۷ حدیثاً. ۹۷- ۱۲۹

باب ۱۷ علمه صّلی اللّه علیه و آله و ما دفع إلیه من الکتب و الوصایا و آثار الأنبیاء علیهم السلام و من دفعه إلیه و عرض الأعمال علیه و عرض أمّته علیه و أنّه یقدّر علی معجزات الأنبیاء؛ و فیه ۶۲ حدیثاً. ۱۳۰- ۱۵۵

باب ۱۸ فصاحته و بلاغته صّلی اللّه علیه و آله و فیه حدیثان ۱۵۶- ۱۵۸

أبواب معجزاته صّلی اللّه علیه و آله

باب ۱ إعجاز أمّ المعجزات: القرآن الکریم و فیه بیان حقیقه الإعجاز و بعض النوادر؛ و فیه ۲۴ حدیثاً. ۱۵۹- ۲۲۵

باب ۲ جوامع معجزاته صلی الله علیه و آله و نوادرها؛ و فیه ۱۸ حدیثاً. ۲۲۵- ۳۴۶

باب ۳ ما ظهر له صّلی اللّه علیه و آله شاهداً علی حقّیّته من المعجزات السماویّه و الغرائب العلویّه من انشقاق القمر و ردّ الشمس و حبسها و إظلال الغمامه و ظهور الشهب و نزول الموائد و النعم من السماء و ما یشاکل ذلک زائداً علی ما مضی فی باب جوامع المعجزات؛ و فیه ۱۹ حدیثاً. ۳۴۷- ۳۶۲

باب ۴ معجزاته صّلی اللّه علیه و آله فی إطاعه الأرضیات من الجمادات و النباتات له و تکلّمها معه صّلی اللّه علیه و آله؛ و فیه ۵۹ حدیثاً. ۳۶۳- ۳۹۰

باب ۵ ما ظهر من إعجازه صّلی اللّه علیه و آله فی الحیوانات بأنواعها و إخبارها بحقّیّته و فیه کلام الشاه المسمومه زائداً علی ما مرّ فی باب جوامع المعجزات؛ و فیه ۴۷ حدیثاً. ۳۹۰- ۴۲۱

ص: ۴۲۵

رموز الكتاب

ب: لقرب الإسناد.

بشا: لبشاره المصطفى.

تم: لفلاح السائل.

ثو: لثواب الأعمال.

ج: للإحتجاج.

جا: لمجالس المفيد.

جش: لفهرست النجاشيّ.

جع: لجامع الأخبار.

جم: لجمال الأسبوع.

جُنه: للجُنه.

حه: لفرحه الغريّ.

ختص: لكتاب الإختصاص.

خص: لمنتخب البصائر.

د: للعَدَد.

سر: للسرائر.

سن: للمحاسن.

شا: للإرشاد.

شف: لكشف اليقين.

شي: لتفسير العياشيّ

ص: لقصص الأنبياء.

صا: للإستبصار.

صبا: لمصباح الزائر.

صح: لصحيفه الرضا (عليه السلام).

ضا: لفقه الرضا (عليه السلام).

ضوء: لضوء الشهاب.

ضه: لروضه الواعظين.

ط: للصراط المستقيم.

طا: لأمان الأخطار.

طب: لطبّ الأئمه.

ع: لعلل الشرائع.

عا: لدعائم الإسلام.

عد: للعقائد.

عده: للعُده.

عم: لإعلام الورى.

عين: للعيون و المحاسن.

غر: للغرر و الدرر.

غط: لغيبه الشيخ.

غو: لغوالى اللئالى.

ف: لتحف العقول.

فتح: لفتح الأبواب.

فر: لتفسير فرات بن إبراهيم.

فس: لتفسير عليّ بن إبراهيم.

فض: لكتاب الروضه.

ق: للكتاب العتيق الغرويّ

قب: لمناقب ابن شهر آشوب.

قبس: لقبس المصباح.

قضا: لقضاء الحقوق.

قل: لإقبال الأعمال.

قيه: للدُروع.

ك: لإكمال الدين.

كا: للكافى.

كش: لرجال الكشيّ.

كشف: لكشف الغمّه.

كف: لمصباح الكفعميّ.

كنز: لكنز جامع الفوائد و تأويل الآيات الظاهره معا.

ل: للخصال.

لد: للبلد الأمين.

لى: لأمالى الصدوق.

م: لتفسير الإمام العسكريّ (عليه السلام).

ما: لأمالی الطوسیّ.

محص: للتمحیص.

مد: للعُمده.

مص: لمصباح الشریعه.

مصبا: للمصباحین.

مع: لمعانی الأخبار.

مکا: لمکارم الأخلاق.

مل: لکامل الزیاره.

منها: للمنهاج.

مهج: لمهج الدعوات.

ن: لعیون أخبار الرضا (علیه السلام).

نبه: لتنبیه الخاطر.

نجم: لکتاب النجوم.

نص: للکفایه.

نهج: لنهج البلاغه.

نی: لغیبه النعمانیّ.

هد: للهدایه.

یب: للتهذیب.

یج: للخرائج.

ید: للتوحید.

یر: لبصائر الدرجات.

یف: للطرائف.

یل: للفضائل.

ین: لکتابی الحسین بن سعید او لکتابه و النوادر.

یه: لمن لا یحضره الفقیه.

ص: ۴۲۷

تعريف مركز

بسم الله الرحمن الرحيم

هَلْ يَسْتَوِى الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ

الزمر: ٩

المقدمة:

تأسّس مركز القائمية للدراسات الكمبيوترية فى أصفهان بإشراف آية الله الحاج السيد حسن فقيه الإمامى عام ١۴٢۶ الهجرى فى المجالات الدينية والثقافية والعلمية معتمداً على النشاطات الخالصة والدؤوبة لجمع من الإخصائيين والمثقفين فى الجامعات والحوزات العلمية.

إجراءات المؤسسة:

نظراً لقلة المراكز القائمة بتوفير المصادر فى العلوم الإسلامية وتبعثرها فى أنحاء البلاد وصعوبة الحصول على مصادرها أحياناً، تهدف مؤسسة القائمية للدراسات الكمبيوترية فى أصفهان إلى التوفير الأسهل والأسرع للمعلومات ووصولها إلى الباحثين فى العلوم الإسلامية وتقدم المؤسسة مجاناً مجموعة الكترونية من الكتب والمقالات العلمية والدراسات المفيدة وهى منظمة فى برامج إلكترونية وجاهزة فى مختلف اللغات عرضاً للباحثين والمثقفين والراغبين فيها.

وتحاول المؤسسة تقديم الخدمة معتمدة على النظرة العلمية البحتة البعيدة من التعصبات الشخصية والاجتماعية والسياسية والقومية وعلى أساس خطة تنوى تنظيم الأعمال والمنشورات الصادرة من جميع مراكز الشيعة.

الأهداف:

نشر الثقافة الإسلامية وتعاليم القرآن وآل بيت النبىّ عليهم السلام

تحفيز الناس خصوصا الشباب على دراسة أدقّ فى المسائل الدينية

تنزيل البرامج المفيدة فى الهواتف والحاسوبات واللابتوب

الخدمة للباحثين والمحققين فى الحوازت العلمية والجامعات

توسيع عام لفكرة المطالعة

تهميد الأرضية لتحريض المنشورات والكتّاب على تقديم آثارهم لتنظيمها فى ملفات الكترونية

السياسات:

مراعاة القوانين والعمل حسب المعايير القانونية

إنشاء العلاقات المترابطة مع المراكز المرتبطة

الاجتنباب عن الروتينية وتكرار المحاولات السابقة

العرض العلمى البحت للمصادر والمعلومات

الالتزام بذكر المصادر والمآخذ فی نشر المعلومات

من الواضح أن يتحمل المؤلف مسؤولية العمل.

نشاطات المؤسسة:

طبع الكتب والملزمات والدوريات

إقامة المسابقات فی مطالعة الكتب

إقامة المعارض الالكترونية: المعارض الثلاثية الأبعاد، أفلام بانوراما فی الأمكنة الدينية والسياحية

إنتاج الأفلام الكرتونية والألعاب الكمبيوترية

افتتاح موقع القائمية الانترنتی بعنوان : www.ghaemiyeh.com

إنتاج الأفلام الثقافية وأقراص المحاضرات و...

الإطلاق والدعم العلمی لنظام استلام الأسئلة والاستفسارات الدينية والأخلاقية والاعتقادية والردّ عليها

تصميم الأجهزة الخاصة بالمحاسبة، الجوال، بلوتوث Bluetooth، ويب كيوسك kiosk، الرسالة القصيرة ((sms

إقامة الدورات التعليمية الالكترونية لعموم الناس

إقامة الدورات الالكترونية لتدريب المعلمين

إنتاج آلاف برامج فی البحث والدراسة وتطبيقها فی أنواع من اللابتوب والحاسوب والهاتف ويمكن تحميلها على ٨ أنظمة؛

١.JAVA

٢.ANDROID

٣.EPUB

٤.CHM

٥.PDF

٦.HTML

٧.CHM

٨.GHB

إعداد ۴ الأسواق الإلكترونية للكتاب على موقع القائمية ويمكن تحميلها على الأنظمة التالية

١.ANDROID

٢.IOS

٣.WINDOWS PHONE

۴.WINDOWS

وتقدّم مجاناً فی الموقع بثلاث اللغات منها العربية والانجليزية والفارسية

الكلمة الأخيرة

نتقـدم بكلمـة الشـكر والتقـدير إلى مكاتب مراجع التقليـد منظمات والمراكز، المنشورات، المؤسـسات، الكتّاب وكل من قدّم لنا المساعدة فى تحقيق أهدافنا وعرض المعلومات علينا.
عنوان المكتب المركزى
أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباده اى، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلى، الرقم ۱۲۹، الطبقة الأولى.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir
البريد الالكترونى : Info@ghbook.ir
هاتف المكتب المركزى ۰۳۱۳۴۴۹۰۱۲۵
هاتف المكتب فى طهران ۸۸۳۱۸۷۲۲ ـ ۰۲۱
قسم البيع ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹شؤون المستخدمين ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹.